

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة قم التيسري
كلية الدعوة وأصول الدين

توزيع رقم (٨)

إجازة الخروج الكلية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم : محمد باقر محمد باقر الموسوي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : المعاصرة
الأطروحة مقدمة لبلد : البحرين في تخصص : المعاصرة الإشراف : أ.م.ع. محمد باقر الموسوي
عنوان الأطروحة : الزكاة وأهميتها كإحدى أدوات التنمية الاقتصادية في البحرين مهنة : مفتي أ.م.ع. أحمد بن محمد

وبعد :

أخبرني بأنني قد وافقت على الشروط والأحكام الواردة في هذا الإقرار وأوافق على أن أكون مسؤولاً عن

إتمام العمل على توصية اللجنة المذكورة بالتحقق من صحة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٤١ هـ / ١٠ / ١٤٤١ هـ ، بطريقته بعد إجراء
التعديلات المطلوبة ، بحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية للرجوع للجنة العلمية المذكورة أعلاه ...
وأظن لائق ...

التعداد الكلية

المناقش الخارجي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : د. أحمد بن محمد الموسوي
التوقيع : [موقعه]
بعدة

الاسم : د. محمد باقر الموسوي
التوقيع : [موقعه]

الاسم : د. محمد باقر الموسوي
التوقيع : [موقعه]

رئيس قسم

الاسم : د. محمد باقر الموسوي

التوقيع : [موقعه]

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة الثالثة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
الدراسات العليا



أزلية وأبدية أفعال الله تعالى عند المتكلمين
عرض ونقد

على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

في العقيدة الإسلامية

إعداد الطالب

٠٠٠٢٩٩

عبد الله عبد الرشيد عبد الله عبد الجليل

(إشراف)

فضيلة الأستاذ الدكتور / محمود أحمد خفاجي

١٤١٦ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(المشاورين)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده : أما بعد : فهذه نبذة مختصرة عن مقبول الرسالة :

القصص : (لولبة وأبدية الجبال الله تعالى يبدئ الحكيم عرض وقد على ضوء عبادة أهل مكة واليهادة)

أحمد بن محمد بن عبد الله

- ١- بيان استدلالات النقل في هذه القضية بعد ظهور القول من أن الله تعالى كان ولم يزل شيئاً ثم فعل، كونه تعالى بالقوة، وأنه المتفلسف في الكلام من حلقه الخاص والمطلق - هل هو محال أم ممكن؟
- ٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في هذه القضية مع مناقشة صحة ما نسب إلى علماء السلف من التهم والتهجمات.
- سطة المرحوم: قسمت البحث إلى مقدمة ومبحث وخمسة فصول وعاشرة
- أما المقدمة: فقد بينت فيها أهمية المرحوم وأسلوبه العجائز له، وأما المبحث فقد بينت فيه منوج عمل السنة والجماعة في القرآن: بأنه تعالى وأما الفصل الأول: فقد بينت فيه ما هو المأثور للأثرية والأينية، ثم ما انفصل الثاني فقد بينت فيه عقيدة أهل السنة والجماعة في كونه وأبديته وأفعاله تعالى وأما الفصل الثالث فقد بينت فيه استدلالات النقل في كونه وأبديته وأفعاله أن الله تعالى مع الشفاعة، وما انفصل الرابع فكان بعنوان التسلسل وعلاجه بانفصال الله تعالى، وأما الفصل الخامس فكان بعنوان: كبرية تفصيل الله تعالى عند التفكيك والرد عليهم، أما الفاشلة فقد بينت فيها أهم
- مات صلات إليه

الحمد لله

- ١- حضرت الرسالة معي لعل السنة والجماعة وأعم دعائها في تقرير الأمور الاقتصادية

٢- فساد مذهب النصارى، وتكاثف طوائفهم، عسروا على الأتية، والإبدية لهم الله تعالى .

٢- أثبتت الرسالة إلى الركام الأول تاريخ ظهور الاختلاف في مفهوم الله تعالى حتى تكونت أفكار الكلامية.

١- أقيمت الترسلة أثناء ذروة أول موسم هجرة الطيور، وكانت تلك الفترة هي أكثر فترات الهجرة نشاطاً.

٢- أجريت الترسلة حسب ما لعبه العلاقات المتغيرة للزمن للعالم ولقد افترضنا أن تكون هذه الترسلات مع كائنات مع سائر الكائنات من حيث القدرة والانتشار.

٣- إلا أنه لا بد من تقييم فهم الأبحاث الانتقالية بإمكانية عملها .

والأحوال واعتقادهم القول بحدوث الإرادة التي ليس لها (علل) وزعمهم أنها هي التي أحسنت الفعل وليست الإرادة المطلوبة فإذ كانت بذات الله تعالى

٦- أريد الرسالة عطا ملهى الأختارة في تقوم قيام الأفعال الإختيارية ذات الله وينالهم للالاسا والفرقاني ذلك مع تعظيم في أليات

الأفعال المشتقة من البعيتات الفعلية وتُعدّها تحت مظلة المشتقات الحلالّة والذبيّة واستلزامها الفعولة تُعدّ الأفعال الاستيعابية (كالإحراق والحرق) والذكور وغيرهم مجرد كُتبٍ اختيارية لا تقتضي مقدّراً ولا مفعولاً، مع إيراد بعضهم في تأويلهم للأفعال الاستيعابية عمدة وشهم العدائي الحقيقيّة لها.

٧- أثبتت الرسالة صحة حقيقة عمل السنة والجماعة في البراء، ثم انقضت القضية على أن تظل أولاً وأخيراً نفس الفعل لتمام وقوعه حادثاً متعدياً ككلمات الله تعالى لا يابى ولا يهملها، دون أن يتركها في نفسه هي خاصة به على ما بينت بمقتضى وكلامه من غير تشبيه ولا تشبيل ولا تعريف ولا تشبيل.

٥- أثبتت الدراسة وجوداً منظمًا في التفاعل بين المتغيرات المستقلة والاعتمادية.

٤- أقيم في ساحة جوار البوابة التسلسل في الأضواء الإعلانية في العنبر وتنفذ لأن العمل وسيله لزيادة العمل

١٠- أريد أن أكون مثل هؤلاء الرجال الذين لا يترددون في التضحية بحياتهم من أجل دينهم.

١٠- كانت الرسالة ألمية الخلق والبر وأيدت سر كرات العلماء ورواية الإمام أحمد ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية من القول بأننا بحر كرات أهل الخلق هذا. وإن شاء الله التوفيق والسداد. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المعنى

المؤلف:

411

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا تُشَاءُونَ

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

المادة ١١٠

REPPG

٧٧

١٢٨

شكر وتقدير

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على ما أسديت وأوليت وهديت وأعدت وأرشدت ووقفت، فلك الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وسراً وعلانية، ولك الحمد في كل وقت وحين، وبعد وبعد شكر الله تعالى ثم شكري للوالدين الكريمين

أقدم بالشكر الخالص والتقدير القاطع لحادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ووزارة التعليم العالي، وجامعة أم القرى والمملكة بكلية الدعوة وأصول الدين، وقسمي الدعوة والعقيدة، وأعضاء هيئة التدريس الذين أحاطوني بالرعاية والعناية والرعاية منذ دخولي الجامعة فلهم مني جزيل الشكر وثناء التقدير وأخص منهم:

- فضيلة الأستاذ الدكتور / محمود أحمد خفاجي المشرف على الرسالة المرسي الفاضل والأستاذ القدير الذي مد لي من يد العون والمساعدة العلمية والخلفية والتربية ما أحسب أنني عاجز عن الوفاء بحقه على ما أولاه لي من أفضال وتوجيهات وآراء سديدة موقعه، فأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يحجزه عني خير الجزاء وأن يشبهه بأحسن ما يحب ويرضى وأن يمن عليه بثوب الصحة والعافية.

- فضيلة الدكتور أحمد بن عطية الزهراني رئيس قسم العقيدة الذي أولاني بالحب والاحترام والنصح الخالص والتشجيع المستمر لمواصلة التعليم والتحصيل، فله مني خالص الشكر والثناء والتقدير وأسأل الله تعالى أن يحجزه عني خير الجزاء وأن يعلي درجته في الدارين.

- فضيلة الدكتور أحمد عبد اللطيف العبد اللطيف رئيس قسم الإعلام الإسلامي الذي فتح لي قلبه وبینه فاستدت الكثير الكثير من توجيهاته وآرائه وأجودني عاجز عن الوفاء بحقه ما أحسب أنني كنت مصدر إزعاج له لكثرة ما ترددت عليه، فأسأل الله المولى الكريم أن يحجزه خير الجزاء وأن يحيطه بالعناية والرعاية والرفق والتجاسع في الدنيا والآخرة.

وثمة دعوات من القلب خالصة أرفعها إلى الله تعالى لأساندة، وإخوة، وزملاء يضيق المكان لذكرهم ويتسع قلبي ولساني لشكرهم فأتقدم إليهم بخالص الشكر ووافر الثناء والتقدير لما قد سوا لي من مساعدات وضحو بأوقافهم فجزي الله الجميع خير الجزاء.

المقدمة

الحمد لله المتوحد في الجلال بكمال الجمال تعظيماً وتكبيراً، المتفرد بتصريف الأحوال على التفصيل والإجمال تقديراً وتقديراً، المتعالي بعظمته ومجده الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، التواب الغفور الوهاب، الذي خضعت لعظمته الرقاب، وذلت لجبروته الصعاب ولانت لقدرته الشدايد الصلاب رب الأرباب ومسبب الأسباب، وخالق خلقه من تراب، العلي العظيم، السميع البصير، اللطيف الخبير الحكيم الكريم الحي القيوم، الحي الرحيم، المنزه عن صفات المحدودين، المعقوس عن شبه المخلوقين ومقالة المعطلين.

الملك الإله الحق المبين الفعال لما يريد، الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم، خلق الخلق بقدرته ومشينته، وفضل بعضهم على بعض بإرادته وحكمته، قوله صدقاً وحكمه عدلاً، وغفوه فضلاً، يخلق ما يشاء ويختار، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه من يهده الله فقد رشد، ومن يضل فلا تجد له ولياً مرشداً، يعز من يشاء ويذل من يشاء سبحانه يرفع قوماً ويضع آخرين كل يوم هو في شأن.

أَحْمَدُ : على ما من به علي من الإيمان بجميع أسمائه وصفاته وأفعاله الحسان التي أثبتتها لنفسه في القرآن وأثبتها له سيد ولد عنان.
وأشكره : شكر مقرر مصدق بحسن آلائه، مؤمن بتوحيده في ربوبيته والوحيته راغب في جزيل ثوابه وعظيم نفعه وفضله راهب وجل خائف من أليم عقابه وشديد عذابه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً فرداً صمداً، قاهراً قادراً فاعلاً رؤوفاً رحيماً. لم يتخذ صاحبه ولا ولداً زين في قلوب المؤمنين

الإيمان وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان، وهو وحده المستعان، وعليه التكلان، وبه استعيز من وساوس النفس والشيطان .

وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله، معلم الإنسانية، ومنقذ البرية، وهادي البشرية، بعثه الله بين يدي الساعة رحمة للعالمين ورسولا إلى جميع الثقلين. هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه ومراجا منيرا، فهدى الله به أعينا عميا، وأزانا صما، وقلوبا غلفا اللهم أحينا على سنته وتوفنا على ملته، واحشرنا في زمرة منتهى النعم، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأزواجه أمهات المؤمنين وعلى جميع الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (١) ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساطون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾ (٢)، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ (٣).

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن النهي نهي محمد بن عبد الله ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار (٤).

فمن مالاشك فيه أن شرف العلوم يرتبط دائما بشرف المعلوم فكذلك علم توحيد الرب سبحانه وأسمائه وصفاته وأفعاله من أشرف العلوم وأستأناها، فحاجة

١- سورة آل عمران آية (١٠٢)

٢- سورة النساء آية (١)

٣- سورة الأحزاب آية (٧٠، ٧١)

٤- أخرجه البخاري ١٧/٩٩، في الإعتصام: باب الانتداء بمسئد رسول الله ﷺ، ١٢٥/١٣ في

العباد إليه فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة، فلا حياة للقلوب، ولا أمان للنفوس إلا بإسلام القلب والوجه لربها، والإيمان الخالص لمعبودها، والتسليم الكامل لفاطرها، بأسمائه وصفاته وأفعاله، من غير تشبيه ولا تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل.

ولما علم الله تعالى استحالة وصول العقول المجردة عن الوحي إلى توحيده في ربوبيته وأسمائه وصفاته، تجلت عناية الله تعالى فبعث الرسل وأنزل الكتب، إلى توحيده داعين، ولمن أجابهم مبشرين، ولمن خالفهم منتهزين، وجعل سبحانه مفتاح دعوتهم توحيد المعبود الحق بأسمائه وصفاته وأفعاله وتطبيق أوامره ونواهيه، وختم الله رسله برسوله محمد ﷺ وختم كتبه بكتابه القرآن الكريم.

فقام ﷺ لهذا الدين خير قيام، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وجاهد في سبيله حتى أتاه اليقين، وترك ﷺ الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، تركها على التوحيد الخالص والدين القيم، لم يترك خيراً إلا ودل الأمة عليه، ولم يترك شراً إلا وحذر الأمة منه، فلقبت دعوته، في النفوس صدى وفي القلوب استجابة، فدخلوا في دين الله أفواجا، يعبدون الله وحده لا يشركون به شيئاً، وحدوه سبحانه في ذاته، وفي أفعاله، وفي أسمائه، وفي صفاته وخلصوا له العبادة.

فمازالوا في وحدة، واتفاق، حتى إذا كان لخر هدهم بدأت بعض رؤس الفتن والشُرور تظهر، من القول في القضاء والقدر، وفي نصوص الوعد والوعيد، والطمع في الصحابة، والأخذ بظواهر النصوص، كل منهم يدعي الكمال لنفسه ويتنزع النصوص إنشازاً لتصرة مذهبه، والطمع في مخالفه.

ومما جعل هذا الخلاف يزداد قوة وضراوة قيام الدولة العباسية بترجمة كتب الفلاسفة والرومان في موضوع الإلهيات وغيرها من العلوم في عهد المأمون. وقيام المعتزلة وغيرهم من المتكلمين بدور الصدارة في الرد على الملاحدة والزنادقة وغيرهم في إثبات وجود الله بالمنهج العقلاني مما أدى إلى خلط علم الكلام بالفلسفة وتأثر الكثيرين منهم بها وكان من أعظم نتائج السلبية البعد عن كتاب الله والبعد عن سنة رسول الله ﷺ مما حدا ببعض المشتغلين بالكلام إلى الخوض في ذات الله وأفعاله وأسمائه وصفاته نقياً وإثباتاً بنفس المنهج الكلامي الفلسفي.

فظهر من بين المسلمين من يقول بأن الله تعالى كان ولم يفعل شيئاً، ثم فعل ، بمعنى أنه كان معطلاً عن الفعل مدة معينة من الزمن وأن أفعاله حادثة غير أزلية، ومنهم من خالفهم وقال بأن الله تعالى موجب بالذات فهو كالعلة مع معلولها والفاعل مع مفعوله، فالفعل قديم أزلي بأزلية الفاعل ، ومنهم من ادعى التسلسل في أفعال الخالق، ومنهم من نفاه، ومنهم من أراد تنزيه الرب عن التسلسل في الأفعال، فوقع في التعطيل ، ومنهم من أنكر أبدية أفعاله تعالى فأنكر أبدية الجنة والنار وغيرها من الأقوال، التي لايسع الوقت لسردها، والتي تجدد البحث والخوض فيها في هذا العصر فظهر من يؤيدهم وينتصر لهم وتولت بعض الجامعات إحياء هذه الأفكار تحت شعار الثقافة العقلية وتحت شعار الحرية الفكرية الجنبية فظهرت في المساحة كتب ورسائل تشيد بدور وآراء المتكلمين وتحط من شأن العلماء العاملين المتسكين بالكتاب وسنة سيد المرسلين وتأثر الصحابة والتابعين ومن اقتفى أثرهم واتبع سبيلهم الذين استقوا هذه العقيدة من نبعها الصافي، ولم يبحثوا في هذه الأمور ولم يتعمقوا فيها ولم يقحموا عقولهم في قضايا لم يطالبهم الشارع الحكيم بالبحث فيها والحكم عليها بالعقل دون النقل، بل صدقوا وسلموا وأمنوا وعلموا

وأنعموا وقبلوا كل قضايا التوحيد والأسماء والصفات عن قناعة وإيمان فلم تتعارض عندهم نصوص النقل الصحيح مع العقل الصريح وعملوا بعدها على تحقيق توحيد الطلب والالهوية، وفيهم خطاب الرب يتنزل على رسوله ﷺ في اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (١).

وهذا الأمر كلما أذهنت انتظر والفكر فيه هالذي أمرهم وحالهم، ففقدت العزم بعد استشارة الله تعالى وعونه وتوفيقه، القيام بعمل دراسة شاملة لهذه الأفكار والآراء على ضوء الكتاب والسنة قريبة لله تعالى وأملا في ابتغاء مرضاته، وأن أرفع لواء الحق وأهله في الأرض من غير تعصب لغريق أو انتصار لمنهج.

وكان مما قرى الفكرة عندي أنني قمت بعمل بحث مختصر في السنة المنهجية في مائة قاعة البحث تحت إشراف استاذ المائة ١ - د/ محمود أحمد خلفي وبعد محاورات ومداولات ومشاورات مع أساتذتي الفضلاء والمشايخ والعلماء وكلهم ما بين مؤيد وناصح ومعين، انتهى الأمر بي إلى أن شرح الله صدري للكتابة عن هذا الموضوع تحت عنوان «أزلية وأبدية أفعال الله تعالى عند المتكلمين عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة» لنيل درجة الماجستير بفرع العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى. وكان مما دفعني للكتابة في هذا الموضوع أيضا الأسباب التالية :

١ (بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى.

٢ (اختلاف أهل الملل والنحل في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى.

ونناقضهم فيها ما بين مثبت وسامع

٣ (إقحام الفلاسفة والمثلكمين ومن سلك طريقهم في دراسة هذه القضية بمنهج عقلاني سحب أدى بهم إلى تعطيل الكثير من معارف الله تعالى الواردة في القرآن والسنة من ناحية أركانها وأسسها ومن ناحية تحديداتها وقياساتها بذات الله تعالى

٤ (تحليل لبعض الكتابات والرسائل الجامعية المؤيدة لمذهب الفلاسفة والمثلكمين في نفي قيام الفعل الاختيارية بذات الله تعالى ونفي تحديدها، ونفي حلولها بذات الله تعالى، ومدى صحة ما ذهبوا إليه من قبحهم لمن خالفهم من أهل السنة والجماعة ورميهم بالبدعة والضلالة

٥ (التحقيق في صحة ما نسب إلى علماء أهل السنة والجماعة الذين تصعدوا بلذاع عن عقيدة المصنمين الخاصة من كل شبهة وشائنة وخاصة في هذه القضية، أمثال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وغيره رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

٦ (التزام الكامل بأن الأخوية الصحيحة للمؤيدة بالحق والبرهان والكثير من موهوبة لدى المؤمنين بالله ورسوله أتباع السلف الصالح المعتصمين بالكتاب والسنة
لما للدراسات السابقة لموضوع هذه البحث والتقصي عنصرت أن البحث جديد في ذاته حثيث في موضوعه لم يسبقني إليه أحد بالبحث والدراسة والكتابة

وأما المنهج : الذي أنشئته في هذا البحث هو المنهج التاريخي

التطيلي حيث قمت بـ

أ - جمع المادة العلمية ومراجع الرسالة من مكتبات الجامعات في المملكة وخارجها، ووجدت فيها بعض الصعوبات وخاصة في فترة بعض مراجع المتكلمين والفلاسفة الأساسية وسافرت إلى جرح المملكة أكثر من مرة على نفقة الجامعة بهذا الغرض مع ما وجدت من جهد وعناء كبيرين في براسه وهضم المادة العلمية ثم صايرتها بأسلوب علمي سهل وعامه موجزة

ب - قمت بتقديم فكرة متكاملة عن الموضوع، ثم حررت محل الدراع في انقصه وعرضت الآراء كما هي من مصادرها الأصلية والتشويه وبعد ذلك قمت هذه الآراء بقدا عميا وبيئت الرأي الرحيح الذي لا تعرض النص الصحيح والعقل التصريح من غير تحيز أو تحامل على سوء منهج أهل السنة وجمعة
ج - صيغت الآيات القرسية التي وردت في الرسالة وبيئت مواضعها شكر اسم السورة ورقم الآية.

د - عرّوت الأحاديث التي وردت في الرسالة إلى مصارفها من كتب السنة بكر الكتاب وأساب والجزاء وأصفحه ورقم الحديث مع الإشارة إلى ترجمه الحديث والحكم عليه إذا كان في غير الصحيحين

هـ - اعترمت عند النقل من أي مرجع أو عناس فكره أو تشخيص من أو الاستفادة منه، الإشارة إلى اسم مرجع ومؤلفه وإلى رقم خرنه وصفته، بالإضافة إلى بكر لمحققين والطبعة وتاريخها واسم أساتس والسنة

و - ترجمت بالأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة ما عدا المشهورين منهم لعدم جفاء أحوالهم وأخبارهم ككتاب الصحابة وكبار التابعين والأئمة الأربعة وأصحاب الكتب الستة وغيرهم

ز - عرّوت بالفرق والظوائف التي خاصت في بكلام في الأفعال لإلهيه وغيرها والتي وردت في الرسالة من غير تطويل ممل ولا اختصار محل باستثناء

المشهورة منها .

ج قسمت بوضع الفهارس لعلمية لرسالة هي بحر لحد* وتشتمل

فهارس الآيات القرآنية مرتباً حسب سور القرآن

فهارس الأحاديث النبوية حسب الحروف الهجائية

فهارس الأعلام = = = =

فهارس الطرق = = = =

فهارس المصادر والمراجع = = = =

فهارس الموضوعات وقد بينت فيها فصول الرسالة ومباحثها ، وكيفية مرئيات

الرسالة

أما حطة البحث :-

فقد قسمت البحث حسب الموضوعات و الأفكار وتنسبها إلى مقدمة وتمهيد

وحسب فصول

أما المقدمة: فقد تناولت فيها ، الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع .

ووصفت المسجع الذي سرت عليه في الرسالة ، مع شرح حصة البحث للرسالة

وأما التمهيد - فقد عقدته على منحين :-

المنبحث الأول - تعرضت فيه لبيان معنى أهل السنة والجماعة ، وأهم خصائص

منهجهم في تقرير أمور العقائد

المنبحث الثاني تعرضت فيه لبيان أول الواحات على المتكلمين في الإيمان

بالله ورسوله ﷺ ، عند الفلاسفة والمتكلمين وعند أهل السنة والجماعة

وأما الفصل الأول - فقد جعلته بحسب عنوان (مفهوم الأئمة والأئمة)

وقسمته إلى منحين :-

المنبحث الأول تعرضت فيه لبيان معنى الأئمة والأئمة في اللغة

المنبحث الثاني تعرضت فيه لبيان معنى الأئمة والأئمة في الاصطلاح

وعلاقتهما في أفعال الله تعالى

أما الفصل الثاني : فقد عقدته تحت عنوان « عقيدة أهل السنة والجماعة في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى »

وقسمته إلى تمهيد ومبحثين

التمهيد بيث فيه معنى الأفعال الإلهية وموضوعها في اللغة والاصطلاح.
المبحث الأول فقد تعرضت فيه لبيان الآيات القرآنية الدالة على أفعال الله تعالى وآراء المفسرين لها من أهل السنة والجماعة.
المبحث الثاني فقد تعرضت فيه لبيان الأحاديث النبوية الدالة على أفعال الله تعالى وآراء شراح الحديث لها من أهل السنة والجماعة

أما الفصل الثالث : فقد عقدته تحت عنوان « اختلاف الفرق في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى »

وقسمته إلى أربعة مناقش

المبحث الأول تعرضت فيه لبيان أصل الاختلاف في هذا الباب مع بيان التسلسل التاريخي لظهور فئته الحوَص في أفعال الله تعالى
المبحث الثاني بيث فيه : أي الاعتساف الإسلامي في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى. ومناقشتهم .

المبحث الثالث بيث فيه رأي المعتزلة في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى ومناقشتهم .

المبحث الرابع بيث فيه رأي الأشعرية في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى ومناقشتهم

الفصل الرابع : فقد جعلته تحت عنوان « التسلسل وعلاقته بأفعال الله تعالى »

وقسمته إلى ثلاثة مناقش .

البحث الأول - سببه معنى التسلسل في السنة، وفي الإصطلاح
البحث الثاني: بيت فيه رأي المتكلمين في تسلسل أفعال الله تعالى أولا
وأبدا

البحث الثالث - بيت فيه رأي أهل السنة في لصداقة في تسلسل أفعال الله
تعالى

الفصل الخامس غفر حقيقته تحت عنوان (أسنة أفعال الله تعالى)

وقسمته إلى منحين :-

البحث الأول بيت فيه رأي أهل السنة والجماعة في أسنة الحنة والبار،
البحث الثاني بيت فيه رأي المتكلمين في أسنة الحنة والبر وقمت بتجليل
آرائهم ومناقشتها

أما الحائفة فقد ركزت فيها أهم النتائج التي أُنْتُهت بها

وأخيراً أحمد الله تعالى أولاً وآخر أعزى اهتمام معلمه وتوجيهه بي في إصدار
هذا العمل على ما فيه من قصور، وحسبي أنني من افشّر مع أنني سبّلت فيه كل
جهدي وعناية طائفتي حتى وصلت به إلى هذا المستوى الذي أرحو الله شمول
وتعالى أن تكون مفيداً، ومصدر أُمياً لطلاب الحقيقة ولا أرغم أنني قد بلغت
فيه الكمال وإنما الكمال لله وحده

ولازلت اذكر مقالة الإمام الأسعنهاني (١) التي صدر بها احد كتبه فقال يـى
 رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قبل في عنه لو جئـر هـا فكان أحسن
 ولو ريد كـا، لكان يُستحسن، ولو قدم هـا، لكـا أفسـا، ولو ترك هـا، لكان
 أحسن، وهذا من أعظم المعـر، وهو دليل على استسلاء انقـص على حصة
 البشر (٢).

فإن وثقت فيه للحق والهدى فهو بمحض فصله وكرمه وبوديقه وقـمه، وإن كانت
 الأخرى فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريـا، واستعـر الله من ذلك
 ولا عمت أخا، أو استأد، أو عالما ناصحا، وقف على شيء من ذلك فنبهني به
 مأجورا مشكورا.

والله أسأل أن يتقبل من الجميع تعاونهم وأن يوفق ويأهم يـى كل خير وأـ
 يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إبه نعم المولى ونعم المحيـ، سبحانه
 اللهم وبحمك أشهد أن لا إله إلا أنت ستعـر، وأتوب إليك ولـر بعوا
 أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خـه محمد وعلى آله وصحبه
 أجمعين، ومن اهتدى بهـية واستن بسـته إلى يوم الدين

الناحـ

١ هو محمد بن محمد صفـي الدين أبو عبد الله محمد الدين الكـ لاـنهاني ولد في ٥١٩ هـ.

وتوفي في ٥٩٧ هـ.

٢ أنظر في مقدمه كتاب معجم الأدياء بـافـب الحمـ جـ ١/ ٣ المـوى سنة ١٢٦٦ هـ.

المبحث الأول : منفع أهل السنة والجماعة في تحرير العقائد.

ويشتمل على مطلبين :-

المطلب الأول : معنى أهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني : أهم دعائم أهل السنة والجماعة في تقرير العقائد.

المطلب الأول معنى أهل السنة والجماعة -

ما أننى ذكرت في منهج البحث أن هذه الدراسة ستكون على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة . فأننى أجد نفسي بحاجة إلى ذكر تمهيد مبسط عن معنى أهل السنة والجماعة ومنهجهم في تقرير أمور العقائد ، ومن هذا المنهج منقول في طرقه واستدلالاته مع منهج المتكلمين والفلاسفة وغيرهم ، وما سبب قبول وانتشار مذهب أهل السنة والجماعة بين المسلمين ، ومن أين أستمد أهميته وأصلته وشموليته ؟ وعلى ما تقوم دعائمه ومركزه التى يرتكز عليها في تقريراته واستدلالاته لأمور العقائد والأحكام ؟ ولأجل ذلك سنبداً ببيان معنى ومراد مصطلح أهل السنة والجماعة ومن هم هؤلاء ؟ وما هي المقاسم ثم معقده بذكر أهم أصوبهم في تقريرهم لأمور الاعتقاد والاستدلال عندها وهو طرق المتكلمين واستدلالاتهم ونتائجهم في هذه القضايا مع أهل السنة والجماعة واحدة ؟ أم أنهم اختلفوا واحتلوا في الدلائل والوسائل واحتلوا أيضاً في النتائج والشرائط خاصة في قضايا الاعتقاد والتي تهم موضوعنا ؟

هذا ما سنعلمه وسنعره إن شاء الله تعالى في هذا التمهيد والذي تبدو أهميته لاتنا إذ علمنا منهج الفريقين وطرق استدلالهم عرشنا أن النتائج ستكون طبقاً للمناهج التى وضعوها وساروا عليها وهذا الأمر قد يحفى على كثير من الباحثين عند دراستهم لأمور الاختلاف في قضايا الاعتقاد بين المتكلمين وأهل السنة والجماعة

معنى أهل السنة والجماعة

أولاً - معنى السنة هي السنة هي الطريقة والمسيره و لعدة (١) ومعنى قوله تعالى فيسنة الأولى (٢) ومعنى قوله ﷺ من من في الإسلام سنة حسنة الحديث (٣).

أما في الاصطلاح فمن اصحاب كل فن وضعوا له تعريفات منسب فيهم ، وتعريف الأصوليين مختلف عن تعريف الفقهاء وغيرهم. (٤) والسنة عند المشتغلين بتقرير عقائد اسقف هي ما كان عنه النبي ﷺ وأصحابه اعتقاداً واقتصاداً وقولاً وعملاً. (٥)

والسنة إذا أطلقت في الشرع فينبى يراد بها أمر من رسول ﷺ وهو

١- انظر القاموس المحيط محمد بن يعقوب القزوينى اناؤ ٤ / ٤ ص ٢٣٧ فصل السنين، باب النور دار الفكر بيروت ١٣٥٨ هـ

انظر لسان العرب محمد بن معمر بن مطهر ج ١٣ ص ٢٢٥ ، مادة من ، دار صادر بيروت مكتبة الحرم المكي، التعريف على بن محمد الخرجاني ص ١٦٦ ، دار الكتاب العربي ١٤١٣ هـ / ٢

انظر كتاب اصطلاحات القزوينى للتهانوى ج ٧٠٣/٣

٢- سورة الأفعال آية (٣٨) الحجر ١٣ ، انظر ٤٢ ، الكهف ٥٥

٣- لخرجه مسلم برقم (١٠١٧) في الزكاة باب البحث على الصدقة والسنة ٧٦ ٧٥/٥
في الزكاة باب الترميز على لاصقة

٤- انظر ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول محمد علي الشوكاني ص ٣٣ طبعة مصر ١٣٢٧ ، والسنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ، / مصطفى السباعي دار العروبة القاهرة طبعة ١٣٨٠ هـ ص ٦١

٥- انظر مجموع الفتاوى أحمد بن حنبل ج ١٩ ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ تصريف ، و جامع الطووم والحكم عبدالرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب ص ٢٣٠ دار الفكر بيروت ١٣٨٠ هـ
و منهج الاستدلال على مسطر الاعتقاد عثمان بن علي حسنة ج ١ ص ٢٨ مكتبة الرشدي الرياض ١٤١٣ هـ / ٢

عنه، وندب عنه قولاً وفعلًا ولهذا يقال أدلة الشرح الكتاب والسنة
والسنة خلاف البدعة لقوله عليه السلام : من عمل عملاً ليس فيه أمر مني فهو ردي (١) ،
ومنه قولهم فلان على سنة إذا عمل على وفق ما عمل النبي عليه السلام وأصحابه ،
سواء أكان ذلك مما يصح عنه الكتب أم لم يصح بشرط ثبوته في السنة
المسحوبة، وأما ثبوته في إقراره فهو من باب أولى لأن القرون لم يدرك إلا على
الرسول عليه السلام فهو أول العاصمين والمطابقين له فقد كان مرآة يمشي على الأرض
عليه السلام كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (كان خلقه إقراراً) (٢)
ومنه قوله (فلان على مذهبه) إذا خالف القرون والسنة وعص الصناديق وصو
ن الله عليهم والتابعين له بأحسن

ويقصدون بالسنة هت المتابعة للنبي عليه السلام هي أقواله وفعله وأوامره ونواهيه
وما أحله وما حرمه وما فصله ووضحه وبينه وتقريراته بسائر أمور الدين
سواء كان في الاعتقاد والتوحيد أو كان في الأحكام والمعاملات أو كان في
الأخلاق والسياسة وغيره، وهذا الذي عباه لسلف الصالح في مصفاتهم من
أئمة الحديث وغيرهم من الحفاظ ، فمنهم من أفرد كتب خاصة في التوحيد
والاعتقاد ككتاب استوحيد للإمام الصدوق (٣) ، الجامع لصحيح (٤) ، وكتاب

١- أخرجه مسلم (١٧١٨) بهذا اللفظ في لأهمية كتب بعض الأحكام الناطقة ج ١٧٦ .

وأخرجه البخاري بسقط (من أحدث) ٢٢١/٥ في القسط كتب إذا صححوا على حذر وأدرجه
أبو داود في سننه من ٢٨٠ ح ٤ برقم (٤٦٠٦) في كتاب السنة باب لزوم السنة

٢- أخرجه مسلم ج ٢٦ ، في المسافرين باب صلاة الليل ومن نام عنه أو عرس

٣- أنظر صحيح الصدوق ج ٥ من ١٣٩ باب إجماع القرائن لغوي بيروت مطبوع تاريخ ، فتح
الباري شرح صحيح البخاري للعلامة أحمد بن محمد العسقلاني ج ١٣ من ٣٤٧ باب الفكر

محقق الشيخ عبدالعزیز بن عبدالله بن دار

الامير نلادم مسلم ضمن هنيحه (١)، وكتاب التوحيد للحافظ ابن حريفة (٢)، وكتاب شرح اسنة نلادم النعوي (٣)، كتاب الامس لدر منه (٤) وكتاب شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام الحافظ هبة الله بن الحسن اللالكثي (٥) وغيرهم كثير أنظر في الهامش ومنهم من جمعها في كتب شاملة لأمر العقيدة والشريعة مثل كتب الأحاديث عامة (٦)

١- أنظر : صحيح مسلم بشرح النووي ج١- من ١١٤، عقد التوحيد في صحيح مسلم ج١- من ٢٢٧، وأنظر كتب السنن في هذا الأمر

٢- أنظر كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب مرويطة الحافظ محمد بن إسحاق بن حريفة تحقيق د/ عبدالعزير الشهباز مكتبة الرشد الرياض ط ٢ ١٤١١ هـ

٣- أنظر شرح السنة للإمام الحسين بن مسعود النعوي تحقيق شعيب الأيوبي ومحمد رهبر الشاويش ط ١٤٠٢/٢ المكتب الإسلامي بيروت ، دمشق

٤- وهو الحافظ محمد بن إسحاق بن منه ، تحقيق د/ علي بن محمد بن ناصر الفهني ط ٢ ١٤٠٦ هـ مؤسسة الرسالة ، وكتاب التوحيد للمؤلف وللمحقق السبزو ، طبعه الجماعة الإسلامية سلسلة عقائد السلف

٥- أنظر شرح أصول عقائد أهل السنة والجماعة للحافظ بلال كثر ، تحقيق محمد سعد حمدي ، دار طيبة الرياض

٦- كتاب السنة للإمام أحمد بن حنبل - موضوع مع فرد على أهمية يطبق وتصحيح الشيخ اسمعيل لأصاري بشر وتوزيع الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض

السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل تصحيح لجنة من العشايخ ثم رتبته عسكته بن حسن آل الشيخ للطبعة السلفية مكة المكرمة ١٣٤٩ هـ السنة لتحليل سبعة أجزاء مخطوطة جمع منه ثلاثة أجزاء تحقيق د/ عصمة بن عبد الرزاق بن بشر دار الفراه ط ١/ ١٤١١ هـ للرياض و التحليل هو أحمد بن هارون بن يونس التحليل توفي سنة ٨٣١ هـ أنظر تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٨٥ برقم ٧٧٨ ، مطبعة دار أحياء التراث العربي والأعلام لدر كتي ١٩٦/١ وصفات الحفاظ لأبي يعلى

١٢/٢ برقم ٨٢٢ دار المعرفة - بيروت السنة لأبي بكر بن علي عاصم تحقيق الألباني بشر المكتب الإسلامي ط ١/ ١٤٠٠ هـ ، وأن أبو عاصم هو أبو بكر أحمد بن عمر الصمك بن مطهر الشيباني من أهل مصر وقد سنة ٢٠٦ هـ وتوفي سنة ٢٨٧ هـ ، وشهد بحضرته مئات ألف

وهذا الذي اهتم به اسلاف الصالحين من الصحابة والتابعين وهو العمل بالسنة ومتابعة الرسول ﷺ بالصحة رضوان الله عليهم اكثر الناس حرصاً وانشاعاً وعملًا بالسنة.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: من كان ميتة، فليس من قد مات، فمن لم يهيء لنفسه سنة، لم يؤمن بالله، أو تلك أصنام محمد ﷺ كانوا في هذه الأمة أكرها قلوبنا، وأعظمها علماً، وأقلها تكلف، حذرهم الله لصحة دينه، ولاحقة دينه فاعرفوا بهم عملهم، واتبعوهم على آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم (١).

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (عليكم بالسنة والحديث وما يرفعكم وإياكم والحوص والمراءى فيه لا يفتح من أحب للكلام، وهم الأئمة أحمد بن حنبل والحارث المحمدي عندما رد على المعتزلة علم الكلام وقال به (ليس السنة أن ترد عليهم ولا يباظرون، إنما السنة أن يحذروا بالآثار من قلوبها وإلا هجروا في الله) (٢).

وقيل لعبد الرحمن بن مهدي إن فلاناً صنف كتاباً يرد فيه على المعتزلة قال بأي شيء؟ بالكتب والسنة؟ قال لا يمكن عم بالاعتقود وانظر فقال أخطأ سنة.

مصري أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣٠/١٣ رقم ٢١٥، وذكره الصفار ٢/٢٤٠

وانظر كتب السنة الأربعة والمؤيد والمصابية والمسيرات وغيرها فيهم جميعاً قد فردوا ولا تمتص بالكتاب والسنة إلا جملة أو تفصيلاً ويبدو فيها الأحكام والمبادئ والتأويلات المعنوية والمسير والتفسير وغيرها كثير لا يتسع المجال لذكرها

١ أخرجه ابن عساکر في جامع بيان العلم وفضله ١٧/٢، والحبیب الشمری في مشکاة المصابيح ٦٨/١ باب الاعتصام بالكتاب والسنة

٢- حلاء العسین في محاکمة الأخنبدین لعبد الألوئی ص ١٣٤ ح ١/ القدسي نقدره

ورد نسخة جديدة (١)

قال معن بن عيسى (انصرف مالك بن انس رضي الله عنه يوما من المسجد وهو متكئ على يدي فحاده رجل يقال له أبو الحورية ، كان يتهم بالارحاء ، فقال يا عند الله اسمع مني شيئا أكلمت به ، وأحاطك وأحبك من أبيي

قال : قلن غلبتني قال إن غلبتك أنتعدي

قال فلن جاء رجل آخر فكلما فعلنا ؟ قال سمعه فقل مالك رحمه الله تعالى يا عبد الله نعمت الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم نبين و حن ، وراك تدنقل من دين إلى دين قال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عرسا للخصومات أكثر استنقل (٢)

وقال عبد الرحمن بن مهدي (٣) لم أر أحدا قط أعجم بأسنة ولا بأسخف

١- المرحم السامو من ١٣١ (والشارح هو أبو عبدالله الحديث بن أسد المحاسبي البصري أحد الزهاد المتكلمين كان صوفي زاهد ، فقه متكلم بزمي بغداد سنة ٢٤٣ تهذيب التهذيب ١٣١/٢ صفات الشافعية الكبرى ١٧٥/٢ وتاريخ بغداد ٢١١/٨ ، حلة الأولياء ١٠٩ ، ٧٣/١٠

٢- الشريعة لأخري ، من ٥٦ ، ٥٧ ، صول السطان للسيوطي من ١٢١

معن بن عيسى بن يحيى بن يسار الأشعبي مولاهم أنورحي القمي القار الإهم الحافظ الشب ولد بعد سنة ١٣٠ هـ ، وتوفي سنة ١٩٨ هـ قال أبو حاتم عنه «ثبت أصحاب مالك وأوتقهم معن بن عيسى كان ثقة شتا مأمونا طفاة ابن سعد ١٢٤/٥ سيم أعلام السلاء ٢٠٤ ٩ تهذيب التهذيب ٢٥٢/١٠

٣- هو أبو سعيد عبدالرحمن بن مهدي بن حسان البصري البصري ، أحد كتا أشبه الصنف امام في الحرح والتعديل قال فيه الإتمام لشعبي لا عرق له بصر في البيت ولد سنة ١٣٥ هـ في البصرة ، وتوفي فيها سنة (١٩٨ هـ)

أنظر في مقدمته كتاب الحرح والتعديل من ٢٥٩ بحسان الرحمن بن أبي حاتم الدرر صنفه الهند سنة ١٣٧١ هـ مكتبة الحرم المكي ، الإعلام للربكي ٢٢٩/٣ وفي مهملته من ٢٧٩ هـ ٦ للمعتمد أحمد بن حجر العسقلاني ١٢٢٥/١ حلية الأولياء ، خلاصة من ٢/١ ، وتاريخ بغداد للسيوطي البغدادي ٢٤٠/١٠ ، والأبواب لأمير الأثير ٧٢/٣ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٢٩/١ ، ووصف من

الذي ينشأ في السنة من حماد بن زيد (١)
 وإذا كنا قد عرفنا مفهوم السنة فمن هم أهل السنة ؟
 اختلفت التعريف في هذا * وفيما يلي نذكر أهمها وأقربها إلى الحق حتى
 يتبين لنا هل هناك فرق أم لا ؟

١ - السلف الصالح -

انسف في اللغة جمع سائف وهو كل ما تقدم وسيق ومصى (٢) ومنه قوله تعالى
 ﴿ فجعلناهم سفا ومثلا للآخرين ﴾ (٣)
 الصالح في اللغة : الخالص من كل عيب وفساد (٤).

أما السلف الصالح في الاصطلاح فقد تنوعت التعريفات فصار بعضهم -
 السلف / اسم لكل من يقدر مذهب في اثنين وينبع أثر هذا المذهب كمنهج
 أبي حنيفة ومالك و الشافعي وابن حنبل فانهم سلف لنا وأما الصحابة

سنة غصه على الشهادة وغيرهم ممن يقول بأن القرآن مخلوق قول (لو كان لي سلطان لألقيت
 كل من يقول بـ القرآن مخلوق في بئر نطه بعد أن أصرت عطفه) المرحع السنة

١- هو اسماء بن حماد بن زيد بن زهير لاريد من السلفين مع في الحديث والفقهاء حتى
 أصبح شيخ العراق في عصره وأحد الأعلام المعاصرين روى عنه نحو غير ذلك من سنة الإمام
 أحمد بن حنبل كان من أشدة المسلمين ويد في البصرة سنة (٩٩٠ هـ) ، وفيها سنة ر
 ١٧٩ هـ) أنظر لمكة المعظمة للذهبي ٢١١/١ تهذيب التهذيب لابن حجر ٩/٣ سنة الأولياء
 لأنني نعم لأصفهني ٢٥٣/٦ تهذيب لاسماء السنوي ١٦٧/٦ ، القاب لابن الأثير ٣٦/١ ، بكت
 إهدان لمصنف ١١٧ - الإعلام للزركلي ٢٧١ / ٢

٢ - مفهوم الوسيط ١١١/١

٣ - سورة الرزف آية (٥٦)

٤ - أنظر التعريفات للبرجاني ص ١٧٢

والتابعون قوتهم سلف لهم (١)

وقال بعضهم السلف هم المجتهدون هي العيس (٢)

وقال آخرون . السلف هم الصحابة والتابعون وأهل العصور الثلاثة الأولى (٣)

وقال آخرون السلفيون هم ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه فهم الفرقه
الاصاحية وهم الفرقه المنصوره (٤) اسير حقوق فيهم الحديث لا تتر ان سائنة من
أمتي ظاهرين على الحق . (٥)

وهناك آقاوان أخرى كثيرة غير مر دة و غير كاملة في تعريفها أو محددة بمرس
معين أثريا عدم ذكرها خشية الإطالة (٦)

والراجع من تعريفات السلف المصالح

تعريف الشيخ / اسماعيل عندالرحمن انصافوسي / بأنهم هم اصحابه
والتابعون ، وباعوهم وهم العلماء بأصول السنة وطرائقها وهم حراس
العقيدة وحمة الشريعة الراعون لأصولها ، لعمولها بها قولاً ، وعملًا .

١- نظر . تاج العروس محمد مرتضى الرندي ١٤٣/١ : ١٤٤ ، مشق . ر . حقه الصده
بيروت لبنان ، بالمكتبة المركزية ، جامعة ام القرى م/ ١٤٣١م ر . ب

٢- أنظر كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي مادة سلف (١ / ٧٤٨)

٣- أنظر العقائد السبعة لادبته العقيدة لأحمد بن حنبل أو أبو عيسى ١١/١ ص ١٩٧٠
بيروت . ولواسع الأنوار للسفاري ٢٠/١

٤- أنظر عقيدة الفرقه الناحية أهل السنة والجماعة عبدالله بن حجاج ص ٦

٥- للمعري ٢١٩/٣ ، في الاصطلاح باب قوله النبي ﷺ لا تروا مدبحة من منى صاهرين على
الحق ، وفي الأسياء باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ أبه ، وأراهم إشفاقاً للعر ، وفي
التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿ إنما أمراً بشئس إيا أرماء ان يقول به كن فيكون ﴾ . ومستم

١٩٢١) في الإمارة ، باب قول النبي ﷺ لا تروا مدبحة من منى صاهرين على الحق

٦- أنظر تاريخ المذاهب الإسلامية محمد أبوهريرة ص ٢١١ دار الفكر العربي

واعتماداً ، ظاهراً وباطناً (١)

٢ / أصحاب الحديث قال أصحاب هذا المذهب هم لمعبرون بأهل السنة لاغيرهم.

ويقول الشيخ عبدالقادر الجيلاني أما لفظة اتباعية فهي أهل السنة والجماعة وأهل السنة والجماعة لا اسم لهم، إلا اسم واحد هو أصحاب الحديث قال البخاري محمد بن اسماعيل / قال علي بن المديني هم أصحاب الحديث (٢).

قال ابن المبارك هم عندي أصحاب الحديث (٣)وقال شيخ الاسلام أحمد ابن تيمية وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون هي الفرقة السنية أهل الحديث والسنة (٤).

وقال الإمام أحمد بن حنبل إن لم تكن هذه بطائفة ، لمصورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم ؟ (٥) وأرى أن التعريفات السابقة لأهل الحديث والذين عرفوا بها أهل السنة هي تعريفات صحيحة ، فلا شك أن أهل السنة هم أهل الحديث الذين يجمعون بين علم الرواية واسرارها والاعتقاد والعمل، فهم أعم الناس بأقوال الرسول ﷺ وأعظمهم تمبير بين مصححي ومبقيها وأتمتهم فقهاء فيها، وأهل معرفة بمعانيها لكن القول بأنها هي المرأة وهي المصورة والناحية دون غيرها يخرج غيرهم من أهل القرن وللمعبرين من بعدهم باحسان يقول شيخ الاسلام أحمد بن حنبل (ونحن لا نعني بأهل الحديث

١ أنظر عقيدة السلف اسماعيل بن عبدالرحمن الصديقي ص ٢٢٦ ، سنة الكردى القاهرة

٢- المرجع السابق ص ٢٨

٣- المرجع السابق

٤- مجموع الفتاوى أحمد بن تيمية ج ٣ / ٢٤٧

٥ المرجع السابق

المقتصرين على سماعه أو كتابته أو روايته بن معني بهم كل من كان أحق بصحته ومعرفته، وفهمه ظاهراً وبطناً، و تبعه باطن وظاهراً، وكنت أهل القرآن، وأدنى حصصه في هؤلاء، محبة القرن والحديث والسنة عنها وعن معانيها، والعمل بما عملوه من موجدتهما (١).

وأظهر تعريف لأهل السنة هو تعريف للإمام عيسى بن أحمد من حرم د أهل السنة هم أهل الحق - ومن عداهم قاهر البندعة - وإليهم الصحة رضي الله عنهم وكل من سلك بهمهم من حيار التابعين رحمة الله عليهم ثم أصحاب الحديث ومن أتبعهم من الفقهاء حياً فحياً إلى يومنا هذا ، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها رحمة الله عليهم (٢)

ثانياً : معنى الجماعة .

الجماعة هي اللغة العدد ، الكثير من الناس وأشهر وأسمت ويطبق على طائفة من الناس يجمعها عرض واحد (٣).

والجماعة من العرقه يقار جمع المتكثرون (٤) ومنه قوله تعالى ﴿ إن أسس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾ (٥) ويسمى يوم القديمة يوم الجمع لأنه سمي به ومعالى يجمع فيه الأتوبين والأخريين قال تعالى ﴿ يوم يجمعكم سيوم انجمع لك يوم ابتعاس ﴾ (٦).

١ - مجموع الفتاوى لابن تيمية ٩٥/٤

٢ - الفصل في الفتن والأهواء والنيل لابن حزم ١١٢/٢ تاريخ المعرفه ببيروت ، ط ١٣٩٥هـ

٣ - أنظر المعجم الوسيط لمصنع اللغة العرسة وخرج د / سريهم أسس ج ١ / ١٣٥ مائة جمع

٤ - أنظر لساب العرب ٥٣/٨ ، مادة جمع ، كشاف اصطلاحات الفهرست للتهذيب ج ١ / ٢٢٧ ط

الخطاط بيروت

٥ - سورة آل عمران آية (١٧٣)

٦ - سورة التبعاس آية ٩

أما معنى الجماعة في الاصطلاح
فقد اختلف العلماء في المراد بالجماعة
فقال بعضهم هم السواد الأعظم من أهل الإسلام ويحسن فيهم أهل العلم
والاحتشاد بخلاف أوليا (١)

وقال آخرون هم جماعة المصنفين ، دون غيرهم من أساس (٢)

وقال آخرون ، هم جماعة الصحابة على وجه الخصوص (٣)
وقال غيرهم ، جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير (٤)

والرأي الرابع في المراد بالجماعة هم جماعة المسلمين من أصحابه
و لتابعين لهم بأحسان إلى يوم الدين ، وبعض هذا أحاديث رسول الله ﷺ
والاعتماد بالكتاب والسنة وأتباع الجماعة ، وسه أصحابه والخلفاء
الراشدين المهديين ، من بعدهم .

ومن هذه الأحاديث قوله ﷺ هي حيث الأخرق لا بد من فلتكم من أهل
الكتائب فترقوا على اثنين وسبعين سنة ، وإر هذه السنة مستغرق على ثلاث

١- انظر الاقسام ابراهيم بن موسى الشافعي ٢٦٠ م ٢٦٠ سنة دار الفكر بعريف محمد رشيد
رضا

٢- انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣١٦/١٣ باب (وكلت جعلناكم امة وصال) وما
أمر النبي ﷺ بمرور الجماعة وهم أهل العلم (كتاب الاعتصام باب السنة) من الترمذي ١/
٢٣٥ كتاب الفتن باب ما جاء في لزوم الجماعة

٣- المراجع السابقة

٤- المراجع السابقة

وسبعين ، ثنتان ، مسعور في النار ، وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة (١) وجاء في رواية أخرى عند الترمذي في بيور الفرقة الناجية لما سئل عليه السلام عنها قال (ما أنا عليه وأصحابي) (٢) ، وجاء في رواية أخرى عند الهيثمي في مجمع الروايات . (٣٠٠٠) قالوا يا رسول الله من أسوأ لأعظم قتل من كان على ما أنا عليه وأصحابي من لم يمار في دين الله ومن لم يكر أحدًا من أهل التوحيد بدب عقر له (١٠٠٠ الخ) ثم سأل رجل راوي الحديث وهو أبو أمامة ، ما أنا أممة من رأيك ؟ أو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال اني وبي يبي إذا نحرى ، بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرين ولا ثلاثة (٣) .

ومن مجموع الأدلة الثابتة ، الصحيحة منصوص لقراء والمسة نذكر أن المراد بالجماعة لا تخص الصحابة فقط ولا تخص طائفة نعماء فقط ، ولا تخص عوام المسلمين دون علمائهم بل الحق محمود هذه الألو ال مع فالجماعة تشمل جماعة المسلمين يتقنهم الصحبة والبسور و لعماء والأمة استشهدون وعوام المسلمين وسوادهم ولا يجتصرون مرمي معين بل يرتبطون جميعا بالعمل والعبادة لكتاب و سنة وهذا الذي يؤيده كلام مصنفه والتابعين بهم باحسان .

١ - أخرجه أبو داود في مسنده ١٢٧/٥ في الفكر . أحمد في مسنده ١٢/١ الحاكم في مستدركه ١/١٢٨ ، للالكافي في شرح المسنة ٢٤/١ الترمذي ٢١١/٢ ، لاخرى في الشريعة من ١٨ وصححه الألباني برقم ٢٠٤ في سلسلة الأحاديث الصحيحة من طريق معاوية بن أبي سفيان في مجمع الكتب السابقة . وأخر الشريعة بإمام محمد بن الحبيب لأخرى من ٧٣ ، تحقيق محمد حامد الفقي ط ١٣٦٩/١ هـ مكتبة الحرم

٢ - أخرجه الترمذي ١٣٤/٤ ، وقال حسن عريب . قال الألباني وسنده جيد ، واحتج به شيخ الإسلام أحمد بن حنبل ، والحديث من رواية عبيدة بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

٣ - انظر مجمع الروايات ومجمع القواعد لهيثمي ج ٧/٢٥٩

يقول المصنف، الجليل عبد الله بن مسعود (بن جمهور) ليس مرفوع الجماعة
 ، وإن الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك (١) ، وقال شيخ الإسلام أحمد بن
 تيمية (ومما أهل الجماعة لأهل الجماعة هي لاختصاص وصفها لفرقة وإن
 كان لفظ الجماعة قد صار اسماً بنفس القوم المجتمعين والاجتماع هو الأصل
 الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين) (٢).

وهناك أقاويل أخرى في تعريف الجماعة وهي في مجموعها صحيحة ولا تخرج
 عن الذي ذكرتها هنا (٣)

وإلا كما قد عرفنا السنة وأهلها ، وعرفنا كذلك الجماعة وأهلها ، فمن هم أهل
 السنة والجماعة ؟

أهل السنة والجماعة قطعاً هم / الذين توافرت فيهم صفات أهل السنة وصفات
 أهل الجماعة مجتمعين ، بين السنة والجماعة
 مفيد ، ذكرنا لفظ الجماعة مع اسمة عقين أهل السنة والجماعة كان المراد بها

١ انظر علام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر بن عبد الحويه ٢٩٢/٢
 طه عبدالرؤوف سعد دار الحديث ١٩٧٣ ، روى ابن عساکر في تاريخ دمشق (٢/٣٢٢/١٣) وذكره
 الألباني في هامش كتاب مشكاة المصابيح لمحمد بن عبدالله المنبري ٥ ، ١ ، وقال : وإدراك
 عساکر بسند صحيح ، وذكره العلامة عبدالرحمن بن سماعيل لنفسه ١ ، بوشاشة ، في كنهه
 الناعث على نكار البدع والحوادث ص ٢٢ تحقيق عثمان أحمد عمر دار الهمداني مطبعة السعادة
 د ١ / ١٣٩٨ هـ

٢ مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ٢ / ١٥٧

٣ انظر هذه التعريفات في أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى محمد محمد
 عبدالهادي المصري ، دار طيبة للنشر ط ١٤٠٩ هـ ، ص ١٦ ، ١٨

جماعة المسلمين من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل القرون العشرة
العاملين بالكتاب والسنة ومن سلك سبيلهم واقتفى أثرهم وتبع هداهم قولاً
وعملاً ظاهراً وباطناً

يقول شيخ أحمد بن تيمية . (وصبر المتمسكون بالاسلام النحس الحالم من
الشوب هم أهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ،
ومهم أعلام الهدى ومصابيح الدخلى أولوا لسابق العاقبة والمفاض
المذكورة وفيهم - الأبدل - الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدى منهم
ودرايتهم وهم الطائفة الممبصرة الذين قتل فيهم نبي ﷺ) لا لعل صانعة
من أمتي على الحق ماهرين لا يصرهم من حديثهم ولا من خاشعهم حتى تقوم
الساعة (١) .

وقد يدعى البعض أن مصطلح (أهل السنة والجماعة) مصطلح محدث جديد لم
يكن في زمن الرسول ﷺ والحق
أن مذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم وليس محدثاً ، وإن كان المصطلح
حديثاً فلا مشاحة في الإصطلاح . يقول شيخ الاسلام أحمد بن تيمية « مذهب أهل
السنة والجماعة مذهب قديم معروف قبل أن يخلق الله تعالى الدنيا ومالك
وإبراهيم وأحمد ، فإنه مذهب الصحابة الذين تلقوه عن نبيهم ﷺ ، من خالف
ذلك كان مبتدعاً عند أهل السنة والجماعة » (٢) .

لكن التسمية بأهل السنة والجماعة لم يظهر إلا بعد مدة لا ملام حجة من حصل

١ مجموع الفتاوى ابن تيمية ج ٢ ص ١٥٩

٢ منهاج السنة ٢٥٦/١

في أوائل المئة الثالثة من هجرة لمصطفى ﷺ حيث ثبت في وجهه نسبة من
المهمية ورد عليهم مدعوم بالكتاب والسنة وهدى لصحابة واتباعهم لهم
باحسان، فحدد معالم السنة وأظهر الله تعالى براءه بحق علي بن أبي طالب عقب الامام
أحمد بن حنبل بإمام أهل السنة والجماعة (١)

وإذا كنا قد عرفنا مفهوم أهل السنة والجماعة، فما هي هم مدعومهم
وأصولهم في تقريرهم لأموال الاعتقاد ؟
والإجابة عن هذا السؤال سيكون في المطلب القديم من شاء الله تعالى

١- أنظر معارج السنة النبوية لابن تيمية ج ٣/ ٤٨٦، كتاب الامام أحمد بن حنبل الرد على
الجهنة وكتاب معالم الانطلاقة الكبرى من ٥٧

المطلب الثاني : أهم دعائم أهل السنة والجماعة في تقرير العقائد.

فيما سبق عرفنا مدلول أهل السنة والجماعة ، وقصم ملي يعرف على أهم دعائم منهجهم ، التي يسبغون على صورها في مهمهم لأمر العقيدة وأصول الدين وغيرها من أمور المعاد والحرمة والحساب ويردون بها ما ضلوا من منهج وأراء محدثة ومن أهم دعائم أهل السنة والجماعة مايلي :

١ - الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في تدعيم وتقرير أمور التوحيد والعقيدة والشريعة والسياسة وغيرها

فهو وحده المنهج الكامل الشامل قال تعالى ﴿ اقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من شاء رصداً به سنن اسلام ويمرهم من العلمات إلى النور بلآئنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ (١)

وقال تعالى ﴿ ويرسل عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴾ (٢)

وقال تعالى ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ (٣)

وقال عن متابعة رسوله ﷺ -

﴿ من كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم و الله غفور رحيم ﴾

١ - سورة البقرة آية (١٥٠)

٢ - سورة النحل آية (٨٩)

٣ - سورة الاحقاف آية (٣٨)

وقال ﷺ (مثلني ومثل ما محشي الله كمثل رجل أوى قومه فقال له بني ربيت الجيش معي، وبني أما «لتبذر العرين» فالنساء المصحاء فأطعته سائفة فألقوا، على منبهم فتموا، وكبته طائفة فصحبهم الجيش فهلكهم، فحسبهم، فذلك مثل من أطلعني وأنتع ما حثت به ومثل من عصاني وكذب ما حثت به من الحق (١).

وقال ﷺ : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (٢٨) ويقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من تعلم كتاب الله ثم أصبح ما به هداية الله من الصلاة في الدنيا ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وفي رواية قال من أقتنى كتاب الله لا يضر في السب ولا يشقى في الآخرة ثم تلا هذه الآية «تبع هدى فلا يضر ولا يشقى» (٣)

وقال عبد الله بن مسعود إن أحسن الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشعر الأمور محدثاتها، وإن ما توعدون لأن وما أسمى بمعجزين (٤) وروى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني مررت بأحلى من فريضة فكتب لي حواميع من الثور، ألا عرصه عليك قال فتغير وجه رسول الله ﷺ قال عبد الله فقلت له لا ترى ما يوحه رسول الله ﷺ فقال عمر رضي الله عنه وبالإسلام بيده، ومعهم

١- البخاري رقم (٦٤٨٢) ١٤/٩٨، في الرقاق باب الانتهاء عن المعاصي ، ومسمى برقم (٢٢٨٣) في الفضائل باب شفعته ﷺ على أمته والنفط المسلم

٢- البخاري طبعة مؤسسة الحرم ١/٢٩٨ في التوبخ باب الحس ومسمى بهم ١٢٢٨٠، وفي الأخصية باب مقص الأحكام الناطقة وأنواعها في السنة باب فروق السنة ١٠٦/٢ وابن مسعود في المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ رقم ١٦

٣- سورة طه آية (١٢٣) جامع الأصول لابن الأثير ج ١ ص ٢٩٢

٤- البخاري ١٧/٩ في الاعتصام باب الاقراء بسن رسول الله ﷺ ١٢٣ ١٦٥ في الثوب من الهدى الصالح

ﷺ رسولاً قال فمرى عن النبي ﷺ ، ثم قال : واددي نفسي بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتم ما حدثكم به بصلتكم، إنكم جئني من الأمم ، أما حظكم من النبيين (١)

فصلوات الله وسلامه على رسوله ترك على المحجة انبصاء ليلها كنهها
يقول أبو الدرداء (صنف الله ورسوله فقد ترك على مثل البيضاء) (٢)

ويقول الإمام أحمد بن حنبل (أصول السنة عند التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ و ، لاقتداء بهم وترك البدع ، وكل بدعة فهي ضلالة وترك المرء والحدال والخصومات في الدين ، والسنة عند آثار رسول الله ﷺ ، والسنة تفسير القرآن وهي دلائل القرآنية وليس هي السنة عباس ولا تنزير الاستال ، ولا تترك ما تقول ولا الأهواء وإنما هو الاتحذ وترك الهوى) (٣)

ويقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله عليه
(أما الاعتقاد فلا يؤخذ عني ، ولا عنى هو أكبر مني بل يؤخذ عن الله ورسوله ﷺ وما أجمع عليه سلف الأمة) (٤)

ويقول أيضاً (من طريقة أهل السنة وانحصار اتباع آثار رسول الله ﷺ ما طابوا ، وظاهراً ، واتبع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ويعلمون أن صدق الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، ويعلمون كلام الله على كلام غيره من كلام أصحاب أناس ويقومون هدى محمد ﷺ على هدى كل أحد ، بهذا سمو أهل الكتاب والسنة وهم يرمون بهذه الأصول

١ - المسند ٣/ ٤٢٠ ، ٤٢١ ، السنة لابن أبي عاصم ج ١/ ٢٧١ وجامع العلوم وفهله ص ٣٣٩

٢ - السنة لابن أبي عاصم ج ١/ ٢٦١ ، قال الألباني حديث صحيح

٣ - المسند إلى سبغ الاسم أحمد بن حنبل ، لابن تيمية المشفى ص ١٩ - الأول إشارة لطيفة السيرية ، القاهرة

٤ - الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ٣ ص ١٦١ ، تهذه العقل والفعل ج ١ ص ١٠

الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال ماطة أو تدهرة مما له تدفق بالدين (١).

٢ - الإيمان والعمل مثل ما جاء في القرآن والسنة من أمور وعقائد هي ذات الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله وأخبار المبدء والجزاء والحسب والبعث والنشور وعذاب القبر ونعيمه وغيرها مما هو ثابت في القرآن والسنة. بمعنى أن حجيتهما أصل من أصول أهل السنة والجماعة.

وأن أدلتها قطعية الدلالة تفيد لعلم والعلم واليقين سوء كالخبر عن رسول الله ﷺ عن طريق التواتر أو الأحاد ما دام لسند وأمتى صحيحين ثابتهن من غير شذوذ ولا علة وبعد أن تلقته الأمة بالقبول والتسليم

ولهذا قال الإمام البخاري (ب) من جاء في إبرة حبر لو حد الحديث في الأذان والصلوة والصوم والفراس والأحكام (١٠٠٠) ثم سقى حمة من الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الشأن (٢).

قال شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية (٣) وخبر أبو حنيفة يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعية وأحمد وهو قول أكثر أصحاب الشافعية كالإمام أبي حنيفة وأبي حنيفة وأحمد ويقول أيضاً (٤) الخبر الذي تلقاه الأئمة بالقبول والتسليم أو عملاً بموجبه بعد العلم عند جماهير الخلف والسلف (٥).

١ - مجموع الفتاوى ج ٣ ص ١٠٧ - ج ٦ ص ٣٦، الفتاوى ص ٦١، ٢١٤، الأصفهانية ص ١٢٨
ص ١٢٨، المجموع الفتاوى ص ١٦٥، أعلام الموقعين لآل فقه الحنابلة ج ١ ص ٢٩ - ج ٢ ص ٢٧٩، ج ٤ ص ١١٨

٢ - أنظر فتح الباري ج ١٣ ص ٢٣١

٣ - مجموع الفتاوى ج ١٨ ص ٤١

٤ - المرجع السابق ج ١٨ ص ٤٨

ولم يظهر لقول بعدم حجية خبر الواحد إلا على أيدي المتكلمين (١) ويقول شارح الطحاوية أبو العز الحنفي : فسوا على القلوب معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله من جهة الرسول ﷺ وأحدلوا الناس على قضايا ومقدمات خيالية سموه قو طمع عقلية وبرهين يقينية وهي في التحقيق فكسر أب يقينة يحسبه الظمان ماء (٢) ومن لعب أنهم قسموه علىصوص الوحي، فلم يظهروا ماحقول الصحيحة والصوص السوية، ولو حكموا بصوص الوحي بماروا بالمعقول الصحيح الموافق لفطرة السيمة وخبر الواحد إذا تلقته، لأمة بالقبول عملاً به وتحديقاً به يفيد العلم اليقيني عند صحابيه الأمة وهو أحد قسمي المتواتر، ولم يكن بين سلف الأمة في ذلك مراع (٣)

ويقول الحافظ ابن قيم الجوزية : فإذا اجتمع في قلب المستمع بهذه الأحبار العلم بطريقتها ومعرفة حال روايتها وفهم معناه حسن العلم الضروري الذي لا يمكن دفعه، ويهدد، كان أئمة الحديث الذين لهم ليس صدق في الأمة فطعين يعضون هذه الأحاديث شاهدين بها على رسول الله ﷺ حرمين بأن من كتب بها أو أنكر مضمونها فهو كافر (٤)

ومن راجع كتب السلف الصالح من الصحاح وغيرها نجد أنهم قد أشرو دلالة خبر الواحد للعلم والعمل واليقين عند ومن الرسول ﷺ وصحاحته الكرم ومن ذلك:-

ما تواتر به، لأختار من النبي ﷺ في رساله لرسول الله ﷺ إلى صوب

١- أطر شرح الأصول الخمسة لفاصي عدالصار من ٧١٨ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للإمام الجوزي من ٢٥٩ والشامل من أصول الدين لمؤلف من ٥٥٧، وسانس التكميل في علم الكلام لعمر الدين الراري من ٢٠٤

٢- سورة البور : ٢٩، شرح العقيدة الطحاوية من ٣٣٨، محقق شعيب الأريوطي

٣- شرح العقيدة الطحاوية من ٣٣٨، مكتبة دار البيان دمشق محقق شعيب الأريوطي

٤- محضر الصواعق المرساة للحافظ ابن قيم الجوزية حتمار الشيخ محمد الموصلي ص ٤٦١

دار الكتب العلمية - بيروت من ١٤٠٥هـ

الأرض آحاداً، لينتفوا أمر التوحيد والاسلام (١) ولم يثبت عن أحد من المرسل إليه أنه قال: لا تقبل لأنه خير واحد

وما تواترت به الاختار من إرساله ﷺ معاد، إلى أبيهم بسعوة (٢)

وكنك حير تمويين القيلة إلى الكعبة بمكة وتمويين أساس في مسجد قباء بمحرد
سماعهم الحير وهم في امصلا (٣) وكنك خير عمر بن الخطاب (بسا لأعمل
بالنبات .. ٤ ٤)

يقول الامام أبو انطغر السمعاني / إن خير اد صح عن رسول الله ﷺ
ورواه الثقة والأئمة وأسسه حقههم عن سلفهم إلى رسول الله ﷺ وثقلت الأمة
بالقول فيه يوجب العلم فيما سمي به اعلم هذا عامة قول أهل الحديث
والمعتقدين من ابقائمين على السنة، وإما هذا، نقول الذي يذكر أن خير
لواحد لا يعيد العلم بحال ولا يد من بقه نظرياً البواقر بوقوع لعلم به شيء
اخترعته لقربة والمعتربة، وكان قصدهم منه رد الأخصر، وثقله منهم بعض
الفقهاء الذين لم يكن له في العلم قدم ثابت ولم يقفوا على مقصودهم من هذا
القول (٥).

١ أخرجه البخاري برقم (٧٢٦٤) باب ما كان يثبت النبي ﷺ من لأمره والرسول واحد مع
واحد، كتاب أحبار الأعداء والفتح ٢٤١/١٣

٢ أخرجه البخاري برقم (٧٣٧٢) باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أنه يسبح الله بوحده الله تعالى
وتعالى، كتاب التوحيد فتح الباري ج ٢٤٧/١٣، ص ١٠١، ١٠٢ كتاب لا يسبح
الدعاء إلى الشهابين

٣ أخرجه البخاري برقم (٧٢٥٩) باب ما جاء في أحبار حير الوجد الفتح ٢٤٢/١٣

٤ أخرجه البخاري الفتح ٧/١، ١٥، ١٢٦، ١١٧/٥، ١٧٧/٧، ١٠٠/٩، ٤٩٦/١١، ٢٩٠/١٢
برقم (١) باب دعاء النبي ﷺ ومستم (١٩٠٧) ومزود (٢٢٠١) والزمزم (١٦٤٧) ومن معناه
٢٤٢٧ والمسماني ٥٨/١، ٦٠

٥ الانتصار لأهل الحديث، ص ١٦٠ كتاب صون النطق للسيوطي ص ١٦٠

ويقول الإمام الشافعي * (إذا حدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ فهو ثابت عن رسول الله ﷺ) (١)

يقول الدكتور عاصم الفريويهي

(وكذلك خبر الواحد الصحيح متناً وسدأً ولدي نفعه لأنه بالقول والتحديث، وانفتحت الأمة على العلم به سواء كان في الاعتقاد أو في الأحكام بناء على عمل الرسول ﷺ وصحابة الكرام وعمل أهل القرون الثلاثة الأولى من التابعين للقرآن والسنة) (٢)

٣ - إن نصوص القرآن والسنة الواردة في إثبات توحيد الرب سبحانه وتعالى وإثبات صفاته وأسمائه وأفعاله وأخباره معلومة معانيها واضحة عبارتها مجهولة كنهياتها وهي على الحقيقة دور المجاز

كما أن فهم أهل السنة والجماعة وإيمانهم لهذه النصوص ليس كما هو لدى خصومهم النقاء الذين فهموه على ما هم يرونه الله ولا ورسوله ﷺ، حيث شكوا لا شهدوا فيها ومثلوها بما هي دأبه على نحو: رث والمخلوقات ثم عرفوها وعطروا معانيها الأصلية وعلى صورها صنفوا كتبهم ملأ وحلف ويرغمون أهل أصول دين الإسلام ومع أنهم يقرؤون آيات القرآن ويمرونها على هذه الآيات ويفوضون معانيها إلى الله تعالى من غير تدبر ولا عقل ولا تفكير ولا تنصر بذلك المعاني التي بينها الرسول ﷺ على ما أراد الله وعلى ما به ﷺ

والله تعالى لم صنيع قوم فعلوا مثل هذه الأفعال فقال في أخطاعهم أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما علقوه وهم

١. كتاب الام ١٢٧/٧ لشافعي، والرسالة، لشافعي بتحقيق حمد شكري ص ٤٥٧

٢. أنظر الاسماء من الدين ومن خصائص سيد المرسلين د/عاصم الفريويهي ص ٢١ شرح

العقيدة الطحاوية لأبي العز الحنفي ص ٣٣٧، بمحقق شعيب الأروبي

يعلمون^١ إلى أن قال سبحانه وتعالى ﴿ ومنهم أميون لا يحصون الكتاب إلا
أما سي وإن هم إلا يظنون^٢ و لأماني استلاوة المحرقة، ثم قال تعالى ﴿ فويل
للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا،
فويل لهم مما كتبت بأيديهم، وويل لهم مما يكسبون^٣ (١)

عدم الله تعالى سببه ما كتبوه بأيديهم إلى الله تعالى، ودم اكتسبهم ثم يثبت
هناك عقوبة صحيحة ثابتة محفوظة عن الله تعالى في الكتب السماوية المقدسة
كما هو ثابت في مصادر الدين الإسلامي مع كمال سلامة، والصراحة، وحسن
الحال وسهولة، لالفاظ والمعاني وإسراكيب وليس ذلك إلا لأن هذا الغير هو
الذين الحالهم عند الله تعالى أشد لا يفتقر غيره إلى أن يرث الله الأرض ومن
عليها فهل يعقل أن الله تعالى يصع في كتابه وخاصة في أمر بوحيه وأسماؤه
وصفاته ما هو متشابه مختلف فيه^٤

وهل يترك الرسول ﷺ أمته على مثل هذه الحالة مع أنه أسأمر بالتشريع
والتفسير والتوضيح عن الله تعالى وتوحيده سبحانه وتعالى وعدم الإشراب
معه^٥

وأعظم الدلائل على كمال تبعية ﷺ شهادة صحبته به في صعيد عرفات ، يشهد
بأنك قد بلغت وصححت وأبنت (٢) فاستشهد ﷺ ربه سبحانه على أقرأ أمه
ببكت فكيف ينزكهم على هذه الشبهات وهم يشهدون به بأنه لداصح المسمع^٦
ويتنزل القرآن على كمال الدين في اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام ديناً (٣) إذا ما رأى نصف من قال رأى فيصوص القرآن
والسنة في أمر بوحيد الله معاني وصفات الله وأفعال الله وأسماؤه من
المتشابه والخفاء واللبس الشيء الكثير^٧ .

لأنصف مثل هؤلاء إلا أنه قد جعي عليهم حقيقة الدين وعلومه بسبب تقويم اعتقاد

١- سورة البقرة، آية (٧٥-٧٦)

٢- أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ص ١٨٤/٨

٣- سورة المائدة آية (٣)

المشبهة أولاً وتمكينها في قلوبهم وفي عقولهم لكثرة تعهدهم على كتب الرعدة والإلحاد والفلسفة وكثرة تعديهم لأئمة القرآن الكريم والسنة النبوية لمظهرها، ثم بسبب حرمانهم وعدم توعيتهم لأسباب الهداية والإستقامة والفهم السليم الذي أمطر الله تعالى به على أهل السنة والجماعة (١).

ثم قد ثبت من السلف كربيعة بن أسير عند إرمس هروج لثيمي، ومالك بن أنس، وأم سلمة رضي الله عنها في قوله تعالى ﴿ ارحمن على لعرش سموي ﴾ (٢) عن الاستواء يقول الرواي (عما رأيته مالك وجد من شيء كحديثه من مقلته وعلاه الرخصاء - العرق - قال وأطرق القوم وحملوا سطوراً ما يأتي من فيه ، قال فصرى عن مالك فقال : كيف غير معقول ، والاستواء منه غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، فأني أخش أن تكون صدأ ، وأمر به فأخرج (٣)

بقول الإمام ابن عبد البر (٤) أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة ، والإيمان بها ، وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكتفون شيئاً من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة ، وأما أهل البدع والجمعة والمعربة كلها والموارح فكلهم ينكرونها ، ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة ، ويرغمون أن من أقر بها مشبه ، وهم عند من أشبهها بغير المعهود ، واتفق فيما قاله الفاضل مما نطق به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه

١ - أنظر أعلام الموقعين لأبي تيم الدين ٣٧٥/٤ شرح العقيدة الصحابة لأبي بكر من

ومسلم وهم أئمة الجماعة والحمد لله (١)

ثم إن تقسيم أسماء الله وصفات الله وأفعاله الله تعالى الواردة في القرآن الكريم و آية النبوية إلى محارم يثبت عن أحد من العرب وليس له أصل في الشرع ولا في اللغة ولا قال به أحد من الصحابة ولا السبعين ولا تابعي التابعين ولا أحد من الأئمة المشهورين في العلم (٢)

هذه بعض دعائم أهل السنة والجماعة في تقرير أمور لعنفه (١٣) ، وقد تركنا البعض الآخر ، وسنعرض لها بالتفصيل في فصول مخصوصة من هذه الرسالة ، وهذا هو المسح الأول من التمهيد ، أما المبحث الثاني فهو في شأن أو الواجبات عند المكلفين في الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما سنعرض له في ابصحات القادمة

-
- ١- التمهيد للإمام ابن عسك ، ج ١ ص ١٤٥ طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩٨٥م ، الجزء ٢٥٦/٦ وبيان تكليس الجهمية ٢٩/٢ ، الطو بلنهي ص ١٨٢
 - ٢- أنظر الإيمان لشيوخ الإسلام أحمد بن تيمية ص ٧٢ مجموع الفتاوى ١٩٦/٥ ، صواعق المرسلات ٢/٢ ، الإمام بن تيمية وموقفه من التأويل د/محمد السند الحصيد ص ٣٧٢-٣٨٠
 - ٣- العقيدة السلطانية بين الإمام أحمد بن حنبل والإمام بن تيمية د/ سيد عبدالعزير سني ص ٧٦
 - ٤- انظر نموذج في منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة بقلم علي حسن مكتبة الرشيد قرطاس ص ١٥-٢٥

المبحث الثاني : واجبات المكلفين في الإيمان بالله ورسوله

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول ، أول الواجبات على المكلف عند المتكلمين.

المطلب الثاني: أول الواجبات على المكلف عند أهل السنة والجماعة.

المطلب الأول أول الواجبات على المتكلمين (١) :-

اختلف المتكلمون وعبرهم في تعيين أول ما يجب على المتكلمين نحو خالقهم على أقوال كثيرة تذكر منها مايلي :-

١) ذهب بعض المتكلمين إلى أن أول واجب على المتكلم هو المعرفة وهي مطلوبة لذاتها، وهي أصل المقاصد الشرعية وكنها، وما كان كذلك فهو أحق بأن يكون أول الواجبات أما كون المعرفة مطلوبة بذاتها فلا شأن بالوسيلة أنه إذا حصل للتوسل إليها بذاتها استغنى عنها ومعرفة الله لا يستغنى عنها من الأحوال وأما كون المعرفة المتكورة أصل المقاصد الشرعية، فكل جميع المقاصد والواجبات من مثل شهادة، وصلاة، وصوم لا يعتبر صحيحا في نشر الشارع، إلا بعد حصول المعرفة والتصديق القلبي وأما كونها أحد الواجبات فلا وجوبها وحجب أصل بحيث إذا اعتبرت انعدم الايمان، بخلاف غيرها من الواجبات، فإن انعدامه لا يصحح الايمان. (٢)

وقد تمسك من قال أن أول الواجبات المعرفة بقول الرسول ﷺ: قلبي

١- قد يظن البعض أن هذا المطلب ليس له علاقة بالموضوع أو بسبب الرسالة، والحقيقة عكس ذلك فالمطلب مهم جدا لهذه الرسالة لأنها به علم أول الواجبات عند المتكلمين وبعد أهل السنة والجماعة شين لنا الاختلاف بين المذهبين، إضافة إلى أن المتكلمين قد تأثروا بمذهبهم فقدموا العقل على النقل وكانت نتائج بحوثهم مخالفة للكتاب والسنة

ومع أن هناك رسائل جانبية قد كتبت في المذهبين، إلا أن هذه الرسائل لم تصنف من الموضوع حتى من أبحاث المسيحية الحديثة فابتر مثلا منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأئمة في توحيد الله تعالى من عبد الوهيد، رسالة دمجين تحت إشراف الجامعة الإسلامية ج ١ / ١٥٨ - ١٦١، ج ٢ / ١٢٠ مكتبة العرباء الأثرية للبنية المصرية، ط ١ / ١١٦ هـ.

٢- أنظر شرح المقاصد سعد الدين أنفثاراني ص ٢٩٠ - ٣٠٢، مكتبة الحرم المكي، الشامل في أصول الدين عبد الملك الجويدي ص ١٢٠، دار المعارف الاقتصادية ج ١ / ١٦٦ م، أبو الحسن الأشعري بين المعركة والسيف هادي أحمد طائفي ص ٤٨ - ٥٢ جامعة أم القرى مكتبة البحث العلمي التمهيد القصبي محمد بن الطيب الباقلي، ص ٦٢، المكتبة الشرقية، بيروت ١٩٥٧ م، منشورات جامعة بغداد

أول ما تدعوهم إلى أن يوجدوا الله فبدأ عرفوا ذلك ، الحديث (١١) ،
وبالرواية الأخرى: فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله ...
الحديث (١٢)

قال ابن حجر في فتح الباري: قال أبو المعدي عبد الملك الجويني: إنه لا يتأتى
الإتيان بشيء من «المأمورات» على قصد الامتنال ولا الإتكاف عن شيء من
المنهيات على قصد الإبرجار إلا بعد معرفة لأمر والمأهي (١٣) قلت والذي
استقر عليه الجويني رحمه الله هو وجوب النظر كما سيتضح بما يليك (١٤)

ومن ذهب إلى هذا الرأي أبو الحسن الأشعري والشافعي (١٥)

١- أخرجه البخاري برقم (٧٧٧٢) كتاب التوحيد، باب معناه في دعاء النبي ﷺ أنه إلى
يوجد الله تبارك وتعالى، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ أحمد بن حجر ،
٢١٩، ١٢

٢- أخرجه البخاري برقم (١٤٥٨) ، كتاب الزكاة ، باب لا يوجد كراتم أموال الناس في الصدقة ،
وباب وجوب الزكاة ، وباب أحد الصدقة من الأصفياء ورد في الفقراء ، وهي النظام باب الانتفاء
والقدر من دعوة المطوم ، وهي البخاري باب بحث أبي حنيفة ومعار إلى الناس قبل حجة الوداع ،
وفي التوحيد باب معناه في دعاء النبي ﷺ أنه إلى يوجد الله تبارك وتعالى ، ومسلم رقم
(١٩) ، ١٩٩/١ ، كتاب الأيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، والترمذي رقم ٦٦٥
في الزكاة ، باب ما جاء في كراهية أحد المال في الصدقة وأبو داود برقم (١٥٨٤) في الزكاة ،
باب أكثر ما هو ؟ وزكاة الحادي ، والبيهقي ٥٥/٥ في الزكاة باب أخرج الزكاة من بلد إلى بلد

٣- فتح الباري كتاب التوحيد ج ١٣ ص ٢٤٧ والنظر شرح المقداد سعد الدين القفاري
ج ١ / ٤١٦-٤١٨ ، ٤٩ ، والمواقف عبد الرحمن الأبيعي ص ١٥١

٤- انظر الشامل في أصول الدين عبد الملك الجويني ص ١٦٠ - ١٦٢ دار المعارف -
الإسكندرية ، ط / ١٩٦٩م

٥- شرح المواقف ، عبد الحكيم شمس الدين ، ص ١٢٣ مكتبة الحرم ، المواقف : عبد الرحمن
الأبيعي ص ١٥٣ ، الشافعي وأثره الكلامية د/ محمد رمضان عتق الله ص ٢٦١ ، مطبعة الأمانة ،
مغداد ، ط / ١٩٨٦م أنظر شرح المواقف السيد علي الخرجاني ٣٢٢/٨ مطبعة السعدية

٢ ، وذهب أكثر المتكلمين والفلاسفة إلى أن أول واجب على المكلف هو النظر وهذا الرأي هو الذي استقر عليه عامة الفلاسفة والمعتزلة والأشعرية والماتريدية وغيرهم

يقول القاضي عبد الجبار « إن سأل سائل فقد / م أول ما أوجب الله عليه »^١ فقل النظر أمؤدي إلى معرفة الله، لأنه تعالى لا يعرف ضرورة ولا بمشاهدة فيجب أن يعرف بالتفكر والنظر وأمره بالنظر أفكر وأفكر هو المعنى الذي يوجب كون المرء متفكراً (١) .

وبعد في مكان آخر من كتبه يذهب ويرد على المتكلمين لمذهبه ويتأكد على النظر فنقول « والعرض بقولنا أن النظر أول الواجبات أنه أول واجب لأبعد واحد من المكلفين عنه »^٢ ويقول من رشد لفيثوسوف « أن شرع قد أوجب للنظر بالعقل في الموجودات »^(٣) وقيل بشيخ الفيلسوف أبي لاخلاف بين أهل الإسلام في وجوب النظر في معرفة الله لكونه مقدمة لمعرفة التوحيات مطلقاً، وأما أول الواجبات فقال الأستاذ هو النظر (٤) وهذا هو

القاهرة ط ١ / ١٣٢٥ هـ مكتبة المحمديّة القومي من ١٢ تحقيق محمد رشيد الكوثري ،
مطبعة الأنوار ط ١ / ١٣٦٧ هـ ، الإنصاف بين السلف والمتكلمين ، / محمد عطية العمدي من ١٢٩
مكتبة البحث العلمي جامعة أم القرى رقم ١٠ ، أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف
هادي أحمد طائي من ١١٧ ، مكتبة البحث العلمي جامعة أم القرى رقم ١٢٢

١ - شرح لأمول المحمديّة للقاضي عبد الجبار من ٦٠ والتعليق أحمد بن الحسين تحقيق
د/عبدالكريم عثمان نشر مكتبة وهبة القاهرة ، ط ١ / ١٣٨١ هـ

٢ المحيط بالتكليف القاضي عبد الجبار من ١٥ وفي بعض جمع الحسن بن أحمد ، تحقيق
عمر عزمي دار المصرية لكتاب والتربية القاهرة ، المعنى في التوحيد والعصر لأمول
٤١/٤ ، أنكار الأفكار الأدي / ل ١٩ - ٢١

٣ مذهب الأئمة في عقائد الملأ من شد من ١٣٤ هـ / ٢ / ١٩١٤ م مكتبة الإنصاف القاهرة

٤ شرح المقاصد سعد الدين التتاراني من ٢٩٠ - ٢٠٣ ، تحقيق د/ عبد الرحمن عميرة
مكتبة الكتاب الأزهرية - القاهرة

شرح المواقف / ١، ول واحد على المكلف في مذهب جمهور المعتزلة هو النظر، وهو مذهب جمهور المعتزلة، وهو مذهب أبي إسحاق الأسفري^(١)، ولهذا يرى المصنفين من المتكلمين في الاعتقاد، واستوحش وخاصة المعتزلة يستوون كتبهم بتمهيد طويل في النظر والاستدلال، قائم على المنطق والإكلام في معرفة الله على أساس حدوث العالم عن طريق سبيل اسجد هر والاعراض، وسبيل الإمكان والوجوب^(٢)، وهو ما سمي به «الاحتجاج والتقليد» وبأمروى بالاحتجاج ولا يحدون بالتقليد أهداً^(٣)، ومنهم من يبالغ في هذا فيكفر عوام المسلمين لأخذهم بالتقليد، وقالوا لا يحصى للعهد الإيمان حتى يتعلم جميع ما هو شرط في إعتقاد المتكلمين دون من يؤمن بسداحة، من غير نظر ولا بحث ولا تحري، وينظم في معرفته درجة عذائهم؛ كأي التهليل أعلاف، والنظم وعرفهم، ويذكر هبة على تقرير ندالة ويتمكن من المناظرة والمحاولة ومن لم يسمع تلك المنفعة كان كافراً لا يحكم له بالإيمان ولهذا حكموا بالفكر على جميع عوام المسلمين^(٤)، وأحدث بنية فرق المتكلمين هذا الوجوب، منهم الإمام عزالدين السعفي، في كتابه العقائد السعفية وشرح هذا الكتاب / مسعود بن عمر لفتنازي^(٥)، (١) والإمام أبي حامد العراقي في كتابه الإقتصار في الاعتقاد^(٦)، والإمام عبد الملك بحريني في كتابه «الارشاد إلى قواعد أصول الاعتقاد» و

١- شرح المواقف عبدالحكم شمس الدين من ١٢٢ مكتبة الحرم

٢- أسطر مرفوعة المتكلمين لعمادهم ولأخر من الإمكان والوجوب في كتاب التعريفات لعماد على محمد الحرجاني من ٨، ٤١، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢

في كتابه العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية^(١)، وكنت الفصحي
أبومكر، لطيف النافلي في كتابه تمهيد الأوائل، وتحصيل الأدلائل^(٢)، وكنت
الإمام ابن حجر إراري في كتابه أصول الدين^(٣)، وميرهم من المتكلمين^(٤)
٣)، ويهت لخرى، يس أن أول واجب على المكلف سس المعرفة ولا ينظر
ولم المقصد إلى النظر ويهت إلى هذا إرأى عند الملك الحوي أيضاً
الذي قال: «أول ما يجب على لعقل الداع بسنكمال من أسلوع»^٥، والحكم
شرعاً المقصد يس النظر الصحيح، المقصي إلى اعلم بحصو العالم^٦ إلى أن
قال^٧ فالنظر واجب شرعاً، وشرط وجوب النظر عند بثوب الصمم الدال عنه
مع تمكن استكف من اوصول إليه، فإن قيل ما الدال على وجوب النظر
والإستدلال من جهة اشروع^٨، قلنا إجماع الأمة على وجوب معرفة الرب

١ - أنظر لأرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، القوي من ٣ - ٢٥ المكتبة المركزية
جامعة أم القرى، العقيدة النظامية لمؤلف من ١٣ - تحقيق د / أحمد حمادى ط ١٣٩٤/١ هـ
هـ - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة

٢ - تمهيد الأوائل وتحصيل الأدلائل، النافلي من ٢٥ - ١١ تحقيق عماد الدين حس حسر
مؤسسة الكتف - بيروت ط ١٤٠٧/١ هـ

٣ - نظر أصول الدين أو معالم أسرى النفس، حجر الدين محمد ابن عمر الزري، من ١٩
٢٥ - تحقيق وتعليق طه عبدالرؤف، دار الكتاب العربي - بيروت ط / ١٤١٤ هـ

٤ - أنظر المنشع إلى تراسه علم الكلام / د / حسن محمود سامعي من ١١٦ و ١١٧ - مكتبة
وهبة القاهرة ط ١٤١١ هـ / د / نعيم العبد والفضل - شيخ الإسلام أحمد بن عبيد
من ٤، مقدمه منهج لأركه في عمائد السلة - لأب رشاد - لمحمود قاسم من ١٥٢ - تأيه القرام
في علم الكلام - سيف الدين لاسي حكمة الكتاب من ٣ - ٥ تحقيق / حسن محمود عبدالصيف
ط / دار الكتب القاهرة ١٣٩١ هـ، الله دنا وموضوعاً عبدالكرم الحفظ من ١٣٣ - دار المعرفة
بيروت ط ١٣٩٥ هـ، جوهره التوحيد - محمد أحمد الدوي من ١٥، وثيقة شروحاته
الأخرى في مكتبة الحرم المكي، تأويلات حب السنة الماردي من ١٤٤ - تحقيق د / سريهم
عويصين القاهرة ط ١٣٩١ هـ - المحسى الأولى بشووب لإسلامية والتوحيد - سماتردى - من

واستدلالنا بقول أنه لا يتأتى الوصول إلى اكتساب المعرفة إلا بالنظر وما
لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب^(١)
وقد ذهب أبو إسحاق الأسفرائيني أيضاً إلى هذا لقول^(٢)

٤ (وذهب غيرهم إلى أن أول واجب هو الشك لأن المقصد من الأمر بالاستدلال
شك يقتضي طلب تحصيل الحاصل أو وجود النظر مع ما يسمعه وهذا هو أمر
هاشم الحياثي المعتزلي^(٣)
وقال الحافظ ابن حجر^٤ والقائلون بأن أول واجب هو الشك هم المتكلمون^٥
ويعني بذلك متكلمة المعتزلة^(٦)
وبس كل المتكلمين يقولون بالشك كما مر بـ ، ومع ذلك فإن هـ لا يرى
عليه من وجهين

١ - أن الشك غير مقصور عليه فلا يكون واحداً لكونه من الكيفيات كالعلم
وعدم المقصور تحصيله أو استدامته بأن يحصل تصور الطرفين ويسرى النظر
في النسبة بينهما

٢ - أنه قول فاسد لأن الشك مما يطلب رداله فكيف يطلب حصوله والشك
قبيح بعينه فكيف يكون أول واجب^٧

٥ (وذهب آخرون إلى أن موقع بين المعرفة والأمر و المقصد إلى نظر بين
الشك وأن اختلاف قطعي ولا راع بينهم في أن معرفته الله واحدة ومعصودة

١ - انظر التفصيلات في كتاب الإرشاد ص ٤ إلى ص ٢٠

٢ - انظر فتح الباري للحافظ أحمد بن حجر ج ١٣ ص ٢٤٩

٣ - انظر المعاهد شافرائيني ص ٢٦٠ وشرح الموفيق بعد الحكم شمس الدين ص

لذاتها (١)

٦ (وقال بعضهم أول واجب هو الإيمان، أي نصيبه، لنفس بعد معرفتها بقوتها
أمنت وصدقت

وقال آخرون أول واجب / هو الإقرار بالله سبحانه وتعالى ، وبرسله عليهم
الصلاة والسلام ، من عقد مطابق ، وإن لم يكن بتليل

وقال غيرهم أول واجب / هو الإسلام ، أي الانقياد للأمر والسمي بالاعمال
وقيل أول واجب / اعتقاد وجوب النظر

وقيل أول واجب / التقليد

وقيل . أول واجب / وظيفة الوقت الذي كلف فيه

وقيل أول واجب / التمييز بين المعرفة والتقليد (٢)

ويمكن بنا أن نستخلص من هذه الأقوال قوبين اعتسهما أكثر يعرف الكلامية
في بيان أول واجب على المكلف وهما

١ المعرفة

٢ النظر

وقد تحليل هذه الآراء وما افشتها، نود أن يعرف رأي أهل السنة والجماعة
في أول الواجبات وهذا سوف يكون في المطلب القائم

١ - تنصرف من كتاب القول السديد في علم التوحيد محمود أبو دقيقة، ص ٦٦ - ٦٩
مطبعة ومجلة الارشاد القاهرة ط/ ١٩٣٦م

٢ - تنصرف من كتاب شرح هدية المرید لشيخ محمد تقيي المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ. ص ٩
مشر الجامعة الإسلامية ببيبا طبع ١٩٦٨م

المطلب الثاني أول الواجبات عند أهل السنة والجماعة -

أرى من الأهمية ، أن أذكر ههنا أدلة الكتاب والسنة والتي اعتمد عليها أهل السنة والجماعة، في بيان أول الواجبات، ثم أقوم بمناقشة ومطيل آراء المتكلمين في صحة استدلالهم ببعض الآيات القرآنية والآحادث النبوية على وجوب المعرفة أو النظر كأول واجب على المكثفين وفيما يلي سأتي بالآيات القرآنية ثم نبش بالآحادث النبوية

أولاً أدلة القرآن الكريم -

- ١ - آيات حثت على النظر والتفكير والتدبر منها قوله تعالى
 ﴿أولم يتفكروا﴾ هي أنفسهم ماخلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى ورس كثير من الناس ملقاهم رسهم لكافرون ﴿ أولم يسيروا في الأرض فينبصروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءهم رسلهم بالبينات فما كن الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ (١)
 وقال تعالى ﴿ول ادبروا ما﴾ في السموات والأرض وما تعنى الآيات و تدبر عن قوم لا يؤمنون﴾ (٢)
 وقال تعالى ﴿فإن إني أعظكم ما احدة أن تقوموا له مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من حجة بى هو إلا تدبر لكم بين يدي عداء شديد﴾ (٣)
 وقال تعالى ﴿فوليدبر الأرض من خلق من ماء رافق﴾ (٤)
 قال تعالى ﴿فأفلا يبدرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ (٥)
 وقال تعالى ﴿أولم يتفكروا ما بصاحبهم من حجة ر هو لا تدبر معين﴾ أولم يدبروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن
- ١ - سورة الروم آية ٢٨ و٢٩
- ٢ - سورة يونس آية ١٠١ و١٠٢ ، أنظر تفسير ابن كثير للحافظ بن كثير ج ٢ / ١٣٤
- ٣ - سورة مد آية ١٦
- ٤ - سورة الطارق آية ٥ و ٦
- ٥ - سورة العنكبوت آية ١٧

ثانيا : أدلة الشهادة :-

عِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ عَلَى الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا أَهْلُ النِّسْبَةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي تَعْيِينِ أَوَّلِ وَاجِبٍ عَلَى الْمَكْلَفِ وَهُوَ (اشْهَادُهُ) مَسْبُوعَةٌ عَلَى عَشْرِينَ مِنْ لَدُنْكَ الْقَبْلَةِ خَالِفَةً الْأَوَّلَى مِنْهَا نَبِيُّ هَذَا الْأَوَّلِ وَكَذَلِكَ هِيَ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ ، وَالْعَلَّةُ الْإِثْنَانِيَّةُ تَقُومُ بِتَعْيِينِ هَذَا أَوْ بِصَرَاحَةٍ .

١ / ائمة الأولى : الأئمة أدعية إلى أهمية الشهادة :-

من الأئمة التي اعتمد عليها أهل النسب والجماعة في بيان أهمية الشهادة الآيات التالية :-

قال الله تعالى :- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَمَّا نِسْكَ وَأُولُو الْأَرْحَامِ فَلَمَّا بِالْقِسْطِ لَأِلَّاهِ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١).

وقال تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمُؤْتِرَكُمْ﴾ (٢).

وقال تعالى ﴿عِزَّيْكُمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعَمْرِ اللَّهِ وَأَنَّ لِلَّهِ الْهُدَى

وَقَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (٤)

قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ عِزَّ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلْيَقُلْ مَعَهُ﴾ (٥)

وقال تعالى : ﴿مَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلَا مِنْ سَعَةِ اللَّهِ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي الْأَرْضِ لَمَّا هُمَا سَاجِدُونَ أَقْبَسَ قَالَ أَفَأَسْمِعُكُمْ أَعْيُنَ الْغَالِبِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ نَاسِي إِيَّاهُ فَصَلَّى لَكُمْ إِدْبَارُ

١- سورة آل عمران آية ١٨٥

٢- سورة محمد آية ١٩٥

٣- سورة هود آية ١٤٤

٤- سورة آل عمران آية ١٩٥

٥- سورة آل عمران آية ٨٥

فلاتموتن إلا وانتم مسلمون أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائنا إبراهيم وإسماعيل وإسحق وإلهنا واحدا ونحن له مسلمون ﴿١﴾

وقال الله تعالى لبنيه محمد ﷺ قبل الله فاعبدوا وكفن من أشكركم ﴿٢﴾
 وفار يعالى ﴿٣﴾ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى بي هذا أفترأى لأنكركم به ومن بلغ أنكم لتشبهون أن مع الله إلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وأنا نبي مرسل مما تشركون ﴿٤﴾

وقد أحبرت الله تعالى أنه لم يرسل المرسل إلا لدعوة أناس إلى هذه الشهادة قال تعالى ﴿وما أرسلنا من قبك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ ﴿٥﴾ وقال تعالى ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واحسبوا انطافوت﴾ ﴿٦﴾ ﴿ومن إخراج الشهادة بإخلاص المصطفى النبي محمد ﷺ فهو استلخ عن الله وهو الذي يزل عينه وحي الله - فلا يكتمل إيمان أحد إلا بإيمان به وبحدته وبالتحكيم إليه وبالتسليم بحكمه فلا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ ﴿٧﴾

﴿وما أنكم أنرسون فحنوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ ﴿٨﴾
 أما حقوق هذه الشهادة وشروطها فليس محال ذكرها هه وقد ذكرها المصنفون

في كتبهم

- ١- سورة البقرة آية ١٣٠ - ١٣٢
- ٢- سورة الزمر آية ١٦٦
- ٣- سورة الأنعام ١٩٥
- ٤- سورة الأنبياء آية ٢٥
- ٥- سورة النحل آية ٣٦
- ٦- سورة النساء آية ٦٥
- ٧- سورة الحشر آية ٢٧

بـ/ الفقرة الثانية الأئمة الداعية إلى أول الواحبات
من الأئمة أتت اعتمد عليها أهل السنة و جماعه في تعين أول واحد على
المكلف الأحاديث النبوية التالية :-

١- عن ابن عباس أن معاداً قال : يعني رسول الله ﷺ قال : بك تأتي قوم من
أهل الكتب فدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فإن هم
أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله أفترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن
هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله أفترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد
في فقرائهم ، فإن هم أطاعوا بذلك لربك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم
فإنه ليس بيثها وبين الله حجاب (١)

٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : لم يبعث معاداً إلى
اليمن ، قال : إنما تقدم على قوم أهل كتاب فيمكن أول متدعوهم زينة عبادة الله
عرجل ، فإذا عرفوا الله ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في
يومهم وليسهم ، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله قد فرض ركعة تؤخذ من أغنيائهم
فترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بها عهد منهم ، ويتوز كرائم أموالهم (٢)

٣ - عن يحيى بن عبد الله بن صبيح أنه سمع ابن سعد مولى ابن عباس يقول
: سمعت ابن عباس يقول لما بعث النبي ﷺ معاداً إلى نحو أهل اليمن قال له

١ - صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ١٩٧ كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين
وشرائع الإسلام ، وأخرجه البخاري رقم (٤٣٤٧) في السير باب بعث أبي موسى ومعاذ
إلى الحبشة قبل حجة الوداع ، وبعبارة إنك ستأمر قوماً من أهل الكتب فإذا جئتم فادعهم إلى
يشهدوا لا إله إلا الله وأني رسول الله (الحديث)

٢ - صحيح البخاري (١٤٥٨) في الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ، صحيح
مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٢٠٠ ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين ، وأخرجه ترمذي

إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم ركعة أموالهم تزهد من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فقد صدق منهم، وثوق كرائم أموال الناس^١ (١).

٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة»، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني براءتهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله^٢ (٢).

٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال عمر بن الخطاب لاني بكر كعب ثقاتي الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، ومن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا حقه وحسابه على الله»، فقال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، بين الزكاة وبين إيمان بالله لو منعوني عقالاً كانوا يؤذونه إلى رسول الله ﷺ لعاتلهم على منعه، فقال

١ صحيح البخاري ج ٩ ص ١٤١ كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أنه إلى توحيد الله

٢ أخرجه البخاري ٧٠/١، ٧١ في الإيمان باب من تاجر بالصلوة، ومسلم (١٢٢) في الإيمان باب لأمر بشمال الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك عصموا مني براءتهم للإسلام، وحسابهم على الله) وأخرجه البخاري ٢٦١/٣، ٢٣٣/١٢، ومسلم (٢١) والشمسي (٢٦١٠)، والسنائي ١١/٥، وأبو داود (٢٦٤٠) من حديث أبي هريرة، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٢٣/٢ من حديث أس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن يستقذروا أنفسهم وأن يأكلوا من ثمرنا وأن يصلوا صلاتنا فبعضوا منك حرمات علينا براءتهم وأموالهم، إلا حقه منهم ما لم يمسحوا به على المسلمين» أحمد ٨/٤، وابن ماجه (٣٩٢٩)

عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عروضا قد شرح صدر أبي بكر لمقتار ،
فعرفت أنه الحق (١)

٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ بعه فقل لا إله إلا الله
اشهد بك بها يوم القيامة ، قال لولا أن تعيرني غريش ، بقولوا إنما حملة على
ذلك لخرج لأقرب منها عينك فأمرل الله فيك لا تهدي من أحسنت ولكن الله يهدي
من يشاء (٢)

٧ - عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية إلى انحرقت من
جهينة فادركت رجلا فقال لا إله إلا الله فطعنته فوقه في نفسي من ذلك فذكرته
لنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ أقول لا إله إلا الله وفطنته ، قال قلت يا رسول الله
إنما قالها خوف من السلاح ، قال أهلا شققت عن قلبه حتى تحم أقاتها أم لا ؟
فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ (٣)

٨ - وجاء في حديث حسن من عهد الله استحلني أن أنسي ﷺ دعا أسامة من رمد

٩ - أخرجه المحرري ٢١٧/١٣ في الاستبصار ، باب الإفتاء بسند رسول الله ﷺ ، وفي الركاة ، باب
وجوب الركاة وفي استئذنه المرندي ، باب فقل من من رسول العزمي وسنم رقم ٢ في
الأنعام ، باب لأمر يقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والموطأ ٢١٩/١ في
الركاة ، باب ما جاء في أحد المصحف والشهد فيها ، والمرعي رقم ٢٦١٠ في الأعراس ، باب
ما جاء في أمرت أن تقتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، وأبو داود رقم ١٥٥٦ في الركاة ،
والسنائي ١٤/٥ في الركاة ، باب ما جاء في الركاة

٢ - أخرجه مسلم برفق (٢٥) في الأعراس ، باب البديل في صفة سلام من حصره الموت بالم
يشوع في السبع وهو العزمي والمرعي رقم ٣١٩٧ في المصنف بد ، ومن سورة القصص رقم
الآية (٥٦)

٣ - أخرجه البخاري ٣٩٨ / ٧ في المعاري باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الفرقان من
جهينة ، وفي الديار ، باب قول الله تعالى يؤمن أخيه في وسنم رقم ٦٦ في الأنعام ، باب
تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، وأبو داود رقم ٢٦١٣ في الجهاد ، وباب على ما
يقتل المشركون

فصاحه فقل : ألم قلت؟ قال: يا رسول الله أوجع في المسلمين و قتل قتلا وفلانا
وسمى له بقرا واني حصلت عليه فلف د اى اسيف قال لايه لا الله
قال رسول الله ﷺ أقتلته؟ قال نعم قال كيف تصنع بلايه لا الله إذا جاءت
يوم القيامة قال يرسون الله أعفولي ، قال وكيف تصنع بلايه لا الله إذا
جاءت يوم القيامة قال صمعه لا يريد على أن يقول كيف تصنع بلايه لا الله
إذا جاءت يوم القيامة (١)

٩ - جاء في حديث أبي زر قال أتيت النبي ﷺ وهو ، ثم عليه ثوب أسنص ، ثم
أتيته فإذا هو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ فحطت إليه فقال : يا من عبد قال
لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت : وإن ربي وإن سرق ؟ قال
وإن ربي وإن سرق قلت : وإن ربي وإن سرق ، فإن ربي وإن سرق ثلاث فإله
في أربعة ، على رعم أنف أبي زر قال الراوي فخرج أسود وهو يقول وإن
رعم أنف أبي زر (٢)

١٠ - جاء في حديث مسلم بن ثعلبة فقل : يا محمد أتب رسوب عرعم لك أمك
ترعم أن الله أرسلك ؟ ، قال صثق قال فمن خلق السماء؟ قال الله ؟ قال فمن
خلق الأرض ؟ قال الله قال فمن صب الحيا وحمل منها ما جعل ؟ قال الله ؟
قال فبأي خبي السماء والأرض ومصب هذه الحيا الله أرسلك قال نعم إلى
آخر الحديث

مسائل عن الصلوات الخمس في اليوم و الليلة فصقه ، الرسول ﷺ ، ثم سأل عن
الصوم وعن الحج فصقه ، النبي ﷺ ، ثم قال : والى تعفك فالحق لا أريد عليهن

١- أخرجه مسلم رقم ٩٢ في الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله
٢- أخرجه البخاري ٨٨٨/٣ ، ٨٩ ، في الحديث ، باب في الحوائر ومن كان جرح كلامه لا
الله ، وفي التوحيد ، باب كلام العرب مع حروب وبداء الله الملائكة ، ومسلم رقم ٩٤ في الإيمان
باب من مات لا يشرك بالله شيئا ، باب الجنة ، والترمذي ، رقم ٢٦٤٠ في الإيمان ، باب من جاء في
إتفاق هذه الأمة

ولا أنقص منه **هـ** فقال النبي ﷺ لئن صدق لندخل الجنة (١) والأحاديث في هذا الباب كثيرة وهي ظهري الدلالة في تعيين (كلمة الشهادة والنطق بها) كأول واجب على المكلف عند أهل السنة والجماعة .

وبأني الآن إلى المناقشات والتحليلات لأرسل المتكلمين .

أولاً استدل المقاتلون بأن أول واجب هو المعرفة بقوله ﷺ «فإذا عرفوا^٢ وليس الأمر كذلك والحواف على هذا القول من وجوه:-

الوجه الأول أن أول واجب على المكلف هو الشهادتين وليس بمعرفة ولحظة في هذا لنفيل الصريح من الرسول ﷺ حيث قال لمعاد بن حذاف رضي الله عنه «فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله» (٣) الوجه الثاني أن المعرفة لا تكفي بحصول الإيمان، بل لابد من التوحيد الخالص لله تعالى من انطق بالشهادتين ولاقرار واستصديق والعمل بهما وهذا ما أشار إليه الرسول ﷺ بقوله فليكن أول تدعوهم إلى أن يؤخروا الله فيكون توجيه الحديث والنص «فإذا عرفوا توحيد الله وعبادة الله أعطوه فأمّنوا بالله واتبعوا ما عملوا واطبقوا دعاهم إلى بقية الأركان.

١- المعاري في العلم باب القراءة والعرض على المحدث ١٣٩٦ ١٤١١، ومستم في الأساس باب السؤال عن أركان الإسلام رقم (١٢) ج ١٧٠/١ الترمذي في الركاة باب ١ أدب الركاة رقم (٦٠٤) والبيهقي في الصوم باب دخول الصيام ١٢١/١ ١٢١، وأبو حنيفة في الصلاة باب ما جاء في الشرك يدخل المصحف رقم (٤/١٦)

اللوحة الثالث أن هي رو آيات احديث في أحدهم قوله ﷺ فإذا عرفوا^(١) وهي
 الروية الأخرى فإن هم اطاعوا لذلك وهي رواية أخرى فدعوههم إلى عبادة
 الله فإذا عرفوا الله فالمراد بمعرفة الله عرفوا توحيد الله والمعرفة هي قوله
 فهذا عرفوا أي أفروا ودخلوا في الإسلام وأطاعوا الله و ستحاضوا لأوامر
 الله تعالى بعد الشهادتين. وكل هذه التفسيرات تأتي بعد انطق بالشهادتين
 قولاً واعتقاداً وفعللاً لأن المعرفة بمعرفتها يستحيل أن تكون أول واجب فهي
 لا تنفي لدخول الإسلام وإلا على قولهم كل يجب أن يقبل الرسول ﷺ إيمان
 كفار مكة كفكار مكة و لمشركون وأهل الكتاب كانوا يعرفون أن الدين
 الحق هو الإسلام وأن الله حق وأن محمداً ﷺ سي مرسل كما تثبت
 بالنصوص والأدلة على ذلك ولكن الحجود والكفرياء هم أصل السب في
 الرقص كما قال تعالى فوحدوا بها واستيقنوا أنفسهم طمناً وعلواً^(٢)
 وقال تعالى فقد علمتم إنه لمرتك اندي بقولون فإنهم لا يكتوبون ولكن الظالمين
 سآيات الله يحدون^(٣) (٢) في الذين اتيتهم اكتاب يعرفونه كب يعرفون أساءهم
 وإن فرناً منهم لكتوب الحق بهم يعلمون^(٤) (٣) وقال الله تعالى على رسبي
 موسى عليه السلام مخاطباً فرعون . فقال لقد علمت ما أمرب هؤلاء إلا رث
 السموات والأرض مبائر وإني لأظنك يافرعون مشورا^(٥) (٤) حسداً أمكر
 فرعون الرب سبحانه قائل فوما رب العالين^(٥)

اللوحة الرابع أن الاحتجاج بهذا الحديث يتوقف على احرم بأنه ﷺ مطوق

١- سورة البقرة (١٤)

٢- سورة الأنعام آية (٣٣)

٣- سورة البقرة آية (١٤٦)

٤- سورة الإسراء آية (١٠٢)

٥- سورة الشعراء آية (٢٢)

بهذه الكلمة وهي «المعرفة» وفي ذلك نظر، لأن بقصة واحدة رواية هذا الحديث قد اختلفوا، هل ورد الحديث بهذا اللفظ أم بغيره والمؤكد أنه ﷺ لم يقل إلا بلفظ واحد من هذه اللفاظ، ومع احتمال أن يكون هذا اللفظ من تصرف الرواة فيصحيح احتمال لفظ والمأمن والمأمن أن أكثر الرواة روي بلفظ «فأمرهم» إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإنهم اطمأنوا لك بذلك، وهذا هو الموافق لمصوفاً رواية في الكتاب والسنة الصحيحة وإلى هذا ذهب أئمة السلف من أهل التفسير والحديث وغيرهم وهذا بقول ابن أبي وأحب على المكلف هو الشهادتين وبيست المعرفة

الوجه الخامس مما يقوى ويؤيد أن أبو وأحب على المكلف هو الشهادتين وليست المعرفة، هو أن المخاطبين كانوا يعرفون الله سبحانه وتعالى وسواء كانوا مشركين أو أهل كتاب أو غيرهم ولو أن المعرفة تكفي لدخول الإسلام، لكان إبليس وعروى وقارون وأبو جهل وغيرهم من رؤساء الكفر أو المسلمين لأنهم كانوا عارفين بالله.

الوجه السادس أن معظم الدلائل على أن أبو وأحب على المكلف هي الأئمة بالله ورسوله هو الشهادتين وبيست المعرفة، تفسير الرسول ﷺ للإيمان بالله ورسوله بالشهادتين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال إن وعد عبد القيس أتو النبي ﷺ فقال رسول الله من «لوعد» ؟ قالوا ربعة، قال (مرحباً بغير خرد) ولأنهم قالوا «إني نأتك من شئ نبعة» وبسبب بيتك هذا الحي من كفار مصر، وإنما لا يستطيع أن نأتك إلا هي الشهر الحرام، فمصرنا تلامر الفصل تحريمه من وراءه، ونحن به الأمة فإن أمرهم بأربع ونهاهم عن أربع.

قال أمرهم بالإيمان بالله وحده قال هل شئ من الإيمان ؟ قالوا الله ورسوله

أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وأنَّ تَقَدُّوا جميعاً من انعم ، وبهائم عن الله والصمت، والمرفق والتقدير...) الحديث (٦)

الوجه السامع إذا كان أول واجب على المكلف هو الشهادة فلا تقبل هذه الشهادة إلا بالإخلاص والنفس كما جاء في حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يا أيها هريرة اذهب معي هاتين من ثقيت ورءاء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فشره بالحصة (٢) فمن شهد بهذه الكلمة حق الشهادة وحرَّم الله عليه المار كما جاء في حديث عمارة بن الصامت سمعت رسول الله ﷺ يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار (٣)

١ البخاري في الإيمان باب أداء الخمس برقم ٥٢ ص ١٢٩ وفي العلم باب مريض النبي ﷺ وقد استلقى على أ - يخطوا لإيمان وفي مواعيد الصلاة باب قوله تعالى ﴿مُسْتَسِرَّ إِلَيْهِ وَتَقَرُّوهُ﴾ وفي الركاة باب وجوب الركاة وفي النجاة باب أداء الخمس عن النبي وفي الانشاء باب سنة التمس إلى اسمعس وفي المعاري باب وقد عسالفس وفي الآداب باب قول الرجل مرحبا ، وفي خبر الواحد ، باب وحدة النبي ﷺ وهو العرب أن يطلعوا من ورعهم وفي التوحيد باب قول الله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَالِكُكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ وخرجه مسلم في الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ٨ رقم ١٧ ، وأبو داود ، في لأشهره باب في الآية رقم (٣٦٩٢) ، والترمذي في الإيمان باب ما جاء في أصابة القرش من إلى الإيمان رقم (١٧٤١) ، والنسائي في الإيمان باب أداء الخمس ٨/ ١٢٠

٢ - صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٢٣٩ كتاب الإيمان باب من شهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه دخل الجنة

٣ - صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٢٢٩ في الإيمان باب من شهد بالشهادتين حرم الله عليه النار

الوجه الثامن . أن معرفة الله عند هؤلاء يكون بالاستدلال على الله بالبرق الكلامية والاقنيسة العقلية، وأن من لم يعرف الله بهذه الطرق لم تكن لديه المعرفة ويلزم منه أن الصحابة والتابعين وعوام المسلمين الذين لم يأخذوا بالمعرفة على حسب منهجهم قد ابحر قوا وصلوا الطريق وهذا القول معلوم أنه في غاية الفساد حيث لم يدعمهم دليل صحيح لا من كتاب ولا من سنة ويكفيهم أنهم خالفوا منهج الأنبياء والمرسلين وسلف هذه الأمة من الأئمة الصالحين والتابعين لهم بإحسان عما نال المعرفة قد حصت بصر العقيدة والخروج عنها، يطرأ على الشخص الذي احترف عن صل المعرفة، والعقيدة التي قطره الله عليها وهي الإقرار بالله سبحانه وتعالى كما جاءت النصوص مصدقة بذلك.

قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنِي إِسْرَءِيلَ عَهْدَ أَنَّ هُمْ يَخِدُونَهُمْ دِرْهَمًا وَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَاذِبُونَ ۖ فَلَمَّا خَلَّوْا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ إِذَا فِي كُلِّ فِرْعَوْنٍ مَلَكٌ ۚ فَقَالَ سَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ ۖ فَقَالَ لِكُلِّ فِرْعَوْنٍ أَتَقُولُوا لِلنَّاسِ عَجَبًا ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۖ﴾ (١) وقال تعالى ﴿فَمَقُمْ وَجْهَكَ لِدِينِ حَنِيفًا فِعْزَةُ اللَّهِ ۚ الَّتِي فَطَرَ آسَاسَ عَلَيْهِ لَا تُتَّبِعِينَ لَخَلْقِ اللَّهِ تَدَاتِ الْإِنْسَانِ الْقِيمَ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۖ﴾ (٢) وكما جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فإمراه يهودية أو نصرانية أو مجوسية، كما نتج الذهبية جمعاء، هو تحسوس فيها من حياء ثم يقول أموهريرة رضي الله عنه ﴿فِعْزَةُ اللَّهِ ۚ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تُتَّبِعِينَ لَخَلْقِ اللَّهِ تَدَاتِ الْإِنْسَانِ الْقِيمَ﴾» (٣)

١- سورة الأعراف آية ١٧٢

٢- سورة الروم آية ٣٠

٣- أخرجه البخاري في الصائغ ١٧٦/٣ ، ١٩٩-١٩٧ باب ١٥٠ سمع النبي ﷺ ما قيل في أولاد المشركين ، وأخرجه مسلم رقم (٢٦٥٨) في القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، والموطأ رقم ٤٢ الصائغ باب جامع الصائغ ، والترمذي رقم (٢١٣٩) في القدر باب كل مولود يولد على الفطرة ، والنسائي رقم (١٢١٤) في السنة باب ذوي المشركين والفتح ٢/٢٩٦

ثاني أما الذين خصو لمكاتب أول واجب هو النظر أو القصد إلى الخبر واستدلوا بآيات النظر في القرآن الكريم .

وقالوا إن المعرفة لا تتأتى إلا بالنظر والاستدلال وهي مقيدة بأول واجب فيكون أول واجب هو النظر .

وتعقب على هذا ، الرأي آخرون ، فقالوا إن النظر ذو أجراء يترتب بعضها على بعض فيكون أول واجب هو المقصد إلى النظر وهو خبره النظر وجمع بعضهم بين هذه الأقوال فقال إن من قال أول واجب المعرفة . أراد ذلك وتكليفاً

ومن قال أول واجب النظر أو المقصد . أراد إمتثالاً واستدوا على صحة رأيهم ببعض الآيات القرآنية كما سبق أن ذكرنا فاستدلوا بهم بأهل باطن وذلك من عدة أوجه .

أوجه الأول أن البحث في أسباب قبول آيات النظر في القرآن الكريم يدرك تماماً أنها نزلت تحاصف طائفة من مشركي لعرب الذين كتبوا دعوة لرسول ﷺ ، وكذلك هذه الآيات نزلت تحاصف أهل الكتاب وغيرهم من أهل لعنه . الذين لا يتدبرون ولا يتفكرون وإنما هم عماء أتباع كل باعق سبى كان على حق

أم على باطن (١) والله تعالى دعاهم إلى النصر في ملكوت السموات والأرض وفي النظر إلى هذا النبي ﷺ ومسيرته المسبقة وهل منكم يكتب على انقوم* لا والله حاشاه ﷺ بأبي هو وأمي أن يكتب في دين الله أو هي غيره (٢)

الوجه الثاني - أن الاعتراف بالحق حل جلالة أمر عطري عند جميع الملائكة ، لأن الله خلقهم وفطرهم على حبه ومعرفته ، وهذه المعرفة سببية إلا بعد من شد واسترفت فطرته ، فيحتاج إلى نظر ، ولهذا انكرت لرسول لشك في الله فقلت رسولهم أبي الله شك فاطر السموات والأرض (٣)

الوجه الثالث - أن في هذا الإيجاب على المكلفين بالنصر أو القصد إلى النظر ، دعوة إلى الشك والكر ثم الإيمان بالله من حبيب مرة أخرى ، وهذا كمثل من يطلب من العالم أن يحل في مسألة من استسأل وهو عالم بها ثم يتعلمها على أصول وقواعد منطقية كلامية وهذا مستحيل فكيف يحل شيك يحسه ، ويعرفه حق المعرفة * فلتعرض أن لديه اليقين مثلاً في أن ما يعتقد من توحيد الله ووجوده حق وصدق ، من غير نظروا لآلهان ، من بالدينه والعطرة فهل يقال به أكثر ثم اضرب * وهذا بلا شك لا يقينه عاقل . قال شارح الطحاوية أبو العز الحنفي (وهذا كان الصحيح أن أبو واجب يجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله لا النظر ولا القصد إلى النظر ولا الشك كما هي أقوال لأرباب الكلام المذموم من أئمة السلف كلهم متفقون على أن أبو ما يؤمر به العبد الشاهدات (٤) (٥)

الوجه الرابع - أن الدعوة إلى دين الله متوقعة على التصيرة وهي نور لعم

- ١- برء تعرض العقول والمدق ، لشريح ، لاسلام أحمد بن زيدية ح ٨
- ٢- تحقيق د/ محمد رشاد سالم ، دار الكور ، لأدسة
- ٣- أنظر كتب التفسير التي أشرنا إليها في الصفحات السابقة
- ٤- سورة إبراهيم آية (١١)
- ٥- أنظر شرح العقيدة الطحاوية عس بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ص ١٥

من الكتب والسنة لمطهرة، فأين الدليل على يجب النظر بعموم الحق ؟ فليس
هاتوا ببرهانكم إن كنتم صادقين (١) ب ما أوجبوا على الكل قد تكون قصة
بديهية عند البعض لا تحتاج إلى نظر وهذا هو الواقع، وبناءً على ذلك فإن قضية
الكلية إذا كانت بديهية عند البعض سلبت عنها إكاليه وأصبحت حرة، فلا
دليل على إيجاب النظر على الكل

وختلاصة القول في هذا الموضوع، أن أول واجب على المكلف هو
الشهادتين، لتصاهر الآية الصريحة من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ
أما النظر فليس هو بواجب على الكل، وبما هو واجب على من لا يتأتى منه
الشهادتين .

ويخرج من هذا التمهيد ر منهج أهل السنة والجماعة يختلف عن منهج
الفلاسفة والمتكلمين في تقرير أمور الاعتقاد في الإيمان بالله ورسوله ﷺ .
وفي تحديد أول الواجب على المكلفين . ومن هنا سررت سمعت ثم أسلف
لفلسفة والكلام والمشتغلين بهما، وسبب تحبيرهما للمستفيدين منها، ومن
المشتغلين بها (٢)

١- سورنقمل آية ٦١

٢ أنظر مجموع الفتاوى أحمد بن حنبل ج ٢٥٠/٢ ج ٩/٥ ج ٤٧١/٢ ج ١٥٠/١٢
٢٨٠-٢٨٥ ج ١٧٣-١٦٣/٩ الرد على المبطلين، للمؤلف ص ٨٨ ٩٤، محقق علوم الدين
وحسن الدين جاء في ٦٢ القافرة تحديد في المبادئ الكلامية، د/عالم العراقي ص ٣٨ ثم
المعارف، القاهرة، ط ١٩٨٣/٥ الفتاوى الحديثية أحمد بن حنبل ج ١٠ ص ١٠١ ج ١٠ ص ١٠١
ج ٢٠٤ ط ١٣٩٠/٣ القافرة ص ١١٠ المصنف المصنف ص ٢٠٢، تحقيق د/عالم العراقي
المشار، دار الكتب العلمية بيروت، حوار بين الفلاسفة والمتكلمين، د/عالم العراقي ص ١٠
١٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط ١٤٠٩/٢، عصر ضم النصف على

والذي يعمينا هنا هو هل ستكون نتائج دراسات الفريقين لأولية وأبدية أفعال الله تعالى واحدة ؟ أم أنها ستختلف كما اختلف مذهبهم في الإيمان بالله ورسوله ؟ وكما اختلف المذهبين في تحديد أموسئل والدلائل ؟
هذا ما سنعرفه في الفصول القادمة . بل إن الله تعالى والأل سنقل إلى انقصر الأول لتعرف على تعريفات الأزلية و لأبدية هي اللة وفي الاصطلاح و ر ء الفرق الخاتمة فيهما .

الولف ابن رجب الحنبلي ص ٢٤ . تحقيق محمد عبدالحكيم الطاسي . المكتبة التجارية مكة المكرمة . مختصر الصواعق المرساة . لابن قيم الجوزية ص ٨٣ . حيدر محمد العوضي دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ هـ . لتكملة أحمد بن بنية ص ١٢ تحقيق د/ محمد بن موسى السعدي . درء تعارض العقل والنقل . لمؤلف ج ٣٨/١ ١٣ . تحقيق د محمد رشاد سالم مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٨/٣-٢١

الفصل الأول : مفهوم الألفية والأبدية

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : معنى الألفية والأبدية
في اللغة

المبحث الثاني : معنى الألفية والأبدية
في الاصطلاح

المبحث الأول - معنى الأثرية والأيدية في اللغة

ويشتمل على مطلبين -

المطلب الأول : معنى الأثرية في اللغة

المطلب الثاني - معنى الأيدية في اللغة

المبحث الأول : معنى الأرية والأندية هي اللغة -

بعد أن تبين في التمهيد السابق مفهوم أهل السنة و الجماعة وأهم مناهجهم في تقرير أمور العقائد وأول الواجبات عند المتكلمين وعند أهل السنة والجماعة أود هنا أن أبين أهم التعريفات والإطلاقات المعوية والإصطلاحية لمفهوم الأرية والأندية مع بيان مدى الارتباط بينهما في اللغة في أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته وأراء الفرق الخاصة فيها بدءاً بالإطلاقات المعوية

المطلب الأول: معنى الأرية في اللغة:

الأرية مصدر صاعى من الأزل ، وهو في اللغة الضيق و الحس ، وأولوا ما به من المرعى يأريونه إذا حسوه والأزل في قولهم (أقصد أسال الأزل) بمعنى الحبيب والأزل بالكسر الكذب

وأشد ابن العربي

يَقُولُونَ إِذْ حَتَّ لَيْلَى وَدَكَّرَهَا وَقَدْ كَسَّرَا مَا لَيْ مَوْبِئَهَا إِزْلٌ

والأزل القديم ، تقول هو أري

يقول المحسن بن أحمد بن فارس المعوي (وأرى لكلمة ليست مشهورة ، قيم أحسب أنهم قالوا بلقنيم لم يرله ثم سب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاحتصار ، فقالوا ينلي ثم أتيت الياء ألقا ، لأنها أحب فقالوا أري .^١

وتأزل بمعنى صاق

والأزل المحبوس أو خوف

^١ مجمع اللغة أحمد بن فارس بن كريب ج ١/١٠١ ، تحقيق ودعوة هيد عبدالمحسن مسطاع

، مؤسسة الرسالة بيروت ط ١٤/١٠١ هـ

والأزل . شنة الرمان، وصيق العيش

والأزل . القديم ومالا أول له

والأزلي القديم الحريق ، ومالا أول له. (١)

المطلب الثاني معنى الأبدية في اللغة -

الأبدية مصدر صاعى من الأبد، والأبد الدهر وجمعه سار. وأبور

يقال لا أفعل ذلك أبد الأبدى، وأبد الأبد أي مدى الدهر

وفي المثال طال الأبد على لند

وأبدًا طرف زمان للمستقر . يستعمل مع الإثبات والنفى ويدل على

الاستمرار ومنه قوله تعالى ﴿حاسب فيها أبد﴾ (٢) فهو يعيد ﴿إذنا لن نحنها

أبدًا ماداموا فيها﴾ (٣)

والأبدى هو الذي لا آخر له . (٤)

والأبد هو الدائم .

والأبدى التحديد (٥)

والأبد الرجل العظيم الخلق (٦)

١ - المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية القاهرة، إخراج د/ برهيم سكر، وملاوه ط
أبدره أحياء التراث الإسلامي مصر مكتبة البحث العلمي جامعة أم القرى رقم / ١٩٧١ نسخة
الحرف محمد بن مكرم بن منصور ط ١٢/١١ دار صادر بيروت ط / ١٣٢٨ مكتبة البحث
العلمي ١١٣٧١

٢ - سورة البقرة: ٨٠

٣ - سورة البقرة: ٢٤

٤ - المعجم الوسيط ٢/١

٥ - الصحاح مع اللغة وصحاح العربية اسماعيل بن حماد الجوهري ، ط ١٣٩٩ / ٢ تحقيق
أحمد عبدالقادر عطار دار العلم للملايين بيروت ط ١٣٩٩ / ٢ مكتبة البحث العلمي جامعة
أم القرى ١٤٨٣

٦ - معجم اللغة لابن فارس ١/١١١

المبحث الثاني : معنى الأزلية والأبدية في الإصطلاح

ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول معنى الأزلية والأبدية عند الفلاسفة

المطلب الثاني معنى الأزلية والأبدية في اصطلاح المتكلمين
ومناقشتهم .

المطلب الأول معنى الأثرية والأدبية عند الفلاسفة

ويشتمل على مسائل

الأولى أى الماديين للأثرية والأدبية

الثانية تحليل وتعقيب

الثالثة رأي المعاصرة والثانوية

الرابعة تحليل وتعقيب

المطلب الأول - معنى الأزلية والأبدية عند الفلاسفة -

بعد أن عرفنا المثلول اللعوي لكلمتي الأزلية و لأبدية، نود أن نعرف مثلولهم في الاصطلاح عند الفلاسفة.

المتأمل في المعامم الفلسفية يجد أن الفلاسفة لا يفرقون بين الأزلية والأبدية، فهم يسمونها بحد تعريفاتهم للأبد، ويقسمون الأبد إلى قسمين الأول دوام الوجود في الماضي فيسمونه أزلا الثاني - دوام الوجود في المستقبل فيسمونه أبدا (١)

إذاً بمعنى الأزلية والأبدية عندهم هو الأبد، وهو أمر من أنبي ليس به ابتداء ولا إنتهاء

أو هي المدة الزمنية التي لا يموهم ابتهاؤها بالفكر و التأمس أو هو الشيء الذي لانهاية له

ويقسمون هذا الأبد إلى قسمين -

١ - الأبد الزماني ، ٢ - الأبد اللازماني

الزماني هو المدة التي ليس لها حد موقوف في الماضي والمستقبل أو هو الزمان الداخم الذي ليس له ابتداء ولا إنتهاء

يقول الدكتور حنيل - عضو مجمع اللغة العربية دمشق - محقق معنى لتعريف السابق : وهو بهذا المعنى صفة من صفات الله تعالى كإنه ، وسيكون دائم ولا يفرق بين الأزل والأبد فأسس إلى الله تعالى لأن أمده غير أرمه

١ - المعجم الفلسفي د / حنيل صلبا ٢٩/١ ، دار الكتاب اللبناني بيروت ط ١٩٨٢م

وأرله عين أبده بل الازد والاند بالنسبة إليه صفتان أحدهما تهما الاضافه
الرمائية لتعقل وجود وجوده، وإلا فلا أرب ولا أم، كان لله ولم يكن شيى
قبله^(١)

أما الاند الالزامي عند الفلاسفة فمعرفته بأنه هو المطلق، أو الشئ
الذي لا نهاية له، وهو مقابل لرمس، فكل حادث وكل موجد متناه هما في الرمان
أما الموجد الالدى فليس حادثاً وليس له قبل ولا بعد بل هو الحاصر الأبدى
فليس حادثاً، وهو فوق الرمان^(٢)
وهذا الاند الالزامي يتسمونه إلى قسمين -

١ - الموجد

٢ - المكون

فالأشياء المتناهية عندهم هي التي توصف بالكون
أما المطلق عندهم فهو الذي لا يوصف إلا بالموجود وهو مانى على واحد غير
معير^(٣)، الموجد ليس له مانى ولا مستقبل ولكنه في حاصر لايروى واحد
أعطالون وأرسطو هذه الفكرة وصنعها في صعدة حسيده وقالوا
الموجد الكامل هو الذي لا يتكون ولا يتغير وهو واحد أبدي لا حركة له ولا
تغير في وجوده، وهو دائم، التام، الغير منقسم ولا صة له بالرمس، أما الموجدات
غير الكاملة فتولد وتتغير وتتكون دون انقطاع وهي في الرمان^(٤)

١ - المرجع السابق، ٣٠/١

٢ - المرجع السابق، ٣٠/١

٣ - المرجع السابق، ونظر التعريفات لكتيب الجرحانى من ٢٨٠ بالموجود عند معبرهم من
أصحاب وحدة الموجد سماه صفات المثيرة، ووجود الحق لأنه لا يناء بشيرة عند ظهور
سلطان الحقيقة قال الحيد علم الموجد مبادئ الوجود ووجود الموجد مبادئ نظامه، فالموجد
بداية، والموجد نهاية، والوحد وسنة بينهم نظر كتاب التعريفات من ٣٢١

٤ - المجموع الفلسفي د/ حيد سليمان ٢٩/١

ويخلص مما سبق أن الفلسفة قد اتفقت على قصاصاً في مفهوم الأزلية والأبدية يمكن أن تحتصرها في العقرات التالية :-

- ١ - أن الأبد هو الزمان الذي ليس له ابتداء ولا انتهاء ويسمى على الأزل
- ٢ - أن الأبد ينقسم إلى قسمين

أ / أبد زماني وهو ابدية التي ليس لها حد محدد في الماضي والمستقبل أو هو الزمان الدائم ليس له ابتداء ولا انتهاء

ب / أبد لزماني : وهو المطلق أو الشئ الذي لا نهاية له

٣ - الموجود الكامل هو الذي لا يتغير ولا يتكون و احد أسي ثم عبر منقسم

٤ - موجود غير كامل هو الذي لا يتغير و يتكون دون انقطاع وهو في الزمن

وهذا المفهوم مستصح لنا أكثر عندما نتعرف على شئهم في أفعال الله تعالى من ناحية أزليتها وأبديتها

٥ - أنهم لا يفرقون بين الأبد الزماني ، والموجود الكامل ، فكلاهما متصلان بالثبوت وعدم المصنوعية في الزمان وليس لهما ابتداء ولا انتهاء إلا أن الموجود الكامل يلتحق عن الأبد الزماني بأنه واحد أخدي لا حركة له ولا يتغير ولا يتكون.

بمعنى أنهم يجعلون معاني الأزلية والأبدية تنطبق على الأزلي والأنسي الذي هو القاصر الكامل، ويجعلون أيضاً هذه المعاني تنطبق على المفعولات

يقول ابن كزور حمل ضلماً (وعلى ذلك فالو احد بين الأبد والزماني ليس دائرية والمقدار، كالتفرق الذي هو العدد لخير متناهي والعدد امتناهي، أو بما هو بالعلم لأن أحدهما غير منقسم، والآخر منقسم إلى غير نهاية وليس بينهما مقياس مشترك، وعلى ذلك أيضاً يمكن أن يوصف أفعال الزمان بأنها لا

ابتداء لهما ولا انتهاء (١)

ولهذا فيأبهم يقولون بأن انعام قديم وأن انعم مسروق مع انعام وهذا الامر سيتصح أكثر في الفصول القادمة (٢)

وبعض هذه الفكرة إقتبسها الفلاسفة الإسلاميون فسوا نظرية العلّة، لثمة وكان من أهم تصوراتهم بواجب الوجود أنه علّة عامة أرسته لا تقوم بذاته حادث وأنه ثابت لا يتغير وكان من نتائج هذه للتصورات نقول بعدم العدم، ونقول بعدم علم الله تعالى بالحوادث، والقول بعدم قيام نصبت والأفعال بذات الله تعالى بالكلية لأنه يقتضي المتغيرة والحركة والحدوث (٣)

واقتستها أيضا الصوعية من أصحاب وحدة الوجود، حصول والاتحاد وقالوا بالوجود المطلق، والاتحاد وغيره... ومن هه مدرك إلى أي مدى إصرف مفهوم الألية والأندية عند هؤلاء (٤) وإذا كان الفلاسفة قد اصطحوا على هذه المفاهيم هي الألية والأندية فعلى أن نمارس بطبيعتهم اسهرين لمفهوم الألية والأندية ٥

رأي الماديين للألية والأندية -

يقول الماديون ٥ إنه ليس للكون نهاية ولاحدود، انعام أندي، وبسبب أي مدّة وبسبب يكون له أي نهاية ومن هنا نأى عالم عيني غير مادي، غير موحود لا يمكن

١ المعجم الفلسفي ٢٩/١

٢ أنظر الفصل الثالث من الرسالة ص ٢٦٥ ٢٨٤

٣ أنظر آ، هـ، فلسفة الفلسفة الفارابي ص ١٨ ١٩ مقصد الفلاسفة الإمام شيرازي

ص ٢١٥ تحقيق - سنيان ديب طابق دار المعارف القاهرة ١٩٦١م

٤ أنظر مجموع الفتاوى بشرح الاستاذ أحمد بن تيمية ٢/٢٩٤ ٢٠٠ منهاج السنة النبوية

١٢١/٢ ١٢٥ تحقيق د/محمد رشاد سالم ط ١٤٠٦هـ

أن يوجد وفي واقع الأمر أنه إذا لم يوجد شيء غير المادة، فلا يوجد غير عام
مدى واحد وهذا يعني أنه عند الأشياء وانظر هر المختلفة في العالم
المحيط بنا هناك خاصية واحدة توحيها، هي ماديتها^(١)

ويقول في مقام آخر "وحدث الطبيعة ليس فقط قبل الناس وإنما عموماً قبل
الكائنات الحية وبالتالي مستعدة عن الإبراك وهي الأولية أما الإبراك فلم
يستطع التواجد قبل الطبيعة فهو ثانوي"

ويقول عالم آخر من علماء المادة والطبيعة رينهيلموس في قاموسه عن بقاء
المادة "إنه في الطبيعة لا يشأ شيء من لا شيء ولا يحتفي أبداً بلا أثر ولكن إذا
كان الأمر كذلك فإن المادة والطبيعة قد وجدت دائماً، لأن إذا سلمنا بأنه هي
وقت من الأوقات لم يكن هناك شيء في العالم أي لم تكن توجد مادة، فمن أين
لها أن تنشأ؟ ولكن ما إن توجد المادة فهذا يعني أنها لم تنشأ في أي وقت
من الأوقات بل وجدت، دائماً وستوجد دائماً فهي أبدية وحالدة
وأبداً لم يمكن أن تخلق فلا يمكن أن يخلق فلا يمكن إيهائه وذلك فائدة لم
نشأ أبداً، بل وجدت دائماً وستوجد دائماً فهي أبدية"^(٢)

ويظهر من أقوال هؤلاء أنهم جعلوا المادة خالقة وكتسبت صفة لائمة
والأبدية وأنه لم يعد هناك مجال للتفكير في الإله القديم لمبادرت ولا مكانه
في الوجود ويتبنون هذه الأفكار في نظرياتهم وأن اعظم يؤيدهم في صحة ما
يعتقونه كما يرون

يقول ماركس "إن العزة الإلهية والهدف الإلهي هي الكلمة الكبيرة المستعنة

١ أسس المادية الماركسكية والمادية التاريخية ماركس و إنجلز ترجمة محمد الحبيب

مشر دار التقدم موسكو ص ٢٩

٢ المرجع السابق ص ٢٠ ٢١

« اليوم لنشرح حركة التاريخ و التراجع أن هذه الكلمة لا تشرح شيئاً »^(١)
 ويقول آخرون من أئمة المادية التاريخية « إن العلم لا يكشف عن اتصالات
 الطبيعة بين ظواهر الطبيعة، يطرد في نظوره الإله من الطبيعة، وينحصر خطأً
 المثالية، ويزيد صحة النظرية المادية إلى العالم، والعلم يوفق مع المادية في
 بحثه عن الحقيقة في الحياة ذاتها، وهي الطبيعة، وهذا مايس على أن انعم
 الحقيقي هو ذو طابع مادي إلى انعم مادي بطبيعته وبنوعه، والمثالية غريبة
 عنه وعدوة له »^(٢)

يقول الشيخ محمد قطب: فواضح أنهم يعسرون المادة هي لأصل الذي
 إنشئت منه كل الكائنات الحية، وغير الحية، فبذلك الإنسان وأنشأ كل
 مايتوحد عليه عالم الإنسان من أفكار ومشاعر
 أما المادة ذاتها فمخلق إنما كانت أولاً موجودة وسنظل دائماً موجودة أي
 أنها أزلية أبدية موجودة بذاتها وبمنشئها لغيرها
 وأما الله الأزلي لأندى الحائق الباري المصور المبدع القادر لما يريد فهو
 عندهم خرافة أبشعها خيال الإنسان والحقيقة الوحيدة هي المادة، والوحدة
 التي تجمع الكون هي ماديته »^(٣)
 ويقول الدكتور عبد المحطي « إن الأتلي كما هو مجمع عليه عند عقلاء لاند
 أن تتوحد فيه الشروط التالية -
 ١ - أن يكون وجوده من ذاته ومتوقفاً على ذاته ومن ثم فإنه يكون مستغنياً في

١- مؤلف الفلسفة: نكارون ماركس ترجمة أندريه تارحي - ط ٢ - نشر دار الثقافة العربية
 ومكتبة الحياة سوريا، لبنان ١٩٦٧م ١١٤-١١٥

٢- المادية التاريخية - ف. كلفي، م. كوفاكوف ترجمة أحمد باود ترجمة د. سم الدين
 السباعي، نشر دار الجماهير دمشق ١٩٧٠م ص ٩

٣- مساهمات فكرية معاصرة - محمد قطب - ط الثانية ١٩٦١ - نشر دار الشروق ص ٢٧١

وجوده وهي بقية هذا الوجود واستمرائه عن غيره ولا يستطيع غيره أن يؤثر عليه ، في إيجاد أو تحويل أو اعدام .

٢ - أن يكون قديم لا ندبة له ، لأنه لو كانت له بداية لكان محدث من العدم فلا يكون أوليا

٣ - أن يكون ناقيا لانتهيه له ، لأنه لو كانت له نهاية لكان هباء من يستطع إفساءه والماديون يستلزمون بهذه شروط الواحد تفرعها فيما هو 'رلي' وبكيفية سدواول تطبيقها على الامارة ويرغمون أنها رلية قبل اتمامه كذلك (١)

تحليل وتعقيب .

لطالما يتمسك الماديون المتهيج لعلمي ، في سنن عمومهم ونظرياتهم ودراساتهم ، حكم كنت أود أن يظهر هذا المتهيج العلمي الذي دائما ما يدعون إليه هم وخاصة في هذه القضية التي حاصرو فيها كثير ، ولكن هل اشروه السابقة التي هي من خصائص الأولي تتفق مع المارة التي اطلقت عليهم صفات 'الاندبة' 'الأزبية' والسابقة هي الوجود قبل الفكر وقبل وجود الانسان^١ إن قلتم نعم إن هذه لخصائص تتفق كلها مع امارة فنقول بكم أين سلب العلمي على ذلك ؟ ومن الذي أجبركم بأنها سابقة على 'الفكر' في الوجود ؟ وأين الشهود الذين شاهدوا المارة وهي محلو ؟ وكيف ومنى حرق 'الاسرار' مع أنكم تقولون^٢ إن الانسان من نتاج امارة^٣ ثم كيف يكون هذا لانسان الذي هو من نتاج المارة الذي هو سببها عليها ، ويتحكم فيها مع أنها هي التي أوجدها ؟

١- الماركسية في مواجهة الدين ، حقائق وثائق د عبد المعطي مسعد بيومي ص ٢٥ - ٢٦

صع وبشر دار الانصار جمهورية مصر العربية

ثم أنتم الذين تقولون إن تطور العلم وخصوصاً الاكتشافات الثلاثة في العلم الطبيعي ، قابون فقط لطاقة ، ونظرية لتكوين ، الحلوى لتكاثرات الحبة ، ونظرية التطور لداروين كانت المقدمات السببية لانتصار النظرية المادية الحديثة عن العالم التي وضعها كارل ماركس وفريدريش إنجلز

سقول لكم كيف تطورت المادية فجأة إلى مادية حية وفهمت كل ناحية من مادية بسيطة والتي شاهدها د رويس ؟ هل من دليل علمي على تطور المادية ؟ ولماذا توقفت المادية الآن عن التطور إلى مواد وحالات حية من حصاد إلى حياة ؟ ولماذا أيضاً توقفت التطور إلى حد الإنسان ؟

لماذا لم تتطور إلى ما هو أعلى من الإنسان ؟ مع أن التطور قابون من قوانين المادية والقوانين لا تتوقف عن العمل وإلا فهي ليست بقوى من وهي يفعل أو التطور يحدث مرة واحدة فقط في المادية ؟ أسئلة لأحد لها جواباً ولاهم محدود لها جواباً إلا القول إن هناك أيدي خفية عملياً تفسر الإلحاد في الأرض ولتطبيق مخطط شيطاني في الأرض لاستعمار البشرية ولحقى بسفول بالمشرب إلى أسفل السفوليين ويستمر في مخططاتهم الشيطاني حتى يشعروا بمعقدة جديدة ولائها للمادة والحياة فقط، فلا خالق لهم، ولا رب لهم، ولا رب ولا ربهم، ورسم هذه الحياة الدنيا فليبدعوا بها ويلتفوا لعبد لشهواتهم وعن نهم كما يشاؤون مادام لا رب ولا ربهم ولا حياة أخرى ثانية

أما الآية على وجود الله الخالق المالك اسمي من حلاله فهي كثيرة في كتاب الله ، سواء كانت عقلية أو بعبارة : يوجهها الله تبارك وتعالى على شكل أسئلة يسأل هؤلاء المنحرفين الملحسين المنكرين لوجود الله والسالكين من الله صفاته الأخرى فيقول لهم : ألم من خلق السموات والأرض وأرسل لكم من السماء ماء فأنتن ما جذائق ذات شهوة ما كان لكم أن تعتوا شجرها ؟ إليه مع الله ؟ بل هم قوم خصمون ألم من جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً

مجرد تجمع المراتب و التحريث من طريق اعصافه لا يمكن أن يؤدي إلى ظهور الحياة وصيانتها وتوجيهها بالصورة التي شاهدها في الخلايا الحية وللشخص مطلق الحرية في أن يقتل هذا التفسير لشأ الحياة ، فهذا شأنه وحده ، ولكنه إذ يفعل ذلك فإنه يسلم بأمر أشد إغصاراً أو صعوبة على العقل من الاعتقاد بوجود الله ، الذي خلق الأشياء وبنسبها .^٤

ثم يقول ^٥ إيسي "عند أن كل حلقة من الخلايا الحية قد نلت من النقص درجة يصعب علينا فهمها ، وأن ملايين الملايين من الخلايا الحية الموجودة على سطح الأرض تشهد بقرنه شهادة تقوم على الفكر واسطق ، ولدت فيسي أومن بوجود الله إيماناً راسخاً" (١)

ويقول ^٦ ألبرت ماكوب وشتستر المتخصص في علم الأحياء -

"أنظر إلى الترسيم التمثيل وقد نف على أحد حوائط الطريق فهل يستطيع أن يحدده بطير آ هي روعة بين جميع ما صنع الإنسان من تلك العدد والآلات الرائعة^٧ إنه آلة حية تقوم بصورة دائمة لاتقطع أثناء الليل وأطراف النهار ، بالآلاف من التفاعلات الكيميائية والطبيعة ، ويسمى تحت سطره اسم: مولاي - وهي المادة التي تدخل في تركيب جميع الكائنات الحية فمن أين جاءت هذه الآلة الحية المعقدة ؟

إن الله لم يصنعها هكذا وحدها ، ولكنه خلق الحياة وجعلها قادرة على صيانة نفسها ، وعلى الإستمرار من حين إلى حين ، مع الاحتفاظ بكل أحوالها و لمميزات التي تعينها على التمييز بين نافع وأخر ، إن دراسة لتكاثر في

١- الله يتخطى في عصر العلم مجموعة من العلماء الأمريكيين التمرينات عرضت مؤسسة الطبى للنشر القاهرة ص ٤٧٧

الأحياء تعتبر أروع دراست علم الأحياء وأكثرها اظهاراً لقدرة الله^(١)

ويستلزم إدراك لوثر في ربه على الملائكة أنسنة و«تجسدة».

ولكن انقائون الثاني من قوانين لينينسكا الحرارية يثبت خطأ هذا الرأي الأخير ، فالعلوم تثبت بكل وضوح أن هذا الكون لا يمكن أن يكون «رالياً» هائلت رائعات حراري مستمر من الأحكام الحارة إلى الأحكام الباردة ولا يمكن أن يحدث العكس بقوة دائية بحيث يعود الحرارة فترت من الأحكام الباردة إلى الأحكام الحارة ومعنى ذلك أن الكون يتجه إلى درجة تساوى فيها حرارة جميع الأحكام وتصل فيها الطاقة ويومئذ لن تكون هناك عمليات كيميائية أو طبيعية ولن يكون هناك أثر للحياة نفسها في هذا الكون ولما كانت الحياة لا تزال قائمة ، ولا تزال العمليات الكيميائية و«الحيوية» تسير في سرعتها فإننا نستطيع أن نستنتج أن هذا الكون لا يمكن أن يكون «رالياً» ولا «استهلك طاقته» منذ زمن بعيد ، وتوقف كل نشاط في الوجود وهكذا توصلت العلوم اليوم قصد إلى أن لهذا الكون بداية ، وهي تلك نشأة وجود الله ، لأن ماله بداية لا يمكن أن يكون قد بدأ نفسه ولأنه من «معدى» أو من «محر» ، و من «خالق» هو الإله ولا يفترض ما قدمته العلوم على إثبات أن هذا الكون بداية^(٢)

ويقول جون كابلان كوتر أن «تدنا العلماء على أن بعض الأمور في سبين الروايات أو الفناء ولكن بعضها يسير نحو الفناء بسرعة كبيرة والآخر بسرعة ضئيلة وعلى ذلك فإن المادة ليست أبدية ومعنى ذلك أنها ليست أبدية إذ أن لها بداية تدل الشواهد من الكيمياء وغيرها من العلوم على أن بداية المادة لم تكن بطيئة أو تدريجية بل حدث بصورة فجائية وتستطيع العلوم أن تتحدد لما الوقت الذي نشأت فيه هذه المواد ، وعلى ذلك فإن هذا العلم المادي لابد أن

١- نفس المصدر السابق ص ١٠٥

٢- الله يتخطى في عصر العلم ص ٢٧

يكون مخلوقاً . (١) .

ومن هذا نقول إن المادة ليست أولية أبدية، إنها ليست ذئمة الوجود - إن نها
بداية وبها نهاية، إنها وجدت بعد العدم ، الله تعالى هو الذي أوجدها بماءها
من خصائص وثر اكتب لكن ليست هي الحافة وليست هي اسابقة على الوجود
بعم الإنسان فيه سراكيب ومواد من نفس المادة لكن الله الذي خلقه، وفطره،
قبضة من الطير وبفحة من روح الله هو الذي خلق الإنسان من صلصال من حمأ
مستور

ثم يجب على العقلاء لائس بالله الحال، الذي خلق المادة والطبيعة والكون
مأكمله وأن الاعتراف بوجود هائق مدبر حكيم قادر لا يكتفي أنه ، بل لابد من
الإدعاء والاستجابة الكاملة لصايقة لكل ما أمره وعصى عنه سبحانه وتعالى،
ومن الإسخانة الصايقة لله تعالى إندع الرسول اممرس من عند الله الذي
أرسله هدياً ومنشراً وداعياً للناس أجمعين إلى كيفية عبادة الله سبحانه
وتعالى، فعامة لرسول والإيمان به وإلتناع محباء به من طاعة الله تعالى

يقول / الشيخ عبد الرحمن اممداسي « أما المذهب على أن هو الكون حادث
وليس بأزلي ماتقدمه لك الفلسفة القديمة والقوم من العلمة الحديثة فالأفلة
العقيدة الفلسفية تثبت لنا حدوث ااعالم من ظاهرة انتغير للملزمة لكل شيء فيه
، وذلك لأن التغير نوع من اااااا للصورة والهيئة وصبغات ، وهذا الصااااا
لا بد به من علّة، وتسلسلاً مع اااااا للمتعيرات الأولى سبباً حتماً إلى نقطة بدء
نقرر فيها أن هذا الكون له بداية هي صفاته وأعراضه وهي ذاته ومادته

الأولى

وحيثما نصل إلى هذه الحقيقة لابد أن نقرر أن حالها أرباب لا يمكن أن نصف
بصفات تقتضي حدوثه، وهذه الحقائق هو الذي خلق هذا الكون وأوجده
بالصفات التي هو عليها. (١)

ويقول الدكتور أحمد عوايشة بعد هذه الألية القرآنية التي أثبتت بشكل علمي
عقلي إلى أن يكون وما فيه مضوق حادث لله سبحانه وتعالى ، حيث لم يكن ثم كان
بقدرته سبحانه وتعالى ، وبأنه لأنه مخلوق من العدم ، والعدم لا يمكن عقلياً وبمبدأ
أن يكون هو الأصل في الوجود ، ولأنه له من إله أوجده بنصف بصفات الكمال
والأزلية ثم إن كل شيء في هذا المكون ممكن أن يكون على غير الواسع
الموجود عليه وقد ثبت من خلال البحث أن جميع السمات مصححة إلى حد ما
الحكم كما أن الاعتراض المتهشم في هذا يكون ، لابد أن نضطر عن إله
عظيم. (٢)

ونكتفي بهذا القدر في تحليلنا لأراء الماديين في مفهوم الأزلية والأسس،
ويخرج من هذا خطأ إدعائهم، وريف نسبتهم لمادة و انطباعه بالأزلية و الأبدية
ويستقل إلى فريق آخر من الذين وضعوا شيئاً آخر من نحو دث و المحنوت
بصفات الأزلية والأبدية

١ - صرح مع الملاحظة حتى العظم عبالر من حسن حسنة المديني هديع ونشر در الفهم

ببروت ١٣٩٤ من ١٠٥٤ ١٠٦٤

٢ - موقف الإسلام من نظرية داروين لتفسير المادي للتاريخ د. أحمد العوايشة ه السنة

١٤١٤ هـ - نشر المكتبة الإسلامية - الأزلي من ٢٧٤

رأي المابوية والثابوية هي الأثرية والأندية :-

من تكلم في الأثرية والأندية الثابوية أصحاب «الآشين» «الآلنيين» الذين يرفعون أن النور والظلمة أرياليتس قديمين بحلاف المحوس فيهم قاموا بحفوث الظلام وذكروا سبب حدوثه. ورغم حكيمة المابوية «ماني بن فائكه الحكيم» أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور، والآخر ظلمة، وأنهما أرياليتس، ثم يرالا وإن يرالا، وأكرر وجود شيء إلا من أصل قديم، ورغم أنهم لم يرالا قويين حسبيين، «داركيي سميعين»، بصريين، أن النور مقم على الظلمة، فالنور إلى أخير، وأنه جوهر حسن فاض كريم صاف بقي (١١).

هذا مثال لإحرف قوم عن الهندى وعادة الله «لواحد» «الفهر» «الذي» حتى امور والظلمة وحقق اسموات والأرض وأطرهما على أحسن هيئة، وفطر سائر المخلوقات فاسخرف هؤلاء و «سلو» «بطريق»، وعنده امور وأطلقوا لها الصفات الأثرية والأندية، ومرجو «الذين» «نور» «المحوسنة» «انصرازية»، مع أنهم يعترفون بسوء عيسى عليه السلام ولايعترفون بسوء موسى عليه السلام ومن أشنع أخطائهم وإعتراذتهم أنهم قالوا: إن امور «مار ل» «للم» «يرل» «بولد» «املاكة» و «الآلهة» و «الأولياء» «لأعلى» «سبيل» «املاكة» «بن» «كما» «تقود» «الحكمة» «من» «الحكم»

ويقولون أن النور فعلة، الخير، الإصلاح، والتربية، والبطم، والافس، وأن الظلمة لم تزل تولد، الشياطين، والعفاريث، ولم يزل يفعل، نشر، وانفساد، والفساد، والعم، وانتشويش، والتبذير، والاختلاف إلى «نهر» «مارعمو» «من» «إفساد» «آتهم»

الباطلة (١٢)

١. أنظر التفصيلات في الملل والنحل، محمد عبد الكريم الشومري، ص ٢٤٥ - ٢٤٨. و
في الفكر لبنان الفصل في الملل والأهواء والنحل، لاسي محمد علي بن أحمد بن حرم، ج ١ /
٨١، في المعرفة للمصطفى والشير، ص ٢ / ١٢٢٩٥. كتاب التوحيد، بلال، ص ١٢٢
الماتريدي، ص ١٧٢ - ١٧٦، تحقيق: د. محمد الله خليفة، ج ١، دار الجامعة المصرية، القاهرة

تحليل وتعقيب -

أما نرد على هؤلاء الذين أشركوا مع الله ووقعوا في الخطأ و لشرك
لعظيم و الصلال العنيد حيث أنهم ينادون بأنهم من نور الله يؤمنون بأحدهم
ويكفرون بالآخر مع الاعتراف أن الثاني له القدرة في الإفساد و الطغيان في
الأرض فيقول لهم عسى حسب رعبهم بأنهم الذي يؤمنون به وهو النور الذي
تولد منه الآلهة والملائكة

يقول لهم أين التحليل على ما نقولونه ونفترون على الله ، لكذب ٩

وهل عنكم من دليل بأن هذا النور هو الذي يسير الأفلاك ويسر الأمر ٩

وهل عنكم من برهان على أن النور حالق وليس بمخلوق ٩

وهل عنكم من حجة تضحون بها على أن النور منكسر بالرق و الإحياء والإماتة

وله القدرة على جلب النقع ورفع الصر للناس ٩

وهل عنكم من آية ونية على أن النور وانظمة إلهي من نور الله يمتلك

صفت الإرادة والقدرة والعزم والحر والسمع والكلام وسائر صفات الكائن

التي لا ينبغي إلا أن تكون للحالق الحكيم ٩

بالتأكيد أننا لن نجد الأخرى انشافية المصلحة على هذه الأسئلة وحقن الله

يقول

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَعَةٌ أَبْعَمَ وَءِ بَأْؤُكُمْ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ

يَسْمَعُونَ إِلَّا لَأَعْلَىٰ وَبِإِهْوَى الْأَنْفُسِ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهَدَىٰ ١١

ويقول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ لِّمَا تَكْفُرُونَ ١٢

نور الله أن يخلقوا دنيا ولو أحسنوا له وإن يسلبهم الدنيا شفعا لنستعينهم

منه ضعف الدلائل و المصنوب ٩ ماقدرو الله حق سره إن الله يقوى عزيز ٩

مصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير * يعلم ما بين أيديهم
وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور (١)

ويقول سبحانه وتعالى مخاطب هؤلاء المشركين الذين دوجوهو بغير الله بعباده
والثبيل وللعظيم وهم لا يستحقون ذلك لأنهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضررا
فكيف بغيرهم والله سبحانه هو القادر على ذلك قال تعالى في حق الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون * أم حسبكم أن تتركوا السموات والأرض
وأمرل لكم من السماء ماء فأنشأ به جذورا ثم تتركها ماكان بكم أن تسموا
شجرها أوله مع الله بل هم قوم بغضلون (٢).

ويصور الله سبحانه حالة المشركين مع آلهتهم كمن يقف بجانب النهر ويمس يديه
إلى الماء ويطلب الماء ليسمع إلى فيه فهل يصل الماء إلى الفم؟ فكذلك حال
هؤلاء مع آلهتهم المعكوبة. لذلك سمأه (٣) بخرأ

قال تعالى فيهم دعوه الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء ولا
كناسط كعبه إلى الماء ليمسح فاه وما هو بمانعه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال
* والله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والأصال *
قل من رب السموات والأرض قل الله قل أعتدتم من دونه أولياء لا يملكون
لأنفسهم نفعا ولا ضررا أم هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات
والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل
شيء وهو الواحد القهار (٤)

ولقد أكرأهل السنة ولجماعة على كفر هؤلاء النعم من صروب العبادة بغير
الله وإطلاق الصفات الإلهية لغير الله تعالى ومشا هذه الأراء إلتناع أهوى
والنفس ولشيطان وعدم إلتناع منهج المرسل والأنباء وعدم إيمان المفكر
والعقل في هذه الكون المعطور الذي يشهد بأن الله هو الإله الواحد
الاستحق للعبادة واستصف بجميع الصفات الإلهية والأبدية

١- سورة الحج آية ٧٣ - ٧٦

٢- سورة النمل آية ٢٥ - ٢٦

٣- سورة الرعد آية ١٦ - ١٧

المطلب الثاني معنى الألفية و الأبدية هي إصطلاح المتكلمين ومناقشتهم

ويشتمل على مسائل

الأولى معنى الألفية والأبدية في إصطلاح المتكلمين

الثانية التحليل والتعقيب

المسألة الأولى : معنى الأرية والأندية في اصطلاح المتكلمين .

الأرية مصدر من الأزل، بفتح الهمزة والراء اسمعته وهو ذو م أوجود في الماضي وهو ماهية تقتضي الالاستموتة بالحر ، وهو في الأوله (١) وقال المرحومي الأزل هو استمرار الوجود في أمة معدرة غير متناهية في جانب الماضي (٢)

أما الأري فهو اندي لانكور مستوقا بالعدم ويقسم الموحود إلى أربعة أقسام -

الأول إما أن يكون الموحود أري وأسي وهو الله سبحانه وتعالى والثاني إما أن يكون الموحود لا أري ولا آندي وهو الدنيا والثالث إما أن يكون الموحود ندي غير أري وهو لأخرة والرابع إما أن يكون الموحود أري غير آندي وهذا محال وجوده لأن ما ثبت نفسه لا يتنح عنه (٣)

أما الأندية فهو من الأند وهو لاستمرار الوجود في أمة معدرة غير متناهية في جانب المستقبل، أما الأندي^٣ ما لا يكون متنعما (٤)

ومما سيق ملاحظ أن المتكلمين يأخسون بالقسم الأول من تعريفات الأري والأندي وهو اندي تكون وجوده أرياً وأندياً ويقعون بأنه هو الله سبحانه

١- كتاب اصطلاحات الفروع محمد الفاروق الشهير ٢٦/١ تحقيق د. عفي عسديع.

المؤسسة المصرية للنشر القاهرة ١٣٨٢هـ

٢- التعريفات على يد محمد المرحومي ص ٣٢ تحقيق إبراهيم الأنبار نشر دار الكتاب

العربي بيروت ط ١٤١٣هـ

٣- المرحع السابق ص ٦٠

٤- المرحع السابق ص ٢١

وتعالى، بل إنهم يأخذون هندس المصطلحين ويجعلونها صفتين لله تعالى كاستقاء بمعنى لأبدية والقدم بمعنى الأزلية

فإنشاء أشته المعتبرة والأشاعرة، على أنه صفة وجودية، رانته على الوجود^(١) وأما القدم فكذب أشته المعتبرة والأشاعرة على أنه صفة وجودية قديمة قائمة بنفسه ليست رانته لأن القديم عندهم هو المتقدم في الوجود بلا نهاية^(٢) ومع اتفاق المعتبرة والأشاعرة في إثبات لقدم لله تعالى لا ر بكل واحدة من العرقتين، لها أرائها التي لمعرت بها عن الأخرى في التوحيد وإثبات صفات الرب تعالى وأفعاله وعلى سوءها كانت لكل فرقة رأيها في أفعال الله تعالى

فالمعتبرة بما كانت هي الفرقة الأولى التي تصرب المستحسن في إثبات وجود الله تعالى أمام الملتحين وغيرهم من لربانقة اسفريين، أصحابو يعتقدون أنهم هم وحدهم أهل التوحيد، وأنهم المعتبرون به بون من سوءهم، كما يقول

١ ينظر المعني لفاصي عبدالحر ٢٣١/٥، والمخط بالقليوب، بمؤلف من ١٦ لاصناد للفاصلي من ٢٢، والتمهيد من ١٤، أصول الدين لشمس الدين من ٩٠ والارشاد لجنوبي من ٧٨، ١٢٨، ولنج الأئمة من ٨٥، والاقتصاد لعراني من ١٩، والمقصود الاسمي من ٩٦، والمحصل لبروي من ١٧٦، وأنكر الافكا للأمدى من ٣٨٥ وشرح المقصد لسفرائي من ٧٩/٢، شرح المؤلف لبحراني من ١٦٧ تفسير الفهر الراري ٢٠٩/٢٩، ٢١٣، الكتاب الرمحشري ٦٣/٤ - ٦٤

٢ ينظر المخط بالقليوب لفاصي عبدالحر من ١١٥ وشرح لاصول التجميع لبروي من ١٨١، أصول الدين للشمس الدين من ٨٨، ٨٩، الاقتصاد في الاقصاد لعراني من ١٩، والمحصل لبروي من ٥٧ وألکا لعمك لأمدي من ٣٩٥، وشرح المقصد لشمس الدين ٨١/٢، شرح المؤلف لبحراني من ١٢٥، المفسر الكدر لبحراني من ٢٠٩/٢٩، ٢١٣، الكتاب الرمحشري ٦٣/١ - ٦٤

احتباط عنهم (١) ويرى أن الله سبحانه وتعالى و أحد شمس كمنه شمس (٢) وأنه سبحانه وتعالى قديم وعابونه محدث (٣) وأن أقدم أحسن وصف لذاته الكريمة (٤) فإنهم يرون كل مذهب ويتقرب كل قول يرون يعقوبهم أنه يتعارض مع التوحيد من جعل شريك لله يشترى معه في الأزل، أو من سبه الله سبحانه، أو يشبه خلقه سبحانه، فذهبوا إلى نفي جميع صفات المحدثات عن الله تعالى، وقد أورد أشهر منائى عن المعتزلة سب وكارهم بصفات فقال «إن المعتزلة لا يكررون الصفات كوجودها وأعدادها عينية لذات واحدة، ولكنهم يكررون إشارات صفات هي ذوات موحودات أولية قديمة قائمة بذاته تعالى فيها، إذا كانت موحودات وذوات وراء الذات

١ - لما أن تكون عين الذات هذا مذهب المعتزلة ويطر قور أهل السنة هي وراء الذات

٢ - وأما إن كانت غير الذات فهي حادثة أو قديمة وليس من مذهب السلف أنها حادثة، فيبقى أنها قديمة فإن كانت كذلك فقد شاركت الذات في القدم، فصارت كالهة أخرى لأن أقدم أحسن وصف القدم، لا يشترط في الآخر يوجب الإشراك في الأعم (٥) وملاحظ العلة هي نفي الصفات عنهم هي من أحسن بعدد القديم فلذلك لا يشترط الصفات الأولية لله، لا يشترط أفعال الله التي تشتمل منها لأسماء والصفات كل يك سبه تعدد تقدم في نظرهم، وأنه يرى

١ - الإسماعيل والرد على ابن الرافدي السب - تكليف أبو الحسن عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الحياض المغربي المصنف سنة ٢٣١ هـ بحقيقه ويطر في مخرج - نشر مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة من ١٣، ١٤

٢ - سورة الشورى آية ١١

٣ - الانتصار من ٥ والشرى ج ١ من ٢٨٦

٤ - نهاية الإقدام من ١٠٢، والمثل والمثل ج ١ - من ٥١

٥ - نهاية الإقدام من ١٩٩، المثل والمثل من ١٤ - التنويرية من ١١٧ - ١١٩

إلى المحسوس لأن الله تعالى هو كثر عايناً، حياً، قادراً، معلماً، وحيّاً، وقدرة
 رائدة على ذاته وقائمه به سبحانه وتعالى، فكان جسماً لأن العلم والقدرة
 والحياة تحتاج إلى من محسوس، و لمعن لمخصوص لأن من يكون حسماً
 والله سبحانه وتعالى لا يصح أن يكون حسماً، لا كان محسناً (١) ولو كان الله
 سبحانه وتعالى حياً وحياة والحياة لا يصح إلا أن يكون لها، لا بعد استعمال محسناً
 في الفعل، أو في سنة فيجب أن يكون الله تعالى حسماً محلاً للأمر (٢)
 ويقول الفخراني مطلقاً وشراً سلبية، فإجابته لمعترته في إثبات الصفات
 وإبطال «استوحيد» بما أنها موجبات سلبية معايرة مع الله تعالى، فلم يرد
 غير الله تعالى، وتعدد القدماء وقد كبرت المصاريث ثلاث من القدماء، فما
 بال الثمانية، أو أكثر (٣)

والصفات بما أن تكون حادثة فيهم انوار الله تعالى وبما أن يكون
 قديمة فيهم تعدد القدماء وهو كفر بمجموع المسلمين وقد كبرت مصاريثه
 قديمين فكيف بالأكثر (٤) ولهذا يستلزم نقصي عند الحذر ما لا ينفك كفر
 اثنين قالوا في الله ثلث ثلاثة (٥) وهو معنى قولهم في أشوا، بما و ما
 وروحاً فسميت وعلى هذا يقال في هؤلاء المشبهة بهم يشوب معبودهم ثلاث
 وأربعاً وعشراً (٦) قالوا في محه علماً وقدره وحياه قديمة (٧) إلى غير
 أقوالهم

المسألة الثانية التحليل والتعقيب

الحق في هذا الأمر أن يقال إن وصف المتكلمين لله تعالى بالقدم

١ انظر شرح الأصول الخمسة لعلي بن محمد بن عسكرا من ١١٢

٢ المصدر السابق من ٢٠٠، ٢٠١

٣ انظر التفصيلات في كتاب شرح العقائد السلفية، من ٦٠ مطبعة عيسى الحلبي

٤ انظر شرح العقائد السلفية، ج ٢ من ٧٦ مطبعة الاستنباط

٥ سورة المائدة آية (٧٤) انظر شرح الأصول الخمسة لعلي بن محمد بن عسكرا من ١٥٥ ١٦٢

والتقاء وحدهما من أحسن الصفات - دور سائر الصفات - عند المعبرلة، أو من الصفات ابرائية أو لشمسية عند الأشاعرة كلها تحتاج إلى أدلة من القرآن والسنة عند أهل السنة والجماعة

لأن إثبات الصفات لله تعالى عندهم أمر توسعي وهو الحق الذي يتفق مع أسفل ولعقل مع العلم بأن الله تعالى قد أخبر به هو السابق، والبقاء له وحده، كقوله تعالى في كل من عبها من عبدي وحده ربك هو السلان والآخر أم ١١٦، فالقول بأن [لقديم] أحسن صفات الآلة يحتاج إلى دليل صحيح من القرآن والسنة وليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله [لقديم] أمه صفة أو لاسم أو فعل له سبحانه وتعالى ومعلوم أن الكلمة بوحدة الأصل لا تنفي [لمتكلمون على إطلاقها] لله تعالى

فلهذا لا اعتبار لهذه اللفظ عند أهل السنة والجماعة أم معنى ومفهوم هذه اللفظ عند أهل السنة والجماعة ما يعينهم عن هذا اللفظ كما يستصح بنا رب هي الصفات القائمة

أما قولهم بأن إثبات الصفات الآلية يقتضي تعدد التسميات فتعال لهم أن إثبات صفات لا يقتضي تعدد التسميات فأنتم تقولون ذلك وتستعملون بكفر البصاري لأنهم جعلوا مع الله إلهين وثانوا (إن الله ثالث ثلاثة). نعم كفروا لأنهم أثبو ثلاث دوات قديمة لكل ذات له وجود مستقل في الوجود وأن كل ذات له ذات أم أهل السنة والجماعة يعيشون الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه هي كونه ووصفه بها رسول الله ﷺ لذات له وحده وهو الله الواحد فليس لمعتزلة حجة في الآلة والله قد رد عليهم في الآية، فقد قوما من إله إلا إله واحد (٢٢) هو أنهم مردود عليهم في قولهم لأهل السنة فكيف بمن ثبت أكثر من ثلاث صفات

فالمصنفات لا تقول إن الله تاسع تسعة قدام من رسم الله تعالى عندهم يتصور

صغته (١)

مصرح بالقول إن عامة المعتزلة سلكت مذهب انحصارية في معنى جميع الصفات
الأولية والأندية لله تعالى، ولم يثبتوا إلا ذاتا محردة عن جميع الصفات
وأطلقوا عليها لفظ القديم، وقالوا هذا هو غير السرحيد وسموا به تزيهياً له
سبحانه عن مشابهة المخلوقات.

وقد ناقشهم شيخ الإسلام^{رحمته} من تسعة عقاب^٢ العوز في ذلك كالتقول في الصفات
فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله فإذا كان به
ذات حقيقية لا تماثل الدواب، فالذات منصفة بصفة حقيقة لا تماثل صفات الدواب
الذوات (٣)

وإذا كان المعتزلة قد بقوا صفات الله تعالى، من أجل تعدد انقياء ثم أجعلوا
معاني الأولية والأندية للقديم وحلوا تقدم من أحسن صفات الله تعالى، فإن
بقية المتكلمين قد ابتعدوا المعتزلة في إطلاق معاني الأولية والأندية للقديم مع
مجانبتهم في إثبات بعض الصفات القديمة، وفيما هم يصر على الاعتزلة في بقدهم
للصفات، ولكن مع هذا بقي لنا سؤال مهم هو هل يصبح إطلاق معاني الأولية
والأندية للقديم ؟ ثم هل يصبح إطلاق لفظ القديم على الله تعالى ؟ كما هو ذات
المتكلمين عامة ؟

والإجابة عدد أهل السنة والحسنة لهذه القضية هي :-

١- منهاج السنة للنووي لأحمد بن أبيه ج ٢ ص ٤٩٥ - ٤٩٦

٢- السعوية تأليف شيخ الإسلام أحمد بن تسعة ص ١٢، تحقيق محمد بن عويضة السعوي ص ٤

نعارض العقل والنقل لتحقيق ذلك محمد رشاد سالم

- أن معاني الأرية والأندية موحدة ومعلومة في الكتاب وأسماء المؤلفات شاملة جامعة مانعة
- أن لفظ الأري والأسي يسا من أسماء الله تعالى ولا من صفاته الثابتة، هي مخصوص القرآن والسنة فلا يصح أن نعلم الله بالأري والأندي
- أن لفظ القديم لم يثبت في القرآن ولا في أسماء الله تعالى (١) المتكلمين
- أما إن القديم بمعناه اللغوي فقد ثبت في القرآن بمعنى السابق زمانه، المتكلمين الموقوع على وعته، وهو بمعنى ما مضى على وجوده زمن طويل، وهو ضد حدوث نقول أنكم يفتن قديماً، وتقدم وهو قديم (٢)، ومن المتأخرين من أضافه إلى الله تعالى بمعنى الإحمار بدأ ورد اللفظ على الإطلاق (٣) وهم بهذا قد اقتسوه من المتكلمين لأن إطلاق القديم على الله تعالى مع نعرفة العرب في لغتها ولم يرد في القرآن إلا بمعنى المتقدم على غيره، وبمعنى العبق (٤) قال تعالى في معنى عاد كالمرحون القديم (٥)

أما في اصطلاح المتكلمين فالقديم يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده

١- أنظر درء تعارض العقل والنقل شيخ الإسلام أحمد بن مكية ٢٨٢/١ ٢٩٢، تحقيق د. محمد رشاد سالم، شرح العقيدة الكلامية لأبي القاسم الكوفي ص ٥٨ ٥٩ ط ٢ / ١٤٠٨ هـ بيروت نشر مكتبة المؤيد الطائفة لوضع لأوزار النهضة العلامة محمد أحمد السعدي، ٢٨/١ ٣٩

٢- لسان العرب ابن منظور ١٢/١٦٥، مادة قدم المعجم الوسيط ٢/ ٢٧ القاموس المحيط العبري أناني ص ١٤٨٠ المصباح المير أحمد محمد الزهري الصوملي ص ١٥٢ المكتبة العلمية بيروت محل اللغة لسان فارس ٢/ ٧٤٥

٣- أنظر المرحم السابق

٤- المعجم الوسيط ٢/ ٢٧

٥- سورة من أنه (٣٥)

من غيره، وهو القديم بالذات ويطلق على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعزم، وهو القديم بالزمان والقديم بالذات ويقابله المحدث بالذات وهو الذي يكون وجوده من غيره وقين هو مالا ابتدأ لوجوده، وقين هو الذي لا أول ولا حر له، فكل عديم بالذات عديم بالزمان، وليس كل قديم بالزمان قديم بالذات، فالقديم بالذات أحسن من القديم بالزمان (١).

وقيل هو الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء صفة أو اسم من أسمائه تعالى (٢).

ولما حاشى المتكلمون وغيرهم في ذات الله تعالى وجوده ما بين مشبّه ومبين، ذهب معظمهم إلى أن السمة والصفة باسناد أم هذه الالفاظ من باب الإخبار والتعريف لا من باب إحلال الأسماء والصفات، فقالوا قديم بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء.

يقول شارح العقيدة الطحاوية وقد أبحر المتكلمون في أسماء الله تعالى القديم وليس هو من أسماء الله الحسنى، وهذه مشهور عند أكثر أهل الكلام وقد أنكر ذلك كثير من السلف والصف، وأعلم بثبوت هذين الوصفين - أي القدم والبقاء - مستقر في افطر، فإن الموجودات لابد أن تنتهي إلى واحد الوجود بذاته قطعاً لتتسلسل، وإذا تاملت انحصارها عليه ما يذكره المتكلمون والفلاسفة من الطرق العقلية وحد الصواب منها يعود إلى بعض ما ذكره القرآن من طرق العقلية ماصح عبارة وأوجزها، وهي طرق انصراف من تمام الدين واستحقاق ما لا يوجد عندهم مثله فإن تعالى جولا بأنوار

١- المعرفات للمرحومي (١/٢٢٢ - ٢٢٣)

٢- المعجم القريب (٢/٢٧١)

بمثل إلا جئتكم بالحق وأحسن تفسيراً (١) .

وإذا كان الفلاسفة والمتكلمون وغيرهم قد استخدموا مصطلحي الأندية والأندية كوصفين أو اسمين لله تعالى فإن أهل السنة الجماعة بعد دارسهم لمعاني هذين المصطلحين قد أنطوا إشتابهما لله تعالى، و«كتبوا بما يحسن به العقل الصحيح، وما ثبت عنه في هذا الأمر فاستدلوا بقول الله تعالى ﴿فهم الأول والأخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾» (٢).

فالأول هو اسم لله تعالى أشمل وأظهر وأقوى من لفظ الأربي أو القديم وكذلك الآخر هو اسم من أسماء الله تعالى، وهو أشمل وأظهر وأقوى من لفظ الأندى أو الدائم أو الذي لا يبعث ولا يبيد. وكذلك الظاهر، والذي هو

وقد هسر النبي ﷺ هذه الأسماء بألصق عبارة وأوجزها

هو أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أردنا صبحاً أن نقول: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم رب ورب كل شيء فائق الحب والسي، ومرب التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من كل شيء أنت أخذ بناصيته» اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء أقص عما الدين وأعسا من الفقر» وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أنت فاطمة النبي ﷺ يسأله جادماً فقال لها قولي: اللهم رب السموات السبع

١ سورة الفرقان آية ٢٢ شرح لعقيد المحموده لأبي عبد الصفي من ٨٨ ٩٩ ط ٢ /

١٤٠٨ هـ بيروت: نشر مكتبة الميزان الطائفة وسر مجموع الفتاوى. الشيخ الإسلام ابن تيمية

ج ١/٢٤٥.

٢ سورة الحديد آية (٢)

الحديث (١) وتفسير رسول الله ﷺ ظاهر وواضح فالأول هو الله سبحانه وتعالى الذي ليس قبله شيء فهو السابق لكل شيء من المخلوقات وجمادات ونبوءات للوجود كله

وكذلك هو الآخر سبحانه وليس بعده شيء تنتهي المخلوقات إليه فهو سبحانه الذي لا يعقبه شيء وهو الله سبحانه الظاهر

الذي ليس فوقه شيء وهو الظاهر بوحده لأن كل الموجودات بظهوره تعالى ظاهر، وهو الله العظيم سبحانه لبطن انبي ليس دونه شيء فهو ابدع وإليه ينتهي العلم في معرفة واحاطة الأمور الخفية فهو اعلم لما بطن وخبى وحب من العوالم والبشرية (٢)

وبدرك الآن بعد هذه البصيرة السريعة كيف تختلف اناس في مفهوم لاربية والأنبياء والتي كان من أهم أسانها الإعراض عن منهج الأنبياء والمرسلين في تلقي عن الله تعالى وخاصة في قصصنا إلهية غريبة لا تستوعبها العقول البشرية الضعيفة والمحدودة هذا كان هذا ظاهراً عند الفلاسفة والمذاهب والمادية والثانوية

فإن المتكلمين قد شاركوهم في التورم وإن كانوا هم أفضل وأحسن وأقرب

١ - جرحه مسلم مرقم (٢٧١٣) في الذكر باب ما يقول عند الدعاء ٣٦/١٧ - دونوه (٥٠٥١) في الأب باب ما يقول عند الدعاء ، والرميد (٣٦٧) في الدعاء باب من الأنبياء عند الدعاء ، وابن ماجه (٢٤٧٣) في الدعاء باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه وحده في المسجد ٢٤٨١/٢

٢ - أنظر تفسير هذه الأسماء في فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ١٦٥ طبع دار المعارف لبيد وتفسير القرآن العظيم بإضافة من كتاب ج ٤ ص ٢٠٢ طبع دار إحياء الكتب العربية - تفسير روح المعاني لشمس الدين الألويسي ص ١٦٤ طبع وشر دار حياء التراث العربي - بيروت لبنان

منهم بلحق حيث عبدوا الأثري والأبدي بأنه هو الله تعالى أي مع تذكره فلاسفة اليونان والمانيون والصوفيون والكنعانيون. وإن كان الفلاسفة الإسلاميون قد عيّنوه إلا أن حقيقة كلامهم هو الإشارة إلى الوجود، لمطلق فهم تبع لفلاسفة ولهذا حمل أهل السنة واجتماعه عليهم وأنكروا علمهم وربوا آراءهم ومعتقداتهم الباطنة.

وهذه القضايا ستعرض لها بالتفصيل في الفصل الثالث يأتي الله تعالى

وبعد الانتهاء من بيان مفهوم الأثرية و الألفية في اللغة وفي الإصطلاح ، يأتي لذكر خلاصة مباحث هذا الفصل وهو كالتالي

(١) خطأ مذهب افلاسفة والتهريين، وأنساعهم من لمبیین وأصحاب الطبيعة والنور والظلمة وأنها جميعها جاءت لتقر المصحح وتعقل الصريح في مفهوم الأثرية والألفية.

(٢) خطأ مذهب المتكلمين الذين أطلقوا معاني الأثرية و الألفية لمصطلح القديم، ثم أطلقوا لفظ القديم على الله تعالى عني به أحسن وصف له، وأن القديم والبقاء صفتين « سلبيتين » أو « اثبتين » على خلاف بينهما « الله تعالى

(٣) صحة مذهب أهل السنة واجتماعه الذين تمسكوا بالكتاب والسنة وما ثبت فيهما من أسماء وصفات شاملة بمعنى الأثرية والألفية و القديم و البقاء والنوام وغيرها من مصطلحات المتكلمين.

٤ ، اتفق أهل السنة والجماعة على حوار اطلاق معنى الأزل والآنسي والقديم على الله تعالى من باب الإحصار بعد تحديد المعنى العام بمراد هذه المصطلحات عند قائلها

أما علاقة مبحث الأزل والآنسي مع أفعال الله تعالى - فسبكون مكانه في الفصل الثاني - فهي علاقة مهمة عند الثرو الكلامه ولها رسمه وثيق.

حيث أن منهم من جعل أفعال الله تعالى أزلية قديمة كالفلسفه ومنهم من جعلها أفعالا حادثة لكر صفاتها قديمة ومنهم من جعل الصفة قديمة وتطق الصفة حادثة وقديمة ومنهم من أنكر أزلية الأفعال الإلهية وأزليتها ومنهم من أنكر أزلية الأفعال كون أنزيتها ومنهم من أثبتها بكن أولها وحرفها

وهذه القضايا جميعها ستعرض لها بالتفصيل في الفصل الثالث و لن نقتل إلى الفصل الثاني .

الفصل الثاني

مقيدة أهل السنة والجماعة في أزلية
وأبدية أفعال الله تعالى

ويشتمل على تمهيد ومبحثين :

تمهيد : الأفعال الإلهية وموضوعها

المبحث الأول : معرض الأدلة القرآنية
وأراء المفسرين

المبحث الثاني : معرض الأدلة الفقهية
وأراء شراح الحديث

تمهيد الأعمال الإلهية وموضوعها

تمهيد: الأفعال الإلهية وموضوعها.

بعد أن تكلمنا في الفصل الأول عن تعريفات الأرية والأندية، وتعرضنا لمعناها في اللغة وفي الاصطلاح، وناقشنا بعض القضايا في الأرية والأندية وصرعها لغير الله من الطبيعة والمادة والنور والظلمة وغيرها

وله حري بنا قبل أن نبين عقيدة أهل السنة والجماعة في ربية وأندية أفعال الله تعالى أن نذكر الأمور التالية

إلى مسيح عقيدة أهل السنة والجماعة في أرية وأندية أفعال الله تعالى، - يتوقف على ما جاءت به النصوص السمعية من الكتاب والسنة وهن دلالتها يؤكد أن هذه الأفعال أرية قديمة ؟ أم أنها حادثة ؟ أم أنها قديمة في حسنها متحسنة في نوعها وأحاديثها قائمة بذات الله على ما يليق بحلاله وقدره ؟ هناك فرق بين ما هو قدم بذات الله تعالى وبين ما هو قدم به وهذا أفعال حادث مخلوق معضل عنه ؟

ويتوقف أيضاً على آراء أئمة التفسير وشرح الحديث من أهل السنة والجماعة لها

- ويتوقف أيضاً على موقف أهل السنة والجماعة من سائر الأسعء والأصعء والأفعال الإلهية التي خاص فيها الفرق الكلامية

ولهذا سوف تعرض بعض الأفعال الإلهية الواردة في القرآن والسنة، ومعناه بيان آراء المعسرين وشرح الحديث بها، وهل يك سمين علاقة بين هذه الأفعال الإلهية وبين الأرية والأندية، ثم نمر مروراً سريعاً بتقديم نسخة عن الأفعال الإلهية، وموضوعها، وموقف المتكلمين منها ونعرض بعد ذلك لأفعال الله تعالى بالتفصيل وموقف أهل السنة والجماعة منها.

أولاً - علاقة الأرية والأندية بأفعال الله تعالى :

علاقة الأرية والأندية بالأفعال الإلهية هي كالتالي

لما كان إثبات الأفعال الإلهية بحملتها على الحقيقه - عند المتكلمين وغيرهم يؤدي إلى القول بجوار قيام الحوادث بذات الله تعالى ومعوم عنهم أن

الحوادث لها أول - خلافاً للفلاسفة الذين يتعللون بحسبهم بأنه لا كانت الحوادث لها أول فمعنى هذا أنه كان هناك مسبب أدى إلى هذا الاستدعاء - فهل كان الله معطلا عن الفعل ثم ابتدأ إحداث الحوادث ؟ وهذا بلاشك نقص في حق الله تعالى . إذا فليست الحوادث لها ابتداء فهي قبضة أرلية. فقال المتكلمون وهذه تؤدي إلى أن الحوادث تشترك في صفة الألفية والقدم مع الله تعالى، والحوادث أعز من وليست هي من أحسن صفات الله تعالى فلاحل هذا ذهب المتكلمون إلى أن الحوادث لها ابتداء ولها أول .

وما روي الأمر كذلك فما هو القول السديد في لأفعال الإلهية عامة والتي أثبتنا النقل ؟ فكأن عمل بعض المتكلمين وغيرهم أن نقول سائر أفعال الله تعالى والصفات، وبعضهم بقى بعضها وثلث بعضها، و شق جميعهم على بقي الأفعال الاحتياطية إما تصريحاً وما تلمس تحت مظلة التأييد وعلى هذا، فالكلام في الأفعال الإلهية به علاقة موضوع أرلية وأسبعية أفعال الله تعالى، وهذه النتيجة قد تعيب عن كثير من الدارسين .

ومع هذه الآراء ، لكثير من يسأل كثير من مريدي الحق ما هو رأي أهل السنة والجماعة في أرلية وأسبعية أفعال الله تعالى ؟

والإجابة عن هذا السؤال برحمة إلى المسحح والمبطل، القديمة

ثانياً : معنى الأفعال في اللغة:

الأفعال - جمع فعل، والفعل: هو العمل .

وحاء في التحول / الفعل / كلمة تلت على حدث ورمته (١)

وجمع الفعل فعال وأفعال: وهي الأعمال (٢)

ثالثاً: معنى الإلهية في اللغة:

الإلهية من إله وأصل الكلمة من إله وآله، إلهه، معبود عباده، ومنه هوهم

١- المعجم الوسيط - ج ٢ / ص ٦٩٥ ، مادة المعرفية ط الثانية

٢ - معجم اللغة لأحمد بن فارس المعري ج ٢ / ص ٧٢٢

(الله) وأخيه (الإله) على فعال بمعنى مفعول لأنه مأخوذ أى مفعول، والتمثاله امتنع وبذلك صمي الإله، لها وكان بن عباس يقرأ ﴿ ويسرك وإلهتك ﴾ (١) أى [عبادتك]

والإلهة الشمس (٢)، و الآلهة لأصنام والآلهيات جمع إلهية وهي نسبة لنسبة يد يقال هـد عم يهـي، وصيغة إبهية، وإله من آله بمعنى عند وفعال بمعنى مفعول لأنه مأخوذ أى مفعول وجمع يله على إلهة وإذا أطلق لفظ الإله فالمقصود هو الله تعالى مع أن إله وضع في الأصل بكل مفعول لكن غالب نال على المفعول الحق وهو الله سبحانه (٣) وكان الأمر كذلك فهل لفظ استحالة وهو (الله) به ثلاث على أفعله معاني وأسمائه وصفاته؟ والاحادة على هذا السؤال في لفظه امتانة لأنه داخل في مصطلح الأفعال الإلهية

رابعاً معنى الأفعال الإلهية في الاصطلاح:

الأفعال الإلهية تطلق على كل ما يتعلق بأفعال الله سواء كان في الماضي أو في المستقبل أو ما كان مستمر، دور انقطاع أو يوقف وكذلك صفاته التي هي مشتقة من أفعاله وكذلك ما يتعلق بدارته بمعنى من أفعال وصفته (٤) أما قضية لفظ الاستحالة ودلالته في الأفعال الإلهية فهو كذلك

اسم [الله] تعالى دار على جميع الأفعال الإلهية بالدلالات الثلاث الآتية
أ - فبها دار على الإلهية المتمسكة لثبوت، انصرفت الإلهية له سبحانه مع معنى أصدادها عنه تعالى، وصفات الإلهية هي صفات الكمال امتنزه عن انتزيعه

١- سورة الأعراف آية ١٢٢

٢ - محمل اللمة لأحمد بن فارس القوي ج ١ ص ١٠١، ناه للعروس ج ٩

٣ - أبطل للناس ج ١٧ ص ٣٥٩، المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية ج ١ ص ٤١٢

وبذرة المعارف للإسلامية ج ٤ ص ٢٨٦، القاموس ج ٤ ص ٢٨٠

٤ - متصرف، من كتاب المواقف للإمام عبد الرحمن بن أحمد بطر الموقوف الخامس في الإبهيات،

المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية ج ١ ص ٤٤٣، والوسيط ج ١ ص ٢٥

والمثال، وعن العيوب والنقائص

ب - أن اسم «الله» مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى دال عليها بالإجمال والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين بصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله

ج - وسم «الله» دال على كونه مألواً، معبوداً، تالفاً، مخلوقاً محبةً ويعطيه وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله إذ يستحيل شوب ذلك لمن ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا قادر ولا متكلم ولا فاعل لما يريد ولا حكيم في أفعاله وصفات الحلال والحلال أحصى باسم «الله» وجماد الفعل وانقصة والتفرد بانصر والطع والعطاء والجمع وتعود البمشنة، وكمال القوة وتفسير أمر الحقيقة أحصى باسم «أرب» وصفات الاحسان والحدود والبر والحنان أحصى باسم «الرحمن» (١).

لمخرج مما سبق أن الصفات الفعلية بأسرى سبحانه وتعالى أي صفت فيها العظمة من أهل السنة والجماعة (٢) هي في مجموعها مشتقة من أفعاله تعالى ودلالاتها ظاهرة من أحصى اسم به وهو (الله) إذ لو لم يكن يفعل ذلك الفعل لما احتس منه صفة به من ذلك الفعل، وبه أفعاله سبحانه ومعاني ولكن لا تشتق منها صفات فهو يتنقم ويذكر ويستهرى ويسحر من لكافرين، وهكذا وسعهم كثير عن هذه الصفات في الصفحات القائمة، ولكن هن هناك حد أو تعرف لمصعد لفعلية ؟ نعم هناك تعريفات كثيرة فيما يلي نذكر بعض منها -
جاء في شرح الفقه الأكبر الصفات بفعلية هي التي يتوقف ظهورها على

١ - مدرج المسالكين في إياك بعد ربك يستحسن للإمام ابن القيم الجوزية / ص ٢٢ ٢٣

تحقيق محمد حامد عتي، دار الرشاد الحديثة، الدار القصص - المغرب

٢ - انظر نزهة تاراض العقل والنقل ج ١/ ١١٦

وجود الخالق والحد بين صفات الذات وصفات البعض مختلف فيه (١)

وعند المعتزلة منجى في النفي والإثبات فهو من صفات الفعل، كقوله تعالى خَلَقَ
الفلان ولدا ولم يَخْلُقْ لفلان، ورزق ريدا، مالا ولم يرزق عمرًا. ومالا يجرى فيه
النفي فهو من صفات الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم تعلم ولم يقدّر، والقدرة
والكلام من صفات الفعل عندهم (٢).

وعند الأشعرية أن ما يرم من نفيه بغيره فهو من صفات الذات فإنه لو نفي
الحياة يلزم الموت، ولو نفي القدرة يلزم العجز، ولو نفي العلم يلزم الجهل
وما لا يرم من نفيه بغيره فهو من صفات الفعل، فلو نفي الحياة أو
الإمارة أو الخلق أو الرزق لم يلزم من نفيه بغيره (٣)

وعند المعتزلة أن كل موضوع به ولا يجوز أن يوصف بصفة فهو من صفات
الذات كالقدرة والعلم والحرة والعظمة وكل ما يجوز أن يوصف به وبصفه فهو
من صفات الفعل كالرأفة والرحمة والسخط والبغضة (٤)

والملاحظة من الأقوال اثلاثة أن اختلاف عندهم لعنى تقرساء، لأن البعوضة قد
مثلت للصفاء العقلية بالحق والبرق وكذلك هفت لأشعة وكذا هفت
المريمية، وهذا كله في الإجمال أمّا عند التفصيل فوجد اتفاق أحيانا
وإختلاف أحيانا، وقد خلا أحيانا، فلنأخذ لكل فريق حسنا من حيث يشئون أو
ينقون أو يزلون، ثم هذه الصفات إثباتها عندهم لا تقتضي معها ولا ينافيها
مجرد أمور اعتبارية كما سيصبح لنا ذلك عند عرض لأرائهم وهذه لا تصح

١- شرح الملا علي القاري على الفقه الأكبر للملا علي قاري ص ٢٠

٢- المعروف أن المعتزلة ينقون الصفات ويشيرون بالاسماء، والجمعية تعني لأسماء والصفات

٣- الأصناف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز التحيل به القضي أنكر الطب الدعلاي ص ٢٦

مطابق وتعليق محمد راشد الكوثري ج ٢/٢٢٨٦هـ مؤسسة المحامي شرح الفقه الأكبر

٤- أنظر المرجع السابق ص ٢٦

الفدح

هي التعريفات السابقة بقدر ما هو منسب على لوازمها وأقصد بذلك نفس هذه الأفعال من ناحية إثباتها ولا نريد أن نستيق لأحداث .

وقد ذهب صاحب كتاب (الصفات الإلهية في الكتاب والسنة) إلى أن الصفات الفعلية هي التي تتعلق بمشيئة الله تعالى لا بأعيانها ولا بأنواعها، كالقدرة والإرادة وعدم السمع . وغيره، وأنه تقتصر حسب مشيئته تعالى وأنه هناك بعض الصفات باعتبار أصلها هي صفات ذات، وباعتبار أنواعها هي صفات فعل كالكلام وأفراجه ٤٠٠٠ (١)

ويقول الشيخ عبدالعزيز السلمان : وصابط صفات الفعل هي التي تنصق بالمشيئة والقدرة (٣٧هـ (٢)

خامساً: موضوع الأفعال الإلهية:

يقصد بالأفعال الإلهية أفعال الله تعالى أولاً وأنداً من جهة إثباتها وبها ومن جهة فهمها وعلمها وحرف وكيف في كنهها إلى الله تعالى

والحدث عن الإجابة الصحيحة استدعومة ما يلي : الصحيح من الكتب والسنة للاستئلة انتائية هي كونه سبحانه هل له القدرة المطلقة في فعل ما يشاء^١ وهو ما يقوله أهل الفرق المتأخرة في أنه كان معطلاً عن بعض ثم أحدث الفعل وأدخل بنفسه^٢ وكذلك هل الله سبحانه وتعالى به فعل في خلق أفعال أعباده^٣ أم أن الحق يخلق أفعالهم من غير قدرة الله تعالى ومشيئته^٤ ، وأن الله لا يعلم عنهم ولا عن أفعالهم وأعمالهم قبل وقوعها^٥ وإسما^٦ الأمر عنه محدث أفعاله هل الإنسان ليس له فعل^٧ أم هو مجبور في الأرض ليس له حرية ولا إرادة ولا قدرة

١ - سطر الصفات الإلهية في الكتاب والسنة د. محمد أمين ص ٢٥٥ ط ١٤١١/١٥ هـ نشر دار

العلوم حنة

٢ - التكويف الحلية عن معاني الواسطة ص ٤٢٩ ط ١٤١١/١٥ هـ

وإنما هو مثل الريشة في مهب الريح ؟

وهل هناك اشتراك من وجه دور وجه آخر، بين أفعال العبد، وأفعال الخالق ؟

وكذلك من أهم موضوعات الأفعال الإلهية هو معرفة أفعال الله تعالى في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ والتدبر فيها فإلّا تعالى في أنم من إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه ديلاً ثم قبضه بما قبضه يسيراً وهو الذي جعل لكم الليل ناساً والنوم سبات وجعل لكم بشوراً وهو الذي أرسى الرياح بشراً بين يدي رحمته . وكان ربك قهراً (١) وهناك الأفعال الكثيرة في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ تمثل في مجموعها بالمثل عظيمة لإيقاظ الفطر وإحياء التوحيد في النفوس البشرية ويستصح هذا الأمر أكثر في المباحث القادمة.

ولما كانت الأفعال الإلهية كثيرة ولا يستطيع أحد إحصاءها واستقصاء ألقونها فيها كما يقول ابن تيمية في الرد على من أثبت من الصفات ثمان صفات فقط فيقول إن اصواب عند جماهير المثبتة وأئمة الأشعرية أن الصفات لا تحصر في ثمانية بل لا يحصرها العلماء في عدد (٢) بهذا رأينا أن يحصر ذلك سكر أشهر ما وقع فيه انحلال وكثر فيه انزعاج بين الفرق الكلامية والاستغناء قديراً أن النزاع اشتد في الأفعال الإلهية وغيرها من المباحث أصعب نكتها لا تنحصر في صميم هذا البحث وأما الأفعال التي اشتد فيها النزاع فهي الأفعال الخفية والاختيارية مثل :

- استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه .
- إعطاء الله ومنه ويمسك يديه .
- يرول الله سبحانه وتعالى ويمسكه وإتيهه ويمسكه وعصمه وسخطه وزمزه

١- سورة الفرقان آية (٤٥ - ٥٤)

٢- منهاج القصة للشيخ أحمد بن حنبل ٣١٧/١

- كلام الله تعالى ومكافئته للمحسن ومعاذته للمسيء، وسائر أفعاله الاختيارية

تجند سمعه وبصره وعلمه وإرادته ومشيبته وفرجه إلى آخر هذه الأفعال

وهو ما بين الله تعالى بعرض هذه الأفعال ومدى صحتها إثباتها بالأدلة العقلية ثم

تدليل بعضها ببعض عقيدة أهل السنة والجماعة فيها مع العلم أننا في هذا

العصا لا نتعرض لمسئلة "عوار الغرق الأخرى في أفعال الله تعالى" وأما

بقتصر على مدعى عقيدة أهل السنة والجماعة في أفعال الله تعالى، ثم بعرض

لتفسيرات علماء أهل السنة والجماعة وشروحهم في ما جاء في القرآن

والسنة من أفعال وكلمات محسنة إشكالية أو أن تظهر تلك الأفعال يوم يتم

بين صفات المخلوق وصفات الخالق

أما آراء "غرق الأخرى فتعرض لها بالتفصيل في الفصل الثالث إن شاء الله

وبأني الآن تذكر بعض الأفعال الإلهية والاستدلال عليها من الكتاب والسنة

المبحث الأول : عرض الأدلة القرآنية وآراء المفسرين لها

ويشتمل على مطالب -

المطلب الأول : عرض بعض أفعال الله تعالى في القرآن الكريم

المطلب الثاني : عرض بعض آراء المفسرين للأفعال الإلهية
الواردة في بعض الآيات

المبحث الأول عرض الأدلة القرآنية وآراء المعسرين لها

بعد معرفة لأفعال الإلهية ومبصوعها يبرسي هنا أن أعرض فيما يلي بعض الآيات القرآنية، على إثبات بعض أفعال الله تعالى ثم أعقبه بعد ذلك بذكر آراء المفسرين لهذه الآيات القرآنية من أهل السنة والجماعة (١)

المطلب الأول عرض بعض أفعال الله تعالى في القرآن الكريم -

قال الله تعالى ﴿ هو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يشاء في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير ﴾ (٢) وفي هذه الآية أثبت الله تعالى بعضه الأفعال الثلاثة : خلق، استوى، يعلم، ينصر^٣

١- قد يقول قائل ما سبب ذكره هذه الآيات والأحداث الثلاثة ؟ وهل هناك أحد لا يؤمن بأن الله يفعل أو لا يفعل ؟

والجواب ليس الهدف من إثبات الآيات والأحداث السابقة هو إعلام القارئ أو إحنائه بأن الله يفعل أو لا يفعل وإنما الهدف من هذه الآيات والأحداث فيها، بعض الأفعال الثلاثة والمعصية والعائشة بذات الله تعالى والتي حصل منها الدرع بين آخر القصة والجماعة ومن جملة المعسكين والفلاسفة هي إثباتها لله تعالى على حقيقتها، وبعد ما يفسر الباحث كتاب ومرجع القوم قد ساقوا مناقشتهم لهذه القصة بذكر أنهم يورسون هذه الآيات والأحداث فاسخر في هذا مثلاً عند الأهم أحد من حسب لدى مناقشة الجملة والقرآن عليهم وكذلك في الأهم ضمن أس سبب التارخي لنشر المرسلي وكذلك مناقشات شيوخ الإسلام عند من يجمع مع المعسكين والفلاسفة، وكذلك رد المعسكين وبعض من هذه الآيات من بعضهم بقصبة يعني في رد الأحداث ووجوب البعد لبعض المبصوحات النقية التي يورسون النشوء^٤ ونحن هنا أورسنا بمناج من هذه الآيات وبعضها علامة خط سبب كل فعل ثم عطفاً^٥ أثبت سكر رأي علماء المعسرين بهذه الأفعال وما أمكن وضعها الكتب والمراجع فسيظهر بما ذكره عند من وضعها

قال تعالى ﴿ به ملك لسوء والأرض يحيى ويميت وهو على كل شيء بصير ﴾ (١)
وفي هذه الآية أثبت الله تعالى لنفسه فعل «الحياة والموت» لفكرة على
فعل أى شيء

قال تعالى ﴿ قد سمع الله قول ابني تخافه في روحها » بشئى إلى الله والله
يسمع تحاوركما إلى الله سمع بصير ﴾ (٢)
ففي هذه الآية أثبت الله تعالى لنفسه فعل «سمع وسمع» قال تعالى ﴿ والله
يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ (٣)

فأثبت الله لنفسه في الآية فعل «يدعون، ويهدون، ويشاء»
قال تعالى ﴿ بمحقق الله الرضى ويرى الصنفات والله لا يحب كل كفار أثيم ﴾ (٤)
فأثبت الله لنفسه في الآية «محقق، يرى، ولا يحب»
قال تعالى ﴿ وقل أعلوا هدى الله عنكم ورسوله والمؤمنين ﴾ (٥) وأثبت
الله تعالى له الفعل في المستقبل «فسيرى»
قال تعالى ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين إذ دفعوا عنك نصب أشجرة علم مدى
قلوبهم فأمر الله السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ (٦) أثبت الله تعالى له فعل «
رضى، علم، أمر، أثاب»

قال تعالى ﴿ قل لهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وترفع الملك من تشاء
وتقر من تشاء وتنزل من تشاء يميت الأحياء ويحيى الأموات هل هو
المنهار وتوحي النهار هي الليل ويحرق الحي من الحب ويحرق الميت من الحي

١- سورة الحديد آية (٦)

٢- سورة المائدة آية (١١)

٣- سورة يونس آية (٢٥)

٤- سورة البقرة آية (٢٧٦)

٥- سورة المائدة آية (١٠٥)

٦- الفتح آية (١٨)

وتزريق من تشاء بهير حسابك (١)

أثبت الله تعالى لمفسه الاموال، لتلبية هي، دالة استضافة * يؤمن، نشاء، شرع
عمل، تولد، تخرج، تروق*

قال تعالى ﴿ هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ﴾ (١) والحمد لله رب العالمين

أثبت لله تعالى أدغسه فعل / (يحب - يغفر) .

قُلْ تَعَالَىٰ ٱلَّذِى لَا يَعْلَمُ مَن خَلَقَهُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٣١)

أَشَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِعُصَاةٍ فَعَلُوا بِأَيْطَمَ [وَبَلَكَ عَلَى عِيَمِهِ بِالْأَسَاءِ حَمَمُهَا] لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا فَيُعَلِّمُ حُلُمَهَا وَخَفِيَّهَا وَصَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا (١)

وقال تعالى: ﴿وَجَاءَ رِبِّكَ وَامْلِكْ مَعَهَا﴾ (٥)

فأثبت الله له فعل [جاء]، والمجيء صفة من الصفات الفعلية له سبحانه ومحضه
أسى كمجيء خلفه

قَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ بَيِّنَاتٍ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ لَمَلٌ مِنْكَ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴿١٦١﴾

وهي أيضا بثبت الله تعالى لنفسه مع الإتيان في قوله (يا أيها رسي)

وقال تعالى ﴿فَإِنْ رَأَىٰ يَدِي يُقْدِفُ فَالْحَقُ عَلَامٌ لِّلْغَيْبِ﴾ ^{١٧} عاشق الله معاني نفسه
يعمل (يقذف)

وقال تعالى ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ يُصِيطُكُمْ أَنْتُمْ ﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَامٌ وَأَخْبَا * وَأَنَّهُ هُوَ
الْوَاحِدُ الذِّكْرُ وَالْإِنْسَانِي مِنْ نَظْفَةٍ إِذَا تَصَبَّى * وَأَنَّهُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ الْآخِرَى * وَأَنَّهُ

١- سورة الف، عدد آياتها (٢٦، ٢٧)

(31) $\lambda \in \mathbb{R}^n$ is a vector

$$(v_4) \quad \bar{L} = \frac{d\bar{L}}{d\bar{t}} = \frac{d\bar{L}}{d\bar{t}} + \frac{d\bar{L}}{d\bar{t}} = 0$$

٤. بقائهم للتفسير: α من ١٣ إلى ١٤ نقطة / ونظر من ٧٧.٥

هو أعني وأقنى * وأنه هو رب شعري * وأنه أهيد عدا الأولى وثمور فما
أقنى (١١) هيد كلها صواب لله معاني تدرك عني قدرته ودرته وقوته وسلطانه
وتصرفه في ملكه وتفرده في الوحيه وعدم مشاركته في كل ذلك أحد من خلقه
لاملك مقرب ولا نبي مرسل

وقال تعالى ﴿إِنْ يَحْسَبِ رَبُّكَ شَدِيدٌ * بِهِ هُوَ يَدِينُ وَيُعِيدُ * وَهُوَ لَعَفُورٌ ذُو الْبُورِ *
رَبُّ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ * فَإِنْ لَمْ يَرْدِّمْ (١٢) هَذِهِ أُنْصَا نَحْضُ أَفْعَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
[سدئ، ويعيد، فعال لما يريد]

عاب معالي ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ سَخْلٌ فَقَالَ لَهَا وَيَلَاَرْضِ ائْتَا طَوْعًا
أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَا طَائِعِينَ * فَقَصَّه سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ
سَّمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّا السَّمَاءَ انبِيَا بِمَصَانِيحٍ وَحَفَظَا ذَلِكَ تَقْدِيرَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ *
فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ أَتَاكُمْ فِي سَافِقَةٍ مِثْلَ صَاعِقَةٍ عَارٍ وَثَمُورٍ (١٣)
وهي هذه الآيات بعض أفعال الله مثل استوى، أوحى، ينزل، قصي، أنزل،
زين [

وقال تعالى ﴿قَالَ لَاتَّخَذُوا إِلَهًا مِثْلَ مَعَكُمْ أَسْمِعُوا أَرْيَ (١٤)
وهذه أنصا في الآية اثنتي عشرة بعض الأفعال التي يشتق منها الأسماء
التي وصف بها نفسه في آيات أخرى فمن هذه الأفعال أسمع، أرى، عار [
والمعنية في الآية معية حفظ ومصرة وتأنييد (١٥)
قال تعالى ﴿إِنْ رِزْقُكُمْ اللَّهُ أَنْدَى حَقِّقَ اسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ يَعْنِي الْمَلِكِينَ الْمَهَارَ بَطْلَمَةَ حَشَاً وَلُشْمَرَ وَالْعَمَرَ وَالْحَمَامَ

١ - سورة الموم انه (١٣) ٥٩

٢ - سورة الموم آية (١٢) ١٦

٣ - سورة فصلت (١١ - ١٢)

٤ - سورة طه آية (١٦)

٥ - انظر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٥٥

مسحرات بأمره آلا به لخلق ولا لمصرات الله رب العالمين (١)
وقد أشت الله في الآية فعل (استوى، غشي، خلق)
قال تعالى في إن الله يحكم ما يريد (٢) فولوا الله ما يقتلوا ولكن الله يفعل
ما يريد (٣)

في الآيات بعض أفعال الله تعالى [يحكم يريد، شاء يفعل ما يريد]
قال تعالى في واحسبوا إن الله يحب المحسنين * وإن الله يحب المتقين
* وإن الله يحب الممتطين * وإن الله يحب من أس وجهه المستطيرين (١)
آيات السابقة أشبهت الله تعالى فعل [يحب] لأولئك وأمتصير تلك الصفات
التي ذكرها الله في هذه الآيات

قل يعني في قل يا أي حب به من أشاء ورحمني وسع كل شيء فيسأكنها
لدين يغفر ويؤيد البركة و الذين هم بيأسا يومين (٢) * والله خير حاملا وهو
أرحم الراحمين (٣) أشت الله تعالى نفسه أصيب أشاء . فسأكنها
الرحمة أرحم الراحمين

وقال تعالى فرضي الله عنهم ورضوا عنه (٤) * ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فمرد جهنم حاداً فيها وعصب الله عنه ولعنه (٥) * رت بأنهم إنشعوا ما
أعبط الله وكرهه ورضوا به (٦) * وكان كرم الله سبحانه فسطهم وقين

١ - سورة الأعراف آية (٥٤)

٢ - سورة المائدة آية ١

٣ - سورة البقرة آية (٢٥٣)

٤ - سورة البقرة آية (٩٥)، سورة ية (١)، الصافات آية (٩)، البقرة آية (٢٢٢)

٥ - سورة الأعراف آية (١٥٦)

٦ - سورة يوسف آية (٦١)

٧ - المائدة آية ١٠٩

٨ - النساء آية (٩٣)

٩ - محمد آية ٢٨

اقعدوا مع القاعدین ﴿١٦﴾

أثبت الله تعالى لنفسه في الآيات بعض أفعاله ارضي ، غصب ، سجد الله كره [وقال تعالى ﴿فانتقم منهم فأعرفهم في اليوم بأسهم كذبوا ، ميثاقا وكانوا في الغافلين﴾ (١٦) ، ﴿ولما سعونا انتقم منهم﴾ (١٧) ، ﴿فأخذناه وحوله فسدناهم في اليوم وهو مليح﴾ (١٨)]

فأثبت الله لنفسه فعل [انتقم ، أخذناه ، فسدناهم]

فعل تعالى ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾ (١٩) ، ﴿إنيهم يَكْسِرُونَ كَذِبًا ، وَيَكْذِبُونَ كَذِبًا ، فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُمْ رَوْدُ الْكَافِرِينَ﴾ (٢٠) ، ﴿ومكروا مكرًا ومكروا مكرًا وهم لا يشعرون﴾ (٢١)

أثبت الله لنفسه في الآيات بعض أفعاله [مكر ، أكذب كذبًا ، مكرًا مكرًا]

قال تعالى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (٢٢) ، ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربهم﴾ (٢٣)

وكذلك أثبت الله في آيات أخرى صفة التكلام له سبحانه وتعالى وأن العرب

١- لقنونا ية (١٦)

٢- الأعراف آية (١٣٦)

٣- الفرق آية (٥٥)

٤- الماريات آية (٤٠)

٥- آل عمران آية (٥٤)

٦- الطه آية ١٥ - ١٧

٧- النمل آية (٥٠)

٨- النساء آية (١٦١)

٩- الأعراف آية (١٤٢)

الكرام هو كلام الله وكذلك التوراة التي أنزل على موسى عليه السلام هو

أيضا كلام الله

وقال تعالى ﴿إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما تعملون وإنا هم وكل شيء أحصىه
في إمام مدبر﴾ (١)

فأثبت الله سبحانه وتعالى لنفسه بعض الأفعال على الألة استبقا له نحي ، يكتبه
أحصىه

وقال تعالى ﴿هو أردنا أن نتحد فهو لا تتحدوا من لنا إن كنا فاعلين * من يقصد
بالحق على السطيل فبمعناه إذا هو راهم ولكم أمور مما تصفون﴾ (٢)

في الآيات بعض أفعال الله تعالى وهي : أردنا ، تتحد ، يقصد

وقال تعالى ﴿لا يستل عما فعل وهم يستلون﴾ (٣) ﴿أو لم ير الذين كفروا أن
انسموا رب الأرض كانت رقعا ففتقناهم وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ (٤)

﴿ومر حيث إذ رميت ولكن الله رمى ويبلي المؤمنين﴾ (٥)

في الآيات السابقة بعض أفعاله تعالى ﴿يقصد ، ففتقناهم ، جعلنا ، رمى ، يبلي﴾

وقال تعالى ﴿ورر تعودوا معد﴾ (٦) ﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله
ولرسول إذا دعاكم لما يهيئكم وأجمعوا أن الله يحول بين المرء وقبته﴾ (٧)

١ - سورة نآة (١٢)

٢ - سورة الأنساء آية (١٧ ، ١٨)

٣ - سورة الأنساء آية (٢٣)

٤ - سورة الأنساء آية (٣٠)

٥ - سورة الأنفال آية (١٧)

٦ - سورة الأنفال آية (١٩)

٧ - سورة الأنفال آية (٢٤)

﴿وذكرنا إذ أنزلنا قليل مستضعفين في الأرض فقاموا أن يتخطفكم أناس منكم وأبيكم مصرة وزرعكم من انطيت لعلكم تشكروا﴾ (١٠) ، ﴿لاشركه الأنصار وهو يدرك الأنصار وهو اللطيف الخبير﴾ (١١) ، ﴿الله يستهزئ بهم ويمههم في طعابهم يعمهون﴾ (١٢) ، ﴿هزم الله على قلوبهم﴾ (١٣) ، ﴿إن الله لا يستحي أن يصيب مثلاً مايعصه﴾ (١٤) ، ﴿كذلك يصل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم خلود منكم إلا هو﴾ (١٥) ، ﴿وربك يحيط مايشاء ويختار﴾ (١٦) ، ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا﴾ (١٧)

وقال تعالى ﴿الحمد لله عاظم اسماء والأرض حائل الاملاكة رسلا أولى أحنحة مثلى وثلاث ورباع يريد في الخلق مايشاء إن الله على كل شيء قدير * ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك بها ومايعصت فلا مرسل به من بعده وهو العزيز الحكيم﴾ (١٨)

وقال تعالى ﴿قال فالحق وأحق أقوم * لأملأ جهنم منك ومنك ومنك منهم

١ سورة الأنفال آية (٢٦)

٢ سورة الأعراس (١٠)

٣ سورة النقرة آية (١٥)

٤ سورة النقرة آية (٧)

٥ سورة النقرة آية (٢٦)

٦ سورة المدثر آية (٣١)

٧ سورة القصص آية (١٠٣)

٨ سورة آل عمران آية (٣٣)

٩ سورة مطر سة (١ ، ٢)

أجمعين ﴿١١﴾ وقال تعالى ﴿قَدْ آتَيْنَا سُلَيْمَانَ سُلَيْمَانَهُ وَبَعَثْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا فَفَقَهُ لَهُ
سُلَيْمَانَهُ﴾ (١٢)، وقال تعالى ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نَعْبُدُهُ وَغَدَّاءَ عَلَبْنَا بِهَا كَمَا فَعَلْنَا + وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ نَعْدِ بَدَعِ
أَنْزَلْنَا الْأَرْضَ بِرِثَاسِ عَادِي أَنْصَلِحُوا﴾ (١٣)، وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * لَا
يَلَهُ إِلَّا هُوَ وَأَنَّى يُؤْتِكُمُوهُ﴾ (١٤).

وقال تعالى ﴿اللَّهُ يَسْخِطُ الْبِرُّ ثُمَّ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرَحُوا بِالنِّعَةِ السَّابِ
وَمِنْ حَيَاةِ الدُّنْيَا هِيَ الْآخِرَةُ لَا مَنَاجِزَ﴾ (١٥)، وقال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ
بَعِيرَ عَمَدٍ تَرْبُوهُنَّ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ يَجْرِي لِأَحَدٍ
مَسْمُومٍ يُدْرِكُ الْأَمْرَ بِغَضَبٍ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ + وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الْجِبَالِ جُودَاتٍ يُخْرِجُ مِنْهَا رُوحِينَ ثَمِينٍ مَعَشَى
الْأَلْبَلِ الْمَهَارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ﴾ (١٦).

١- سورة ص، آية (٨٤، ٨٥)

٢- سورة ص، آية (٧٢)

٣- سورة الأنعام، آية (١٠٤ - ١٠٥)

٤- سورة طه، آية (٣)

٥- سورة الزمر، آية (٢٦)

٦- سورة الزمر، آية (٦١ - ٦٣)

وجه الدلالة -

هذه بعض الأدلة من انفراد الكريم، على بعض أفعال الله، والدلالة فيها سنة على ثبوت هذه الأفعال لله تعالى بشكل عام، ومتضمنة لأنواع أفعاله، إذ فيه والازمنة والمنعنة الإحصائية وغيرها، واشهاد فيها، يظهر في (جاءه سبحانه وتعالى عن أفعاله وأعماله وعن أسمائه وصفاته

ولا يخفى على كل لبيب، أن من مقتضات التوحيّد، توحّده سبحانه وتعالى في أفعاله وأسمائه وصفاته، وإذا مررنا بنية من هذه الآيات إساءة على قدرته ومشيتته، فإنه يجب علينا استنساخ والإيمان بها، وهذا من كمال الإيمان بنسبته، ثم يجب علينا أن نُدرّجها، وأن لا نعرض ويتعمق في معرفة كَيْفِيَّتِهَا ونسبها عن ماهيتها، لأن السؤال عن ماهية هو السؤال عن ماهية الرب سبحانه ولا يستقيم أحد أن نحجب عن ذلك، لأنه لا يمكن نشر تصور ماهية الرب سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء، نعمنا اعظم، والحكم على الشيء فرع عن تصوره

وقد قل أن يستعمل في هذه القضية يحذر بما أن يعقب على هذه الآيات تذكر آراء أئمة التفسير، وما هي نتائج دراساتهم لهذه الأفعال ؟
فما يلي تذكر بعض آراء أئمة التفسير من أهل السنة والجماعة

المطلب الثاني : آراء المفسرين في أفعال الله تعالى -

بعد مدى إتشاهد من أدلت على وجه عموم ، تأتي إلى المفسرين ،
وحينما نقول المفسرين ، نقصد بهم أولئك الذين تلعب الأمة الإسلامية - سلف
وصفاً بما فيهم جمهور المفسرين وجمهور الفقهاء والمحدثين ، وشرح الحديث ،
وأساع الأئمة الأربعة وغيرهم من أئمة الدين - بالقبول والارتياح والتمسك
لكتبتهم وأرائهم ، لأنهم لم يخافوا أسلف الصالح ولم يتحذروا من وجوه القرى
واسماء ، ولم يحرخوا من هو عد وأصول ومقاصد اشريعة وعن عقيدة أهل
السنة و لجماعة الدين هم أهل الحق والصدق ولم يفتوا فيما وقع عنه غيرهم
من المفسرين في أفعال وأمر أص الدويل و لتحرير وحظر التكييف والتمثيل
والتعطيل ، وسلموا ، من شبهة الإلحاد في أسماء الله وصفاته وأفعاله

رأي الإمام الطبري -

من المفسرين الذين وقع إحتباري عليه هو لإمام مفسر العالم لحليل ،
محمد بن جرير الطبري (١)

١ - هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ، الإمام الحليل ، المصنف
والمؤلف سنة ٢٢٤ هـ في طبرستان ، جد في كتب العلم وعمره ثلثي عشرة سنة فعاد إلى العالم
وسمع بعض الشام والعراق ثم سافر سبعا وبقي بها سنة ٣ هـ ، تصنف السابعة لأر
السني ح ٢ ، ص ١٢٨

ثمة لباس على تفسيره ، قال شيخ الإسلام حمد بن منبه يوماً الفاسح التي هي أئمة
العلم ، فأصبحها تفسير إبن جرير الطبري ، فإنه يذكر مقالات السلف بالأشهاد الثابتة وليس فيه
شبهة ، ولا يفتل عن المعنيين ، العناني ح ٢ ، ص ١٩٢ ، ح ٢ ، ص ١٩٢ ، ح ٢ ، ص ١٩٢ ،
في الإيدم النووي ، جامع لأئمة على ما لم تصنف مثل تفسير الطبري ، لا تفتل ح ٢ ، ص
١٩٠ ، وقال أبو جعفر الأسدي ، بنى بأوسر رجل إلى الصبي حتى يصعد على كتاب فقص محمد
بن جرير الطبري لم يكن ذلك كثير ، محمد الأندلس ح ١١ ، ص ١٢ ،

قال البيهقي ، تفسير الطبري ، لا يفسر كما يفسر ، لا يشرح كإسلامي وثق بالفتن
لما في كتب الكائن من الناحية العلمية الغنية التفسير والتفسير ح ١ ، ص ٢٠٦ ، ص ٢٠٦ ،
الأعيان ح ٢ ، ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ولسان الميرزا ح ٢ ، ص ١٠١ - ١٠٢ ، قلت ، وما من شك من

يقول رحمه الله عند ثوبه تعالى: «وَأَمَّا الْكُفَّاءُ» (١) أى «وَأَمَّا
كُفَّاءُ رِبِّكَ يَا مُحَمَّدٌ وَأَمَّا الْكُفَّاءُ صَغُورًا» ثم يستشهد بالأحاديث الصحيحة
ويصرح بأن الله يحى ويأتى يوم القيامة لفصل أنفسه الكافيه «أى على كفه»
لنعلم، وهذه الأحاديث سندها قوى والله تعالى فى السموات أنظام.

والإتيان في قوله تعالى ﴿فَلْ يَسْأَلُوا اللَّهَ﴾ (٢٧)، والمعنى في الآية التي قبلها صفه من صفات الله عز وجل وهي من الأفعال الإحتياطية له عز وجل وهي كذلك من الصفات الذاتية العديمة بداية العقيدة، لأنك عنها فهو انقائم لذات الفعل متى شاء ومنى أراد الاستعانة بغيره، وليس محيطة وإتيان كحجر وإتيان أحد من خلقه.

ويقول في آية أخرى عند قوله ﴿فَعَالٍ لَهَا﴾: هو عفار ليسوب من شاء من عباده إذا تاب وأتت منها معاقب من أضر عليها، وقام لا يسمعها مانع من فعلها، أو أن يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك حائل، لأن له ملك السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (٣)

فقط یاد آ که هدا تاویل هلمایین هی کلام اقمصریر کس خریر وسوه یزیدور
 ۱۰ تعسیر ایلکلام، وینار معناه، سوا و واقع شاهره اوجاصف، وه اصطلاح

إدانة أمير المؤمنين الجعفي في التفسير والعقيدة وخاصة في تفسيره لأيات الصفات والأفعال والتوحيد وغيرها. ومع ذلك فإنه يحب تحذير الحنابلة في بعض ما نسبته من إمامة غيرائمه وغيرها في تفسيره القيم غرائب شعري، ص ١٠٨، السفر العظيم، ج ١، مع الفوائد.

١ - سورة الفجر (٢٢) وانظر نقد الآلية في تفسير الطبري، ج ١، ص ١٠٨، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

١- سورة الفجر (٢٢) وانظر تفسير الآية في تفسير الطبري ج١٢ ص ١٨٠، الطبعة الثانية، نشر مطبعة مصطفى البابي
الحصري بمصر

٧- سورة البقرة آية (٢١٠)، وانظر طعمر الآية في تفسير الطبري ج ٤ ص ٢٦٦، طبعة ابن
ديبة تحقيق: محمد بن محمد شاكور

٣- سورة النور آية (١٦) وانظر تفسير الآية في تفسير الطبري ج ٣ ص ١٣٩

معروف وهذا التأويل كالتفسير ، بقول حقه ، ويرد عليه (١) ومجده كذلك عند قوله تعالى ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ، ما يكون من نحوى ثلاثة إلا هو راعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم يمشيهم ماعين . يوم القيامة ير الله بكل شئ عليم﴾ (٢)

يقول تعالى حين ذكره عليه محمد ﷺ ألم ينظر يا محمد بعين قلبك فترى ﴿أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض﴾ من شئ لا يحصى عليه صغير ذئب وكبيره بقول جل شأنه فكيف يحصى على من كتب هذه صفته أعمال هؤلاء الكافرين وعصيانهم ربهم ، ثم وصف جل شأنه عزه من عباده وسماعه بحوهم ، وميكتمونه اناس من أحاديثهم ، فينصرونه سر أسيدهم ، فقال ﴿ما يكون من نحوى ثلاثة﴾ من حصه ﴿إلا هو راعهم﴾ يسمع سرهم وحوهم ، لا يحصى عليه شئ من أسرارهم ﴿ولا خمسة إلا هو سادسهم﴾ يقول ولا يكون من نحوى خمسة إلا هو سادسهم ككذب هؤلاء أدنى من ذلك يقول ولا أدنى من ثلاثة ولا أكثر من حصه ، إلا هو معهم إذا ساءوا ، فيما كانوا يفعلون في أي موضع ومكان كانوا

وعنى بقوله ﴿هو معهم﴾ معنى أنه مشاهدهم بعينه وهو على عرشه كما يحصى عبده من أنبياءه قال ثابى بن جابر بن جابر لمصرور ، قال لما بكر من معروف ، عن معاذ بن جابر عن أصحابه ، هي قوله ﴿ما يكون من نحوى ثلاثة﴾ إلى قوله ﴿هو معهم﴾ قال هو هو العرش وعنه معهم ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ، ما يكون من نحوى ثلاثة﴾ (٣)

قلت والمعنى لله سبحانه وتعالى لحلقه هي الآية معية علم وأحاطة مع عباده على

١- انظر الموضوع الموسع في شرح العقيدة الطهرية ص ١٧٣ ، تحقيق جماعة من العلماء ، دار الفكر العربي والسورية شمع الإسلام أحمد ابن حنبل ، ويقال في التفسير لمؤلف أيضاً .

٢- سورة المائدة آية (٦) ، وانظر تفسير الآلة في تفسير الطبري ج ١٢/٢٠

٣- المعنى السابق ج ٢٠ ، ص ١٢ تفسير الآية (٧) من سورة المائدة

عرشه وأبست هذه اسمعية معية ذات التي تقتضي منه حو نعرش كما يقويه بقاة
الافتقار وهذا ما أورد به الإمام الطبري في قوله اسمعية أنه مشاهدتهم بعلمه وهو
على عرشه وهذا لتفسير إر كان تأويلاً فهو تأويل حتى وعلمه أهل اسمه
والجماعة (١) ويتفق مع قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي

١ قال شارح الطحاوية وتأويل هي كتاب الله وسنة رسوله هو الحقيقة التي بؤرك إليها
الكلام لتأويل الضر هو عين المحصورة، وتأويل الأمر نفس اللفظ العامورية، شرح العقيدة
الطحاوية ص ١٢٢، ط ١، در الفكر ونظر كذلك التفسيرية ص ٩٤ تحقيق محمد بن عوف، وقال
شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (لفظ التأويل قد صار مستعملاً في ثلاثة معان أحدها وهو
اصطلاح كثير من المتكلمين في اللغة وأصوله أن التأويل هو صرف اللفظ عن الإحتمال المرحج
إلى الإحتمال المرحج، لئلا يلقى بغيره، وهذا هو الذي عماد أكثر من تكلم من المشاهير في
تأويل مصروف التصعب، وترك تأويلها وهذا محمود بحق و معلوم ومثل؟

والثاني أن التأويل بمعنى التفسير وهذا هو الغالب على اصطلاح مفسري القرآن كما يقول ابن
حرير ومجاهد وقال الثوري إنه جازم التفسير عن معناه فحسنت به وعلى مفسريه يصعد
الشامعي وأحمد بن حسن والبخاري وغيرهم، فيما ذكره أحمد بن حنبل تأويل التفسيرية قاله ربه
معرفة تفسيره وهذا التأويل هو تفسير الكلام، وهو الكلام الذي يفهم اللفظ حتى يفهم معناه
أو تعرف عنه أو يملكه

والثالث أن التأويل هو الحقيقة التي بؤرك إليها الكلام كما قال تعالى ﴿هَلْ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَأْوِيلِهِ
٢ يوم تأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل ها جاءت رسل ربك بالحق في سورة الأمر رب آية
٣ هاتوا ما في القرآن من حيا المعاد هو ما أخبر الله به فيه مما يكون من القسمة والحساب
والجزاء والجنة والنار وهو معناه في قصة يوسف ﴿وقال يا أبا هذا تأويل رؤياي في
يوسف (١٠٠) وإيا عرف ملك فتأويل ما أخبر الله به عن نفسه المقسمة العنبة بمالها من حقائق
الاسماء والصفات هو حقيقة نفسه المقسمة المصنعة بما بها من حقائق الصفات وأما ما
الله به من الوعد والوعيد وهو نفس ما يكون من عود والوعيد التسمية هو ٩٦ مفسر
واختصار

العم ٢١) كما قال ابن عباس رضي الله عنه ٢١) قوله الوقف ذهب إليه بعض المصنف وبعضهم وقف عند قوله لا إله إلا الله وعيناني لتفصيل هذه القواعد في الصفحات القادمة بعد ذكر دراهم المفسرين انظر تفسير الإمام أحمد بن حنبله في التفسير ج ٢، ص ٣٤٣

وبعد كذلك الإمام لطيفي رحمه الله عليه لم يتوقف عند تفسيره لصفات والأفعال الإلهية بحسب بن ناقش ورد من أشبهه من تأويل وحرف في أفعال الله تعالى، وألحد فيها

فحده مثلاً يفسر قوله تعالى في الرحمن على العرش استوى أي الرحمن على عرشه إرتفع وعلا (٢) وكتب يفسر قوله ثم استوى على العرش في قنلاً فيه يعني علا عليه (١) ثم براد ناقش أشبه ويرد على المتأولين قائلاً لهم - والعجب ممن انكر المحي للمفهوم من كلام العرب في تأويل قول الله ثم استوى إلى السماء أي الذي هو بمعنى العلو والارتفاع، شراً من عند نفسه من أن يلزمه برعته إر تأوله بمعناه المعروف كذب أن يكون دنماً علا و رتفع بعد أن كان محبها وإر أن تأوله بالمعقول من تأويله يفسر ثم لم ينج مما هرب منه !

١ قال ابن عباس أنا من نعم تأويله انظر المصري ج ٢ ص ٢٢١ عند تفسير آية (٧) من سورة آل عمران

٢ قال الطبري مقال بعضهم محي بك وما يعجز بويل بك إلا أنه وجد منعه، بطله ج ٢ ص ١٢٢، وقال شيخ الإسلام أحمد بن حنبله (رحمهم الله وحفظها على ن لوقد عند قوله (لا إله إلا الله) وقبروء عن مصنفه وهناك أ. الراسخون في العلم يعنون بتأويله ولا أعلاه بين القوايين عند التحقيق) التفسيرية ص ٩٠، تحقيق / محمد بن عرفة

٣ المرجع السابق ج ٦٦، ص ١٢٨ تفسير آية (٥) من سورة مائ

٤ المرجع السابق ج ٦٦، ص ٢٢٥ تفسير آية (٢) من سورة الرعد طبعه دار المعارف تحقيق منصور محمد شاركر

فيقال له رعت أن تأويل قوله ﴿استوى﴾ أقل أمكان مدرّجاً عن أسماء عاكف
 إليها* فإن دعم أن ذلك ليس بإقنار عن، ولكنه إقنار بتدبير
 قيل له فكذلك قرعاً عليها علو ملك وسطاط، لا هو، متقل أو روال ثم إن
 يقول هي شيء من ذلك قولاً (لا) لزم في الآخر مثله وهو أما كرهت، وصانة
 الكتاب بما ليس من جنسه، لأننا عن فساد قول كل قائل فإن هي ذلك قولاً، لقول
 أهر، (لحق فيه محالفاً، وعيماً يب، ما يشرف، يدي لهم على ما فيه انكشاف، إن شاء
 الله (١) ثم قال رحمه الله فإن قال له قائل أخبرنا عن إسواء الله، هل هو شؤفه
 إلى السماء كان قبل خلق السماء أم بعده؟

قيل بعده وفن أن يسويهن سبع سموات، فإن هل شؤفه، ثم استوى إلى
 أسماء وهي رحل في (٢) وإسواء كان بعد أن خلقها رحل وسر أن
 يسويها سبع سموات (٣)

ويخرج من هذه النصوص كيف تمست التفسير بعبارة تسلف الصالح وكان
 منهجة الإتباع لا الاستدلال وحده لدى تفسيره آيات الصفات والأفعال الإلهية
 وأمر آخر حيث تعرض في تفسيره بمناقشة المتكلمين الذين حاصروا في أفعال
 الله منهج أهل الكلام ونحو أسرة الله ومشيئته في أفعال أفعال وأن الله
 تعالى ليس له رحل في أفعال العدد والأمر ومشيئته وأن الإنسان مختار حر
 في أفعاله ليس له رحل في أفعاله أمداً فحدث أن حرير، الطري يتعرض لهم
 ويناقشهم ويثبت عقيدة السلف الصالح مما يشهد له بذلك أنه كان عالماً متمكناً
 في أمور العقيدة وغيرها

ومثلاً يقول عند تفسيره بقوله تعالى ﴿غير المعصوب عنهم ولا انصالي﴾ (٤) وقد

١. المرحوم السابق ج ١٦، ص ١٢٨ - ١٣١، مختصار، تفسير آية (٢) من سورة النحل

٢. سورة غصن آية (١١)

٣. المرحوم السابق تفسير الطبري ج ١، ص ١٢١

٤. المرحوم السابق تفسير الطبري ج ١، ص ١٢١

بل بعض أهل البعد من القدرية أن في وصف الله حل شأنه لصري بالصلال بقوله ﴿ولا الصالين﴾ وإصافة الصلال إليهم دون إصافة برصالهم إلى نفسه وتركه وصفهم بأنهم المفصلون كالذي وصف به ليهود أنه معصوب عليهم دلاله على صحة مقاله بخلافه من جهة القدرية ، جهلاً منه بسعة كلام العرب وتصاريح وجوهه

ولو كان الأمر على ما ظنه ، يعني الذي وصفنا شأنه ، لوجب أن يكون كل موصوف بضعة أو مضاعف إليه فعل لا يجوز أن يكون فيه سبب بغيره ، وأن يكون كل ما كان منه من ذلك من فعله ، ووجب أن يكون خطأ قول الغائل بحركة الشجره إذا حركتها أرياح ، واصطرت الأرض إذا حركتها الزلزلة ، وما أشبه ذلك من الكلام الذي يطول بإحصائه الكتاب وهي قوة حر شأنه فحتى إذا كنتم في الفلك وحرين بهم ريح طيبة ﴿١﴾ وإن كان حرها بحر أو غيرها ، إضاف مسند على خطأ التأويل الذي تأرته من وصف قوله في قوله ولا الصالين ، وإبعثه أن في نسبة الله حل شأنه ، الصلالة إلى من نسبها إليه من انصاري تصحيحاً بما ادعى المنكروين أن يكون لله حل شأنه في أفعال خلقه بسبب من أحصا وحدت أفعالهم مع نسبة الله عز ذكره نصاً في أي كثيرة من شريعه به انصاري الهوى ، فمن ذلك قوله حل شأنه ﴿أمر أنه﴾ من اتحاد إنبه هواء وأصحه الله على سم وحتم على سمعه وعلمه وجعل على بصره مشاوة من يهتدي من بعد الله ﴿فلا ينكروني﴾ (٢)

فإنما حل ذكره أنه المصن لهدي دون غيره ، ولكن أقران قول بعض العرب على ما تقدمنا ، لبيان عنه ، ومن شأن العرب إصافة الفعل إلى من وحد منه الفعل

فكيف نابعن الذي بكتسبه انعد كصفاً ، ويوحده الله حل شأنه عيماً مشافاً بل ذب أخرى أن نصوب إلى مكسبه كسباً له بانقوه منه علمه والاحتبار منه له ،

١ - سورة يونس له (١٢)

٢ - سورة الحشدة له (٢٣)

والى الله جل شأؤه بإيجاد عبده وإشاداته لتبيرا (١١٢)

وهكذا نراه في مواضع كثيرة يصدى للرد على المخالفين في الاعتقاد والاشياء وانصاعات ، لإلهية ويثبت رأي السلف وينتدب إلى مذهب ابنه بسلف من عدم صرف آيات الصفات عن طهرها مع المعارضة لفكرة التحسيم والاشبيه والرب على أولئك الذين يشبهون الله بالأشخاص ويحد منه ، لقصدا واصحة عند تفسيره بقوة تعالى في الآية ٦٤٩ من سورة المائدة فهو عايت أيهود يد الله محسنة الآية ١٦٢ ص ١٩٢ وما بعدها وهي تفسيره لقوله تعالى في الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه .

وما بعدها آية ٦٧ من سورة الزمر ح ٢٤ ص ١٦ من ه برد عليهم نفس أسلوبهم الكلامي والمنطقي بنصيب لايسس مع حرصه كل الحرص على أن يحتفظ بسبب صد وجوه اسطر التي لا تتفق مع تعاليم أهل السنة والجماعة والحق الذي يجب أن يقال بشأن تفسير الطبري في هذا المجال وهو ضرورة مذهب أهل الحق في باب الأسماء والصفات والاعتقاد الربانية العلية مع ما جمعه من أقوال المفسرين الذين تقدموا عنه وما نقله من مستمر من مرسى بن عباس ، وابن مسعود ، وعبي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب رضي الله عنهم أجمعين ، وكذلك ما سنده مناصحه ابن حريج والسبي وابن اسحاق وغيرهم جعلت هذا التفسير من أعظم كتب التفسير على مذهب أهل السنة والجماعة الذي هو المذهب الحق مع أن البعض انحط من وصف أنشور والكمال المعلق لم يجعله الله لأحد من خلقه بل أخص به سبحانه نفسه والله سبحانه وتعالى أعلم

رأي الإمام البغوي :- (١).

يقول رحمه الله تعالى :-

عند قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (٢) أي . أن الرحمن على العرش (٣) ثم قبله قال ابن كثير ومقاتل «ستقر» وقد مو عبيدة ص ١٠٠ وأولت

١- هو الإمام البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء
ولاده ولد سنة ٢٢٦هـ ، وفاته توفي سنة ٣١٠هـ مشأ وتعلم وتوفي في بغداد مري
حراسان لقب بمحيي السنة ، وذكر النجاشي / وهو عقيه ومحدث ومفسر ، نفعه على القاضي
حسين وسمع الحديث منه وكان ثقيلاً ، وبغداد ، راجعاً ، قاسماً ، بشر وبعث الاميان ١ - ١٤٠هـ ،
بهتبت بن عساكر ٤ - ٣٤٥هـ ، أثره المعارف الإسلامية ١ - ٢٧

مبلغه من العلم كان الجعوي اماماً في التفسير ، اماماً في الحديث ، اماماً في الفقه
قال السبكي عنه في الطبقات وكان اماماً خيراً ورعاً ، راجعاً فقيهاً ، مصنفاً مفسراً ، جامعاً بين
العلم والعمل ، سألنا سبيل السلف وصف في تفسير كلام الله تعالى ، صنف كتب كثيرة في الفقه
والحديث والتفسير وبوراء ، في مصنفاته وروى فيها القول لحسن منه
ومن مصنفاته معالم التنزيل في التفسير والتأويل ، وشرح السنة في الحديث والاصناف في
الحديث والجامع بين الصحيحين والتهذيب في الفقه وغيرها من التناصيف المهمة المسماة
تفسيره معالم التنزيل في التفسير والتأويل يقع في خمس مجلدات وهو كتاب متوسط ، نقل فيه
عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم

أشهر كتبه الطوبى ، ج ٢ ص ٢٨٥

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية «البغوي تفسيره متصل عن الطائفة لكنه ضاع تفسيره من
الإحاديث الضعيفة والأردء بالمعذرة وسئل عن ذي التفسير كرم إلى الكتب والسنة المرحشري
م القرطبي ، أم البغوي ؟

مأجاب : اسمها ذي اسم الكتب الثلاثة من السنة والأحاديث الضعيفة البغوي ، مقدمه في
أصول التفسير للشيوخ أحمد بن حنبله ص ١٩ ، الفتاوى ج ١ ص ٣٨

قال محمد حسين الذهبي «قرأت فيه رأي في تفسير البغوي» فوجدته يتعرض لتفسير الآية
بلفظ سهل موحى ، وينقل جماعاً عن السلف في تفسيرها التفسير والمفسرون ، لا يتكبر محمد
حسين الذهبي ، ج ١ ص ٢٢٦ ط ١٣٩٦هـ

٢- سورة طه آية (٤)

٣ معالم التنزيل في التفسير والتأويل ، تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي .
ج ٣ ص ٣٢٦ عند تفسيره الآية (٢) من سورة الرعد ، ط نشر دار الفكر بيروت لبنان
، سنة الطبع ١٤١٥هـ

المعتزلة الاستواء بالاستيلاء

فأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العرش صفة له عز وجل وأثبت مالك بن أنس الاستواء فقال إنه غير محمول والكيف غير معقول، وروى ذلك عن سعيد الثوري والأوزاعي، وأبي بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي حدثت في انصباب امتشابهات، أمروها كما جاءت بلاكيف... (١)

وبحده، كذلك يثبت معاني الآيات والصفات بغير كيفية لها، عيشت انعم بالصفة ويعرض الكيف بها إلى الله تعالى بقول عند قومه تعالى ﴿أولأتي ربك بلاكيف﴾، لعصل القصاء بين خلقه في مولف القيامة (٢)

وكذلك يجده يثبت الأفعال الاختيارية لله تعالى التي أنبتها انقل ولم يمنعها انقل فهو يفعل الخير لمن يستحق وهذا إحسان منه وقصص، ويقعن «نشر لمن يستحق النشر والصلال واعزاية وهذا عدل منه سبحانه وما ركب نظام للعبيد، لأنه أحاط بكل شيء علما فهو يعلم خلقه ويعلم عن كل إنسان من أي معدن وعن أي طيبة هو ؟

فوالله الطيب يخرج نباته بإذنه والذي حش لا يخرج إلا بكاء (٣).

يقول عند قوله تعالى ﴿ولو شاء الله لجهلكم أمة واحدة ولكن يصل من يشاء ويهدي من يشاء﴾ (٤) أي لو شاء الله لجهلكم على ملة واحدة وهي الإسلام ولكن يصل من يشاء محذلاته إياهم عدلا منه ويهدي من يشاء بتوقيفه إياهم فصلا منه (٥) ويقول في نفس الموضوع «كذلك كما أوص الله من أنكر عبد الحرية، وهدي من

١ - المصدر السابق ج ٢، ص ٤٨١، عند تفسيره الآية (٥٥) من سورة الأعراف

٢ - معالم القمير، للمعوي ج ٢، ص ٤٤٣، سورة الأنعام آية (١٥٨)

٣ - سورة الأعراف آية (٥٨)

٤ - سورة النحل آية (٩٣)

٥ - معالم القمير، للمعوي ج ٢، ص ٤٤٧

سبق ، فكذلك هو سبحانه وتعالى بصير من يشاء ويهدي من يشاء" (١) ويؤكد ذلك هي آية ثالثة قائلا "أي قال ، الله تعالى يا محمد لو شاء ربك لأمس في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (٢) وفي هذا تسمية لنسب عليه السلام ، وذلك أنه كان حريصا على أن يؤمن جميع الناس ، فأخبره الله حل دكره ، أنه لن يؤمن ، لا من سبق له من الله السعادة ، ولا يصل إلا من سبق به من الله الشقاوة ، فوما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ﷻ قال النعوي قال ابن عباس إلا بأمر الله وقدر عطاء بمشيئة الله . وقيل لعلم الله (٣) ، وأما رؤية الله تعالى فيقول فيها "يتمسك أهل الاعتزاز بظاهر قوله تعالى ﷻ لا تتركه الأنصار وهو بدرك الأنصار ﷻ (٤) في تعني الرؤية ، ومنهبت أهل السنة بشاب رؤية الله عز وجل عيانا و قال الله تعالى ﷻ يومئذ ماصرة إلى ربها مصرة ﷻ (٥) وقال ﷻ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمححوبون ﷻ (٦) قال ثالث رضى الله عنه بولم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر الله الكفار بالحبسوقر "اسم ﷻ وللذين احسنوا الحسنى وزيادة ﷻ وعسره بالنظر إلى وجه اسعروحل وعلم أن الإدراك غير الرؤية لأن الإدراك هو الوقوف على كنه الشيء ، وإحاطة به ، والرؤية المعاينة وقد تكون الرؤية ملائمة له ، قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام ﷻ فلما ترأى اصبهان قال صحاب موسى إنا نمشركون قال كلا ﷻ (٧) وقال ﷻ لا تحاف بربك ولا تحشى ﷻ (٨) فعنى الإدراك مع إثبات الرؤية والله

١- المصدر السابق ج ٥ ، ص ٤٨٣ ، سورة الممتحنة آية (٢١)

٢- سورة نوح آية (٩٩ ، ١٠٠)

٣- معالم التنزيل ، للنعوي ، ج ٢ ، ص ١٨٥

٤- سورة الانعام آية (١٠٢)

٥- سورة القنطرة آية ٢٢٥ و ٢٢٦

٦- سورة فطيمين آية ١٥

٧- سورة الشعراء آية (٦١ ، ٦٢)

٨- سورة طه آية (٧٧)

عروجل يحوز أن يرى من غير إداة وبخاطئة كما يعرف هي الدنيا ، ولا يحاط به
قال الله تعالى ﴿ لا يحيطون به عليم ﴾ (١) ففي الإحاطة مع شوب النعم
قال سعيد بن المسيب لا يحيط به الأنصار ، وقال عطاء كلفت أنصار المصوتين
عن الإحاطة به ، وقال ابن عباس ومقاتل لا تتركه الأنصار في الدنيا ، وهو يرى
في الآخرة

وقوله ﴿ وهو اللطيف الخبير ﴾ (٢) قال ابن عباس رضى الله عنهما اللطيف
بأوليائه: الخبير بهم

وقال الزهري معنى اللطيف الرفيق بمعانده وقيل الموصى لنفسه بالخير ، والرفق
وقيل اللطيف الذي تسمى أفعاله بدمهم مثلاً يخلوا ، وأصل اللطيف دقة
النظر في الأشياء (٣).

ويقول عند قوة تعالى ﴿ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴾ (٤) القاهر
أعائب ، وفي القهر ريادة معنى عسى القدرة وهو مع عبده عن دفع أفعاله
وقيل هو المقرب بالتميز بحبر لخلق على مرأته وقوة ﴿ فوق عباده ﴾ هو صفه
لاستعلاء ، الذي يقره به الله عز وجل وهو الحكيم في أمره وخصير بأعمال
عباده (٥)

ويقول عند قوله ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ (٦) ما عظمه حو عظمت وقيل
ما وصفوه حق وصفه (٦)

ويقول عند قوله تعالى ﴿ بل يد ه منسوطان ﴾ (٧) ويد الله صفه من صفات دانه ،

١ سورة طه آية (١١٠)

٢ سورة الملك آية (١٤)

٣ معالم التنزيل ، طبعوني ، ج ٢ ص ٤٠٠ والآية من سورة الأنعام آية ١٠٣

٤ سورة الأنعام آية (١٨)

٥ معالم التنزيل ، طبعوني ، ج ٢ ص ٢٤٣

٦ المرحم السلف ج ٢ ص ٣٩٠ سورة الأنعام آية (٩١)

٧ سورة المائدة آية ٦٤

كأنسمع ، والنصره ، والوجه ، وكلتا يديه يمين ، والله أعلم بصناعه ، فعلى العبد
عنها الإيمان ، والتسليم ، وقال أئمة السلف من أهل السنة هي هذه الصفات
أمروها كما جاءت بلا كيف (١) ، وأما عن أفعاله تعالى وأنها تستحق منها الأسماء
والصفات ، يقول في قوله تعالى ﴿يُرِيهِمْ أَصْطَفَىٰ﴾ (٢) الآية ، فإن
باسم عباس رضي الله عنهما قالت اليهود نحن من أسماء إبراهيم وإسحاق
ويعقوب ، ونحن على دينهم ، فأنزل الله تعالى الآية

وقال المعوي يعني أن الله اصطفى هؤلاء بالإسلام ، وأنتم على غير دين
الإسلام ، اصطفى اختار ، أختل من الصفوة ، وهي الخالص من كل شئ (٣)
وأما قوله تعالى ﴿وَيُكْرَهُ وَيُكْرَهُ﴾ (٤) فإن اسموي فإن الصالح
يصنعون ويصنع الله ، وقال المعوي وكر التكبر ، وهو من الله استعير ما هو
وعى قوله تعالى ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ نَارَهُ﴾ (٥) أي هو أكرم وعوله فكم تقتلهم ولكن الله
قتلهم ﴿بِنَارِهِ﴾ (٦) أي بآلهكم وتقويته لكم

وعى قوله تعالى ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ أن الله يحول بين المرء ونفسه (٧) فإن سعيد بن
حسير وعطاء يحول بين المؤمن والكافر ، وبين الكافر والإيمان

وقال مجاهد يحول بين الإنسان وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن ولا أن يكفر إلا بأمره
سمحانه وتعالى (٨).

و أما تفسيره للصفات والأسماء فنقول رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى

١ - معالم التنزيل للمعوي ، ج ٢ ص ٢٧٧

٢ - سورة آل عمران ، آية ١٣٣

٣ - معالم التنزيل ، للمعوي ج ١ ص ١٥٢

٤ - سورة الأنفال ، آية (٣٠) معالم التنزيل ، للمعوي ج ٢ ص ١٢٢

٥ - سورة الأنفال ، آية (١٦) معالم التنزيل ، للمعوي ج ٢ ص ١١٩

٦ - سورة الأنفال (٢٦) معالم التنزيل ، للمعوي ج ٢ ص ١١٠

٧ - سورة الأنفال آية (٢٤) معالم التنزيل ، للمعوي ج ٢ ص ١١٦

﴿الرحمن الرحيم﴾ (١)

قال المعوي^١ قال ابن عباس رضي الله عنهما هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر^٢ واحتلوا^٣ بينهما ، منهم من قال هما بمعنى واحد مثل سلمان وبديع ومجاهدا بن الزبير وذكر أحدهما بعد الآخر بضمير نفوس امرأين . وقال المبرد هو إيعام بعد إيعام ، وتفص بعد تفص ومنهم من فرق بينهما فقال الرحمن معنى العموم ، والرحيم معنى الخصوص فالرحمن بمعنى لرب في الدنيا ، وهو على العموم لكافة الخلق والرحيم بمعنى الغافي في الآخرة ، وهو في الآخرة للمؤمنين على الخصوص وذلك قيل في ابتداء «يارحمن الدنيا ورحيم الآخرة»

فالرحمن . من يصل رحمته إلى الخلق على العموم

والرحمن من يصل رحمته إلى اصق على الخصوص . ولذلك سمي غير الله رحماً ، ولا يدعى رحيم ، فالرحمن عام المعنى ، خاص اللفظ والرحمن ترك عبوة من يستحطها ، ويسداه الخير إلى من لا يستحق ، فهي على الأول صفة ذات ، وعلى الثاني صفة فعل^(٢)

نلاحظ من النص السابق أن الإمام المعوي يثبت الأسماء والنصفات لله تعالى وكذلك يثبت ما يدل عليه اللفظ في لغة العرب أي أنه يثبت العلم بالأسماء والنصفات ويعوض التكيف إلى الله تعالى كما سبق تد في تفسيره للآيات الأخرى في باب الصفات ويثبت أيضا أفعال الله تعالى على ما يليق بجلاله وأن أفعال الله ورأه الله ومشئته الله مقدمة على فعال وإرادة ومشئته بعد

ويكتفي بهذه الخصوص والأر^٤ من تقصر الإمام المعوي ولا حظا كيف سنك المؤلف منهج السلف الصالح في باب الأفعال والنصفات الإلهية ومنطلق إلى تفسير ومفسر آخر

١ سورة الفاتحة بية (٢)

٢ معالم السربل في التفسير والتأويل للمعوي ج ١ ص ٥٢

رأي الإمام ابن الحوري * (١)

بقول رحمه الله عند قول ثعلبي يقال من كان في اتصاله فليعبد به افرح من

١ - هو لإمام أبو الفرج جمال الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد الحوري القرشي البغدادي انتهى نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولد سنة ثمان وخمسمائة للهجرة لتصرف عن اللغة إلى مجالس العلم عند صغره فأخذ العلم عن شيوخه الذين سمع منهم الكثير ذكر منهم ٨٧ شيخا وشار إلى الحوري بميزان حبب منه أكثر عالم في عصره مع كثرة مصنفاته في شتى العلوم والعلوم من التفسير والفقه والحديث والتاريخ مع حضوره في التوفيق والرياء وبعض الطغاة وأصيب بحسد المأمون وبن الحسن بن علي في سنة ٥٩٠ هـ حتى سنة ٦٩٥ هـ حيث أخرج عنه فقتل معذرا ، واستقله خلق كثير ، وعاد إلى الوفاء والأرشاد والكتابة ومشر العلم حتى توفاه الله ليلة الجمعة ١٢ رمضان سنة ٥٩٢ هـ من العشائين وقد قارب التسعين من العمر ويقرب من الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه شاء الناس عليه

١ - قال ابن حنبل كان علامة عصره وإمام زمانه في الحديث وصحة الوفاء ضعف في غيره كثيرة منها رد التفسير في علم التفسير والمنظوم في النورج ، والموضوعات في الحديث وبالجملة فكتب أكثر من ١٠٠ كتاب

٢ - قال عنه النحاة أن أكثر أحد أفراد العلماء برز في علوم كثيرة وافرد بها عن غيره وجمع المصنفات أكثر والمعارف نحو من ثلاثمائة مصنف وله في العلوم كلها اليد الطولى والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير ، والحديث ، والتاريخ ، والحساب ، والحجج ، والفقه ، وغير ذلك من اللغة والعلوم

٣ - وقال ابن حنبل بعد أن وصف صاحبنا كان من الحوري بعد عنه وماكنا بحسب أن يملكه في البيت مغطى من أملاك البغوي والذلائع فيها ما أعطى هذا الرجل فاستباح من بعض الكلام من يشاء من عباده

٤ - قال النحاة البغدادي ما علمت أن نبيا من العلماء ضعف ما ضعف هذا الرجل

أما تفسيره المسمى براء التفسير في علم التفسيره ثمان مجلدات من الفصح المتوسعة ، وغير تفسيره وكتابته قرأ كتب التفسير المتألفة وشيخه عدة ودرس به وغير العلوم المتصاعدة ثم ألف تفسيره مطلقا من التطويل العمل ومن الإحصاء المحل

مدا ١١) أي من كان في الكفر و لمحي عن التوحيد فإله تعالى جعل حره
صلاته أن يتركه فيها قال يونس الأساري حطت شه العرب طسبها ١ وهي
تقصد التوكيد للحصر بذكر الأمر بقول أحدهم ٢ و إربا عدا الله فسكرمه ٣
يقصد التوكيد وسه على أمي أكرم نفسي إكرامه وبحور أن يكون السلام لام
البيعة على معنى قل يا محمد من كان في الصلاة فإلهم مدته هي الأمر مدا
قال المعسرور ومعنى مد الله تعالى له طمأنينه هي المعنى ٢١

ويقول عند قوله تعالى ﴿علم يقتلهم ولكن الله قتلهم﴾ ٢ إحتلوا في معنى
إضافة معنى قتلهم إليه على أربعة أقوال -

أحدها أنه قتلهم بالملائكة الذين أرسلهم

والثاني أنه أضاف القتل إليه لأنه تولى نصرهم

والثالث لأنه ساقهم إلى المؤمنين وأمكهم منهم

والرابع لأنه القى الرعب في قلوبهم

وأما قوله تعالى ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ ١٤١ إحتلوا في معنى

إضافة الرمي

إلى ثلاثة أقوال

أحدها ١ أرمي وما ظفرت أب ولا أصب ولكن الله أظفرت وأصب

والثاني وما بلغ رميت كفاً من تراب أوحصى أن مملاً عيونك انمشت لكثير

لأنما الله تولى ذلك

والثالث وما رميت قلوبهم بالرعب إذ رميت رجوهم بالتراب

١ سورة هود . آية ٧٥

٢ راء المسير لاس الحوري ح ١ ص ١٨٠

٣ سورة الأنعام . آية ١٧٥

٤ سورة الأنعام . آية ١٧٥

ويقول : عند قوله تعالى

﴿قوله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون هي اسماء يسبحون ما كانوا يعنون﴾ (١) والمعنى أن سماء الله حسنى، وليس امرأه أن يسمها ما ليس بحسنى وقوله فادعوه بها أى نادوه بها ، كقولك يا الله ، يا رحمن ، والإلحاد انعتول من الاستقامة ، ولا يسعى لأحد أن يدعو دعاءه باسم به يقسم ، ويقول يا هو د ولا يقول يا سحي ، ويقول يا قوي ، ولا يقول يا حلد ويقول يا رحيم ، ولا يقول يا رفيع ، لأنه لم يصف نفسه بذلك (٢).

ويتضح من النص السابق أن المصنف رحمه الله يريد أن يثبت أن الاسماء والصفات لله تعالى أمر توقفي يتوقف على الدليل من القرآن أو من السنة فلا يجوز لأحد أن يصف الله بوصفه أو أن يسميه باسم لم يرد عليه دليل من كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ.

ويصور أيضاً عند قوله تعالى ﴿ثم استوى على العرش﴾ (٣) قد شد عزمه فقالوا العرش بمعنى الملك وهذا عنول عن الحقيقة إلى التحور، مع مخالفته للأثر، ألم نسمعوا قوله تعالى ﴿وكان عرشه على الماء﴾ (٤) أنراه كن الملك على الماء؟ وكيف يكون الملك ياقوته حمراء؟

وبعضهم يقول استوى بمعنى استوى، ويحتج بقول الشاعر

حتى استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق

ويقول الشاعر،

بهما استويا بفصلهما جميعاً على عرش الملوك تعير رور.

١- سورة الأعراف ، آية ١٨٠ والمفسر لابن الجوزي ، ج ٢ ، ص ١١٨.

٢- زاد المفسر لابن الجوزي ج ٢ ص ١٩٨.

٣- سورة الأعراف آية ٥٤.

٤- سورة هود آية (٧).

وهذا منكر عند النعويين ، قال بنو الأعراسي العرب لاتعرب استوى بمعنى
استولى ومن قال ذلك فقد أعظم ذنباً ، وإنما معار استولى فلان على كذا ،
إذا كان بعدا عنه غير ممكن منه ، ثم تمكن منه و الله عز وجل لم يزل مستولياً
على الأشياء والنبات لايعرف قائلهم كذا قال ابن العرس النعوي وهو صحت
ولا حجة فيهما بما نسب من استيلاء من لم تكن مسؤولياً ، يعود بالله من تعطيل
الملحمة وتنسبه المحسنة (١)

ويقول عند قوله تعالى يؤمن قلوبهم الله حق قدره (٢) ، معنى الآية على ثلاثة أقوال -
١ - ما وضعوه حق صفته ، قاله أبو العافية ، واختاره الحليل
٢ - ما عظموا الله حق عطسه وقائه بن عباس ، والحسن ، والفراء ، وشعبه
والرحاج

٣ - ما عرفوه حق معرفته ، قاله أبو عبيدة (٣)
ويقول في الإدراك قولاً في قوله تعالى فلا تتركه الأنصار (٤) ، أحدهما أنه
بمعنى الإحاطة ،

والثاني بمعنى الرؤية وهي الإبصار قولاً أحدهما أنها بمعنى ، قاله
الجمهور ، والثاني أنها العقل وفي معنى الآية ثلاثة أهوال أحدها لاتحيط
به الأنصار ، رواه النعوي عن ابن عباس أنه قال سمعت بن السائب وعطاء
وقال الرجاء معنى الآية الإحاطة بحقيقة وليس فيها دفع للرؤية ، لما صح عن
رسول الله ﷺ من لرؤية ، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة
والثاني لاتتركه الأنصار إذ تحصى سورة ، الذي هو دوره ، رواه عكرمة عن بن
عباس

١ - زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبدالرحمن بن الحوري ج ٣ ص ١٤٤

٢ - سورة الأنعام آية (٩١)

٣ - زاد المسير في علم التفسير ، لابن الحوري ج ٣ ، ص ١٧

٤ - سورة الأنعام آية (١٠٣)

الثالث لا تتركه الأنصار هي أسبيا، ويصل على ١ الآية مخصوصة بالنسبة لقوله تعالى ﴿وَجُودَهُ يُوَمِّتُهَا يَوْمَئِذٍ﴾ إلى ربها نظرة (١) فقيب النظر إليه بالنقطة وأطلق في هذه الآية ، والمطلق يحمل على المفيد

وقوله تعالى ﴿وَهُوَ يَرْكُ الْأَنْصَارِ﴾ فيه قولان وهما الإحسانة وقرينة هي الإقرار له والعيون والعقول هي الأنصار، قال الزجاج وفي هذا الإعلام دليل على أن خلقه لا تتركه الأنصار ، أي لا يعرفون حقيقة البصر، وما أنشئ الذي صار به الإحسان بصر من عيبه، دون أن يصر من غيرهما من أعمامه فأعلم الله أن خلقا من خلقه لا تتركه المحضون كنهه، ولا يحيطون بعمقه، فكيف به عز وجل فأما اللطيف فقال أبو سليمان الخطابي هو لير معارضة، انتهى يطف لهم من حيث لا يعلمون، ويسب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون قال أس لأعراشي اللطيف الذي يوصل إليك أترك في رفق ومنه موطنهم أطف الله بك ويقال هو انتهى لطف عن أن تتركه بالكيفية وقد يكون لطف بمعنى لطفة والعزيم، ويكن بمعنى الصغر هي دعوت الأحسن، وذلك مما لا يتيقن بصعاب، انتهى سبحانه

وقال الأزهري اللطيف من أسماء الله ، معناه الرقيق معارضة، والخسر لعالم بكنهه انتهى، المطلق على حقيقته (٢)

ويقول أيضا عند قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْرِفُ﴾ أن يشرك به ويعرف ما يورث ذلك لمن يشاء (٣)

انصراد من الآية لا يعرف بمشروء مات على شركه وفي قوله تعالى ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ معنة عظيمة من وجهين -

أحدهما أنها تقتضي أن كل ميت مات على يد دون أمشرك لا يقطع عليه بالعذاب، وإن مات مصرأ

١- سورة الفاتحة (٢٢ ٢٣)

٢- زاد المسير بعلم التفسير و لاس الحوري ج ٢، ص ٨٦

٣- سورة النساء آية ٤٨

والتأني أن تعيقه بالمشيئة فيه مع بلسمين، وهو أن يكون معنى خوف وطمع (١)

وهي قوله تعالى ﴿كلما أوفدوا باراً بحرب أطعنا﴾ (٢) وهي معنى لآفة قولان

أحدهما كلما جمعوا للحرب التي يفتحونهم الله
الثاني كلما مكروا مكر ربه الله (٣) ويقرب في قوله معنى في ويسعي
للرحمن أن يتخذ ولدان (٤) أي ما يصلح له ولا يليق به إتيان الولد لأن الولد
يقضي محاسبة وكل منخذ ولدا يتحبه من حسبه والله تعالى مره عن أن
يحاسن شيئاً أو يحاسنه، محال في حقه لإتيان الولد (٥)

ويقول عند قوله تعالى ﴿ول يقدف بالحق على الأنامل فيسعه﴾ قوله يقدف أي
سلط الحق وهو القرآن على الأنامل وهو كتبهم، فيمنعه فيكسره والمعنى
إذا بطل كتبهم فمابين من الحق حتى يصحح أولكم أو يملأهم تصحيح أي
من وجهكم لله لا يبور (٦) لأن المشركين قالوا إن الملائكة ساء لله فقال
الله ﴿لو أردنا أن نتخذ بهواً لاتخذ من ساء من كفا عاقلين﴾ (٧) والمراد
باللهو الولد رواه أبو صالح عن ابن عباس أنه قال السدي
قال الرجاج المعنى: لو أردنا أن نتخذ ولداً ذا لوه يلهي به
وقال بعضهم المرأة رواه عطاء عن ابن عباس،

وقال آخرون اللعب
وقوله ﴿لَا تُحَدِّثْهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ دل أن حريق لأجسادهم ووداً من أهل
السماء

١- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ج ٢ ص ١٣٦

٢- سورة المائدة، آية ٦٤

٣- زاد المسير ص ٢٩٩

٤- سورة مريم، آية (٩٢)

٥- زاد المسير ج ٥ ص ١٨٥

٦- الآية من سورة الأنبياء ورقعها ١٨ وتفسيره في زاد المسير ج ٥ ص ٢٣٧

٧- سورة الأنبياء آية (١٦)

رأي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - (١)

١- هو الإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحارثي الدمشقي الحنبلي أبو العباس، توفي الاثنين ابن تيمية ولد سنة ٦٦١ هـ = ١٢٦٢ م في حران ، ثم انتقل مع والده إلى دمشق فبشائها ونجح وشمس وراغ صنه من الناس ، طلب إلى مصر من أجل عمه أُمي بها فقصها وصحب مدة ثم انتقل إلى الإسكندرية ، ثم أُلحق بمسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ ، واعتقل بها سنة ٧٢٠ وأُطلق ، ثم أُعيد وبيع مَعْقُلاً بقلعة دمشق في سنة الإثني من ذي القعدة من سنة ٧٢٨ هـ = ١٣٢٨ م كانت حياته حافلة بالجد والمشقة والنظم والتعلم والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعارضة البدع والخرافات وكان رحمة الله عليه كثير البحث في علوم الحكمة ، خاصة إصلاح في الدين ومجاهدة ومناصرة عظيم آية في التفسير والأصول ، فصاح العمام «شفع معلمه كثير من الناس ولأول إلى النوم ، أما عن تفسيره فليس له كتب كامل في التفسير وإنما تعرض للآيات التي اجتمع فيها كثير من المعسر ، وهذا لم يصل إلينا كتابٌ وحْدٌ كاملاً في التفسير وإنما طلب منه أحد قُرْبَانِه واضعافه عن كتابه بتفسير للقرآن الكريم فقد كان يلقي دروس التفسير مشافهة على تلامذته فأجاب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قائلاً (إن القرآن منه ما هو من نفسه ، ومنه ما هو منه المفسرون ، ولكن بعض الآيات تشكل تفسيرها على جماعة من العلماء ، وربما يتألف الإنسان عليها عدة كتب ولا يبين له تفسيره ، وربما كتب المصنف الواحد في آية تفسيراً ، ومفسر غيرها تفسيراً ، فعصفت بمفسر تلك الآيات بالكل ، لأنه أهم من غيره ، وبه تبين معنى به تدين معنى بطريق ١ ومن هنا يبين لنا أن الإمام ابن تيمية لم يفهم إلا بعض الآيات التي شكلت على غيره من المفسرين والذي مهمما من تفسيره أن يرى رأيه في الأفعال الإلهية لله تعالى

شَاءَ الْخَاصُّ لَهُ

قال صاحب الدرر باقر العلماء واستند وبرخ في العلم والتفسير وفي ورس وهو يوم العشرين حدا ١٤٤ ، وقال صاحب السنة والهيئة شغل بالعلوم وكان سكا كثير المحفوظ فصار إماماً في التفسير وما يتعلق به ، صرنا بالصفة عالم بالأصول والفروع والمصو والعدة التي عليه الكثير مثل ابن تيمية العبد ، والقاضي الجبلي ابن الحريري وابن الزمكاني ، قال ابن الزمكاني أصبحت فيه شروط الاحتفاء ١٤٤ ح ١٤٢

وجاء في ترجمة الذهبي في التآريخ الكفر عن ابن تيمية قوله : و قد التفسير فمسم إليه وله من استحصار الآيات من القرآن قوة عجيبة ، ولقرط إسماع في التفسير وعظم إطلاعه يبين خطأ كثير من أقوال المفسرين ويروي أقوالاً عديدة ويعصر عدداً واحداً موافق لما ذكره عنه القرآن

يقول الإمام أحمد بن حنبل (١) من أعظم الأصول معرفة الإنسان ربه بما بعث به نفسه من الصفات الفعلية، كقوله في هذه السورة ﴿لَيْسَ حَقٌّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ حَقِّهِ﴾ (١) و (الحق) المذكور في مواضع كثيرة وكذلك غيره من الأفعال وهو بوجهه:-

(١) فعل يحتاج إلى معول به مثل (خلق) فإنه يقتضى محدوقاً، وكذلك (رزق) كقوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَرْزُقُكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟ (٢) وكذلك اهدى، والإصلاح، والتعلم، والنعت، والإرسال والتكليم وكذلك ما أخرجه من قوله ﴿فَقَصَّاهُ سَمْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (٣) ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَمْعَ سَمَوَاتٍ﴾ (٤) ﴿وَالسَّمَاءَ سَبْعًا مَبْنِيًّا﴾ (٥) وقوله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَرْتَبًا وَاسْمَاءَ مَاءٍ وَأَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ مِنْهَا خَضِرًا ذَاتَ الْأُكْمامِ﴾ (٦) وقوله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قُرًى وَالسَّمَاءَ طَبَقًا﴾ (٧) والحديث، ويكتب في النوم واليلة. من المفسر نحواً من (ربعين كرسي) وقد عرفت من القبح فيعبر (إن تكلم في المفسر فهو حامل إياه) ويستطرق بهذه التسمية بيان وتوضيح أكثر ويعرض لأثره وكلام الناس فيه وبشبهه بالادلة. - شاء الله - نظر وتوسع في الأدل على طبقات المسألة لا ينحصر في الحاشية ٢ من ٣٨٨، فوات الوفيات ١/٢٥١، ١٥٠، دائرة المعارف الإسلامية ١٠٩/١، الأعلام لمدير الدين الزركلي ١١١/١ الحافظ أحمد بن حنبل في تفسيره لأبي الحسن النخعي ٢٣٧، الرد الوافر على من رجم بأن من سعى إلى تبييض شيخ الإسلام كان في الحافظ محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي (٦٠ هـ ٢٢٢)

١- سورة العنق، آية (٢٠١)

٢- سورة الروم، آية (١٠)

٣- مصط، آية (١٢)

٤- النقرة، آية (٢٩)

٥- القدرات، آية (١٧)

٦- النقرة، آية (٢٢)

وصوركم فأحسن صوركم وورقكم من الطين^(١) وهذا في انقراض كثير جداً
 (٢) فعل لازم كقوله ﴿ثم أسرى على العرش﴾ (٢)، ﴿هل ينظرون﴾ لا أن يأتيهم
 الله في ظلل (٣) ﴿هل ينظرون﴾ لا أن تأتيهم السمكة أو يأتي ربك (٤)
 وقوله ﴿وحاء ربك﴾ (٥)

فأما النوع الأول فالمتصور متفقون على إصافته إلى الله، وأنه هو الذي
 يخلق ويرزق لكن هل قام به فعل هو الخلق؟ أو الفعل هو المفعول؟ والحق هو
 المخلوق^٢ وهذا فيه قولان عند المشيخين لنصف في الأفعال الإلهية -

القول الأول لا يقوم به فعل وينف الفعل هو المستعمل وهذا غير طائفة منهم
 (الاشعري وأصحابه وغير أصحابه كسب عليل وهو أول قول القاضى أبي يعنى
 هؤلاء لا يسمون الصفات برأى ذاتية ومعنوية، وعليه وهذا تقسم لأحققة به

القول الثاني

أنه يقوم به الأفعال وهذا قول السلف وجمهور مشيخة الصفات ومن قبل به يتكلم
 بمشيتته وإختياره كلاماً يقوم بذاته يمكنه أن يقول إنه يفعل بإختياره ومشيئته
 فعلاً يقوم بذاته ومن قال بقيام الأمور لإختيارية بذاته منهم من يصحح بالنسب
 الأعراس والاستدلال على حدوث الأقسام كالكرامة ومتأخرى انصافه
 والملكوت، والحسنة، والشفعة ومنهم من لا يصححه كأنه اسلفه وأئمة
 السنة، والحديث وأحمد بن حنبل وأشعري وغيرهم

وأما الأفعال الثلاثة كالإسواء والمحيى - فانما هي مستعارون في نفس ذاتها

١ سورة المؤمن آية (٦١)

٢ سورة الأعراف ٥٤ وانظر الإسراء المذكور في ذات أخرى سورة يونس ٣، الرعد ٦، صه

٥ الفرقان ٥٩، ألم السجدة ٤، الحديد ٤ (٦٩)

٣ سورة البقرة آية ٢٥٠

٤ سورة الأنعام آية ١٥٨

٥ الفجر آية ٢٢

لأن هذه ليس فيه معقول موحود يعلمونه حتى يستدلوا بثبوت المخلوق على انطلق وإنما عرفت بالحبر فالأصل فيها الحبر لا الفعل واليدى أشعوا انصرفت الحبرية لهم في هذه قولان

القول الأول :-

منهم من يجعلها من حسن الفعل المبعوثي بمعنىها أمور ؟ حادثة وهذا قول الأشعري ومن وافقه كالقاضي أبي يعلى، وابن الرافعي، وابن عفير

القول الثاني :-

أنها ثبت عليه أفعال تقوم بدته بمشيتته وحيازة كماله ، مثل ذلك في الأفعال المتعدية، وهذا قول أئمة السنة والحديث والعقلاء والتصوف وكثير من أصناف أهل الكلام ولهذا صرح الناس فيما ذكر الله في القرآن من الإستواء والمحى ونحو ذلك على عدة أقوال منها :-

١ (طائفة يقولون) تحري على طاهره ويحصلون به من حسن إتيان المخلوق وبره من حسن برهولهم وهؤلاء هم المشبهة اسمثلة، ومن هؤلاء من يقول (١) برل خلا منه العرش فلم يبق فوق العرش

٢ (وطائفة يقولون) بل المصوب على طاهرها ثلاثه ، كذا في سائر ما وجد به نفسه، وهو ليس كملكه شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله ويقولون برل برولا يلقى محلاله وكذلك يأتي إتيان يلقى محلاله وهو عندهم يترى ويأتي ولم يرل عالما وهو فوق العرش ، كذا قال جماعة من ريد هو فوق العرش تقرب من خلقه كعب بشاء وقال إسماعيل بن راهوية يترى ولا يخلق منه العرش ونقل ذلك عن أحمد بن حنبل في رسالته وتفسير البرول فعل يقوم بداته هو قول علماء أهل الحديث ، وهو الذي حكاه أبو عمر بن عبد البر عنهم، وهو من عمدة العلماء من أصحاب أحمد وقد صرح به ابن حامد وغيره

٤٠٣) وطافئان واقفتان: منهم من يقول ماتري ما أراء الله بهذا ومنهم من لا يريد على تلاوة القرآن. وعامة المستسبين إلى السنة والقاع السلف ببطون تاويل من يتأول الباطل... (١).

من الفص السبق يتصح لما أن استعسر على علم وإطلاع و سمع في باب الأفعال الإلهية وأنه يسير في هذا الموضوع ثابت الجسد بأرك من القران والسنة تؤيد ما يقوله. وينتصر لمذهب السلف في إثباتهم لأفعال الله تعالى التي أثبتها النقل. سواء كانت هذه أفعالاً معنوية أو أفعالاً لارمة، فرباشها لله تعالى لا تستلزم منه تشبيه ولا غيره كما رعت ذلك الفرق الأخرى فلم يتمكنوا سواء كانوا معترية أو غيرهم تابعوا افلاسفة في أن تصعب سننهم التعدد والتركيب والافتقار أو مشبهة بالمطوعات والأشاعرة تأولوا المعنى والإستواء والمراد بأنها تستلزم احركة والإنتقال وامشبهة للحركات. وهؤلاء سعرد لهم البحث والمناقشة في تصور مخصصة قديمة أما غيرهم من الذين سكتوا وقالوا السكوت أسلم

فهؤلاء يقولون في شأنهم شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (قلب لاريف انه يحب الإيمان بكل ما أخبر به الرسول وتصفيقه فيما أخبره فلا يشترط في الإيمان المجمال العلم بمعنى كل ما أخبر به، هذا لاريف فيه وهو متفق عليه بين سلف والخلق ومارال كثير من الصمانة يمر بنية أو لفض من القران لانفهمه فيؤمن به وإن لم يفهم معناه لكن هل يكون في القرن ما لا يفهمه أحد من الناس من ولا برسول. عند من يجعل التأويل هو معنى الآية ويقول: إنه لا يعلمه إلا الله

١ دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن حنبل سفيق ١/ محمد السيد الحنفى ج ١ من

فقد علم أن يكون هي اقترآن كلام لا يفهمه لا افرسويه ولا أحد من الأمة بل ولا جبريل وهذا هو المنكر الذي أنكره العلماء وعرفق بين أن يقال لرب الذي هو بآتي إتدنا ملثيق بحلاله، أو نقل ما نرى هو بدي يأتي أو أمره فكثير من هؤلاء لا يحرم بأحدهما بل يقول اسكت ، فاسكت أو سلم

ولارب أن من لم يعلم فالسكوت له أسم، لكن هو يقول أن ارسون وجميع الأمة كانوا، كنت لا يذرون^١ من مراد به هذا أو هذا^٢ ولا الرسول كان يعرف ذلك ؟

فقال هذا منكم بمالا علم به به وكان سمعه أن سمكت عن هذا لا يحرم بأن الرسول والأئمة كلهم جهل بحب عبيهم السكوت كما يحب عنه^(١)

ثم يجب انفسر بعد هذا القول إلى إثبات أفعال الله تعالى الإلزامية والامتنعية والاختيارية كما أشبهنا لنقل مثل القول والابتار والسمج فذلك ليس هي إثبات ذلك تشبه صفات الله وأفعاله تصدب وأفعال المستحقين والافرو سمها وبين الأفعال التي تحتاج إلى مفعول فالأمر بوفيقى لا غير والأحسن أن يكون مع النص

يقول رحمه الله (أما كون بنباه ومحنته وبروله ليس مثل بنباه المحطو ومحيته وبروله فهذا أمر ضرورى متفق عليه بين علماء السنة ومن له عن حال الصغوات والأفعال تتم أحداث استصفاة الصاعقة، فإن كانت به مناسبة لسانه لدوات ليست مثلهاء لزم ضروراً أن تكون صفاته مناسبة لسانه الصغوات ليست مثلهاء ونسبة صفاته إلى دته كنسبة صفة كل موضوع إلى ذاته ولارب أن اعلى الاعلى العظيم، فهو أعلى من كل شيء وأعظم من كل شيء فلا يكون بربه

وإثباته بحيث تكون المحلوقات تحيط به أو تكون أعظم منه وأكثر

وأما لفظ الرزاق والإيتقال فهذا اللفظ محمول والأحسن في هذا الباب مراعاة ألفاظ النصوص، حيث ما أشته الله ورسوله باللفظ الذي أشته، ويبقى ما بقاه الله ورسوله باللفظ الذي نعام وهو أن ثبت البرزق والإنسان والسمي، ويبقى المثل، والسمي والكفوء والنداء (١) ويقول أيضا عند تفسيره لقوله تعالى ﴿الذي خلق﴾ حتى الإنسان من علي (٢) معروفا نفسه بخلق في هذا المقام بيان بغيره بما قد عرف من الخلق عموما، وخلق الإنسان خصوصا، وأن هذا مما يعرف به الفطرة كما تقدم ثم إذا عرف أنه الخالق فمن المعلوم بالضرورة أن الخالق لا يكون إلا قائما، من كل فعل يفعله فاعل لا يكون إلا بقوة وعذرة، حتى أفعال الحيوانات، كهبوط البحر والسماء وحركة النار هو بقوة فيها، وكذلك الإنسان وهيرها وخلق أعظم الأفعال، فإنه لا يعبر عنه إلا الله فالقوة عليه أعظم من كل قدرة وليس لها نظير من قسره المحلوقين، وأما ماالتعليم فالعلم يستلزم القدرة، فكل من الخلق والتعليم يستلزم القدرة، وكذلك كل منهما يستلزم العلم، فإن المعلم بغيره يجب أن يكون هو عالما بما عليه بيانه، وإلا فمن المستحيل أن يعلم غيره ما لا يعلمه هو، والحق أيضا يستلزم العلم كما قال تعالى ﴿الذي علم من خلق وهو لطيف الخبير﴾ (٣) وذلك من جهة أن الحق يستلزم الإرادة، فإن فعل الشيء على صفة مخصوصة ومقدار مخصوص لا يكون إلا بإرادة حصص هذا عن ذاته والإرادة، تستلزم العلم فلا بد من العبد إلا ما شعر به وتصوره في نفسه، والإرادة، تدور الشعور بمنتهى، وأما فالحق أي

١- بلأقوال التفسير ٢٥٢/٥ ٢٥٣ تصرف

٢ سورة الحق لية (١٦، ٢)

٣ سورة الملك آية (١٤)

حق الإنسان- هو فعل لذات الإنسان الذي هو من محدث المخلوقات ومنه من الأحكام والانتقاس ما يهجر القول والفعل المتحكم امتنقى لا يكون إلا من علم بما فعل، فالخلق، يدل على العلم (١)

ويقول عند قوله تعالى ﴿ لا تترك الأنصار ﴾ وهو يرتد لأنصار وهو اسضع الحبير (٢)

مستدلاً بالدالة على إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة، يقول رحمه الله (أو أم الصديقة) والناجون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة هي أسير، كمالك، والثوري والأوزاعي والليث من سعد والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي حنيفة وأبي يوسف وأمثال هؤلاء وسائر أهل السنة والحيث وانطوئ لمستسبين رأى أسسه والجماعة الكلاسية والكرامية والأشعرية والسنانية وغيرهم هؤلاء كلهم متفقون على إثبات الرؤية لله تعالى والأحابيث بها متواترة عن النبي ﷺ عند أهل العلم

وأما أحجاج اللغة بقوله تعالى ﴿ لا تترك الأنصار ﴾ عني يعني الرؤية فالإشارة عليهم لا لهم. لأن الإدراك إما أن يراد به مطلق الرؤية، أو الرؤية لمقيدة بالاحتاط. وأقول بطلان لأنه ليس كل من رأى شيئاً يقار أنه أدركه، كما لا يقل احتاط به، كما سنن إمام عباس رضي الله عنهم عن مالك فقال أنس بن مالك يرى السماء قال صلى الله عليه وآله أكلها ترى قال لا.

ومن رأى احتش أو لحمل لا يقال أنه أدركه، وإنما يقال أدركه إذا احتاط بها وإذا كان بمعنى هو الإدراك فهو سبحانه وتعالى لا احتاط به رؤية كما لا احتاط به عينا، ولا يرم من يقى الاحتاط بعظم وروية عني لعظم وروية بل يكون ذلك دليلاً على أنه يرى ولا احتاط به، كما نعلم ولا احتاط به

١ مناقبي المفسر ، (٢١٥/٥)

٢ سورة الأنعام ، (١٠٣)

في تخصيص الإحاطة بالطبي يقتضي أن مترك الرتبة نفس معني، وهذا
الجواب قول أكثر العلماء من السلف وغيرهم (١).

ومما سبق يتضح لنا أن شيع الإسلام أحمد بن تيمية مثبت لله تعالى الأفعال
والأسماء والصفات على حقيقتها بل إنه يفصل في جميع الأفعال الإلهية التي
ورد ذكرها في القرآن والنسبة ويصنفها إلى أفعال لازمة وأفعال متعبدية وينافس
المحالين فيها ويضع قاعدة عظيمة وحيلة في مسائل الصفات والأفعال من حيث
وجوب النوع مطلقا وحوار لأحد معناه من أفعال انبازي سبحانه وتعالى
وصفته وأسمائه فيقول: «الصفات أي الله سبحانه وتعالى هي
الكتابات والنسبة سواء كانت بإضافه اسم إلى اسم أو نسبة فعل إلى اسم،
أو خبر باسم من اسم لا يخلو من ثلاثة أقسام-

القسم الأول لإضافة الصفة إلى الموصوف كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (٢) من
علمه (٣) وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٤)

وهديث الاستحارة: «اللهم إني أستجيرك بعلمك» وأستغث بك بغيرك (٥)
والحديث الآخر: «اللهم بعلمك الغيب وقهرك على الخلق» (٥)

فهذا هي الإضافة الاسمية

وإما بصيغة الفعل كقوله ﴿عَمَّ أَكْمُ كُنْتُمْ تَحْتَهُ يَوْمَ أُنْفِثْتُمْ﴾ (٦) وقوله
﴿عَلَّمَ أَنْ لَنْ تَحْصُوهُ فَنَاب عَلَيْكُمْ﴾ (٧)

وإما بالجر الذي هو جملة اسمية كقوله ﴿وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءَ عَدَمٍ﴾ (٨)، ﴿وَاللَّهُ

١- دقائق التفسير ج ٢ ص ١٦٥ - ١٦٦ مسرد

٢- سورة البقرة آية (٢٥٥)

٣- القاريات آية (٥٨)

٤- رواه البخاري في باب التوحيد - ج ٢ ص ٦٠ باب الدعوات

٥- النسائي في كتاب الدعاء ج ٢ ص ٥٤

٦- سورة البقرة آية (١٨٧)

٧- العزل آية (٢٠)

٨- سورة البقرة، آية (٢٨٢)

على كل شيء قدير (١).

وإما بالحبر الذي هو حمة فعليه كقوله (علم أن الحبر تحمضه) (٢)

القسم الثاني / إصافه المخلوقات كقوله فبأية الله (٣) برسول الله (٤) عباد الله (٥) وقوله فبأية العرش (٦) وقوله فوسع كرسيه السموات والأرض (٧) فهذا القسم لأخلاف دين المسلمين في أنه مخلوق

القسم الثالث وهو المهم ما فيه معنى الصفة والفعل

مثل قوله تعالى فوكلتم الله موسى تكليمه (٨)، وقوله فإنا أمرنا أن نرينا أن يقول له كن فيكون (٩)، وقوله فإب الله يحكم ما يريد (١٠)، ففعل لم يريد (١١)، وقوله فوغيص الله عليه (١٢)، وقوله ففعلنا، فسعدوا، استقموا منهم (١٣)، وقوله فذلك بأنهم اتبعوا ما أمضى الله وكرهوا رضوانه (١٤) وقوله ففرضي

١- سورة النقرة آية (٢٨٤)

٢- المزمع آية (٢٠)

٣- الشمس آية (١٣)

٤- التوبة آية (١٢٠)

٥- الإسراء آية (٦)

٦- طه آية (١٥)

٧- سورة النقرة آية (٢٨٥)

٨- النساء آية (١٦١)

٩- يس آية (٨٢)

١٠- المائدة آية (١)

١١- المروج آية (١٦)

١٢- النساء آية (٩٣)

١٣- الرحمن آية (٥٥)

١٤- محمد آية (٢٨)

الله عنهم ورضوا عنه^(١)، وقوله ﴿وقل رب اعرف وارحم﴾ (٢)، وقوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ (٣) وقوله ﴿وحاء ربك﴾ (٤) ، وقوله ﴿أن يأتيهم الله﴾ (٥) وقوله ﴿أو يأتي ربك﴾ (٦) . وكما جاء في الحديث «إن رمي قد عصت اليوم عصا لم يعص قبله مثله ولن يغضب بعده مثله» (٧) والحديث الآخر «يصبك الله سبحانه وتعالى إلى رحلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما منحل الجنة» (٨) والحديث الآخر «يرسل ربنا إلى سماء الدنيا» (٩) والحديث الآخر «إدراكك الله بالوحي سمع أهل السموات....» (١٠).

فيقول الإمام أحمد بعد صواب هذه الأمثلة و لئاس في هذه على هؤلاء:-
القول الأول : قول المعتزلة والكلامية والأشعرية وكثير من الصحابة ومن اتبعهم من الفقهاء وللصوفية وغيرهم وذهبوا إلى قولين اختلف أهل كل قول عن القول الآخر

١/ أن هذا القسم لابد أن يلحق بأحد القسمين قبله فيكون إما قديماً فائماً عند من يجوز ذلك وهم أهل السنة

٢/ أن يلحق إلى القسم الثاني فيكون محذوفاً معصلاً عنه، ويمتنع أن يفهم به

١- البينة آية (٨)

٢- المؤمنون آية (١١٨)

٣- الاعراف آية (٥٤)

٤- الفجر آية (٢٢)

٥- البقرة آية (١٢٠)

٦- الأنعام آية (١٥٨)

٧ أخرجه المحاربي كتاب الأسياء باب قول الله تعالى ﴿وقل ربنا انوحا ربنا﴾ (١١٨) ج ٢٩١/٨ في تفسير سورة الاسراء بوسم (١٩٤) في الإيمان باب ربنا هذا الله عز وجل

٨ صحيح البخاري. ٢٩٠/٦، في الجهاد باب الكفر يقتل المسلم ثم يسلم ، ومسلم (١٨٩٠) في الإمارة باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر

٩ المحاربي ج ٢/٦٦

١٠ أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٧٣٨

نعت أحوال أو فعل أو شيء ليس بقدم، وهؤلاء يسمون هذه المسألة بمسألة
(حلول الحوادث بدوثة)، ويقولون بامشاع حلول الحوادث بدوثة تعالى وهم
فريقان

أ الفريق الأول من يرى إمتناع قيام الصفات به، لاعتقاره أن لصفات
أعراض وأن قيام العرض به يقتضي حوثاً وهؤلاء ردو جميع منصاب إلى
الله سواء كان إصاعة خلق أو إصافة وصف عن غير قيام معنى به، وقالوا
القرآن مطلق، وليس لله مشيئة قائمة به، ولاحب ولايحب
ب الفريق الثاني / مذهب الصفاتية أهل السنة وغيرهم يرون قيام الصفات
به فيقولون له مشيئة قديمة، وكلام قديم واختلفوا في حبه ونعمه ورحمته وأسفه
ورضاه

القول الثاني / وهو قول الكرامية ، وكثير من الحنفية، وأكثر أهل الحديث ،
ومن تبعهم من الفقهاء والصوفية وجمهور العسنيين وأكثر كلام السلف ومن
حكى مذهبهم أن هذه الصفات والأفعال ونحوها المصافة إلى الله قسم ثالث
ليست من المخلوقات التي بها مشيئته المنفصلة عنه، وليست بمنزلة أدوات
والصفات القيمة الواحدة التي لا تتعلق بها مشيئته لا بدو أعياها ولاأعياها
هم يقولون / يتكلم بإ شاء ويسكب إذا شاء، ولم يرل منكماً، وكلامه ليس
مضيق وإن كانت له مشيئة قديمة، فهو برز إذا شاء ويعصم ويعف، وغيرهؤلاء
وأكثرهم يباحص به النصوص على ظاهرها مثل الإسوة أنه ستوى عنه
بعد أن لم يكن مستوياً عليه، وأنه يسوا إلى عبادته ويقره عنهم ويسر إلى
سواء البتة وحتى يوم القيامة ومنهم من يقول نحل الحوادث به، وعندهم من
لايطلق هذا اللفظ بعدم ورود الأثر به ، ومن لاينهاهم معنى فاسد من أن يك
كحلول الأعراض بالمخلوقات

ثم يقول في موضع آخر : وكلام السلف والائمة والعلماء في هذا الاصل كثير منتشر، ليس هذا موضع إستقصائه

و اما دلالة الكتاب والسنة على هذا الاصل فأكثر من أن تحصر، وقد ذكر منها الإمام أحمد وغيره من العلماء في الرد على الجهمية، كما ذكر الحنن في كتاب السنة ونقله الإمام المروزي عن أحمد بن حنبل ... (١)

وبعد أن أورب شبح الإسلام أحمد بن شعبة مجموعة كبيرة من الآيات والأحاديث التي تدل على أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته عقب عليها فقال : واما أكثر أهل الحديث ومن وافقهم فإنهم لا يحضرون أسواق حارثاء، بل قديما ويفرقون بين حدوث أسواق وحدث لغز، كما يفرق جمهور العلماء بين أنواع النور وأنواع الواحد من أعيانه (٢).

ثم ذكر شيخ الإسلام أصل خطأ المنتدعة في هذه المسألة فقال : أصل وقوع ذلك في المستسير للإسلام والائمان أن أقواما من أهل النظر والكلام أرادوا بصرة ما اعتقدوه أنه قوله أي قول الرسول ﷺ بما اعتقدوه أنه حقه، وزادوا أن تلك الحقبة بها لوازم يجب إلزامها وتلك الدوام ساقط كثير من أخباره

وهؤلاء علموا في المنقول والمنقول جميعا، كما اعتقدت المعبرة وغيرهم من الجهمية بقاء الصفات والأفعال أنه أحسن أن كل ما سوى الذات القبيعة المحررة عن الصفات محدث الشخص وأنواع جميعا وظنوا أن هذا من التوحيد الذي جاء به، واحتجوا على ذلك بما يستلزم حدوث كل ما قامت به صفة وعمل، وجعلوا هذا هو الطريق إلى إثبات وجوده ووحدانيته وتصديق رسبه،

١- رد تعارض العقل والنقل ج ٢ / ١١٥-١١٦

٢- المرجع السابق ج ٢ / ١٢٨

فقالوا إن كلامه مخلوق، خلقه هي غيره، لم يقم به كلام، وأنه لا يرى هي الآخرة، ولا يكون مناسباً للخلق، ولا يقوم به علم ولا قدرة ولا غيرهما من الصفات، ولا فعل من الأفعال، لا خلق لعالم، ولا عرستو، ولا غير ذلك، فيه لو قدم به فعل أو صفه لكن موضوعاً محلاً للأعراض، ولو قام به فعل يتعلق بمشكنته للزم تعاقب الأفعال ودوام الحوادث وإدخال حوروا سوام النوع الحدث أو قيمة سطحه حدثوا به على ما ظنوا، أن الرسول ﷺ أخبر به، وهم محطون في المنقول والمعقول، فإن الرسول ﷺ لم يحضر قدم مقدم ذات محررة عن الصفات والأفعال، بل انصوح الإلهية مظهرة بنصاف الرب بالصفات والأفعال وهذا معلوم لمن سمع الكتاب والسنة... (١٠٠)

وقد ذكر شيخ الإسلام أحمد بن حنبل هذه القصة وناقشها في موضع كثيرة في كتبه، وانتصر لأهل السنة والجماعة في حجة إمامهم أفعال الله تعالى، ولو أريد في القرن والسنة وتحدثها على الله أم على ما سبق بحلله وكبالة ويكتفي بما ذكرنا وينقل إلى مفسر آخر.

رأي الإمام ابن قيم الحوزية (١) -

يقول رحمه الله تعالى عند تفسيره لسورة الفاتحة (تضمنت الفاتحة الرعي الذين يثثون مع الله خالقاً آخر، وإن لم يقولوا إنه مكافئ له، فليست أفعالهم مقدورة لله، ولا هو الذي خص أربابها فعقلين من هم الذين خلقوا، أنفسهم شائين مرادين فاعلين، وحقيقة قوتهم أنه تعالى نسى ربنا لأفعال الصواب ولا تثبت لها ربوبيته مع أن في عموم حمده ما يقتضي حمده على طاعات خلقه، إذ هو المغيث عليها والموثق لها، وهو الذي شاء منهم، كما قال في غير موضع من كتبه (وما تشاءون إلا أنا يشاء) (٢) فهو محمود على أن يشاءها لهم، وجعلهم فاعلين بقدرته وخشيئته فهو المحمود عليها في الحقيقة

وعندهم أنهم هم المحمودون عليها، وهم المجدد على فعلها، وليس لله حمد على نفس فاعليتها عندهم ولا على ثوابه وحرارة عليه.

١ هو الإمام النافذ محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ابن ميم الحوزية ولد سنة ٦٩١ هـ، سمع الحديث والشعر منهم سرع في علوم متعددة تصنيف علم النفس والتحدث والأصناف، سلك على شيخ الإسلام أحمد بن حنبل ولا مه إلى أن مات الشيخ فوجد فيه هدماً جماً مع علوية السانقة عصاراً عربياً في عصره في غير كثيرة كان كثير الإنجال وحسن الفهم والحق وكان أكثر الناس في زمانه عبادة ورهبا وحبول صلاة وقيام وبركوع وسجود استبحر وعدت وأودى وحسن مع شجحه ابن بسمه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ له تصانيف كثيرة منها المعصوم القيم الصواعق المرساة القصيدة النبوية، ورد أعداد شفاء العليل وعرف كثيرة واحد عنه العلم حتى كثير وبعد أن كتب له من العمر سنين ستة وخمسة مئة وتوفي الله ليلة الخميس ٢٦ / رجب / سنة ٧٥١ هـ، قال ابن رجب الحنبلي (نفس شيخنا في علوم الإسلام، وكان عارفاً في التفسير لا يحدري فيه وبأصول الدين وإليه فيه المسمى وبمحدث ومحدثيه وفيه تحقيق الاستنباط منه لا يحصى في بحثه، وبالفقه وأصول الفقه، وله فيه اليد الطولى ولم شاهد مثله في عبارته وعلمه بالقرآن والحديث وحقائق الإيمان وليس هو بالمعصوم، ولكن أم أر هي معناه مثله)

نظر البر الخاصة (١٤٠٠/٣)، جلاء القصيد / ٢ / شرب الميث (١٦٨٦)، السادة والدينة

(٢٤٦/٧)، فهرس المؤلفين / ٢٣٤ / معجم المطبوعات / ٢٢٢ / الأعلام (٥٦/٦)

٢- سورة التكاوير آية (٢٩)

وهي قوله ﴿وإياك نستعين﴾ (١) *أذن يظهر عليهم* إذ ستعانتهم به إنما تكنى عن شيء هو بيده تحت قدرته ومشيتته فكيف يستعين من بيده ليعق وهو موحده إن شاء أوحده وإن شاء لم يوحده بمعنى ليس ذلك نفس سده ولا هو ذا نحن تحت قدرته ولامشيته ؟

وهي قوله ﴿إني أنا الله لا اله إلا أنا﴾ (٢) *أيضاً* ر. عليهم، فإن الهداية المطلقة القائمة هي المستمرة بحصول الاعتداء، وأولاً أسأله تعالى دونهم لما سأله إياها وهي المنصبة للإرشاد وإسباباً وموفقاً ولإقتداء، وجعلهم مهتدين (٣) يتبين لنا من بعض المساق أن الإمام ابن قيم لصورية يشتت أفعال الله تعالى لأنه هو القادر والمريد وله القدرة والمشيئة المطلقة

وكذلك يشتت أنه سبحانه وتعالى هو الحائق لأفعال الله تعالى وهو الصانع لهم على إسماء أفعالهم وهو الهادي الذي هدى الخلق عن الضلال والاستقامة على الدين القيم والصراط المستقيم ولو أن هذه الهداية والإعانة لم تكن سده لم يسألوه إياها .

والمفسر يقصد بهذا الر. على العصرية الذين اتفقوا على أن بعد قدر الخالق لأفعاله حيرها وشعرها وليس له نحن في ذلك (٤) وهذا خطأ عظيم لأنهم بذلك نفوا قدرة الله عز وجل وأفعاله تعالى وعظماؤه (٥) الله تعالى صفة مع أنه سبحانه هو الذي خلقهم وجعلهم قانرين، وفاعلين وسحهم لإرادة على فعل الخير، وسرك لشر وهو الذي هداهم ولهذا لا نستحق الحمد سواء لأنه هو خالقهم وحائق أفعالهم لقوله تعالى ﴿الله خالق كل شيء﴾ (٦) فهو سبحانه على

١ سورة الفاتحة آية (٥)

٢ سورة الفاتحة آية (٦)

٣ التفسير القيم للإمام ابن القيم، جمع محمد أبو الحسن الندوي، طبعه محمد حامد قريشي، د. /

هو (٤)

٤ أنظر آراء العصرية صحت فرق المعترية في الملل والحمد بشهرستاني د. ١، ص ٥٤

٥ سورة الزمر آية (٦٤)

الحقيقة لا على المحار لجميع أفعالهم ولكن الشبهة التي قادت هؤلاء لمثل هذا القول هو أنهم قالوا إن أئمتنا بأن الله هو الخالق لأفعال العباد فيقتضي بأنه هو الذي خلق البشر فهذا تفقوا بأن الله مبدئ أو مصدق بعباده شر وظلم، وعمل هو كفر ومعصية، لأنه لو خلق «الظلم كان ظالماً» كما لو خلق العبد كان عادلاً... إلى آخر ما قالوا

وكلامهم يكون صحيحاً إذا كان الله تعالى لم يخلق في العباد القدرة والإرادة على الفعل ولم يمنهم العقل الذي به ميرون بين الخير والشر وإنما كان الله تبارك وتعالى قد خلق فيهم «الارادة» التي بها يمس إلىهم أفعالهم إن خير أو فخير وإن شراً فشر، فلا محذور ولا مشبهة إذاً، لأن الله تعالى هو الذي قدر لبعض عباده فعل الخير وقدر للآخرين فعل الشر فوقع ذلك بحكم الله

والله تعالى يقول ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَاناً وَشُعْبَيْنِ وَهَنَاءً (١)﴾ (١) وقال تعالى ﴿إِنْ هَدِيَاهُ لَسَبِيلٍ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٢)﴾ (٢) وقال تعالى ﴿أَسْمَاءُ تَكُونُوا يَدْرِكَكُم لَمُوتَ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُسْنِنَةٍ وَإِنْ تُسْأَلُوهُمْ حَسِبَهُمْ يَقُونُوا هَدَاهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ يُصْأَلُوهُمْ سِنَنَهُ يَقُولُوا هَدَاهُ مِنْ عِنْدِ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَنْ آمَنَ فَأَمْرُهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٣)﴾ ما أضافت من حسنة فمن الله وما أضافت من سيئة فمن نفسك (٣) وقال تعالى ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَنْ أَرَادَ بَظُلَامًا لِّلْعَبِيدِ (٤)﴾ (٤)

ويقول رحمة الله عليه في مكان آخر مستدلاً على صفات الله وأفعاله، (٥) أي المزيلين والمعطلين والنافين لصفات الله تعالى (في زوائد صفة) برحمة من تعالى ما تنصص إشارات لصفات التي يستمرها من الحياة، والإرادة والقدرة، والسمع والبصر، وغيرها

١ - البلد آية (٨ - ١٠)

٢ - الإسراء آية (٣)

٣ - النساء آية (٧٨، ٧٩)

٤ - سورة فصلت آية (٤٦)

وكنة صفة انبونية تستلزم جميع صفات الفع، وصفه الإلهية تستلزم جميع أوصاف الكمال، ذاتاً وأفعلاً، فكونه محموداً إلهياً رباً رحماً ملكاً معبوداً، مستعانياً، هادياً، منعماً، يرمى ويعصب، مع بقي قدام أصفاء به جمع بين التقصير وهو أمحل المحال

وهذا الطريق تضمن وثبات الصفات الخيرية من وجهين.

الوجه الأول - أنها من دو رم كماله المطلق، فإن استواءه على عرشه من لوازم علوه، وبرونه كل ليلة إلى سماء الدنيا في نصف الليل الثاني من لوازم رحمته وبرونه، وهكذا سائر الصفات الخيرية

الوجه الثاني أن اسم ورد بها ثناء على الله ومحتاج له، ويعرف منه إلى عباده بها شخصه وبحريقه، مماثلت عليه مقصص معاجلات به (١) ومما سبق يتضح أن المفسر يعتقد بـاعتقاد أهل السنة والجماعة في وجوب قيام الصفات الخيرية بالله سبحانه وتعالى وهذا من صميم موضوعه، وكذلك يرى المفسر أن من لوازم أنوثة الله وكماله المطلق وثبات الصفات التي أشتها انفراد على ماينبغي ذلك لجلال الله وكماله مثل لاسواء والبرون كما أشت، المنقل منك وأما تفسير الاستواء بالعلو، وتفسير العزل بالبرون حقيقة لانفصلي منه خلو العرش ولا الحركة والانتقال ولكنه برول على ماينبغي لجلال الله وقديسه، فهو مذهب أهل الحق من السلف الصالح وأما معنى اسرون في اللغة العربية فهو معلوم ومعروف لدى كل عالم باللغة العربية ولكن لانحنى على كل منيب، أن اسرون والمحي والابار وغيرها من الصفات لكل صفة منها لوازم فلا يحور بقي هذه اللوازم عنده لاقي حق الرب ولاقي حق العبد ويلزمه كذلك لوازمن من جهة إختصاصها بالعباد، فلا يحور بوشاب تلك اللوازم لرد ويلزمه لوازمن من حيث إختصاصها بالرب، فلا يحور سلكها عنه ولا إشتابها للعبد فعم مع

سبق أنه ممنوع ويأتي ويحيى على هيئة وكيفته هو أعم بها ، فيأتي كما شاء وكيف يشاء . وهذا من سائر أفعاله التي جاء يكرها في القرآن والسنة (١)

ويقول الإمام رأس قسم الحرية عند تفسيره قوله تعالى ﴿وقالوا يحسبهم لم شهرتهم علينا قاتلوا أنطلقا الله انبي أنطق كل شيء﴾ (٢) لا يطاق فعل أحد مني لا يجوز تعطيله والنطق بفعل العدد الذي لا يمكن تكراره

ويقول أيضا عند قوله تعالى ﴿وأنطقوا﴾ هو أصحك وأنكى (٣) فهو المصحك المنكي حقيقة، والعدد اصحك لنكي حقيقة، لولا المصو الذي أنطق ، و المصحك المنكي انبي أصحك وأنكى لم يوجد ناطق ولا صحت ولا نك ولا أحب عددًا أنطق به يحب وأثمه عليه، وإرا أنصه أنطق به يكرهه فعافه عليه، وهو انبي أنطق هـ . وهذا ، وأخرى ما يجب على سائر هـ . وما يكره على لسان هـ . وقد عد قوله تعالى ﴿فعلما راعوا أرااع الله قنوسهم﴾ (٤) في ثلاثة معناه والربيع فاعلمهم، وقال عند قوله تعالى ﴿فوعبدهاها سليمان﴾ (٥) فالتعظيم منه سبحانه وتعالى وانهم من عبده سليمان، وقد عد قوله تعالى ﴿وعبدهاها من لينا عمنها﴾ (٦) فالتعظيم منه سبحانه، والتعلم من العدد هـ المعنى ثالث هي جميع الأفعال فهو سبحانه انبي جع العدد فاعلا

كقوله تعالى ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾ (٧) وقوله تعالى ﴿وجعلناهم أئمة

١ كتاب مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتزلة للمؤلف نفسه ص ٢٨٩

٢ سورة فصلت، آية (٢١)

٣ سورة النجم، آية (١٣)

٤ سورة الصافات، آية (٥)

٥ سورة الأنبياء، آية (٨٩)

٦ سورة الكهف، آية (٦٥)

٧ سورة الأنبياء، آية (٧٣)

يدعون إلى النار) (١)

فهو سبحانه الذي جعلهم أئمة ليهدي يهود سامره وجعل أئمة الملائم والسرع
يدعون إلى النار بقدرته ومشيبته وقصائمه وحكمته فالجوع اسعف إلى الله
سبحانه يراد به الحبل الذي بينه وبرصاه واسعف الذي قدره وقصاه مثل قوله
﴿ما جعل الله من بحيره ولا سائفة﴾ (٢) وهذا بقي سبحانه شرعي الديني أي
ما شرع ذلك ولا أمر به ولا أحبه ولا رصيه

ومثل قوله ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى اسار﴾ (٣) وهذا جعل كوني قري أي
قدوما بك وقصياه ، ويراد به أنه سبحانه مكلمهم من فعل ذلك وأهترهم حتى فعله
من غير أن يضطرهم إلى فعله ولا أكرههم ولا أحترهم (٤)

وبجم بهذه النصوص والفتولات من راء الإمام ياس قيم بحورية الذي أصور
المؤلف فيها أفعال الله تعالى وأوصيها وفسرها أحسن توضيح وتفسير
وأزال الشبهة لدى فريق ذهب إلى القول بأن الله تعالى لم يحق أفعال لعباده
وأثبت المؤلف كذلك أفعال الله تعالى التي جاءت في القرآن وهي أسسه وبين
أنها من لوازم كماله المطلق فكما أن رأسوداه على عرسه من لوازم علوه
عكذلك برهله من لوازم رحمته ويؤييه وهكذا هي سائر الصفات المحدرة (٥)

ويكتفي بهذا ويستقل إلى تفسير ومفسر آخر

١- سورة القصص آية (٤١)

٢- سورة المائدة آية (١٠٣)

٣- سورة القصص آية (٤١)

٤- أسرار التفصيلات في شعاع الطفل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعجيل لتبريد

دار الكتب الطبعية بيروت لبنان والطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ج ١ ص ٢٢٩ - ٢٣٧

٥- التفسير القيم للإمام ابن القيم - ج ١ ص ٥٥

رأي الحافظ ابن كثير (١) توفي سنة ٧٧٤هـ

بقول رحمه الله تعالى عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ ثُمَّ عِزُّوا عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(٢)
 للناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا ليس هذا موضع تبصيرها، وما
 سلك في هذا المقام مذهب السلف الصالحين مالك والأوزاعي والثوري والشافعي
 بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن إهويه وغيرهم من أئمة المفسرين
 قديما وحديثا وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل
 والظاهر اعتماد رأي أهل المفسرين معني عن الله، فإن الله لا يشبه شيئا
 من خلقه وليس كمثل شيء وهو المستمع النصير^(٣) بل الأمر كما قال الأئمة

١ هو الإمام الحافظ/ عماد الدين إسماعيل بن عمرو بن كثير بن صوف بن كثير بن ربيع البصري
 ثم البشامي من مواليد عام ٧١١هـ سمع من الأئمة والمري وأحد من رتبهم، سمع أيضا
 وأنتسب بسبب ذلك إلى قديم العلماء والحفاظ وعنده أهل الحديث والآلة، له مصنفات في
 العلوم الشرعية ومن أهمها تفسير القرآن الكريم في أربعة مجلدات

بمائل الناس تصانيفه في حياته هي الحديث والفقه والتاريخ والرجال والتفسير. توفي مشيخة
 الحديث بعد موت السبكي وكان قد كتب بصره في بحر عمده توفي في شعبان سنة ٧٧٤هـ
 وله مقبرة الصوفية عند شيوخه ابن تيمية

قال عنه الحافظ ابن حجر إنه عمل بالحديث مطالعة في صوفه ورجال وجمع التفسير وشرح
 في كتاب الأحكام ثم نظم وجمع التاريخ إلى سماء السان وسهله، وعمل طبقات الشافعية
 وشرح في شرح المعاري وكان كثير الإستهلال حسن المفاصلة، وصارت تصانيفه في البلاد
 في حياته، وسمع بها الناس بعد وفاته

وقال الذهبي عنه الإمام المعني المحدث الشيخ فقه سفيان محدث سفيان، مفسر بطلان وله
 تصانيف مفيدة

ويكره صاحب الشذرات أن كان كثير الإستهلال قليل الشأن، حدث الفقه
 انظر الدرر الكامنة ٢٧٣/١، الدرر الطالع ١٠٤٢/١، شذرات الذهب ٢٤١/٦، حديث المفسرين
 لباردي ص ٢٢٧، التفسير والمفسرون للذهبي ج ١ ص ٢٤٢، الأعلام ش ١٦/٢٢٠

٢ سورة الأعراف آية (٥٤)

٣ سورة الشورى آية (١٤)

منهم نعيم بن حمار الخراعي شيخ البخاري من شبه الله بطقه كفر، ومن حذر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، ومن أشد لله تعالى ماوروت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على نوحه الذي يليق بحلال الله وبغى عن الله المقتضى فقد سب سبيل الهدى (١)

ويقول أيضا عند تفسيره بقوله تعالى في لا تتركه الأنصار وهو يترك الأنصار وهو الطائف الخير (٢) فيه أقوال للأكثمة من أسلافه

أحدهما لا تتركه في الدنيا وإن كانت تراه في الآخرة، كما تواترت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من غير ما طريق ثالث هي لصحاح واستسناد والسنن كما قال مسروق عن عائشة أنها قالت من دعم أن محمدا أنصر ربه فقد كذب على الله واستكثرت بالآية

الثاني حلفها، ابن عباس فعنه إطلاق الآية وعنه أنه أمضاؤه
والثالث قال المعتزلة بمقتضى ما فهموه من هذه الآية أنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة فقالوا أهل السنة والصناعة في ذلك مع ما ركبوه من لجهل بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله أما الكتاب فبقوله تعالى في وحوه يومئذ باصرة إلى ربها مطهرة (٣) وقوله تعالى في كلا بهم عن ربهم يومئذ مسحوبين (٤) قال الإمام الشافعي قبل هذا على أن المؤمنين لا يحسبون عنه أما السنة فقد تواترت بالأخبار عن أبي سعيد وأبي هريرة وأنس وخريجه وصهيب وبلال وغير واحد من الصحابة أن المؤمنين يرون الله في أسرار الآخرة في العرصات وفي روضات الحدات

الراسع وقال آخرون لا مسافة بين رؤيته وبرؤيه وبغى الإبراب ولا يلزم من بغى

١- تفسير من كثير للامام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار الفكر بيروت لبنان، ص ١٤٠١

٢- سورة الأنعام آية (١٠٣)

٣- الفياضة (٢٢ ٢٣)

٤- المطففين آية (١٥)

الأخص رانكند ، الأعم وقال بحزرون الإله ان أحسن من أدركه وهو الإحاطة
قلوا ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم أدركه كذا لا يلزم من عدم إحاطة العلم عدم
العلم وهذا كتاب أم لمؤمنين عائشة رضي الله عنهما تثبت لرؤية هي
الأخرة ومعها في الدنيا وتحتج بهذه الآية ، فليس فيه إيرادك الذي هو
بمعنى رؤية اعظمه وإحلال على ما هو عليه ، فإن ذلك غير ممكن للمفسر ولا
للملائكة والانس . وقوله فهو يترك لأصحاب أي يحفظها ويعلمها على ما هي
عليه لأنه سألها كما قال تعالى في ألا نعم من خلق وهو اسطيف الحبير (١)

ويخرج مما سبق ن ، والمفسر يتبع منهج السلف الصالح فيثبت الأسماء
والصفات والأفعال ، والآية لله تعالى على حقيقتها ولا يؤول فيها ، ولا يحد فيها مع
سعة هي الإطلاع وسط في الأراء المختلفة ، والاعتماد على الآيات والأحاديث
وأراء الصحابة والتابعين ، والسلف الصالح في تفسيره للآيات وخاصة في آيات
الصفات

فمثلا تفسيره لآيات الله تعالى يوم القيامة عند قوله تعالى فمن يبظرون ، ألا ن
يأتيهم الله . (٢) يقول فيها ابن كثير

(عني يوم القيامة لعصل ، لقضاء من الأوبى والآخرين كما قال تعالى فوجاء
ربك والملت صفا صفا (٣) ، فمن يبظرون ، لا آر تأنهم الملائكة أو ناسي
ربك . (٤) الآية

وقد ذكر الإمام أبو جعفر ابن جرير حديث أنس بن مالك المشهور عن أمي هريرة عن
رسول الله ﷺ (حتى ينتهوا إلى رسول الله ﷺ فيقول : أما لها ؟ فذهب

١- انظر تفسير ابن كثير ج ٢ ، ص ١٦٢ سورة الملك آية (١٤)

٢- سورة البقرة آية (٢١٠)

٣- سورة القمر آية (٢٢)

٤- سورة الأعمام آية (١٥٨)

فيسجد لله بحجب العرش، ويشعع عند الله في أن يأتي لعصل القصاء بين العباد
 ويشععه الله ويأتي في ظل من الغمام (١) عراه شئت إتيان الله تعالى
 حقيقة يوم القيامة بناءً على ورود الأدلة من الكتاب والسنة

ويقول في مشيئة الله تعالى ومشية العبد عند قوته تعالى فمن شاء أتبع إلى
 ربه سبيلاً (٢) أي من شاء رهنق بالقرن ثم قال وماتشعور إلا أن يشاء
 الله (٣) أي لا نقرر أحد أن يهدي نفسه ولا يضل في الإيمان ولا يجر نفسه معه
 إلا أن يشاء الله إلى الله كان عنما حكماً أي عليم بمن يسمح لهداية وله
 الحكمة البالغة والصحة الدائمة ولهذا قال تعالى فإن الله كان عليماً حكيماً
 ثم قال فيمن من يشاء في رحمتي وإظهارهم أعد لهم ما إذا ألباه أي يهدي
 من يشاء. ويمن من يشاء عن يده فلا يصل له ومن يصل فلا هادي له
 فأثبت الصفة من كثير مشيئة العبد وأثبت كذلك مشيئة الله وأنها مقدمه
 وسابقة لمشية العبد. وكذلك أثبت هم الله تعالى وأنه يحكم من يستحق الهداية
 فيهديه، ومن يستحق الخوابة فيعوبه، ويعينه الهداية

وبراه أيضاً يثبت لأفعال الإلهية - كما في تفسيره لقوله تعالى فيؤتي الملك
 من يشاء ويرزق الملك من يشاء ويعز من تشاء وقتل من يشاء (٤) فيقول أي
 أنت اعطيت وأنت المانع وأنت الذي ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن وأنت
 المتصرف في خلقك العباد لما تريد، وقوله فيؤتي أنيل في النهار ويؤتي أسرار
 في الليل (٥) أي تأخذ من طول هذا عتريته في قصر هذا فيعتدل ثم تأخذ من

١- تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٤٩. وبطرس الطحطاوي في البحار ٣٩٥/٨ ونسب (١٩٤).
 وعبد الإمام أحمد ١٢٥/٢

٢- سورة الإسراء آية (٢٩) (٣١)

٣- سورة التوبة آية (٢٩)

٤- سورة آل عمران آية (٢٩)

٥- سورة آل عمران آية (٢٧)

هذا في هذا فيتداول ثم يعتدلان وقوله ﴿وتخرج الحي من أميب وجرح اميت من الحي﴾ أى جرح الزرع من الحب والحب من البرج والحبطة من اسواة والوأة من الحبطة والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والحبطة من النيصة والنبصة من النجاعة وب جري مجرى هد وقوله ﴿وتريق من تشاء يعبر حسب﴾ أى تعطي من شئت من المال ما لامعه ولا يغير على إحصائه وتقرر على آخرين لماله في ذلك من الحكمة والارادة والمشقة (١)

ويقول / عند قوله تعالى ﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت﴾ (٢) أى في أمور كلها كن متوكلاً على الله الحي الذي لا يموت أمداً الذي هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (الدائم الباقي السرمدي الأبدى الحي القائم رب كل شيء ومليكه أحلك وحركه وسخاؤه وهو الذي يتوكل عليه ويعرف إليه فإنه كعبك وباصرك ومؤيدك ومظفرك) ويقول عن تعبد الله تعالى في الحلول والاختيار عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾ (٣) أى أنه المصور بالحق وأنه يسر به مزارع ولا يعقب فما شاء كبر وعالم يشأ لم يكن فالأمر كلها خبرها وشرفها بيده ومرجعها إليه وهو بها كان لهم الخيرة في نفي عسى الأصح وقد اختلف ابن جرير أن (ما) هي بمعنى الذي تفسره ويختار الذي لهم فيه خيرة ، وقد اجمع بهذا المفسر طائفة من المحتررة على وجوب مراعاة الأصح والصحيح أنها ناسخه كب نقله ابن أبي حاتم عن ابن عباس وغيره فإن المقام في بيان إيمانه تعالى بالخلق والتقدير والإختيار وأنه لا ينظر له في ذلك وهذا فإن لمسحاح الله وتعالى عما يشركون في أى من الأصنام والأنداد أنتي لا تحقق ولا تنصر شيئاً ثم قل تعالى ﴿وربك يعم

١ تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٥٧

٢ سورة الفرقان آية (٥٨)

٣ تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٢١

ما تكن سمورهم وما يعصوب^(٦٤) أي يعمم ما تكن الصغار وما ينطوي عليه السرائر ، كما يعلم ما تدبّر الظواهر من سائر اسلافه وهوله Φ وهو الله لا إله إلا هو Φ (٦٥) أي هو المنعزل بالإنسية فلا معو. سواء كما لا رب يخلق ما يشاء ويختار سواء (٦٦) فهي هذه المقام يشهد من كثير أفعال الله تعالى بالجملة كما نص القرآن على ذلك بأنه مطلق ما يشاء ويختار فالأمور كلها بيده ويرجع الخير والشر إليه فهو المحمود عليه بحسبه وحكمته وله الحكم الذي لا معقب لحكمه ، لقهره وعلمته وحكمته ورحمته . (٦٧)

ومن أمثلة الأفعال الإيجابية التي أشتها الحافظ فعل العصب لله تعالى في قوله تعالى Φ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تنطقوا فيه فيحل عنكم عصي ومن يحل عليه عصي فقد هوى Φ (٦٨) يقول (أي كلوا من هذا الرزق الذي رزقناكم ولا تنطقوا في رزقي فتأخذوه من غير حاجة وتحالفوا ما أمركم به فأعصب عليكم) (٦٩)

وأما معية الله تعالى لخلق في قومه تعالى Φ ألم من أن الله يعم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من جوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم . (٧٠)

فيقول الحافظ ابن كثير حكى غير واحد الإجماع على أن المراد بالمعينة هو معية علمه تعالى ولاشت في إرادة ذلك ، ولكن سمعه أوسع على علمه محيط بهم وينصره بأذن فيهم فهو سبحانه ومعاني مطلق على خلقه لا يعيب عنه من سمورهم

١- سورة القصص آية (٦٤)

٢- سورة القصص آية (٧٠)

٣- تفسير ابن كثير ، ج ٣ ص ٣٩٨

٤- المصدر السابق ، ج ٣ ص ٣٩٩

٥- سورة طه آية (٨١)

٦- تفسير ابن كثير ، ج ٣ ص ١٩٢

٧- سورة المجادلة آية (٧)

شيء، فهو مطلع عليهم يسمع كلامهم، ويرى سرهم، ويخبرهم، ورسوله أنصا مع ذلك
تكتب ما يتناهيون به مع علم الله به وسمعه له (١)

ويقول عند قوله تعالى ﴿فإنسأله من في السموات ومن في الأرض كل يوم هو في
شأن﴾ (٢)

(وهذا إخبار عن عباد الله سواء واعتقد بخلق شيء في جميع الآيات وأنهم
يسألونه بأسان حالهم وقادهم)، وأنه كل يوم هو في شأن، ومن شأنه أن يحيي
داعياً ويعطي سائلاً أو يشفي سقيماً، ويرفع قوماً ويضع آخرين - ويورث
الأحابيث والآثار في إنبات ذلك - وينقل قولا عن ابن عباس رحمه الله عن
لوحة محفوظا من ربه بيضاء لفته بأقرب تحميراء قلمه نور، وكتابه نور، وعرضه ما
بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق في كل نظرة
ويحيي ويميت ويعبر ويدل ويفعل ما يشاء) (٣)

ويقول عند قوله تعالى ﴿فأفعال لما يريد﴾ (٤)

(أي مهما أراد فعله لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل يعظمته وقهره وحكمته
وعنده) (٥)

وهكذا يرى أن الحافظ ابن كثير نبهت لأسماء والصفات والأفعال لله تعالى
على ما يليق بحلال الله وفي هذا النص رد على الموهلة والمعطلة الذين يغيرون
صفات الله بأقربها ويقولون رأيت أنتم انصاف بزم عيبكم أن تقولوا هي هذه

١- تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٢٣

٢- سورة الرحمن آية (٢٩)

٣- المرجع السابق ج ٤ / ٢٧٤

٤- سورة البروج آية (١٦)

٥- المرجع السابق ص ٤٩٧

الآن أن الله مع خلقه مداته وهذا ، قيس مع انفارق لأدلين عليه وهو محال والله
من فوق سمواته مطلع وعالم بخلقهم وليس هو مع خلقه وعنده مداته بل بعينه
وسمعه وبصره

ويختم بهذه المقولات تفسير الإمام ابن كثير لدى اشت فيه التفسير أفعال
الله تعالى وسلك مسلك السلف الصالح ولم يشبه ولم يحصل ولم يحرف في أفعال
الله ولا في صفاته ولا في أسمائه ورحمته الله رحمة و سعة ورحم عباده
المسلمين أجمعين، وإلى تفسير آخر

رأي العلامة / الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (١)

فيما يلي نذكر رأيه في تفسير آيات الصفات والأفعال الإلهية التي وردت في كتاب الله تعالى ومن ثم نقف على بعض ما كتبه في تفسيره أصواء البيان لدى

١ من علماء المدينة المنورة وعلماء من أعلام الأمة الإسلامية في هذا العصر من الله عليه بتفسير كتابه العزيز وبإذنه وبإمرار من الناس وهو ١ أصواء البيان في تفسيح القرآن بالقرآن) بكل لم يستطيع أن يكلفه وأمره سيئ وهو يحتم تفسير سورة المجادلة عند قوله تعالى ﴿أولئك حرمة الله لا يرب حرب الله هم المظلومون﴾ سورة النمل آية (٢٢)، ثم جاء من بعده تلميذه الشيخ عطية محمد سالم فكتبه على نفس المعناه هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد موح بن محمد سبيدي أحمد بن المختار الحكيم الشنقيطي، ولد رحمه الله في عام ١٢١٥ هـ في بلدة، مشقة، موريتانيا، حفظ القرآن الكريم ثم أحد علوم اللغة العربية والفقه والمصنف والآداب وبعثه على المذهب المالكي وأصبح قاضياً في بلاده ثم هاجر ببلده فاستحق حجة بيت الله الحرام ثم تعرف في الحج على الأمير خالد السديري ثم سكن المدينة المنورة وعزم على المقام بعد أن تعرف على الشيخ عبدالقادر بن صالح والشيخ عبدالله بن ربيع، تولى التدريس بالمسجد النبوي والمعهد العلمي بالربيع لمدة عشر سنوات ثم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكان يدرس التفسير والأصول وكان عضواً في مجلس الجامعة وعضواً في هيئة كبار العلماء وعضواً في المجلس التأسيسي لجامعة العالم الإسلامي

وكان محبوباً لدى العامة والخاصة وموضوع مقالي من جميع المؤسسات والأشخاص صاحب الفضيلة آية الشيخ والمفتي عبدالعزیز بن عبدالرحمن آل سعود، وقد سمعته المحاضرة السجدة ويصعب من يسمى إنه وفي كفايته ومبرار في نشر العلم والمعرفة والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجاذلة بالتي هي أحسن حتى أنظر إلى رحمه الله وهو في صحبي يوم الخميس الموافق ١٣٩٣/١٢/١٧ هـ في مكة المكرمة وهو رجع من الحج وبعد بفترة من العزلة وحسب عليه فضيلة الشيخ عبدالعزیز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية هناك وهي لئله الأحد ١٢/٢٠ أنصب عليه صلاة العائذ بالمسجد النبوي وصلى عليه فضيلة الشيخ عبدالعزیز بن صالح وصلى عليه من حضر من الصحاح في مكة والمدينة المنورة - بالخاصة عند رجعة الله عليه رحمه واسعة ورحم عقاب المفسرين وأموالهم جميعين

ملاحظات - ١ مع حوار المساء في الحرم للمعهد والإعجاز ٢ دفع اتهام الإفساد عن أبي الكتاب، ٣ مذكرة الأصول على روضة الناظر ٤ أدب البحث والخطوط ٥ تفسيره أصواء البيان في تفسيح القرآن بالقرآن وعبره من التفسير والمصنفات والمصنفات المنطوية في عهد هوب أنظر برحمته الشيخ محمد الأمين الشنقيطي لتلميذه الشيخ عطية محمد سالم سبل تفسير أصواء البيان ج ١٠ لأحر الكتاب

شرحه وتفسيره للمصنفات العظيمة وغيرها من الصفات الالهية وادراكها
تفسيره لقوله تعالى ﴿ثم «سوى على العرش»﴾ (١) هذه مفتاح الحديث عن هذه
القضية وإشكالاتها لدى كثير من الناس، فيقول (هذه الآية تكريمة وأمثالها
من باب الصفات أشكلت على كثير من الناس، وصل بسبب ذلك خلق لانحصر
كثرة، فصار قوم إلى العطيل، وقوم راسي لتثنية و الله جل وعلا أو صبح هذا
غاية الإيضاح ، ولم يترك فيه أى لبس ولا إشكال وحاصل تحرير ذلك أنه حل
وعلا بين أن الحق في آيات الصفات مركب من أمرين

أحدهما تزييه الله حل وعلا عن مشبهة لحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى
الثاني لإيمان بكل موصف به نفسه في كتابه، أو وصف به رسوله ﷺ لأنه
لا يصف الله أعلم بالله من الله ﴿أأنتم أعلم أم الله﴾ (٢)،

والنصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله ﷺ انتهى قال فيه ﴿وما ينطق عن
الهيوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (٣) فمن هنا عن الله وصفا أثبتة نفسه في كتابه
التحرير، أو أثبتة له رسوله ﷺ ، «عما أن باب الوصف نظرية ملائيق بانه من
وعلا، سبحانه هذا، بهتان عظيم، ومن اعتقد أن وصف الله يشانه صفات لحدو
فهو مشبه ملحد ضال، ومن أثبت له ما أثبت نفسه و أثبتة له رسوله ﷺ مع
تزييه من وعلا عن مشابهة الحق، فهو مؤمن جامع بين «الإنسان صفات الكمالات
والجلال» و «تزييه عن مشابهة الحق» سالم من ورطة التثنية والتعطيل والالفة
انتهى فصرح هذا ، هي قوله تعالى ﴿ليس كمثله شئ﴾ وهو اسمع النصير ﴿١﴾
منطى عن نفسه حل وعلا معاملة الحق ذاته، وأثبتت بنفسه صفات الكمالات، وإظهار
أن السر في تعبيره بقوله ﴿وهو اسمع النصير﴾ دون أن يقول مثلاً وهو
العلمي العظيم أو نحو ذلك من الصفات الجامعة، وهو أن اسمع والنصير

١ - سورة الأعراف آية (٥٤)

٢ - سورة البقرة آية (١١٠)

٣ - سورة النجم آية (٣ - ١)

٤ - سورة الشورى آية (١٦)

يصف به جميع الحيوانات هين أن الله متصف بهما، ولكن وصفه بهما على
نفي التماثل بين صفاته وصفات خلقه بذاتين فهو ليس كمثله .. (١)

ثم استعرض المؤلف بالتفصيل منهج المتكلمين وتقسيماتهم لمصاح الله تعالى
وليس هنا مكان عرضه . كتب ذكر استنباطاته وشوهدت عليهم بعد أن يذكر
أنهم يقولون رحمة الله عليه - ١ وسنرى أن جميع النصب على تقسيمهم قد
جاء في القرآن في وصف الخالق و المخلوق بهما، وهم في بعض تلك يقولون بأن
الخالق و الموصوف بهما لا يقولون في البعض الآخر، ولكن وصف الخالق
بصفات الموصوف، كما جاء ذلك في القرآن، ولزمهم عينا
أنكروا، مثل ما أفردوا به لأن لكل من ذات واحد (٢) فمن ذلك النصب
للمعنى المعروفة عندهم بصفات المعنى وهي القدرة، والإرادة، والعلم،
والحيث، والسمع، والبصر، والكلام، فعلى النصب الله بهذه الصفات والنصب
المخلوق بها أيضا، ولايات القرينة في ذلك كثيرة يذكر المؤلف كثرتها وحدها
عما يتعلق بوصف الخالق، وما يتعلق بوصف الخالق المخلوق بهما، ثم قال
وهذه الصفات المصحح المذكورة يشتمل كثير من معن بغيره من صفات
المعنى والمعتبرة بغيرها، ويشتمل أحكامها فيقولون هو تعالى حي قادر عليم
عليه جميع بصير متكلم بذاته لا القدرة قائمة بذاته، ولا طرأه قائمة بذاته

وهكذا مرارا منهم من تعدد القسم، ومنهم من استل لاسمى بطلانه وساقصه
على أننى عاقله لأن من المعلوم أن الوصف الذي منه الاشتقاق إذا علم
بالإشتقاق منه مستحيل، فإذا علم الموصوف عن حرم مثلاً، مستحيل أن يكون هو

١ أصرو النبال لعمد الأمين ب محمد المحمد الشافعي نشر وتوزيع دار الباز مكة
المكرمة . طبع المكتب بيروت ٢ هـ ١٣٠٤ - ١٣٠٥

٢ ينصرف . نفس المرجع ٢ هـ ١٣٠٤/٢

أسود، إذ لا يمكن أن يكون أسود ولم يبق له سواد، وكذلك إذا لم يبق له انعم والقدره ذات استحالة أن يقول هي عاتمة قادرة للإسحابة أنصافها بذلك ولم يبق بها علم ولاقدرة . (إلى آخر ما قال) (١)

مما سبق ينتهي بنا أن المؤيد قد أدرك ما يريد به بقاء الصفات والأفعال من تعطيل صفات الله تعالى ورده عليهم يؤكد أنه ينتصر لمذهب السلف الصالح الذين آمنوا بنصوص القرآن وهموه وعقنوه ولم يذكروا منه شيئاً حتى هيى بصفات الله تعالى التى طاهرها توهم اشتباه بين صفات المخلوق وصفات المخلوق ولكن التفتيش قد بقاء الله تعالى بقوله ليس كمثله شيء معنى المؤيد كما معنى السلف الصالح مشابه صفات الله بصفات المخلوقين أما الصفات الغريبة التى انصف بها المخلوق وكذلك انصف بها المخلوق وهو أشبه الله بالوعين فى كتابه المعبر ومن أوضح الأمثلة لذلك مسواء الله تعالى على

عرشه، وإسواء المخلوق بقول تعالى ﴿الرحمن على عرش استوى﴾ (٢) هذا فى إسواء الله وقد كرره الله تعالى فى سبع آيات وكلها صمراء الله ومثله على نفسه

أما فى إسواء المخلوق بقول تعالى ﴿ولتستورا على ظهورهم ثم يذكرو نعمه ربكم إذا استويتم عليه﴾ (٣)، ﴿فأبصاراً استويت أمثاً ومن معك على العرش﴾ (٤)، ﴿واستوت على الجودي﴾ (٥) ومثل هذا كثير فى كتاب الله تعالى توضيح انصف الغريبة للمخلوق والمخلوق

يقول الشيخ محمد الأمين فى مثل هذه الصفات الفعلية

أما الصفات الغريبة فإن وصف الحيوان والمخلوق بها كثير فى القرآن،

١ - المصدر السابق ج ٢ ص ٢٩

٢ - سورة طه آية (٥)

٣ - سورة الفرقان آية (١٣)

٤ - المؤمن آية (٢٨)

٥ - سورة هود آية (٤٤)

ومعلوم أن من استأنق منافع المخلوق كمناة رات الحائق لذات المخلوقه من تلك وصفه من وعلا نفسه بأنه يربق حقه قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١) ، ﴿وَاللَّهُ خَبِيرُ الرَّارِقِينَ﴾ (٢) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عِندَ اللَّهِ رِزْقُهَا ... الْآيَةُ﴾ (٣) .

وقال في وصف الحادث بسك ﴿وَأَمَّا حَصْرُ لِقْسَمَةِ أَوْبُو الْقَرْبِيِّ وَالْبِيَامِيِّ وَالْمَسَاكِينِ، فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ (٤) ، وقال ﴿وَعَلَى الْمُبْرُورِ لَهُ رِزْقُهُ﴾ (٥) .

ووصف نفسه بالعمل / ﴿أَوَيْمُ يَوْمِ ابْنِ حَقْلَالِهِمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيهَا أَعْمَالُ﴾ (٦)

وقال في وصف الحادث به ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٧)

ووصف نفسه بتعليم حقه فقال ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (٨) .

وقال في وصف الحادث به . ﴿هُوَ الَّذِي يُعْثِرُ عَلَى الْأَمْثَلِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (٩) وجمع المثالبين في قوله تعالى ﴿فَتَعْلَمُونَهُمْ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ (١٠) .

ووصف نفسه بأنه يبين : ووصفا المخلوق بذلك وجمع المثالبين في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا أُسْرُ النَّبِيِّ إِيَّا بَعْضَ أَرْوَاحِهِ حَيْثُ فَلَمَّ سَأَى بِهِ وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضِهِ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا سَأَهَا بِهِ قَامَتْ مِنْ أَسْفَلِ هَذِهِ قَارِئُ سَأَى لِحَيْمٍ

١- سورة المائدة آية (٥٨)

٢- سورة الجمعة آية (١١)

٣- سورة هود آية (٦)

٤- سورة النساء آية (٨)

٥- سورة البقرة آية (٢٢٣)

٦- سورة يس آية (٧١)

٧- سورة المرسلات آية (٤٣)

٨- سورة الرحمن آية (١) ١٤

٩- سورة الجمعة آية (٢)

١٠- سورة المائدة آية (١)

الحبير (١)

ووصف نفسه بالإنبياء فقال في آلم تر إلى الذي حاح إبراهيم في ربه أن أتة الله الملك (٢)، وقار فيؤتي الحكمة من يشاء (٣) وقال قرب فصل الله يؤتيه من يشاء (٤) وقال في وصف الحادث حدث في واتيتم إحداهن فبطار (٥) . فواتوا اليتامى أموالهم (٦) فواتوا النساء صفاتهن بحلة (٧) وأطال هذه الصفات كثيرة جداً في القرآن العظيم ومعلوم أن موصف الله به نفسه من هذه الأفعال فهو ثابت له حقيقة على الوجه الدلائق بكماله وحلاله وما وصف به المخلوق منها فهو ثابت له أيضاً على الوجه المناسب له، وبين وصف الخالق والمخلوق من المناسبة كما بين دات الخالق والمخلوق (٨)

ويشترك الخالق والمخلوق بالصفات الجامعة كالعظم والتكبر والعز والامت والذكور والحيرت وهو بك كما يقول في هذا السياق اشجع محمد الشقيطي (وأما الصفات الجامعة كالعزم والتكبر والعز والامت والتكبر والحيرت وهو بك ، فإنها أيضاً يكثر جداً وصف المخلوق بها في القرآن الكريم) (٩) ثم يسوق أسؤف الأمثلة من إعران الكريم لبيان بعض الصفات الجامعة بالنسبة لخالق والمخلوق مع بيان الاختلاف واسفي من

١- سورة المريم آية (٣)

٢- سورة البقرة آية (٢٥٨)

٣- سورة البقرة آية (٢٦٩)

٤- سورة الصمعة آية (٤)

٥- سورة النساء آية (٢٠)

٦- سورة النساء آية (٢)

٧- سورة النساء آية (٤)

٨- أخبار البيان ، معهد الأمين الشيعي ج ٢ ص ٢١٣

٩- نفس المرجع ج ٢ ص ٢١٣

ما اتصف به الخالق وما اتصف به المخلوق بقول في ذلك المعلوم أن
ما وصف به الخالق منها مناسب لما وصف به المخلوق، كما قال في الخالق بـ «اب
المخلوق

قال في وصف نفسه جل وعلا ما علو العظم والكر والجلالة، وهو لحي
لعظيم^(١)، فإن الله كان عبداً كبيراً^(٢)، في عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال^(٣)

وقال في وصف الحادث بالعظم في مكان كل فرد كالطور العظيم^(٤)، في قوله
عرش عظيم^(٥)، في أنكم لتقولون قولاً عظيماً^(٦)
وقال في وصف الحادث بالكر فيهم معفرة وأحر كبير^(٧)، وقال في أن فتهم
كان حطناً كبيراً^(٨) في أولها تكبيرة إلا على الحاشعين^(٩)، ويرى كدت لكبيرة
إلا على الذين هدى الله^(١٠)
وقال في وصف الحادث بالعلو في رفعة مكاناً عظيم^(١١)، في جعل لهم لسن
صلى علياً^(١٢) إلى غير ذلك من الآيات

١ سورة النقرة آية (٢٥٥)

٢ سورة النساء آية (٣٤)

٣ سورة الرعد آية (٩)

٤ سورة الشعراء آية (٦٣)

٥ سورة البمل آية (٢٢)

٦ سورة الإسراء آية (٣١)

٧ سورة الفاطر آية (٧)

٨ سورة الإسراء آية (٣١)

٩ سورة النقرة آية (٤٥)

١٠ سورة النقرة آية (١٤٣)

١١ سورة مريم آية (٥٧)

١٢ سورة مريم آية (٥٠)

وقال في وصف نفسه بالملك ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس﴾^(١)
 وقال في وصف الحادث به ﴿وقال الملك استوي به﴾^(٢) ، ﴿وكان ورعهم ملك
 يأخذ كل سفينة غصفا﴾^(٣) ، ﴿فأتوني الملك من ثماء وتخرج الملك من ثماء﴾^(٤) ،
 وقال في وصف نفسه بالعزة ﴿فاعلموا أن الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٥) ، ﴿أَمِ عَسَى

حَرَّائِلُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾^(٦)

وقال في وصف الحادث بالعزة ﴿قالت امرأة العريرة﴾^(٧) ، ﴿فقال أكلها
 وعري في الخطاب﴾^(٨) .

قلت وقد جمع الله العزة للحاق والمحبوق في آية واحدة قال تعالى ﴿يعقوب ابن
 رحمت إلى المنية لبحرحر الأعر منها الأدل ، والله لعزة وبرسوك والمؤمنين
 ولكن المنافقين لا يعلمون﴾^(٩)

وقال في وصف نفسه حل وعلا بأنه حار متكبر ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾^(١٠)

١- سورة النحل آية (٢٣)

٢- سورة يوسف آية (٥٤)

٣- سورة الكهف آية (٢٩)

٤- سورة آل عمران آية (٢٦)

٥- سورة النور آية (٢٠٩)

٦- سورة من آية (٩)

٧- سورة يوسف آية (٥١)

٨- سورة من آية (٢٣)

٩- سورة المنافقون آية (٨)

١٠- سورة النحل آية (٢٢)

وقال في وصف انبثاثة بهما ﴿فَكَذَّبْتَ بِطُغْيَانِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ مَثَكِرٍ حَسْرَةً﴾ (١)
 ﴿أَنْتُمْ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (٢)، ﴿وَلَا تَطِغُوا بِطُغْيَانِ طُغْيَانِكُمْ حَسْرَةً﴾ (٣)
 وقال في وصف نفسه بالقوة ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ
 لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٥)، ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ تَخَلَّصَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ (٦)
 وقال في وصف الحدث ذلك ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً﴾ (٧)، ﴿وَيُرِيدُكُمْ أَمْسِي
 قُوتَكُمْ﴾ (٨)، ﴿إِنَّ حَيْرَ مِنْ أَسْأَحَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ﴾ (٩)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَسَيِّدُكُمْ مِنْ
 ضَعْفٍ ثُمَّ لَحَلَّ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ (١٠)
 وأمثال هذا من الصفات الجامعة كثيرة ، ومعنوم أنه من أعلا متصف بهذه
 الصفات حقيقة على اتوجهه باللائق بكلمة ، وإليه وصف به لمطوق منها مخالف
 له وصف به انجالي كماله ذات الحال من أعلا يدو الحوائث ولا
 لأشكال هي شيء من ذلك
 وكذلك الصفات التي اختلف فيها المتكلمون هل هي من صفات المعاني أو من
 صفات الأفعال ، وإن كان الحق الذي لا ينحى على من أنار الله بصيرته أنها
 صفات معان أثنى الله حل وعلاء لنفسه كائن أمة والرحمة
 قال في وصفه حل وعلاء بهما ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١١)

١- سورة غافر آية (٢٥)

٢- سورة الزمر آية (٦٠)

٣- سورة الشعراء آية (١٣٠)

٤- سورة البقرة آية (٥٨)

٥- سورة الحج آية (٧٠)

٦- سورة فصلت آية (١٥)

٧- سورة فصلت آية (١٥)

٨- سورة هود آية (٥٢)

٩- سورة القصص آية (٢٦)

١٠- سورة الروم آية (٤٤)

١١- سورة البقر آية (٧)

وقال في وصف نبي ﷺ «حريرى عليكم بالمؤمنين رعون رحيم»^(١)
 وقال في وصف نفسه بالعلم «وإن الله يعطيني حليم»^(٢)
 وقال في وصف الحادث نبت «فمن شره نعلم حليم»^(٣)
 وقال في وصف نفسه بالمفخرة «وإن الله عفو رحيم»^(٤)
 وقال في وصف الحادث بالمفخرة «ولم يصر وعرف إن ذلك لمن عزم الأمور»^(٥)
 «قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله»^(٦) .
 ووصف نفسه حر وعلا بالرصى ووصف الحادث به أيضا فقال «ورصى الله عنهم
 ورصى عنه»^(٧)
 ووصف نفسه بأنه يعصب إن انتهكت حرمانه فقال «قل أؤينكم بشر من ذلك
 مثوبة عند الله من لعنه الله وعصيه عليه»^(٨)
 وقال في وصف الحادث بالعصب «ولما رجع موسى إلى قومه غضبا أسفا»^(٩)
 والمقصود أن كل ما اتصف به حل وعلا من تلك الصفات نابع من صفات الكمال
 والعفو والشرف ما يقطع علائق جميع أولهم المشبهة بين صفاته حر وعلا
 وبين صفات خلقه فإذا جفت تلك عمت أنه حل وعلا وصف نفسه بالإستواء
 على العرش وتمدح بذلك في سبع آيات من كتابه. ووصف غيره بالإستواء على
 بعض المخلوقات ولم يذكر صفة الإستواء إلا مقروبة بعضها من صفات الكمال
 والحلال. لقاسة يعطيه وجلاله فلا يشكال في ذلك فتعاليق حر وعلا

١ - سورة التوبة آية (١٢٨)

٢ - سورة الحج آية (٥٩)

٣ - سورة الصافات آية (١٠١)

٤ - سورة المائدة آية (٣٤)

٥ - سورة التوبة آية (١٣)

٦ - سورة الفاتحة آية (١٤)

٧ - سورة النبا آية (٨)

٨ - سورة المائدة آية (٦٠)

٩ - سورة الأعراف آية (١٥٠)

استواءاً لانتفاء تكافئه، وللمخلوق أيضاً استواءاً مناسباً بحاله

ويجبني للتأمل في هذه المسألة التأمل في أمور:-

الأول أن جميع الصفات من باب واحد لأن الموصوف بها واحد، ولا يجوز في حقه مشابهة الحوادث في شيء من صفاتهم، فمن أثبت مثلاً أنه سميع، نصير وأن سمعه وبصره مخافتان للسمع والحوادث وأنصارهم، برمه مثل ذلك في جميع الصفات كالاستواء واليد وبحو ذلك

الأمر الثاني أن الدواب والصفات من باب واحد فكما أنه حل وعلا به ذات

مخالفة لجميع ذوات الخلق فه تعالى صفات مخالفة لجميع صفات الحيوان (١)

عز قال قائل بن إثبات الأفعال لله تعالى التي وردت في القرآن الكريم يوهم بالإسناد، أن ظاهر تلك الأفعال ومعانيها المتعددة إلى انحصار فيها ما يعصى المشابهة بصفات الحوادث فهذا يجب تفريجه، لله تعالى عن مشابهة الحوادث ولا يحصى على كل عاقل أن مشابهة المخلوق بالحال، أو الخلق بالمحقوق كفر فما حوائكم ؟

يحيى الشيخ محمد الأمين الشنقيطي على هذا الاعتراض قتيلاً - (اعلم أولاً أنه غلط في هذا خلق لا يحصى كثرة من المتأخرين، فرغم أن يظهر المتأخر السابق إلى الفهم من معنى الاستواء واليد مثلاً في الآيات القرآنية هو مشابهة صفات الحوادث ودلوا يجب عليه أن يصرفه عن ظاهره إجماعاً، لأن إعتقاد ظاهره كفر، لأن من شبه الخلق بالمخلوق فهو كفر، ولا يحصى على أدنى عاقل أن حقيقة معنى هذا يقول، أن الله وصف نفسه في كتابه بما ظهره لمتدبره السابق إلى الفهم لكفر بالله وبقول فيه بما لا ينطبق به من وعلا

١- انظر الموضوع تفصيلاته في أسواء الديان شنقيطي ج ٢ ص ٣١٤ - ٢١٨.

والنبي ﷺ الذي قيل به هو أمرنا ايّ الذكر بتبديل الناس مادل انهم (١) ثم
يبين حرف واحد من ذلك مع اصحاح من يعتد به من لعناء على أنه ﷺ
لا يجوز في حقه تأخير الناس عن وقت الحاجة اليه، وأخرى في المعتمد ولاسيما
مظاهره امتداد منه انكسر والضلال المبين حتى جاء هؤلاء الجهة من
المتأخرين، فرعموا أن الله أطلق على نفسه لوصف بمظاهره المنابر منه
لا يلبق، والنبي ﷺ كتم بك اظاهر المنابر لأنه ككر وصلال بحث صرف اللفظ
عنه وكل هذا من تلقاء أنفسهم من غير عمن على كتب أو سنة، ولايجوز
أن هذا القول من أعظم الإفساد على الله حل وعلا، وعلى رسوله ﷺ (٢)
وإما جر إليه ذلك لتحيس قدمه، بقدر التشبيه بين الخالق والمخلوق، فأراد شؤم
التشبيه إلى بقى صفات الله حل وعلا وعدم الإيمان بها، مع أنه حل وعلا، هو
الذي وصف بها نفسه، فكان هذا مشبهاً أولاً، ومعتلاً ثانياً، فارتكب ما لا يليق
بالله ابتداءً، و"انتهاءً ولو كان قلبه مدبراً بالله كما ينبغي معطى له كما ينبغي،
طاهراً من أقدار التشبه لكان المتشابه عنه السابو، إلى فهمه أن وصف الله
حل وعلا بالغ من الكمال والحلال ما يقطع أو هام علائق لمشابهة بيه وبين
صفات المصوقير، فيؤمن بصفت الكمال لله تعالى التي جاءت في لقرآن
والسنة لصحبة مع انتزيع التام عن مشبهة صفات الخلق قلوب هل منقطع
يبدو لنا كيفية الاتصاف بصفة الاستواء، وليد ونحو ذلك بعقلها، قساً أعرف
كيفية الذات المقدسة بمتصفة بتلك الصفات، فلا بد أن يقول لا يجوز
معرفة كيفية الاتصاف بالصفات متوقفة على معرفة كيفية اسات فسيمان من
لايستطيع غيره أن يحصى اثباته عليه كما أثبت هو على نفسه (٣)

ويحتج بهذا المفسر إراء المفسرين لأفعال الله تعالى أنه جاء بها انقرآن

١- سورة البحل آية (٤٤)

٢- أسواء الناس ح ٣١٩/٢

٣- المرجع السابق ح ٢٢٠/٢

الكريم. وقد علمنا أن جميع آراء المفسرين الذين تقدمنا آراءهم بخصوصها من كتبهم تؤكد كلها على إثبات أفعال الله تعالى، وأنها تقدم بذات الله تعالى حقيقة، ومن هذه الأفعال ما ينصف بها المخلوقين، والأفعال التي ينصف بها الله تبارك وتعالى هي ثلاثة بالله تعالى على ما يفيق عظمته وجلاله وقبسه وعونه سبحانه وتعالى

والأفعال التي ينصف بها المخلوق هي أيضا ثلاثة بهم على ما يناسب حالهم وهي قائمة به على الحقيقة ومسئور عن أفعاله ومحاسب عليها فلا تشبيه ولا تماثل بين أفعال الله وأفعال المخلوقات أسدأ، إلا من جهة الاسم فقط ولا مزيد أن نكرر ما سبق ذكره في أول المسح عند بيان شاهد من نيات المصنف والأفعال وهذه المفاهيم هي اللبسات الأولى لفهم قضية أدليه أفعال الله تعالى أو أدييتها عند أهل السنة والجماعة .

وبعد أن سقت آراء المفسرين نشرع الآن لعرض الأدلة النبوية في بيان أفعال الله تعالى وموقف شراح الحديث من هذه الأفعال وهو المسح الثاني من الفصل الثاني، ونسأل الله التوفيق والسداد

المبحث الثاني عرض الأدلة السوية وآراء شراح الحديث

ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول عرض الأدلة السوية .

المطلب الثاني عرض آراء شراح الحديث لها

المطلب الأول عرض الأدلة النبوية -

بعد عرضنا لأفعال الله تعالى الواردة في حملة من آيات القرآن الكريم وبعد ذكر الشاهد لها من تلك الآيات وبيان آراء المفسرين من أهل السنة والجماعة، تلك الأقوال، نود هنا أن نعقب بك المطلب بذكر بعض الأدلة من السنة النبوية على دلالة أعمال الله تعالى

وفيما يلي نذكر خصوصاً من كلام رسول الله ﷺ ثم نعقب بعد ذلك بيان من أراح الحديث لها، من أهل السنة والجماعة

١ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فيها رسول الله ﷺ بحمص كلمات فقال: إني الله لا إنعام ولا يسعني له أن سام، بحمص لفسط ورفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل الدنيا قبل عمل الآخرة، حسانه النور ثم كشفه لأحرق سمحات وجهه ما انتهى إليه نصره من خلقه (١)

أثبت الحديث الأفعال التالية: يحفص، يرفعه، كشف، لا إنعام، ولا يسعني

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقفص الله الأرض ويطوى السماء يومئذ ثم يقول: أنا امك أبين ملوك الأرض (٢)

أثبت الحديث الأفعال التالية: يقفص، يطوي، يقول ،

٣ - عن أبي مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: لا مرا - جهنم تلقى فيها ويقول: من من يريد فيجمع فيها رد - أعدائين قدمه فيروى بعضها إلى بعض

١ - صحيح مسلم (١٧٩) في الإيمان، باب في قوله عليه السلام: إني الله لا إنعام

٢ - صحيح البخاري (١٨١٢) في تفسير سورة الزمر - باب (و لا يحصى فضل يوم القيمة والصموات مطويات بيمينه) والطراية رقم (٦٥١٩ - ٧٣٨٢ - ٧٤١٣) انظر الفتح (٥٥١/٨)

وتقول قط، قط، بعزتك وكرمك، ولا تزال الحصة تفصل حتى ينشئ الله بها خلقاً

فيسكنهم فصل الحصة(١)

أثبت الحديث الأفعال التالية (يصعب، يروي، ينشئ، يمكن)

٤ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله

عروجل يسسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويسسط يده نهاراً ليتوب مسيء

الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)(٢)

(أثبت الحديث الفعل التالي (يسسط يده)

٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لك فرح تنوته

عنده من أهدكم سقط على سعير، وقد أصك في أرض غلاة، وفي رواه (لله

أشد فرحاً تنوته عنده حين تنوب إليه من أهدكم كب على راحته بأرض غلاة،

فانقلبت منه وعليها طعامه وشرابه (الح) الحديث(٣)

أثبت الحديث صفة (الفرح)

٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يصحك الله سبحانه

١ - صحيح البخاري (٤٨٤٨) ٤٥٦/٨ في تفسير سورة ي، باب قوته تعالى (وتعوب من مره)

وفي الإيمان والتمر باب الحلف مرة لك وصفاته وكلماته وفي التوبة باب فوك بمعنى فوهو

التمرير للحكيم وأخره برقم (٦٦٦٦) (١٣٨٤) ومسلم رقم (٢٨٤٨) في التوبة باب النار ينقلها

الجمارون، وألمه ينقلها الصفاء والترمذي رقم (٣٦٦٨) في التفسير باب ومن سورة (و)

نظر الفصح ٥٩٤/٨

٢ - صحيح مسلم (٢٧٦٠) في كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى

٣ - صحيح البخاري ٩١/١١ في التوبة، باب التوبة، ومسلم رقم (٢٧٤٧) في التوبة باب الجحى

على التوبة

وتعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يخلان الجنة (الح: الحديث^(١))

أثبت الحديث فعل (يصحك)

٧- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال حين حصرته أوقاة كتب كتب

عنكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ وسوف أحدثكموه وقد أحييت نفسي

سمعته يقول (لولا أنكم تكسبون للذهب الله بكم، وحلق حلقاً بنبوتكم، فمقر لهم)^(٢)

أثبت الحديث فعل (ذهب، حلق، يغير)

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (إن الله يغار، وإن

المؤمن يغار، وإن عبده الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه)^(٣)

أثبت الحديث فعل (يغار)

٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الما عصي الله

الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنه إن رجعتي تغيب عني

وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده

سبعة وتمسك بـ أمرين في لأرضي جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء نثر حم

١- صحيح البخاري ٢٩/٦ و ٣٠ في الجهاد باب الكافر يفتن المسلم ثم يسلم ومسلم برقم

(١٨٩٠) في الأمانة باب من الرحين يقتل أحدهما الآخر يخلان الجنة والموت ١٦٠/٢ في

الجهاد، باب الشهادة في سبيل الله والتسبيح ٣٨/٦ في الجهاد باب رجعتي القاتل والمقتول

في سبيل الله في الجنة

٢- صحيح مسلم (٢٧٤٨) في التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستسغار، الترمذي رقم ٣٥٣٢ في

الذنوبات، باب رقم ١٠٥

٣- صحيح البخاري ٢٨١/٩ في كتاب النكاح باب العدة ومسلم رقم ٢٧٦١ في التوبة باب

عبدة الله تعالى وتحريم الفواحش، والترمذي ١١٦٨ في الرضاخ باب ما جاء في العدة

اللائق حتى ترفع الدانة حافرها عن ودها خشية أن تصيبه (١)

أثبت الحديث فعلى (قصي، كتب تعبد، وأثبت الحديث (صفة أرحمه
والعصب)

١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يبرأ الله من
السماة الدنيا لشطر الذين أو اثنت الآخر يقول من يدعوني فاستجب به
ثم يسط بيده تبارك وتعالى يقول من يقرض غير معنوم ولا ظلم،

وبعد (من يسألني فأعطيه، من يستعطني فأعطيه) (٢)

أثبت الحديث لأحمد (ثالثية) يبرأ يقول، استحب، تيسط، يقول

١١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول، عجب الله
من قوم يخلون الجنة في أسلسل (٣)

أثبت الحديث فعل (عجب)

١٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (و) أحب الله لعدو
مأدى حمول إلى الله يحب ملاماً فأحبوه، فحبته أهل السماة ثم يوصم به انقدون
هي الأرض)

١ - صحيح مسلم ج ١٢ من ٦٨ كتاب الدعوة باب سبعة رجعة الله تعالى وأنها تعد غصه

٢ - صحيح البخاري ٣٨٩١/١٣، ٣٩٠ في التوحيد مرقم، ٧١٩١ باب هو الله تعالى في برهون م
يسألوا كلام الله في وهي الشهد باب الدعاء والصلاة من آخر الكتاب وفي الدعاء باب الدعاء نصف
الكيل، ومسلم رقم ٢٥٨ في صلاة المسافرين باب التوسع في الدعاء والتذكر في آخر السن
والصلاة ٢١٤/١ في القول باب الدعاء في الدعاء والترغيب رقم ٣١٩٣ في الدعاء باب رقم ٨٠
وأبو داود رقم ١٣١٥ في الصلاة باب أي الكليل أفضل

٣ - صحيح البخاري ١١٠/٦ في الجهاد باب الأسماء في التسلل وأبو داود رقم (٢٦٧٧) في
الجهاد، باب الأسير يوثق

وفي رواية (إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل، فقال: إني أحب فلاناً فأحبوه، قال فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض؛ وإذا أبغض عبداً دعا جبريل عليه السلام، فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضوه، قال فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، ثم يوضع له البغضاء في الأرض. (١) أثبت الحديث فعل (أحب، ينادي، أبغض، دعا).

١٣ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سرتنا مع النبي ﷺ ليلة، فقال بعض القوم: لو عرست بك يارسول الله ما هذا؟ قال: أجاب أن تسبوا عن الصلاة فقال بلال: أب أوقظكم، فاصطعروا، وأستبذل ظهره إلى راحته، فغطته عباءه، فنام، فاستيقظ النبي ﷺ وقد طلع حاجب الشمس فقل: يا بلال! أين ما قلت؟ فقال: أنقلب على نومة مثلكا، قل: قال: إن الله قبض أرواحكم حين شاء، ويردها عليكم حين يشاء، يا بلال! هم تأمر الناس بالصلاة، فتوصأ، فلم ارتفعت الشمس وانماضت، قام فمضى بالناس جماعة (٢).

أثبت الحديث فعل (قبض، شاء، رد).

١٤ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله

١ - صحيح البخاري ٣٨٧/١٣ في التوحيد: ما من كلام ألوف مع جبريل وينادي الله الملائكة: وفي الأب: مات الموت في الله تعالى، ومسلم رقم (٦٦٣٧) في قدر والصلة: ما من أحب الله عبداً أحبه إلى عباده والموطأ ٢/٩٥٣ في الشعر: ما من أجاهد في المشركين في الله والتركيب رقم (٣١٦٠) في التفسير: ما من سورة عريم.

٢ - صحيح البخاري ٢/ ٤٤ في المواقف: ما من أنبي بعد زهات الوهب وفي التوحيد: ما من المشيئة والإرادة: حبشواوي ١، أن يشاء الله منبم رقم (٦٨٦) في المساجد: ما من حصاة الصلاة الفائقة، واستحبات تعميل أمانتها (أبيدود رقم ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٤٠).

ﷺ يقول: «إني ألقب بـي آدم بين أصعبين من أصعب لرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث شاء ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم مصروف القلوب ثبت قلوب على طاعتك» (١).

أثبت الحديث فعل (يصرف) وأثبت الحديث الأصابع لله تعالى

١٥ - عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «مر من يحل احنة رجل، فهو يمشي مرة ويكبو مرة، ويسعه النار مرة، فإذا محاوره، ألقت إليها فقال: بورك الذي محاسني منك لقد أعطيني الله شيئاً ما أعطاه أحد من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة فيقول: أي رب أدسي من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من مائها فيقول: إنه عروحي». ابن نمير: «إني أعطيتها سألني غيرها فيقول: لا يارب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها وانه يعثره لأنه يرى فلا يمر له عليه فيديه منها ليستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم يرفع له شجرة هي أحسن من الأولى وهكذا ثلاث مرات حتى إذا أدبه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أعطيتها فيقول: يا بن آدم أريضك أن أعطيك الجنة ومثلها معها قل: يارب أنستهرئ مني وأنت رب العالمين فصلى ابن مسعود، فقال: ألا تسألوني من أصبحت؟ فقالوا: من أصبحت؟ قال هكذا صحك رسول الله ﷺ فقالوا: له من صحك يارسول الله قال من صحك رب العالمين حين قال أنستهرئ مني وأنت رب العالمين فيقول: مني لا أنستهرئ منك، ولكني على

ما أشاء قادر (١١)

أثبت الحديث فعل (يقول ^{ضاهك} أعطيت، لا استهزئ، ما أشاء قادر)

١٦ عن شريك بن عبد الله أنه قال سمعت ابن ماب يقول ليلة أخرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة إلى أن قال حتى جاء سرقة المعتقى ودا الحمار رب العرة قتلي حتى كان منه فاب فوسين أو أدنى فأوحى إليه عيبه أوحى خمسين صلاة (٢) (٣)

أثبت الحديث فعل (دا الحمار، أوحى الله)

١٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (إن يعين الله مني لأبغضها بفقة سخاء الليل والنهار، أرأيت ما أنعو عند خلق السموات والأرض فإنه لم تنقص معي يمينه، وعرشه على الماء، وبنده الأخرى الغيصة أو القصير يرفع ويخفضي) (٤)

قال البخاري (ما قول الله تعالى ﴿كل يوم هو في شأن﴾^(٥)، فوما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) (٥) وقوله تعالى ﴿لعل﴾ (٦) حديث بعد ذلك أمر (٦) و أن حيث لا يشبه حدث المحققين لقوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (٧)

١ - صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب آخر أهل النار خروجاً ٤٢/٣

٢ (صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب (وكلم الله موسى تكليماً) رقم (٧٥١٧)

٣ صحيح البخاري (٧٤١٩) كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم

٤ (١٥٢٩) الفتح ١٣/١٣

٥ سورة الرحمن آية (٢٩)

٦ سورة الأنعام آية (٢)

٧ سورة الطلاق آية (١)

٨ سورة الشورى آية (١١)

وقال ابن مسعود: عن النبي ﷺ، إن الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة (١).

أثبت الحديث فعل (أنفق، خلق، يرفع، يخفض، يمين الله، والصحاء، وأفيد، يحدث من أمره ما يشاء).

١٨- عن أسامة بن زيد قال: كنا عند النبي ﷺ إذ جاءه رسول من بني تميم إلى أبيها في الموت، فقال: النبي ﷺ: أرحم وأحبر، أن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فتصبر ولجست فأعادت الرسول أبيها أقسمت لتأنيبها، فقام النبي ﷺ وقام معه سعد بن حمادة ومعاذ بن جبل، فذبح الصبي إليه وبغضه تقطع كأبيها في شئ، ففاقت عبيده، فقال له سعد: رسول الله ما هذا؟ قال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عبادي، وبما يرحم الله من عباده لرحمهم (٢).

أثبت الحديث: (أخذ، أعطى).

١٩- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: من أحب لقاء الله أحب لقاء الله، ومن كره لقاء الله كره لقاء الله (٣).

أثبت الحديث فعل (أحب، كره).

١- صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ﴿لَا تَكُفُّ يَوْمَ هُوَ مَبْنُوءٌ﴾ المصدر.

(١٨٧٩) والفتح ١٢/١٩٦، وأبو داود في الصلاة باب (١٦٦).

٢- صحيح البخاري (٧٣٧٧) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ﴿لَا تَكُفُّ يَوْمَ هُوَ مَبْنُوءٌ﴾ أو ممر.

الرحمن (١١١٩)، الفتح ١٣/٣٥٨.

٣- صحيح مسلم (١٠/١٧) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله.

الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه.

٢٠ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله يندس المؤمن حتى يصنع عليه كنهه ويسره من الناس فيقول له أتعرف ربك كذا، أتعرف ربك كذا * فيقول نعم يارب (ثلاثاً) فيقول نعم أي رب حتى إذا سرره بدينه ورأى نفسه أنه قد هلك قال عيسى قد علمتها له فبعني كتاب حسباته

الح (١)

٢١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرحت فلم تعلمي قال يارب كيف أعوزك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عدي فلاناً مريض فلم تعلمي أما علمت أنك لو عدته لوحدتي عنده يا ابن آدم استطعتك فلم تعلمي قال يارب وكيف أطمعك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعتك عدي فلان فلم تعلمي أما علمت أنك لو أطمعته لوحدتي بك عندي يا ابن آدم استسقيك فلم تستعني قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقيك عدي فلان فلم تستعني أب ذلك ثم سقيته وحدت بك عدي (٢)

قلب قد يرد إشكالاً على البعض في هذا الحديث بحسب مفهومه من ظاهر الحديث، ولكن الله تعالى قد فسّر ذلك الإشكال وأزاله حينما قال بعد كيف وأنت رب العالمين * فقال الله تعالى مريض عدي فلان فلم تعلمي أما علمت أنك عدته لوحدتي عنده أي لوحدت آخر الزيارة وثوابها عدي، وهكذا هي ثواب الإطعام والسقية

٢٢ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كعب واحد

١ صحيح البخاري (٢٤٤١) كتاب المظالم باب قول الله ألا بعته الله على الظالمين، والفتح

٩٩/٥ ومسلم (٢٧٦٨) وأحمد ٧٤/٢

٢ صحيح مسلم (٢٥٦٩) في البر والصلة باب فضل عبادة الرحمن ٢٥/١٦

يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله ﷺ اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك (١)

٢٣ - عن عمار بن حنبل المصنف أبي رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جعلت مما علمني يومى هذا كل من لم يحلته عبداً حلالاً وربي حقيق عماري صفاء كلهم وإيهم أنفسهم الشياطين فاحتالتهم عن ربهم وحرمت عليهم ما أحبت بهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً وإن الله ينظر إلى أهل الأرض فيعتهم عرسهم وعصمهم إلا بقائاً من أهل الكتاب وقال إنما جعلت لأتيت وأتيتي بك وببرأت عنك كيناً لا يعصيه الماء تقرؤه مائماً ويقطان وإن الله أمرني أن أحرق قرشاً ففقت رب يارباً ثمغوا رأسي فندعوه حبرة قال استخرجهم كما سحروك وعرهم بحرك وأفق فسدق عليك وبعث حيثما سمعت حمسة مثله وهاتل بمن أصاعك من عصائى الحديث (٢).

٢٤ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال رسول الله ﷺ يا الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون سيب وسعديك فيقول هو رضيعتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول أما أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا يارب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحز عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أحد (٣)

١ - صحيح مسلم (٢٦٥٨) في القدر باب مصرف الله تعالى القلوب كيف يشاء ٢٠٤/١٦

٢ - صحيح مسلم (٢٦٦٥) كتاب الجنة باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا هل الجنة

٣ - صحيح البخاري (٦٥٤٩) كتاب الرقاق باب صفة الجنة والدار

وجه الدلالة

هذه بعض الأدلة الصريحة على أفعال الله تعالى التي وردت في السنة النبوية الشريفة، ويكفي صحة الدلالة أن الرسول ﷺ أشتهر الله تعالى

وهي تمثل أدلة صريحة وظاهرة على صحة إثبات الأفعال الإلهية، وصحة قيامها بدانته تعالى لأن الرسول ﷺ أشتهر الله تعالى على ما سبق بحملته

وقيل أن ذكر تحييلنا لهذه الأفعال والتي منعتها أنص في المسحح السابق، أن بعض على هذه الأفعال بأراء شراح الحديث من أهل السنة والجماعة حيث ينقل عنهم بعض المصنفين التي سبق إراهم

وهي المطلوب التالي نذكر هذه الأراء

المطلب الثاني آراء شرح الحديث للأفعال الإلهية

بعد ذكر الشاهد للأفعال الإلهية في السنة تأتي بيان آراء علماء الأمة من شرح الحديث واحفظاه وغيرهم من أئمة الحديث وإذ تأمنوا ما كتبوه من أنهم يشتهون ما أشته القرون والسنة فيؤمنون بجميع أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته التي أشتهها القرون والحديث ويعتقدون عن الله ما جاءه القرآن والحديث ويعلمون تلك علم النقيض لأنهم عرفوا ربهم وعلموا أنهم سيخشرون في تلك يوم القيامة هيأتهم الله تعالى في صورة غير صورته أفني يعرفونه فيقول أما ربكم، فيقولون معوز بالله مثله هذا مكانا حتى يأتي ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه، هيأتهم الله تعالى في صورته، التي يعرفون فيقولون أما ربكم، فيقولون أنت ربنا، فيشعرون (١) إلى آخر تلك الأخبار ونحن في هذه الأحكام سنقتصر على ذكر آراء علماء الحديث مع الإحالة للمصدر الذي تذكر منه، وهذا يلي ذكر أراهم

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي (الله تعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأحضرها سببه ﷺ لا يسع حداً من خلق الله تعالى قامت عليه الحجة ربها، لأن القرآن دل بها وصح عن رسول الله ﷺ القول بها، فمن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر بالله تعالى، فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة نصره فمعتدور بالجهل، لأن علم ذلك لا يرتك مانعاً ولا دائرياً ولا تكليف) (٢)

سأل بعض الطلاب الإمام أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي مروى مثل قوله ﷺ: «إن الله شارك بعلي يبرق كل ليلة إلى السماء الدنيا» وقوله «إن الله يصنع قدمه»^٣ ومثل تلك الأحاديث فأجابهم فقال: «يعلم ويؤمن، ويصدق بها،

١ - رواه مسلم ١٩/٣ باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة إزدهم سبحانه وتعالى

٢ - مع التلويح الإمام موهو الحسن بن قدامة المقدسي، تحقيق د. من عباد ٢٣/

ولا تكف ، ولا معنى ، ولا ترد منها شيء ونعم أن ما جاء به الرسول هو إذا كتب
بأسانيد صحيحة ، ولا ترد على رسول الله ﷺ قوله ، ولا يوصف الله تعالى بأكثر مما
وصف به نفسه ، أو وصف به رسوله بلا حد ولا غاية وليس كمثله شيء وهو السميع
الخبير (١) ، ولا يبلغ ، أو لا يوصف صفته ، وصفته به ، ولا يتعدى القرآن والحديث ،
مقول كما قال ويصفه كما وصف نفسه ولا يتعدى ذلك بل مؤمن بأن قرآن كله محكمة
ومثابته ولا تزل صفة من صفاته (٢)

جاء في التمهيد لآل عثمان بن عفان أن سفيان بن عيينة قال في حديث عن الله تعالى
الله يجعل السماء على أصبع (٣) ، وحديث « أن قلوب العباد بين أصبعين من
أصابع الرحمن (٤) » وحديث « إن الله يعصب أو يصعب من يذكره في الأسواق »
(٥) وأنه عروجل يزل إلى السماء الدنيا كل ليلة (٦) وهو هذه الأحاديث
ثرونها ويقربها كما جاءت بلاكيف (٧)

- قال محمد بن الحسن / رتق الغطاء كلهم من المشرق إلى المغرب على
الأيمن بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الأنبياء عن رسول الله ﷺ في صفة
الرب عروجل من غير تعيين ولا وصف ولا تشبيه فمن سسر اليوم شيئاً من ذلك فقد
خرج مما كان عليه النبي ﷺ وشرق الجماعة ، فإنهم لم يصغوا ولم يفسروا

١ - الشورى آية (١١)

٢ - المصدر مع التأويل ، لآل عثمان بن عفان ص ٢٢

٣ - أخرجه البخاري (٥٥٠/٨) ، (٢٩٢/١٣) ، ومسلم (١٠١٧) ، الترمذي مرعوم ٢٢٢٨ والدر
المستور للسيوطي (٢٤٦/٤)

٤ - الحديث بهذا اللفظ أخرجه ابن أبي عمير في السنة ١٢٢ من حديث عائشة والسباغ ص ١٤٧
ولكن الحديث صحيح روى مسلم ٢٠١٥/٨ وقد سبق أن ذكرنا الحديث في ١٧٩

٥ - أخرجه ابن أبي عمير في السنة (٥٥٤ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣)

٦ - البخاري (٢٩٨ / ١١) ، ومسلم (٥٢١ / ١) ، وهو أن ذكرنا الحديث نحوه ونحوه

٧ - التمهيد لآل عثمان بن عفان (١١٧ / ٧) قال قطبي في المصاب / ٦٣

ولكن آمنوا بمعاني الكتاب والسنة ثم سكنوا فمن قال نقول بهم فقد فارق الجماعة لأنه وصفه بصفة لأشياء (١)
وهذا النص ليس بمعناه بقويص لعلم بمعاني صفات الله وأسمائه وأفعاله
وإنما بقويص المعلم بكيفية صفات الله وأسمائه وأفعاله إلى الله
تبارك وتعالى .

- يقول الإمام الحافظ محدث الثمام ، أبو بكر أحمد بن الحطيف صاحب التصانيف الكثيرة ومن مواليد سنة راشتين وتسعين وثلاثمائة لهجرة - أما الكلام في الصفات فإن ما روى منها في السنن النصائح ، عذهب السلف رضي الله عنهم إثباتها ، وإرجاؤها على ظاهرها ، وبقي التكليف وانعشيه عنها ، وقد نفاها قوم فأسلموا ما أثبت الله ، وحققها قوم من المشتتين فحرجوا ، في تلك إلى ضرب من انعشيه والتكليف ، وانعص إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين ، وبين الله بين العاصي فيه والمعصية عنه ، والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات ، ويختل في ذلك حشوه ومثاقه ، فإن كان معيولاً أن إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكليف ، فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكليف ، فربما عساه به ويسمع ويصير فإنما هي صفات الله أثبتتها الله بمعاني نفسه ولا نقول أنها حواراج وانعشيتها بالأيدي والاسماع والانسار التي هي حواراج وأدوات لتفعل وتقول إنما وجب إثباتها لأن انشواقيف وربها ، ووجب بقى انعشيه عنها لقوله تعالى وليس كمثله شيء وهو السميع البصير^٢ ، وقوله ﴿ولم يكن له كفواً

١ - شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللاكائي (٣ ٤٣٢)

٢ - سورة الشورى أية ١١

أحد (١) (٢)

وبترك من كلام الحافظ تماماً على ما كان عليه اسلف اصالح من إنه راسع
بأساء الله وصفته و أعماله و ربهم بتثنية و التعطيل في هذا الباب و بمسكهم
بمنهج الوسطية برثبات صمم الصفات و الأفعال الإلهية التي أثبت النقل
صحتها و بقي يدعي عنه انهم من الأفعال و الصفات التي لا تنطبق بحالها و قدسه

- قال أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصديقي ^١ إن أصحاب الحديث
امتسكوا بالكتب و السنة يعرفون ربهم بترك و تعالى صفاته التي نطق بها
كتابه و تبريله و شهد به بها رسوله على ما وردت به الأخبار الصحاح و نقله الأصول
الثقات و لا يعتدوا بشيئاً بصفاته بصفتها حقه و لا يكفونها بكيفية المشبهة
و لا يعرفون الكلام من مواضع تحريف المعتزلة و الجهمية و قد أعاد الله أهل
السنة من التحريف و التكيف بأمر من عليهم ما نههم و التعريف حتى سلخوا
سبين التوحيد و اشترى و تركوا القول بالتعصّل و التثنية و اتبعوا قومه عن
من قبل ^٢ فلهذا كثر له شيء وهو السميع ^٣ بصير ^٤ (١) قلت نعم هذا هو
الحق و بهذا ما أصعب يحدث بل الأئمة منهم كانوا يؤمنون بجميع دعاه الله
وصفاته و كانوا يبرونها على صاغرهم و لا يحدسون فيها و لا يسألون في كيفية
هذا مالك إمام أهل الحجاز و هذا الثوري إمام أهل العراق و هذا
الأوراعي إمام أهل الشام و هذا أسيد بن سعد إمام أهل مصر و المغرب
ثبت عنهم و عن غيرهم خلق كثير أنهم كانوا يؤمنون بها و يبرونها على ظاهرها

١. سورة الإحلام آية ٤

٢. بنصر و انحصار - تركه الحافظ - و قد هي (٣) (١١٢)

٣. سورة الثوري آية ١١

٤. عقيدة السلف للإمام الصادق

ولا يؤلون فيها ولا يكيفون فيها (١)

قال الربيع بن سليمان الشافعي لما سئل عن أفعال وصيات الله تعالى * (حر م على لعقول أن تمثل الله تعالى ، وعلى الأوهام أن تحده ، وعلى الظنون أن تقطع ، وعلى النفوس أن تفكر ، وعلى الصائير أن تعمق ، وعلى الحواطر أن تحيط ، وعلى العقول أن تعقل إلا ما وصف به نفسه أو على لسان رسوله ﷺ) (٢)

- يقول الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي

(إن أحسن يا عبد الله الإصناف ، فقف مع مصوص القرآن والسنى ، ثم انظر ما قاله الصحابة والتابعون وأئمة التفسير في هذه الآيات ، وما حكوه من مذاهب السلف فإذا أن تطلق بعلم ، وإذا أن تسكت بحلم ، ودع المرء والحدال ، فإن على أصل صحيح وعقد متين ، من أن الله قدس اسمه لا مثل له ، وإن إيماننا بما ثبت من نبوته كإيماننا بذاته المقدسة) ثم أورد نص حديث رسول الله مع الحارثية حين سأله أين الله فعلمت في السماء فقال ﷺ اعتقها وبها مؤمنة قائل (وهكذا رأي كل من يسأل أين الله * سحر بطلته ويقول في السماء فقي الخبر مسألتان

أحدهما شرعية قول المسلم أين الله ؟

وثانيهما قول المشركين في السماء فمن أكرهتين المسألتين ، فإنما يسر عن المصطفى ﷺ (٣)

١ - انظر لأخري في الشريعة (٢١٤) واليه في الاسماء (١٥٣) والدار فصي في الصفات

(١٧) والذهبي في المص (١٠٥) وابن عبد البر في التمهيد (١٤٨٧)

٢ - ثم التأويل ، للإمام المقدسي (٢٣)

٣ - مختصر الفخر للحافظ شمس الذهبي اختصار الأندلسي (٨١) طبعه المكتب الإسلامي بيروت

قال الحافظ حماد بن زيد البصري عن مويد سنة ثمان وتسعين للهجرة: «إسما يدورون على أن يقولوا ليس هي السماء إله، ومقاله استلغ وأتمه السنة بل واصححة والله ورسوله والمؤمنون أن الله عز وجل هي السماء، وأن الله على العرش وأن الله فوق سمواته، وأنه منزل رلى السماء أسباط وحجته على ذلك النصوص والآثار

ومقالة الجهمية أن الله تبارك وتعالى هي جميع الأمكنة، تعالى الله عن قولهم بل هو معنا أينما كنا بعلمه ومقالة متأخري المتكلمين أن الله تعالى ليس هي السماء، ولا على العرش، ولا على السموات ولا هي الأرض، ولا داخل العالم، ولا خارج العالم، ولا هو نازل عن خلقه ولا متصل بهم، وجميع هذه الأشياء صفات الأجسام والله تعالى منزى عن الجسم وقال لهم أهل السنة والآثر: نحن لانحوس في ذلك، ونقول ما ذكرناه إسماعيل بن منصور، وإن رعمم ما رعنم، ولا نقول بقلوبكم، فإن هذه السنون بعوت المعنوم، تعالى الله جل جلاله عن انعدام، بل هو موجود متميز، موصوف بما وصف به نفسه، من أنه فوق العرش بلا كيف» (١)

- وقال الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الصري: «نر ما روى حديث أبي هريرة أن الله بقدر الصفة وأحضا بيمينه في ربه»

(قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات ومزول الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا، قالوا قد ثبتت الروايات في هذا، ويؤمن به ولا ننوهم ولا نقول كيف؟ هكذا روى عن مالك وابن عيسى وابن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمرها فلا كيف قال وهذا قول هل اعلم من أهل السنة والجماعة

وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات، وقاموا هذا تشبيه، وعسروها على غير ما عسر به أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق أرم بيده وإنما معنى سد ههنا النوة

١- أنظر في السنة للإمام أحمد بن حنبل (٩ - ١٠) العلو، (الذهبي ١٤٦ - ١٤٧)

وقال إسحق بن راهوية إنه مكور انتشاره إذ قال يد مثل يدي أوسمع
كسمعي فهذا تشبيه، وأما إذا قال كما قال الله يد، وسمع، وبصر، فلا يفون
كف، ولا يقول مثل هذا لا يكون تشبيه عبده، فإن تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير (١)

ولما دخل رجل على الإمام مالك بن أنس يسأله عن الامتناع في قوته تعالى
في الرحمن على العرش استوى (فأطرق الإمام مالك رأسه وعلاه انحرصه
العرق - وابتظر القوم ما يحيى منه فيه، فرفع رأسه إليه، قال الاستواء عبر
مجهول، والكف غير معقول، ولا يمان به وأحب والعقول منه نعمة، وأحسبك
رجل سوء، وأمره فأخرج) (٢)

وقال الإمام مالك بن أنس لله في أسماء، وعلمه في كل مكان، لا يحبوا منه
شيء (٣)

قال ابنه صفي مطلقا كيفية الإسناد لانقطاعها، بل محقق، وإن استواءه معوم
كما أحبر في كتابه، وأنه كما يليق به، لا تتعق ولا تتحلق ولا تنفوس في لوازم
ذلك بعيا ولا إثباتا من بسبب ويقف كما وقف أسلف نعم أنه لو كان له باوئل
ليأخذ إلى بيانه الصحابة والتابعين، ولما وسعهم إقراره، والسكوت عنه، وسعم
يقب مع ذلك أن الله حل حلاله لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في برونه،
سبحاته وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا (٤)

قال أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل القشيري في كتابه خلق
أفعال العباد حدثنا محمد بن عبد الله جعفر النعماني قال سمعت أبا ركريا
محي بن يوسف الرمي قال كنا مع عبد الله بن سريش فحدثنا عن فقار بن أبا

١ - العلل، بنفسي (٢١٨)، جامع الترمذي (١٢٨/١)

٢ - أخرجه البيهقي في الرد على الجهمية (ص ٢٣) التلخيص (١٢٢/١) - دم التناول للمفسر (١٣)
- الصابوني في عقيدة السلف (٢٤)

٣ - أخرجه الأحراري في الشريعة ص ٢٨٩

محمد ما تقول في قوم بقاؤن القرن مخلوق . ٢

فقال (أمس اليهود) قال لا قال من انصارى ٢ قال لا قال من المحوس ٢
قال لا قال من أين ٢ قال من أهل الموحيد قال فيس هؤلاء من أهل
الموحيد، هؤلاء الرابضة من رعم أن القرن مخلوق ، فقد رعم أن الله مخلوق
يقول الله نسم الله الرحمن ارحيم فأله لا يكون مخلوقا ، والرحمن لا يكون
مخلوقا ، و ارحيم لا يكون مخلوقا ، وهذا أصل الرابضة من قال هذا فعنه بعة
الله لا تحالسونهم ولا تهاكوههم (١)

- وقال صمره بن ربيعة عن صدقة سمعت سيمان بن يحيى يقول: نوسنت أين
الله ٢ لعل في السماء ، فإن قال فأين كان عرشه ٢ قبل اسماء ٢ لعل في
الماء ، فإن قال فأين كان عرشه قبل الماء ٢ لقلت لا أعلم .

قال أبو عبد الله وذلك لقوله تعالى (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) (٢)
- وقال يحيى بن معين ، سيد المحدث ، المتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بلهجرة
إذا قال لك نحيمي وكيف يدرب ٢ فقل له كيف يصعد ٢ (٣) وكيف هي
الحائلين منفي عن الله تعالى لأحد للعقل فيه ، فالأولى ترك لسؤال عن انكيفية
- أخرج الإمام اللالكائي وغيره عن أم سمعة رضي الله عنها موقوفة ومرحوماً في
قوله تعالى (الرحمن على العرش مستوي) (٤) قالت (انكيف غير مخلوق
و لا يستوي ١ غير محصور ، والآخر ربه ديان ، والجحور به كفر) (٥)

١- محمد بن إسماعيل البخاري، ج٢، أفعال العباد، ص ١٤

٢- سورة النور آية (٥٥) أنظر في ج٢ أفعال العباد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ص

٣- العلوي، الذهبي (١٨٨)

٤- سورة طه آية (٥)

٥- أخرجه الذهبي في المصنوع ص ٥٦٥ واللاكائي (٦٦٣) والمسعودي في مصنفه السلف (٢٣) وهذا

القول محفوظ عن جماعة كروبعة الرازي ومالك والإمام الترمذي وغيرهم

وقال الأصمعي عن العلاء بن الفضل عن أبيه قال لم يعمل عثمان فشيء ،
حرأيته ، فوجدوا فيها صندوقاً مقفلاً مفتوحاً فوجدوا فيه ورقة مكتوب فيها -
أفنده وصية عثمان ، بسم الله الرحمن الرحيم ، عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق
وأن الله يبعث من يشاء ، فاستقر يوم لاريت فيه بن الله لا يحذف اسميها ، عليها يحيى
وعليها يبعث إن شاء الله تعالى

فأثبت عثمان رضي الله عنه أسماء الله تعالى (الله ، الرحمن ، الرحيم ، وأثبت
أيضاً بعض أفعال الله تعالى مثل (يبعث) وفيه عنه بعض الأفعال وهو مغنس من
القرآن فإلى الله لا تحلف الصمد () وأثبت لله تعالى اسميئله والزيادة فقل ،
(إن شاء الله تعالى)

يقول الإمام الدارمي -

لو قد كان من مصي من السلف يكرهون الخوص في هذا ، وما أشبهه ، وقد رزقوا
العافية ، ويتنبأ من بعدهم عند سروس الإسلام ويذهب نعماء فلم يجد نداماً
أن مرد ما أتوا به من الباطل باسحق ، وقد كان رسول الله ﷺ يحوف على منته
ويحذرهم إياهم ثم الصحابة من بعدهم والتابعون ، محافة أن يتكلموا في الله وفي
القرآن بأهوانهم ففصلوا وشماروا به على حول يحسب بن بعضهم كان تنق
تفسير القرآن لأن القائل منه إنما يقول على الله (٢)

قال شيخ الإسلام الهروي سئل الإمام أبو حنيفة رحمه الله (ماتقور فيه
أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأحسام ؟ فقل هي مقالات الفلاسفة
أعرض عنها عند الأثر وطريقة لمسك ورياك وكل محذرة ، فيها نذرة) (٣)

١ - سورة آل عمران آية (٩)

٢ - الرد على الجهمية ، لأبي سعيد الدرمي (٢٥٩)

٣ - حشور السطو ، للسيوطي (ص ٣٣) ، وأخرجها الهروي في دم الكلام وأنواله

السمعاني وابن قدامة للمقنعي في دم التأويل (ص ٣٣)

وقال سفيان الثوري كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، فسأله رجل فقال :
 «الرحمن على العرش استوى» كيف استوى ؟
 فقال الإمام : غير مظهر ، ولا كف غير معقول ، ولا يمان به ، ولا يسؤا
 عنه مدعة ، ومن لله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ، وعينا نصديق (١)

قال الحافظ شمس الدين الذهبي بعد أن ذكر بعض أحاديث الصفات في صفات
 الإلهية (وقوله في هذه الأحاديث أنها مؤمن بما أصبح منها ، وما انكفرت
 على إمارته ، وإقراره ، وأما ما هي إسمائه مقلد ، واحتج العلماء في قبوله
 وتأويله ، فإنما لا تعرض له بتقرير ، بل برونه في حكمه وسن حكمه ، ثم ذكر
 الأحاديث التي فيها ذكر عرش الرحمن

فقال : أصابت الأفكار وطاشت العقول ، وكلت للنسبة عن العبارة عن بعض
 المخلوقات ، الله أعلا وأعمم ، أما بالله واشهد أنا مسلمون ، ثا لدوي بقول
 الحاشية ، و لقوب السعطة والمفوس المجاذيق ، لسمع ونطق منقلا ، وتبر
 ما يبقى إليك ، واحداً إلى الأبد ، بالعبد فمسي انصر كالمعانية ، و تقر
 مشحون بذكر العرش وكذلك الأثر بما يسمع أن يكون مع ذلك أن المراد منه
 الملك ، فدع المكاره والمرء في القرآن كذا (٢)

وقال الإمام أبو عمر الأوزاعي (عليك بأثر من سلف وإن فصل الناس وإياك
 وأراء الرجال ، وإن ربح قوه من بالقول) (٣)

١- العبد للذهبي ، (١٣٢) أحمد بن تيمية الرسالة الحموية ومن ألالكار في شرح
 أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/٩٢) ، بإسناد آخر من ابن عيينة

٢- مختصر العبد لرملي الحوار ، له فهد بن عبد الله الذهبي ، محقق محمد ناصر الدين
 الألباني ، نشر المكتب الإسلامي ، تصريف من ٩٢ - ١٠٠

٣- لمعة الإيعاد ، لمؤلفه الدين ، بالله بن أحمد بن قدامة ، ج ٩١ ، دار الكتب المصرية

وقال موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة «مضى الله لفصل انقضاء يوم القيامة والرضا والمحنة والغصب والسخط والكره والبرون والاعجب والصحت والإمضاء والعلو وانكلام جميعها صفت لله ، أجمع الصلص على ثبوتها ، فيجب إثباتها له من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل وهي صفات حقيقته لا تدور به ، ومن صفاته أنه الغفار لما يريد لأن يكون شئ » (إلا بآرائه) أراد «العالم فاعلموه ، ولو عصمهم بما خالفوه ، وبو شاء أن يطعوه حتى لا يطاعوه ، خلق الخلق وأفعالهم وقدر أزمهم وأحلامهم ، يهدي من يشاء برحمته ، ويضل من يشاء بحكمته ، وأنه لم يجر أحدًا على معصيته ، وإن لعنه فعلا وكسبا يجرى على حسنة يائز أب ، وعلى سيئة بالعقاب وهو واقع بقضاء الله وقدره (١)»

قال أبو عمر بن عبد البر ، روى الإمام مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأعرابي جميعاً عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (يرون ربنا تدرك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل ، فيقول من يدعوني فأستحيب له ؟) (٢) ، إلى آخر الحديث ثم قال :

(هذا حديث ثابت من جهة النقل ، صحيح الإسناد ، لا يختلف أهل الحديث في صحته ، وفيه دليل على أن الله تعالى في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قال الجماعة ، وهو من حديثهم على المعتمدة المتأخرين بأن الله في كل مكان ، تدعى الله عن قلوبهم ثم قال وأهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن ، لسنة والإيمان بها وحبها على الحقيقة لا على المحار ، وأهم لا يكفون شئت من ذلك ولا يحسون فيه صفة محصورة ، وأم أهل السنة من الجهمية والمعبرية كلها والخوارج ، فكلهم منكرونها ولا يحسون

١ المصدر السابق (٥٢ - ٨٤) بتصرف وإختصار

٢ متفق عليه ، انظر تحريج الحديث ص ١٧١ من الرسالة

منها شيئاً على الحقيقة، ويرغمون أن من أقربهم عشقه وهم عبد من أقربها معطلين للمعبرين، والحق فيما قاله القائلون بما ينطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة (١).

قال الإمام ابن قتيبة لدى شرحه حديث * إن قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن * (٢) (ومن يقول إن هذا الحديث صحيح ، وأن النبي ذهبوا إليه في تأويل الأصابع لا يشبه الحديث لأنه عليه السلام قال في دعائه * يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك * فقالت له إحدى أرواحه : أتخاف يا رسول الله على نفسك ؟ فقال : إن قلب المؤمن ، بين أصبعين من أصابع الله عز وجل فإن كان القلب عندهم بين نعمتين من نعم الله فهو محفوظ سبيك ، نعمتين فلا شيء دعا بالثلاث * ولم احتج على الأمر أن الذي قال له : أتخاف على نفسك بم يؤكد قولها وكان ينبغي أن لا يخاف إذا كان القلب محروساً بنعمتين * (٣)

وقال الإمام أبو سعيد الدارمي المتوفى سنة ٢٨٠هـ.

(الحمد لله الذي يعلم سر خلقه وحزهم ويفهم ما يكسبون ، تحمدهم بجميع محامده وبنصفه بما وصف به نفسه ووصفه به برسوله ، فهو الله الرحمن الرحيم ، أقرب محبب و متكلم قائل و شء مريد يفعل لما يريد) (٤) ، (لأن قبل كل شيء و الآخر بعد كل شيء و ذلك الأمر من قبل ومن بعده) (٥) ، به الأسماء الحسنى يقتصر

١ - أشادت صفة الطور ، للإمام جعفر الثمين ، عبدالله بن أحمد بن قيس ، طبعة دار المسبوية الكوفية ، ص ١٢٧ ، ١٢٩ الضعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ - والمهيد لابن عبد البر ١١٥/٧

٢ - صحيح مسلم (١ - ٢٠١٥) والمستدرک لحاكم (٤ - ٢٢١) طبعة دار الحديث - بيروت - لبنان ١٣٩٣هـ

٣ - تأويل مختلف الحديث ، محمد بن عبدالله بن مسلم بن قيس (ج ٢٠٩) طبعة دار الحديث - بيروت - لبنان ١٣٩٢هـ

٤ - سورة الفرج آية ١٦

٥ - سورة الأعراف آية ٥٤

ويبسط و يتركلم، ويرضى ويسجد ، يغضب ويحب ويبغض ويكره، ويصنع، ويأمر ويمنه، ذوابحه ، الكرم والسمع السميع، والبصر البصير، والكلام العبير واليدبين والفتستين والفترة والسلطان والعظمة والعلم ، لأرضي لم يرب كنت ولايزال أصنوى على عرشه قدس من خلقه لاثقى عنه منهم خائفاء عنه بهم محيط وبصره فيهم نافذ ونس كمناله شيء وهو السميع لصريح (١) إلى الأمام كلها والامم السانفة قبلها لم يكونوا بشكوى في معرفه الله تعالى أنه فوق السماء بائن من خلقه (٢)

ويقول ايضاً فيمن أكر صفات الله وعسرفه على خلاف ما عسى الله وعلى خلاف ما تأويها اتفقهاء الصالحون من علماء أهل السنة والجماعة، وهؤلاء المكرور يصعرون اللوم على علماء المسلمين وسلفهم فيقولون عنهم بأنهم مكيفونها وبمشهورها بدوات أنقصهم وعي معرض هذا بقول الإمام أبو سعيد الدرمي مدافعاً عن علماء الأئمة -

أما قولك (أن كيفية هذه الصفات وتشبيهها بما هو موجود في الحق خطأ، فإننا لانقول إنه خطأ بل هو محض كفر ، ونحن مكيفوها وتشبيهها بما هو موجود في المخلوق أشد ألفة منكم عبر أن كمالان شيهي ولا تكيفها لا تكفر بها، ولا تسلمها فتأويل الضلال ولا تكذب بها كتكذيبكم ولا تعمروها كتفسيركم (٣)

وقيل للإمام عبد الله بن مسلم من قتيبيه المتوفى سنة ٢٧٦هـ -

(قالوا في الضحك هو مثل قول العرب، ضحكنا الأرض فاستدت إراداً طلع فيها صرور أتره وضحكت الطلعة إراداً ، ففهم كقولها عن سادتها ، وضحبت

١ الرد على الجهمية ، للإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدرمي ضمن رسائل عقائد السيد

للذكور على سامي النشار من ٢٥٦ سطر مكتبة الآثار السلفية ومكتبة المعارف الإسكندرية

٢ المرجع السابق، (٢٧٩)

٣ رد الإمام الدرمي على الجهميين للصد ، ٣٨٠ - ٣٨١ مصروف ضمن رسائل عقائد السيد

للذكور على سامي النشار

المرن) إذا لمع فيه المرق، وليس من هذه شيء إلا والضحك فيه معنى حدث فإن كان الضحك الذي مروا من تشبيهه بالأسنان ، ليس في هذا تشبها بهذه المعاني.

ولما رأى قوم من الناس إفراط هؤلاء في النفي عارضوهم بالافراط في التمثيل، فقلوا بالتشبيه «لمحس» وبالإفطار «احسود» وحملوا الألفاظ الحديثة في الحديث على ظاهرها، وقالوا بالكيفية فيها، وكلا «لغريقين عالط» وقد جعل الله القوس مدرلة العدل، وبهي عن اعلو فيما دون صفاته، من أمر ليس فصلا عن صفته، ووضع عت أن يفكر فيه وكيف كان ؟ وكيف قدر ؟ وكيف حق ؟ ولم يكلفنا ما لم يجعله في تركيبنا ووسعنا، وعن «يقول في هذه الأحبار» أن يؤمن بماصح منها ينقل اثبات لها فؤوس بالرؤية والتحلي ، وأنه يعجب وينزل إلى السماء وأنه على العرش استوى ويؤمن بالنفس واليدين من غير أن يقول في ذلك بكيفية أو سجد، فبحروا أن تكون في ذلك القول والحقد على سبيل اسحاء عدأ إلى شاء الله ... (١)

١- المرجع السابق ص ٣٩٥

هذه بعض أقوال أئمة الحديث والتفسير يغتها من مصادر معتد أمر السنة والحكمة وهذه الأقوال هي غيبي من غيبي وإيا أردنا أن نحضي أقوالهم في هذه القضايا لايجب إلى محدثات ومحدثات ولا نحفي على البحث كثرة التصديقات في هذا الجانب وخاصة من صنف فيها في القرون الثلاثة، لأول وبعبارة وقد أشرب إلى بعضها في أول الرسالة ونسب الهدف هو حصاء هذه الأقوال ونذكر للهدف هو سان ما علمه من السنة والحكمة في هذا الأمر وإعني وعفت إلى ذلك فيما نقلته من أقوال وآراء

٣ (أهل السنة والجماعة لا يمثلون أفعال الله وصفته وأسمائه بأفعال المخلوقات والحوادث لأن الله تعالى قال في كتابه ﴿فَعَلَّا تَصْرِفُوا لَه الْأَمْثَالَ﴾ ١٠١ ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ١٠٢)

٤ (أهل السنة والجماعة ممنور لتأويل ولا يصرح به في تفسير أفعال الله تعالى لأنه يؤدي إلى تعطيل أفعال الله ثم انوهجوع في وثقة التشبيه وسحقته هو التحريف للألفاظ والمثلوات

٥ (مذهب أهل السنة والجماعة من أئمة الحديث و التفسير يرى أنه يجب مع الإيمان لأفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته معرفة محلي أفعال الله وأسمائه وصفاته والتدبر والتفعل فيها، ومباحاة الله به

٦ (أفعال الله كلها على الحقيقة، قداسة بالله تعالى على ما يبين كتابه وحلاله، من غير أى تشبيه أو تمثيل، وأفعال البشر كذلك على الحقيقة قائمة بهم على ما يبين لهم، وهي كسب لهم ولم يكن الله يوم معطلا عن الفعل، بل هو المنصف بالصفات والأسماء المحسوسة قبل خلق الحقيقة ولم يزل هو المنصف بها، وهذا الذي يعبر عنه المتكلمون^١ بـ «قول الحوادث»^٢ فالقول بـ «قول الحوادث» على معنى إثبات الفعل والصفات لأشياءية والمحددة بـ «الله تعالى هو منصف أكثر هل الحديث بل هو قول أئمة الحديث وهو المنقول عن سلف الأمة وأئمتها وخلق كثير من - أساج الأئمة الأربعة، النصفية والمانكية والشافعية

١ - سورة النحل: ٦٤ (٨٤)

٢ - سورة الشورى: ١٦ (١١)

واحدانية : لا محصى عددهم إلا الله تبارك وتعالى ١٩ بعض المنظر عن مدى
صحة استخدام مصطلحات المتكلمين مثل حلول الحوادث وسيأتي الكلام عن
ذلك في الفصول القادمة

٧ (أفعال الله تعالى التي أشهدا سبحانه لنفسه وأشهدا به رسوله محمد ﷺ ،
مها على الأرحاب والتفصيل مثل أنه سبحانه وتعالى : «استوى على العرش
وأبه يحب التوابين ، وأنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، وأنه
يخلق ويرزق ويكافي ويمسك السماء أن تقع على الأرض ، إلى غيرها من
الأفعال الإيجابية ومنها على النقيض الإجمالية مثل أنه سبحانه وتعالى «لا ينام ،
ولا يموت ، ولا تعجزه شيء ولا يعجزه لعب ولا نصب ولا ينسى ولا يظلم ، ولا يسبحي من
الحق » رأى عددها من الأفعال التي يفها عن نفسه فأهل السنة والجماعة
يؤمنون بها جميعاً ولا يتركون فيها ولا يتقصرون منها

٨ (يرى أهل السنة أن رب الأفعال الإلهية لا ينتهي لها ، وكذا أقوا أنه لا منتهى
لها ، وكذا صفاته وأسماءها ، أما ما أحصاه العلماء من «لسمعه ، ولشعبي باسمه
فإنما هي من أسمائه وهناك الكثير مما أسمائه الله تعالى في علمه أعيت عنه

٩ (اشتقاق الأسماء والصفات من الأفعال الإلهية ، أمر موقعي ، فلا يصح
«فقداس» اسم عن ما أحدر الله به عن أفعاله مثل قوله تعالى «ويمكرون ويمكر
الله» (٢) وقوله تعالى «الله يستهزئ بهم» (٣) وقوله «وأكيد كيدها» (٤)

١- أشهر الموضوعات متوسع في بيان تلبس الجهمية ونحوه ، سيمر الجمع في شرح
الإسلام أحمد بن يحيى ، ٢٢/١ تصحيح محمد عبدالرحمن قاسم ، مؤسسة قرطبة

٢ سورة الأفعال آية (٣٠)

٣ سورة النقرة آية (١٥)

٤ سورة الطارق آية (١٦)

فلا يقاى عنه أنه سبحانه وتعالى ماكر ولا مستهزئ ولا كاذب ولا مدعى بشك الأفعال
ما لم يثبت النقل بذلك

١٠ لم يثبت عن أحد من السلف الصالح أنه قال بالمحار هي أفعال الله تعالى
وتعالى، وأما من جاء من الخلف وقال بذلك فقد خالف بقوة منهج السلف
الصالح وخرج عنهم
ومن هنا فكل من يقول بالمحار هي الأفعال الإلهية خارج عن معتقد أهل السنة
والجماعة فيما خرج وشذ عنهم من أقوال ورأى سوء كمن يثبت الخروج عن
قصد أو غير قصد

١١ الصائط والسمخار هي جميع أفعال الله تعالى وأبني بوجه صحتها ذهب
السامع من التشبيه وغيرها، فالحق في ذلك أنه يعرف أولاً معنى السامع
والسائل هل كان يظن أن الأمر من الظاهر هو ما تبادر إليه ذهنه وسبق
عليه علمه من التشبيه والتمثيل فهو بلا شك غير مراد

وبن كان يظن ويعتقد أن الظاهر هو ثابت لله تعالى على الحقيقة وعلى ما يليق
بحلال الله تعالى من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكيف فهو أمران وهو
الحق وعليه أهل السنة والجماعة (١)

١٢ القول بأن الله سبحانه وتعالى كان محطلاً على الفعل ولم يكن الصفة قائمه به
حتى بدأ هي انفع، مثل الحق والكلام، والعلم والبقرة ولا ردة
والإنسواء والحب والبغض وغيرها من الأفعال هو قول محدث مبسوط وهو مغرل

١- أنظر الموضوع ينقسم في الرسالة القدرية شرح لإسلام أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب بن ٧٦

على الله بحير علم، ولم يقله الرسول ﷺ ولا أصحابه من بعده ولا أتباعين ولا سلف الأمة من أهل التفسير والحديث وغيرهم، وإسا هي أقوال أهل الكلام ويؤذي إلى تعطيل صفات الله ووصفه بما لا يليق به ولهذا رد عليهم أهل الحديث والسنة، (١).

١٣) انقول بأن مذهب السلف أسلم ومذهب الحلف أعظم وأحكم قور باطل وهيئات للملف أن يكونوا كذلك ، بل مذهب السلف أسلم وأعم وأحكم . لأن السلف آمنوا بنبأت وأحاديث الصفات والأفعال وأمروها على ظاهرها تفهم ثابت وعلم راسخ.

١٤) لانقول إن الأمة كلها تحفل معاني تلك الأفعال و الأسماء و الصفات من هي الأمة من يعلم معاني تلك الأفعال و الصفات فهم من وصحتها وسرفها، ومنهم من أقرّبها ومن عليها مع العلم بمعانيها ومنهم من أظهر اسعى اللعوي لبعض وللأسم و الصفة ، ثم أضاف ذلك المعنى إلى أفعال الله وأسمائه وصفاته، على ما يلقى بكامله وحلاله، مع نفي المماثلة والمباشرة بين الأفعال والأسماء والصفات لإلهية وبين أفعال وأسماء وصفات الجوارث والمطلوبات

١٥) إن هذه الأحاديث والأفعال الإلهية التي أحزبها الرسول ﷺ وثقتها العلول والنفقات هي سلسلة ذهنية منصبة من حر السند إلى الرسول ﷺ هي أخبار تقوم بها الحجة على الأمة ويجب الإيمان بها واعين بها فلا تقل فسفه المتكلمين حتى وإن كان الماقل واحداً منهم أنه ثقة عدل صابط شهيد له أقرانه ومعاشره بذلك .

١ مجتمعت الصواعق المرسدة، لاس قيم الدورية بوزع وشتر بد السدر بمكة المكرمة (ص

وبهذا وقع في الخطأ من وضع ، حبيما أصبحوا أنفسهم في باب هم محجوبون عن معرفة كنهه وداته ، وليس لنا إلا التوسيم و لايمس ، وحبيما ثبتت تلك يؤكد أنما يرتبون من أولئك العللة الذين سألوا عي انبيي وفي تسميه الله تبارك وتعالى عن مشابهة المخلوقات وأنه لا تقوم به لحواث لا تقوم به الأفعال ولا معنى لهذه الأسماء والصواب وهم لجهمية (١) وأساعهم حتى حاربوا الله تبارك وتعالى عن أسمائه وصفاته وحطوا الله واحد في ذاته لصفات ولا أسماء لضع أنه تعالى يثبت نفسه الأسماء في الأسماء الحسنى فادعوه بها. (٢) وبعث الله نفسه في كتابه في كثير من آياته بأنه فهو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح به ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (٣)

وكذلك في نفس الوقت يرتبون من أولئك الذين فوهوا علم هذه الأفعال والأسماء واصفات إلى الله تعالى وقالوا هذا أصلهم ، وهذا جهل منهم فهم

١ - وهم أتباع الجهم بن صفوان مولاي بني ربيعة سمعة قومه إلى ثمود وبندمة اخرون بنى سميرقند ، وانضم إلى الحارث بن سريج بنان فثمة حرمسان في بواخر ملك بني أمية ، وهو تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد القسري سنة ١٦٤ على ربيعة وإلجائه فهو أول من ابتدع القول بحقي القرآن ويعطيه الله عن صفاته وكان الجهم وأتباعه يذكرون صفات الباري الأربعة قتله صباح بن أحوير العامري مغزو ، هي آخر ملك بني أمية أنظر الفيل والشمس ، نشبه موسى ، ج ١/٨٦ ، مقالات الإسلاميين أبو الحسن الأشعري ، ٣٣٨/١ مطبوع محمد محي الدين

ميرزا الإسماعيل ١٩٧/١ ، الكامل لاس لاثير (جوارث سنة ١٢٢٨ هـ) لسان المير ١١٤/٢

٢ - سورة الاعراف آية (١٨٠)

٣ - سورة العنكبوت آية (٢٢ - ٢٤)

يقولون إن اعنى قاصر عن معرفة هذه الأسماء والمصدر و لأفعل فعول إدأ كيف يأمرنا الله تبارك بأن نعد رباً نجعل صفاته ونجعل أسمائه ونجعل أفعاله وإنما المصوب عندما أننا نقوض الكيف إلى الله تعالى ولا نقوض العلم بهذه الأفعال والأسماء والصفات فبحسب نعم معنى العفور والرحيم ويعلم معنى القهار ويعلم معنى الرحمة والعصب والسخط والحب والبرى و سرور والإستواء ويعلم معنى ينعم ويمكر ويقذف بالحق ومعنى يستهزئ بهم ويحتهم في طغيانهم، ومعنى يمحى الله البرى ويرى لصنقات وهكذا^١، لكننا نجعل كيفية لأنتقامه، وكيفية مكره، وكيفية سمعه وبصره، وكيفية رسله، وكيفية رحبته ووجهه.

ثم نحن إذ سرأ من الذين ناعو في الثلاث حتى شهروا الله مخلوقاته يقول بالاشتراك في الاسم في الصفات والأسماء والأفعال بين الله تبارك وتعالى وأعباده حيث وصف الله نفسه بالعلم والرحمة والقدرة والإرادة والمشيئة والفرح والحب والبرى في كتبه، وكنت وصفه رسوله محمد ﷺ في سبته (١) ثم أجز سبحانه وتعالى في كتبه بأن عباده ينصفون تلك الصفات والأسماء والأفعال، أو بعضها، فالعب برحم، ويريد، ويقدر وله مشيئة ويفرح، برضى ويكره ويعفو، لكن هذا الإشتراك هو وأشار به في الاسم فقط فليست رحمة الله تعالى كرحمة العبد، وليس علم الله كعلم العبد من علمه سبحانه وتعالى أعظم وأشمل وهكذا في سائر أفعاله وصفاته

فأهل السنة والجماعة وسط بين أهل النعاه، والمشيئة قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (٢).

فالوسطية منهج أهل الحق أهل السنة والجماعة في التوحيد، وفي

١ أنظر دفتر التفسير شرح الإسلام أحمد بن أبيه محقق، / محمد السيد الطائف ص ٥

العبادة وفي الأخلاق وفي الأحكام وفي انتشارهم وفي سائر انفعاليات وليس ذلك إلا لاتباعهم العرف والسنة وشر السجدة السابعة من نفعهم بحسبان

(١٦) من الأسماء و صفات أسري سبحانه وتعالى مشتقة من أفعاله وبها
علاقتها محلها أو مع من الأسماء والصفات هي كذا الله وفي سنة رسول الله

أما الأسماء والصفات فهي لازمة لأفعالها ولا يصح لأحد أن يشوب من أفعاله
بمعالي وأسماء له إلا إرادته ثبت ذلك بمنقوله فالأفعال الإلهية تنصب الأسماء
والصفات حينما لأسماء والصفات تسرح تحت الأفعال، وكذلك قد يشوب الله تعالى
أنفسه صفة أو اسماً إلا لأنه يقوم به

وإذا تدرأ في كل صبحٍ أو صليلٍ بعد أيها مشتقة من أفعاله تعالى ولا تسع
المحال ليس وتفصيل جميع أسماء الله وصفاته وإيما يكتبني وذكر اسمين
خمودج ومثال لهذا الأمر
قال الله تعالى ﴿أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ﴾ (١)

ورد هذين الإسمين في أول سورة من سور القرآن الكريم وهي سورة ألقائمه وهذا اثناء والمدح لنفسه سبحانه وهو المستحق للمحمد والثناء والحمد والشكر وهو أيضاً المستحق لعناية وإخلاص المؤمنين له وحده لا شريك له

و "الرحمن" على وزن فعلا من رحم على وزن فعل و "الرحيم" من فعيل و لغرب
كثيرا ما تنبي الأسماء من "فعل، يفعل، يعقل، على فعلا" كقولهم من عصف عصاره
ومن سكر سكران، ومن عطش عطشان
تكتب قلوبهم "رحمى" من رحم ، لأن "يحيى" يراد به أن يبعثها مع روح يوم تلى على وزن

«فعل» وإن كانت عين فعل منها مكسورة أو معيوجة، كما قالوا من «علم» عالم وعليم، ومن «قدر» قدر وقدير، وليس ذلك منها بناءً على أفعالها، لأن البناء من «فعل يفعل» و «فعل يفعل» فاعل، وبوكان «الرحمن و الرحيم» جارحين على بناء أفعالهما لكاتب صورتها «الرحم»

وإن اعترض محترص فقال يا أ كى الرحمن أو الرحيم اسمين مشتقين من الرحمة فمادحه نكر ذلك مع أن اسمعى واحد في الاسمين^١
الحوار أن يقال له ليس على ما ظننت، بل لكل كلمة منها معنى لا يؤيده الكلمة الأخرى

على عين وما اسمعى الذى يفرق به كل وجه من هاتين الكلمتين
قيل له أما من جهة العربية فلا تنص بين أهل المعرفة ساعات اعرب أن قول
«الرحمن» أشد عدولا من قوله «رحيم» واختلاف مع ربه بينهم أن كل
اسم له أصل في «فعل يفعل»

وأما من جهة الأثر والحرر فالرحمن عالم، والرحيم خاص، فهو سبحانه
رحمًا لجميع خلقه ورحمته وسعت كل شيء فانكافر والمؤمن راحس في هذه
الرحمة وهو سبحانه رحيم بالمؤمنين كما قال تعالى ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (١)
وبهذا وعد الله يكتب رحمته للمتقين الذين يتقون أمره ويهدون بهديه وهذا نبيه
محمد ﷺ ﴿وَسَاكِنَتِهَا الَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِهِ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَكَانُوا مِنْهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
الذين يتقون الرسول المهي الأبي ... (الآية) (٢)

وأيضاً ما يند على خصوص رحمة الله وقربه من المؤمنين قوله تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَةَ
اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣)

وأما عن الرحمة لعامة فقد أحضر الله تعالى أمها في كتابه فيورد لبعض

١- سورة الاحزاب آية ٤٢

٢- سورة الاعراف آية (٥٦)

٣- سورة الاعراف آية (٥٦)

بوالرحمة (١)

وقوله تعالى ﴿فأولئك هم المجرمون﴾ (٢)

وقول النبي ﷺ «أرحمهم بالرحمة» لا حموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» (٣)

يدل على الرحمة العامة ومن هذا يظهر لب التفرق بين الاسمين وبهذا سمي الله نفسه بهما ووصف نفسه بهما

والقصد أن هذين لاسمين مشتقين من أفعال الله تعالى ولهذا نجد اختلاف بين أهل العلم في صفة الرحمة هل هي من صفات الذات أم من صفات الأفعال^٤ وأثر اختلف أنها من صفات الذات والأفعال معا

فهم من صفات الذات باعتبار أن الله تعالى لم يزل موصفا بها أي بالرحمة فالرحمة العامة ملازمة ل ذاته تعالى وإن كان أمر الله سبحانه بحسب الأحوال وهي من صفات الأفعال وهو الذي يترجح أكثر عند أغلب أهل العلم - لأنه سبحانه وتعالى يرحم من يشاء ويعذب من يشاء، ويستقم من يشاء ويرحم متى وكبش شاء، بحيث أنها تتعلق بمشيئة الله وقدرته فهي من صفات الأفعال.

وقد اتفق السلف والخلف على يرثاتها لكن حلف الحلف لسلف في إرشادها على ظاهرها والمعروف على المعنى العام، لمحاولة إيراد الكنه والكيفية، ثم اللجوء إلى التأويل عند التعذر عن ردات التحقيق وهو أمر محتتم بهم،

١ سورة الأنعام آية (١٣٣)

٢ سورة الأنعام ١٤٧

٣ رواه أبو داود ج ٤ / ٢٨٥ هي كتب لأبي نافع في الرحمة (١٩٤١)، والترمذي ج ١ / ٣٢٤ هي كتاب الترمذي والرحمة باب ما جاء في رحمة المسلمين (١٩٢٤)، وقال الترمذي هذا حديث حسن

عليحائور إليه، عقولوا^١ أي الحذف أو صفة المرحمة لايجوز إثنائها على ظاهرها لأن الرحمة رقة في القلب أو رقة تكون في الأرحام وهي ضعف وجور في الطبيعة، وتأثم على المرحوم، وهذه المعاني مقص وماكان كترك يستحيل للقيم في حقه تعالى، فإثبات الرحمة بـ"أ" مستحيل، وقالوا وربما المراد لارمها أو إرادة لارمها، وهو إرادة الخير وإرادة الإحسان^(١١) إلى من مفاووا، ومناقشة هذه الاشبه سنكون في الفصول القديمة وإما أردنا هنا توصيح مذهب أهل الحق في أفعال الله تبارك وتعالى الواردة في كتاب الله وهي سمة رسول الله ﷺ

ثم ذكر رأي أهل العلم من السلف الصالح سواهم كانوا من علماء التفسير أو من علماء الحديث كما سبوا ذكرنا في المطالب السابقة وفي نهاية هذا التحليل يأتي لبيان خلاصة هذا الفصل

خلاصة الفصل .

١ (نعرضاً في هذه الفصل لبيان معنى الأفعال الإلهية، في اللغة ومعنى الاصطلاح، وموضوع لأفعال الإلهية، وعلاقتها بالآلية والأدنية

٢ (عرضاً نماذج لبعض أفعال الله تعالى الواردة في القرآن والسنة

٣ (ذكرنا بعض أقوال وآراء أئمة التفسير والحديث من أهل السنة والجماعة وموقفهم من لأسماء والصفات والأفعال لإيهية الواردة في الكتاب والسنة، وخاصة الأفعال الإيجابية ومسألة بحسبها مداد الله تعالى عبر ادوام أركا وأندا

٤ (ذكرنا في التحليل واستعقب عقيدة أهل السنة والجماعة في أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته بشكل عام بإعتناء على الأبناء والاحياء، ورأى أئمة التفسير والحديث

٥ (عندما فهم سيدنا أن أهل السنة والجماعة يشتون جميع أفعال الله تعالى، وأسمائه وصفاته، ويشتون كذلك تحدد الأفعال على ادوام من غير لإعتقاد أى مشابهة، أو مماثلة بالحوادث والمطوقات وصفاتها ولكن هل فعل الله تعالى قديم أم حادث ؟

وهو معنى الله تعالى أرسي أنسى ؟ أم هو أراني غير أنسى ؟ أم هو أندي غير أراني ؟ وهو هناك فرق بين أفعال الله القائمة في بانه والمفصصة عنه ؟ وهل فيه التساؤلات أحاب عنها لشارع الحنيف ؟ وهو هي من صلب العفوية ومن أهم مسائلها ؟

وهل تكلم فيها أهل السنة والجماعة *

أم أن القضية أثبتت بعد عهد الترجمة لكتب الفلاسفة و المتكلمين *

وإذا كان الأمر كذلك فمن أين حل الاختلاف في أفعال الله تعالى *

ولماذا ذهب بعض الفرق إلى نفي أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته بالكلية *

ولماذا ذهب بعض الفرق الأخرى إلى نفي بعضها دون الآخر *

وما سبب تعطيلهم لأفعال الله تعالى الواردة في القرآن والسنة، والتي أثبتتها

السلف الصالح *

ومن هم الدعاة في إثبات أو نفي أفعال الله تعالى *

وما هي أهم مراحل تطور نشأة الفرق الكلامية لحتمية في هذه القصص *

وما أسباب إمتداد بعض الفرق الكلامية بين أهل السنة والجماعة *

وهل أفعال الله تعالى وأسماءه وصفاته حادثة عندهم أم قسمة وما علاقة

الفلاسفة بهذه القضية ثانياً أو إيجاباً .

وما موقفهم من تعلقات الصفات القديمة عندهم *

وما هي نتائج هذه البحوث والآراء عند فرق المتكلمين * وما موقف أهل السنة

والجماعة من تلك الآراء والنتائج * وغيرها من الأسئلة

والإجابة عن هذه الأسئلة بالتفصيل سيكون في الفصل القادم بإذن الله تعالى

الفصل الثالث

اختلاف الفرق في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : أصل الإفتراق في هذا الباب

المبحث الثاني : رأي الفلاسفة الإسماعيين.

المبحث الثالث : رأي المعتزلة

المبحث الرابع : رأي الأشاعرة

المبحث الأول أصل الافتراق في هذا الباب

ويشتمل على مطلب واحد : -

التمثيل التاريخي لظهور فئنة الخوض في أفعال الله تعالى

ويشتمل على مسائل :

الأولى : عهد صدر الإسلام

الثانية : بداية ظهور فئنة الخوض في أفعال الله تعالى

الثالثة : استقلال بعض الشخصيات في تبني الفرق العقائدية

الرابعة : نتائج كثرة الفرق

الخامسة : من أهم ما تتميز به هذه الفترة

السادسة : الأسباب التي أدت لنشر مذهب الأشاعرة

تمهيد :-

قبل أن ندخل في صميم البحث في بيان أسامى الاختلاف، وتحريم محل النزاع في قضية أرلية، وأبدية أفعال الله تعالى، وقبل بيان أدلة كل فريق ومناقشة تلك الأدلة يحترسنا أن نبين في هذا المبحث، التسلسل التاريخي لظهور فئة الخوارج في ذات الله وأفعاله وأسمائه وصفاته وبدأ من زمن رسول الله ﷺ حتى القرن الخامس عشر الهجري وتنطرق في هذا التسلسل أيضا لمسأله أهم التلخيصات وأهم الفرق الكلامية التي كان لها التأثير في تلك الفترات الزمنية سلفا وإيجابا، وتعرض بشكل عام على أهم آراءهم في أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته، أما رداهم الخاصة في الأرلية، لأسية فبما سطرحتها إلى مبحث المناقشات، وسين كذلك الأسباب التي أدت إلى إنتشار بعض فرق المتكلمين بين أهل السنة والجماعة

وبما أن الحديث عن التمهيد التاريخي يطول فلننا سيقسمه إلى فترات زمنية حتى ظهور الفرق الكلامية وتأثيرها على مصيرت الأمة الإسلامية في تلك الأزمنة، وبعد الإنتهاء من هذه المبحثة ينتقل إلى المبحث الأخرى في هذا الفصل حيث تعرض فيها بالتفصيل لأدلة كل فريق في أرلية وأسية أفعال الله تعالى مع مناقشة تلك الأدلة على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، والانتقال إلى مسائل لمطلب الأول وانتهى هو بعنوان (التسلسل التاريخي لظهور المعتزلة)

المسألة الأولى: عهد صدر الإسلام :-

وهي الفترة التي بعث فيها الرسول ﷺ ومارا ل القرآن الكريم بشره عليه من
السماء والوحي لم ينقطع عنه حتى توفي ﷺ وقد سمع به من كما أمره ربه،
والصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين يلقون بك الوحي ويحفظونه
ويفهمونه ويعملون به وحاميه في ما يتعلق بدات الله تبارك وتعالى وأسمائه
وصغاته وأفعاله، فلم يعرف من أحد منهم أنه تردد أو استشكل عليه بعض ما
كان ينزل عليهم في هذا الحان وبلا لسانوا، واستكسروا عنه لأنه يتفق
بالإعتقاد بالله تبارك وتعالى وإلا فكيف يفسر تصحيثهم للدين واندود عنه ؟
وهل يعقل أنهم كانوا يصحون ويعنون لهذا الدين بأموالهم وأنفسهم وهم
يجهلون عقيدته ولا يعرفون معناه ؟

والجواب: ظهر في أعمالهم الخلية وصدق إيمانهم بهذه العقيدة التي حصوا
لها قلب وقالباً مع أنه لم يؤثر عنهم أية تساؤلات أو استفسارات في حان
دات الله عز وجل وأسمائه وصغته وأفعاله وعن سائر الأمور المعنوية والدينية
الأخر وحركات الجنة وأمار وغيرها، وإن وردت تساؤلات فكانت في الأحكام
وهي فروع الشريعة الإسلامية .

يقول الحافظ ابن قيم الجوزية "وقد تنازع الصحابة رضي الله عنهم في كثير من
مسائل الأحكام - وهم سادات المؤمنين وأكمل أئمة زمان ولكن يحد الله لم
يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال (١) ومع ذلك
فقد نقلت لنا النسبة المظهرة بعضاً من مباحث من تساؤلات وبراعات، ولكنه
سرعان ما احتفت وانتهت وعالجها الرسول ﷺ، فمن ذلك ما حصر من محاذلات
في القدر، وإن جمعة من صحابة رسول الله ﷺ كانوا جلوساً باب النبي ﷺ
بشارعون في القدر هذا بترج أية وهذا بترج أية، ألم يقل الله كذا وكذا ؟ وما

سمعهم رسول الله ﷺ خرج إليهم فكانما عقي في وجهه حب الرمان ، فقال :
 ابعدا أمرتم ؟ أو بهذا معقتم ؟ أن يصريو ، اقرآن بعضه بعضا ، إني هبكت
 الأمم قبلكم في مثل هذا ، فاسظروا ، إني أمرتم فاعصوه ، و سظروا إني هبتم
 عنه فانتهوا عنه « (١) .

وقال ﷺ أيضا : من روي ما ركنكم فيما أهت من كان قبلكم كثرة سبأ الهيم
 واحتلالهم على أسيانهم فمابهيتكم عنه فمحنوه وب أمرتكم به فأبو ، منه ما
 استطعتم « (٢) .

وكتب جوابه ﷺ لبعض اصحابه حينما تعلق أحدهم بالقدر وبما ترك العمل
 فعن علي رضي الله عنه (قال كنا في حجارة في بقيع العرق عتانا النبي ﷺ
 ففقدنا ولقدنا حوله ومعنا مخرصة فنكن فجعل يدك بمحضرتك ، ثم قال ما منكم من
 أحد ، ما من نفس مفوضة إلا كتبت مكابها من الحنة والدار ، إلا وقد كتبت شقته
 أو سعيده ، فقال رجل ، يا رسول الله أفلا يتكل على كتابنا ويدع العمل ، فمن
 كان منا من أهل السعادة فيصير إلى عمل أهل السعادة ، وأما من كان منا من
 أهل الشقاوة فيصير إلى عمل أهل الشقاوة ؟ فقال ﷺ : أم أهل السعادة
 فييسرون لعمل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة) (٣)

وأيضا تنبيهه ﷺ للأعرابي الذي جاء يشتكي من قلة المطر :-
 فقال يا رسول الله ؟ ههنا لأنفس وصايت أعمال وهبكت الأمم ول هلبكت
 الأنعام فاسبسو الله لنا ، فإني نستشفع بك على الله ، وتستشفع بالله عليك فقال
 رسول الله ﷺ .

- ١- مسند الإمام أحمد (٦٨٤٥) وقال أحمد شاكر إسناده صحيح حاشية مسند أحمد ٣٣/١٠
- ٢ أخرجه المصنف برفق (٧٢٨٨) في كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ
 ومسنن برفق (١٣٢٧) في الحج باب فرض الحج والترمذي «رقم (٢٦٨١) في العلم باب
 الامتناع عنهم عنه ﷺ ورواه النسائي في الحج باب وجوب الحج ح ١١٠/٥
- ٣- صحيح البخاري برفق (١٣٦٢) كتاب المناقب باب موعظة الجنت عبد الله وعود أصحابه
 حوله

وبه أصحاب ثم قال

أويحك ' إنه لا يستشعر بالله على أحد ، ويحك أشعري ما الله * ير الله فوق عرشه ،
وعرشه فوق سماواته (١)

وكذلك إشارته ﷺ إلى الشخص الذي أراد أن يشعر به النفس في حياته
لرسول ﷺ وأراد حاله من الولد قتله فبهذه الرسول عن قتله وبقي حتى ظهر
في الحوارج في زمن علي بن أبي طالب مع الحوارج ضد الحنفية علي بن أبي طالب
ثم قتل وبقي منه ومنه وبوسعت فرقته وحضت في انقراض السنة وبأول النصوص
وكان لها ثقلها في محال الفرق الناطقة التي ظهرت بعد حادثة التكميم بين علي
ومعاوية رضي الله عنهما

ففي أبي سعيد الخدري قال بعث علي رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من
أبيمن بنه في أديم مقروط لم تحصل من ترابها ، قال فقسسها بين أربعة نفر ،
بين عبيدة بن حصن ، والأقرع بن حابس ، ويزيد بن أبي سفيان ، وأبو أمية بن
علاء وإما عامر بن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من
هؤلاء فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال ألا تأمنوني وأما أمين من هي السماء ،
بأنبيي حمر السماء صباحاً ومساءً قال فقام رجل من بني العيس يابن العيس
كث اللحية مطوق الرأس مشعر الأذنين ، فقال يارسول الله ربو الله - وهي
رواية - إعدل يارسول الله ، فعدل وبك ، أولست أحق أهل الأرض أن ينقي الله
- وهي رواية أخرى وبك من يعتدل إذا لم يعتدل قال ثم وبني الرضف فقال حاله
من الوليد يارسول الله ألا أصرب عنقه ، فقال لا تبعه أن يكون يصلي ، قال حاله
وكم من مص يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله ﷺ إني لم أومر أن

١ أخرجه أبو داود (١٧٢٦) وس حريفة في التوحيد (ص ٢٠٣) والمصنف في الكسب (١٣٣/٢)
والأخرى في الشريعة (ص ٢٩٢) والدار فني في الفصاحات (٢٩١) والدار فني في عقائد أهل السنة
والجماعة (٦٥٦) والذهبي في الأسماء (ص ٤١٧) والدار فني (٢٦) وس عبد الله في المعجم
(١٤١٧) والبعوي في شرح السنة (١٧٥/١) والذهبي في الطو (٣٧) وغيرهم

وكم من مصل يقول بسنده ما ليس في قلته مقال رسول الله ﷺ إلى أم أومر أن
ألقب عن قلوب الناس ولا أن أشق بطوبهم، قال: ثم سطر إليه وهو مقف وقال
إنه يخرج من ضغضى - سسل وعقب وحسن - هذا قوم يتلون كتب الله رطبا لا يحاؤون
حناجرهم يملقون من الدين كما يملق السهم من الرمة قال أطفه فلن
أدركتهم لاقتلتهم قتل ثمود (١) ثم دم تظهر في رعن الرسول ﷺ آية خلافات
أومشكلات حول أمور العقيدة بين المسلمين لأنه وقع ﷺ أمام كل فتنة
وصحح المسار لصحابة رضي الله عنهم حتى توفي صلى الله عليه وسلم والأمة
الإسلامية واحدة متكاملة متعاونة متصصة تحت شريعة الإسلام على هدى من
الكتاب والسنة

وكذلك الحال في زمن الحبيفة أبي بكر رضي الله عنه، كانت الأمة مفعلة في أمر
التوحيد والأسماء والصفات والأفعال، إلا ما كان من أمر الاختلاف قس خلافة
هيم ينوبى اخلافة فحسم الأمر الحبيفة أبو بكر الصديق صوبع للخلافة ثم كان
أمر المرتدين وعيرهم فحمر الحينوش ورد الأمور إلى وضعها أسليم، أمعي
مجان الأفعال الواردة في كتاب الله أو في سنة رسول الله ﷺ لم تظهر هناك
آية خلافات شكر إلا سؤار بعضهم الحليفة أبي بكر عن معاني بعض الألفاظ
المتشابهة في القرآن الكريم فيحيبهم قائلا أي سماء تظلني ؟ أي أرض
تظلني ؟ إذا قلت في كلام الله مالا أعلم (٢)

وليس معنى هذا أنه يحرم التفسير لكنه لا يرى القول في القرن من غير علم لأن

١ - صحيح البخاري (١٣٥١) كتاب المغاري باب نكح أبي موسى ومعار إلى المن قبل حمة
الوداع من ٨/١٧ وأما شرح الحديث من ٤٢

٢ - أخرجه أبو عبد الله اللطام بن سلام بسنده وهو منقطع لغير تفسير ابن كثير ١/ ٤٠

عملهم مثل عبد الله بن مسعود وابن عباس وأبي من كعب وأبوموسى الأشعري
وأنس بن مالك وأبو هريرة وغيرهم

لكن اختلفاء امرائين كانوا يقعون حلف كل من يريد أن يحدث في
المتشابهات فقد روى الإمام الألبانى وغيره بسند جيد عن عثمان بن عفان أن
رجلاً من بني عبيد يقال له صبيح بن عيسى قدم العترة وكذب عنه كتب فجعل
يسأل عن متشابهة القوس ، فسمع ذلك عمر فبعث إليه وقد أعد له عراجين للحرس
فلما دخل عليه جلس قدامه من أيت ٧ قال أما عند الله صبيح فإن عمر ٧ وأما عند
الله عمر ٧ وأومئ إليه فجعل يصربه ستل فعر احبب عمر ل يصربه حتى شجعه
وحسن انهم يسير على وجهه فقال حسنت ٧ أمير المؤمنين قد والله ذهب لدى
أحد في رأسي ولما ظنوب لغز قالوا لصبيح لقد أن هروك فقل لا والله
لقد بعثت ثوبه الرجل الصالح (١)

المسألة الثانية : بداية ظهور فتنة الحووس في أفعال الله تعالى :-

مد أت يفتن عثمان من عهد رضى الله عنه ، وكثرت بعد حادثة انحكمت بين عبي
بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما سرور في صفوف
لمسلمين من حووس في أفعال الله تعالى ، وبرر من يقول بمشابهة المحووس
بالحواس في الأفعال والأسماء وانصرفت هذه من سبأ اليهودي الذي أظهر
الإسلام وأظهر انكار من يهود اليمن أسلم في زمن عثمان ، ثم عالى في حب آل
أبيبت ، ثم آله علياً ورفعته إلى مرتبة الألوهية (٢) وكان له أتبع عروء هم

١ شرح أصول عقائد أهل السنة والجماعة ، للإمام الألبانى ، ١١٢٨ هـ والحاظ من حمر في
إصداره ، ١٦٩ هـ ، والآخري في الشريعة (٧٣) وفي نسخة في الآيات (٢: ٢٥) وسمي برفق

(١ ٦٥)

٢ الفرق بين الفرق ، لمحمد ، وقد ذكر فرق الشعة الكثيرة (٢٢٢) لعل والمحل شمس الدين

(١٧١)

بعد المسببة أو السببية، حيث عبدالله بن سبأ قيمهم سموه وماورثه من معتقدات باطلة، وكانت المسيحية أو المشبهة حيث شبهوا ذات الله بذوات غيره وصفاته بصفات غيره، وظهر أياً في هذه لفكرة رجل من العصر، في انشام يقال له سوسن وأسلم ثم تكلم في القدر وفي لشميته والارابة والقمة والهداية، فصر له أنشاج، ثم تكلم على يد بعض أهل انعر و و نشر مذهبه في العراق.

فان الإمام الأوراعي، أول من نطق في القدر رجل من أهل انعر و يقال له سوسن كان نصرانياً وأسلم - فأخذ عنه مذهب انجهي وكان ينشر بدعته في دمشق فقتله عند الملك بن مروان سنة ثمانين - وأخذ عن مذهب انجهي عيلاً الدمشقي (١) وأما ظهرت هذه البدعة وهي لخصوص في القدر والبعث بالقدر فبعض التابعين يستفيدون الصحابة في هذا الأمر فحاء فقهاء انصورة وثقاتهم منهم يحيى بن يعمر وخميد بن عبد الرحمن (٢) إلى انصار طلبة عند الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فأجبره بأنه قد ظهر قتلهم أناس مقرؤون القرآن ويتفكرون - يتطهرون العلم - وهم يرفعون ان لا قدر أي ليس لله تعالى قدرة في أفعال العباد فقال ابن عمر إذا بقيتهم فأحضرهم 'بي ترى' منهم و أنهم برآء مني، والذي يخلف به عند الله بن عمر، لو كان لأحدهم مثل أحد بهما فأنقذه من قبله الله منه حتى يؤمر بالقدر حيرة وشره (٣) فكان القول بالقدر هو فتح أول باب في إنكار أفعال الله تبارك وتعالى، لأن قولهم بالقدر هو أن الأمر

١ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٣٩٨)

٢ - أنظر في المذهب ١١ (٣٠٥)، (١٦٢) والتذكير (٧٥/١) ومذهب السلفاء ص (١٠) وشرح المذهب (١٥٦)

٣ - أخرجه مسلم (٣١١) و تواتر (١٦٩٥) والبرهان (٢٧٣٨) الدعوى (٧١) الإنصار لأن منه

أنف (١) أي مستحدث وحادث ففي رب أمرين

أولاً إنكار علم الله تعالى الأزلي الذي يسبق «الحواشي» فهم يقولون بأن الله لم يكن يعلم في الماضي بأن عبده يفعلون كذا وكذا وحيث وقعت «الافعال» منهم علمها الله أثناء وقوعها، وبعد وقوعها، وحاشا لله أن يكون كذلك بل هو العليم بكل شيء والمحيط بكل شيء

ثانياً أن العبد هو الذي يوجد أفعاله بنفسه وليس بآلة مقدره الله ولا برأيه وقد ذكر الحافظ ابن حجر عن القرطبي أنه قد انفرد هذا المذهب وأن قدرية «اليوم مطعون على أن الله علم بأفعال العباد قبل وقوعه، وما حادوا الصلف في أن أفعال العباد مقدورة بهم وواقعة منهم على جهة الإستقلال أي أنهم يتكبرون أفعال الله ويقولون أن أفعالهم ليس فيها دخل لله فإنه لم يخلق أفعال العباد أبداً (٢) وهؤلاء الذين ينطقون بأن قدرتهم

هذه الأمة

وفي مقام هؤلاء ظهر من يرد على هؤلاء فقالوا بحكسهم أي أن الأمور جميعها وأفعال العباد كلها مقدورة بقدر الله تعالى وبعبارة أخرى وبمشيئته ثم تطورت الفكرة لديهم حتى قالوا بأن الإنسان محبور ليس له حرية ولا اختيار ولا إرادة ولا مشيئة فهو كالريشة في مهب الريح (٣) انصفوا فعل العبد وأثبتوا أفعال الله تعالى فهو خالق فعلى العباد يعكس أولئك وينسبوا إليه الخير والشر من غير أن يكون للإنسان أي يوم على فعل الشر وقوعه - ولا هي إنكار أفعال العباد، ثم وقعوا في توحشه اشتر إلى الله مع أن الرسول ﷺ صلى الله عليه وسلم قال والله فقال والشر ليس إليك مع أنه قد وقع علمه ولم يرهف منهم ردة وشرعة وإنما أرادها منهم مشيئة وتكويناً وقدرراً فوق الحطأ والانس إلى انفرقين

١- صحيح مسلم بشرح النووي (١: ١٥٦)

٢- مع الناري (١: ١١٩)

٣- التلذذ والدخل للشهرستاني ص ٨٥

القدرية والاحبرية وكل فريق يدعى بصوص انفرآن فيريها على الآخر

وكل هذا كان نتيجة الحوص في افعال الله تبارك وتعالى

وقد سبق أن ذكرنا أنه كان من نتائج حديث التحكيم أنفسهم ليس إلى فريق
فرقة منهم وانث الإمام علي - فسميت (شيعه عي)، وفرقة خرجت عنه ولم
ترحم نولايته فسميت (الخوارج) وكانت بهاينهم أن حاربهم الإمام علي بعد
أن ناقشهم فرجع منهم كثير واستقى كفروا عليا، ومعوية وانث اشتركوا في
الحروب سواء مع علي أو معوية وكفروا أصحاب الحص وكل من خالفهم بما
فيهم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين وشبهوا بتكفير صاحب
الكبيرة وأنه خالد محمدي في المار فقاتلهم الإمام علي (١)

ومقابل الفريقين نشأت فرقة ثالثة حدث أبحاث لحكم في انفرقين خاصة وفي
مرتكب الكثيره عامه إلى الله تعالى وكان هذا أول أمرهم ثم ظهرت منهم بدعة
لأرجاء وهي تخيير العمل عن الإيمان واشتهر عنهم بأنه لانصر مع الإيمان
معصية كما لاينص مع الكفر طاعة للإيمان عندهم هو المعرفة العقلية ولتصديق
القلبي فقط ودخل في هذه الفرقة من الخوارج وغيرهم من القدرية والاحبرية
مع المؤمنين لهذه الفرقة (٢) ثم لم تزل هذه الأراء والأفكار حتى سميت
وترعرعت ثم أصبحت عقيدة يعتقدها ليس من بعدهم وخاصة من سمح حسينا
من الأموال والنوام ولحم وغيرهم، وما سبب ذكرنا لهذه الفرق هو أن
أربابها وأفكارها مازالت مستمرة من بعدهم وساعت في قيام انفرق الأخرى

المسألة الثالثة استقلال بعض الشخصيات في تبيين الفرق العفاندية -

١- انظر تاريخ الطبري (٥: ٥٥) القدرية واليهود ٢: ٢٨٩ دراسة من الفرق في تأريخ المسلمين
الخوارج للدكتور أحمد محمد علي ط الثالثة ٨: ٥١ نشر مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإعلامية الرياض، الطبعة (١١١)

٢- الملل والنحل (١٣٩: ١٤٦) وقد ذكر أن أول من خرج بالارضاء هو عبد الله الدمشقي وقد نقل

ميلان بعد عام ١٠٥٥هـ

تمحّصت من مناقج تلك الفرق أربع شخصيات صدر كل واحد منهم بما
لجماعته وأتباعه في الضلال وسرى كيف كان منهجهم من الأفعال الإلهية
للياري تارك وتعالى وهذه الشخصيات هي كالتالي

الشخصية الأولى: وأصل بن عطاء لعراي الأكنع، أبوحديقة، من مواسي سي
محرور، من مواليد المدينة المنورة، ولد بها سنة ٨٠٠هـ، وتوفي سنة ١٢٦١هـ
بالمنيرة، تقلد على المجلس النصري طرده شيخه المجلس النصري حينما
تحرأ على الإفتاء المسائل لدي حاء إلى الإمام النصري يسعفيه في صحة حكم
من يحكم بالكفر على مرتكب الكبيرة وفي صحة من يحكم بالإرجاء على مرتكب
الكبيرة وأن الكبيرة لا يصر مع الإيمان كما لا يجمع مع الكفر صاعة فسكت الإمام
المجلس النصري يفكر في الحواب فسقه تكميده وحسن فقال أن لا أقول أن
صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً بل هو في مرتبة بين المرتبتين
للمؤمن والكافر

ورغم وأصل بن عطاء أن لفريقين امتحارين جيش معاوية وخيل على من
امي طالب، أحدهما فاسق مع أنه يوجد في كلا الحشيتين صحابة رسول الله
ﷺ فقال إن أحد الفريقين فاسق قطع في عدالتهم ولم يفعل شهادة أحد منهم
وكان له حلقه يحتج له أناس وكان شيخ الإعراب لأنه اعتزل مجلس الإمام
النصري وصار له أتباع ينقرون بالمعترك وبهم أرمهم نظور شيتا عشيتا مع
بحول محضر لشخصيات إليها كما سيمر معنا في الفترة القادمة بل أن
أنكروا أفعال الله وأسمائه وصفاته وسيأتي مزيد بحث وكلام عن وصل
وأتباعه (الواصلية) وأرثهم في الأفعال الإلهية (١)

الشخصية الثانية: هو الجعد بن درهم مولى سويد بن علفة أمدى ظهر في هذه
المرحلة وكان به دور في لإبصارهم مع أتباعه الذين صدروا معه وأصله من
حراسان وكان أول من قال مخلوق القرآن وأنكر أن يكون الله عد بكلمة على

١ أنظر بتوسع في لسان الميراث ابن حجر العسقلاني، ٢١٤/٦، طبعة حيدر آباد / ١٣٣١هـ.

وفيات الأسياس بن حنكلا ١٧٠/٢ طبعة مصر ١٣٦٠هـ مروج الذهب للمسعودي ٢٩٨/٢

طبعة القاهرة ١٢٨٢هـ الفرق بين الفرق البغدادي، ١٢١، الملك والنحل الشهرستاني ٤٤/٦

الحقيقة ، وأنكر أن يكون الله قد اتخذ إبراهيم خليلاً

فهو أول من أنكر صفات الله عز وجل وكان يحب النحوص في صفات الله ويشغل علماء زمانه قال له وهب من مائة نسخة الذي كان يروي عنه كثير آ ويسأله في الصفات (١) وكتب بأربعة أقصر اسمائة عن ذلك إلى لأطيك من ليهالكين، لولم يخبرنا الله في كتابه أن له يد آ ماقبنا ذلك و أن له عساً ماقبنا ذلك و أن له سمعاً ماقبنا ذلك وذكر الصفات من العلم والكلام وغير ذلك (٢) ثم لم يلبث بعد أن درهم أن أصبح شيخاً ومعلماً لأخر خلفاء بني أمية وهو مرو ر بن محمد (٣) وكان بعد قد تكلم وأخذ بدعة إنكار صفات الله تعالى بمحمد استمره عن شيخه سان بن سمعان (٤) وأخذها فقال عن طائوف إن أحب نبي من الأعصم روج رسته وأخذها طائوف عن نبي من الأعصم الساهر الذي سحر رسول الله ﷺ ، وأخذها ليد عن يهودي باليمن - لعلك أن سداً اليهودي - ثم انتقلت هذه البدعة وهي إنكار صفات الله وأسمائه وأفعاله إلى الفرق الأخرى كما يسرى في الصفحات السابقة وأخذ ورد هذه المسئلة إلى يوم القيامة هو السجد بن درهم، وكانت نهائته على يد أمير الكوفة حماد بن عبد الله القسري الذي صحى به يوم عيد الأضحى فخطب الناس قائلاً أيها الناس صحوا تغفل الله عنكم فليبي مصعب بالجمع من درهم، إنه رعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم

١ البداية والنهاية عن كثير (٥/٢٦١)، ميراث الاعتدال الذهبي ١٨٥/١ طبعة ١٣٢٥ هـ ،
الكامل لابن الأثير ١٦٠/٥ ، النجوم الزاهرة لابن جرير ٢٢٢/١ ، الاعلام الركني ١٢٠/٢ ، لطائف المعارف للذهبي ص ١٣ ، تحقيق إبراهيم الأسدي ط ١٩٦٠ القاهرة ، كتبخ
الكبر لابن عساكر ج ٥ ص ٦٤ ، شعرات الذهب لابن عمار الحسبي ط ١/١٦٩

٢ هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، هو عبد الملك ، القاتم بحق الله ويعرف بالسجد وبالجمار ، حرهوك بني أمية أمير الكس لابن الأثير ١١٩/٥ ، الاعلام الركني ٢٠٨/٧

٣ وقد رعم بعد بن سمعان أن معبوده سداً من ثود عني صورة لانس في أعصمه ، به يفس كله ، لا وجهه لندر الفرق بين الفرق بينهم من صفوات ومكانه في الفكر الإسلامي حاك العلي ص ١٧ ، ٢٩

موسى تكليماً تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً، ثم بزل فتحة في أصل المسر

التشخيصية الثالثة: الجهم من صفوان (١)

استحرى الذي تتلمذ على الجعد بن درهم لما التقى به في الكوفة وأحد عنه القول بمعنى أفعال الله تعالى وصفاته ودعى راسي تعطس الرب عروجل عن أفعاله ودعى راسي القول بخلق القرآن ورأى على هذه البدع بدعا أخرى منها -

١ (قال بالاجبر والإظهار إلى الأفعال وأسكر الاستطاعات حيث رجم أن الجعد محصور على فعله فلا استطاعة ولا قدرة له على الاحتيار في الفعل وإنما هو مسير تحت قدرة الله وليس بعدها قدرة

٢ (ورجم أن علم الله حادث وامتدح من وصف الله تعالى بأنه شيء أوحى أو عالم أو مريد وقال لا أصفه بوصف بحدود إطلاقه على غيره كشيء موجود حي عالم مريد، لكنه وصفه بأنه قادر موجود قادر خالق حي مبدئ لأن هذه الأوصاف محتصة به

٣ (ورجم بقاء الجنة والنار أن الإيمان هو المعرفة فلا فعل ولا عمل لأحد غير الله وما يستحق من المحاقق من ذلك فهو على المحار (٢) وقد تتلمذ على الجهم وأحد عنه هذه الصلوات بشر المريسي وأحد عن بشر بن وزير أحمد بن أبي نؤير الذي سلط الخلفاء العباسيين لمعيب أئمة أهل السنة بإحبارهم على القول بخلق القرآن كما سيمر معنا بقصة منها وإنما اشهر أمره في

١ - مسعودي أبو بكر بن موالى بنى راسب رأس الجهمية، قال الذهبي عنه (الصالح المعتدع، فبك في زمان صفار القصرين وقد رجع عن عظماء) توفي سنة ٢٢٨هـ. أنظر ميرزا الإسماعيل الذهبي، ١٩٧/١، الكاظم لابن لأثير، حوادث سنة ٢٢٨هـ. لسبب المدان لأن جحر ١٤٢/٢ حطت المبريز ٣١٩/٢، ٢٥١ الإعلام الركاى ١٤١/٢ جهم بن صفوان ومكانه في

الفكر الإسلامي، حالك القلي، المكتبة الأهلية بغداد ط ١٩٦٥ من ٦٦، ٧١، ١٠٨

٢ - الفرق بين الفرق، البغدادي (١٩٩)، بذكره الحفاظ (١٥٩١)

أصهارا وعقل بعضهم في مراء، قلته نائب صحيفة في مراء سالما من أحور، أم
أراؤه فقد أنتشرت بين أساعه

الشخصية الرابعة - مقبل بن سليمان بن شمر الأدي، الطلي

أصله من سح ر ينقل إلى البصرة، وتوفي بها سنة ١٥٠ هـ تابع في إثبات الصفات
حتى حسم وكان مأخذ من اليهود و البصري، وكان يشبه العرب بالمحلوقات (١)
قار عنه الإمام أبو حنيفة، النعمان أتابا من المشرق رائل حينئذ بهم معطل
ومقابل مشه (٢)، فكان مقابل هو أول من دعى إلى التشبيه وانتحسب بين
أفعال وصفات المخوف رين أفعال وصفات الحاد، وقد لقيت دعوته رستحاة
عد الفرق الأخرى، فثبت بانتحسيم والتشبيه وسما عينا بعد بالخشوبة
والمشبه

المسألة الرابعة نتائج كثرة الفرق

تتسم هذه الفترة بأمر مهم كثر بها انطور لكثير في لتثير على تسلسل
البحر اف والحوص في أفعال لله تعالى وأسمائه وصفاته وهي كالتالي

١ - حوون كثير من افلاو كف الأخرى في الإسلام مثل أسهور و البصاي
والمحوس وغيرهم

١ - السكرة للذهبي، (١٦٠ ١)، تاريخ بعض الخطيب البغدادي، ١٢/١٦٩، الفرق بين الفرق
لبغدادي، من ١٦٧ وعباب الأعيان لابن حنكلا، ٢ من ١١٢ السنة النبوية لابن كثير، ٩/١
٣٥٠، مقالات الإسلاميين، ١ من ٢١١ المواقف للإيجي، من ٢٧٣ المعنى من منهاج كعباد
لشيخ الإسلام أحمد بن حنبل، من ١٥

٢ - ميرزا لاجبال الشافعي طبعة الجسي (١٧٥ ١)، تاريخ افندي (١٣ ١)، الإعلام للزركلي

٢ - دخول كثير من المناطق والبلدان التي كانت موصفاً للأفكار والاعتقادات والبيانات المختلفة بعد من الفتحوات الإسلامية وانتدعها.

٣ - إقدام الشيعة المسمون بـي ترجمة كتب الفلاسفة من المنطق والكلام والعلوم الأخرى

٤ - محاولة اندهريين وغيرهم من الذين كانوا يحاذرون المسمين بالمنطق والكلام والإستدلال العقلي مما اضطر المسمين إلى العكوف على دراسة المنطق وعلم الكلام، وكان من أعظم سببها هذا العمل هو خروج طائفة من المتكلمين والعقلايين الإسلاميين على الخصوص في مشر أمور العقيدة بفس المنهج العقلاني الذي كانوا يستدلون به على وجود الله تعالى

٥ - كان من نتائج إحتلاط المسلمين بغيرهم من الشعوب والأمم بشؤون غرى كثيرة من الذين أسلموا حديثاً ولا زالت لديهم أفكاراً سقيمة موروثة قديمة في الإلهيات، ثم محاوله مزج تلك الأفكار والاعتقادات مع الإسلام وعقائده، وشرائع

٦ - دخول كثير من المذاهب في الإسلام بقصد التحريف وتزوير حقيقة المسلمين والعمل في إفساد عقائد المسلمين بالخصوص في ذات الله والعمل الله

٧ - عدم محاسبة أصحاب الغزو والدعوات للعلماء من أهل السنة وجماعة ومن أسلف أمثالهم من التبعية وتأجيلهم في مدارسهم وحفقاتهم ومواعظهم مع إغصاف كل ذي رأي برأيه ومتابعة انهوى، الذي كان له لأثر الأكبر في الإضرار عن منهج القرآن والسنة وآثار الصحابة والتابعين لهم بإحسان

وإن قد كان من نتائج كثرة الفرق وتداخل بعضها في بعض أن تولدت فرق متميزة
 جديدة تحمل الأفكار والمعتقدات السابقة بمهيج عقلي عملي، وكان لها مدارس
 وفلاميد وشيوخ، ومن أهم وأعظم تلك الفرق التي كان لها ثقلها في التأثير على
 مجتمعات أهل السنة والجماعة هي فرقة المعتزلة

وفيما يلي نذكر أهم رحلاتها لنرى كيف كانت لهم آراء واعتقادات خاصة هي أربية
 وأندية أفعال الله تعالى مقاس فرق الفلاسفة اليهوديين والإسلاميين^١

^١ سنسلكم عن الفلاسفة ورائهم في الأثر والأثر في المبحث القادم

ظهور هرقة المعتزلة وأهم رجالها (١).

١ - واصل بن عطاء وقد تقدمت مرحلته (٢) بنى بالوسيلة بين أفكار ابن أريج وأفكار المرحنة وبين أفكار جهم ومعتزل. أسس المعتزلة ورئيسها الأول وقد مرر لأصحابه منهجه وما يعتقد في أفعال الله تعالى من أراء سبها فرقته (الواضحة) وهي على مايلي

١ - في صفات الله تعالى من اعظم والقدرة والإرادة ، وأنه يستحيل أن يوجد إلهين قديمين أوليين ومن أثبت معنى صفة قديمة فقد أثبت إلهين

٢ - أن العدد هو الفاعل للحير والشر وليس له معنى قدر هي أفعال العدد قال واصل في ذلك أن انما يرى تعالى حكيم عادل ، لا يحور أن يصف إليه شر ولا ظلم ولا يحور هو الفاعل للحير والشر ، والإيمان والكفر ، والطاعة والمعصية .

١ - انظر فصل الاعتراف ووظائف المعتزلة لعاصمي مسالحي ، و أبو القاسم السنجي ، والشيخ الحشمي محقق غزالي سيد بشر الدين النوشة - تونس . المكتبة المركزية جامعة أم القرى (٢١٩/٥) ص ١٢ ، ١١٥ ، فرق ووظائف المعتزلة (الفتنة والأمر لأمير العرنسي) محقق د/ علي عاصمي النشار - عصام الدين محمد عبي ط ١٩٧٢م مدير دار المصنوعات الجامعية المركزية جامعة أم القرى (٢١٩/٥) ص ٣ - ١١ عن الكلام وصارحه د/ محمد بن جوي ط ١٩٧٧ . نشر مكتبة سعيد رافعت جامعة عين شمس ، ص ١٦٧ - ٢١٢ ، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية د/ عرفان عبد الحميد ، نشر مؤسسة الرسالة ط ١٤١١ هـ ، بيروت ص ٣ ، ١٣٠ ، تاريخ الفرق الإسلامية وشيأة علم الكلام عند المعتزلة علي مصطفى العرنسي ص ٢١ - ١٠١ المكتبة المركزية جامعة أم القرى ٢١٧ أهم الفرق الإسلامية (السياسة والفكر) د/ السيد بصري دار ط ١٩٦٦ ص ٦٢ - ٨٣ المكتبة المركزية جامعة أم القرى ط ٢٧٠ ، دراسات فرق المسلمين والعشريين محر الدين التري ص ٢٨ - ٤٥ ، المكتبة المركزية جامعة أم القرى ط ٢٧٠ ، المغرب وهذه حرة الله بملئكة مصر للقاهرة ط ١٣٦٦ هـ ، ص ٢ - ٤١ في علم الكلام دار السنة للطباعة والنشر الإسلامية د/ أحمد محمود ، ص ١٢ - ٢٤٠

٢ - انظر برحمته في صفحة (١٩٤) من الرسالة ، فرق ووظائف المعتزلة ص ٤١ - ١٧ ، فصل الاعتراف ص ٦٤

(١) وقد بشر مذهب الاعتزال في الاتفاق، فبحث من أصحابه عبد الله بن سحارث إلى المغرب وحقق من سألهم إلى خراسان، وانقسم إلى البعير وأيوب إلى الحريرة، والنفس من كوا، إلى الكوفة، وثمان الطويل إلى أرمينية (٢)

٢ - أبو الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف مولى عبد نفس شيخ المعتزلة و أنهره عن أصل الأمور هي -

١ - أن الصاري معاني عالم نعم ، وعنه ذاته ، قادر مقدرة ، وقدرته ذاته ، حتى حقيقة ، وحياته ذاته وهو يقصد بهذا أن الصفات ليست معاني قائمة من غير اندات بل هي من ذات الله وهو بهذا يقول بتعدد الدواب كقول الصاري بالأقسام الثلاثة - وهذا القول أشد من قول ابنصاري وانعرق مير قور نقاش ، عالم بذاته لا يعلم ، وير قور القائل عالم يعلم هو ذاته على قاما الأول بقي الصفة ، والثاني إثبات ذات هو بعينه صفة ، أو إثبات صفة هي بعينها ذات ، فأبوا الهذيل يثبت ذاتا هو بعينها صفة وهو ما يعرف بأحوال أبو الهذيل

٢ يقول بانقطاع حركات أهل البصير ، و لحكم بقاء الحصة وأبصاره وتجتمع الذات في مكور ذاته لأهل الحصة ، وتجتمع الآلام في مكور ذاته لأهل البصير قال البعداني من قصائد أبي الهذيل ، قوله بقاء مقدور ث ش عروجه حتى لا يكون بعد بقاء مقبوراته ماير آ على شيء وبهذا رعم بقاء بعيم أهل الحصة و أهل النار

٣ - قوله في الاستطاعة أنها عرض من لأعراض غير السلامة وأصحة وفرة بين أفعال القنوب وأفعال لجوارح فقال لا تصبح وجود فعدل القلوب منه مع

١ - المل والمطل ، أشهر مستأني (٤٤١) ، الفرق بين الفرق للبغدادي ٩٦-٩٩

٢ - لأعلام الزيداني ، ١٨٨ ١ ١٠٩ ، تاريخ الإسلام الذهبي ٢١١/٥ النجوم قراهم ٢ من بعير

عدم القدرة (١)

٣ - إبراهيم بن سيار بن هاني النظام (٢)، ويعتبر من أوائل المتكلمين، الذين درسوا علم الكلام، واطلعوا على كتب المتكلمين من الأبريق والرومان، فالنظام هذا، قد طالع كثيرا في كتب الفلاسفة والمتكلمين وحط كلامهم بكلام المعتزلة، وانفرد عن أصحابه بمسائل في أفعال الله تعالى منها:-

١ - أنه راد على القول بنفي القدر حيزه وشره، وأن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي ويست هي مقدورة للبري تعالى خلاف لأسمائه المدين قالوا بأنه قادر عليها لكنه لا يفعلها لأنها مبيحة والنظام يرى أن إثبات قدرة الله على فعل القبيح قبيح، ولهذا نفى قدرة الله على الشرور

٢ - أن الباري ليس موضوعا على الإرادة في الحقيقة، وإذ وصف بكونه مريدا لأفعاله انعدام فالمعنى أنه أمر بها وبها عنها في آخر مقال مع إنكاره لصفات الله تعالى وأسمائه الحسنى إلا ما أثبتته العقل كالصفات العقلية فهو يثبت منها الأسماء المحررة فقط من غير أن تقتضي الصفات والأفعاله، وذهب أيضا إلى القول بأنه لا يمكن الاشتقاق من الاسم أبدا (٣).

٤ - أحمد بن حابط المتوفى سنة ٣٣٢، وصاحبه الفصيح الحديثي، رعب أن للحق ربين وخالفين أحدهما قديم هو الله، والآخر مخلوق وهو عيسى عليه السلام وزعم في قوله تعالى هو جاء ربكم (٤) أي أن الذي يأتي هو عيسى ابن مريم وهو

١ فرق وصفت المعتزلة من ٥٤ ٥٨، فصل الاعتزال من ١٧ ٢٣ ١١٤ ١١٥، الفصل والمحل، للشهرستاني (١ ٥٢)، الفرق بين الفرق للشهرستاني (١٠٢-١١٣)

٢- الأعلام التركي ١/٤٣، تاريخ بغداد الخطب النعماني ١/٩٧

٣ فرق وطبقت المعتزلة من ٥٩ ٦٢، فصل الاعتزال من ٦٣ ٧٣، الفصل والمحل، شهرستاني (٥٣)

٤ سورة القدر آية ٢٢

المراد أيضا بقوله في الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن، ويقوله يصنع
 الحمار قدمه أي قدم عيسى ابن مريم، ورغم لقول دالتسبح، وبقي رؤية الله
 تعالى وأول جميع النصوص في الرؤية وهناك من المراد منها رؤية انعكس الأول
 الذي هو أول مدح وهو العن الفعال منه نقص الصور وهو مدحه الرسول
 ﷺ بقوله (أول ما خلق الله تعالى العقل ١٨٠٠)

٥ - معمر بن عمار السلمي لم يوفى سنة ٢٢٠ هـ، وهو أعظم القسريه غربة في
 تدقيق القور سفي الصحات وبقي العطر حيرة وشره، (مرد) عن أصحابه بمسائل
 منها

أنه قال: إن الله تعالى لم يخلق شيئا غير الأحكام، فأما الآخر من فإنها من
 إحتراعات الأحكام
 ومنها أنه قال: إن الأعراس لا تنهاى في كل نوع، وكل عرس قام بمحل فأيما
 يقوم به لمعنى أوجب القيام، ولذلك سمي.

ومنها أنه قال: إن الإرادة من الله تعالى بشيء غير الله، وغير خلقه بشيء
 وليس بالإنسان فمن سوى الإرادة وأفعاله التكلمة من انقيام و تقود
 والحركة والسكران كلها مستندة إلى إرادته وعنه ن الإنسان معنى أوجوه
 غير الحسد، وهو عالم قدر، مختار حكيم، يس يتحرك ولا ساكن ولا متحرك
 ولا متمكن ولا يرى ولا لمس ولا يحس ولا يسمع ولا يحويه من ولا يحصره زمان
 ومنها أنه كان ينكر اللون بأن الله تعالى قديم، لأن قديم أحد من قسم قدم فهو
 قديم، وهو فعل وهو شعر بالتقادم افرماني، ووجود الله تعالى ليس برماني^{١٤٢}

١ - الفرق بين الفرق، لستاداي (٢٦٠ ٢٦١)، المل والنحل، للشهرستاني (٦٠)

٢ - المعترلة رندي، جاز الله من ١٣٠، صفات المعترلة لابن المرصني من ٥٢ ٥٨ فرق، طبع،
 المعترلة للشهد، من ٦٢ ضد لا يعرف شفاقي عبدالعز من ٦٧ ٧١ الفدلاء للإشعري

(٥١٨/٢) لفعال للشهرستاني (٦٨-٦٥/١)

قال عنه أبو الحسن الأشعري (قال معمر بن النعير الله، وأنه ما خلق حياً ولا موتاً، ولا صحة ولا سقمًا، ولا قوة ولا عجزاً، ولا يوصف الله بالقدره على أن يخلق قدرة لأحد، وما دعه أصحابه أن القرآن الكريم عزم وأنه فعل لمكان الذي يسمع من شجرة فهو فعل لها، وحيثما سمع فهو فعل للمحل الذي حل فيه (١))

٦ - نشر من المعنوم ومن ذهب مذهبه المتوفي سنة ٢٢٦هـ ابن سبي الصفات والأفعال للإلهية وبحميص إراء المعتزلة ثم انفراد عنهم بمسائل منها ما استعق بالافعال الإلهية ومن عنده بدأ دور الاعتراض المنسحب في مدرسة بغداد ومما قال-

١ - أن الله تعالى قدر على تعذيب الطفل، ولو فعل ذلك كان ظالماً لإياه
٢ - أن إرادة الله فعل من أفعاله، وهي على وجهين: صفة ذات، وصفة فعل، فأما صفة الذات فهي أن الله تعالى لم يزل مريداً لجميع أفعاله، وبحميص الطاعات من عباده فإنه حكيم ولا يجوز أن يعلم الحكيم صلاحاً وجيراً ولا يريده وأما صفة الفعل فهو أراد بها فعل نفسه في حال إحداثه فهي خلقه له، وهي قتل الحق لأن ما به يكون الشيء لا يجوز أن يكون معه، وإن أراد بها فعل عبادة فهي الأمر به (٢)

٧ - عيسى بن صبيح القمكي بأبي موسى، الملقب بالسردار، ويسمى رهب المعتزلة ومما انفرد عن أصحابه أنه قال-

١ - أن الله تعالى يقدر على أن يكتب ويصطم، ولو كتب وضم كان شيئاً كادياً ظالماً

١ - المقالات الأشعرية (١/١٦٢، ٢/٥٦٤، ٥٤٨)

٢ - فصل لا يزال القاصي عند الحمار من ٧٢ ٧٤ فرق وصفات المعتزلة بنشار من ٩١ ٩٣ طبقات المعتزلة لابن العريضي من ٥٦ ٥٣، المجلد والمجلد بنشر سبسي (١/٦٤١) المقالات لابن

الحسن الأشعري ج ١ من ٢١٥

تعالى الله عن قوله

٢ - أن انبأنا قانديون على مثل القرآن فصحة، وبطامة، وبلاغة، وبالع هي انقوب
بحلق القرآن وكفر من قال بقدمه

٣ - كفر كل من قال بأن الله تعالى يرى بالأنصار، وكفر كل من قال بأن أعمال
العباد مخلوقة لله وبالع هي التكفير فقال إنهم كاهرون في قلوبهم لا إله إلا الله من
كفر أهل الأرض جميعهم إلا هو وأسمائه (١)

٨ - ثمامة بن أنسوس الميمري من أقراءه وبناميه : أحمد بن أبي رواد
الإسكافي والنجفي والنجفي ومن سبقه المراد رستم القدرية هي رستم
الأموي والمعتصم والوائق وقيل هو الذي أعوى الأمويين بأن دعاه للإعتراف
ومم انفرد عن أصحابه المعتبرة قوله .

١ - أن من لم يضطره الله تعالى إلى معرفة شيء يكن مأموراً بالمعرفة وليس عليه
مكاتب بل هو كسائر الحيوانات، ولهذا عوام الدهرية والصاري والرافقة
يصيروا في الأحرار تراباً

٢ - أن الأفعال المستولدة لأفعال لأفعال لها، وهذه الصلابة تؤدي إلى إنكار صانع
العالم، لأنه لو صبح وجود فعل للأفعال، لصح وجود كل فعل بلا فاعل ولم يكن حينئذ
في الأفعال دلالة على فاعلها، ولا كان في حدوث العالم دلالة على صانعه

١ - سنن المعتبرة لابن المرتضى من ٧٥-٧٦، فصل الاعتزال لنفاصي عند الجار من ٧٧-٧٨

فرق وطيف المعتبرة للشارح من ٢١٠-٢١١، المال للشهرستاني (١١٩)

٣ - إن الإنسان لأفعل به إلا الأبرية ، ومنعها فهو حدث لأحدث له (١) .

٩ - هشام بن عمرو القوطي المتوفى سنة ٢٢٦ هـ . اسير باع في الغدر ، وباع في
بقي أفعال الله تعالى ، وأصبح من إطلاق إضافات أفعال إلى الله تعالى حتى وإن
ثبت ذلك في القرآن والمسة قص أقواله في الأفعال القرآنية أنه قال
(١) إن الله لا يؤلف بين قلوب المؤمنين ، من هم المؤمنون بحسبانهم ، والله
تعالى قد أثبت في كتابه بأنه هو ، الذي دفع بينهم وبين أحد من خلقه ولارسله
ﷺ ، قال تعالى ﴿ وما ألفت دين قلوبهم ولكن الله أفهم بينهم ﴾ (٢) . من النص
القرآني .

(٢) إن الله لا يحب الإيمان إلى المؤمنين ولا يريه في قلوبهم ولم يحتم الله
على قلوب الكفار ولم يطع على قلوبهم ولم يجعل بين أيدي الكفار سدا وهكذا
بالغ في باقي إضافات لأفعال إلى الله تعالى ، مع أن الله تعالى قال في كتابه
﴿ حسب إليكم الإيمان وريه في قلوبكم ﴾ (٣) وقال سبحانه ﴿ حتم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم ﴾ (٤) وقال تعالى ﴿ من طبع الله عليها بكفرهم ﴾ (٥) وقال تعالى
﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ﴾ (٦) .

٣ - إن الأعراس لا تتل على كونه خالفا ، ولا تصلح الأعراس للالات ، من

١- طبقات المعتزلة لابن قريظ ص ٦٣ ٦٧ ، فرو وطبقات للمعتزلة بنسار ص ٢١٢ ، عصر
الاعوال للقاضي عبدالجبار ص ٢٥٧ ٢٦١ ، الفرق بين الفرق لسعدني (١٥٧) ، المثل
لشهرستاني (٧١)

٢- سورة الانفال آية ٦٣

٣- سورة المائدة آية (٧)

٤- سورة البقرة آية (٧)

٥- سورة النساء (١٥٥)

٦- سورة يونس (٩)

٤ / أنكر ونفى هي أن الله تعالى خلق الكافر، لأن الكافر كفر، ورغم أن الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن، إذ لا فائدة في وجودهما، وهما خائضتان لا ينتفع بهما (١)

٥ / حرم على الناس أن يقولوا حسنت الله ونعم أدوكيل، لأن وكلا يقتضي موكلا فوقه ولكنه كان يقول حسنا الله ونعم امتوكل، وهو بهذا قد يصريح القرآن والسنة المتواترة بهذا الدعاء المأثور

١٠ / أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وأخته أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي، توفي الجبائي سنة ٢٩٥هـ وتوفي أمه سنة ٣٢١هـ ومما انفرد أبو علي عن أصحابه أنه قال:

١ / أنه سمى الله عز وجل مطيعاً لعبده إذا فعل ما رآه العبد
٢ / ورغم أن أسماء لله تعالى حارية على النقيض، وأصدر راشتقاق رسم له من كل فعل عمله فسمى الله بأنه محجل النساء، لأنه لا محجل للنساء في الحقيقة سواء

٣ / ورغم أن لناري لا يوصف بالكمال لأن الكمال هو من تمت خصاله وأنعماه، ولما كان الله عز وجل لا يوصف بالانعاص لم يحرر أن يوصف بالكمال في ذاته من جهة الأفعال

٤ / أتفق هو وأمه على نفي رؤية الله تعالى بالانصار يوم القيامة ورثت الفعل بعد خلفاء وإدعاء، وبصافة الخير وأشر والطاعة وانعصمه إليه باستقلالاً واستبداً - أي نفي قدرة الله -

٥ / حكما بأن الله تعالى متكلم بكلام يحققه في محل، وحقيقة الكلام عندهما أصوات مقطعة وحروف منطوقة والمتكلم من فعل الكلام لأن قام به الكلام

٦ / ورغم الجبائي أن الله تعالى عالم لذاته، قاهر لذاته ومعنى لذاته أي

١ / طبقات المعرلة لابن المبرق ص ٦٦ فصل الاعتزال للقمي عبد البار ص ٦١ المثال

للشهرستاني (٧٢)، الفرق بين الفرق (١٤٥)، المقالات للأشعري (١٦٨)

لا يقتضي كونه عالم صفة هي علم أحوال ترحب كونه عالماً، ومعنى كونه سميعاً وبصيراً، أي أنه حي لا آفة له، وحالته رأسه فقال هو علم لذاته، بمعنى أنه دوخالة هي صفة معنوية وراء كونه ذاتاً موجوداً (١).

وقيل: الحسام من هذه الفترة يحذر أن يذكر حسراً لمر رجل منهم حيث جمع معتقداً المعتزلة وراثتهم في كتبه التي أنعمها وراعى عنها وهي التي بقيت حتى وقتنا هذا.

١١ - إنه القاضي عبدالحسام من أحمد بن عبدالجبار الهمداني، الأسد هدي كان أشعرياً في الأصل، شيعياً في الغرغ حتى سن الأربع والعشرين، ثم عتق عقيدة المعتزلة بعد تعلمه على شيوخ أبي اسحق بن عياش تلميذ أبي هاشم الصائفي، ومكث على الدراسة حتى فاق الأقران، وفتح علم الكلام، وبشر بوجهه، ووضع الكتب الكثيرة التي بلغت لشرق والمغرب وحسبها من دقيق الكلام وحليله عالم يتفوق لأحد مثله، وإليه أسهب إريسه في المعتزلة في رعيه، حتى صار شيخها وعالمها وصار الاعتماد على كتبه ورسائله مما جعل مسائله وكتبه تسبح كتب السالكين من المعتزلة، ثم عينه وزير مؤيد لدولة / المصاحب من عمار قاصياً للقضاء، حتى عام ٣٦٧ هـ ثم عر عنها فموجه لبيكس وله بالاميد منهم الحسين بن ابرهصى وغيره، ويساعد على كتبه بعد نقلنا لأه / المعتزلة عامة في بحث المسائل مع المعتزلة

و أما عن آرائه هو شحصب في أفعال الله تعالى فهو يمثل فيها دور من سبقه من المعتزلة في إنكار أفعال الله تعالى وأنها غير د حلة في أفعال لعبه رد؟

١ فرق ولفظ المعتزلة بشار من ٢٢٠، المعتزلة لوهدي جازالنه من ١٤٩١ عند الإصرال للقاضي عبدالحسام من ٣٣٠ عتقاد المعتزلة لاس المبرضى من ١٤٠٠ تاريخ الفرق الإسلامية لعلي المرادي من ٣١٨ المثل للشهرستاني (٨٢)، الفرق بين الفرق للمعاري (١٦٧)

على الحبرية وهي أن الله ألهم من صفوات وانكار الصفات الإلهية لأنها تؤدي إلى تعدد المقدمات وأنها من صفات الحوادث والله لا تقوم به الحوادث، ولا يريد أن تستيق الأحداث حيث يستغرق لهذه الآراء بالتفصيل، وليس معنى دور النهاية أن القاضي عبد الجبار كان أحرمهم وليس أقصد أنه لم يكن بالمعتزلة بوراً قيادياً أو سياسياً أو فكرياً سواءاً في النحت والتصنيف أو في المصادلة والمناظرة والاتصال بالسلطين والأمراء، إلا ما ظهر على عترة مبيحة في خراسان مثل سوع الزمخشري المعتزلي الأريب اللعوي، وكان آخر أمره أن كتب في تفسير القرآن الكريم وفيه من كل شيء إلا التفسير، أي أنه حشد اعتراضاته في آيات الصفات وغيرها، وقد حصلت لهم من امتصارات على يد الوزير منصور الكندري بمتعزلي، وعلى يد الشيعة والباطنية وغيرهم في عدة أماكن وكانوا قد اعتنقوا بمعتقدات المعتزلة، في أيام دولة السلطنة في حكم الأمير طغرل بك السلجوقي سنة ١٠٥٠هـ (١).

المسألة الخامسة : من أهم ما تتميز به هذه الفترة :

- ١ - انتشار الفرق الماطلة من الشيعة والريدية والباطنية وغيرها ومناصبها لمعتقدات المعتزلة في إنكار الأفعال الإلهية والاستهزاء في تحكيم العقل وتأويل آيات القرآنية والأحاديث النبوية التي نعتزس مسهم
- ٢ - استمرار البحث في موضوع الأفعال الإلهية على سوء المسج الكلامي
- ٣ - تحول لشيعة والريدية والفرق الباطنية وغيرهم في تصنيف في العقيدة باسم التوحيد ومن ثم الخوص في الصفات والأسماء والأفعال الإلهية وغيرها من الموضوعات بالتساؤل ثارة وبالتهريف ثارة وبالمعطيل ثارة، ومناصبه أغلب أراء المعتزلة، ومن هؤلاء :-

١- سطر فرق وصفات المعتزلة لشعر من ١١٨-١٢٠، المعتمد والفرق سد الفرق من ٩٤، وابن حزم في الفصل (٣٣/٣)، والوالي في الاقتصار من ٣٧، والجوسي في الإرشاد من ١٠٦ والشهرستاني في نهاية الإقليم من ٧٩ والحياط المعزلي في الإحصاء من ١١٧، ود/ عرفس عبدالجعيد في دراسات في الفرق من ٢٦٩ وغيره.

من الشيعة / أبو سهل النوبختي والحسن بن النوبختي
ومن الزيدية / محمد بن الحسن بن القاسم اداعي بابي عبد الله، وأبو العباس
الحسيني والإمام لمؤيد بالله وأخوه الإمام أنور بالله، ومحيي الدين الحوي،
وأبو رشيد النيسابوري، ولشريف المرتضى وغيرهم من أغرق لأخرى لا يتسع
المجال لذكرهم

٤ - انتشار مذهب المعتكفين بين أهل السنة والجماعة وكان من نتائج ذلك
انقسام أهل السنة والجماعة إلى قسمين :-

أ - أهل السنة والجماعة (السلف) وهم أتباع الإمام أحمد بن حنبل ومن
سبقهم الذين تمسكوا بالنقل ولم يهملوا العقل، لأن انتقال العقل
مصدرهما واحد فلا تعارض بين العقل والنقل أبداً، فكيف في أوقات
بعضهم رفضوا قبول المصنف الكلامي حيث نوهوا عدم الكلام ومن أحدهم،
وقد استمرت المناظرات بينهم وبين رؤس الأشعرية والصفائية الذين
كانوا سلافة الأشعرية مثل عبد الله بن كلاب وأبناؤه ومناظرة مع الإمام
أحمد بن حنبل، ومثل مناظرة الأشعري مع الغزالي شيخ حنابلة بعد ذلك

ب - أهل السنة والجماعة (الخلف) وهم جمهور الأشعرية الذين أخذوا
بالمذهب العقلاني في المنهج والاستدلال، على ذات الله وأفعاله تعالى
والرد على مطلق المعتزلة وغيرهم من أهل الطول والامجاد والعلامة
الاسلاميين - المستشرقين في لعالم الإسلامي في انشام ومصر والشمال
الأفريقي والانتلس وبلاد ماوراء النهرين.
وعبما يلي نذكر أهم الشخصيات التي كان لها ليدرك الأثر في تنظيم
وتأسيس وترتيب المذهب الأشعري

ظهور فرقة الأشعرية وأهم رجالها -

أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل بن إسحاق الذي ينتهي نسبه إلى الصديقي الحنبل أبو موسى الأشعري، ولد له سنة سبعين ومائتين - ٢٧٠هـ (١) قدم بغداد، وأخذ الحديث عن زكريا بن يحيى الصاحبي، وكان محبس في حلقه أبي إسحاق المروري

وأخذ علم الكلام عن شيوخه أبي علي الحنابي شبح الاعتزال في زمانه ومن رؤسائهم وأصبح من كبار متكلميهم ومن حصانهم ومن المناظرين والمجادلين لهم. ومضى في الاعتزال حتى سمع الأربعين سنة، ثم بدأ يفكر في صحة مذهب المعتزلة وإمداً تتحارب المعتزلة * وبدأت الأسئلة الكثيرة تنهال عليه ولا يجد لها جواباً ومن تلك الأسئلة التي طرد بها جواب من شيوخه الحنابي فلم يستطع أن يجيبه * فقولك هي ثلاثة مؤمن وكافر وصحي * فقال الحنابي المؤمن من أهل الدرجات، والكافر من أهل الهلكات، والصحي من أهل النجاة

فقال الأشعري فإن أراد لصحي أن يرفعني إلى أهل السموات هل يمكن * قال الحنابي لا، يقال له إن المؤمن قد بدل هذه السرحة بالطاعة ونس لك مثلها، قال الأشعري فإن قال انقسمير ليس مني، فلو أحبيبي كتب عمت من استطاعت كعمل المؤمن، قال الحنابي يقول الله له، كتب أعلم أنك لو عبت بعصيت ولعوقبت، هو عبت بعصيتك وأعتل قبل أن تنتهي إلى سن الذكوية، قال الأشعري هو قال الكافر يارب عصب حاله كما علمت حالي فهل أرايت مصيبتني مثله فأمنى صغير * فاقطع الحنابي (٢)

١. قال ابن الأثير ولد سنة ٢٦٠هـ لهجرة أسطر في الكفر ٤٩١/٨ وهو في ترجمته

الأشعري تاريخ بغداد للمعري ١١ ص ٣٤٧، وصفاد الشافعية للمسكي ٢ ص ٢١٨

وكتاب الأعمش ٢ ص ٣٩٨ البدية والنهاية (١٩٩/١)

٢. المسكي، طبقات الشافعية ٢ ص ٢٥١

فاحتار الأشعري وبما كثرت عليه مثل هذه الأسئلة واشتهت فم بعضي زكعتين واستهدى الله الطريق المستقيم، فرأى لسي عليه السلام في المنام فشكا إليه فقال له الرسول ﷺ علمت سمي (الحاكم على القرن) واسنة وعدت عن ابناس خمسة عشر يوماً وخرج بعدها إلى الجامع بالمصرة وأعلن مراءيه من الإعتزال واحلح من ثوبه وكان ذلك نسلًا لاجتماعه من عقيدة المعتزلة، ويجمع بكتته نصيدة التي ألفها على مذهب السلف إلى الناس

وقد استمر الأشعري في حياته الفكرية على ثلاث مراحل -

١ - مرحلة الإعتزال

٢ - مرحلة التمهيد الكلامي حيث جمع بين العقل والمنطق أي أفكار المعتزلة والقرآن واسنة

٣ - مرحلة الرجوع إلى عقائد السلف بالكلية ورثبات جميع أمثال الله في القرآن والسنة

أما أتباعه فهم يتركوا آراءه الذي كان عليه سابقا حيث أخذوا بالتمهيد العقلي وطوروه وأصلوا له أصولاً وفروعاً

أما آراء الإمام الأشعري في الأفعال الإلهية قد انحول فهي كالتالي ولكن هنا إعتراض وهو

قد يسأل سائل فيقول: ماذا يعني لسكر آراءه بعد رجوع الأشعري إلى مذهب السلف؟ نعم إن الداعي هو أن هذه الآراء التي كان عليها قد أحبطها أتباعه وانتشرت بين الناس وجاء من طور ثبت لآراءه وخاص فيها وتمسك بمعصية وزود في بعضها ولهذا لا بد أن تذكر تلك الآراء

أولاً: الوجود يستلزم الإمام الأشعري على وجود الله سبحانه الصانع والمسير في العالم والمخلوقات ويحفل ذلك وأحد على جميع المسكس

١- ابن عسكرك شمس كتب المفترى فيما نسب إلى الإمام الأشعري من ٤١

ثانياً ذات الله تعالى يقول في ذلك بأن الله تبارك وتعالى و حد وليس كماله شيء (١) عالم قادر حي ليس بحسم لأن الحسم هو التحويل العريض ولم يطلق الله على نفسه ولم يسمه به رسوله

ثالثاً الصفات - الله سميع بسمع بصير بصور متكلم بكلام نفسي ونفسي وعالم قادر، حي، مرید، ويستحيل أن يتصف بصد هذه الصفات وأيضاً: صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولا تغير ذاته.

صفات الله قائمة بذاته أي أنها ليست هي ذاته ولا هي غيره، فهو بهذا يخالف المعتزلة لأنه يرى في موقعهم تعطيلاً للصفات فضلاً عن ترك مفاهيمها، لأنهم قدلوا عام وعلمه ذاته وقادر وقدرته - ته وذلك خوفاً من الاعتقاد المسيحي بالاقانيم الثلاثة، عاقلين من أن معنى الصفة ليست عين ذات الموصوف فلعلهم عبر العالم هي المشكلة التي ظلت تواجه المعتزلة إلى أن قال أبوهم بشرية في الأحوال.

خامساً - صلة علم الله الأزلي بالمعلومات المحدثة -

يستوي العلم الإلهي بما كان وما هو كائن وما سيكون فلا يتأخر علم الله بالماضي عن علمه بالمستقبل فمعلومات الله بالنسبة لعنه على وثيرة واحدة لا فرق فيها بين ما هو ومستقبل منجز ومتوقع ومن ثم لا يتنقل العلم الإلهي ولا يتغير رأيه انتقار من عدم إلى وجود، وليس كذلك الانسداد إلى المستقبل غيب وإلى علم شيء فعلمه ظني، ومن ثم كان التعبير في العلم الانساني من حهل إلى علم فتعبير المعلوم أدى إلى تغيير العلم وهذا أدى إلى تغيير العلم وبهذا حل مشكلة

صلة العلم الأزلي بالمعلومات المحدثة

سادساً: الصفات الحسية: صفات الله حسبها على ظاهرها وحقيقتها ولايجوز إخراجها إلى المحذور إلا بحجة قاطنة، ليندر بنقية الصفات دور تأويل بلاكف ولا تشبيه وأثبت الرؤية والكلام

هو الله خلقكم وماتعملون^(١) وأعمل معه حتى لا ينسب لفعله بمعنى أن الفعل يضاف إلى الإنسان لأنه هو الذي قام بالفعل والله تعالى أشد لكسب بعباده فمن يكسب إثماً قبيهاً يكسبه على نفسه^(٢) وهناك كينات تؤكد جانب بسطة الفعل للإنسان وهذا مقابل لمعتقدات المعتزلة فابهم قالوا بأن لحدث يخلق فعله من عليهم بأن الله يخلق فعل اعباده، وأيضاً ذهب الأشعرى إلى أنه يحور على الله أن يكلف العباد ما يطيقون فماتر منه أن يعاقب على الصمت الصغير ويعتد المؤمنين وأن يؤلم الأطفار هي الآخرة وهو بهذا يريد أن يهدم مبدأ المعتزلة في الوجوب على الله إذ لا يستحيل على الله شيء ولا يجب عليه شيء

ثامناً: إثنية المطيع ومعاينة المعاصي ومعرفة المحسن والقبح بحد ما يسمع دون العقل ولا يجب على الله شيء بالعقل لا إصلاح ولا الأصلح ولا الشطف وأصل التكليف لم يكن واجباً على الله بل سم بوجه أنه نعم ولا انفع به عنه صراً وهو قادر على محاربة العبد ثواب وقادر على الإقصاء عليهم ابتداءً وبكراً وتفضلاً^(٣)

تاسعاً: أن الإيمان هو التصديق بالحسن وأن لقول باللسان والعمل بالأركان فهو من فروعه^(٤).

وبعد، سنهني من آراء الإمام الأشعرى في الفعل وإليه ونأتي إلى تلميح تلميذه ألا وهو الإمام الباقلاني لمرى رأيه في الأفعال الإلهية

أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ظهر في نساجة بعد الإمام في الحسن الأشعرى الإمام أبو بكر محمد بن الطيب باقلاني المتوفى سنة ٤١٠ هـ وهو

١- سورة الصافات آية ٦٩

٢- سورة النساء آية ١١١

٣- الملل والنحل، شهرستاني ص ١٠٢

٤- نفس المرجع ص ١٠٦

الكلامي سواءً منطقياً فومع المقدمات التي تسمى عليها الآلية ورسها وهذا ما جعل شيخ الإسلام ابن تيمية بعده أعزل المتكلمين استنسين إلى الأشعري بقوله "ليس فيهم مثله قبله ولا بعده" وأما عن حيده العصبه والحلية وكنه ومصنفاته فالوقت لا يتسع لبيانها هنا وإنما قال عنه ابن كثير "القصي أبو بكر الباقلاسي، رأس المتكلمين على مذهب الشافعية من أكثر ليس كلاماً وتصنيفاً في الكلام، كان في غاية الذكاء والعمق" (٢) .

مدرجه

• في العلم اعلم هو معرفة المعلوم على ما هو به ولم يقل معرفة الشيء، لأن العلم يشمل الشيء أي الموجود من وجهة النظر "الأشعرية" وما ليس بشيء أي المعلوم^١ فالعلم يشمل الموجود والمعلوم و تعلم نوعان علم قديم هو علم الله تعالى، وعلم محدد وهو علم المصنفين وينقسم إلى قسمين

- ١ - علم ضروري كاستحالة الجمع بين التقيضين
 - ٢ - علم نظري مثل الاستدلال بقبس التمثيل أو قياس العائد على لشاهد (٣)
- في المعلوم يتفق مع العلم كـ سبب الإشارة بالموجود والمعلوم
- الموجود هي الشيء اثنتي لكثر
- أما المعلوم فهو ما ليس بشيء وينقسم إلى خمسة أقسام:
- ١ - المستحيل المتمتع ونوعه كاجتماع التقيضين
 - ٢ - غير الموجود حالياً ولكن سيوجد فيما بعد كقيام الساعة و الحراة من ثوب أو عقد مما أحمر الله أنه سيفعله

١ - أنظر مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٦ مقدمة كتب المعهد لأمولف نفسه ص ٩٥ من ذلك ، في

ص ٢٤١ الأعيان ص ٢٠٤ البداية والنهاية (٣٩٣/٦)

٢ - البداية والنهاية (٣٩١/٦)

٣ - مناقب للإسلاميين د: عسار حسن بنوي (٥٩٨/١) الطبعة الباقلاسي (١٤٤١ ١٤٤٠)

٣ - غير الموجود حالياً ولكنه موجود في الماضي كأفعالنا الماضية مما وقعت في أمسية ثم مضت وانقضت

٤ - معدوم في الماضي وفي المستقبل إلا أحضر الله أنه لا تكون وإن كان في مقدوره أن يكون كرد أهل المعاد إلى الدنيا

٥ - الممكن وهو ما يمكن أن يكون ويمكن أن لا تكون فذلك في علم الله لعباد على الإنسان

الموجودات فعلى قسمين

(١) قديم لم يزل والقديم هو المتكلم في الوجود على غيره ومن ثم فهو يشمل ما هو أزلي وما له لاحق في الوجود والمعنى الأول بشره إلى الله

(٢) ومحدث لوجوده أول

والمحدثات ثلاثة أقسام - جسم وجوهر وعرض

فالجسم هو المزبذ

الجوهر هو الذي يقبل الأعراض

والعرض هو ما يصبغ بقاءه وهو معرض في الجسم والجوهر

والأعراض مثل الألوان والطعوم والروائح والحيات والحسوس والجسم

ثانياً الاستدلال على وجود الله -

أ / بالموجودات المحدثات من الأقسام والحوادث والأعراض وأنها بحاجة إلى محدث لها وهو الله.

وبلبن حدوث الموجودات في العالمين العلوي والسفلي هو

أن الأعراض حديثة طارئة بحيث تتحرك بقطع السكون، وحين يسكن تتوقف الحركة، والأقسام لا تنفك عن الأعراض، إذ لا أجسام ولا جواهر بدون أعراض، وما لا ينفك عن أموارث فهو حادث، فالعلم بأسره حادث

ب / لكل محدث محدث بالضرورة كما أنه لا كتابة بدون كاتب والصورة بدون مصور، ولأنشاء إلا وبه بان، وهكذا فوجب أن تكون صور أفعالهم وحركات لغت متعلقة بمصانع صنعها

جـ / صانع المحدثات لا يكون شبيهاً لأمي الحس ولا في الصورة، فلا يجوز أن يكون محدثاً ولا يحتاج إلى محدث، ويتسلسل الأمر إلى غير نهاية ولا يستحال

وجود شيء من المحدثات

د (الصفات الإلهية تنقسم إلى قسمين -

أ / صفات الذات : الله عالم قادر حي مرید سمیع بصیر عالم بد لا یصح أن يتصف الله بصفاتهما، وهو لم يزل عالماً قادراً حياً مریداً سمیعاً بصيراً مكنماً له الوجه والعینین والیدین وهو الباقي

ب / أما صفات الفعل : فهي الد له عی أفعله تعالى وهي الصدق والبرق، والعدل، والإحسان، والتقص، والإنعام، والثواب، والعقاب، والمشر والشر، وكل صفة كان سبحانه موجوباً ومتصفاً بها من فعله بها

هـ / صفة الذات بالصفات - بهدف السعلائي بهذا الأمر بقص أي المعترلة حين وحلوا بين الذات والصفات وحلوا الصفات عين له ب أما هو ففرق بين الصفة والموصوف (١)

فالصفة / هي الشيء الذي بالموصوف أو يكونه ويكسبه الوصف أو الصفة وقد تكون طارئة له كالسواد والبياض والإرادة (٢)

أما الموصوف / كقولك عن الله أنه عالم حي قادر معمم متفضل، فهو غير لصفة، لأن الوصف قضية يحكم عليها صدقاً أو كذباً، بينما الصفة إسم مفرد لا يحصل الصدق والكنب وهو يفقد بهذا إثبات رأي الأشعرية أن صفات الله لا هي ذاته ولا هي غيره، إذ الصفة ليست هي الموصوف، ولا هي غيره، إذ الإسم هو المسمى، ولا يكون الإسم غير المسمى

و (الله مرید لكل عامي العالم من شرور وعساد وظلم دون أن يلزم عن ذلك وصفه سبحانه بلسفه لأن في ذلك قياساً للعائب على إيشاهد، أو رطلاق أحكام تحري على الأفعال الإنسانية لا تصح إطلاقها على الأفعال الإلهية (٣)

وحال من الله تكليف مالا يطرد أو إيلام الأظلم يوم اقيامه دون أن يعيب ذلك المحرم الله (٤)

١ - نهاية الأقدام للشهرستاني ص ٧٦

٢ - التمهيد، للناقلاني ص ١١٣ ١١٤

٣ - التمهيد للناقلاني ص ٧٤١

٤ - المرجع السابق ص ٢٤٢

- رؤية الله ممكنة يوم القيامة دون المادة الحسية
- الأفعال تخص وتقتض لأم الله بها أو يهبه عنها ولا يوصف الأمر ولا لهي
بالخص أو القبح

إذا خلق الله أفعال العباد من تلك الأفعال تنسب إلى أفعال لا إلى خالقها
وقدرة الله مطلقة ومشيئته شاملة

قصة إثبات الصفات الحسرية لله تعالى والتي لا يمكن إثباتها إلا من كتب
أو سئل ولهذه القصيدة حسان:-

١١ حاب إثبات الصفات الحسرية لله كإثبات الروح والبدن والعينين والحب
والساق من غير تأويلات المعبرة، كذلك إثبات الاستواء لا معنى لاستئلاء
ونكر دون تحسيم المجسمة في إفادة الحاسة بين الله والعرش
كذلك يوصف الله بأنه يعذب ويرضى ويحب ويغضب ويؤلي ويعادي دون رفاعة
التغير في ذات الله

١٢ حاب ينكار إطلاق أية تسمية لم ترد في القرآن الكريم أو أحدث
الشريف ولا يوصف الله بالعقل، كما لا يوصف بأشهوة، حتى إن قصد بذلك إزائه
لأفعاله (١)

الأوراق ذهبت المعملة إلى أن الله يريق لخلال دور الحر م اسوي يكتسبه
انعاشي وقد خالفهم الأشاعرة بنور الله الأوراق خللته وجرأه
الأسعار كذلك نفت لمعرفة أن تكون الله مسعر السع لكن انما قلبي عد
أرحم لعلاء وإلى فعل الله الذي يخلق الرعة لدى المشتري
الأحال يؤكد الانقلاص أن المقتول يموت بأجله المقدر ولا يصح أن يقال إنه
لنول يقتل لكل حيا لأن ذلك يخالف الآية.

الإيمان يرى الانقلاص أن الإيمان هو موافق في القلب أو التصديق.

أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد الميموني تثبت على أبي اسحاق
الإسفرائيلي وقد تخرج للإسفرائيلي، على يد أبي الحسن الباهلي، الذي
أخذ الكلام على المذهب الأشعري من أبي الحسن الأشعري (١) فعبه
شافعي، فأمم في الأصول والفروع كان ماهرًا في فروع كثيرة من العلوم ومع
ما اعتقده من مذهب الأشاعرة إلا أنه كتب له آراء زعم بها عن المذهب
الأشعري، وكان له دورين أحدهما سلبى والآخر إيجابى.

أما السلبى / فإنه بكل صورة مشوهة تصماً عن المعترلة وعن أهر السنة من
القرن الخامس الهجري فم يتذكر دور المعترلة في الدفاع عن الإسلام
ومحاربتهم الرماقة واليهوديين وقد كان لعداى / إلى المتكلمين من
أصحاب قالوا بانقطاع التوارث بينهم وبين أهل السنة والجماعة (٢)

أما الإيجابى / فيتمثل في صياغة آراء الأشاعرة لأعلى أب محدد فكر بعرفة
من فرق المتكلمين وإما على أنها عقيدة لجمهور أهل السنة من المسلمين
وكان يستقر في أذهان الناس هذا بولا ظهور مذهب المذاهب الأربعة
التي كشف عن أن عقائد الأشاعرة لا يمكن أن ترد كلها إلى رسول الله أو إلى
أئمة السلف .

وسبباني مريد توضيح بهذا الأمر وأحو أن أكثر آراء الأشاعرة قد
العداى تعتبر عن روح الإسلام لكن انتفاء من لعداى ألم يعرفوا بين
ما هو أصح من صميم العقيدة يجب التمسك به ، وما هو من فروع مذهب الذين
لا يتعدى أصول الذين ونحن من هذا يمر مروراً موجراً وسريعاً على رجال
المتكلمين من الأشاعرة الذين تكلموا في الأقوال الإلهية وأما انحصار

١ البلية والبهانة لابن كثير (١٨/٦)

٢ وقد ذكر بعضهم بعضاً ومن خرج منهم عن الاعتراض فقد حرم على نفسه أن يذكر من دين
أبيه لأنه مائل على الاعتراض وفي هذا السؤال فصح كثرة ذكرها البعثي

والمناقشات فبئنها هي المساحت القادمة إلى شيء الله

أراء اليفدادي في الأفعال الإلهية

١ - الفترة واعيم والحياء والأزمنة و لسمع والنصر و الكلام صفات أرلية لله تعالى قائمة به

٢ تأويل لوحه والينين والإمنوء و اعرض مع اشربه من أن يكون أعصاء كاعصاء لمخلوقات

٣ - الهداية والصلال من الله تعالى فهو يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

٤ - العزم قسما

١/ علم أرلي إلهي باعلم يساني وهو بأما ضروري أوكسني

٥ - العالم هو كل شيء غير الله عروحل ويألف من الأحسام و الحواهر والأعراص. والأعراص صفات قائمة بالحواهر من حركة وسكون وهجم ولون ورائحة وحرارة وبرودة وإذا كانت الأحسام حادثة كان لعالم كله حادث، وكل ما هو حادث حائر الغناء عليه وإذا أراد الله غناء جسم به يخلق الغناء فيه على حد تعبير الأشعري، أو قطع عنه الأكوان والألوان على حد تعبير الياقلائي، وكل من قال بحوث العالم أحوار الغناء عليه.

أنوال المعالي الحويي - هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الحويي

البيسبوري ولد عام ١١٩٩هـ، برهن على والده عبد الله بن يوسف وكان فقيها أصوليا معونا، من أئمة الأشاعرة، خرج في زمن محنة الأشاعرة حيث وشى بهم وبين اسحاكم معز ملك وريته منصور الكندري وكان معز لم يقصر الأمر بنفس الحويي وأصحابه ففر الحويي إلى الحرم وبقي فيها أربع سنوات حتى

حدثت الحرب عليه ثم عاد إلى بيسابور عام ١٤٥٥ هـ ففرمه انوريز نظام انك
ودرس بالمدرسة النظامية إلى آخر حياته وتوفي سنة ١٤٧٨ هـ وانتشر في
المدارس النظامية عقيدة الأشاعرة بواسطة (١)

أراؤه محد اخويني قد استفاد من فلسفة ابيوان التي اكسبه كما أكتسبت
غيره من الأشاعره على المقدرة على الحل وقوة الاستدلال، مع بقاءه متكلماً
أشعرياً في الصميم وكذلك نصده في تحييد المصطلحات الكلامية والفلسفة
بأسلوب دقيق وهو بهذا لم يخرج عن آراء مؤسس المذهب بل اتفق معه وخاصة
في مسألة الصفات التي من أحضاها فاروق شيخه مذهب الإعرال وأما طريقته
في عرض الموضوعات هي التي استقر لدى الناقلين واستعدادي ومعظم
المتكلمين من بعده وهي على النحو التالي:-

١ (الإسهالات بالحدث عن العلم وطرقه وتعريف المصطلحات مثل الجوهر
والجسم والعرض

٢ في الإلهيات

١ - إثبات حدوث العلم وحاجته إلى الصانع و بورد على المخالفين

كالنهرية وغيرهم

٢ - الرد على اليهود والنصارى

٣ - الكلام في الأسماء والصفات

٤ - حوار رؤية الله

١ - النباه والبهانة لاس كثير (١٣٦/٦)، وصف الأعيان لاس حكاك ٢٤١/١، طبقات الشيعية

السبكي ١٦٥/٥، سير أعلام السلام الذهبي ٥٠٦/١٨، شذرات الذهب من عمار الجبلي ٣٥٨/٣،

الجوهري إمام الحرمين دافوعة حسبي من ١٢، نشر كتب المفرد من ٢١٢، الإمام العمري

لمحمد الرضاوي من ٢٥

٥ خلق أفعال العباد

٦ التعميل والتحويل

٧ الصلاح والأصح

٨ الثواب والعقاب في الآخرة...

٩ في الأخلاق والأزراق والأشعار

٣ (هو ممة على أمشيته و الحشوية ووضعهم من جهل ويعصد منك انكر اميه وعلاة المحسنة أمثال مقاتل بن سيمان وداود الخوارزمي وهشام بن الحكم وأهل الطول والاتحاد

٤ (رده على الفلاسفة كان أكثر من آثمه السابقين حيث احتصو بالرد على المعتزلة فقط (١)

أبو حامد العراقي ، هو / محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، ولد بطوس عام ١٥٠هـ من أعمال خراسان تلقى العلم على يدى إمام الحرمين الطوسي وغيره، عاش «عراقي» في فترة الانقسامات وعهد «الدويلات» الصغيرة حيث «السلطنة» والفاطمية، والمرادطين و لصبيين ، وعاش أيضا الصراع الفكري بين المذاهب، وأشرف حصارا «الإسماعيلية» لسطنة، فرد عليهم بطلب من «البيعة المستنقظة» بالله وقد أورشف «عراقي» الصراع عبر «الفكرة» أزمة روحه بعد أن

١- انظر أراؤه مفصلة في كتبه منها الإرشاد ص ١٤، ٢٣، ٤١، ١٦١، ٢٢٦، ٢٣٣، ٤٠٧، ١٥٥، ١٥٩، الشامل ص ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٥٢، ٥٥٣، ١٠١١، ٥٥١، والقطامة ص ٢١ أما عن رجوع الإمام الحارثي عن الكلام فقد ذكر صاحب سير اعلام النبلاء عن أبي الفرج الطبري الفقيه أنه قال «حط عن أبي المعالي في مرضه فقد اشتهر في امر قد وجد في كل مقالته مخالفة السنة، وبنى أمور على ما يموت عنه عثمان بن سعيد» وقوله أيضا («و سبغت من

أمري ما استفدت ما اشتغلت بالكلام» سير اعلام النبلاء ج٨/٤٧٠

درس جميع المذاهب المسيحية فيها، فأقنعته عن الفترس عام ١٩٨٨هـ. فسافر راسي
الحجار واحتكى منه سنتين في «لعره» و«لريضة» و«ركبة» و«نفس» و«نصفه» انقلب
وبعد عشر سنين انتهى إلى الإيمان أن الصوفية هم لسانكون وأن سيرهم
أحسن السير وطريقتهم أصوب ليرقى بولفي العراقي عام ١٩٩٥ هـ (١)

منهجه - ينقسم إلى قسمين

الأول: حدد العراقي تحديداً جديداً لقواعد العقائد لمنهجه انصف من أهل
السنة وبعد انصفهم في انقرو أن في عهد العراقي وصل افكر الأشعري
بدر الإكمال والإستقرار. وهذه القواعد هي:

التقدس ثم التمتدية، ثم الاعتزاع بالحجر ثم السكوب ثم الإمساك ثم انكف
ثم التسليم لأهل المعرفة وأنه يحتم النظر في حقيقة الدات للإلهية على
العامية وقد أدرج ضمن لغوام الأبناء والعبياء والمحدثين وانفسرين
والفهاء والمتكلمين وأحار، لتأويل للراسخين في العلم وهم الأولياء
العارفين في بحار المعرفة المبرورين عن دنيا الشهوات (٢)

الثاني: تصيفه في الإلهيات -

١ هي - ت الله تعالى - بأنه واحد لا شريك له، مرد لا مثيل له، همد لاسد به
متوحد لاند به، هديم لا أول له، أئدي لانهية له، لم يرل ولاير أن موصوف ببعوت
احلال، هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عديم، ليس بحسم
مصور، ولاحوهر محدود مقدور، لايعاثل الاخصم، لايجده المقدار ولاتحويه

١ البنية والنهاية لابن كثير (١٨٥/٦)

٢ إجماع لغوم عن علم الكلام، للعراقي ص ٢٥٢

الأفطار، ولا تحيط به لحيات، مستوي على العرش على الوجه الذي قاله
وبالمعنى الذي أراد، إسواء مرها عن العمامة والإستقرار والتمسك
والتحول والإيقان وهو فوق العرش واسماء من هو رفيع الدرجات على
العرش وهو الآن على ما عليه كان منابى بصفته عن خلقه (١).

٢ (لصفات القديمة الأرية عنه هي السمع لصفات الحياة والسمع والقدرة
والإرادة والسمع والبصر والكلام حكم عليها بأنها قائمة بذاته لا يجوز أن
يقوم شيء منها بغير ذاته

• وأنها قديمة لأنها لو كانت حادثة كان انقضاء سبحانه مملاً للحوادث وهو محال
- وأن الأبنامى المشتقة لله تعالى من هذه الصفات السمع صدقة عليه لا
وأدأ فهو في القدم كان حياً قادر (عالماً سمياً وبصيراً متكلماً مريداً
- وأما ما يشق له من الأفعال كالإدراك والخلق والمعمود والممنوع فاختلف في
أما فعال في الأول أم لا (٢)

٣ (هي أفعال الله تعالى فيجوز أن تكلف عبده بما يطيق وما لا يطيق

وأما قادر على إبلام الحيوان البريء عن الحدايات

- وأنه لا يحب عليه رعاية الأسلح لعباده.

وأما لا يحب عليه الثواب لعباده إن هم أطاعوه

- وأنه لا يحب على العباد معرفة الله إن لم يرد الشرع بذلك. (٣)

١ كتاب الأبرار في أصول الدين، للقرافي ص ٣

٢ الاقتضاء في الاعتقاد، للقرافي ص ١٦٩ ١٧٧

٣ المرجع السابق ص ١٦٨-١٨٤

محمد بن نومرت (١٨٥-٥٢٤ هـ) أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن نومرت المصعوت بالمهدى الهرعي، ينسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب والله أعلم (١)، وهو من جنال السوس في أقصى بلاد المغرب وشأ هيب وتلقى ثقافته الأولى ثم ارتحل إلى الأندلس ثم إلى امشقرية طلباً لتعلم فاشتهى إلى نهر قرى ولارم الإمام اعرالى ثلاث سنو ت، وبشره بأنه سيكون له شأن عظيم، ثم ارتحل إلى المغرب بعد عشر سنوات وأسس دولة الموحدين بعد إلى التوحيد انخالص وتأويل الآيات التي تبعوا مسندوا لله تعالى على العرش وبعد إلى إبداع مذهب الأشعرية في الاعتقاد وأحد عن لمعتزله بعض رايهم، وأحد عن الشيعة فكرة عصمة الإمام، ويسمى أتباعه بالموحدين وكان أول حاكم بالوفاة تتممته عند المزمع

أهم أرائه الكلامية-

١ (الافتتاح بالعلم وطرق العلم تنحصر في ثلاثة احقر واعقل والسمع

الحس على ثلاثة أقسام مبصر ومفهف ومايجبه للإنسان في نفسه

والعقل على ثلاثة أقسام واحد وحائر ومستحيل

والسمع على ثلاثة أقسام الكتاب والسنة والاحماع

٢ في العلم:

والعلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام العلم بالدين، والعلم بالناس والعلم بما

يتصل إليهما

والعلم بالدين على ثلاثة أقسام لعلم بالله، العلم بالناس، والعلم بما

خارجت به الرسل والعلم بالله ينقسم على ثلاثة أقسام-

١ وفيات الأعيان لآل حاكم (١٢٢٤)، موسوعة اعلام الفسحة العرب والاحياء بربر بر

ألف حصا / ١٢، ط ١٩٢٢ هـ، نشر دار الكتب العلمية بيروت

(١) العلم بما يجب له (٢) العلم بما يجوز عليه (٣) العلم بما يستحيل عليه
والعلم بما يجب له مفهومه على ثلاثة (الوجود والوحدة والكمالية)
والعلم بما يجوز عليه ثلاثة (إحصاء العلم ، وأعداد ما معد وجوده وإعدامه
بعد إعدامه والعلم الذي يستحيل عليه ثلاثة التشبيه والتشريك
والنقائص

أما العلم بوجوده فيسبى على نفي التشبيه والتشبيه على ثلاثة أوجه -
التقييد بالزمان والتقييد بالحس الأول هو التعبير ، والثاني هو الحصر ،
والثالث هو التأليف

والعلم بالوحدة فيسبى على نفي شريك وأشريك على ثلاثة أوجه -
(١) الاتصال / وهو القول بتعدد انصاف الله فإنها غير دونه وبغضى ذات إلى
شرك الاتصال

(٢) الانفصال / وهو القول بتعدد الآلهة ويؤدى إلى شرك الانفصال
(٣) الحلول / وهو القول بتعدد الألوهية أو حلول اللاهوت في المسموب وهو
شرك الحلول

(٢) يجب التصديق برؤية الله من غير تشبيه ولاتكييف
(٣) أن كل ما وجد من المخلوق سبق به قضاء الناري وقدره (الأرزق مكتوبة
والآثار مكتوبة والنفاس معنوية والأحسان محدودة وكل ما سبق به قصده وقدره
واجب لاسمالة من ظهورها كما سبق قضاء الناري سبحانه وقهرها هي أرسلته من
غير ريادة والانصاف

(٤) مع أن مذهب ابن تومرت هو البصر لدى يقتضى القول بحد أو تكليف
مالايحق في نطاق إطلاق مشيئة الله فقد جالغ مشايخه من لأشعره فقال بعدم
حد أو تكليف بلانطبق وإنما التكليف في نطاق مبحثه المكلف

٥ (الثواب والعقاب مرتبطان بالمتكليف

وظاهر منه ان تومرت يتبنى موقف الأشاعرة تمامه بمصدر أفعال الله كما يدعى معهم بمصدر مسائل أخرى وقد كان الفصل لاس تومرت هي بشر عقائد الأشاعرة في المغرب الأقصى والأندلس مع أنهم مالكية في لطفه (١)

الإمام الشهرستاني (ت ٤٨٠هـ - ١١٥٣م) هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ولد بمدينة شهرستان بين نيسابور وخوارزم عام ٤٧٩هـ (٢) سعى بين مراكز العلم في فارس وما حولها دارسا للعلوم لتدبيره ثم مدرسا لها ثم رحل إلى بغداد مدرسا في المدرسة النظامية عام ٥١٠هـ / ١١١٦م، وشهرته كمؤرخ للفرد والديانات أكثر من شهرته كمفكر، أم عن مصنفاته فمظهر في انهامش (٣)

منهجه وأراؤه

١ (هي ذات الله تعالى أسمائه وصفاته يرى الشهرستاني أن الذي تعالى واحد في ذاته لا تقسم له، وو احد في صفاته لا ضيق به وو احد في أفعاله لا شريك

١ سطر في علم الكلام دراسة فلسفية لأراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ثلاث عرء، د/أحمد صبحي ط ٨٢ مع مؤسسه الثقافة الجامعية الإسكندرية، الفرق الإسلامية، عبدالرحمن بنوي ص ٢٥٠ - ٢٧٨

٢ انظر وفيات الأعيان لاس خصال ج ١/ ٤٨٢ معجم الفلاس شعوب الحموي مدينة شهرستان سنان الميرزا لاس حجر ج ٥ / ٢٦٢، طبقات الشافعية لمسكي ج ٤ / ٧٨، الوفاي بالوفاء لمسندي ج ٣ / ٢٧٨، مفتاح السعاده لمسندي كبرى ج ١ / ٢٦٤ الاعلام لمركبي ج ١ / ٢١٥.

٣ أهم مؤلفات / الشعر والنث و... الأقدم في علم الكلام منبذعة لفلاسفة وعرف من الوسائل والمناظرات، انظر ثبت مؤلفاته في كتاب مصداقة الفلاسفة ص ١٨ ٢٢

له، لا يشبه شيء من المخلوقات بوجه من وجوه التشابه واسمائته منسب لشاري
بجوهر ولا حصص ولا عرض ولا هي مكان ولا هي زمان ولا هو قابل للأعراض ولا
بمحل لحوادث وهذا ينطّل الشهريستي وجوه التشابه بينه وبين المحفوظات
والحوادث والله مستغن عن الملل والمخير جميعاً لأحد له ولا إجماع
ولا افتراق وليس بداخل في العلم ولا خارجه إنما انتعطين عليه برد على جميع
الوجوه الذي يؤدي إلى تعطيل الشاري أو تعطيل صفته وأسمائه

مثل تعطيل الصنع عن الصانع وهو قول الدهرية أو تعطيل الصانع عن الصنع
وهو قول الفلاسفة أو تعطيل الشاري عن الصفات والأسماء أولاً وهو مذهب
العبادية من الشيعة والباطنية ويرد عليهم قائلاً إن من أثبت صفته وذكر إسمه
به فإن الإشتراك في الاسم لا يوجب اشتراكاً في المعاني وأن أسماء
الشاري تتلقى من السمع وتزود السمع بأنه سبحانه علم خبير حي فيوم سميع
مصور

وهو بهذا يثبت لله تعالى الأسماء والصفات اسسعة فقط ويرد على المنكرين
بتلك الصفات من المعتزلة والشيعة وغيرهم ويؤكد بأن تلك الصفات قد تمه أزلها
وأن كلامه أركلي أيضاً (١)

٣ (وأن الحصن والفتح واجب شرعاً وليس عقلاً

٤ (وأنه ينطّل القول في فعاله تعالى بالعلة أو بتسلاخ ولا يصح

٥ (ثم تكلم عن الجوهر والفرد وأثبت أولى أن الجسم يسهي بالجرئة إلى حد
لا يقبل الوصف بالتجري وهو ما يسمى بنظرية الدرة (٢)

١ انظر نهاية الإلهام في علم الكلام للشهرستاني (٩٠ - ٣٥٥)

٢ انظر الموضوع في ملحق نهاية الإلهام من ٥١٥ - ٥١٧ وكذا في برهان في نفوس

- فخر الدين الرازي - هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن علي بن يحيى القزويني، ولد في مدينة هراة إحدى مدن أذربي في طبرستان عام ٥٤٣ هـ. لعب بمصر الدين بعد شهرته بين الناس تلقى علوم الفقه والأصول على والده صواء الدين، شافعي في المذهب، أشعري في الأصول، تتلمذ في الكلام والحكمة وأصول الفقه على محمد الدين الحلي الذي تتلمذ عليه أسهروزي المقتول صاحب لفظة الإشرقي، ولزم الحلي وعرف منه فلسفة الفارابي وابن سينا، وعكس ذلك على مؤلفاته وعلى مذهبه الأشعري، فهو مفسر متكلم فقه فيلسوف طيب واعطى أصولي كيميائي، وبكر شهرته كمفسر ثم متكلم، أول من استحدث تفسير الكوفي للآيات مستعيناً بالفسفة والمنطق ولطغ يستمر لمذهب أشعري في آيات التشريع ليرد على المعتزلة والشيعة وخصوم الإشاعرة في آيات الاعتقاد حيث المبدأ ونظر العلماء، واتصل بالأمراء والسلاطين، وانتفاذاته لمذهب الكرامية أثرت الناس فخرج من بلاد ماوراء النهر إلى بلدة أذربي وبعد إحصالاته بالسلاطين وأسفاره رجع إلى بلدة هراة واشتغل بالتدريس والتوسط بقصبة جميع طبقات الناس قال ابن حبان: «فق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلوم الأوائل وكان يفتحه ألوحد حال الوعظ فيبكي ويدم على حياته وينشد تلك الآيات

نهاية لقد م العقول عقلاً وأكثر صغي العالمين صلاباً
وأرواحاً في وحشة من أحسامها وحاصل ندماً أدى ووبناً
ولم يستفد من بحثاً طول عمرها سوى أن جمعها فيه من وقائلاً

فدأب من أيام شبابه ونظم أن يكون قسح الأرماء كلبه من عذار نيسابور ثم تاب واستمر ومات أول عيد الفطر من عام ٦٠٦ هـ (١)

١ انظر وفيات الأعيان لابن خلكان، ٢ / ٣٩١، شذرات الذهب لابن العميد، ٢ / ٢١٥، انظر في التاريخ لابن الأثير، ١٢٠ / ١٢ طبقات الشافعية لبلدكي، ٥ / ٢٣، النجوم الزاهرة لابن شعري، ٦ / ١٩٧، كشف الطون حاجي خليفة، ١٥٢ / ٢

آراؤه -

١ - التوسع في المقدمات والمصطلحات المنقسة من كلام الفلاسفة في الطبيعيات والالهيات كالإشارة إلى تعريف الحق والمكن والإستدلال على وجود الله بنيل الإمكان .

٢ - ثم يرى الرازي أن سلطان التغير يؤيد سلطان المدفون كما كان يرى الأبقلاسي

ويقدم إلى عشر إعتراض على أدلة الأشعري على إمكن رؤية الله ومع ذلك فهو يؤكد الرؤية ويؤكد أن حدود أن هذه طريقة المتأخرين المداينة بطريقة المتقدمين

٣ / يرى أن الإقتضاس من كلام الفلاسفة لا يحول دور بقهم فيما حالوا فيه العقائد الإيمانية فهو أشعري المذهب مضمونا، ففسفي المسجع ذلك ومن هذه رأيت أن الخلط بين مسائل الكلام والفلسفة

٤ / يرى أن العقل مرجح على النقل لأن ترجيح النقل على العقل يقتضي القبح في العقل المستلزم للقبح في النقل، إذ النقل مستند العقل مفتقر إليه، والنقل مثلاً يستند إلى صدق الرسول، ولا يعرف صدق الرسول إلا بالعقل وهذا لا يمكن إشارات صدق الرسول بالنقل

وإذا عرصب الطواهر العقلية براهين العقل، أوقامت الدلائل العقلية المقطعة على ثبوت شيء ثم وحدها أدلة النقل يشعر صاهاها بخلاف ذلك، ومن باطل أن تصديق الطواهر العقلية وتكتب الطواهر العقلية، لأنه لا يمكن أن نعرف صحة الطواهر العقلية إلا إذا عرفنا الدلائل العقلية إشارات الصمم وصفاته وكيفية دلالة المعجزة على صدق الرسول، وإذا لم تثبت هذه الأمور خرجت الدلائل العقلية عن كونها مفيدة، فالتقدم في العقل بتصحيح النقل يفسي

إلى القدح والنقل معا (١).

٥ / معرفة الله واحدة بالنظر ويستثنى على انظر بذات الوجود والإمكان والحدوث (٢)

٦ / صفات الله: الألفاظ الدالة على صفات الله ثلاثة أقسام -

١ - يدل على صفة ثابتة في حق الله تعالى لمصدا وهي على ثلاثة أقسام -

أ / ما يحور ذكرها معرداً أو مصداً كقوله أنه موجود وشيء وأراني
وقديم

ب / ما يحور ذكرها معرداً ولا يحور ذكره مصداً فيقال يخالق ويخلق ولا يقال
يخالق الخلق

ج / ما يحور ذكرها مصداً ولا يحور ذكرها معرداً فيقال يمشي يمشي يمشي
يا مشرك

٢ - ما يسمع ثبوتها في حق الله تعالى ولا يحور إطلاقها عليه وإن وردت في اسم
وحد تأويلها كلفظ اسرول والصورة والمحي

٣ - أمور ثلثة في حق الله تعالى ولكنها مقرونة بكيفيات يجمع ثبوتها حيث
السمي مركب من أمور ثلثة في حق الله تعالى ومن كيفية يجمع ثبوتها لله تعالى
كالمر والحد والآخر مشهور فلا يصح إطلاقها لله تعالى وإن وردت لتوقف
أطلاقها في حق الله تعالى معين ذلك اللفظ (٣)

وتنقسم الصفات إلى صفات ذاتية ومعنوية وفعلية -

فالداتية هي الداتة على الذات كوجوده وأشياءه انقسم

١ - محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، للاربي ص ٣٢ طبعة الحسنة

٢ - المرجع السابق ص ٨٤

٣ - اجمع للثبوت شرح أسماء الله والصفات للاربي ص ١٧ - ١٨

و أما الجوهر فلا يحور لخلقته بظنا إن قصد بالجوهر ماهو متحيز أولا مقدار
وكمية، أما إن قصد به إغاثته مداته فحينئذ يسمى بهذا المعنى جوهرًا قائمًا بمعنى
صواب ولكن اللفظ خطأ، و مراد سماء الله إلى اسمع، والله تعالى يبره عن
العباد والجهة والحير غير حال في العالم ولا صاير عنه في شيء ومعرفة كنه
الذات أعنى وأجل وأعمق من معرفة كنه الصفات فإذا عرفنا ألوههم والحقول
عن معرفة الصفات والأفعال قلنا معرفتهما في معرفة الذات أولى وأحرى (١)

القائمة على الدالة على معان قائمة بذات الله تعالى كقولنا عالم قدس
حي مريد سمع بصير متكلم ولا يصح صرف هذه الألفاظ إلى لسان كما هو رأي
المعتزلة حيث قالت أن اسمع والنصر صفتان وإنشأ على العلم قصرها إلى
العلم محذور ولا يصح ذلك إلا عند التعرض وعلى المحذور أن يقيم الجهة على
إمتناع إلتصافه سبحانه بالسمع والنصر

أما الفعلية هي الألفاظ الدالة على صدور أثر من آثار قدرته تعالى ثم
ناقش رأي المعتزلة في صفات الفعل هل هي قديمة أم حادثة ؟

٢ / أفعال الله تعالى لا تكون لأجل أعراض فهي توقفة ونسب توقفه فلا سبيل
لأفعال الله ولا يجب أن تكون أفعاله معللة، ولا تكون عليه، وذلك العلة معللة معه
أخرى ويلزم التسلسل وإنما لا بد من الانتهاء إلى ما لا يكون معللاً (٢) ومحذور
نكتفي بهذا وستعرض لأرائه في الأفعال الإلهية شيء من التكميل في
الفصول القادمة

١ / أساس النقيس في علم الكلام لدراري ص ٢٦

٢ / معالم صول القدس لدراري ص ٨٣ - ٨٥، وبهائية العقول لدراري ص ٢٠ ص ٦٠

عبد الدين الأيحي هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد العفار بن أحمد الأيحي الشيرازي (١) ولد عام ٥٧٨ هـ في شيراز، لأرم الشيخ زين الدين ابنهكي تلميذ البصاوي، عصب عنه صاحب كرمات سراج دندة وسيد الأنهرى محسن ومفي في الحس إلى أن مات عام ٥٧٦ هـ من أشهر تلاميذه (سعد الدين الغفاري (٢) من أهم مؤلفاته كتابه المواقف ومع الأيحي يصل علم الكلام عند الأشعرية درويش وتمامه وكماله فكانتاه المواقف هذا مع شرح المرحاني عليه بتميز يسبق متكامل في عرض الموضوعات وترتيب محكم ثم يتمكن متكلم أشعري من بعده أن يزيد عليه فضلاً عن أن يحاربه، فهو يورثي القاسمي عند المصدر لدى المعتزلة عند الأشاعرة

ثم بدأ من بعد الأيحي فترة التدهور والإحطاط وبدأ عصر الشروح والحواشي والمتون والأخبار، وهو ما حصل فعلاً حتى وقتنا الحاضر في القرن العشرين الميلادي

أراه -

- ١ / وجوب النظر في معرفة الله تعالى وما لا يتم ما هو أحب إلا أنه فهو واجب
 - ٢ / إرادة الأئمة المقلبة اليقين متوقف على عدم معارضتها للأئمة المعقبة
 - ٣ / إثبات الصانع بأدلة الخلق والإمكان وواجب الوجود
- وإذا ثبت أنه تعالى واجب فقد ثبت أنه أرحم الراحمين وأدنى الناس به مخالفة لسائر الدوات

١ أنظر صفات الشافعية لبسكي ج ١ ص ١٠٨٢ نسخة للوعاء في مكتب التوحيد والجمعة لتحليل الدين السبوي ص ٢٩٦ صفح السعادة ج ١ ص ١٦٩، الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢٩٥/٣

٢ أنظر ترجمته للدرر الكامنة لابن حجر ج ١ ص ٣٥١/١ صفح السعادة لعبد كبرى ص ١٦٥/١، نسخة للوعاء بحال الدين السبوي ص ٢٩١، الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٢١٩ وسيدك

أراه في محنت الساقطات

٤ / في أفعال الله تعالى له مقاصد .

ومنها / أن أفعال العباد ، لإحتتارية وأقعة بقدرة الله تعالى وحده وليس لعدم قدرة فيها

ومنها / إنطال اسوليد لأن جميع الممكنات إلى الله تعالى ، بقاء

ومنها / أنه تعالى مريد لجميع الكائنات غير مريد لما لا يكون

ومنها / أن الحسن ما حسبه الشرع و انفسح ما هو عنه الشرع ولا حكم لعقل في حسن الأشياء وقبحها

ومنها / أن الله تعالى لا يفعل انقح وأنه يحور تكليف ما لا يطبق فهو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، لا يعقب لحكمه

ومنها / أن فعلة تعالى ليست مفعلة بالأعراض لأنه لو كان فعلة تعالى تعرض لكان ناقصاً لدانته مستكملاً يتحصيل تلك العرض (١)

وأما ما بعد مرحلة الإيحي فهو عصر انشروع ، والحواشي ، والمحصنات والأراحيذ ، والمثون (٢)

هذه بعض التوقفات على مبحث أصل الإقتراق في هذا الباب وقد تكلم فيها عن أهم فرقتين كلاميتين كان لها ثقلها ووزنها في النصوص في الأفعال الإلهية ، وسيصبح لما الأمر بشكل مفصل مع بيان موقف أهل السنة وجماعه من تلك الأراء في المبحث ، المقامة ، وهناك فرق أخرى كانت لها أروها أثراً عدم كرهها بالإطالة ، ولأنها لا تخرج في مجملها عن راء الفرقتين السابقتين ، أما ما احتلفت فيها هذه الفرق من راء فتذكرها في أماكنها في مباحث المباحث ما يلي الله تعالى

١ . التوقف في علم الكلام الإحيي (٣١١ - ٣٣٢)

٢ . أنظر من السومرية ، السوسني السوسني سنة ١٩٩٥ هـ . وسم كنه عقيدة أهل السومرية الصوري وحوارها التوحيد لشيوخ إمامهم الشافعي ، السوسني سنة ١٤٠١ هـ . وأما حواره السوسني المسمى (السومرية السوية) وحسب الإعتناء في كتاب نسخة السومرية حاشية حواره التوحيد للسوسني ، السوسني سنة ١٤٢٧ هـ ، وغيرها من الحواشي

المسألة السادسة: الأسباب التي أدت لتشعر مذهب الأشاعرة

نعلم يقيناً أن عقائد الأشاعرة لا تسمح بأن يكون عقيدة راسخة لجمهور المسلمين على مدى المئتين والقرن مع ما فيها من إحالات ومؤيدات عقلانية بعيدة كل البعد عن منهج السلف وسرى ذلك عند مناقشتهم، ولكن مع ذلك، ما هو السبب الذي أدى إلى إنتشار مذهبهم دون المذاهب الأخرى ؟ إن سبب إنتشار مذهب الأشعرية يعود للأمور التالية:-

- ١) بشأنة المذهب في مصادر حيث موطن الثقافات والأفكار والعقائد المختلفة - أدى لتفوق هذا المذهب على المذاهب الأخرى وخاصة بعد إنتصاره على المعتزلة وأرد على آرائهم أساطله بالمنهج الكلامي العقلاني الذي أنشأه الكلامي وجماعته والتي سميت فيما بعد بالصفانية أو الكلاسيكية
- ٢) دعم الملوك والأمراء وأصحاب السلطة بهم، باعتبار أنهم يمثلون مذهب أهل السنة والجماعة كعمل الدولة الأيوبية على سبيل ميسر، وكذلك نظام الملك وزير لحاكم السلجوقي في بلاد ماوراء النهرين، وعمل محمد بن تومرت في المغرب والأندلس، وكذلك عمل السلطان طغرل بك في حر أسان
- ٣) كسب قلوب ومودة جمهور المسلمين وعاطفتهم حيث ردوا هؤلاء على المعتزلة الذين نشؤوا في بلادهم وفتحهم وفتحهم في دينهم وخاصة حارثة محبة الإمام أحمد بن حنبل وأبهم، إنما هي مظاهر أنهم وما أعظمهم يؤكدون بقولهم هذا رأي وقول أشعة السلف (

- ٤) ساعد في إنتشار المذهب ظهور بعض النعماء و تفكيرين الأقدم، بأسفاح عن عقيدة الأشاعرة كالإمام القلاسي والحنسبي والعرابي والري وغيرهم
- ٥) إلتباس الطرق الوسطى والتفوق من عقائدها المعبرية وإراء السلف في أمور العقيدة ومن أهل الحديث وأهل الرأي هي تفقه، وبين الفقهاء

والصوغية في الشريعة وبين الدين والفلسفة في الحكمة، والتي عرفت فيما بعد بالمدارس التوفيقية

وبعد سرد السلسل استاريحي يظهر فئة تفرقت في أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته لدى الفرق الكلامية، وبعد بيان مراحل تطور وشأة المذاهب والفرق الكلامية (المعتزلة والأشاعرة) وبعد بيان آراء بعض رجالها في هذه القضايا عامة، وبعد بيان الأساليب التي أدت إلى انتشار بعض المذاهب بين أهل السنة والجماعة يأتي الآن فسأل ونقول لماذا اختلفت آراء المعتزلة وآراء الأشاعرة أمام آراء أهل السنة والجماعة في قضايا التوحيد وأصول الدين ؟

ولماذا اختلفت آراء كل شخصية عن الشخصية الأخرى في لفرقة لوحده ؟ ومن أين استمد هؤلاء آراءهم ؟ ومن كانوا يقصدون بهذه الآراء ؟ هل كانوا يقصدون الفلسفة ولرد عليهم أم غيرهم ؟ وكذلك من أين سقت كل فرقة قواعدها الكلامية في تأسيس مباحثها في القضايا لألفية ؟

ثم السؤال المهم أيضا

ما هو المدخل الرئيسي لدى الفلاسفة والفرق الكلامية في قصص أربعة وأندسه أعمال الله تعالى بالذات ؟ ولماذا من هذه الأسئلة نقول

إن الإجابات المفصلة بوجه الإختلاف بين الآراء لدى الفرق الكلامية والفلاسفة وبين آراء الشخصيات المختلفة في الفرقة الواحدة بهذه القضايا بالتفصيل سيكون في المباحث القادمة

ولهذا عرّف في المصباح أسانقه - مختصر - عن بعض آراء الشخصيات في الفرق المختلفة والمعزلة والأشاعرة ومررت عليها مروراً عاماً من غير تحليل ومناقشة

ألسنا أردنا هنا اعرض التاريخي انشعبي بالنسبة للفكر في
أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته وبقية أمور ومسائل الوجود عامة
وسوف مخصص بكل فرقة مبحثاً يعرض فيه أهمّ آراء الفلسفة لأرثوذكسية وأندية
أفعال الله تعالى ثم تقوم بالمناقشة والتحليل

والدعوى بذكره هنا هو أن الخوص هي أرثوذكسية وأندية أفعال الله تعالى بشكل
منظم ومحدد لم يظهر واستدعاء إلا من عند الفلاسفة. فالحديث في هذه القضايا
بالتفصيل مرتبط بكلام الفلاسفة وأراءهم في إثبات وجود الوجود وتصويرهم
له، ثم قضية متابعة الفلاسفة الإسلاميين لهم وهل يتفقون على أرومة وأندية
العالم ؟ وهل هو متقدم مع الله تعالى تقدم ذات وفعل ؟ أم أن العالم قديم
وأفعاله قديمة ؟ وماذا كان موقف المتكلمين من نظرية الفلاسفة هذه ؟

هل شعروهم ؟ أم جافوهم ؟ هل جافوهم فصاروا كأنهم ؟ الفلاسفة عليهم
وهل انفتحت المعتزلة والأشعرية في الرد على الفلاسفة ؟ أم أن كل فرقة
احتجت لها طريقاً ومسلماً في الرد يختلف عن الأخرى ثم ما موقف أهل السنة
والجماعة من هذه الردود ؟ وما موقف كل من الفلاسفة والمعتزلة والأشعرية
من الأفعال الإلهية من ناحية أروبتها وأسيبتها ومن ناحية نصرتها بين وقت
وأخر ؟ وهل هناك علاقة للإرادة والقدر والخلق والإيجاد بهذه القضية ؟

وحتى تتضح هذه الأمور، ومناقشة أهل السنة والجماعة بهذه الآراء يجب
مخصص البحث القادم لعرض رأي الفلاسفة ومناقشته، والمبحث الذي يليه
في بيان رأي المعتزلة ومناقشته، والمبحث الذي يليه في بيان رأي الأشعرية
ومناقشة رأيهم، وستقل الآن إلى المبحث الثاني

المبحث الثاني . رأي الفلاسفة في أفعال الله تعالى

ويشتمل على تمهيد ومطلبين -

تمهيد أفعال الله تعالى عند فلاسفة الإغريق

المطلب الأول . أفعال الله تعالى عند فلاسفة الإسلاميين .

المطلب الثاني مناقشة الفلاسفة في أرلية وأبدية أفعال الله تعالى

تمهيد. أفعال الله تعالى عند فلاسفة الإغريق -

دلت الأحبار والفصوص والمصنفات المعتمدة على أن فلاسفة الإغريق هم أول من تكلم في أربية أفعال الله تعالى، بناءً على تصورهم في عدم أفعالهم أو قدم المادة الأولى التي تكونت منها أحرار العالم (١) هذا + هرفلنطس (١٥٤١-١٧٥) يقول بالدور ابعين والمنكر اندي لانداية له ولانهاية ، ومن قبله قال به تلميذ طائيس أمكسيمندريس (١١٠٠ - ١٤٧) (٢) كما كان أفلاطون يرى أن المادة قديمة، كاتب على حال من العوضى، وأن فيه نظمها (٣) وجاء في نظرية أفلوطين (٤) في الغيص ، ليس تقول (إن الله تعالى هو الواحد الأوجد المطلق الالمتناهي وهو لا ينصف بأية صفة لخاصة، لأنه محالف كل شيء، ونسمو على كل شيء ، وهو حضور د ثم نداه أمام ذاته، وهو لا يخصص لوجود، لأنه مصدر كل وجود، وهذا الواحد لا يمكن أن يظل عازفا في وحدته إلى الأبد، لكن يشع منه نور ينتشر ليقبض على ما حوله نور أن ينضم منه شيء وينتج عنه ومثاق شبيه له هو الاقنوم اندي أو ،نعقن، ألا يرى إلى الحرارة التي نشع من الله، إنها شبيهة بالنهب لكنها أقل كمالاً منه وهذا الاقنوم يشبه الواحد في وحدته، ولكنه يقلل الكثرة ، فتأمل ذاته فيسدر عنه اقنوم ثالث وهو ،النعس ،الكثية ، أو نفس العالم ايضاً نشأ عنها انمكان

١ - يوسف كرم تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ٧٨ الصفحة الخامسة، ان هذه المصنوعة ١٩٩١

٢ - المرجع السابق ص ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، وانظر موسوعة اعلام الفلسفة لرومي إسني الفلاح/ ٢٥٨ ١٠٦ ط ١/١٩٩٦ نشر دار الكتب العلمية بيروت، تاريخ الفلسفة لا ودية من العصر الوسيط ليوسف كرم ص ١٠، ١٨٢ ط دار القوم بيروت الفلسفة الإغريقية - محمد علال ح /ص ٦١ - ٧٣

٣ - د/أحمد دواز لاهواني أفلاطون ص ١٣٠، صفحة دار المعارف مصر ، يوسف كرم ص ٨٤

٤ - انظر ترجمته في موسوعة اعلام الفلسفة ح ١/١٠٦-١٠٨

والزمان ، وبذلك تكون فائدة بلغة كثيرة لحسنة (الح) ١١) واساطير هي كتب فلاسفة الإغريقية في الإلهيات عامة عندهم يعبرون بأربعة أعمال لله تعالى ، بناءً على تصويرهم أن الله تعالى علة عامة ، أن أفعاله **للا** رمة له ، فالعالم كله قديم عندهم ، وقدموا المراهقين والحجج على ذلك

فواجب لوجود عندهم أنه حي بذاته باق بذاته ، عالم به أنه ، لا يعبريه تغيير ، وتأثر من غيره ، فهو تعالى غير محتاج إلى غيره ، ولا متغير بسبب من غيره ، سواء كان التغيير زمانيًا ، أو مكانيًا ، ولهذا فافعاله أولية ، وحركات العالم أولية

ومما اشتهر بنشأت قدم العالم وقدم الحجج ، لبراهين على قدمه أرسطو (٢) أبرز فلس ٣١ ، وقدم ذكر هذه الحجج أشهر سنان في كتابه امثل والنحل وقام بالرد عليها ، وذكرها دافع الرجم بدوى في كتابه الأقطانية مصححة عند العرب ، وقد ترجمت هذه الحجج من اليونانية إلى العربية ، على يد إسحق بن حنين ، و أول من رد على أرسطس بنى المحوي في كتابه (الرد على أرسطس) وقد تأثر بكتاب بنى المحوي الاسم ، العربي في كتابه نهضة الفلاسفة في رده على الفلاسفة انقائين بضم العالم ، وبأثر كتبه به أبو البركات البغدادي في كتابه المعبر (٣) والذي بهما هنا أن فلاسفة الإغريق كانوا

١. ر/ يحي هو يدى دراسا ، في علم الكلام في ٢٠٤ ، بقلا عن كتاب الانصاح في الحبر المصحح) لأرسطو والذي نشره د/ عبدالرحمن سوي في كتابه الأقطانية المصححة عند العرب

٢. أنظر ترجمته في موسوعة أعلام الفلسفة ٧٢/١

٣. أنظر ترجمته في أعلام الفلسفة ٨/١

٤. أنظر د/ عبدالرحمن سوي الأقطانية المصححة عند العرب في ٦٩ ، والشهيد سنان في النحل والنحل في ٣٧٦ ، ٤٠٤ ود/ يحي هو يدى دراسا في علم الكلام والفلسفة في ١٦٣ ، ٢٠٢ ، المعبر لآب البركات البغدادي في ١٩٨ ، الفسفة أ سقوي سنان ج ١/ص ٥ ، ترجمة سقوي حبيب تحقيق د/ عبدالرحمن بدوى ط ١٣٨٨ ، انظر الفوسفة العافرة ، مكتبة البحث العلمي ، رقم

يصرحون بتقديم العالم ، وأن العالم أرلي وأن الجسم المستدير المتحرك حركة دائرية هو أرلي ولا يعرف حركته، كما ثبت هذا عن أرسطو وغيره (١) ولكن هل كان هذا هو رأي جميع فلاسفة الإغريق؟ و الجواب لا فقد كان من أوائل فلاسفة الإغريق من يرى حدوث موجودات العالم بتدبيرها، وبسائطها ومركباتها. (٢).

وإذا كنا قد عرضنا آراء فلاسفة الإغريق في أرلية أفعال الله تعالى الغائبات بالآرلية والقديم، والناقص حدوث أفعال الله تعالى، ولسعين كذلك لتقديم الحوادث بسبب الله تعالى، كل ذلك من أجل صفات واحد، الوجود انعام من كل وجه، الذي لا يعتبره أي بغيره، أقول إذا كانوا كذلك فما هو رأي افلاسفة الإسلاميين الذين حاولوا لجمع بين الفلسفة والدين؟ هذا ما سنعرفه في الصفحات القادمة

المطلب الأول: أفعال الله تعالى عند الفلاسفة الإسلاميين

لقد إقتفى لفلاسفة الإسلاميون ، أثر أرسطو ، و أشدعه في القول بتقديم العالم وبالتالي القول بتقديم أفعال الله تعالى ، وبها أرلية بأرلية الله تعالى، مقارنة المفعل لتأثيره، والعلة معلولها، (٣) ونسوا نظرية انشور، الإقلاطونية أو نظرية انقيص الأفلاطونية في تدعيم رأيهم ، ويعتبر افغاري ' أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان (٢٥٩١، ٣٣٩) هـ أو فيلسوف إسلامي متأثر في فلسفته بنظرية

١ - الشهريستي المثل والنحل ص ٣٧٩ - ٣٨٥ ، د/عبد الرحمن بدوي أرسطو عند العرب ص ٤ الطبعة الثالثة ١٩٧٨م

٢ - الشهريستاني مضارح الفلاسفة ص ٩٧ تحقيق صهيب محمد محاصر

٣ - لأن الأري يستعمل أن يكون فعلا تفاعلا معبر ، ولما كان مبدأ لأرب عندهم رك حكوم يكون العالم الذي هو معه أرليا

الفيلسوف الأفلاطونية (١) أثبتت انعمون تقدم أفعال الله تعالى ، وتأثبه ، بفلاسفة من بعده في ما ذهب إليه مع توضيح وتوسيع لفكرة وإذا تأملت منهج الفلاسفة الإسلاميين عما ذهبوا إليه من وراء حجب مهم قد قدوا فكرتهم بنظرتهم إلى الوجود ، حيث قسموه إلى وجود ممكن وهو واجب الوجود بالغير ، وإلى وجود واجب وهو واجب الوجود بالذات ، يصور لنا رأيي بذلك فيقول (إلى الوجود على ضربين أحدهما إذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده ويسمى ممكن الوجود

الثاني إذا اعتبر ذاته واجب وجوده ، ويسمى واجب الوجود ، وإذا كان ممكن الوجود إذا فرضناه غير موجود لم يلزم منه انعدام ، ولا عني بوجوده عن علة ، فإذا وجب صار واجب الوجود بغيره ثم يقول فيبرم من هذا أنه كان مما لم يرل ممكن الوجود بذاته ، واجب الوجود بغيره (٢)

وبخلاصة هذا انص أن الممكن متأرجح بين الوجود بالغير والاستحالة بالغير فإن وجد قطعة أوجبه ويكون في تلك الحالة واجب الوجود ، وإن عدم قطعة هي عدم علة الوجود مع العلم بأنهم يجعلون المراد بالممكن هو المحكوم عليه بنوام الوجود بدوام علته وهو لئمه الأولى الأزل (أصل العالم) وهذا يعني أن الفلاسفة لا يمنعون تعاقب الكون والفساد على الحوادث الزمانية ، ويعتقدون من ذلك من تقسيمهم للقديم إلى :-

قديم بالذات وهو الذي ليس لذاته مبدأ

- قديم بالزمان ، وهو الذي لا أول لوجوده

وتقسيمهم للحادث إلى

- حادث بالذات وهو الذي لذاته مبدأ

١- انظر موسوعة أعلام الفلسفة ج ١/٢٦٦، ابن حنبل وفيه اختلاف. ج ١ ص ٧١
٢- انظر موسوعة أعلام الفلسفة ج ١/٢٦٦، ابن حنبل وفيه اختلاف. ج ١ ص ٧١

٢- انظر في عبود فاساني، ص ١ مطبعة الموند نشر المكتبة السنية ١٩٩٠م

- حادث بالزمان وهو الذي لزماته ابتداء (١).

عالم القديم بالزمان هو بعينه احداث الذاتى وهو المبدأ الاولى ،الارضية أصل
الاعيان، وهو المقصود دائما بوصف الارلية ودوام بوحود بدوام عنه انتامة
المتباشرة وهو الله تعالى واجب الوجود بذاته

أما لحادث الزماني وهو موضوع العصور وليس معلولا مباشرة ،لواجب
الوجود بذاته بل هو صادر عن الله متوسط بوجود حر وهي العقول التى
صدرت عن الله من الاول إلى العاشر

وبفهم مما سبق أن الفارابي وابن سينا وغيرهم من الفلاسفة الإسلاميين
يرون ضرورة وجود الممكن وأرليته ، وأن ممكن الوجود يجب وجوده مع وجود
السبب ولا يمكن أن يتصور عدمه وعكسه ،لانتامة

وهذا ما يؤكد الفارابي في قصص الحكم فيقول :المأهبة المعلومة لا يسمع
وجودها من ذاتها وإلا لم توجد ،ولا يجب وجودها بذاته ،إلا لم تكن معلومة ،
فهو في حد ذاتها ممكنة الوجود ويجب بشرط مبدئها وتتمتع بشرط لا
مبدئها (٢) ومن ثم ذهبوا إلى إصدار عتق الر ، محبثة هي أفعال الله
تعالى تذكر منها ما يخص موضوعنا

منها أنهم لما تناولوا أفعاله تعالى هل هي أريئة أندبه . أكدوا لقولهم
أنه تعالى متصف بمدة صفات كلها يؤكد وتقرر كونه تعالى على ذاته أريئة لانحور
قيام أمر حادث بذاته تعالى وأنه واجب الوجود من جميع جهته ،ولاشأخ من
وجوده وجود مستمر ولا زواية منتظرة ، ولا علم منتظر ،ولاصفه من الصفات التى
تكون لذاته منتظرة (٣)

ومن هنا أنهم يحسمون واجب الوجود ثابت لا يتغير ،لأن معنى التغير حدوث صفة

١ ابن سينا الفعلة ، ص ٣٥٥ مطبعة السعادة مصر - ١٣٣٦هـ

٢ الفارابي ،فصوص الحكم ص ١٢٦ - ١٢٨ من كتاب المجموع مطبعة الحسني ١٩٧٧م

٣ ابن سينا الفعلة ص ٣٧٢ الفارابي ،أراء أهل المدينة العاصنة ص ١٨

لم تكن أو روال صفة وحدث أخرى (١)

ومنها أنهم يفهمون التركيب والانتظام من واحد لوجود شيئاً كان نوعه (٢) وإذا كان القديم بالزمان هو الحادث بالذات ، وهو المدة الأولى للأزمنة ، لا يقوم بذاته حادث فهو ثم من جميع أوجوه فلا يجوز أن يتأخر عنه شيء من أوصاف كسائه وحالته راسياً أو فعلاً فأفعاله أرسية لأن القول بحدوث أفعاله يقتضي التركيب والتعير ولهذا يقولوا عن الله تعالى لصدره لاكثر من وحد متاعه للشمسية الإيملاطونية وشبهة التركيب والتعير وانتكز، فقالوا لا يصدر عن الواحد إلا واحد، ولو صدر عنه إثنان لاقتضي إثنية في ذات الواحد فمادام الأول واحداً يجب أن يكون الصائر عنه واحداً

يقول ابن سينا (٣) : «أول الموجودات من لعل الأولى واحد بالحد ذاته وماهيته موجودة لأي مادة بل المفعول لأول عقل محض » (٤) ويقول أيضاً (ينظر الاعتبارات والحجج ممتنع في المبدأ الأول، لأنه واحد من كل جهة، مثال عن أن يشمل على حيثيات مختلفة، واعتبارات متكررة فإن لم يمكن أن يصدر عنه أكثر من واحد) (٥).

يقول الإمام الغزالي (قال الفيلسوف في الله منقسم على أبعان بالإنكسار، فإن ردد أنه منقسم عليه بالذات، بالزمان، نرم أن يكون الله و لعلم قنمين 'و

١ - انظر أراء أهل الفسفة الفاصلة من ١٩ للفارسي

٢ - ابن سينا ففائف ٣٧١ الاشارات والتشبيهات من ١٠٤ شرح الفيلسوف على الاشارات من ١٤ القسم الثالث

٣ - انظر موسوعة أعلام الفسفة ج ٢/٢٨

٤ - النجاة من ٣١٢ ٣١٣ الشفاء من ١٠٤ الرسالة العرشية من ١٥ مقصد الفلاسفة للغزالي من ١١٦ طبعة دار المعارف ١٩٦١ الامم عنه المزم تحقيق حسن محمد عبد الله من ٢٠٤، أنكار الأفكار ج ١ من ٢١٨، البطل والسبل من ٥١٤.

٥ - الاشارات القسم الثالث والرابع من ١١٦، ١١٧

حدثين، وكونهما حادثين محال، فثبت أن الله و العالم قديمان (١١) ويتعالى
 الفلاسفة على مساكنهم هذه في صدور العالم، بأنه لو فرض أن الماري تعالى لم
 يصدر عنه العالم في الأول ، بل صدر عنه فيما لايزان، فعصى ذلك عدم وجود
 مرجح للوجود ، ألا ، بل إن هذا الوجود محدد يمكن صرفه فإذا حدث العالم
 مثلاً على رأي المتكلمين - بعد ذلك لم يخل أحد أمرين:-

إما أن يتحدد مرجح يقتضي الوجود بعد أن لم يكن وإما لم يتحدد مرجح -
 فلو لم يتحدد مرجح، ولم يتميز حالة التفرع على حالة الفعل في الفاعل فإن
 لعالم سيبقى على إمكان الصرف ، أو يلزم الترتيب بلا مرجح، وعدم
 الترتيب بلا مرجح أصل هام في دليل إثبات الواحد

و أما إن تحدد مرجح وتميزت حالة الفعل على حالة التفرع في بعض الفلاسفة
 يوجهون أسئلة لهذا الحثوث فيقولون:-

ثم لم يحدث العالم قبل حدوثه؟ ويقولون يستحيل أن يكون ذلك لعدم القديم عن
 الإيجاد أولاً، أو يكون لاستحالة وجود العالم أولاً

فإن الأول يؤدي إلى أن يقتضيه القديم الواحد من البعض إلى القدرة

والثاني يؤدي إلى أن يعيب العالم من الاستحالة إلى الإمكان وكلاهما محال
 ويستحيل كذلك أن يحار عدم الإيجاد أولاً إلى شيء العرض أولاً ، ثم بعد
 غرض ، أو محال على فقد ان كلة ثم وجوده، لأن انصري تعالى لايفعل معرض ولا
 بواسطة آلة.

والأقرب أن يحار عدم الإيجاد أولاً إلى الإزالة بمعنى أن الواحد لم يرد
 وجوده أولاً إلا أنه لو كان الأمر كذلك ، للزم من ذلك أنه تعالى هنا مريداً
 لوجوده بعد أن لم يكن مريداً ، فتكون الإزالة قد حدثت في ذاته بعد أن لم
 تكن، وحدثت الإزالة في ذاته محال لأنه واحد الوجود من كل وجه، وحدث

الارادة لاهي . انه لا يخلطه مريدا ، لانه حدث من غير جهة الله تعالى وبدون سببه
فليكن العالم حادثا لمحدث له على أساس عدم الفرق بين الحادث و لمحدث
(اى أن العالم قديم)^(١) واما أن يفرص أن العالم حدث بإحداث الله فلم
حدث الآن ولم يحدث قبل ؟

إن كان الحادث لعة أو عرص أو قدرة أو طسعة من الكلام إلى علة حدوثها
ويزم التسلسل ، إذاً ، للعالم قديم لأن الله تعالى و حب انوجود بجميع صفاته ،
فهو تعالى تام ، الفاعلية منذ الأزل ، فوجب أن يكون فعلا دائما وأن يكون
مفعوله دائما^(٢) والصدور العالم من الله ألا هو من تمام كماله وفاعليته ، وأفقو
محدث العالم هو وصف به مانع من هذا محال وإثبت لا انه اجابة اسى
من شأنها ان تحصيل و الترخيص هو أيضا محال لانه مرجح بلا مرجح يزوم منه
المتسلسل وخلاصة القول أن الفلاسفة يتحدون من إحداهم نظرية لعة الائمة
وفكرة الترخيص بلا مرجح وغيرها من نظريات الغص والصدور أساساً قوياً في
تدعيم رأيهم في الأمور التالية

١ القول بقدم وأزلية أفعال الله تعالى ، وأوضح يدل ثبوت لنا ذلك
تنبههم فكرة القول بقدم العالم ، وقدم أحرار ومركبات وموجودات العالم
لانه لا يجوز عندهم بأحر المفعولات الإلهية عن فاعلها وبدفعها وهو الله
تعالى

يقول ابن سينا (جميع ما سوى الله فعله ، وظهر عنه تدانته ، ولا يشترط أن
يسبقه عدم والارمان ، لأن الرمان تابع للحركات وهو من فعلها)^(٣)

١ أنظر مهابد الفلاسفة العراقي من ٩١-٨٨ مقصود بمعنى تدبيران سببا ح ٤ و ١٣٥
نار المعارف الثقافية

٢ الإشارات والتبنيبات من ١٠٨ ١١٠ لا بد سببا ، وكذلك مهابد الفلاسفة لعراقى من ٩٠

٩٢ النجاة لاند من ٤١٥ ٤١٦

٣ ابن سينا الرسالة العرشية من ٣١ وأنظر مهابد الثقافة لاند رشت من ٣٩ والشفاء من

٢ - القول بتلقي قيام الحوادث بذات الله تعالى، بناء على أنه سبحانه وتعالى فعال بالإيجاب ، وأن أفعاله أولية قيمة، وأما وجود قيام الحوادث بمعناه حوار تجديد الأفعال هي ذاته وهذا يؤدي إلى تغيير معلومات الله، وواحد الوجود ثابت لا يتغير، لأن معنى التغير حدوث صفة لم تكن ، أو زوال صفة وحدث آخرى وليس أوضح لهذا الأمر مما صرح به الفارابي من أن وجوده تعالى بما يعين عنه وجود غيره ليس بأكمل من وجوده الذي هو جوهره، ولا وجوده الذي هو جوهره أكمل من الذي يعين عنه وجود غيره بل هما جميعاً ذات واحدة (١)

وهذا يعني استحالة تصور قيم «مر حداث بالذات» ناشيء عن الوجود والإبداع فلا يحتاج الباري إلى أي معنى يقوم به ، ولا آلة قائمة بذاته ولا حرجة عن ذاته على معنى من معاني الاحتمال بمعاني وجوده وهذا هو تحقيق كونه تعالى علة تامة أربعة فهو واحد وقطع الأول وأما لأنه لو صدر عنه إثنان لكان ذلك المصور على جهتين مختلفتين، والإثنية هي الفعل تقتضي الإثنية هي المعدل فيكون مركباً والحلاصة أنه ليس به صفات شبيهة وليس له أفعال متحدة ولا يعقل فيه معان متعددة لأنها تؤدي جميعاً إلى التركيب (٢) وينعكس هذه الشبهة وغيرها من التغير شعوا علم الله تعالى بالحوادث (٣)

١- أنظر الفارابي آراء أهل المدينة الفاضلة ص ١٩ ، ٢٤

٢ من سمياً الرسالة العرشية ص ١٥ ، الإشارات والتفهيمات، تحقيق راسماني دينا ص ٢١٦ ، أحمد بن محمد ، الفعالي ج ١٧ ، ص ٢٢٧ الرد على المستطس ص ٣١٤ ، ابن رشد قصص المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الإجمال ، تحقيق محمد عمارة ص ٧٦ طبعة دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٨٣م

٣ أنظر نهج التهلكة لابن رشد ج ٢/ص ٦٧٥ ، سفيان دينا ص ٢٤١ الفعالي مصر ١٩٨٩م هاتيك الفلاسفة للفارابي ص ٢٠٧ تحقيق راسماني دينا ، الإشارات ج ٣/ص ٢٢٦ ، الفعالي ص ٢٤٦ ط ٢/ص ١٣٥٧ طبعة السعادة-مصر

المطلب الثاني : مناقشة الفلاسفة في أولية أفعال الله تعالى وأنديتها -

وأبداً فيما سبق أن قور الفلاسفة بأولية أفعال الله تعالى كان محتتماً على القول بقدم العالم سواءً على تصورهم لأتلة وهو : عدد عقلية مشواً صاحبها ومنهجها وهي في أساسها باطللة

وبهنا الآن مناقشة هذه القضية -

١ - قولهم : بأن المدعى علة تامة موجب داته ، وأن العالم مطوق به ، موجب له ، مقيص به متقدم عليه بالشرع والبطية والطبيع ، فيه يقال لهم : لو كان علة تامة موجبة يقرر بها معلولها ، لم يكن في العالم شيء محدث ، فكل قور يقتضي أن يكون شيء من العالم أو من أفعال الله تعالى قدسماً لازماً لدات الله فهو قول باطل لأنه يؤدي إلى أن الله تعالى علة تامة لا يباخر عنها شيء من مخلوقها وحدث حدوثه دليل على أن فعل الحوادث نفس علة تامة في الأول و... انتقب العلة التامة في الأول بطل القول بقدم شيء من العالم^(١)

٢ - قولهم : إن حدوث الحوادث لا ينسب حادث ممسح لأنه يؤدي إلى تقدير دات معطللة عن الفعل ثم لعت من غير حدوث سبب

ويقار بهم : إن هذا الاعتقاد ، باطل لأنه لا يدل على قدم شيء بحسه من أفعال الله تعالى سواءً بعالم ، أو الأفلاك ، أو آخر... العالم أو غيرها من أفعال الله تعالى وإنما يدل على أنه سبحانه وتعالى لم يرل فعلا

وإذا قدر أنه فعال لأفعال تقوم بنفسه ، أو لمفعولات حادثه شيك بعد شيء كن ذلك وفاءً بموجب هذه الحجة (أي أنه سبحانه لم يرل فعلا) مع القول بأن كل ما سوى الله محدث بعد أن لم يكن ، فهو : الحوادث لا تزل تحدث شيئاً بعد شيء

من أعظم التواهيين على تطلان ما ذهبوا إليه (١)

٣ - قويمهم أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، لأنه لو صدر عنه إثنان أو أكثر لأقتضى باب إثنية في ذات الواحد، ولكنه واحد من كل جهة، ولا يمكن أن يصدر عنه أكثر من واحد... إلى آخر كلامهم

فيقال لهم

أولاً من قال لكم إن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، وأن استدليل على ذلك ومعلوم بنيتها أن الواحد لا يصدر عنه واحد أبداً في أبعام المشهود، بل لابد من توفر ابروحيين في كل شيء حتى يصدر عنه واحد أو أكثر من واحد

ثانياً إذا أردتم قولكم إن الواحد هو الله تعالى وأنه لا يصدر عنه إلا واحد فهذا أيضاً باطل بالعقل والسفر، فكيف يكون المسؤول عنه هو الدليل مع أنكم لا تعلمون حقيقة ذلك الواحد- ولا تعلمون كذلك كيفية الصلوة عنه وعنه فالواحد الذي تثنونه هو وجود مجرد عن الصفات اثبوتية والسلبية والحققة له في الخارج ومنتم بحقيقته، وما هو أمر يقدر في الأنهان كما تقدر الممتنعات (٢)

قال شيخ الإسلام أحمد بن حنبل: ولله من قال إن الله لا يصدر عنه إلا واحد، لأن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد كان جاهلاً، فإنه ليس في الوجود واحد يصدر عنه وحده شيء لا واحد ولا إثنان، إلا الله الذي حو الأرواح كلها مما تحت الأرض ومن أنفسهم ومما لا تعلمون (٣)

ثالثاً مما يدل على تطلان ما ذهبتم إليه أن بعض أئمتكم لم يقتضوا بهذا القول من رفضه بالكلية كدس رش، وأبي البركات السعدري

١ - أنظر منهاج السنة ج ١، ص ١١٩

٢ - المرجع السابق ج ١ ص ١٠٢

٣ - التكملة شرح الإسلام أحمد بن حنبل، ص ٢٣١ - ٢١٢ تحقيق محمد السعدي

وغيرهما (١)

رابعا ولو قدر تعدد المصدر فهو تعدد الأمور إحصاءة، وتعدد الاصناف
والمستوي ثالثة به بالاتفاق، وهو مخرج أنه تعدد صفات هذه يستلزم القول
بثبوت الصفات وهذا حق (٢)

خامسا على غرض صحة قولهم أن لصادر الأول لا يصدر عنه إلا
واحد، وهذا الواحد إن كان واحداً من كل وجه، لزم أن لا يصدر عنه
إلا واحداً، ولهم حراً لكن لم يصدر عنه واحد فقط بل صدر عنه أكثر
من واحد وهذا خلاف ما ذهبت إليه والحق إن الصور عن الله تعالى
ليس كصور الحرارة عن النار أو الشمس بل هو سبحانه عاقل
المشيئة والإرادة والاحتيار وكلامهم سطل المشيئة والإرادة
والاحتيار لله تعالى وحاشا له أن يكون كذلك (٣)

٤ - أما قولهم أن أفعال الله قديمة بداءة على إعتبارهم بقدم العالم
واتفاقهم على ذلك، ومعنى ذلك أنه يمتنع عدم العلم

فقد علم أن ما ثبت قدمه من العالم أو شيء منه، إمتنع عدمه فيما أن يكون
قديماً بنفسه، أو قديماً بغيره، وقديم بنفسه وأحب بنفسه، والقديم بغيره وأحب
بغيره، وكل من قال إن العالم قديم أو شيء منه، فلا بد أن يقول هو وأحب
بنفسه أو بغيره، ولو لم تكن واحداً بنفسه لكان ممكناً معتقداً إلى غيره أي أنه
محدث

١. أنظر في تهافت التهافت لابن رشد ج ١ / ص ٢٩٢. ٢٥٠

٢ منهاج السنة ج ١، ص ١٠٦

٣ منهاج السنة ج ١، ص ٤٠٢

وقد ثبت أن ما كان محتملاً يستحيل أن يكون قديماً، وما كان قديماً بنفسه يستحيل أن يكون قديماً بغيره، وقد فرضتم أنه قديم بنفسه، فثبت أن ما هو قديم بنفسه فهو وحب بنفسه، أم القديم بغيره، فأكثر العقلاء يصح أن يكون شيء قديماً بفاعل.

ومن جور بك فإنه يقول: قديم بقدم موحده أو احب بنفسه فدفعه لئلا أن موحده، فيكون علته وحوبه أرلية

أما أراد أن يوحده، فقد حار وحوبه وعدمه، ومع وحوبه عدمه بمتمتع وحوبه فيقال بعد هذا: فدلهم يكن موجوداً بنفسه، ولا قديماً بنفسه، وليس هبات هي لأرى شيء يوجب وجوده، لزم عدمه، فصح بذلك تلك القاعدة التي تقول: إن ما ثبت عدمه إما منع عدمه، وما حار عدمه إما منع عدمه وتقدير الكلام: إن العالم حائر العدم، فمتمتع أن يكون قديماً، وكل من يقول بقدم العالم أو قدم أفعاله فلو أنه باطل لأنه قد ثبت عدمه (١)

هذه هي أهم الردود على أدلة الفلاسفة فيما ذهبوا إليه من أن العالم قديم وأن أفعاله مقاربة لوجوده مقاربة الحق لمطلوبها وهبات الكثير من الأدلة على بطلان القول بأرلية أفعال الله تعالى التي قار بها الفلاسفة (٢) وسنقل إلى ذكر نوع آخر من الأدلة طالما لم تهتم بها الفلاسفة مع أنها من أهم وأعظم الأدلة وهي مقدمة على كل دليل عقلي ألا وهي الأدلة المنطقية

● الأدلة المنطقية على بطلان القول بأرلية أفعال الله تعالى بدءاً على مذهبهم

مقدم العالم

لقد أثبتت الآيات الفرسية في كتاب الله تعالى قصبة خلق وإيجاد العالم، والذي

١- أنظر منهاج السنة ج ١ ص ١٩٦

٢- أنظر في الرسالة المنقوبة لابن تيمية ج ١ ص ١٢٦، ١٢٥، مجموعة الرسائل الكبرى ج ١ ص ٢٣٠-٢٣٢ الفتاوى ج ٨ ص ٨٦ - ٨٨، نزهة تجارب العقول والبال ج ١ ص ٢٣٠، ٢٠٦، ج ٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ج ٣، ٢٦٩، ١٦٢، نهج فلسفة الفرائي ص ٢٨٨

يعتبر من بعض أفعال الله ، وتشير هذه الآيات إلى أن الله تعالى أحدث هذا

الفعل في مدة معلومة مقطرة ونحن نشير إلى مجموعة من هذه الآيات الكريمة

١ - قال الله تعالى ﴿ الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام

ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أملاً تتذكرون ١١﴾ (١)

٢ - قال الله تعالى ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ١٠ هن من

شركتكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وبما هي عما يشركون ٢﴾ (٢)

٣ - وقال الله تعالى ﴿ لله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ٣﴾ أم

الآيات الدالة على أن أفعاله تعالى ليست قديمة ولا آتية كذا دعت لك

الفلاسفة - و منها نتخذ من وقت آخر ، ومن زمن إلى زمن فهي كثيرة منها قوله

تعالى ﴿ ورتك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ١١﴾ ، يستلزم من هي

السموات والأرض كل يوم هو في شأن ٥﴾ (٣)

﴿ ولكن الله يفعل ما يريد ٦﴾ (٤)

﴿ إنه هو يئز ويعد ٥ وهو الغفور الودود ٦ ذو العرش المحيد ٧ فعان لما

يريد ٧﴾ (٥)

﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ٨﴾ (٦)

﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ٩﴾ (٧)

أما كيفية تحديد الفعل والحصول للمرد ذلك إلى الله تعالى ، وبما يطرد وبأمله

١ - سورة البقرة آية ١١

٢ - سورة الروم آية (١٠)

٣ - سورة الزمر آية (٦٢)

٤ - سورة القصص آية (٦٨)

٥ - سورة الرحمن آية (٢٩)

٦ - سورة البقرة آية (٢٥٣)

٧ - سورة البروج آية (١٣ ١٦)

٨ - سورة يس آية (٨٢)

٩ - سورة المجادلة آية (٤٠)

وتدبروا نصوص العرب الكريمة، ليس محدداً لأحدة عن قصيدة حميد بن حذاف
والفعل، والإيحاء على ما يلي
قال تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ * وما أمراً، لا وأحدة كلمج بالنصر (١)
وقال تعالى ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ * وهو حرف (٢)

وفي حديث إبراهيم مع ربه حينما سأله عن كيفية إحيائه تعالى لموتى، أحياه
سبحانه وتعالى بأن هذا يتم في تلك اللحظة الحاصلة على النحو التالي (ورد
قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى * قال أومن ثم قال فلي ولكن بيظمن
قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جنح منهن حراً
ثم ادعهن يأتينك سعياً) (٣)

بقول الدكتور يحيى هويدي (٤) للإسلام قدوساً عبق تتعلق بمشكلة خلق الله
للعالم بطوره متكاملة تقوم على فكرة رئيسية وهي الخلق في اللحظة الحاصلة،
وكل أمر صادر عن الله أو يصدر عنه هي هذا العالم، وكل أمر سيصدر عنه
أيضاً في العالم الآخر مرهون باللحظة الحاصلة بعولته، وإب كل شيء خلقه
بقدره * وما أمراً، لا وأحدة كلمج بالنصر (٥) وسبقتها إلى أنه إدراك أن
يعلي الحق على الناطق فإن هذا الإحتياج منه إلا أن نذهب بالنحو على الناطق
فإذا هو راقق، والقذف يدل على سرعة الأداء، والفعل (٦)

ورجحه الدلالة من الآيات المسابقة مايلي

أ أن الله تبارك وتعالى أحدث هذا العالم المشهود وما فيه من مخلوقات علوه

١ - سورة القمر آية (٥٠ - ٥١)

٢ - سورة النحل آية (٧٧)

٣ - سورة البقرة آية (٢٦٠)

٤ - سورة القمر آية (٥١ - ٥٢)

٥ - دراسات في علم الكلام د/ يحيى هويدي ص ٢٢٥

وسقطية وهذه الحوادث من أفعال الله

وهذه الأحداث والإيجاد هو من أفعال الله تعالى أي يدل على عدم أزمة هذا الفعل وأن هذا لخلق والإيجاد ثم هي مدة معلومة مقدرة بسنة آدم، كما قال تعالى، في كتابه الكريم في الآيات السابقة

هذه من شركاء المشركين من يفعل من يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون أي هذه الآلهة المزعومة من لخلق والإيجاد وتوحيب البرية والإماتة والإحياء^١

والخلاصة أن في الآيات دلالة ظاهرة على حدوث خلق السموات والأرض والكون وما فيه وأنها ليست قديمة. كما أن العالم ليس بقديم

أما الأحاديث النبوية فقد أثبتت أن الله تبارك وتعالى هو الأول شيء ليس قبله شيء وأنه سبحانه كان ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وبشير إلى بعض هذه الأحاديث:

١ - فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكنت هي لتكن كل شيء. وخلق السموات والأرض^(٢) وعن أمي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء أقصني عني تدبر وأعني من الفقر^(٣)

٣ - وعن عائدة بن الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له أكتبه قال يارب وماذا أكتب؟ قال أكتب معادير كل شيء

١ - أخرجه البخاري ١٢٤/٩ (كتاب التوحيد) باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم

٢ - أخرجه مسلم ج ٨، ص ٧٨، (كتاب الذكر والدعاء) باب ما يقول عند الندم

حتى تقوم الساعة. (١).

ووجه الدلالة من هذه الأحاديث إحصار انبياء عليهم السلام عن الله تعالى الذي كان وحده ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء، وحلق القلم، وكتب في اللوح المقدس الخلاق حتى تقوم الساعة، وحلق السموات والأرض، فمن ذلك أن خلقه سبحانه للسموات والأرض والعالم بما فيه لم يكن أولاً بل هو حادث وجد بعد أن لم يكن موجوداً.

والآن يمكننا أن نرد على فلاسفة القائلين بأزلية أعمال الله تعالى بناءً على قولهم بعدم العلم بمقول لهم إن آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ذهبت إلى خلاف ما ذهبت إليه من قدم العالم، وإنما أثبت الآيات والأحاديث حدوث العلم الذي يمكننا أن نستنتج منه أن هذا الإيجاد والخلق فعل متحدث من أفعال الله تعالى الحادثة، والتي تتحدد في كل وقت حسب ما يحدثه الله تعالى بأمره ومشيئته وقدرته.

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمته الله سقطت به الكتب البرهانية أن الله خالق كل شيء مما سوى الله من الأفلاك والملائكة وغير ذلك مخلوق ومحدث، كائن بعد أن لم يكن، مسبوق بعدم نفسه، وليس مع الله شيء قديم بقدمه في العالم لا الأفلاك، ولا الملائكة سواء سميت عقولاً أو نفوساً أو لم تسم. (٢)

أما قضية بقي قيام السموات بدأت الله تعالى عرشه إلى ما بعد مناقشتنا رأي المعتزلة والأشاعرة لأنهم قد اتفقوا جميعاً على رأي واحد في هذه القضية وبعد هذه المناقشة، يمكن بما أن تذكر خلاصة هذا البحث، قبل أن ينتقل إلى مصحح آخر.

١- أخرجه ابن كثير (٤٧٠٠) في التفسير، والقرطبي (٢٦٥٦) في التفسير، وصححه ٢١٢/٥ والأجوري في الشريعة ص ١٧٧.

٢- المنقضية ج ١ ص ٤١، وانظر منهاج السنة ج ١ ص ٢٥٩.

الخلاصة :

مما سبق يتضح لنا أن افلاسه يعتقدون بأرية أفعال الله تعالى ، حيث قالوا
 أن العالم قديم وإن مفعولات الله أزلية واحدة (الوجود) ، والذي قايهم إلى ذلك
 اعتمادهم على نظرية العلة الزامة ، الذي يلزمه مفعوبه ، والذي هو مفعوبه وموجبه
 ومقتضاه فلا يناحر عنه ، وليس معهم دليل على قدم شيء من العالم ، ولا أن الله
 قديم شيء من مفعولاته ، ولكن غاية ما معهم أنه لم يزل فاعلا ، وبثبات نوع الفعل
 لا يستلزم إثبات فعل معين ، ولا مفعول معين ، فقولهم بأزلية الفعل بناءً على قدم
 العالم من الأطلاق ، أو العقول ، أو النفوس أو غيرها ليس بهم عليه حجة بل
 هذا مما يلزمهم القول بحوادث تحدث بلا فاعل أصلا ، أو قولهم هذا يتضمن
 أن الحوادث لا تحدث لها وكل ما ينكروبه من أمثله على نفي حدوث العالم
 يلزمهم مثله في حدوث كل حادث مثل قولهم إن الدعوى لابد له من عرص ، وقولهم
 إن التأثير إن كان قديما لزم عدم الأثر إلى غير ذلك

وبما وقع التلبس عليهم لما أخذوا يحتجوا على قدم العالم أو ثبوت الأفعال
 بحجج ليس فيها ما يقتضي نفي ، بل إما أن تقتضي الحجة نفي الفعل والاحتمال
 بالكلية فعدم مساهدا بالضرورة ، وبما أن تقتضي أن كل حادث مستغرق بحادث
 وهذا لا يدل على قدم هذا العالم ، بل على أن الرب لم يزل فاعلا ، بما أفعلا بعلوم
 نفسه ، وإذ مفعولات مفعوبه تحدث شيئا بعد شيء ، وليس في هذا ما يقتضي
 صحة كلام الفلاسفة (١)

المبحث الثالث. رأي المعتزلة في أولية وأبدية أفعال الله تعالى.

ويشمل على -

ممهيد - للمعتزلة بين أولية وأبدية أفعال الله تعالى وبين حدوثها.

المطلب الأول - رأي القائلين بشيئية المعدوم.

المطلب الثاني مناقشة هذا الرأي.

المطلب الثالث رأي القائلين بحدوث أفعال الله تعالى

المطلب الرابع مناقشة هذا الرأي.

تمهيد - المعترلة بين أرلية وأبدية أفعال الله تعالى وبين حدوثها -

مختلف المعترلة في أفعال الله تعالى باختلافاً كبيراً، فمنهم من يقول بأن أفعال الله تعالى أرلية قديمة بناءً على أن المعلوم شيء ثابت في الزمان وما ظهوره إلى الوجود العيني من اللاوجود لا عملية إنشائية ولا عكسية صفة جديدة، لأن كل وصف يحدوث ثبوته في حال الحدوث فهو ثابت به بإعادة معنونه (١)، وقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين عن هذا الرأي وقرروه عند أكثر المعنونة (٢).

ومنهم من يقول بأن أفعال الله تعالى غير أرلية ويرون أنها حادثة مسبقة بانعدام كانت بعد أن لم تكن، وأنه سبحانه وتعالى صار ماعلاً قادراً على الفعل والكلام بعد أن لم يكن قادراً عليه، ولأجل ذلك صار الفعل والكلام ممكنين معه بعد أن كان مستبعداً وأنه أنقلب من الإصداق إلى الإمكان (المراد من (٣).

ومهما يكن من أمر فإن جمهور المعترلة عد مهينو، لأنفسهم طريق الوصول إلى العلم بالله عن طريق أفعاله سبحانه وتعالى.

يقول القاضي عبد الصار (رأس الأصل في الوصول إلى العلم بالله تعالى لا بعد أحد أمرين - إما أن يكون حكماً صادرًا عنه، أو فعلاً من قبله.

والأحكام إنما تصدر عن الفعل، والله تعالى ليس معه، لأنه لو كان كذلك لأدى إلى وجوب ثباته معه فيما لم يكن، فيبقى أن الطريق إليه إنما هو الاتعالم (٤).

وموضوعنا الذي يعيننا هنا هو أفعال الله تعالى أرليتها، وأبديتها واعتد أن

١ انظر في القصة بين العرو، المعصدي من ١١٢ مقالات الإسلاميين لأنبي الحسن الأشعري

٢ - من ٢٣٨، ٢٤٩، والنيل والجل للشهرستاني من ٧٧

٣ - انظر تراجم في علم الكلام والفلسفة للكتور يحيى بن

٤ - انظر الفتاوى، لشيوخ الإسلام حمد بن شمس - من ٢٢٠ و٢٢١ في شرح المحصول
الحمسة من ١٨٢، ١٩٠

٥ - القاضي عبد الصار شرح الأصول الخمسة من ٩١-٩٩

مبحث أفعال الله تعالى عندهم له علاقة وثيقة بشيئية المعلوم، الذي يشته
المعترلة

وإذا أردنا أن نوضح موقف المعترلة من أفعال الله تعالى فإننا نجدهم
ينقسمون إلى فريقين.

الفريق الأول

ذهب هذا الفريق إلى إثبات شيئية المعلوم، وأنه شيء ثابت موجود، ولا فرق بينه
وبين الوجود العيني، ونصريحهم بأولية الأفعال والمفعولات من حيث أصلها
الأفعال والمفعولات قبل كونها ممحلاً لبعض من صف عنهم من أمثالهم لها، أن
يلحق المعترلة بالعلامة في القول بقدم العالم (لدى هو فعل من أفعال الله
تعالى الألية) وفي الحقيقة، هناك بعض النصوص التي تشتمل على هذا الرأي
وهو متابعتهم وبأيديهم لفكرة القول بقدم أفعالهم وقدم المادة الألية التي صنع
منها العالم، ومع صحة تلك النصوص وصحة هذا القول، فليس القول بقدم
أفعال الله تعالى هو مذهب جمهور المعترلة أو غالبيتهم وسيطرق لهذه النقطة
بشيء من التفصيل بعد ذكر النقطة الثانية

الفريق الثاني:

حالف الفريق الأول ولم يذهب إلى القول بشيئية المعلوم، بل بحالها العلامية
في قدم العالم وأثبت حدوثه، وأقر بعد ذلك أن أفعال الله حادثة، مسبقة
بالعلم، وتكون النصوص والأمصفت جمع على هذا الرأي من خلال إشاراتهم
أن الحوادث لها ابتداء، ومن خلال ردودهم على القائمين بأولية أفعال الله
تعالى وهذه النقطة تثبت على المعترلة أكثر من النقطة الأولى، وهو أمر ظاهر
في عامة المعترلة من خلال كتبهم ومصنفاتهم وسنحاول هذه الفقرة بالتفصيل
والنقد بعد عرض القضية الأولى إلى شاء الله تعالى

المطلب الأول - رأي القائلين بشيئية المعدوم

وهم المسألون في إثبات المعدوم ، وأنه شيء ثابت في العدم ، وهم الذين تأثروا بتعريف أرسطو ، وأنتقلس وأتباعهم المثبتين تقدم المادة والصورة والهيولا ، وتأثروا بظلمات الفيلسوف والصورة الأفلاطونية في القول بألوية المعلومات والأحسام وألوية الأفعال وحركاتها أساسية التسمية (١) ، وأول من أمتنع أُلوية الشبئية في حان عدمها ، هو أبو عثمان الأشعري شمس أبو علي الحليسي ، وسعه عليها طوائف من القدره المنتدعه من المعتزله والمرأصة (٢)

وخلاصة قولهم أن كل معدوم يمكن وجوده فإن حقيقته وماهيته وعينه ثابتة في العدم ، لأنه بولا شونها لما سبب المعدوم المنحصر عنه من غير المعلوم ، ولما صح قصد ما يراد بإيجاده ، لأن العصد يستعني التمييز ، والتمييز لا يكون إلا في شيء ثابت (٣)

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (وهذا القول ، فيه شبه بقول القائلين بمقدم العالم ، أو القائلين بتقدم مادة العالم وهيولا الممتيز عن صورته) (٤) وقد ذهب النكوير يحيى هويدي إلى تبخير القول بتقدم العدم على المعتزله قائلًا (أول من قال بتقدم العالم هم المعتزله ، وهم من المنكلمين ، ويستطيع أن يرجع الصورة التي قدمها المعتزله بتقدم العالم إلى ما كانوا قد عرفوه من أراء أفلاطون وأرسطو في المادة أو الهيولا الأولى التي تصورها أفلاطون (محاورة طيمائوس) تصورًا عامصًا كذا لو كانت في حالة من انقوص ، وعدم المتحدت أو التلاغير المطلق ، وتصورها أرسطو على أنها متحركة حركة دائمة ، ولكنهما قد اشتركا أو اتفقا في تصورها على أنها موحودة مع دلاله

١- أنظر دابحي هويدي ، دراسات في علم الكلام والفلسفة من ١٤٧

٢- للمرجع السابق من ١٤٨

٣- أحمد بن تيمية ، مجموعة الرسائل جزء ٨ من ٨

٤- نفس المرجع من ٨

مدد القدم (١) (٢).

وقد مناقشة هذا الفريق بوب أي تأتي بعض النصوص والشواهد التي

أدواتها ليست متساوية

ذهب أبو الحسين عند الرحيم الصراط إلى القول بأن الجوهر جوهر هي اعدم
وأن العرض عرض في القدم وأن اسواد سواد هي القسم وأطبق على
المعنوم لفظ الثبوت. (٣)

وذهب أبو علي الحائلي ، وإليه أنوهاشم أيضا إلى أن كل وصف يستحقه
الحادث لنفسه ، أو لحسنه فإن الوصف ثابت به في حال عدمه

ورغم أن الجوهر كان في حال عدمه جوهر ؟ وكان العرض في حال عدمه عرضا
وكان السواد سواد ؟ والبناس بناسا ؟ في حال عدمه (٤)

وقال عباد بن سليمان المعنري (لم يرل الله عالما بالمعلومات ، ولم يرل عالما
بالاشياء ولم يرل عالما بالجوهر و لأعراض ولم يرل عالما بالافعال ولم يرل
عالما بالحق .

وكس يقول (المعلومات معلومات له قبل كونها ، والمقدورات مقدورات قبل
كونها والاشياء اشياء قبل أن تكون والافعال أفعال قبل أن تكون
والمخلوقات مخلوقات قبل أن تكون- والمفعولات مفعولات قبل أن تكون (٥)
ومن كلامهم أيضا .

(أن الحق كان خلقا من المعنوم ، وليس من لعدم ، وعرف عند المعنوم بين
العدم والمعنوم ، فالعدم هو المتمنع ، والمعنوم هو الممكن ، فثبت أن لا شيء
أن يوجد ، فلسس الحق من عدم كخلق من المعنوم ، أن الحق من العدم
وعنه أن ما لم يكن أصبح كائنا ، أو موجودا

١- دأحي هيويني. دراسات في علم الكلام من ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩

٢- المشهور مستفي الناب والحد من ٩٧ ، النعادي القرو من القرو من ٦١

٣- نفس المرجع من ٦١ ، وقد سبقت الترجمة عن الحائلي وإليه

٤- علي بن اسماعيل الأنصاري المقالات ج ٢ من ٢٢٩ ٢٤٠

المعتزلة في إثبات المعنوم وشيئته منه شبه بقول القائلين بقدم العالم، أو
بقدم مائه العالم كما قل بذلك شيخ الإسلام أحمد بن حنبل، وفيما يلي ناقش
هذا القول

أولاً إن سبب قولهم بشيئية المعنوم - والله أعلم - طعنهم أن المعنوم الذي
يطلقه الله المميز في علمه وقدرته أنه ثابت موجود في الخارج له شيء من
صفات الوجود والوجود، وبسبب الأمر كذلك، وإنما هو متميز في علم الله وكتابه
وهؤلاء نحن عليهم الإشتباه من طريق علم الله تعالى بما يكون وما هو كائن وما
كان، قرأوا أن الله سبحانه يعلم ما لم يكن قبل كونه وهذا، أعلم بالشيء
الذي قبل أن يكون هو موجود ثابت وهذا باطل فمن أين لهم ذلك لعدم مع أن
الواقع خلاف ذلك.

قالوا قد ما يعلم الموجود، والمعدوم الممكن، والمعدوم المستحيل، ولكن ليس
بمجرد العلم والتصور تكون تلك المعنومات والأشياء والأعيان ثابتة في
الوجود فمثلاً يعلم الإنسان ما كان كقوم فرعون وأصحاب الأيكة وقوم ثمود
وغيرهم، ويعلم ما يكون كالعنكبوت والحشر والحمار وغير ذلك، ويعلم
بما لا يكون من المستحيلات كأن يتصور الإنسان نفسه أنه أصبح ملك الدنيا، و
أنه يطير في طبقات الجو، الخ، الخ، من غير حاجة، أو أنه إنقلب إلى إنسان صغير
طوله نصف المستشير لكن هل هذه المعنومات والتصورات ثابتة موجودة حاضرة
والحوادث طبعاً لا لأنه ليس من الشرط كل من تصور شيئاً وجود ثبوته وصورته
في الوجود العيني (١)

ثانياً ثبوت الشيء في العلم والتقدير ليس هو ثبوت العيني في الواقع
والخارج وإنما هو تقدير سابق، كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن

عنرو عن النبي ﷺ قال: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض خمسين ألف سنة ١٦ أولس معنى ذلك أن لخلائق كلها موحدة ثابتة بعينها وأحسامها. بل خلقها سبحانه حسب الأزمنة والحوادث كما يشاء سبحانه وتعالى

ثالثاً - لدى عليه أهل السنة والصناعة وعامة عقلاء بني آدم من جميع الأصناف، أن المعلوم نفس هي نفسه شيء، وأن شئته ووجوده وخصونه شيء واحد، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع

قال الله تعالى لركبنا (وقد خلقك من قبل ولم يك شيئاً) ١٧ أحسن أنه لم يك شيئاً وقال الله تعالى (ولا تذكر لإنسان أما حققه من قبل ولم يك شيئاً) ١٨ وقال تعالى (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون) ١٩ فأذكر عليهم إعتقاد أن يكونوا خلقوا من غير شيء خلقهم، أم خلقوا هم أنفسهم ولهذا قال حنبل بن مطعم بما سمعت رسول الله ﷺ قرأ هذه السورة أحسست بعزاض من الصدع وفي رواية كاد قلبي أن يطير ٢٠ (ولو كان المعلوم شيئاً لم يتم الإنكار، إذ حار أن يقال ما خلقوا إلا من شيء، لكن هو معلوم فيكون لخالق لهم شيئاً معلوم

وقال الله تعالى (فأولئك ينظرون) الحية ولا ينظرون شيئاً) ٢١ (ولو كان المعلوم شيئاً لكان التفسير لا ينظرون موحداً ولا معدوماً، والمعلوم لا يتصور أن ينظمه أم قوله (في رزلة الساعة شيء عظيم) ٢٢ فهو إخبار عن الرزلة الواقعة أمه

١ - أخرجه مسلم (١٦٥٣) في القدر ما يحتاج آدم وموسى، واليه في الصفح ٣٧١

٢ - سورة مريم آية ٩

٣ - سورة مريم آية ٦٧

٤ - سورة الطور آية ٢٥

٥ - أنظر تصدير ابن كثير ج ٤، ص ٢٤٥

٦ - سورة مريم آية ٦

٧ - سورة الحج آية ١

شيء عظيم وليس إخبار عن الزمنية هي نفس الحال و الوقت، ولو أراد به نفس الوقت والساعة لكان المراد بها شيئاً عظيماً في العلم و التقدير

راجعاً قولهم بأن الماهيات والأعيان غير محعولة ولا مسبوقة ، وأن وجود كل شيء قدر رائد على ماهيته قول مردود

فإن الذي عليه أهل السنة و الجماعة أن الماهيات محعولة وأن ماهية كل شيء من وجوده، وأنه ليس وجود الشيء قدراً . شأناً على ماهيته، من ليس هي الخارج إلا الشيء الذي هو الشيء وهو عينه ونفسه ومهبطه وحقيقته، وليس وجوده وثبوته في الخارج رائد على ذلك.

وشبهة هؤلاء المعترلة من الإنسان عندهم معلم ماهية شيء ولا يعلم وجوده ومن تقرر تسلسله حقيقة الأمر في الفرق بين الوجود العممي والعيني، وهذا الفرق ثابت في الوجود، والعين والثبوت والماهية

فثبوت هذه الأمور في العلم والكتاب و الكلام ليس هو ثبوتها في الخارج والإنسان إذا تصور ما هية قد علم وجودها الذهني، ولا يلزم من ثبوت الوجود الحقيقي لتدريحي، فكان لفرق من جهة المحل لا من جهة الماهية و لوجوده

وهذا كان أول ما أورد الله على سيدنا محمد ﷺ سورة في إقرأ باسم ربك الذي خلق وكرر فيها النوص فقال في إقرأ باسم ربك الذي خلق « خلق الإنسان من علق » فنكر جمع المصنوعات بوجودها العيني عموماً ثم خصوصاً، فخص الإنسان بالخلق بعد ما علم غيره ثم قال في إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم (١) فخص التعلم للإنسان بعد تعليمه التعليم بالقلم وذكر القلم لأن التعلم بالقلم هو الخط وهو مستمر لتعليم العلم، لأن العبارة بطبو المعنى، فصار تعليمه بالقلم مستلزماً لتعلمه من الثلاث اللفظي والعلمي

والرسمي ، بخلاف ما لو اطلق استعماله أو ذكر تعليم العلم فقط لم يكن ذلك مستوعباً للمراتب.

هكذا في السورة ، الموحود المسمي والعلمي ، أم إثبات وجود أشياء في الخارج قبل وجوده فهو أمر معنوم افساد بالعقل ، والسمع وهو مخالف للكتاب والسنة والإجماع (١)

ويهدأ يظهر لنا أن القول بشيئة المعنوم هي الحارج قول بطل بمخالفة صريح الكتاب والسنة والإجماع ، كما أن العقل يرده ولا يقول به لأنه يؤدي إلى القول بقديم مادة العالم كما يقول شيخ الإسلام أحمد بن حنبل ، وغيره من أرباب العقول والنهي واتباع الرسول ﷺ

المطلب الثالث : رأي القائلين بحدوث أفعال الله تعالى :-

يضم هذا الفريق جمهور المعتزلة عامة والذين يتفقون على أن أفعال الله تعالى ليست أزلية - خلافاً للفلاسفة - ساء على قولهم بحدوث العالم، فلا يصح عندهم أن تكون أفعاله تعالى موحدة، سابقة على الوجود بالعلية والطبع، لأنها لو كانت موحدة في القدم، لما أمكن تصور إحداثها، لأن الموحدة لا يمكن إيجادها، وبالتالي لا يمكن أن يكون أفعالها مثلاً فعل الله تعالى ومن أجل هذا حاور المعتزلة ثبات حدوث العالم، كي يصلوا منه إلى أمور منها:

(١) الرد على الفلاسفة القائلين بقدم أفعال

(٢) إثبات محدث العالم وموحده الذي يتوقف عندهم، لضمه إلا عن هذا الطريق العقلي المنطقي

لذا فقد اعتمد المعتزلة القول بحدوث أفعال الله تعالى بناء على نظرية الجوهر الفرد ويعتبر أبو الهذيل، الخلف هو أول من استخدم هذه النظرية لإثبات حدوث أفعال الله تعالى، وتاممه بقية المعتزلة سواء من البصرة أو غيرها، وقد افترض هذه النظرية من أصحاب مذهب الفكرة اليونانية قال أبو رشيد الشيبابوري

(إن أول من أثبت الدلالة المسبية على الدعاوى الأربع (١)، هي حدوث الجسم هو أبو الهذيل الخلف ثم تبعه على ذلك سائر شيوخنا (٢) وطريقة المعتزلة هي إثباتهم حدوث أفعال الله تعالى تتلخص في الأمور التالية

١ - إثبات انجوهر وهو ماله جسم، وعين ماله حيز يشعله، والحيز هو المكان، أو ما يقدر تقدير المكان من أنه يوجد فيه غيره

١- انظر بيادها ص ٢٨٨، أعيد ج ٤

٢- أبو رشيد سعيد بن محمد الشيبابوري في التوحيد بواب الأصول، تحقيق د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، نشر المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ص ١٠١

وينقسم الجوهر إلى قسمين:-

- الجسم وهو الذي يتألف من جوهرين فأكثر

الجوهر الفرع وهو الموجود المتحيز الذي به مكان بشعنه، وليس به إنشلاف ولا تركيب محال من الأحوال، وهو لا يقبل القسمة لأفعلا ولا فرجا ولا وهما وهذا الجوهر لفرده هو الذي أشتبهه المتعبرون واحتجبت منه قاعدة لنقود بحدوث أفعال الله

٢ إثبات الأعراض التي تظهر على الأجسام كالألوان والصعوم والبرودة والحرارة والبرودة والالام والأصوات وهذه مدركة، أما غير المدركة كالحياة والموت والقدرة وغيرها من الإرادة الحادثة وأصدارها والعرض هو الذي يستحيل عليه البقاء، وقيل هو المعنى القائل بالجوهر

٣ - إثبات حدوث هذه الأعراض من خلال أنه يحرق عليها انعدام وانطلاق، ولين عنهما وبطلانها أن الجسم المجتمع إذا تفرق بطل اجتماعه، وأن الجسم المتحرك إذا سكن بطل حركته

٤ إثبات حدوث الأجسام والحوادث، وطريقة معرفة حدوثها أنها لم تنك من الحوادث، ولم تنقسمها، وما لم يخل من المحدث يجب أن يكون مثله محضاً (١) ودلالة حدوث الأجسام والحوادث منسوبة على دعاوى منها

أ / أن في الأجسام معدني هي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون

ب / أن هذه المعاني محدثة

ج / أن الجسم لم ينك عنها ولم ينقسمها

د / أنها إذا لم تنك عنها ولم تنقسمها وحب حدوثها مثلها (٢)

وهذه الطريقة لم يقرر بها لمحولة فقط، وإنما أحد بها بقية الفرق الكلامية

١ أنظر شرح الأصول الخمسة لمفاهيم عبدالحامد ص ٩١-٩٥

٢ المراجع السابق ص ٥٩ ٦٩، ونظر التعريف لطريق التحريك باب الجسم في تعريف الجسم والجوهر والحرارة ص ٧٨ ٧٩، ٨٣

من الأشاعرة والماتريدية وغيرها . (١)

وسميت هذه الطريقة (بإثبات الحشود) ومؤثره أن العلم ينقسم إلى حواهر وأعرص، وأنه محصور في اثنين لقسمين فلا يرحح عنهما ولا بد من إثبات حدوث كل من الحواهر والأعرص لإثبات حدوث العالم

وجمهور المنكلمين ينهضون إلى هذا القول أصلاً كما سيصبح لنا فيما بعد أما أية الخلاف في إثبات حدوث أفعال الله تعالى و نسي بسببها المعرلة من بعده فهي كالتالي

١) منها قوله (أن الأشياء المحدثات كالأجسام جميعاً وعائياً، ينتهي إليه في العلم بها وإقترافه عليها وذلك بمخالفة القديم للمحدث، فلما كان القديم ليس ذي غاية ولا نهاية ولا يجري عليه بعض ولا كل فوجب أن يكون المحدث ذا غاية ونهاية وأن له كلاً وجميعاً)

وقال (وجب المحدثات ذات أبعاد، وما كان كذلك فواجب أن يكون له كل وجميع، ولو جاز أن تكون أبعاد لا كل لها جاز أن يكون كل وجميع ليس يتي أبعاد فلما كان هذا محالاً كان الأول مثله)

٢) ومن أدلته أيضاً استدلاله بقوة تعالى ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ (٢) و﴿بكل شيء محيط﴾ (٣) وقوله ﴿وأحصى كل شيء عدداً﴾ (٤) فإن فقد شيء يقوى الله عز وجل أن للأشياء كلاً، وأثبت نفسه عائداً به محيط له والإحصاء والإحاطة لا تكون إلا لمتناه (٥) عاله (٦)

١ انظر الإحصاء عند الفلاسفة من ٦ تحقيق راجع الكثرى ج ٢ الثاني مع الإضافة للموسى من ٧٦ تحقيق د/هوقية حسين ج ١ الأولى، التوحيد لأبي منصور الماتريدي، تحقيق فتح الله حليف دار المشرق - بيروت من ٩٩-٩١، ١١١-١١٢، ٢٣١-٢٣٢

٢ - سورة البقرة آية (١٠٩)

٣ - سورة فصلت آية (٥٤)

٤ - سورة الحديد آية (٢٨)

٥ عند ترجم الحديث المعبر في الانصاف ص ٦١ ٧١، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٩٩م

ومعنى كلامه

"أن هناك فرقاً بين القديم والمحدث، فالمحدث له كل وحسب وعاية، فهو محدود لنوع والمساحة، وكل شيء محدود لأنه أن يكون ذا أعضاء، بين امصنعات لها آخر "

ومما أم كل محدث محتور المساحة أي به نهاية، فلأن أن تكون لأخر " التي يتألف منها الحوادث بها نهاية أيضاً، أي أنها "آخر " لا تتحراً، ومما يؤكد هذا أن الله تعالى قال في كتابه بأنه علم ومحيط بكل شيء وأنه "حصى كل شيء عدد " ولا يكون لعلم والخاصة والاحصاء إلا أن لدي نهاية القول وكل مثله نهاية له أول . إدراك الأشياء محدثة ولها أول^(١).

ومن هنا أطلقوا القول بأن جميع الحوادث بها إسداء ولها أول من أم أن أحادها لها أول

فيمنع عندهم أن تكون هت حوادث لا أول لها^(٢) وإذا كان معتبره قد أنشأوا حدود العالم بسببهم لحوادث الفردية فإن الفلسفة يثيرون بعض الأسئلة وهي عن سبب حدوث العالم، ومما تأخر حدوثه إلى هذا "نوب " ويستحيل تأخر حدوثه لعدم القديم عن الإيجاد رلاً " مع توفر اعلم وبحسب المعبرة عن سبب حدوث العالم من أنه راجع للإرادة الإلهية "الحدث التي لا محل بها، وهذا ما يوضحه أبو الهيل العلاف، فيقرر " أن حدوث الشيء الذي هو تكوينه بعد أن لم يكن هو غيره، فالحق عنه غير المخلوقة ويفسر المخلوق الذي هو غير المخلوق بأمرين هما:-

(١) إرادته تعالى

(٢) قوله للشيء (كن)

وقد يستلزم مظاهر قوته تعالى "ربما قولنا شيء " أراده أن يقول له كن

١ أنظر دراسات في علم الكلام د/بشير هويدي ص ١٨١-١٨٥

٢- إر رجلي المصنف بالتكليف ص ٦٦-٦٧ مد ر ر ر

فيكون^(١)، ولكن ماهي العلاقة بين إرادة ، وقوله تعالى كز* هل هما قريبان
فيقتضي ذلك عموم تعلق الإرادة بقوله كز* أم هما حادثان فإشعار بدانته تعالى ،
فستدعي ذلك قيام الأفعال بدانته تعالى ؟

يجيب أبو الهيثم الخلاف عن هذه العلاقة قائلا : إن اسحق الذي هو القول
والإرادة مع المخلوق في حابه ، وليس بمتأثر أن يصحق الله شيئا لا يريد ، ولا يقول
كن فهما حادثان لا في محل^(٢) ، أو خلاصة قوله ،

أن المخلوق عبارة عن إرادة وقول حادثان لا في محل فهم يكون لإيجاد وتحقق
الموجود من أفعاله سبحانه وتعالى

ويجوز المعبرلة إثنائهم للإرادة الصالحة أو لتي هي عندهم فعل من أفعال الله
تعالى ؟ (٣) بقولهم : لو كان انقسم تعالى يريد ؟ بمراد قديمة لوجب أن تكون
هذه الإرادة مثلا لله تعالى (٤) (لو كان يريد ؟ بدانته لوجب أن تكون مراد ؟
لجميع المراء ، أن) ثم إن تلك الإرادة لا يخلو ، إما أن تكون حادثة عن ذات
القديم تعالى ، أو هي غيره ، أولا في محل ، فلا يجوز أن تكون حادثة هي ذاته تعالى
وإلا كان محب أن يكون محلا للحوادث ، وذلك يقتضي تحدره ، وكونه محدثا ، وهذا
ثبت قديمه ، وإذا كان حالا في غيره فثبت لا يجوز ، إما أن يكون حيا ، أو حاضرا ،
ولا يجوز أن يكون حالا في الحي ، ولا كان يلزج بالتمكك له أولى ، ولا يجوز أن
يكون حالا في الحاضر ، إذ لو صح حلولها في الحاضر لم يصح حلولها في نفس الحي
أيضا ، لأنه ما من عرض من الأعراض يصح حلوله في الحاضر إلا ويصح حلوله

١ - سورة النحل آية (١٠)

٢ - أنظر المعنى في نوب التوحيد وانظر لطفا في بيان الحاضر ، ج ٦ ، ص ١٢٧ ، ١٢٨ ، الفوائد
للأشعرية ، ج ٢ ، ص ١٢٧

٣ - شرح الأصول الخمسة ص ١٣١

٤ - المرجع السابق ص ١٢٧

في الحي، و«معلوم خلافه فليس إلا أن الإزادة موحودة لأخي مصر» (١٦)
وبلاحظ مما سبق إعتناق المعتزلة لنظرية الجوهر البشري الأمر الذي أدى بهم
إلى إثبات إرادة حادثة لا يجوز محال من «الأحوال» أن تكون إزادة قديمة لله تعالى
ولا يجوز أن يكون الله تعالى مريداً بذاته لأن ذلك يقتضي لمثل و لتخيير
والحدث، وهذا محذور يصححون ندب، فعندهم لا يجوز أن يكون القديم قديماً
بالفاعل، لأن من حق الفاعل أن يكون متقدماً على فعله، وما تقدمه غيره لا يجوز أن
يكون قديماً، لأن القديم هو مالا أول لوجوده

ولا يجوز أيما أن يكون القديم قديماً بمعنى لأن ذلك المعنى لا يجوز إما أن يكون
موجوداً أو معزوماً، ولا يجوز أن يكون معدوماً لأن عدم مقطعة الإحتصاص،
ولأن الإلصاق إما أن يصدر عن الصفة المفصلة عن صفة الذات وهي مشروطة
بوجود فلا يجوز أن يكون معدوماً، وإذا كان موجوداً فلا بطو إما أن تكون
قديماً أو محدثاً، ولا يجوز أن يكون محدثاً لأن العلة لا تتأخر حتى عن المفعول، ولا
يجوز أن يكون قديماً لأنه ليس بأن يكون قديماً قديماً بهذا المعنى، أولى من
أن يكون هذا المعنى قديماً للقديم، وهذا يؤدي إلى أن لا يتميز فعله من
المفعول، وكذلك فإن «المعنى إزاد» شارك «القديم للزم منه» الإحتياج إلى معنى آخر
وأدى ذلك إلى التفسير (٢) وكذلك هذه المعاني تحتاج إلى محال محدث،
وما يحتاج في الوجود إلى المحدث حتى لا يوجد من بوجه محذور

وقالوا أيضاً (إن هذه الصفات انصافاً عن هذه المعاني متحدة فيجب هي
المؤثر فيها الموجب لها أن يكون متحدراً، فإذا ثبت تصديدها ثبت حدوثها)

(٣)

١ المرجع السابق ص ١٤٩ وبم تكلف المعتزلة جمع الإزادة الحادثة سبب في حدوث أفعال
الله تعالى، من إلهام بعد و ذلك، حيث خلقوا بعض الصفات لآلهة حادثة وقد ذهبوا على هذا
المسلك رجال آخرون عن غير المعتزلة

٢ شرح الأصول الخمسة ص ١٠٨

٣ - المرجع السابق ص ١١٠

وإذا كانت المعتزلة قد ذهبت إلى القول بحدوث إراده لاهي محض لإثبات بغير قيام المعاني والحواشي بدأت الله تعالى عندهم أيضا يهبطون إلى القول بحدوث الأكراد فيهمواون ذو أحد ما يدل على حدوث الأكراد، هو أنها لو كانت قديمة لوجب في الصفات الصادرة عنها أن تكون واحدة فيما لم يزل، والصفة متى وجدت استغنت بوجودها عن العلة (١)

ومن هنا قرر المعتزلة أن القسم تعالى واحد بذاته مخالف للحدوث، وفعله تعالى ليست قديمة لأنها لو كانت قديمة لشاركتها في صفة التقدم، وبالتالي فهي ليست أزلية والعالم ليس أزلي بل هو حادث بحدوث الحواهر والأعراض القديمة به الدالة على أنها محدثا مباينا عنها أحدثها وهو الله تعالى الذي يستحيل أن يكون مثلهما بل يشتره عنها، لأنه لو كان مثلهما لأدى ذلك إلى اشتراك فيجب أن يكون محدثا غير منصف بنفس صفاتها، من احتياج والإفتراق والحركة والنسكون والوجهة والتخير والفرج والحر واللبة والكم والصفة والمصرف، والعصب والرضا وغيرها من المعاني والصفات

ومن هنا يستطيع أن يتكلم عن الأساس التي اعتمد عليها المعتزلة في معنى قيام المعاني القديمة والحديثة بدأت الله تعالى فممكن تلخيصها في النقاط التالية

- ١- إثبات المعتزلة حدوث الأحكام لإثبات حدوث ما تقوم بها من المعاني الحديثة، لأن هذه المعاني إنما هي من خصائص الأحكام ولا يجوز حلها عنها فهي الدليل على حدوث ما تقوم به من الحواهر والأحكام لأن الحكم لا يخلو من

الأكوان الأربعة من الحركة والسكون والاحتضار والإفترق^(١) أما أحكام هذه المعاني-

١ / ومن طريق حلولها في ذات المتحرك.

ب / وأما حقيقة بعد أن لم تكن لأنه قد ثبت أنه م من معنى من هذه المعاني لا يستلزم بالصد.

ج- الأمر الثاني في بعي الحوادث القائمة بذات الله تعالى قائم على دفي الجسميه وأحكامها عنه تعالى، والله تعالى ليس بحسم ومن ثم لا يجوز أن يكون محلاً للمعاني والصفات لأن القول بأنه محل للمعاني والصفات هو حكم له بأنه حسم متميز وولد، بقوا عنه كونه محل للمعاني استلزم عنه الحسمية والتعريف، أما الشبه الذي ستنكسرها لمعترلة على أنه تعالى ليس بحسم لكي يبقوا بها المعاني القديمة والحادثة فهي كالتالي

رغمهم أنه سبحانه وتعالى لو كان حسم لم يكن بد من محوره، فإنه إذا لم يكن كذلك لم يتفصل عن غيره، أما إذا كان متميزاً وجب أن لا يتفصل عن كونه كائناً في جهة والكائن في جهة لا يكون كائناً فيها إلا للمعنى محض، فانقوى فيه بأنه حسم يعيده إلى أنه محض مع ثبوت الدلالة على قنمه. (٤)

ويمكن بنا تلخيص مذهب المعتزلة ويليهم على بعي قيام الحوادث بذاته تعالى على مايلي-

أولاً لما ثبت عند المعتزلة أن المعاني لا تقوم بالانقسام إلا لكونها محصورة عند

١ - القاضي عبدالجبار المجيب بالتكليف من ١١، ديوان الإصرار لامي رشيد النيسابوري

تحقيق د/محمد عبدالهادي من ٢

٢ - المجيب بالتكليف من ١٩٨

ذلك منهم إسحابة قديم الصفة الموصوف لا إذا كان الموصوف متحيراً ولما كان الله سبحانه وتعالى مبرها عن التحير والخصمية وجب عنهم عدم حلول الحوادث به تعالى، لأنها تقتضي الخصمية والتحير.

ثانياً إستخدام المعتزلة نفس الإستدلال وهو يعني الخصمية والتحير عن الله تعالى إلى غير معنى المعاني القديمة القائمة بذاته تعالى كالعلم والقدرة والإرادة والسمع والنصر والكلام والحياة لأن قديم الصفات مطلقاً بذات الله يستلزم التركيب وانتحسيم^١ فقالوا ((لو كان الماري حياً حياً، والحياة لا يصح الإزديك بها إلا بعد إستعمال محضها في الإزديك صرناً من الإستعمال، فوجب أن يكون التعليم تعالى حسماً وبنت محار وكنت الكلام في القدرة فلا يصح الفعل بها إلا بعد إستعمال محضها في الفعل صرناً من الإستعمال فوجب أن يكون الله جسماً محلاً للأعراض^(١))

ويصرح أنورشيد ألسنسوري بأن اعتبر بقرة لا تكون إلا حسب^(٢) لأن الله تعالى لو كان عامماً يعلم قديم، وقادراً بقدره عتيمة وحياً بحسبة قديمة لشاركنه تلك الصفات في القدم ولو شاركته في القدم لشاركنه في الأوهية^(٣)

وانفقوا على أن الإزديّة والسمع والنصر ليست معاني فعلية بذاته، ولكن احتلقوا في وجوه وحريها وانفقوا على أن كلامه تعالى محدث مخلوق في محل وهو حرف وصوب كتب أمثاله في المصحف ويعو عن الله تعالى الجهة

١ القاضي عبدالحقار شرح الأصول الخمسة ص ١٦٦

٢ أنورشيد ألسنسوري ديوان الأصول ص ٢٥

٣ الشهرستاني الملل والنحل ص ٤٤

و المكان والمخير والنعير والتأثر والابتعاد وما شئت هي انتمى شيء من ذلك
وحسب عندهم تأويله^(١)

ولما كان هذا المعنى للمعاني انقصة يؤدي إلى تحريف الله تعالى عن صفاته وأنه
أمر غير معقول جاء منهم من أشئت الصفات والمعاني القديمة ولكنهم لم
يفرقوا بين بدات والصفة جعلوا الصفة هي ادات واداب هي الصفة
ومن الذين ذهبوا إلى هذا أبو الهذيل اعلا فقل^(٢) في الناري تعالى عالم
بعلمه وعلمه ذاته قادر بقدرته وقدرته ذاته حي بخصه وحياته ذاته^(٣)،
ويعني أن الدات تسمى باعتبار تحققها بالمعوم علما وبالمقدور قدرة وسبحو ذلك
وجاء غيره كاستظام وانحاضد فأشئت بعض الصفات ولكن جعلها يعود إلى معنى
النسب بمعنى كونه تعالى علما عندهما أنه ليس محاض ومعى كونه قادرا أنه
ليس بعالم وهكذا

وجاء آخرون كأنهم احصائي وأشاعه فأشئتوا أحوالا واداء الدات وقالوا
الله تعالى عالمية وقارية لا علما ولا قدرة وقائل بأن هذه الأحوال ليست بموجودة
ولا معدومة

واحتفلوا أيضا في صفات الافعال فهل يقال أن الناري سم يرى غير حاض ولا
رائق ولا جواد أم لا ؟ على ثلاثة أقوال

(١) ذهب عدد من سلفنا وأتباعه إلى انقول بأنه لا يقال أن الناري سم يرى خلقا،
ولا يقال لم يرى غير حاض وكذلك قولهم في صائر المصعب والافعال (أي
السكرات مطلقا لا إثباتا ولا نفيًا)

١- أشهر سلفي ذلك والحد من ١٥

٢- فمرجع السابق من ٤٩ - ٥٠ ، مقالات الإسلاميين للأشعري ج ٢ ، ص ٤٨٢

٢٠ وذهب اصحابي وانشاعه الى أن الثماري سم يرب غير خالق ولا ربه فإذا قيل لهم فلم يرب غير عائد؟ قالوا لم يرب غير عائد ولا خائر؟ وبم يرب غير محسن ولا سيء؟ ولم يرب غير صائق ولا كاذب؟ قالوا لا، إذا قلنا لم يرب غير صائق وسكنا أو هم أنه كاذب، وكنت قد قلنا لم يرب غير حليم وسكنا أو هم أنه سعيه ولكن نقيد فيما يقع عندنا لإيهامهم.. إلى آخر كلامهم

٢١ وذهب معتزلة بغداد والنصرة إلى أن الثماري مروحل لم يرب غير خالق ولا راق، ولا يقولون لم يرب غير عائد ولا محسن ولا حواء ولا صديق ولا خصم لا عني نقيد ولا عني إطلاقاً (١)

واختلفوا في صفات الذات على أربعة أقوال

القول الأول: دعوا أن الثماري علم وأرحت عنه إلى أنه عالم، وله قدرة وأرحت قدرته إلى أنه قدر ولم يصقوا هذا في شيء من صفات الذات والدليل بهذا النظام وأكثر معتزلة النصره وبغداد

القول الثاني:

دعوا أن الله تعالى علم بمعنى معقود، وله قدرة بمعنى مقدر، ولم يقولوا رب من صفات الذات إلا في العلم والقدرة

القول الثالث: دعوا أن الله تعالى علما هو هو، وقدرة هي هو، وحياة هي هو وصمعة هو هو، وكنت في سائر الصفات، وانقاس بهذا هو لهيبين وأصحابه

القول الرابع وهم أصبح - صار من سليمان السابق ذكرهم، فقالوا^١ لا يقال لله علم، ولا يعاى الله قدرة، ولا سمع، ولا نصر، ولا نقل لا علم له ولا قدرة له^٢.

هذا هو استدلال المعتزلة لقضية الحق والإيجاد في إثبات أو نفي أولية وأندية أفعال الله تعالى، ومخرج نقد هذا التعرض بالأمور التالية

١ - رستدلال المعتزلة على حدوث أفعال الله تعالى بالإزادة لحادثه لشي لا محر لها وإندالة على أنه قادر مفكر في الأول^(٣)

٢ - ابرد على انعلاسة القائلين بإيجاب أفعال الله تعالى، ويظهر ذلك حلتا في مناقشتهم للعلاسة، في قدم لعالم، ثم إثبات حدوث انعام^(٤)

٣ - نفي للمعززة قيام المعاني اقيمة والحديث، بدأت الله تعالى وأبوين جميع المصوصم النقلة التي تثبت شتا من تلك المعاني وذلك تنعاً للعلاسة بمنعنة^٥ بأن إثنائه يؤدي إلى القول بأن الله متخير، وفي جهات ومتغير وشبه بالحوادث، والأعراض، ١١(١) - تمتعت المعتزلة بنظرية الجوهر الفرد في الاستدلال على وجود الله وإثبات حدوث انعام ومتابعة بقية المتكلمين بهم في هذا الأمر وكفى بهذا القدر من تصوير أي معتزلة، وأعتقد أنه قد وضح مفهومهم وبنيت أنلهم

١ - أبو الحسن الأشعري المقاتل ج ١ ص ٢٦٥

٢ - أنظر شرح الأصول الخمسة ص ٥٥١ المحيط بالتكليف ص ١٥٣

٣ - أنظر شرح الأصول الخمسة ص ١١٥

٤ - شرح الأصول الخمسة ص ١٢٣، ٢٤٨، ١٦٦، المعنى في أنواع المعنى والفرق، ج ٤، ص

٥ - ١١ - ٨٣ - ٩٩

المطلب الرابع - معايشة القائلين بحدوث أفعال الله تعالى .

لقد تبين لنا فيما سبق أن جمهور المتكلمين من المعتزلة والأشاعرة وغيرهم ينسبون إلى القول بحدوث أفعال الله تعالى وأن أفعالهم عندهم حدث بالزمان عن طريق إثبات أسوأهر والأعراس والأحسام وإثبات أنها متغيرة وكل متغير حادث فالعالم المركب من الجوهر والأعراس إلا أن حادث ثم جعلوا حدوث العالم عندهم لإثبات وجود الله تعالى فاعلم حادث وكل حادث لابد له من محدث وهذا المحدث واحد نداه ليس بحسم ولا عرض ولا جوهر، حي علم قادر مختار مريد قديم، ذاته صفاته وخصاته ذاته، مع اختلاف فيما بينهم في الإرادة التي بها أحدث الله أعلم هل هي حالة في ذاته ؟ أم أنها لا هي من ؟ لكن الذي لا خلاف بينهم هو أن العالم حادث بمعنى أن أفعال الله تعالى حادثة ولبست قديمة ولا أرلئة وحدث بعد عدم وأن بيته وتبين وجود الله فصلا لانهية من الزمان فهل هذا القول من المعتزلة والأشاعرة يعتبر صوابا ؟ وهل طريقته لإثبات صحة تلك القصية تعتبر صحيحة وهل لهذه الأراء علاقة واضحة في أرلية وأنبية أفعال الله تعالى ؟ وهل هذه الأحداث حلت الإشكال في قصية الخلق والإيجاد التي بدأت بين الفلاسفة والمتكلمين ؟

فيما يلي نقوم بالتحليل والمقد لإجابة عن هذه الأسئلة هي لبقا ابتانية .

١ - مدى صحة الاستدلال على الله تعالى وعلى أفعاله وسفاهه بالحواهر والأعراس لدى المعتزلة والأشاعرة

الحق أن السيف انصالح من انصحاء وانماعين ومن دفعهم بحسبان ثم يرد عنهم شيء من هذا الكلام ولم يوافقوا على أحد منهم أنه مستند على الله أو على صفة من صفاته أو على من من أفعاله بالأحسام والأعراس والحواهر

الغربة وغيرها (١) وإنما اندي ورد عنهم أنهم آمنوا بما جاء في القرآن بأنه سبحانه وفعال لما يريد (٢) وأن يفعل صفة كمال ، أي يفعل أكمل من اندي لايقصر له . والله تعالى وصف نفسه بأنه فعال ، وفعال صفة متعلقة ، فكل كمال يتصف به المخلوق بخلاف أن يصف به افعال من غير أن يلحقه دم أو نقص . والله أولى وأحق بأن يتصف به ، وكل نقص ينزه عنه ، المستحق لله أولى بأن ينزه عنه ولهذا لم يجد أحداً من السلف تكلم في رتبة الله تعالى هل هي في محل أم لا ؟

ولما جاء هؤلاء ودرسوا علم الكلام وأرادوا إثبات وجود الله تعالى أتوا بمهيج في الاستدلال مخالف لصريقة ابقران ومتهج الصلف الصالح رضوان الله عليهم فاستخدموا دليل الجوهر النور لإثبات وجود الله وإثبات حدوث العالم وإثبات حدوث أفعال الله تعالى ، ولم يجد الصلف بهذه الطريقة مخالفتها مهيج القرآن وعوا هذا العمل بدعة في الدين

٢ - ولهذا استنكر اسماء هذه الطريقة وأنطوا هذا الدليل لأنه يؤدي إلى تعطيل الله تعالى وتحريمه عن صفاته وأفعاله عند المعركة وينقي بطلان التوحيب عن الأشعة والسبب في ذلك أنهم آمنوا بالله تعالى ، لعائف عن نظريهم بأشاهد من لحواهر والأحسام والأعراض فكل ما ثبت من صفات لغيرها والأعراض من الحركة والسكران والتعبر والتميز والسكران والحدوث والإحتماع والإفراق فهو عن الله تعالى لأنه يستحيل أن يتصف الله تعالى بشيء من ذلك فهو به واحد ليس كمنه شيء ولم يكمنوا الآلة بأنه ، هو السميع البصير ومن هنا وجدنا أن كبار المتكلمين لم ينفقوا على هذه

(١) انظر رد معارض العقول ونقل شرح الإسلام أحمد بن تيمية ج ١ / ٢٩ ٤٨

٢ - سورة السجدة آية (١٦)

الطريقة ، وهي محل نزاع بينهم وقد لا يتقرر بعض بنودها ،
ولقد جاء شيخ الإسلام أحمد بن تيمية فأبطل انقول بالجوهر الفرد وأبطل
استخدام هذه الطريقة في إثبات وجود الله وهي إثبات صفاته وأفعاله بقول
رحمه الله ((فالمتكلمون الذين يشترون الجوهر الفرد ، كمشهور المعتزلة
والأشعرية وغيرهم ، ويقولون إن العالم لم يخل من الحركة والسكون ومن
الاجتماع والافتراق وهي حادثة ، فالعالم مستمر نحو دث ويقول إثبات
الجوهر الفرد باطل ، والأجسام ليست مركبة من الجواهر الفردة ولا من
الهوائي والصورة بل لحسم واحد في نفسه ، وإذا ثبت أن الجسم يفعل
التفريق فإنه لا ينفصل إلى غير نهاية ، وإنما ينقله إلى غاية ونهاية ويهدف لا يقس
التفريق وإنما تتحول إلى جسم آخر كما هو في الماء يقس التفريق حتى يتحول
هواء

ولم كان يدل هؤلاء المتكلمين منبذ على مقلدتين إثبات الجواهر الفردة ،
وإثبات أن الأجسام مركبة منها أو إثبات أن السكون أمر وجودي والبراع
في ذلك مشهور والمرهان عند التحقيق لا يقوم إلا على مقيس ذلك)) (١)
فعلم أن هذا الدليل لا يؤدي الغرض المطلوب ، مع ما فيه من نقد وقدرج ومخالفة
لمنهج اسلف الصالح رسوا الله عليهم والمستمون لأصحابهم لإثبات شيء
مما جاءت به البرس لمثل هذه الطرق الماطلة

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية -

عاب أعترض معترض فقال ما ذكرتموه يدل على أنه يمتنع أن يكون العالم
خانياً من الحواث ، ولكم بقول أي المعترض إنه لم يرل مشملا على
الجواريذ والفديم هو أصل العالم كالأفلاك ودوج الحواث مثل حس حركت

الافلاك فاما اشخاص احداث فيها جاذبة الاتفاق، وحسنه فالأولي مستلزم لنوع الاحداث للاحداث معين فلا يلزم قدم جميع الاحداث ولاحدث جميعها بل يلزم قدم نوعها وحدث أعينها كما يقول أهل السنة منكم من أن الرب لم يزل متكلماً إذ شاء وكيف شاء ويقوون إلى العن من لو رم الحياة، والرب لم يزل حياً فلم يزل فعالاً كما هو معروف عن أنتمكم كأحمد بن حنبل وحعفر الصادق وغيرهم ()

فرد شيخ الإسلام على هذا الاعتراض قائلا

(هذا قياس باطل وتنشيه فاسد، وإن أن هؤلاء - أي أهل السنة والجماعة - إذا قالوا قد ، قالوا الرب نفسه يفعل شيئاً بعد شيء أو متكلم بشيء بعد شيء وهذا ليس بمتشبه من هو جاز في صريح العقل غير شاذ ما يقال أن يكون وجود الأول وانتسابه في الثاني، كما يكون وجود الأول له شرعا من وجوده)

وأما قولهم إن الفاعل لم يزل فعالاً، كان المعقول منه أنه لم يزل يحدث شيئاً بعد شيء، ثم يعقل منه أنه لم يزل مفعوله لبعض مقاربه لم يتقدم عليه برمان أصلاً، وأيضاً فالرب تعالى إذ لم يحدث شيئاً ولا قدرته ومشيتته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (١)

فلا بد أن يريد البعض قبل أن يفعلته، ولأنه أن يكون قدس المفعول والعلاء يعلمون الفرق بين ما يفعله المفعول لاسيما ما يفعله باختياره وبين ما هو صفة له من لوازم ذاته، ويعلمون أن نور الإنسان وطوله وعرضه ليس من راء له ولا مقدوراً له ولا مفعولاً له لأنه لازم له لاينحصر بحس قدرته ومشيتته وأما أفعاله الدائمة تحت قدرته ومشيتته فهي أفعاله مقدورة مراده، فإذا عر أن هذه لازمة

لذاته كاللؤلؤ والنفير كان هذا صير معقول، بل كان قد عرف يعلم به أن هذه ليست أفعالا له ولا مفعولات بل صفات له (١).

٣ وعلى كل فالإستدلال بحدوث الأقسام لقيام الأعراض بها لإثبات حدوث العالم ومن بعده إثبات الصانع طريقة ناطقة والإعتراض منسحب على بطلان هذه الطريقة ليس على إثبات واجب الوجود، وكذلك الإستدلال بإمكان الأقسام انبسي هي طريقة الغلاسفة كابن سينا وغيره منسبة على نفي الصفات وهي طريقة التركيب فالمنصف بالصفات مركب عندهم والمركب مفتقر إلى آخرته وهذه الطريقة لا تصح في الإستدلال كما سيوضح لما يذكركم. وكذلك الإستدلال على الله تعالى بإمكان الصفات سواء كانت واحدة أو ممكنة قديمة أو خاتمة وهذه الحجة منسبة على تماثل الأقسام وهي طريقة ناطقة (٢) أم الإستدلال بحدوث الصفات والأعراض على وجود الصانع فهذا مستحيل أصح أثباته القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ أَلَا أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وكقوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ أَلَا أَنْتُمْ تَدْعُونَهُ أَمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وكقوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ الْبَارِئَ الَّذِي تَدْعُونَ أَلَا أَنْتُمْ تَشَاءُ مَا تَشْعُرُونَ أَمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٣)

لكن المتكلمين قصروا في هذا الإستدلال من وجهين :-

الأول - أنهم لا يستدلون بنفس الأحداث، بل يخلطون لحدوث بدلا على إمكان الحادث ثم يقولون وانمكن لأدله من مرجح، وهذا لإمكان هو ما ثبتت من

١ - شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - منهاج السنة ج ١، ص ٢١٢ - ٢٢٤ بتصرف

٢ - شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - موافقة صحيح المنقول بتصرف المعقول ج ٢ ص ٢٨٣

٣ - سورة الواقعة آية (٨٤ وما بعدها) - واسطر يطبق ابن تيمية على الآيات في الجزء ج ٨ .

مبينا فيجعلون القديم لأولي ممكنا بقول الوجود والعدم وهذا معا خالفوا فيه
سلفهم وسائر العقلاء فإبهم متفقون على أن الممكن الذي يقس الوجود و عدم
لا يكون إلا حادثا

الثاني : إُبهم جعلوا الاستدلال بحدوث الصفات والأعراض مبينا على مسألة
الحوادث الغرر وأن الأقسام مركبة منها، وأن الحوادث إما هو اجتماع
الحوادث واختراقها، وحركتها وسكونها وهذه الأربعة هي الأقسام عندهم فهم
بهذا لم يستلوا طريقة القرآن الكريم حيث ذكر سبحانه وتعالى ما خلقه من
الحوادث التي هي أعيان قائمة بأنفسها مع ما يشاهده من أحداث الصفات
والأعراض والاستدلال بها على الخلق سبحانه وهؤلاء قد خالفوا طريقة
القرآن الكريم من وجهين -

أ - أنهم حظروا الحوادث إما هي أعراض لا أعيان

ب - أنهم استدلوا بذلك على حدوث محل هذه الصفات والأعراض سواء أ على
ن الحادث متوزعة وهي عرض وبها محل فنكون لأقسام التي هي محل هذه
الأعراض حادثة، وهذا لا يمتنع إلا سائر أمتناع حوادث لا أول لها ثم أرادوا
أن يستلوا ذلك على حدوث صائر لأقسام فاحتجوا أن سواء نت على معاني
الأقسام

وهذه ثلاث مقدمات يمارعهم فيها أكثر العقلاء بل يبينون عيبها بصريح المعقول
فهي من جنس طريقة المعتزلة (١)

وخلص القول :

أن القول إن هذه الطرق الكلامية ليست هي الطريق العنصرية التي دل القرآن
عليها ولا أرشد إليها فطرق القرآن صحيحة عقديا لا يمكن تعادل أن يمارع بها،

فحدوث المحدثات مشهود معلوم بالحس، واعتقدتم بمحدث إلى محدث معلوم
بضرورة العقل، بل العقل تعلم، فلتقار كل ما تعلم حدوثه إلى محدث، كما يعلم
باعتقاد حسن المحدثات إلى محدث، فتعلم الأفعال الحرة الموحدة هي
أدخال، كما تعلم القضية الكلية اشتمالها، إلى سائر ما هي هذه الباب من
الآيات، لدالة على معرفة انصاف سبحانه (١) فالمرحوم إما عني عن كل ما
سواه، وإما معتقد إلى غيره، والفكر إلى غيره لأن له من عني نفسه، فعلم ثبوت
العني بنفسه على التقديرين (٢)

فالقول أصواب الذي هذه اسلف والآن من تعلم في قضية الحق والإيجاد
هو أن الأثر يتعقب التأثير التام فهو سبحانه إذا كان شيئاً كان عقبه كونه
له كما قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٣) وهذا
هو المفعول كما يكون إطلاقه المعنى عقب التطبيق والإعصاء، والإنكسار
والإنقطاع عقب الكسر والقطع، فهو سبحانه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فما
شاء الله وحسب بمشيئته وقدرته، وما لم يشأ لم يمنع لعدم مشيئته له فهو موجب
بمشيئته وقدرته، لأدوات حالية عن الصواب، وهو موجب له إن شاء لا موجب له
في الأول بل هو سبحانه يخلق ما يشاء ويختار، فهو المختار من مشيئة
والقدرة (٤)

٤ وأما قول المتكلمين بأن الأقسام تنتهي في تحررتها وإقسامها حتى
تصير أمراً فكل حرة لا يحرأ وبسبب به طرف واحد حتى جعلوا هذا الكلام

١ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، درة القاريين ج ٧، ص ٢٣٥-٢٤١، مصنف

٢ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مؤلفه صحيح الميعود ج ٦، ص ٢٨٢

٣ سورة ياسين آية (٨٢)

٤ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، درة القاريين ج ٤، ص ٢٩٢-٢٩٤، مصنف

هو المتفق عليه بين المسلمين كما قال ذلك الحوييني بقول قولكم هذا غير صحيح ولم يثبت ذلك عن أحد من أسلافنا^(١) أثبتهم وإنما ثبت مثل هذا عن طوائف المتكلمين^(٢).

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (وأعذب من هذا أنهم (أى المتكلمين) جعلوا إثبات الجوهر المفرد بين المسلمين حتى يعد منكراً خارجاً عن الدين ، كما قال أبو المعالي وبنووه ، بقولهم : نفى المسلمون على أن لأقسام لا تنهاى في حركاتها وإقسامها حتى يصير أفراداً وكل جزء لا يتجزأ ولا يتقسم . وإنما تعلم بالامطرار من دين الإسلام أن الرسول ﷺ واصحابه والتابعين وأئمة المسلمين لم يسوا شيئاً من أمر الدين على ثبوت الجوهر المفرد ولا إنفائه وليس المراد بذلك أنهم لم ينطقوا بهذا اللفظ فربما قد سجد بعضهم أنفط اصطلاحية يصر بها عما دل عليه كلامهم فى الحصة . وبذلك يمدركم تنوع اللعب وتركيب اللفاظ والمفردات ، وإنما المقصود أن بمعنى الذي يقصده المثبتة والنفية لفظ الجوهر المفرد لم يس عنها أحد من سلف الأمة وأئمتها مسألة واحدة من مسائل الدين ولا ربطوا بين حكمها عمداً ولا عملاً وإنما أطلق أئمة الإسلام على دم من نعى دونه على الكلام فى الجوهر والأعراض ثم هؤلاء الذين ادعوا توقف الإيمان بالله و اليوم الآخر على ثبوته قد شكوا فيه ، وقد نفوه في آخر عمرهم كإمام المتأخرين من المعبرية أبى الحسين النصري ، وإمام المتأخرين من الأشعرية أبى المعالي الحوييني ، وإمام متأخرين من الفلاسفة والمتكلمين أبى عبد الله الرأزي (٢٧)

فما «تحفة المعبرية» والأشعرية دليلاً لإثبات حدوث أفعال الله تعالى بالإعتبار على الجواهر المفردة لا يزيد على عرصتهم أولاً مع ما فيه من مراعٍ وذلك لأن

١- نفس المرحم ج ٥ ص ٢٩١-٢٩٢

٢- أحمد بن تيمية بيان تلخيص المحمية ج ١ ص ٢٧٢-٢٨٤ بتصرف

إثبات الجواهر الفردة يؤدي إلى إثبات خلق العالم، كما أن إنكار الجواهر الفردة يؤدي إلى إثبات خلق العالم من اثنين أو أكثر الجواهر الفردة إبراهيم ليقام ماثبت حدوث العالم (١) لوكنك أنكز أن شيئاً الجواهر الفرد مثل النظام لكنه لم يصل إلى حدوث العالم بل وصل إلى القول بقدم العالم (٢)

ولما كان هذا التليل يصنع بطريقتين وسنقدم الطريقتين في إثبات حدوث العالم وفي إثبات قدم العالم وحسب القول نعم صلاحية هذا التليل مع ما في استخدام هذا التليل من مخالفه لمهجع الانبياء والمرسلين والكتب السماوية والسف الصالح كما سبق أن ذكرنا .

٥ وإذا ذهب المتكلمون بعد هذا إلى القول بأن الله سبحانه وتعالى كان ولا عالم، ثم كان معه علمه وأن العالم حدث، بمعنى أنه صار موجوداً بعد أن كان معنوماً وأن بيده وبين وجوده الله فصلاً لانتهاء له من الزمان وأن أفعال الله تعالى حادثة وليست قديمة ولا آراية غير قولهم هذا فيه نظر لأنه يستلزم منه أن الماري تعالى لم يزل معطلاً عن الفعل أو غير قادر عليه ثم صار قادراً وقادراً من غير تحدد سبب أصلاً أو حسب له القدرة والفعل أو سبب «فتنصي إمكانية

وهذا يستلزم الانقلاب من الإمتناع الذي تي إلى الإمكان الذي تي مع ما في هذا القول أيضاً من وصف لله بالعجز والتعطيل عن الفعل منه لانتفاء بها مده فاعلمت وهذا نقص يجب تنبيه الله عنه (٣)

١ أنظر الإنصاف لتحييد المعرلي من ١٠ ١١ وانظر دراسات في علم الكلام د. يحيى هويدي ص ١٩١ - ١٩٥

٢ ابن حبيب، النجاء ص ١٦١، ١٦٨، وللإشهاد والاستبهاث ص ٢ - ٢٠ القسم الثاني

٣ ابن سبنة، منهاج السنة ج ١، ص ١٥٦، تنصرف

وبلغهم أيضاً أن الحادث إذا حدث بعد أن لم يكن محدثاً فلا بد أن يكون ممكناً والإمكان ليس له وقت محدد، فبما أن وقت يقدر إلا والإمكان ثابت قبله فليس لإمكان الفعل وصحته مبدأ ينهي إليه فبما أنه لم يرل أبداً ممكناً حائراً فيلزم حواراً حو دث لا نهاية لها (٢) ومعلوم أن الممكن لا يخرج أحد طرفيه على الآخر إلا بمرجح ثم يستلزم وجوده وإلا لفي وجوده حائراً ممكناً غير لازم فلا يوجد، فما يرغمه امتكلمون من أن القادر المتحيز يمكنه ترجيح بعض على الآخر بدون أمر بمرجح ممنوع عند عامة العقلاء، وكنت القول بحوث حادث بلا محدث ممثع أيضاً

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (وترجىح أحد المتضادين بلا مرجح معلوم الفساد بالضرورة) (٢) ومقصودهم وهدفهم من هذا هو نفي الإرادة لله تعالى على حقيقتها قراراً من لومة التشبيه بالأحسام والحوادث الفردية، ولست أنكرت عليهم الفلاسفة وغيرهم في سبب حدوث أفعال الله تعالى وهذا ما جعل المعتزلة أنفسهم يختلفون في نفي الإرادة وينسبها لمجهج مخالف للسلف الصالح

٦ - أما ما ذهب إليه بعض المعتزلة

من أن الداعل للعالم أحدث العالم بمرادة حادثة و أن إرادته محدث ولا يصح عندهم أن يريد بإرادة قديمة (٣)

١ - ابن تيمية، منهاج القسمة ج ١ - ١٥٨ - ١٦٠، ينصرف

٢ - ابن تيمية الفرد ج ٨ - ص ٨١، ٢٩٢، ٢٩٤

٣ - القاضي عبدالجبار (العمي في أبواب العبد والوجود ج ١ - ص ٢ شرح الاصول الخمسة

فيقال لهم قولكم هذا باطل لأنه قد ثبت أن إحداث المحدثات موقوف على الإرادة ، فلو كانت الإرادة محدثة لاقتصر إحداثها على إرادة أخرى ودرج التسلسل ، والقول بالتسلسل باطل مما يؤدي إليه مثله من القول بصحوت الإرادة باطل (١) ومعلوم أن الإرادة صفة ، والصفة قديمة بعدم موصوفها (٢)

أما قولهم أن الله تعالى أحدث العالم ميزانه حادث لا في محل فهو 'يصف باطل من وجوه

الأول أن وجود عرض لا في محل بعيد من لعقول ، وهو جار ذلك فهم لا يجوز وجود سواد لا في محل ويباين لا في محل ؟ وهكذا انقوى في مائر الأعراس ويستحيل كون الإرادة لا في محل قبل الإرادة من جهة الأعراس ، واحتج الأعراس إلى المحن صفة دائنة بها ، ومن المحال ثبوتها دور الموصف ابتدائي (٣) أصح أن استلص لم يرد عنهم إطلاق إرادة لا في محل من ورد عنهم أن الله تعالى متصف بالإرادة على مايلقى بحاله من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تكسيف ولا تعجيل فهو امرئ لا فعله وإذا أراد أن يفعل أو أن يخلق شيئا قام به كن فكان كما قال تعالى ﴿إنما أمره إذا أمر شيء أن يقول له كن فيكون﴾ (٤) ولكن الله يفعل ما يريد (٥) وغيرها من الآيات .

١ - أنظر الأرمع في أميرة الدين بآراءه من ١٥٣ ١٥٤ وبهاته الاقتسام كشهدستاني من

٢ - من تيمية منهاج السنة ج ٢ ، ص ٩٥

٣ - أنظر نهاية الإقدام من ٢٤٣ الأرمع في أصول الدين ، ص ١٥٤

٤ - سورة يس آية (٨٢)

٥ - سورة البقرة آية (٢٥٣)

الثاني يلزم من قولكم أن الله تعالى أراد أن يحدث فعله لا في محل ، أن يكون الله تعالى مريداً بإرادة قائمة لا في ذاته، وهو جار أن يكون تعالى مريداً بإرادة قائمة لا في ذاته لجار أن يكون عالماً يعلم قدّم لا في ذاته، وقدر معرفة قائمة لا في ذاته إلى غير ذلك من الصفات وإذا كانت هذه اللوازم باطلة بطل ما يؤول إليها من القول بأن الله مريد بإرادة لا في محل (١)

الثالث إذا كانت المصوقات متصفة بصفة المزمينة، فلو حورت إرادة لا في محل لكانت بسبب تلك الإرادة إلى ذات الله تعالى كسببتها إلى سائر الدواب فوجب أن توجب صفة المزمينة لكل من يصلح أن يكون مريداً لعدم الاختصاص ويلزم منه أن كل ما يريد الله يريده كل الأحياء، وهذا معوم فساداً وبطلانه وبحرح مما سبق بطلان قول المعتزلة

من أن الله تعالى مريد عندهم بإرادة جاذبة لا في محل بل هو سبحانه وتعالى مريد بإرادة أولية متجذرة قائمة في ذاته متصرف بها سبحانه على ما يليق بحلله وعظمته

٧ - وأما ما ذهب إليه النظام وانكسار والحافظ من نفي الإرادة عن الله تعالى على الحقيقة وأنه إن وصف سبحانه وتعالى بها فإنه لا يوصف بها إلا محاراً فإدراك ثبت عندهم أن الله تعالى مريد في الأول فليس معناه إلا أنه عالم قادر غير مكروه على فعله، ولا كره له، وإذا ثبت أيضاً أنه مريد لأفعاله فليس معناه إلا أنه حقيق بأفعاله على وفق علمه (٢)

وقال القاسمي عند الضرر (وقال إيراهيم أن نظام إن إرادة الله تعالى بما هي فعله أو أمره وحكمه) (٣) ويقول القاسمي أيضاً (واسمكي من شجراً أسمى التهليل رحمه الله - أن إرادة الله غير المرادة ، فإنه تعالى لما خلقه هي خلقه

١ - انظر غاية المرام في الكلام للأندلسي ص ٥٩، وشرح العقائد النسفية للشتاتاري ص ٦٩

٢ - أسرار الفرق بين الفرق ص ١٨٢، وبهاية الإقدام ص ٢٢٨، وأصول الدين ص ٩٠

له وإرادته لطاعات العباد هي أمرهم بها (١)

وقال القاسمي (وقال الحاحط * أنه تعالى مراد بمعنى أن السهو منه هي أفعاله والجهل بها لايجوز عليه) (٢)

والرد على هذا أن نقول لهم

إن قولكم في نفي الإرادة باطل لأنه يلزم من قولكم وصف الله تعالى بالعجز وهو صفة نقص تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ويلزم أيضاً أن تكون أفعاله غير اختياريّة شبيهة بالأفعال الطبيعيّة عند أهل الطبائف (٣)

ثم نقول لهم إذا زعمتم أنه قد كان في سلطان الله عز وجل الكفر والعصيان وهو لايزيدها، وأراد أن يؤمن الحق أجمعون فلم يؤمنوا فقد وجب على قولكم أن ما شاء الله أن يكون لم يكن، وأكثر ما شاء الله أن لا يكون كان لأن الكفر الذي كان وهو لايشاؤه تعالى عندكم أكثر من الإيمان الذي كان وهو يشاؤه، وعلى هذا ما شاء الله أن يكون لم يكن، وهذا حجب ما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله أن يكون كان وما لم يشأ لا يكون (٤)

وإذا كانت المعرّلة قد أثبتت افعال لهذا العالم بالاستدلال بالحو هو والأجسام أمام الدهرية وغيرهم وأثبتت كذلك أن مفعولاته سبحانه وتعالى ليست قديمة أو نسبت إلهية بمعنى أن مفعولاته ليست موحدة به كمفارقة افعال للمفعول أو اعطة لمعلولها وأنه إما أحدث أفعاله إما من غير إرادته ومثابه المحتج مع لزومها، أو بإرادة حادثة، أو بإرادة قائمة لا في محل ويقال لهم قولكم هذا فيه حق وباطل

١ - المرجع السابق ج ٦، ص ٤

٢ - المرجع السابق ج ٧، ص ٤

٣ - نهاية الإقتدام ص ٢٤٥، والاقتصاد في الإقتاد ص ١١٩

٤ - «الشعري» الإلهية عن أصول الفانية ص ١٦٣ و «القصص» في الإقتاد شعري ص ١١٨

فأما الحق :

فهو أنكم أنتم ابعين بعد انعام وهدى القول أحسن من قول الفلاسفة واليهودية ، وأنكم كنتم أنتم أن الله تعالى قادر عالم مريد مختار ويزك كل في هذا ينظر (١)

وأما الماثل :

فإنكم قد حاسنتم الصور من أولئك الأرباب بالذرية الصالحة التي لامح بها في تعليمكم من حيث حدوث أفعال الله تعالى في الزمن التي حدثت في اعالم وغيره من المفعولات الإلهية وأحسن ذلك استعمل الفلاسفة وغيرهم قوبكم هذا فقالوا : لكم يلوم من كلامكم أن افعال كان متمتعاً في وقت من الأوقات وأنه كانت هناك فترة لا يوجد فيها أفعال لله تعالى ويرى من حيث به سبحانه وتعالى كان معطلا لاقدرة به ولا إرادة ولا إختيار ولا مشيئة وهذا محال على الله تعالى والحقيقة هذه حرة أنكم وتناول على الله من غير سبل ولا مضرة لا من كتاب ولا من سنة ، وانصب في كل ما وقعت فيه هو إعتناكم الكامل على الأدلة العقلية القائمة على انبعاث امر الفرة وغيرها وإعراصكم للأدلة العقلية الصحيحة

٨ أشعن المعتزلة أنفسهم بالكلام في الحوهر والأمر من وشتوا
الأمر اص والمعاني حادثة ولا تقوم إلا بالأصنام المتحيرة وهذا أمر لا راع فيه

١ حدث جسيم من الأدب والفكر والإرادة والعزم فقسم بأ علمه هو دمه وعبرته في دمه و دمه هي دمه و منها لمب في هو هو حر رحلتانكم في هذا الباب والذرية من أن تستمر أراء المعتزلة في هذه المواضيع في الإنصار لخصاص من ٨٢ ٨٥ ، مسائل العدد والتوحيد ح ٢ من ١٣٧، ١٣٨ ، شرح الأصول الخمسة من ٤٤٠ وما بعدها المعنى في أبواب العدد والتوحيد ح ٦ ، من وغيره

ويذكر العدد في بيان تعيين المهمة ح ١٠ من ٦٠٥ ٦٠٧ والدمية^٢ والمعدية^٣ والعدوى^٤ ح ١ من ٧٢٦ ، وصباح المسألة^٥ ويرد بغير من العقل والنقل ويعرفه من كذا ، هذه المسألة والضميمة كالتوحيد من حرمته من ٣٣ ، ويصح

النحاري وشرحه لأمر حمر ح ١٣ من ٣٧٦ د ينظر في الرسالة في الفصل لأمر والثاني

ونكسهم أخطأوا لما مثلوا بين صفات الأقسام في كونها أعراضاً حديثة دلتها
بمحصروا، وبين صفات الدري في كونها قديمة باقية قائمة بذاته تعالى بمعنى
الإحصاء والاعتناء لا بمعنى القيام بمحيط كما قال ابن قيم لحوثه
وإذا كانت المحسنة قد أخطأ لما مثلت بين الناري وبين الحواهر في اسخير
والمشابهة هي الذات غير المعبرة خالفت المحسنة هي ذلك وأثبتت الذات
الإلهية الواحدة المحالفة لساير الدوات والتي هي بصمت محصم ولكنها في
الوقت نفسه نفت عنه الصفات القائمة به فراراً من تشبيه الناري بالأعراض
والمعاني القائمة بالجسم

وهنا يأتي سؤال المعبرة وهو : أنكم إذا كنتم قد أنتم دأماً لله تعالى محالفة
لسائر الدوات فلم لا تشبهون به الصفات التي وصفها هو سبحانه نفسه في كونه
ووصفها به بـ **بعض** نفس شرط الذات بأن تكون محالفة لسائر صفات الدوات التي
شاهدتموها فلا تكون عرضاً ولا تكون حادثة في ذات الناري حين العرض في
الحسم بل هي قائمة به كما يلحق محالفة وعظمت من غير تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل
ولا تشبيه ثم يأتي سؤال آخر وهو : أنكم لما قسم صفات الناري تعالى عنه
سبحانه كنتم قد مثلتم صفاته بالأعراض والمعاني الحادثة فهو عنكم من علم أو
بينة على أن صفته أعراضاً ومعاني حادثة ثم كيف أحصعتم الصفات الإلهية
القديمة لما شاهدتموها من صفات الحواهر والأقسام ؟ وما انقلب على صفة ما
تذهبون إليه بغير قياس التمثيل ؟

وإذا كنتم قد درجتم الناري عن الحسمية والتجيز في بغيركم بصفات عنه فقد
وقعتم فيما مررت منه لما أثبت له الأسماء من أنه عالم قادر مريد فكما أنكم لم
تشاهدوا قدره ولا علمه ولا إرادته لا وهي قائمة بتمثيل فكذلك لم تشبهوا عالماً
قادر مريداً سميحاً إلا قائماً في جسم مقنن

والحق : أن إستمعناكم بديل قياس العائب على اشتاده في ماهية الصفات هو
الذي أوقعكم في انماثل حيث قسم وطبقتم قواسم العقل على عالم الأسماء

والأرض. ولهذا، يشترك في السمع والبرهان والقياس على أولئك الذين يأخذون بقياس التمثيل ويستعملونه في التوحيد وفي أصول الدين حيث لا يصح أن يكون دليلاً لإثبات صفات الله تعالى وتوحيده وأفعاله

يقول شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (١) والله تعالى له المثل الأعلى، فلا يحوز أن يقاس على غيره قياس التمثيل يستوي به الأصل والفرع والقدس مع غيره قياس شعول تستوي أفرادها في حكمه فإن الله سبحانه ليس مثلاً لغيره، ولا معسوماً له أصلاً، بل مثل هذا القياس هو ضرب الأمثال لله وهو من لشرك والعقل بالله

ولهذا ذكر الوريز أبو المظفر بن هذيلة في كتاب الإنصاف في شرح الصحاح أن أهل السنة يحكون أن النطق بصفات الصفات وأحاديثها يشتمل على كلمات متداولات بين الخلق وحقها، وتخرجوا من أن يقولوا مشتركة لأن الله تعالى لا يشترك له بل الله المثل الأعلى، وذلك هو قياس الأولى والأخرى، فكما ثبت لمخلوق من صفات الكمال فالجانب أحق به وأولى، وأخرى به منه، لأنه أكمل منه ولأنه هو الذي أعطاه ذلك الكمال، فالنقص لغيره أولى من يكون هو موضوعاً له وعلى هذا جميع الأمور التوحيدية المحصورة يكون الرب أحق بها، لأن وجوده أكمل، ولأنه هو الواهب لها فهو أحق بأنصافه بها، وجميع الأمور المحصورة يكون الرب أحق بغيره بها، لأنه من القسم أحد من سائر الموجودات، فإذا ثبت له صفات الكمال من الحياة والقسم والقدرة والكلام والسمع والبصر وغير ذلك بهذه الطرق القياسية العقلية انتهى شئ فيها أمثل الأعلى كان ذلك اعتباراً صحيحاً وكذلك في باقي هذا أصل ينبغي معرفته (٢)

يقول الدكتور إبراهيم مدكور (٣) إن سرعة المعترلة العقلية دعوتهم لأن يطعنوا قوائم العقل على عالم أسماء كذا طغفوه على عالم الأرض، فدعوتهم إلى إراءة لاتحلو من حراة، وانتهت بهم إلى فلسفة إلهية لا تلتزم دائماً بكل ما ينبغي من معاني الحلال والكمال، ومدعوتهم القائل بقياس العاقل على المشاهد لا يمكن أن

١ أحمد بن حنبل، بيان تكذيب اليهودية ج ١ ص ٢٢٧ ٢٢٨ نسخة

بسلام به على إطلاقه (١)

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (رحم الله) علم بالاصطلاح من دين الرسول وسف
الامة بطلان قوس هؤلاء ، وأر الرسول ﷺ لم يأمر أحداً بهذه الطرق ولا على
إيمانه ومعرفته بالله بهذه ، لطرق ولما انتدع هذه الطرق من انتدعها أبكر يد سيف
الامة وأتمتها رسمو هؤلاء بالندبة والصلالة (٢)

ثم يقول (والكلام على عسر مقابلة هؤلاء وبين تناقصها بصرح المعقول المطبق
لصحيح المعقول مذكور في غير هذه الكلمات فجميعهم يعرون من شيء متفقون في
بطئيه أو في شر منه ، مع ما يؤرمهم من التحريفات والمعطيات ولو أمعوا
النظر بسوراً بين المتماثلات وعرفوا بين المختلفات كما تقتضيه المعقولات ،
ولكانوا من الذين أتوا العلم الذين يرون أن ما أرسل إلى الرسول هو الحق من
ربه ويهدي إلى صراط العزيز الحميد ، ولكنهم من أهل المحعولات المشبهة
بالمعقولات ، يسوسون في العقليات ويقرطون في السمعية (٣)

فظهر من هذا الفساد ما اذعته المعارضة من بغي قيام المعاني القديمة بذات الله
تعالى إستدلالاً بالمعاني لقائمة بالحوادث حيث أن هذا لقياس قياس مع الفارق
مع ما في ذلك من حصر لما جاء في القرآن الكريم ولما جاء في سنة سيد المرسلين
من إشارات المعاني القديمة لله تعالى على ما يليق بحلال الله وعلى مراد رسوله ﷺ

٩ - أما دعوى أن الله تعالى ليس بحسم ولا متحيز ولا تقوم به الأعراس المحدثه
ولا تقوم به كذلك مطلق انصفات القديمة لأنها تستلزم حدوده فيفعال بهم

من أهل الحق لا يستحسنون هذه المصطلحات المنسية في سريه الله تعالى

١- د/ إبراهيم مذكور في الفلسفة الإسلامية منهج وتنسيق د ٢ ص ٣٧ ٣٨

٢- أحمد بن تيمية بدء الغناص د ٨ ص ١٢

٣- التكمية ص ١٩

أو: لأن هذه الطريقة لا تحصل بها المراد فلا محور أن يستدل على الأظهر لأن
بالأخفى، مع عدم إثبات النقل بشئ منها لاقي للإثبات ولا هي البغي

ثم إذا أنتم تغيبتم عن الله تعالى الحسمية + أنه ليس بحسم فكيف قلتم بأنه هي
عليم قدير ؟ وأنتم لاتعلمون محوراً حياً عالماً قادراً لا حسماً مع أنتموه على
خلاف ما علمتم وهذا تناقض منكم.

ثم إذا ثبت أن الأجسام تقوم بها المعاني والأعراض فإن أهل السنة والجماعة
يعرفون بين ما يقوم بذات الله تعالى من الصفات والمعاني القائمة والحادث، ومن
ما يقوم بالأجسام والأعراض.

وقيل هذا، وذاك فإن سبب الأئمة لم يشبهوا الله تعالى بالأجسام وإنما أشبهوا ما
جاء في كتاب الله وما جاء في سنة رسول الله ﷺ وبم يستعملوه هذه المصطلحات
المنقذة الحديثة لاقي الإثبات ولا هي البغي ولا هي امرأ عى من وصف الله تعالى
بالتقائس كالمرى والنكاه وغير ذلك (١)

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ولهذا لما كان المراد على من وصف الله تعالى
بالتقائس بهذا الطريق طريقاً فاسداً لم يسكت أحد من أئمة والسبب والأئمة، فمن
ينطو أحد منهم في حق الله بالحسم لاغياً ولا إشكاً ولا بالحوهر والخصير وبحو
ذلك لأنها عبارات محتملة لالتحق حقاً ولا تنطل باطلاً (٢)

وقال أئمة ، غلط ((الحسم)) لم يتكلم به أحد من الأئمة واسلف في حق لا
شياً ولا إشكاً ، ولا تموا أحداً ولا مدحوه بهذا الاسم ، ولا تموا مذهبا ولا مدحوه
بهذا الاسم (٣)

فعلم بالنقل والاعتق أن هذه الألفاظ والمصطلحات منقذة في الأئمة، يجب لتوهم

١- بيان تلبس المجهية لادن تيمية ج ١ ص ٤٧ ٥٦ ١٠٠ ١٠٤

٢- ابن تيمية الفتاوى ج ٢ ص ٧٩ ٨١

٣- ابن تيمية بيان تلبس المجهية ج ١ ص ٤٧

فيها ومعرفة مقاصد عقليتها ومرارهم منها هي تزييه لله تعالى نبياً و إشارات
أ - فقولهم إن الله تعالى ليس بحسم :-

لأنهم أن ذلك تزييه لله تعالى عن الحسمة ، و أن كل من أثبت لله تعالى صفة
تقوم به فهو محسم لأن الصفات لا تقوم إلا بحسم مركب من الحواهر العشرة أو
من المائة والصورة.

فيقال لهم لاوافق على ما قلتم ، لاسا لا نعلم مراركم من قصدكم (لنحسم)
فماذا تقصدون بالحسم ؟

عز قالوا نقصد بالحسم هو المركب الذي كدث أحرؤه معرفة لجميع ، أو
ما يقتل التفريق والانفصال ، أو المركب من المدة والصرقة والله تعالى مره عن
ذلك كله ، والله يرى وتقوم به الصفات ويشار إليه.

فيقال لهم قد معنى صحيح ، ثابت بصحيح المنقول وصرح المعقول ، وأما
المعوظ فندعة نبياً وإلهتاً ، وليس هي كتب الله ولا هي سنة رسول الله شيئاً من هذا
بل ولا هي قول أحد من سلف الأمة وأئمتها

وأم إن قالوا نقصد بالحسم كل ما يشار إليه ويرى وترفع إليه الأيدي وله طول
وقصر وعرض وعمق وما كان كذلك فهو مركب من لمانه وبصورة ومركب من
الأجزاء التي لا تنقل القسمة ولهذا لا ثبت له شيء من الصفات ولا تقوم به هذه
الصفات سواء كانت حادثة أو قديمة

فيقال لهم هذا قول بامثل من جهة المعنى ومن جهة اللفظ
فإن اللفظ الذي هو الحسم لا يعرف في اللغة بهذه المعاني وإنما تعرفه في لغة

أنه «البدن» والعليق والكثيف (١) «ومنه قوته تعالى في إبداء آياتهم تعجبت أحسامهم» (٢) «وكنك قوته تعالى في إبداءه بسطة في العلم والجسم» (٣)
 أما تعريفكم بالجسم بأنه المركب من الحواهر انقضية فهذا محل نزاع لأنه كثرت فيه التعريفات وكل تعريف يختلف عن التعريف الآخر وكل هذه التعريفات لا يجوز أن يصف الله بها ولا أن يعيها عنه، لأنها لم ترد من جهة الشرع لإثباتاً ولا نفي، فاللفظ مراد والمعنى مراد (٤).

فمن قالوا: نحن نعني عنه الصفات لأنها تقتضي قيام الصفات والاعتبار وهي حوادث لأن الجسم حادث والصفات جارية وفي هذه بقول الله تعالى وسعة بالحوادث

يقال لهم قولكم مقول من إثبات الأسماء الجسمي - فهو الله حي عليم قدير، وإن أمكن إثبات حي عليم قدير وليس بجسم، أمكن أن يكون له حياة وعم وقرة وليس بجسم، وإن لم يكن إثبات ذلك، فما كان حوادثكم عن إثبات الأسماء كان حوادثكم عن إثبات الصفات

وهذه المعاني التي تعقلونها وتثبتونها هي الصفات سواء سميت بمفرد أحكامها أو أحوالاً، أو معاني أو غير ذلك فليس لإعتبار اللفظ من بالمعاني المعقولة (٥)

ب / وأما قولهم إن إثبات المعاني القديمة والحديثة التي هي من صفات الحواهر والأعراض لمتجيزة لله تعالى يستلزم منه أن الله تعالى متحيز بمعنى أنه أحاط به شيء من الموجودات

١ - سورة الماعون به (٤)

٢ - سورة البقرة آية (٢٤٧)

٣ - الصحاح لصحيفة جده، من ١٨٨٧، لسان العرب لابن منظور ج ١٢، ٩٩

٤ - منهاج السنة ج ٢ من ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٤، والفتاوى ج ١ من ١٥٦، ١٥٩

٥ - نفس المصدر ج ٢ من ٢٢٢

فيقال لهم: هذا قور باطل، لأن الله سبحانه وتعالى نفس مدخل هي هذا العالم، من هو بائن من خلقه، وماثم موجود إلا الخالق والمحيو، وهذا كان الحائق بالنا من المطلق (متبع أن يكون اخالق في المحقق، وامتبع أن يكون متحيراً بهذا الاعتبار وإن أراد بالخير أمرًا عديمًا، فالأمر انعمي لاشيء، وهو سبحانه بائن عن حقه وإراد سموا العدم الذي فوق العالم خيرًا، وقالوا: مسمع أن يكون فوق العالم قور، رآ من التفسير، فهذا معنى باطل، لأنه ليس هناك موجود غيره حتى يكون فيه وقد علم بالعقل والشرع أنه بائن عن خلقه

وإذا نظرنا من جهة اللغة فإن المبحر في اللغة برسم به يتحير إلى غيره، كما قال تعالى: يؤمن بولهم يومئذ ندره إلا متحرف لقتال، أو متحيرًا إلى غيره^(١)

وهذا لابد أن يحيط به خبر وحوي، ولا بد أن ينقل من خبر إلى خبر، ومعلوم أن الخالق حل حلاله لا يحيط به شيء من مخلوقاته فلا يكون متحيرًا بهذا المعنى التعري

وأما هؤلاء المتكلمون عالميتهم في اصطلاحهم كل جسم متحير، والجسم ما يشار إليه فتكون السموات والأرض وما بينهما متحيرًا، يرشون به معنى موجود آخر تارة وتارة يريسون به معنى معدوم، ويعرفون بين مسمى التحير ومسمى الممكن ويدعون وجود موجود لا يكون متحيرًا، ولا مدخلًا له، وهذا مسموع في بداية اعتقوله لكن يدعون أن القول بمشاع ذلك هو من حكم الوهم لا من حكم العقل، ثم يربهم بقصصا فثابت، لو كان قور العرش لكان حسما لأنه لا بد أن يتحير ما بين هذا الحجاب وما يلي هذا الحجاب

فيقال لهم معلوم بضرورة العقل أن إثبات موجود فوق العدم ليس بحسم أقرب إلى الحق من إثبات موجود قائم بنفسه ليس بمساكن للعالم ولا بمدح من به، فإن حار إثبات الثاني، فإنثبات الأول أولى

وإذا قلتم ففي هذا الثاني من حكم الوهم الباطل، فيلزمكم معنى الأول أَوْلى
أن يكون من حكم الوهم السهل (١) ، وأما قولهم إن الله في جهة أو أنه
ليس في جهة

فلن أراسوه في الإثبات بقولهم إن الله في جهة أمراً موحواً ، وكل مأسوءه
مطوق له عهداً فاسد

ولن أراسوه بإثبات الجهة أمراً عديمًا وهو ما فوق اعلم، وقالوا إن الله فوق
العالم فقد أصابوا، وليس فوق العالم موحواً غيره، فلا يكون سبحانه في شيء من
الموجودات

وأما إذا فسرت الجهة بالأمر العدمي، فأنعم لا شيء

وهذا وبحوه من الاستقصار بعد بيان أمر أن من الصفات برب عامة الشيء

عبد، قالوا لو روى سبحانه وتعالى فكان في جهة، وهذا مسموح واثبتة مسموعة
قيل لهم إن أردتم بالجهة أمراً وجودياً، فأنعم، الأولى مسموعة، وإن أردتم بها
أمراً عديم فالثانية مسموعة، فيلزم بطلان ركني المقدمتين على كل تفسير فتكون
الجهة باطلة، وذلك أنهم إن أرادوا بالجهة أمراً وجودياً، لم يزم أن يكون كل
أمر في جهة وجودية فلن يسمع العالم الذي هو أعلاه ليس في جهة وجودية، ومع
هذا تحور رؤيته، فإنه حسم من الأحكام فيلزم قولهم كل مرثي لاند أن تكون في
جهة وجودية إن أراد بالجهة أمراً وجودياً

ولن أراسوا بالجهة أمراً عديمًا مع المقدمة الثانية، فإنه إذا كان أحد المرثي
ليس في جهة عديمة، وقد علم أن العدم ليس بشيء، كان حصة نوله أن المرثي
لا يكون موحواً قائماً بنفسه، حيث لا موحواً إلا هو وهذا باطل

ولن قالوا يستلزم أن يكون أمر مشارف إليه برفع الأندي به في الدعاء، وتعرح
الملائكة والروح إليه، ويحوي ذلك من الملوأرم

قيل لهم لا يستلزم ابتفاء هذه الملوأرم

ولن قالوا ما استلزم هذه الملوأرم فهو حسم

قيل لهم، إن أردتم أن من هذه صفاته يسمى جسماً فهذا ينظر في اللغة وفي الشرع (١) وبخلاصة القول هي مثل هذه اللفاظ أيها أفعال محملة لثلاث ولا تنفي حتى يعلم مراد قائلها، كما قال شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (وأما اللفاظ التي تنازع فيها من إنكسار من المتحررين مثل بفتح " الجسم " و " الجوهر " و " المتحرر " و " الحية " ونحو ذلك فلا تطلق معياً ولا إثباتاً حتى ينظر مقصود قائلها، فلو كان قد أراد باللفظ والإثبات معنى صحيحاً موافقاً لما أخبر به الرسول ﷺ صواب للمعنى الذي قصده بلفظه، ولكن يسعي به من يعبر عنه باللفظ الخصوص، ولا يعمل بأى هذه اللفاظ المتعددة إلا عند الحاجة مثل أن يكون الخطب مع من لا يتم المقصود منه إلا بهذه اللفاظ

وأما من أريد بها معنى ينظر في ذلك للمعنى، وإن جمع بين هو وبه، أشد الحق وأبطل الباطل (٢)

ورداً كان لسبب يقوى هذا الموقف مع هذه اللفاظ المحملة خشية من أن يشبهوا الله تعالى بالحوادث أو أن يصفوه بصفات مخلوقاته، فإنهم كما سبق يفرقون بين ما يقوم به ذات الله من صفات هيبة باقية، قائمة بذاته تعالى، وبين ما يقوم بالأجسام والأعراض من حوادث لا تتقي، وتقوم بمقتضى

قال شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (إن العقب الصريح يحكم بأن الصفات إذا قدمت بسبل عاد حكمها على تلك الجسم لأعلى غيره، فالجسم الذي قامت به الحركة والسواد واللبايض كان مشتركاً أسود أبيض لا غيره وكذلك الذي قدم به الكلام والآخرية والحب والبغض والرضا، هو الموصوف بأنه الممكلم المراد بالحب والبغض الرأسي دون غيره، وما لم يقم به الصفات لا يتصف بها، فما لم يعم به كلام وإن دة وحركة وسو، وفعل، لا نقل له مشترك ولا مراد ولا مشترك ولا فاعل وأما إذا تم معنى هذه معنى يتصف به فلا يسمى باسماء المعاني

١ منهاج السيرة ج ٢ ص ٥٥٩

٢ منهاج السيرة لابن تيمية ج ٢ ص ٥٥٩

والمعترلة سموه حياً عالماً قارياً مع أنه عندهم لاحياة له ولاعلم ولا قدرة، وسموه مريداً متكلماً مع أن الإرادة والكلام قائم بغيره، وكذلك سموه خالقاً فاعلاً مع أنه لم يقم به خلق ولاعمل، فقوله من حسن قولهم ويصور الكسب والنسب قد أثبتت إتصافه بانصاف، وإقامته به

والبعة توجب أن صدق المشيئ مستلزم لصديق المشيئ عنه فيوجب إدراك صدق راسم القاعص والصفة المشبهة، أن صدق راسم المصدر، فإذا عين فتم وعامد، كان ذلك مستلزماً للقيام والقعود، وكذلك إذا قيل فاعل وخالق كان ذلك مستلزماً للفعل والخلق، وكذلك إذا قيل متكلم ومريد، كان ذلك مستلزماً للكلام والإرادة، وكذلك إذا قيل حي عالم قار، كان ذلك مستلزماً للحياة والعلم والقدرة (١)

وإذا قالت المعتزلة وغيرهم من المتكلمين

بن تفسير قيام الشيء بالبارئ تعالى، وبالجسم يختلف في كل منها الآخر فقيم الجسم بذاته معناه المحير بالذات أى كور الشيء مشارفاً إليه بالإشعاره الحسية بأنه هنا أو هناك (٢) أما قيام انباري بذاته تعالى فمعناه المستعنى من جميع الوجوه (٣) أى استغناؤه سبحانه عن المحل والمكان، والمخصص

فإننا نقول لهم

أهلاً يستطيع أن يفرد بين ما يقوم بالبارئ تعالى من معاني، وبين ما يقوم بالأجسام من صفات ٢ هذا ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة في حوزة القيم للمعاني والصفات القديمة بالبارئ تعالى مع تفرقة بين ما يقوم بالأجسام وبين ما يقوم بالبارئ، وهذا التفسير على معنيين

المعنى الأول هو السبعية في التحيز بمعنى أن يكون تحيز الصفة بذاتها تحيز الموضوع (١) وهذا المعنى صفي عن الذات انباري وصفاته، وإدراك هو معنى شبه

١ - منهاج السنة النبوية ٢، رتبة ج ٢ ص ١٢٧

٢ - كشف إسلاخات العلوم والفنون بتوضيح جده ص ١٢٥

٣ - النسخة في أصول الدين لأبي محمد المسند بنوري تطبيق معمار الدين جده ص ٢٤

٤ - كشف إسلاخات العلوم والفنون ج ٢ ص ١٢٩

للموصوفات المتحدية بدتها حيث يكون تحيير الصفة تابعاً لتحير الموصوف، وهذا موضع إلتفاق بين المعتزلة والأشعرية

المعنى الثاني: الإختصاص الساعت وهو أن يختص شيء بغير إحصائياً يصير به ذلك الشيء بحثاً للأحر والأحر معوناً به (١) وبعد من تمام الصفة بالموصوف على هذا المعنى الثاني وجوب تمييز الموصوف عن غيره بتلك الصفة اثباتاً من غير أن تقتضي ذلك بالضرورة تحديراً للموصوف بالأمسية ولا بغير الصفة بالشيء، ومن ثم فإنه يدخل فيه انباري عروجل وصفاته، وتدخل لمجردات وصفاتها بل به يدخل فيه ما تختص به الأعراض من وصفه كاتصاف الحركة بالسرعة والبطء، وإتصاف الصوت بالعلظة والندة والحس والقبح، وإتصاف العلم بأنه ضروري وكسفي (٢).

وقد نقل النهاوي عن عبد الحكيم السيلكوني قوله (وهذا القول أي تفسير قيام الصفة بالموصوف بمعنى الإحصاء الساعت هو المحذور بعمومه لأوصاف الباري تعالى، فإنها قائمة به من غير شئنة تحير في ذاته وصفاته (٣) ، وينصح مما سبق فسار قول المعتزلة في تعييم قيام انباري تعالى بالصفات الحقيقية أو للمعاني القديمة ومحاسنهم الصواب في إعطائهم أحكام المعاني والأعراض انبارة للمعاني القديمة لباري سبحانه مع موافقتهم المحسنة في بعض مقدمات أدلهم مع أن القول إذا تكبر في كتاب الله تعالى وجد فيه أن الله سبحانه قد اتصف بصفات قديمة من العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والعبادة وغيره، ووصف بعض مصروفاته انبارة انكاشة بعد عدم سبق تلك الصفات منها (٤) - قوله تعالى لا إله إلا هو الحي القيوم (٥) (وسمى بعض عباده حياً فقال

١ - كشف اصطلاحات العلوم والمعارف للنهاوي ج ١، التعريفات للمرحاني ص ٢٨

٢ - مفتاح السعادة لاسم قم النورية ج ٣، ص ٣٧

٣ - كشف اصطلاحات العلوم والمعارف للنهاوي ج ١، ص ٤٧

٤ - انظر مدارج من لآيات القرآنية في ص ١١٠ بعد المصروع في هذه الرسالة ص ٩٥ ٩٦

٥ - سورة البقرة آية (٢٥٥)

تعالى فيخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ١١٩ وليس الحي مثل الحي فعنه تعالى (الحي) هي الآية الأولى هو اسم الله محتص به، والحي هي الآية الثانية اسم للحي المحتص به، وإنما يتفقان إذا أطلق وحدها عن التحصيل ويكن ليس بالمطلق مسمى موجود في الخارج ولكن انعكاس بعينه من المطلق قدر آ مشتركاً بين المسميين، وعند الاختصاص يقيد بك بما يتميز به الخالق عن المخلوق والمخلوق عن الخالق

ولابد من هذا في جميع أسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله، فيعلم منها مدلول عنه الاسم بالمواظاة والاتقاي، وما دل عليه بالإضافة والإحتصاص اسماءه من مشاركة المخلوقات لخالق في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى (٢)

قال شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (١) ورد كان من المعلوم بالضرورة أن هي لوجود ما هو قديم واجب بنفسه، وما هو محدث ممكن، يقين الوجود والعدم، فمعلوم أن هذا موجود وهذا موجود ولا يلزم من إيقاعهم في مسمى (الوجود) أن يكون وجود هذا مثل وجود هذا بل وجود هذا يخصه، ووجود هذا يخصه، وإتفاقهم في إسم عام لا يقتضي تماثلهما في مسمى ذلك الاسم عند الإضافة والتقيد والتحصيل ولا في غيره، فلا يفرض عقول ردا قيل (إن أعرض شيء موجود ورأس الدناب مثلاً شيء موجود) إن هذا مثل هذا لاتفاقهما في مسمى الشيء والوجود لأنه ليس في الخارج شيء موجود وغيرهما يشتركان فيه بل الذين يأخذ معنى مشتركاً كلي هو مسمى الاسم لمطلق، ودا قيل هذا موجود، وهذا موجود فوجود كل منهما محصنه لا يشتركة فيه غيره مع أن الاسم حقيقة في كل منهما (٣)

وهي خاتمة هذه المناقشة آراء المعتزلة فيما ذهبوا إليه من آراء هي قضية أرسية وأرسية أفعال الله تعالى يمكن بنا أن نخرج بنتائج هذه المناقشة هي صحة أو فساد ما ذهبوا إليه من آراء وهي كالتالي

(١) إن قولهم يحدث أفعال الله تعالى على إندلائهم حدوث الحواهر والأجسام

١- سورة الروم آية (١٩)

٢- أسطر القدرية لآب شيعية من ٢٢ ٢١ تحقيق محمد بن عودة السعوي.

٣- المراجع السابق من ٢٠ ٢١

ومتابعة بقية المتكلمين بهم من أشاعرة وما تريسة وغيرهم. هو قول مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة لأنه يرمي عن قولهم وجود فترة لم يكن فيها أفعال حادثة وكان الله تعالى معطلا عن الفعل وهذا ما احتج به الفلاسفة وغيرهم على المعسرة وغيرهم فيما ذهبوا إليه

٢٠ (إن إرجاع المعترضة صفات المعاني إلى أدان وبعيهم يانة انصاف عن الذات أو التعيين عنها بالأحوال أو أنها حادثة لأي محل أو أنها حالة في غيره حضية منهم في الوقوع في القول بتعدد القدماء لأن التقدم من أحسن الأوصاف له تعالى فيجب أن لا يشاركه فيه غيره هو أمر محدث في الذين لم يستفهم أنه أحد من الصحابة والتابعين وسلك الأمة مع ما في ذلك من تعطيل لكثير من انصوص النقلية التي أثبت بها النقل عما يتعلق بادات الله تعالى وأفعاله وصفاته الذي لا يمكن لأحد أن يفسرها حسب عقله وقهيه بل العس في هذا مطلوب فيه إقتداء هدي السلف الصالح رصوا أن الله عليهم أجمعين حيث آمنوا وسموا وأثبتوا ما أثبتته النقل بالقول والمعنى على مراد الله وعلى مراد رسول الله ﷺ بما يليق بحلاله وكماله من غير تكليف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل بل بإثبات المعنى والعلم ونعوض التكيف لكن المعسرة لم يقتدوا بالسلف الصالح وهم يستسلمون للعصوص من عارضوا كل تلك تعويلهم فذهبوا إلى أن هذه الصدق لم يقم على ثبوتها دليل عقلي وإنما وردت في السمع وهي آية ظنية الدلالة، معارضة بالدلالة العقلية القوية الدلالة

وهذا مذهب باطل وطريقة منشعة ولهذا أسكر المسلمون هذه الآراء الإعتزالية ولم يقبلوها أبداً وحير دليل في هذا محنة الإمام أحمد بن حنبل في إثبات كلام الله تعالى وأنه ليس بمخالف

٣ (يعيهم لصفات الضرورية والأفعال المستحسنة لله تعالى الحادثة بحجة أنها تعصي التعيير والتعير من صفات الأعراس القائمة بالأحسام وسوف يرحي مدقشة هذا الأمر في محث قيام الحوادث وحلولها بادات الله تعالى حيث وفقت المعترضة في هذا الفلاسفة كما وافقتهم في نفي انصاف القيمة أبدية بادات الله تعالى ويكتفي بهذا انقتر في مناقشة آراء المعسرة في قضية أوله أفعال الله تعالى وأما الأندية فقد خصصوا له فصلاً آخر بمناقشتهم فيها، والآن سنن إلى ادسحت الرابع

المبحث الرابع عرض رأي الأشاعرة ومناقشة أدسنتهم.

ويشتمل على :-

المطلب الأول عرض رأي الأشاعرة.

المطلب الثاني مناقشة رأي الأشاعرة

والمتماس في مصادر الإشاعة عامة في هذه القضية بعضهم يهتمون كثيراً بأمر مهمة لديهم قبل البحث في وجود الله وصفاته وأفعاله منها.

١ - الإسهاب في بيان أقسام اعم وأقسام لمعلومات وأقسام الموجودات وإثبات حيوتها .

٢ - التدرج بعد ذلك إلى إثبات حدوث أفعال وحوادث الحواضر والأعراض

٣ - التحول في كلام أفعال وأحب الوجود، ويتلخص في ثلاثة قواعد

أ / أنه لا خالق إلا الله تعالى .

ب / نفي الحرمان والمقصود عن أفعال وأحب الوجود

ج / بيان حدوث المصنوعات وقطع تسلسل كائنات عن صربو إيمان

الفرد بلزوم القدم، وعن طريق إثبات حدوث بعد العدم

٤ - إثبات رلية الادات وأرلية الصفات - وسبائي لكلام عن هذا في

الصفحات القائمة -

٥ - بيان صفات الأفعال وبيان حيوتها لأن الله يتصف بها وفقاً بوزن وقت، ولأنها تتعلق بالعالم وتسيره، فالعالم محدث لا قسم مع أنهم قد جادوا المعترضة في حطهم صفتي الإرادة والكلام من صفات الادات، وهما عند المنعزلة من صفات الأفعال وحالهم، الماتريزية إلى أن صفات الأفعال كصفات الادات تتلخص كونه أرلية قديمة مع الله تعالى، وهكذا في صفة الخلق والإيجاد، فقالوا إن الله تعالى خالق في الأول، ثم اعتبروا تحدث صفة الإرادة والكلام ونحو والإيجاد

وسائر صفات الأفعال أموراً حادثةً عرضيةً ثانويةً لا ينصني كمالاً ولا نقصاً^(١) وقبل أن نحوض في جوهر القصة نأتي لمعرفة يأسلال لأشاعرة على حدوث أفعال الله تعالى، ولناحد مثلاً على فعل من أفعال الله تعالى لمبصفة عنه ألا وهو حدوث العالم

للأشاعرة في إثبات حدوث العالم مسلكان

المسلك الأول أن لتبين على حدوث انعدم هو معبره من حال إلى حال، ومن صفة إلى صفة ثم استتلوا على صحة هذا التغير محدث عمر من من الحصين رضي الله عنه اكان الله ولم يكن شيء قبله^(٢)، يستدل كذلك على صحة التغير لنعلم بأقوى لكواكب في قصة إبراهيم عليه السلام وتغيره وسقطها من حال إلى حال دليل على صحة قولهم بحدوث العالم وحدث أفعال الله^(٣)

المسلك الثاني أن جميع ما في العالم العلوي والسفلي لا يخرج عن الحواهر والأعراض والأعالم مؤيد من هذين الحسنيين، وأن الأعراض حادثة، والحواهر لا تخلو منها فمن ذلك على حدوث لعالم بأسره، وإذ كان انعدم حديثاً فالأد له من محدث وهو الله تعالى^(٤)، ثم بعد هذه المقدمة العقمة نتحل

١- أنظر التمهيد للعلاني من ٢٤ ٢ ٢٢، شرح المواقف للرحبي من ٥ ٢٥ غاية المزم في عم الكلام للأمني من ٢٥ ١٣٤ ٢٠١ ٢٥٨، لأرشاد لموسى من ٦٢ و ١٩ أصول الدين لبيدري من ١ ١٠، والقباض للتفري من ٨٠/٢، قنقلاني وأرؤه الخلاصة، محمد رمضان عسافه من ١٦٩، نهاية الإقدام للشهرستاني من ١٥١

٢- المرحع السابق من ٢١ وأنظر ترمج الحديث من ٢٢٤

٣- المرحع السابق من ٢٠

٤- العلاني، تمهيد الأواند وتلخيص الدلائل، تحقيق الشيخ عبد الدين محمد حسن بشر مؤسسة الكلب الثقافية بيروت، سنن الصفة الأولى ١٤١٧ هـ من ١١ وأنظر الإرشاد إلى فوئع الأدلة في أصول الاعتقاد لموسى من ١٨ وما بعدها، نظر لإنباص للعلاني من ٢٥

الأشاعرة في البحث فيما يجب إثباته لله تعالى وهذا ينبغي أن يفهم ويبره عنه
فهل يجوز أن يكون شبيهاً للعالم واسموا ذلك ؟ أم أنه يجب أن يكون معزهاً عن
صفات الحوادث؟ هذا ما بحثه الأشاعرة بعد أن إنتهوا من الكلام عن الحواهر
والأعراض والأقسام تحت عنوان صفات الله تعالى وقسموها إلى:

صفات الذات

وهي الصفات التي لم يرل ولا يرال موصوف بها، فهي أزلية قديمة وحدث مع الله
ولا تتك عنه مثله الأزلية والحقيقة والعلم ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ،
والكلام ، وهم بذلك قد احتكروا عن المعتزلة هي إثبات صفات قديمة أزلية
وخاصة في صفة الآلية أنى هي حادثة لأي محل عند المعتزلة وهي هنا قديمة
أزلية لا تتك عن الله تعالى بهذه الآلية القديمة إختلعت عن المعتزلة في
تفسيرها لصفة الحق والإيجاد في أفعال الله تعالى

صفات الأفعال

وهي التي تكل على أفعال السري سبحانه في الكون مثل الحق والبرق
والإحسان والإنعام والإحباء والإمانة والحفظ ، الرفع وغيرها من الصفات
التي كان الله موجوداً قبل فعلها

ومن الصفات الفعلية لصفات الحصرية كالغصب والرضا والرحمة والبرحة
والسخط والإتيان والعجبي والدور والطلوع وغيره

فهذه الصفات يجب أن يزول عنهم، فيزول الغصب والسخط بالعقوبة، ويؤول
الرضا والرحمة والإتيان، يقول المفلاسي في ذلك إن معنى عصمه على
من غصب عليه ورضاه عن رضي عنه، وحسن لمن أحسنه، وموالاة لمن موالاه،

مع إختلاف في الأسلوب والبيان ولكن الآلات والغايات واحدة ولم يرد أن يسكن جميع نصوصهم
هنا وإنما كتبت بالإشارة والعمود للمعلومية

وعداوته لمن عاداه، المراد بجميع ذلك بشدة من رضي عنه وأحبه وبثوله وعقوبة من غضب عليه وأبغضه وعاداه. (١)

والى مثل هذا التأويل ذهب بقية الأشاعرة (٢) فقالوا في الاستواء بأنه المراد به الإستيلاء وهو لقصد والارادة وهو فعل من أفعال الله ويهتوا أيضا إلى تأويل الاستواء بالنهي وهو لوقوع في قصة القدر، وأولوا البرية بمعنى اللطف والرحمة (٣)

وقالوا في تفسير قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رِبِّكَ﴾ الآية (٤) أى وجاء أمر رب وقال بعضهم إنه فعل فلا يسمى به نفسه حائثا كما يسمى نفسه بالخلق والبرق خالقاً ورافقاً

وقالوا في تفسير انصب في الآية ﴿يَا حَسْرَتُنَّ﴾ أى ما فرطت في حسب الله (٥) أى أنه {أمر الله} فيما ينصب من شرائعه لى شرعها لعباده وحقوقه المبرصة فتعين صرف النصب عند حقوقهم إلى الله تعالى لمصلحة أو مره وزواجره.

وقالوا في قوله تعالى ﴿أَأَمِنُمْ﴾ في السماء (٦) أى المراد من في السماء هو حكمه وأمره وبسطه وقد يراد به ملكا مسطرا على عذاب مستوجب

١- التافلاي الانصاب ص ٢٩

٢- نظر الحنفي في كتابه الشامل ص ٥٥٠. الارشاد للحنفي ص ٣٩. والاسدي في أنكار الأفكار ص ١٧٠ والخرنبي في شرح الموقف، ج ٢ ص ١٧٢ تحقيق راجد شمسي

الانقضاء في الاعتقاد لفرقي ص ٢٩

٣- نظر الاسدي في غاية المرام في مع الكلام ص ١٤١. والبري في التأسيس ص ١٢٥ ١٢٦.

والفرقي في الاعتقاد في الاعتقاد ص ٢٧ ٢٩

٤- سورة الفجر آية (٢٢)

٥- سورة الرعد آية (٥٦)

٦- سورة الملك آية (٧١)

العداء وقال بعضهم هو خذيل

وقالوا هي قبة تعالى ﴿ولتصم على عيسى﴾ (١) أي وترى مع أي من وحفظ
وقالوا هي قبة تعالى ﴿تخرج الملائكة والروح إليه﴾ (٢) ربما توهم بعض
الحشوية أن لهم هي الآية مسروحة في إثبات اختصاص بها جهات نفس الأمر
على ماقدونه وإنما المعنى أي يعرجون إلى حيث يأمرهم متقربين إليه
مستسمعين لأمره (٣) وقالوا في تفسير حواري إحدية بما سألها عليها السلام أين
الله ؟ قالت في السماء الحديث على أنها لم يرد الجهة ولم تقصد الممكن
وإنما أرادت كونه تعالى حالي لسماء فكانه عليه السلام قال أين موقع معرفة الله مفق؟
فكلمها على ما قدرها عليه وحسبها معتقبة له

وبهذا ثبت لأشاعرة الجهة والخير و المكان عن الله تعالى فدل على أنه تعالى
ليس في جهة من الجهات ولا في مكان في الأمكنة ، ولو كان الرب في مكان أو
في جهة للزم عدم المكان أو الجهة ولا نعيم سوى الله تعالى ، ولو كان في مكان
كان متحيزاً ، ولو كان متحيزاً لكان مساوياً لساكنه ، لمتحيزات في المعانيه (٤)

١- سورة طه آية (٣٩)

٢- سورة الماعج آية (٤)

٣- الحويطي الشامل في أصول الدين ص ٥١٣-٥١٩ ، المصنف ، مناقباتي ص ١٠٩ ، وصور
الدين للمصنف ص ٧٦ ، واسع لأدلة الحويطي ص ٩٤

٤- الحديث أخرجه مصنف برقم (٥٧٦) في المسحاة وموضع الصلاة ، باب يصرح بالكلام في
الصلاة ، وسبح ما كان من حاجته ، وبودود ، رقم (٩٢٠) في الصلاة ، باب سمعت العائض في
الصلاة ، والسنائي م ١٤ ١٨ في السجود ، باب الكلام في الصلاة ، وأحمد في مسنده (٤١٧/٥) ،
ص ٧٧ من رواية معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه

٥- شرح المعاني لشيخنا ص ٢٠ ص ٤٨ ، وعامة المزمع في جميع الكلام بالأمير ص ١٩٣
وأكثر الإعتناء به أيضاً ص ٥٢٩ ، والربيع في أصول الدين لبرقي ص ١٠٢ ، والمحصل له ص
١١٣ ، ومعالم أصول الدين ص ٢١ ، وأساس التدريس ص ٤٥ ، ونهضة الإسلام لشيخنا ص

وقالوا إنه تعالى ليس جوهرًا ولا عرضًا، وليس وجوده وجودًا رمائياً، وأنه سبحانه وتعالى يمتنع أن يقوم بذاته حادثاً^(١)

قال الأندلسي إنفق العقلاء من أرباب العمل وغيرهم على إستحسانه قيام الحوادث بذات الرب ببارك وتعالى^(٢)، واحتلوا كذلك في قضية الحلو والإيجاد وهي بيان كفاية انطق وكيفية حدوث الحوادث لإيجاد السبب الذي به حدث الفعل بعد عدمه، وكان القضية متسلمة، من الفلسفة إلى المعتزلة ثم إلى الأشعرية لمعرفة العلاقة بين الفاعل والمفعول هي الإيجاد فمنهم من ذهب في تفسير هذه العلاقة إلى القول بأن الله تعالى إذا أراد أمرًا قال له، كن^(٣)، ومنهم من قال هو الإرادة وحدها، وسنأتي مزيد بيان في هذا

أما الصفات المتحددة لنسب لأوجوه لها، فهي الأعيان وما كان منها خلافاً فقد تنقوا المتكلمون على امتناع إتصاف الرب بها غير أنو الحسنيين المصري لمصراني عليه قبل من بعد، عالميات الله بحدود المعلومات وأما ما كان من السبب والإضافات والعلاقات فمتفق عندهم على حوار إتصاف الرب بعاني بها فيقولون إنه موجود مع العاين بعد أن لم يكن وربه خالق العاين بعد أن لم يكن^(٤)، وفكك هذه النسب والإضافات جعلوها أموراً إعتبارية لأوجوه بها هي الخارج وبمن في إشتاتها كمال ولا هي بغيرها ففصل لذات الإلهية عندهم كذا سيصبح لك ذلك

ويستدلون على بغير قديم الحوادث بذات الله تعالى بأدلة منها

(١) حجة إبراهيم عليه السلام هي هذه أكو كذا بأحوال الكوكب وبغيره من حال إلى حال

١٠٤ بالإضافة إلى المراجع السابقة (١ ، ٢ ، ٣) من الصفحة السابقة

١ المرحماني شرح للموقف ج ٥ ص ٥٢ ٦٢ بتحقيق د/أحمد المهدي

٢ الأندلسي أتيكاز الأفكار ج ١ ص ٤٧٦ ٤٧٧، نسخة دار الكتب علم الكلام

٣ بغيره (٨٢)

٤ المرحم السابق ج ١ ص ٤٧٨

- ٢ (حديث عمران بن الحصين كان الله ولم يَكُنْ شيء قبله (الحديث) (١)
 ٣ (دليل حدوث العالم ، المكون من الحواهر والأعرص ونما من الأعرص
 حادثة وهي ملازمة للحواهر فملزم انحدار حادث مثله ، ولو قام لله حادث فكان
 حادثة مثله وهذا ممتنع. (٢)
 ٤ (دليل الكمال والنقص ونقصه أن الذات الإلهية موصوفة بصفات اكبر (٣)
 ألا مع عدم اتصافه سبحانه بعدد ذب الكمال أو الحلو عنه لأن إثبات صفة
 ليست من صفات الكمال له تعالى غير حائر (٤)

ولهذا فالأفعال الاختيارية يؤولونها
 حقيقة يؤذي إلى مشابهته تعالى بالحوائث. يقول ابن القيم
 (إن العصب والوصف والحوادث إما أن يكون المراد به إرادته انفع
 والضرر فقط أو يكون المراد به وقوع الطبع وتغيره عند العصب ورفعه ومبته
 وسكونه عند الرضا فلما لم يجر أن يكون انفعي أو طبع بتغير ويفر ولا را
 طبع يسكن ويرق ، وأن هذه من صفات المحذوفين وهو متعالى عن جميع ذلك ثبت
 أن الأمران بنفسه ورضاه ورحمته وسخطه ، إنما هو إرادته وقصده إلى دفع من
 كان في مخلوقه أنه يدفعه ، وضرر من سبق في غفلة وحيرة أنه يصرفه لاغير ذلك

١ (البخاري ٦٦/٨ في المعاري ، دار وفد تميم . ويات قدوم الأشعرين و هل اليس ، وفي بدء
 الحاق ، مات ما جاء في قول الله تعالى ﴿ وهو الذي بدأ الخلق لم نعته ﴾ . وفي التوحيد مات
 وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ، والترمذي رقم ٣٩٠٦ في المستدرج ، في ثقف
 وبني حبيبة أحمره أحمد في المسند ١/١٦٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦

٢ (سطر الإرشاد إلى غوامض الأدلة في أصول الاعتقاد للإمام الحارثي ، تحقيق سالم محمد
 يوسف موسى ، ص ١٧ ، ١٨

٣ (نهاية الإقدام لشهرستاني ص ٢٠١

٤ (الإسفرائيلي التفسير في الدين ص ٩٨

ويقول ويجب أن يعلم أن كل ما يدور على حدوث أو على سمة البعض فالرب تعالى يتقدس عنه فمن دلت آية تعالى متقديس عن الإحتصاص ، بالصفات والإحصاف بصفات المحدثات وكذلك لا توصف بالتحول ، والإنتقال ، ولا ، القيام ، ولا القعود (١)

ويقول أنص

ويجب أن يعلم أن الحوادث كلها مخلوقة لله بغيرها وكلها تقع مرادة لله ولا فرق بين الإرادة والشيئة والإختيار والرضا والتمنح فمن رضى سبحانه عنه لم يزل راضياً عنه لا يسمخ عنه أحد ، وإن كان في أصل عصبياً ومن سخط عليه فلا يزال سائحاً عليه ولا يرضى عنه أحد ، وإن كان في أصل مطعناً مثلاً ذلك أنه سبحانه لم يزل راضياً عن سحره فرعون ، وإن كان في حال طاعة فرعون على الكفر والصلال ، وكذلك لصديق والمعيوق رضى الله عنه لم يزل راضياً عنهما في حال عباده لأصنام ، وكذلك لم يزل سائحاً على إبليس وبلعم ، وبرصص في حال عبادتهم لعمه بمآلهم وما نصير إليه حالهم (٢)

وبإزاء يرجع ويرد المشيئة والتمنح والرضا والعصب والسمخ والكراه والولاية والعداوة إلى الإرادة وأن الإرادة صفة لذاته غير مخلوقة مريدتها لكل حادث في سمائه وأرضه بما تنفرد سبحانه بالقوة على إيجاده (٣) لكن الأشاعرة مع إاستعداد مهم هذه العلل في تأويلاتهم للصفات انعطية وغيرها من المعاني فإنما بحثهم يشتت الصفات العقلية على حقيقتها من غير تأويل لها وهذا ما أمكره عليهم أهل السنة والجماعة وعونه تفصيلاً منهم

ولما كانت هذه الصفات المستعنة مشتقة من أفعال الله تعالى فإنما تحدثهم ببعض مباشرة بعد الكلام بهذه الصفات والأفعال إلى الكلام في أحكام الصفات

١ الماقلاني الإحصاف من ٤٠ ٤١

٢ المرجع السابق من ٤٣ ٤٥

٣ المرجع السابق من ٤٢ ٤٥

فيوجدون لها ، لشروط والأحكام ومن تلك الأحكام قولهم / إن هذه الصفت استبع نيمت في لداث بل - ثمة عليها ولا يحفل ، يكون صانع العالم ومحدث الأفعال عانماً بلا عزم ، بل هو عالم نعم وحي سحية وقادر بقدرته وهكذا بقية الصفات محانة بذلك المسترلة و لفلسفة اندس فالو ، بأن القديم ذات^١ واحدة قديمة ولا يجوز إثبات زوات قديمة متعددة

وقولهم إن هذه الصفت السعة قائمة بكنه تعالى لا يجوز أن يقوم شيء منها ، بغير دية ، سواء كان في محل أو لم يكن في محل محانة بكنه المعترلة لنين حكموا بأن الإرادة لا تقوم بذاته لأنها حادثة وليس هو محالاً للحواث ولا يقوم بمحل آخر لأنه يؤدي إلى أن يكون ذلك المحل هو ، المريد به فهي لا في محل وكذلك الكلام يقوم بذاته لأن الكلام حدث ولكن يقوم بنسب هو حذر

وقولهم أيضاً إن هذه الصفات استبع كلها قديمة لأنها إن كنت حادثة كان القديم سبحانه محالاً للحواث وهو محال

وقالوا كذلك إن الأسماء المشقة لله تعالى من هذه الصفات السعة سدرة عبيه أرلا وأندأ فهو في القديم كان حياً قابراً عالماً سمعاً بصيراً متكلماً

أما ما يشتق له من الأفعال كإسراق والحائق والمعز والمحل فقد اختلف في أنه يصدر عليه أرلا أم لا ، فقال قوم منهم هو صابق أرلا ذو^٢ لم يصدر فكان إنصافه به موحناً لتعير ، وقال قوم لا يصدر إن لا خلق في الأرض فكيف يكون حرق والكل سئل بقوى القاتل (إن السيف في العمد يسمى صارماً وعند حصول القطع به هي حالة الإقتران يسمى صارماً)

والفرابي يحس الفرقين على أحق فمن قال يصدر عليه أرلا إسم الحائق

بالمعنى الذى يسمى السيف في لعمرك صدرم فهو محق ومن فان أنه لا يصح
عليه 'رأى' إستدلالاً بالمعنى الذى يطلق حانه ، المناشدة في ، القطع فهو محق
أيضاً (١) ولكن مع هذا يرد هنا بعض التساؤلات منها

١ (١) يد كاتب الأفعال الذى اشتقت منها اصطلاح حادثة، فهل يقوم به الله
تعالى حادث عند حدوث هذه الأفعال ؟

السؤال الثانى وإذا كان الإيجاد حادثاً فهو هو وصف كمال حادث مكرم من
عدم وجوده ألا يكون المارى تعالى ملقبا في الأول
ويحجب الأشاعرة عن هذين السؤالين بمايلي-

ما هو مهم عن السؤال الأول وهو هل حدوث الفوقى مقصي حدوث الإيجاد
في ذات المارى؟

فأجابوا بقولهم إن قصبة الخلق أو الإيجاد بالمعنى المصدري ليس بالضرورة
أن يكون أمراً وجودياً حتى يمكن الإشتقاق منه فقوى اسارى تعالى حاله ولكن
يكفى صحة الإشتقاق أن يكون بحق أمراً اعتبارياً لاحقوق له فى الخارج
ويبطل الأشاعرة على كون الحق بالمعنى المصدري أمراً اعتبارياً دون أن
يكون أمراً وجودياً قديماً أو حادثاً بأمور :

- ١ - أنه إن كان قديماً أرم قدم المحلوق وقد ثبت حدوث كل ماصوى الله
- ٢ - وإن كان حادث ، احتاج إلى حق خى وهكذا ، من ما لانهية به وإرم التسلسل
فى أمور مستعنة ومترتبة وهو ممنوع عند كل من الفلاسفة والمثكلمين (٢)

١- انظر الإجماع فى الإعجاز اللغوى ص ١٠٠ ١٠١

الماتلاسي التمهيد ص ٢٦٢

٢ - تفسير سورة الفاتحة لبرلى ص ١٣٤ نشر عبدالرحمن محمد المطبعة الجيدة المصرية

فصلاً عن أنه لاختلاف بين الأشعرية والماتريدية في منع حدوث لخلق أو التكوين لكونه أمراً وجودياً وإلّا أُرغم قيام الحوادث منه فالصفات المعدية - كما قال ابن ربي - ليست عبارة عن حادثة ثابتة عند الله تعالى ولا معنى قائماً بذات الله تعالى بل هي عبارة عن محرر صور بالأثر عنه (١) وليس في المذهب الأشعري إلا الحالى تعالى بغيره القديمة، وورائيه لأثره والمخلوق الحادث الذي تتعق به قدرته تعالى القديمة عنى وعق عار منه تعالى، وتعالى القدرة أمر اعتياري، وهو الذي يصعوبه بالخلق أو الاتحاد أو التكوين ولا يقتضي كون المطلق أمراً اعتياري أن لا يكون اعتياري تعالى موحداً بالفعل لأنه تعالى عني لا يحتاج فعله إلى مباشرة أو معابة

وهذا هو التصور الحقيقي لحقيقة الفعل عند الأشعرية، ويهدى يرى مضر رهم على انقون باعتياري التكوين، مادامت القدرة قديمة ولا شيء غيرها كافية عند التعق في وجود الموحود، ولهذا نجد الشيخ إبراهيم الكوراني ينسب إلى الإمام الأشعري قوله «إن هذه الصفات أي العقلية لا تحدث في ذات شيئاً حديثاً لأنها ليست أموراً موجودة في الخارج والحدث الذي يمنع حدوثه بذاته تعالى هو الأمر الموحود بعد العلم» (٢)

ولكن الماتريدية ردت رأى الأشاعرة هذا في اعتياريه الخلق والفعل فذهب إلى اعتبار الخلق والاتحاد أمراً وجودياً قائماً بذاته، كما أن بعض أئمة الماتريدية ذهبوا إلى القول بضرورة حق أمر معين ر ش على القدرة أنه يكون الاتحاد وانقائز بين الفاعل وغيره، لأن اعتبار الفعل من غيره إلى كمال اعتباراً بالقوة والقدرة المطلقة كافة في ذلك الإسمير، وإن كان إمتدداً بالفعل

١ - لومع السبب شرح أسماء الله تعالى والصفات الربوبية، مراجعة طه عبدالوهاب سعد ص ١١

٢ - الشيخ إبراهيم الكوراني القول القديم في مسائل التكوين مخطوط دير الكتب المنصورة

كان المراد هو صدور المفعول عنه (١)

محمّل قوور، الأشعرة أن هذه الأصناف لها كنهٌ مُرَوِّجٌ اعتياري من قبيل
الإضافات فلا مانع من إتصاف الحق تعالى بها بعد أن لم يكن منصفاً لها لأنها
لا تحدث في الذات شيئاً حديداً حتى يلزم من هذه الإضافات حلول الحوادث
ولما يلزم بإتصافه تعالى بأمر واعتدري حديد وتحدد الاعتبارات أمر حائر
عندهم، فبالأمور الاعتبارية هي العلاقات.

واعتلق عندهم / اقتضاء انصفة الإلهية أمراً رادفاً على قبمها باندت (٢)
كالاقتضاء القدرة - وهي صفة وجودية - بحداد الموجود، واقتضاء الإلهية
الإلهية - وهي صفة وجودية - بأية تخصيص الممكن ببعض ما يحور عنه
وهذه العلاقات كما سبق أن ذكرنا لا وجود لها في الخارج عندهم وربما هي أمور
اعتبارية

والأمر الاعتباري عندهم / هو ما لا تحقق له إلا بحسب فرض العقل وإن كان
موضوعه متصفاً به في نفس الأمر، كالوجود، والإمكان، والقدم، والحدث. (٣)
وصابط الاعتبارات عندهم أن كل ما يتكرر مفهومه، ويتصنف كل فرد منه بمفهومه
أمر باعتدري لا وجود له في الخارج وإلا لزم امتشطل المحال

فلا وجود بنفس أمراً وجودياً لأنه لو كان أمراً وجودياً يلزم حقيقته إلى

١ - أطار حاشية الخليلي على النسبية (مجموعة الحاشيات النبهة) ج ١ ص ١٤٠، حاشية القيسم
على النسبية (مجموعة الحاشيات النبهة) ج ٢ ص ١٩١ حاشية قول أحمد على الخليلي مجموعة
الحاشيات النبهة) ج ٢ ص ١٠٩

٢ - إبراهيم بن أبي الحسن القاسمي شرح مقدم السوسني المطبعة القسرية الطبعة الأولى
سنة ١٣٠٤هـ ص ٤١ إبراهيم بن محمد السجوري شرح البحوري على جواهره القسري تصفه
المريد على جواهره الواحد، نشر الهيئة العامة للبحوث والدراسات ١٩٦٧م ص ١٩

٣ - سعد الدين القنطاري ج ١ ص ٨٨، الهاشوي كتاب إصلاحات العلوم والفنون ص ١ ص

إحداثيات، والثاني إلى ثالث، ويترجم التسلسل المعالج
والانحصار بالآلة ليس أمراً وجودياً لأنه لو كان أمراً وجودياً لزم إحيائه
إلى تخصيص ثانٍ والثاني إلى ثالث ويترجم التسلسل (١)

وإذا اعترفت الأشاعرة بأن صفات الإلهية تعففت وإصغفت واعتبارات فهي
هذه الصفات عديمة أربية؟ أم أنها حادثة؟ أم أنها مشتركة معها ما هو قديم
ومعها ما هو حادث؟

يجيب الأشاعرة بأن هناك تعففت قديمة وتعففت حادثة حيث يقسم الأشاعرة
الصفات من حيث التعلق إلى قسمين:-

١ - قسم لا يتعلق وهو الحياة:

هذه لا تتعلق أمراً رائداً على قيامها بهاب اندري معاني، لأنها ليست من
صفات التأثير كالقوة والإرادة، ولا من صفات الإكشاف كالعلم والسمع
والبصر، ولا من صفات الدلالة كالكلام، وإنما هي شرط في صحة ثبوت المعاني

٢ - قسم له تعلق بمسوى أدنى وهي تعلقات قديمة وحادثه -

وهو بقية صفات المعاني من اعظم والقوة، والإرادة، والسمع، والبصر،
والكلام، والإجماع بينهم شبه حاصل على أربية تعففت اعظم، والإرادة والكلام
فالعلم له تعلق واحد تسميري قديم، ويكون مقدره العلم بتعفته إحاطة عمه تعالى
أولاً إحاطة تفصيلية بالواحدات والحوادث والاعتبارات والمسحليات

والإرادة لها تعلقات قديمة:-

أحدهما صفحي قديم وهو صحة تخصيص الشيء في الزل ببعض ما يحور

١ - أنظر في إثبات تعلق الصفات مبادئه وأصوله في مذهب المحالين، نكار الأفكار
للأفندي، تحقيق د. أحمد السعيد ص ٤٢٢ - ٤٢٣ حاشية الأمير علي علي شرح عبدالسلام علي
المؤخره ص ٩٢، طبع مطبعة مصطفى الخاني الخاني

عليه من الأمور المتقابلة

والذي، تصويري قديم وهو قصده تعالى ألا تخصص، الممكن ببعض ما يصور عليه عما لاير ال.

و أما الكلام فيه تعلق واحد سحبري قديم وبهذا ناك دالة كلامه تعالى هي الأزل على جميع الأمور الواحدة والخاصة والعمومية (١) وقيل أن تتكلم عن التعلق بالحادثة يحدث ما أن تتطرق قليلاً لقضية الكلام الله تعالى حدث أن هذه القضية لها ارتباط وثيق بقضية حدثاً حول اربية أفعال الله وأبنيتها

عالكلام الإلهي عنهم، قديم وهو معنى قائم ببعض ليس بحرف ولا صوت. (٢) ولايتكلم ولايتغير لأن الكلام الحقيقي هو المعنى الموحود بالنعس (٣) القائم بذات الله، وهو الأمر واليهي وانصر والاستحار، إلى غير عنه بالعمرة كان قرأنا، إلى غير عنه بالعبرة كان نور (٤)

وحاء في شرح المواقف

وتقول هو الكلام حقيقة وهو قديم بذاته تعالى لايتنازع قيام الحوادث هو المعنى النفسي، الذي يعبر عنه بصيغة انصر والامر (٥)، وقد يجعل للكلام أمارات وعلامات فيكون قولاً باللسان سارقاً وقد يستخدم الحروف والصوب بهبنة معينة وترتيب معين للدلالة على مايقوم بالنعس وقد يستخدم الإشارة وانصر والخط والرسم للدلالة على الكلام، النفسي أيضاً لكنه مع ذلك كلام قديم ليس بحادث وأما الأتلة ادغية من القرآن والسنة والتي قد يستعار منها الأحداث

١ انصر الفتح النعس في بعض صفات رب العالمين لشيوخ أحمد بن حسن الجوهري مخطوط سار الكتب المصورة رقم ٦٧٦ علم الكلام من ٦٠، شرح الميجوري على الجوهري

٢ الديالاني الإصناف من ١٠٦ الإقتصاد في الاعتقاد للقراني من ٦٣ ٨٥ شرح الموقف للخرحاني ج ٥ ص ١١٧-١٥٠

٣ الديالاني الإصناف من ١٠٦ ١٠٩

٤ سطر شرح العقيدة الطحاوية ص ١٢٢ ١٢٣ الإقتصاد في الاعتقاد للقراني ص ٩٥ ١٠٠

٥ على بن محمد الخرحاني شرح المواقف من ١٥٠ ١٥١ بتصرف

فأولوه بأنها خاصة لللفظ والحروف سائلة على حدوثها وهذه الألفاظ
والحروف ليست عين كلامه تعالى (١) وعلى هذا الاعتبار فسروا تكليم الله
تعالى بعينه موسى عليه السلام واستخدام الحروف والألفاظ في كلامه تعالى
لموسى عليه السلام ليس إلا سائلة على ما في نفسه سبحانه من المعاني القسمة
للقسمة (٢) لأنه لو كان كلامه تعالى محدثاً فلا يخلو إما أن يحدث في نفسه
سبحانه، أو أن يحدث قائماً بنفسه لا في محل، أو أن يحدث قائماً بنفسه لأنه
صفة والصفة لا تقوم بنفسها، ويستحيل أن يحدث بعينه لأنه يقتضي أن يكون ذات
الغير هو الأمر النهائي، فم يبق إلا أنه قديم وأن الله لم يزل مثلكم وكلامه غير
مخلوق (٣)

أما المتعلقة بالحادث فيرى الأشاعرة إثبات تعلقات حديثة لبعض الصفات
كالقدرة والسمع والنصر.

فالقدرة بثبوت لها تعقيل.

١ - صوحي قديم بمعنى أنها في الأرض صالحة للأبحار والإعدام على وفق معنى
الإرادة الأزلية فيما لا يراد

٢ - تحييري حادث وهو تعلفها بالمكن بدل الوجود تعلق تأثير وهو المعبر عنه
بالإيجاد (٤)

أما صفات السمع والنصر فقد نقل استعدادي عن أبي الحسن الأشعري وثبته
الأشاعرة المتأخرين أن السمع والنصر يتبعان بصيغ الموجودات فلا صم

١ ابن هوريك محذور مقالات الأشعري ورقة ٢٨/

٢ محمد بن عبدالله الحسيني الآلوسي روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٧٤
الطبعة الرابعة ١٩٨٥، بيروت لبنان

الأمدي غاية المرام في علم الكلام ص ١١٠-١١٢

٣ أبو الحسن الأشعري القلع ص ٤٣ ٤٤. الأرنؤس بارلار ص ١٧٩. ومعلم الدين ص ٩٢
والتمهيد للثقلاني ص ٢٣٨

٤ شرح المنجوري على السوهرية ص ٧٠

أن ننكشف الأصوات للمصر وأن ننكشف امعرييات لسمع (١)
 وذهب الفنتارابي إلى أنه لا مانع من تعلق السمع بالمسموعات ومن يعلق
 البصر بالمعصرات (٢) وذهب غيره من الأشاعرة أيضاً إلى أن السمع والبصر
 صفتان قديمتان تحدثان المنتصف بهما للإبرال المسموعات والمعصرات (٣)
 وذهبوا إلى القول بأن صفتي السمع والبصر لهما نوعين من التعلق
 (١) تحيري قديم وهو تعلقها بذات الله تعالى وصفاته
 (٢) شجري حديث وهو تعلقها بذوات المخلوقين وصفاتهم بعد وجودهم
 ولا يصرح كلامهم عن بعلاب الصفات في بقية لصفاد الأخرى عن هذا
 وعلى كل فإن الأشاعرة لا يرون القووت محوثة الصفات ولا يرون أفعالهم
 الحوادث أو حلولها بذات الله تعالى وكل هذه الاعتبارات والتعلقات بصفاتهم
 من ذلك هو سره الله تعالى على رأيهم من قدم الحوادث بذات
 ولهذا لا يرون تحدد الفعل الإلهي لله تعالى كمالاً ولا نقصاً ولا فرق بينهم بين أن
 يوجد الفعل في الأول أو أن يوجد بعده زمن وهذا ما يؤكدونه في مناقشتهم
 وأحبيتهم بأن الإحصاء ليس صفة حقيقية قائمة بذات الله تعالى فلا يقال إنها
 كمال أو نقص

يقول الإمام محمد بن عبد (١) وأما ما ذكره من انحلالها فلا نقول بأنها أمر
 حقيقي حدث لسائر تعالى بذاته أو استمررت من أقول إنها أفعال محض
 ولم يقع في الخارج سوى الحوادث المحذوق (٢) وهذا هو ما يؤكدته لتفتارابي
 من قسمة بقوله إلى الإلزام بحدوث الإبرال السمع والبصر من قبل
 المعتزلة لقيام الحوادث غير و قد هي محض الوجود لها إصافات ومميزات

١ أصول الفقه للشيخ محمد بن عبد الله بن عيسى، طبع بيروت الطبعة الأولى ١٩٨١م

٢ شرح المقاصد ج ٢، ص ٧٢

٣ شمس الدين بن مكي، الأصفهاني شرح مصطلح الاعتقاد على منبر الخصال لابن أبي شامة
 عبدالله بن عمر السبكي، المطبعة الحيدرية، الأولى ١٣٣٣هـ، ص ١٨٢، ١٨٣

٤ الشيخ محمد بن عبد الله بن الفلاسفة والكلاميين ج ٢، ص ٢٦٩-٢٧٠

لا وجود لها هي الخارج فلا قيام لها بالذات (١)

ويقول ابن عربي ع وأما أهل الحق فإنهم قاموا إن سماعات تحدث مرة
قديمة تعلقت بها سميرتها عن أصدائها المماثلة لها
ثم يقول (وكل فريق مسطر إلى إثبات صفة شأنها تمييز شيء عن ملكه وليس
بذلك إلا الإزادة فكان أقوم بفرق قبلا وأداهم سبلا من أثبت هذه الصفة
ولم يجعلها حادثة بل هي قديمة وهذه مما لا يستغنى عنه فريق من الفرق وبه
ينقطع التسلسل (٢)

ويقول الرازي أيضاً على الإزادة القديمة بأنها تحصر الممكن أو مرجحه
بمعنى ما يحور علمه من الأمور المتناقضة في وجه الإيجاب والفعل فيقول
(إلى الإزادة صفة حقيقتها انحصارها وإياها وحدا بعض أفعال الله متقدمة
وبعضها متأخرة مع أن ما تقدم كان يحور في العقل أن متأخر، وما تأخر كان
يحور في العقل أن يتقدم وإذا كان كذلك أفتر ذلك التقدم والتأخر إلى مرجح
ومخصص لا متنازع حصول المرجحان لأن مرجح فإن قسا أن يستخرج ما
يكون القدرة أو العلم و أي صفة أخرى لكن لا يحور أن يكون المرجح هو
القدرة لأن خاصية القدرة لإيجاد وذلك بالنسبة إلى جميع الأوقات من السوية
والأشهر أن يكون المرجح هو العلم لأن العلم بالوقوع في زمان معين تبع
الوقوع في ذلك الزمان المعين، فهو كمن هو تبع تلك العلم بزمانه فثبت أنه
لا بد من شيء آخر يكون مخصصا مرجحا سوى القدرة والعلم وظاهره أن الإجابة
والكلام والسمع والبصر لا تصلح لذلك ولأنه من إثبات صفة وراء هذه الصفات

١ شرح المقامد للشيخ الرازي ج ٢ ص ٤٢

٢ العربي الإقتصاد في الاعتقاد ص ٦٩، ٧٠

خاصيتها الترخيع وانحصيص تلك الصفة هي التسمية بالآية (١٨٤)

وبجده أيضا يفرق بين الإرادة والتكوين فيقول (إن المفهوم من التخصيص غير المفهوم من التكوين فإذا اختلف المفهوم وتغاير الإعتباران سميا مفهوم مبدأ التخصيص بالإرادة وسعت مفهوم مبدأ الإيجار والتكوين بالقدرة (١)

ويؤكد الأمام الرازي على كون الإرادة قديمة وبسبب محسنة كما ذهب إلى ذلك المعرلة بقوله (والسبل على صحة مذكر - أي أنه تعالى مراد بإرادة قديمة - أنه ثبت بالدرهان أن كل محدث فإن حدوثه مختص بوقت معين مع أنه يجوز في العقل تقدمه أو تأخره عن ذلك الوقت لمعنى، فإذا تخصص الحادث بسبب الوقت المعين إما كان بالارادة فهو كائن الإرادة محدثة لكأن حدوث تلك الإرادة موقوف على إرادته أخرى ولم يسلم لسبب وهو محال، فثبت أن إرادته الله تعالى قديمة (٢)، هذا هو منهج الأشاعرة في قضية «الحلو والإحصار» الذي يعتبرونه فعلا من أفعال الله تعالى

وبعد هذه الدراسة في مناهجهم ومضاميرهم في ما يتعلق بموضوعنا حول أروية وأبدية أفعال الله تعالى يمكن لنا أن نخرج بنقاط مهمة متممة في السور التالية -

١ - أنهم يقتضون كلامهم في ما يتعلق بدات الله سبحانه وتعالى من صفات

١ - انظر لأربعين في أصول الدين للرازي ص ٤٧ المحصور في أصول الفقه ص ٤١٠ مصنف أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والمفكرين، تحقيق طه عبدالعزى وزيته تلخيص المحصل لصبر الدين العنوسي الطبعة الأولى الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - دار الكتاب العربي - بيروت لبنان ص ٢٤٤، نهاية القول في روضة الأصول مطبوع جامعة م. القزى رقم ١٨٧ / ١٢٧

٢ - الأربعين ص ١٤٩

٣ - المحصور ص ٤٤

وأفعال وغيرهما من الكلام عن الجواهر والأعراض و لأحسام وإثبات حدوثها وأن هذه الأحسام والأعراض والجواهر متحركة، هي جهة، متغيرة حادثة وكاشنة بعد أن لم تكن والله سبحانه وتعالى مرة عنده فهو سبحانه ليس محسوم ولا معروض ولا متغير ولا هي جهة ولا ليس «المتغير وكل من ر صفة يؤدي إثباته لله تعالى بأن يكون متغيراً أو متغيراً» يجب فيها مع ومن هنا ذهبوا إلى أنقول بامتناع حلول المعاني والحوادث بذات الله تعالى

٢ - يشهد حدوث أفعال الله تعالى وأن أفعاله ليست أزلية لأنها لو كانت أزلية لوجب أن يكون معه مقارنته وهذا يؤدي إلى القول بقدومها ومن هنا حكموا بأن العالم حادث ليس بمقديم ولا آتني ومن ثم قدموا أن الحوادث لها ابتداء وأنه كان الله وحده ولا فعل له ثم كانت هناك فترة لا يوجد فيها مع وأنه كان معصلاً عن الفعل، ثم أحدث الله أفعاله

٣ - تأويلهم لجميع المصنوعات انشائية من الكتب والسنة لتسريه الله تعالى بقاءً على رأيهم «المسي على شدة حدوث والتغير والحسمية والتركيب والتغير وغيره لأن الواحد بطواهر المصنوع، يؤدي إلى القول بالحسمية وأن يكون سبحانه مشابهاً بالحوادث ولهذا وجب عندهم تأويل تلك المصنوعات

٤ - رأيتهم على صحة أقوالهم بأدلة عقلية منها -

قوله تعالى على ناس يرادهم عليه السلام «فوما أرى الشمس باعة فان هذا

ربى فيما أعلمت قال يا قوم إني برئ مما شركوكم (١) وقوله ﷺ كان الله ولم يكن شيء قبله (٢)

٥ - راعتبارهم أن الصفات الفعلية ليسب حادثة ثابتة لذات الله، ولا معنى فثما بذاته تعالى بل هي عبارة عن مصدر صدور الأثر عنه وإنما هي من قبيل الأمور الاعتبارية ومن قبيل المتعلقات الحادثة الذي لا يستدعي قديم أمر حادث بذات الرب تعالى فليس وجوده كمال ولا غنمه بنفسه سبحانه وتعالى ولا معنى لحوادث إلا أنه وحد المخلوق منه بغيرته، ولا معنى لمرارو إلا أنه وحده لمرارو إلى العبد بسبب إيصاله وهكذا هي بقية أفعال الله تعالى

٦ - إثباتهم أن محدث الأفعال من العالم وغيره يجب أن يكون عالماً معلماً، حياة، قارراً، مقدر، مراداً، باراً، سميعاً، سمع، مسمعاً، منصرفاً، متكلماً، بكلام، وهذه الأسماء والصفات قديمة صدقة عليه أولاً وأخيراً لا ينك عنه فيستحيل إثبات فعل من حيث ويستحيل إثبات الإنكار والكمال في السمع من حائل ويستحيل ظهور الفعل إلى الوجود من ضعيف مقهور ويستحيل أن من يكون له حياة وعلم وإرادة وقرة غير سميع ولا نصير ولا متكلم ولا مراد فوجه الصفات يجب إثباتها لله تعالى كما يسعى لخلاله وكماله من غير تشبه ولا تمثيل ومن غير تكيف ولا تعطيل

ويكتفي بهذا القدر من عرض آراء الأئمة في إثبات صفات الله تعالى والتي أذهب رأيها بالقول بأن أفعال الله تعالى ينسب إثباتها لله تعالى لا لغيره المتكلمين من معتزلة وما نريدية وغيره، ونعقل إلى مسحت لمناقشته

١ - سورة الأنعام آية (٧٨)

٢ - الحديث أخرجه البخاري أخر من (٢٣٦) من الرسالة

المطلب الثاني مناقشة رأي الأشاعرة -

فيما سبق ناقشنا المعتزلة وما اتفق الأشاعرة معهم فيه من القول محدث أعمال الله تعالى وأنها غير أرلية وأن الحوادث لها بقاء وأصلها طريقهم وقلت أي هذه طريقة محدثة مستدعة في غير الإسلام ، لم يثبت عن أحد من سلف الأمة رضوان الله عليهم أحصين مع ما فيها من مسالك طوية عريضة (١) ونود هنا أن نقرر الأشاعرة بالمناقشة على وجه التفصيل في المسائل التالية -

المسألة الأولى الصفات السبعة وعلاقتها بأفعال الله تعالى أولاً وأدلاً

المسألة الثانية الأئمة العقلية والعقيدة على قيام الأفعال الاختيارية بالله تعالى أولاً وأدلاً

المسألة الثالثة مدى صحة أدلتهم في بقاء الأفعال الحديثة بذات الله تعالى

وفيما يلي نبين كل قضية من هذه القضايا بشيء من التكصيل والتفصيل والقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

المسألة الأولى الصفات السبعة وعلاقتها بأفعال الله تعالى رلاً وأدلاً -

لقد تبين لنا عند عرضنا لرأي الأشاعرة أنهم يشيرون عند تعالينا سبع صفات سموها صفات معاني، وقد أشتبوا تلك الصفات ببعضها وانشروا ، فقدموا قد بل لعقل على استحالة حدوث أفعالهم من غير محدث له ، وهذا لمحدث يجب أن يكون متصفاً بصفات وحدوية غريبة أرلية راضية على ذاته ، فهو عالم بعلم قادر بقدرته ، مراد بآية ، سميع بصير ، نصير ، حي محيط ، متكلم بكلام (٢) ،

١ - انظر تبيين تائيس الجهمية شرح الإسلام عند بن تيمية ج ١ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٨ وانظر

مناقشة المعتزلة في هذه الرسالة ص ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦ - ٣٣

٢ - انظر شرح المواقف للرحماني تحقيق د أحمد المهدي ص ٧٦ ١٦٣ وخاتمة الحرم في

فالعالم المنطوق به في العلم . ويحده من العلم من على التفرقة وبخصيصه لأحد المقنودين بل على الأربعة ومن كان عاماً قابلاً مريداً يجب أن يكون حياً سمياً بصيراً متكلماً وقلوا إن النصوص البسيطة قد أثبتت صحة ما ذهبوا إليه، وقالوا: أيضاً إن الأسماء المشتقة من هذه الصفات صادقة عليه أن لا وأنداء

وتحس نقف مع الأشاعرة عند هذه الصفات بعض المواقف -

١ - قبل أن نتكلم عن هذه الصفات الازلية وعلاقتها بأفعال الله تعالى أولاً وأنداء، يرى أن بدأنا معاشتنا بنوطنة مهمة بها علاقة قوية بتحصيل إثبات هذه الصفات أسسعة دون غيرها وهو أن أهل الحق من صف الأمة أثبتوا لله تعالى الأسماء والصفات والأفعال الوارثة في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله ﷺ ويكتبون عوا عن الله تعالى كل ما نراه الله تعالى عن نفسه في كتابه وكل ما نراه عنه برسوله ﷺ في سنته من غير اللجوء إلى طرق المتكلمين المحدثين، حيث لم يثبت عن أحد مذهب من صف في التوحيد وإثبات صفات الرب تعالى من أهل القرون الماضية أنهم قدموا صفاته تعالى هذه التقسيمات، واحتجوا هذه الطرق العقلية المسببة على حدوث الأعراس والمعاني القائمة بالأجسام وغيرها، ولا يريد أن يصرح أسماء المصنفين وأسماء كتبهم في هذا الأمر فقد سبق أن ذكرناهم في الفصول السابقة (١)

ومن جهة أخرى قد يقول قائل إن هؤلاء الأشاعرة أثبتوا هذه الصفات بامتناع

١ - انظر مثلاً كتاب صحيح البخاري في باب التوحيد وكذلك صحيح مسلم والمؤيد لابن حريز . والإيمان لابن مده، وشروح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام أبي القاسم، والإبانة لابن مده والصحة في باب الصحة للإمام أبي يعقوب، وكتب السنة، وانظر التمهيد عن ٢ من الرسالة

وانشرح معا دور غيرها فيقال له ، ليس فقط هذه الصفات التي تثبت بالعلم والشرع بل جميع صفات الله تعالى تثبت بالعلم والشرع فحصرهم صفات الله تعالى في هذه السبعة فقط لاثنين لهم عليه من كتاب ولا من سنة مع ما فيه من مخالفة لمنهج الصنف الصالح الذين أحضروا تصحيح المقول وصريح المعقول

وكذلك من علينا أن الأشاعرة لما استندوا بالأقسام والأعراض وغيرها على حدوث الحاص وفرو بعد ذلك أن الله تعالى مره عن صفات الأقسام والحوادث والمخلوقات ثم أثبتوا له لصفات السبعة دور غيرها لأن اعتق أشبه

فإنه يقال بهم في هذا الذي بقوا إليه / إن كنتم قد بقيتم عن الله تعالى بالصفات لمشايتها للأقسام في الحسية ، و لصفات الحادثة لها من الأعراض وغيرها ، فكيف أثبت الله تعالى هذه الصفات لسبعة وأبهم يعلمون أنه مامن موجود بمذوق عاقل حادث إلا وهو يتصف بهذه الصفات السبعة ، وغيرها من الصفات ؟

فإن كان حواكم أن هذه الصفات قائمة بذات الله تعالى على ماثلثه سبحانه وتعالى ، كما أنها قائمة بالمخلوقين على ما تثيق بهم

فليس بقول لكم إزاً لمار ، فنصرتهم على هذه الصفات فقط ؟ فرب أنهن السمة والجماعة ينتون جميع صفات الله الواردة في القرآن و سنة على ما يلقى بحلال الله وعظمته والمخلوقين أيضاً على ما تثيق بهم

فإن قلتم إن أفضل الحادث بل على القدرة ، والتخصص بل على الإزابة ، والإحكام بل على العلم وهذه الصفات مستلزمة للحية والحي لا نحو عن السمع والبصر والكلام أو صد ذلك

فأقول لكم فافترض أن ما سيكتمونه من الدليل العقلي لا يثبت إلا هذه الصفات فإنه لا ينبغي بقية الصفات لعدم الدليل المعين لاستلزام منه عدم الدليل المعين ومع ذلك يمكن إثبات بقية الصفات بتطير ما أثبتت به هذه المسألة معاً فقط فالإحصاء إلى العباد يدل على الرحمة كدلالة التخصيص على الإفراد وإن كان الطائعين يدل على مستهم ، وعقاب الكافرين يدل على معصم وهكذا هي بقية الصفات

فإن قلتم الغصب علينا ثم اللب لطلب الانتقام فيقال لكم فكذلك الإرادة مثل النفس إلى طلب مسعة أو دفع مسرة فإن قسم هذه إرادة المحلوق فيقال لكم فكذلك هذه عصب المخلوق^(١)

وخلاصة القول.

في هذا الأمر أن يقال لكم إن إشتكم بعض الصفات على حقيقتها بالعقل والشرع وتأويلكم لبقية الصفات الأخرى التي أشتها العقل والشرع أيضاً هو شاقص منكم حيث يلزمكم هي الصفات الأخرى ما أشتمونه في الصفات السبعة الأولى، وتأويلكم بها من غير حرية شرعية هو تعطيل للصفة وتعطيل الصفة هو معيها ومن هنا رأشت إنكار الملأ عليكم

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

« ولهذا لا يوجد نفاه بعض الصفات نور بعض الدين يوحى فيما يعرفه رأيا انتقوي ومن التأويل المحال لمقتضى السط قانون مستقيم في » قيل بهم لم

١. أورد القصصه موسع في التذرية الشيخ الإسلام أحمد بن تيمية من ٢٢٢١، تحقيق .

تأولتم هذا وأقررتم هذا والسؤال فيهما و حد ؟ ثم يكن لهم جواب صحيح
فهذا تناقض في المعنى

وكذا تناقضهم في الإثبات ، فإن من تأول المصروف على معنى من المعاني التي
شئنا مايقوم بها صرفوا انص عن المعنى الذي هو مقتضاه إلى معنى آخر
يرمهم في المعنى المصروف إليه ما كان يرسمهم في المعنى المصروف عنه
، وهذا الكلام لازم لهم في العقلية وهي تأويل لسمعات فإن من أثبت
شيئاً وهو شيئاً بالعقل أكرم فيما بعده من الصفات التي جاء بها الكتاب
والسنة بصير ما يرم فيما أثبت ، ولو طوّل في الفرق بين المصروف في هذا
وهذا لم يجد بينهما فرقاً (١) *

والحق أن مرد هذا ومراحه هو إعتدافهم على العقل فقد مع الإسماعية
والمتابعة لمناهج المتكلمين من معترلة وغيرهم

ولهذا قل أن محد كتاباً من كتب التوحيد والعقيدة وأصول الدين عند الأشاعرة
حائلاً من الكلام عن الحوهر والاعراض وإثبات حيوئها ومن ثم الاستدلال
بحدوثها على محدثها ، وأن محدثها بمعنى أن يكون مخالف بها وأر الحوهر
يحب أن تبدأ من نقطة معينة عندها تكونت الجوارث ولا وجب التمسس
وهكذا

وقد مر معنا في عرصنا مر أنهم اشبهوا الكثير ، وهذا هو عين المخالفة لمنهج
الأنبياء والمرسلين والتابعين لهم بإحسان من بعدهم

أما الكلام عن الصفات السبعة وعلاقتها بأفعال الله تعالى أولاً وأنداً فهذا
يقسم الكلام فيه إلى النقاط التالية -

١ - قد علمنا أن الأشاعرة يشعرون لله تعالى سبع صفات قسمه أربعة خلاف

للحسية والاعتقالية - وهي العلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والسمع،
والبصر، والكلام، وهذه الصفات قائمة بذاته على الحقيقة، لا رمة له ولا تنك عنه،
ولكن هنا أسئلة تطرح نفسها في هذا المجال وهي
هل علم الله تعالى قديم أم لا يتحدد ؟ وهل قدرته واحدة أم لدية قدسة غير
متحددة ؟

وهنا ما رآه قديمة إلهية واحدة غير محددة بها محض كل شيء كان وسيكون ؟
وهل سمعه وبصره وكلامه قديم أم لا، به ثم كل شيء ضمن كل شيء كان وسيكون ؟
وهكذا أصبح كل مرئ في الماضي والمستقبل والحاضر ؟ وهكذا في كلامه
تعالى من هو معنى قسم قائم بالنعس لا يحتاج إلى صوت وإلى حروف ولا يتحدد ؟
فهذا القسم كلم موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ؟ أم
أنه منه ما هو ما صيغ قد أسبى ومنه ما سيحدث يوم القيامة ومنه ما هو محدد
يوماً في تكليمه لملائكته الموكلة بشئون الخلق والتفسير والتصريف ؟ أم أن
حسنة وبوعه باق قديم وأما آخاه فمتحد وقد ؟ وهل لكل مرء لدية خاصة ؟
ولكل معلوم علم خاص به ؟ ولكل مسموع سمع خاص به أو لكل مرئ رؤية خاصة
به ؟ ولكل نبي كلام خاص به ؟ وغيرها من الأسئلة الكثيرة والسؤال المهم في
موضوعنا.

ما هو جواب الأشارة على هذه الأسئلة المتعلقة بهذه الصفات القدسية
الإلهية ؟ الذي لاحظناه من كلام الأشارة أنهم يفرقون بين الإحالة أو أوصاف
الصريحة لهذه الاستساؤلات ويجمعون حول الجواب بأقوال أخرى بعيدة عن
عقيدة المؤلف، كل ذلك خوفاً من القول بجواز قيام الحوادث برب الله تعالى
فيقولون بأن هناك تعلقات قديمة بين الصفات المستعدة وبين أفعالها وهذه
التعلقات ما هي إلا مجرد أمور إحصائية لا فرق عندهم في وجودها وفي عدمها،
ولا يترتب عليها كمال أو نقص، بمعنى أن هذه الأمور الإحصائية وجودها

لايعتبر كمالا ومسا الله تعالى كما أن عدمها لايعتبر نقصا والارادة الله تعالى

ثم هناك أمر آخر، وهو أنهم يقسمون هذه التعلقات إلى تعلقات قديمة هي انعم والإرادة والكلام، وإلى تعلقات جديدة هي السمع والنصر، ويقولون إن الاجتماع شبه حاصل عندهم على أرلية تحقق انعم والإرادة والكلام، فالعلم به تحقق واحد تحييري قديم، وكذلك الإرادة لها تعلقات قديمة معجوى غيب، وهو صحة تخصيص الشيء في الأزل ببعض ما يحور عنه، وسحيري قدم وهو قصه تعالى ألا تخصيص انعمك ببعض ما يحور عليه من الأمور المتفانك فيما لاير ال

وكذلك الكلام القديم انعمك بدأت الله تعالى به مطلق واحد سحيري قسم كما أشرد، إلى ذلك سابقا، ومن هنا يستطيع أن يقول، لا كانت تعلقات انعم والإرادة والكلام كلها قديمة أرلية فإن تحدد هذه الصفات بأفعال محدثة كما عرضها القرون الكرم واسسة انسويه كلها أمور إحصائية لايعتصني معاً ولا دما، وأن مراداته ومعلوماته ومفعولاته الكلامية كلها أرلية قسمة سو، كبت موحدة أو غير موحدة فقد قصدها وأرديها أرلأ ليس عنها شيء متحد لأن انقوى بتحددها يؤدي إلى القول بقيام الحوادث وحولها في راب الله تعالى برعهم، وقب أن يحكم بصحة هذه الإجابات وصدقها من عدمها فإن يقول بمراد لم تصيفوا إلى هذه التعلقات القديمة الأرلية تعلقات انعم والسمع والنصر ؟ ولماذا جعلتم لصغبي السمع والنصر تعلقات حديثة دون غيرها من الصفات ؟ فظلم أن السمع يتعلق بالمسموعات وإن النصر بعلو بالمتحركات لا فرق بين قسمها

وحادثها (١).

وقولكم متعلقات حادثة لصفت السمع والبصر والقدرة بتركبكم القلوب بقيام الحوادث بذات الله تعالى على مصطلحكم ثم أستم بهذا المصنف أثرت على أنفسكم كثيراً من انهم من غيركم حيث احدثت انفسكم عبيكم وغيرهم بأن الله إذا لم يكن متصفاً ببعض الصفات ولم يكن كاملاً حتى أحدث له هذه الأفعال التي سميتوها تعلقات حادثة أو قديمة، على وعيكم

ثم بتركبكم مع تلك لم توقفوا إلى الحوادث الصحيحة مع قلوبكم بقدم الإرادة والقدرة والعلم والكلام وقدم تعلقاتها ، لأنه إذا كانت التعلقات قديمة فلا فرق بينهما وبين اسمها، فعلى قلوبكم هذا فالتعلقات إذاً أربية وهذا مستبعد عقلاً والسؤال قد أثبت تحدد هذه المتعلقات.

فاظهر مثلاً في تحدد كلام الله تعالى وحديثه أو في بقول تعالى ﴿مسانمهم من ذكر من ربهم محدث﴾ إلا ستموه وهم يلعون^(٢)، ويقول ﴿يَا أَيُّهَا اللَّهُ سجدت من أمره ما شاء ، وإن مما أحدث أن لا تكلموا هي الصلاة﴾^(٣)، وعرفنا أن الامعالي والجملة المجردة والآن استبنا العمل كما مر معنا في الفصل الثاني من رسالة

والحوادث أن ما قررهم منه في صفة العلم والإرادة والكلام وبهتنتها وقنعهم فيه هنا في تعلقات السمع والبصر والقدرة.

١- الفهارس في شرح القاصد ج ٢ ، ص ٧٢ ، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المحار للحر بن عبيد السلام من ١٣٧ شرح المقائد السنية مجموعة التوحيدي ج ١ ، ص ٢٠٦

٢- سورة الأنبياء آية (٢)

٣- روى ابن مسعود بالفاظ مختلفة في البخاري ١٥٢/٩ كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن معنى التسمي بشرح السيوطي ١٦/٣ ١٧ كتاب التوحيد ، باب الكلام في الصلاة ، المستطاب للمعارف ٢٠٠/٥ رقم ٣٥٧٥ ٣٤٠ ٣٣٩/٥ (٣٨٨٥) ٢١/٦٦ (رقم ٣٩٤٤)

٤- ٩١ / ٦ (٤١٤٥) صحيح التوحيدي رقم ٨٥٧

وهذا تناقض منكم وهروب عن قلوب الحق وعدم الإيعاز و الإنساع له سبحانه
وتعاني فيما أشبه عن نفسه بكلامه أو أصبح الذي لأعوج فيه هي لقرار تكريم
وما أشبه به رسوله ﷺ كما في الحديث لم يسبق وعيره فإله أن يسفوا همه
الاعتقالات المتحددة في أفعاله سبحانه عامة وإما أن تثبتوها عامة كما أشبه
التقليل الصحيح وقبلها وأقربها العقل السريح

ثم إنكم مع هذا كله قد حالتم السيف وقتلتم في صفات الله وأفعاله ما لم يبقه
السيف ولستم تجعله لمتحددة من هذه الصفات إلى صوبحي وتحدي لديم
وحادث أو قديم فقط ' و حادث فقط وهذا كله لم يعل به أحد منكم من أئمة
أهل السنة والجماعة ولم يرد بهيل بقلي ولا على مع ما فيه من ضعف
الشيء الكثير وأكثر دليل على ذلك رخصتكم في هذه الاعتقالات فمن قائل بأن
تعلقات السمع والصرح حادثة ، ومن قائل بأنها صفات قديمة * ومن قائل بأنها
صفات قديمة فقط ، ومن قائل بأنها هي لعلم لأزلي لدى ينحرف لدى وجود
المرئيات والمسموعات ومن قائل بأنها مدركات تسمع وللنصر ، ومن قائل بأنها
بصاغات لا تقوم بالذات (١)

وأما أدلة هذه الأثر * من الكتاب والسنة فهي خاصة بهذه ، بل لدى حصص به
قد ستر بعض منكم بأروى انماجية كب أورده أبو عبد الله الحسن بن
عبد المحسن في كتابه ' نتائج أفكار ' لكتاب عبد الصمد من الاعتقالات من أحد
انصورية بأنه قال بوجوب من رمى قل لخاصة بني ب. سمعي ونصري بتعلقا

١- الأمدى غاية المرح في ضم الكلام من ١٢٦ ١٢٧ شرح المواقف سعد الدين النصارى
من ١١٢-١١٥ الإصناف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجول به ، طبقاته من ٢٧-٢٩ ، شرح

بالممكن المعلوم بمعنى الذي تحقق علم الله بوجوبه، وأما اندي تعلق علم الله
بعدمه فلا متعلقان به أصلاً (١) *

وهذه الاختلافات الكثيرة هي من أعظم الأدلة على ضعف وهى ما ذهبتم إليه
من نفي تعدد أفعال الله تعالى (وخاصة في معنى السمع والبصر) وأن أسس
والجماعة كما سبق أن ذكرنا قد اتفقا متحدين كما أثبتنا انظر فلم نعتز صو
لها بالمعنى ولا بالتأويل المحرف بل أثبتوها على حقيقتها لله تعالى على ما تليق
محلل الله من غير تشبيه ولا تمثيل كما قال تعالى ﴿إني معكما أسمع وأرى﴾ (٢)
وقوله تعالى ﴿قد سمع الله﴾ (٣) وقوله ﴿والله يسمع تحاوركم﴾ إن الله
سميع بصير ﴿والقوله تعالى﴾ أم يحسون أما لا نسمع سرهم ونجواهم ﴿(٤)
وقوله ﴿ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة﴾ (٥) وغيرها من النصوص
الصريحة في هذا الشأن

١- نتائج أفكار الفلاسفة فيما للصفات من المعتقدات لاني عنه مسطوط ممكنة الإزهر ورفه ٦
وانظر مراجع الأشاعرة في اختلافاتهم في مطلق الصفات بين القدم والحديث في حاشية
العقاري على شرح المواقف ج ٤ وفي معناه شرح المعاصد بسعد الدين التبراني ج ٢
ص ٥٢ شرح عقيدة التوحيد الكبرى لمينوسي ص ٢٨٤. أنصور الدين التبراني ص ٩٧
البراقبت والحواهر في بيان عقائد الأكارم بعد الوهاب الشعراني ج ١ ص ٩٦ ويعرف من كتب
وربما مثل الأشاعرة، ومنها قضية قيام الحديث بين القدم والشمس بعد الغرب برهم بحري
حاشية الأهر، كلية أصول الدين ص ٤٤٠

٢- سورة طه آية (٦)

٣- سورة المجادلة آية (١)

٤- سورة المجادلة آية (١)

٥- سورة الأعراف آية (٨١)

٦- سورة آل عمران آية (٧٧)

ومن هنا يدرب كل عاقل لئيب كيف استحوطت فكره حلول الحوارات المسماة عن
قياسهم لماطر الخالق وصفاته وأفعاله بالأحسام بحايثة وصفاتها وأفعالها
وتحركاتها وبغيرها، فنفوا من أجل ذلك أكثر أفعال الله وصفته لتشابهها
وتماثلها بالأحسام كما تثير له ذلك عند عرضنا لآراءهم حيث سنعرض عليهم
لوثة الخوض من انشائية والتغير والتكوين والتسويث وعبره من انشائية
الحادثة

ولهذا لا تعجب أحدٌ حين يجد بعض أئمتهم استأخريين لم يعرفوه بهذه
الآراء ولم يقرأوها كما للإمام الزاري في المصالح العينية، فقد أرى من محض
البراع في الصفات الحقيقية (المسماة) وتحدثها ذهب إلى انهم صراحة
متحدث هذه الصفات كما ذهب إليه أرباب العقول من أهل السنة والجماعة (١)،
لكن الإشاعة اعتبرت هذا لقول هو قول حوارهم الحوارات بآراء الله
تعالى (٢)

أما قولكم بأن تحدث الصفات هو أمر اعتباري لأنه كمالات ولا نقصاً في أهل
الحق يقولون لكم إذا كان تحدث لصفة عند المحققين يعتبر كمالاتاً وعدمه يعتبر
نقصاً وعيباً ودماء فكيف إذا كان الله تعالى هو واجب هذه الكمالات ؟ أليس
إضافته للأفعال الاختيارية وتحدثها له بها سبحانه وتعالى على ما يليق بحلاله
وعظمته من باب أولى ؟ بشرط أن لا ينحصر في ذاته بهادماً أو ناقصاً، بل هو الحق أنه
ليس في رتبه بها دم أو عيب لأنه لو كان شيء من ذلك سببه عنه سبحانه
والذي صبح وثبت في كتابه سبحانه أنه راتصف بها واشتها لنفسه وكذلك أشتهى

١ المطالب العالمة من العلم الإلهي للواء محقق .. أحمد المصفا ص ١٠٨-١٠٩ طبعة بيروت

سنة ١٩٨٧م

٢ انظر قصيدة قديم للحوادث بآراء الله تعالى بن المشيبي والتأخير عبدالعزير ابراهيم بحيري

يصعد في السماء (١) وهكذا في بقية الأفعال المتحدة القائمة بذات الله على ما يليق بحلّاله وقنسه وعظمته والتي فيها أسلالة أو وصحة على قيام الأفعال به ولولا ذلك لم تكن فعلا ولا موضوعا، بصحات اكتمال الفاعل من له أرم الحسنة والرب لم يزل فعلا ولا يزال ال موضوعا بالفعل (٢)

ولانريد أن نستقصي الأفعال المشقة لفحة اصحاب الفاعل من الكريم على هذه الأفعال وهكذا السنة النبوية، لمطهرة وقد سبقنا نماذج منها في المصون السابقة في أكثر اصحاب الإلهية أو رده في الكتاب والسنة

فما شاهد مما سبق أن قول الأشاعرة بإرادة قديمة أزلية وتأخر مر دة والتعبر عنها بحدوث الأفعال، قول ظاهر الفساد فيه كثير من المعالطات فيقال لهم كيف تثبتون إرادة أزلية قديمة تقضي منها أن يكون سبحانه مريداً وفعلاً ألا ثم تثبتون به أفعالا حديثة وتستقيمون على ذلك بحدوث العلم انقدم على الحواهر والأعراض* ولقد كان المعترلة أوفق منكم وإن كذب على خطأ حيث قالوا إن العالم حادث ومحدث أحدث بإرادة حادثة، وأنتم خالفتموهم فقلتم إن العلم حادث ومحدث أحدث بإرادة قديمة غير حادثة، وسنكتفم نفس انتممك في معذور ب الله تعالى وأنه قسرها بقسرة قديمة وكذلك في معذورات الله تعالى وفي كلام الله

وهذا لا يمكن لعاقل لبيب أن يأخذ به أو حتى يقدم به على

لأنه يد، كانت صفة الإرادة والعلم والقسرة قديمة، وكذلك تعاقبها أصلا بسنة

١ - سورة الانعام آية (٢٥)

٢ - انظر الكواشف لأخاوية عن معاني الواسطية للعلامة محمد بن اسماعيل بن ١٥٠

فهم لم تحرر مراد الله ألا ثم لماذا أثبت حدوث المحذورات وفعولات ورسعت
 أن لأفعال الله تعالى تدية خلافا على قولكم مقدم لصعاب وقدم معلقاتها؟ ثم
 لماذا تناقصتم هي، شأنكم لهذه الصفات دون غيرها حيث بقيتم أفعال سبحانه
 وتعالى الإختيارية كإكرامه لطائفتين وملاقاتهم بمصر و سروراً ومصارفتهم من
 غير ترحمان ومنازلة لأدم بأن يصرح بعث النار وهكذا هي سائر أفعاله
 المنحدرة التي سيقطعها سبحانه كما نطق بذلك القرآن والحديث على ما يليق به
 تعالى؟

فإن قلتم إن سبحانه أحدث مراد الله، مزاياه وتعلق (صوحى وسجيري) قديمين
 كان معنى ذلك أن الفعل قديم وهذا فيه منافية للعلافة مستخرج منه مقدرة
 الفاعل لمفعوله وأدلة لمعناها وبالتأكيد لا تقبلون بهذا إلا أنكم لكن قولكم
 يلزم ذلك .

وإن قلتم إن الله تعالى أوجد مراد الله مزاياه قديمة وتعلق قسم بكل الفعل
 حادث

وهذا هو التناقض بعينه، ثم إذا اعتبرنا قولكم هذا صحيحاً فلعلم حالكم
 فقلتم بعد هذا أنه سبحانه لا تقوم به الأفعال الحادثة والمصححة وعبرتم عن ذلك
 باستحالة حدوث الحوادث واستناعه بدات الله

معنى قولكم هذا، إما أن تكون أفعاله قديمة، وهذا ممنوع عنكم، وإما أن تكون
 أفعاله حادثة، وهذا ادعي بغيره وقد ممنوع أيضاً لأنه يترجم وجوده عن كمال
 الله تعالى فيها غير فاعل وغير قادر وغير مزبد وهذا محال ويقضى ويقول على الله
 تعالى بغير علم ولا دليل

وإما أن تكون أفعاله مستناعه بكل فعل قبله فعل وكل فعل بعده فعل وبكل فعل
 إرادة سابقة له منحدرة وهذا ادعي بغيره ولم يعطوه مع أن الخصوص

المتقابلة تؤيد ذلك و العقل الصريح يؤيده ولا تسمع ذلك فإذن أراء سبحانه شئت
قال به أكن أفكار عالمة بآية آية سابقة والأمر بعده وعلمه

هنا مفر إراداً من القول بتحدد إرادة الله مع كل مرارة، وكذلك تحدد قدرة الله
تعالى مع كل مقدور ، وتحدد همه تعالى مع كل معلوم كما قال تعالى ﴿ وما جعل
الغلبة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ﴾ (١) وأقوله تعالى ﴿ أم
حسبكم أن تشقوا الحلة وما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين ﴾ (٢) ﴿ قل هو الغالب على أن يبعث من يشاء من فوقكم ﴾ (٣) لأنه ﴿ ثم
الله يمشي ﴾ (٤) المشاء (الآخره) من الله على كل شيء قدير ﴿ (١) ﴾ ﴿ أن سبيل مقاتلون
بأنهم ظلموا ﴾ (٥) ﴿ وبالله على نصرهم لقدير ﴾ (٦) ﴿ يخشوا الله ما يشاء ﴾ (٧) ﴿ الله على
كل شيء قدير ﴾ (٨) ﴿ وهو على جميعهم إراداً يشاء قدير ﴾ (٩) ﴿ وهكذا في بقية أفعاله
تعالى المحددة النقائشة بأنه سبحانه وتعالى على ما يليق سبحانه وعظمته فهو
سبحانه ما أن فاعلاً في الأرض وهو على ذلك ثم يربى فعلاً إلى ذلك كما قال تعالى
﴿ فاعمال لما يريد ﴾ (١٠)

١ - سورة البقرة آية (١١٣)

٢ - سورة آل عمران آية (١٤٢)

٣ - سورة الأنعام آية (٦٤)

٤ - سورة العنكبوت آية (٢٠)

٥ - سورة الحج آية (٣٩)

٦ - سورة النور الآية (٤٥)

٧ - سورة النور آية (٢٩)

٨ - سورة المروج آية (١٦)

ويوضح شيخ الإسلام هذا فيقول:

(وأما قوله تعالى ﴿لَوْ مَا جَاءَ مِنْهُ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ (١) وقوله ﴿لَوْ لَعَلَّمُوا الْحَرِيرِينَ أَحَدَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَصْرٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (٢) وهما ذلك من الآيات فهذا هو العلم الذي يتعلق بالمعوم بعد وجوده، وهو العلم الذي يترتب عليه المدح والثناء والثواب والعقاب) وقد روى عن ابن عباس أنه قال في هذا: لنرى، وكذلك المفسرون قالوا لنعمه موجوداً بعد أن كنا نعلم أنه سيكون

وعامة اسلف وأتمه السمة والحديث على أن المتحدث أمر ثبوت كما من علمه النص (٣)

(٣) أما احتجاج الأشاعرة بأن تحدد الأفعال الإلهية لهذه الصفات القديمة السمة أنها مجرد أمور باعتبارية سواء سموا بعلاقات أو نسب أو إضافات أو غيرها فيقال لهم: الحق في هذا كما سبق أن ذكرنا أنها ليست مجرد أمور باعتبارية، بل لابد أن يكون كمالات، لأن الله تعالى يشهد عن كل عبث ونقص فالفعل الحادث يكون كمالات وقت حدوثه ووجوده، كما أنه يكون نقصاً وبما فعل وجوده

فمباديه مثلاً لموسى عليه السلام كانت كمالات لما جاء موسى عليه السلام لصاحبه ربه وأمره قتل ربه فكان نقصاً، والله متبره عنه، لأن أمره أو إحداثه يستلزم قتلها وما امتنع قتلها لم يكن عبثاً هي القدم نقصاً

يقول شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (قد وجد من الحوادث في ذاته أو بقاءه عنه كان وجوده وقت وجوده هو الكمالات وعدمه وقت عدمه هو الكمالات، وكان عدمه وقت وجوده أو وجوده وقت عدمه نقصاً يشهد الله عنه سبحانه وتعالى، فقد سبق الفرق بين نوع الحوادث واعتبارها، وأن السمع أو كان حادثاً بدنه بعد أن سمع

١ سورة الفرقه آية (١١٣)

٢ سورة الكهف آية (١٧)

٣ مجموع الفتاوى ج ١ ص ٤٩٦ تصرف

يكن لرم كماله بعد نقصه أو نقصه بعد كماله (١) فلا يفعل بعد هذا أن يقال
 بأن الله أراد ويريد كل شيء بمرحلة قسيمة ومعلق قديم، وأن يقل بأنه سبحانه
 علم ويعلم وسيعلم كل شيء بضم قديم وتعلق قديم غير متحدد، وأنه سبحانه يكلم
 ويتكلم وسيتكلم بكلام نفسي قديم في الأزل

غير قيل معنى ذلك أنكم تحكمون بقدم الفعل ، أو باستمرارية الفعل
 والعمليات والمقنونات والمعلومات وتحديدها ، وأنه لم يزل متكلماً وفاعلاً منذ
 الأزل وهذا أقول يلزم منه وجود كلام لا ينتهيه ، وإذا لم يزل متكلماً وحب
 أن لا يزال كذلك، فيكون متكلم بكلام لا ينهيه له وهذا يستلزم وجود ما لا ينهيه
 من الحوارات وتسلسلها ودوام فاعلية الرب تعالى ، وهذا محال

فيقال لهم هذا ليس محال، بل هو الحق الموافق للعقل والعقل ، وهذا أهل
 السنة والجماعة يقولون إن كلمات الله لانهائية لها وكلمات الله تعالى لا تنحصر فيها
 الأفعال الكثيرة التي لا يستصيع أحد حصرها كما قال تعالى ﴿ولو أن ما في
 الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله
 إن الله عزيز حكيم﴾ (٢)

وقوله تعالى ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد
 كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾ (٣)

أما القول بأن وجود ما لا ينهيه من الحوارات محال
 فإنه يقال لهم هذا الكلام وإن صح فإنه لا يثبت إلا في المحلوقين والحادثة وغير
 أفعال العباد

أما أنه يصح أن أفعال الله تعالى وأنه يستجيب أن يكون رائم أفعاليه

١- مجموع الفتاوى ج ٦٠ ص ٣٢٦

٢- سورة لقمان آية (٢٧)

٣- سورة الكهف آية (١٠٩)

وأبه يستحيل أن لا تنبهي معولاته فهذا باطل فهو سبحانه أقدر ، وأعز ،
 المرید القهار العارف ، أولاً وأخيراً ولا يحدره شيء طمعاً لأنه أبو ردة في
 القرآن والسنة مع أن هذا المصطلح لم يثبت في القرآن الكريم في ذات الله
 فضلاً ولا إثباتاً ، ولم يصدر عن أحد من الأنبياء والمرسلين وأسماعهم مثل هذا
 القول وإنما صدر من أهل الكلام بناءً على ما يليهم انتهى استدلوهم به على
 حدوث العاقل وحدث الأخصم والأعراض وأنها لا تخلو من الحوادث ، وما
 لا يخلو من الحوادث فهو حادث

وهذا ليس باطل عقلاً وشرعاً ، وهو أصل الكلام الذي دمه أسلف وهو أصل
 قول الجهمية بقاء الصفات .

ثم هذا القول إما مير بين حقه وباطله كما سبق أن ذكرنا نعم أنه لا يصلح أن
 يكون حجة لهم بل هو حجة عليهم ، لأنه يثبت على حدوث ما سوى الله فكل ما لا يخلو
 من الحوادث أي من الممكنات المفترقة فهو حادث ، فأثبتوا هذا قضية كلية
 وقاسوا فيها الخالق على المخلوقين قياساً فاسداً وأحدوا كذلك قولهم :
 المقابل للشيء لا يخطر منه (وعرضه) قضية كلية فقاسوا عليها الحاقق بالمستحق
 وهذا أساس خطأهم (١)

١ : فالقول بدوام «فعل الله تعالى مع ربه وقهرته القديمتان أولاً وأساساً» ليس
 بمعيار وإن أدى إلى التسلسل فهو تسلسل حائر عقلاً وشرعاً كما سنعرضه
 لذلك بالتفصيل في الفصل القادم فليس الله تعالى ولكن الذي يؤكد أنه من مذهب
 السلف قائم على دوام فعل الله تعالى لأن الحي لا يكون إلا فعلاً كما قال الإمام
 البخاري وذكر ذلك يعين بين حماة وعثمان بن سعيد وابن جرير وغيرهم حتى
 كثير بأن أفعاله وكلماته لا نهاية لها فكل فعل مسبوق بفعل ، وكل كلام مسبوق بكلام
 قبله إلى ما لا نهاية

فهو سبحانه يفعل ويتكلم ويصرف ويريد ويعلم ويقدر بمحض مبرره

ومشيئته وكل هذا من غير تشبيه أو تمثيل أو تحريف أو تعطيل مما جاء عن الله فهو على ما يليق بالله، وما ثبت لمعطوفين فهو ثابت لهم على ما يليق بهم وأهل السنة والجماعة على هذا الأمر ثابتهن ومؤمنين

يقول شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (وأما كونه سبحانه وتعالى يتكلم بكلمات لانهاية لها وهو يتكلم بمشيئته وقدرته وهذا هو الذي يدل عليه صحيح الميعود وصريح المعقول وهو مذهب سلف الأمة وأئمتها ، وانقلاصة توافق على دوام هذا النوع وقسمائهم يوافقون على قيام ذلك بدات الله تعالى كما يقوله أئمة المسلمين وسلفهم) (١)

لكن أهل الكلام ظنوا أن معنى كونه سبحانه وتعالى يتكلم بكلمات لا يفعل شيئاً ولا يتكلم بشيء أصلاً بل هو وحده موجود بلا كلام بقوله ولا يفعل يفعله ثم إنه أحدث ما أحدث من كلامه ومفعولاته المنفصلة عنه فأحدث العالم وغيره، ولما كان حقيقة هذا القول أن الله سبحانه وتعالى لم يكن قادراً على الفعل في الأول ، بل قادراً عليه بعد أن لم يكن قادراً عليه أنكره أهل السنة والجماعة عليهم وهذا ما حصل في حراسان حسماً بقم أهلها على الحويني وأتباعه (٢)

وكان أساس الخطأ في موضوعه الإشاعة هو سيطرة تلك المعتقدات العقلية على عقولهم

حيث قالوا إن العالم مكون من الجواهر والأعراض والجواهر لا تتحول من الأعراض والأعراض حادثة وما لا يتحول من الجواهر فهو حادث فالمعتزلة نفوا الصفات ونفوا الجواهر عن الله تعالى ولم يشعروا إلا بدات محردة من الصفات.

و أم أئمة الإشاعة وهم الكلاسيكية فإنهم قالوا تقوم به الصفات انفسه ولا تقوم

١ أحمد بن حنبل مجموع الفتاوى ج ٥ ص ٣٦٦

٢ المصدر السابق ج ٥ ص ٥١١ بتصرف

به الحوادث لأنها أعراض غير مهيأة، وصفاً لله تعالى باقية بخلاف الأعراض القائمة بالمخلوقات

ولو قامت الحوادث بذات الله تعالى لم يكن أن يكون مثلهما أن تبدل لشيء لا يخلو منه أو من صفة وما لا يخلو من المحرر فهو حادث وحاشا لله تعالى أن يكون حادثاً

وأما السبب الصالح فيكون هذا لقول ويقولون هذا لكلام لا يليق عنه من كتاب ولا من سنة ولا من أثر من آثار الصحابة والتابعين

يقول شيخ الإسلام أحمد بن حنبل (١) ثم جاء أبو الحسن الأشعري، ففتح طريقة ابن كلاب وأمثاله وذكر في كتبه مقالة أهل السنة وحدث عن كلاب وأتباعه لم يشتوا الله أفعداً تقوم به تتعلق بشيئته وقدرته، بل ولا غير الأفعال بما يتعلق بشيئته وقدرته، والمعتزلة استعانوا على الأشعرية وبحوهم من المثلثين لصفات بما وعلقوهم عليه من بغي الأفعال القائمة بالله تعالى

واضطروهم إلى أن فسروا تأثير القدرة في المقدور هل هو قدم أري أم هو حادث أري ؟ أم منه ما هو قديم وحادث ولهذا فر القاصي أوبكر إلى قوله وأورسحاق الإسفراغيني إلى قوله وأبو اسمعالي الحويطي إلى قوله لنا ر أو ما هي هذا القول من التقاص (١) فهذا يسعى للعقل أن يقع من هذه المقالات موقف الحكيم اسأقد المصير حتى لا تسبح بها حسبات من غير أن يشعر إلى بغي أفعال الله تعالى أو بغي تحسبها لأنها قائمة على مراعهم عقلة قد يعثر بها العاقل والجاهل ولا يعلم أنها حالة من الدهران واليقين والشك

ومع ما سبق فإن اسلف لا يشبهون إرادات الله تعالى الحادث والحصة لكل مراد وكذلك مقدورات الله الحصة والتمتدية هي كل وقت ورمز وما يقوم بذات الله تعالى من كلام حادث منحد أو ما يقوم بذات من عدم متحد أو غير ذلك من الأفعال والمعاني التي تقوم به سبحانه وتعالى، بما يقوم بالاحساس والحواهر من أعراض جائزة وإن إلتصاف بها بعض مخلوقاته تعالى كما أثبت ذلك سبحانه وتعالى في كتابه. فما الإشكال في أن يقول سبحانه لله تعالى إرادات

وقد رات علوم وغيرها كما يليق بحلاله وقدرته وعظمته كما تتحدث بالحسوس
 لإحداث خاصة وقدرت خاصة كالمحسوسات^{٢٢} والمعوق ولهاى من وقته لله
 وهداه إلى هذا الطريق المعروق لما جاء فى القرآن والسنة فى الإشارات والمعنى
 المماثلة والمثابرة، وهو الذى فى هذه القصيدة حيث لم يفتتح بالاعتدال
 التى أشتهى القرآن ، ولم يؤول فيها ذلك التأويل الذى أرى يعرف الكلامة
 إلى دعيها وتعطيلها

٥ (أما تسمية الصفات الإلهية أعرافاً وتسمية المعاني التى تتعلق بمشبهته
 وقدرته حوادثاً فهي مصطلحات محدثة فى الإسلام لم يفقه أحد من السلف
 وأئمتهم، من هو قول مخالف لما عليه جماهير العقلاء من جميع الطوائف من من
 الناس من يقول إنه معلوم انحصار بالاصطلاح من دين الإسلام ثم ليس هو عرف
 أهل اللغة ولا عرف سائر أهل العلم ، والحقائق المعروفة بالسمع والبصر
 لا يؤثر فيها اختلاف الاصطلاحات ، وأصوبها ما وهو لغة القرآن الكريم وهندى
 الرسول ﷺ وهندى السلف الصالح فيما يطق به لرسول ﷺ وأصحابه
 الكرام رضوان الله عليهم حار الحق به مائتاً بمسبيين ، وما لم ينطقوا به
 فإن تلك المصطلحات يستغنى عن قائلها وما مراده منها فإن كان المعنى
 صحيحاً موافقاً لنكتات السنة قبل المعنى ورد اللفظ وإن كان المعنى باطلاً
 رد اللفظ ورد المعنى كما سبق أن ذكرنا ذلك فى كلامنا عن أسبغها واحسن
 والخير وغيرها

٦ (وأما القول / من ما يفعل الحوادث لانحوص منها وما لم يفعل من الحوادث
 فهو حادث
 فيقال لهم

أولاً من أين لكم أن ما يفعل الحوادث لا ينحوص أن يكون حادث مثله * إن هذه
 المقدمة تحتاج لتدليل عقلي ولفظي والواقع غير ذلك
 فقد يقبل الحوادث وهو غير حادث، وقد يقبل الحوادث وهو حادث، وأقرب ما

يقال في هذا أن هذه المقدمة متعارف في صحة ثبوتها وصديق رآلتها (١)
ثانياً راداً قصدهم (بأن ما قبل الحوار لا يجوز ، منها ، وما لم يحل من
الحوادث فهو حادث، محادث محين أو مايسبق انبعاث المعين كالإنسان فهو
حادث، والذي يأتي بعده مثله حادث، والذي قبله حادث حتى يتوقف هذا الحادث
إلى حادث أول وهو آدم عليه السلام عهد حق لا ريب فيه أم إذا أردتم
بالحوادث الأفعال المتحددة من الصفات العقلية وغيرها والذي تتكون شئ بعد
شئ إلى ما لا نهاية كما هو في أفعال الله تعالى فهذا سائل مردود عليكم
بالصور القرآنية والسنة.

وأنتم أخذتم هذه القاعدة وطلقموها في أفعال الله تعالى المتحددة في حدوث
إرادته وكلامه وقدرته وسمعه وبصره ومشيئته وعلمه وسائر صفاته الفعلية
والحسية والاحتشائية

يقول الدكتور/ أحمد سعد حمدان (بهذه المسألة تعني في جميع صفا الله
تعالى عروجل الفعلية كالاستواء والمحني والبروز إلى السماء الدنيا
والرسي والغيب ونحو ذلك مما ورد به أسصوص أنها عندهم حوادث، فلو حار
حاولها في ذات الله تعالى لكان مطلقاً حسب القاعدة التي قعبرها لإثبات
الخالف) (٢)

يقول شيخ الإسلام أحمد بن نعيم (ثم إن المستبين تلك أي حدوث لعالم
على حدوث لأحسام قالوا إن الأحسام لا تحلو عن الحوادث، وما يحلو عن
الحوادث فهو حادث ثم سوع طرقهم في المقدمة الأولى، فتارة يشوبها بأن
الأحسام لا تحلو عن الحركة والسكون وهما حادثان، وتارة يشوبها بأن الأحسام

١ أنظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٩١ / ٢٤١ أنظر مجموع الرسائل والمسائل
ج ٣، ص ٣٦٦-٣٦٥، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٢٠، ٤١٩، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١.

لاتصور عن الإحتماع والإعتراف وهما حادثان، ونزرة يشقوبها بأن الأحكام لا تنطو
عن الأكواد الأربعة الاحتماع والإعتراف والحركة والسكون وهي حادثة .
وهذا الكلام محتمل فإنه إذا أراد به ما لا ينطو عن الحادث المعين وما لا
يسبق الحادث المعين فهو حق فلا ريب ولا مرع فيه، وكذلك إذا أريد بالحادث
حملة ماله أول أو مكان بعد لعدم وجوده، وأما إذا أريد بالحادث
الأمور التي تكون شيئاً بعد شيء لا رافى أول وقبل به ما لا ينطو عنها، وما لم
يخل عنها فهو حادث لم يكن ذلك ظاهراً ولا مبيناً . (١)

وقد قرر شيخ الإسلام أحمد بن حنبل في مسألة ومندع قيام الحوادث مددب الله
تعالى بحجة أن الأحكام لا تنطو عن الحوادث، وما لا ينطو عن الحوادث فهو
حادث وأن الله تعالى لا تقوم به الحوادث، وأبطل هذه البعده في أكثر كتبه
ورد على المتمسكين بها من الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم (٢)

ويكفيها هنا أن يعلم أن أهل السنة والجماعة لم يظنوا إلى مثل هذه
القواعد المجددة المندعة في فهمهم ودراسهم لأفعال الله تعالى وأسماؤه
وصفاته وإنما أذهبوا وسلموا لما جاء في كتاب الله وهي سنة رسول الله ﷺ
من غير اعتقاد أي شبهة أو مماثلة بالحوادث المصنوعة لدى المصنوعين

١ - مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ١٢/ ١٤٦

٢ - أنظر مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ٤٤٣/ ٣، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٦١، ٤٦٢ مجموعته

الفتاوى لابن تيمية ج ٤٠/ ٥٦٩ ج ١٢/ ١٤٤ وورد بعارض الغفل والغلط ج ٢١/ ٣٢٠

ج ٢/ ١٤٧ ج ٤/ ١٨، ٢٢، ٤٥-٦٩، ٦٢، ٨٤، منهاج السنة النبوية ج ٢/ ٢١٠، ٢٨٨

المسألة الثانية الأدلة العقلية والعقلية على قيام الأفعال الاختيارية ^{سواء} _{من} ^{أزلا} _{وأندا} . -

لقد تبين لنا مما سبق في عرصه لأراء الأشاعرة أنهم يؤولون جميع أفعال الله تعالى تأويلا يحل باسمه الحقيقي لئلا يثبت لهم انفس الاعمال والصفة وهذه الأفعال التي سنتكلم عنها هنا هي «الأفعال الممتثلة للصفات لتسببه وبقية الأفعال والصفات التي لم يثبتها الأشاعرة أصلا على رعبهم لمشايتها الحوادث والتعير والحركة

وهم ينفرد الأشاعرة بهذا الرأي بل سيقهم أو تنعمهم في هذا المصير غيرهم من الفرق الكلامية كالفلاسفة والجهمية والمعتزلة وغيرهم فهذا فإن هذه المناقشة ليست مقتصرة على الأشاعرة فقط وإنما الأشاعرة وغيرهم سواء من الفلاسفة والجهمية والمعتزلة وجمهور المتكلمين الثمانية منهم والمتأخريين والمعاصرين (١)

ونقد صفحا بمادج كثيرة من أيدي الفرقان الكريم وصحيح لأحداث النبوية المطهرة ، وبهذا أراء المفسرين وشروح الحديث من أهل السنة والجماعة (٢) ويستندون القضية هنا من جهة ثانية ، وهي دلالة هذه النصوص القرآنية والنبوية لصحة إثبات الأفعال ، لإلهية وسعة قياسها بذات الداعي تعالى كما قال سلف السلف الصالح في ردودهم على الجهمية وغيرهم لكن أصفاء بحثون دلالة هذه

١- أطار رسالة قصية قيام الحوادث من قنابين والمثنيين عبدالعزير ، دهم صوري من ٢١٦

٢٩٨ مكتبة كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر ، القاهرة . مسائل العقيدة الإسلامية من

التقويض والتأويل دهم عبدالعزير صيف المنصور عبدالعزير ج ٢/ ٢٧٦ - ٢٧٥ ، ٢٤٩ - ٢٣٣ . مكتبة

كلية أصول الدين جامعة الأزهر من تيمية ليس سلفيا ، منصور محمد محمد عويس من

١٩٠٧ دار النهضة العربية ج ١/ ١٩٧٠م القاهرة ، ونظر آراء الفلاسفة في هذه الرسالة من ٢٦٥

٢٧٤ ، ونظر آراء المعتزلة في هذه الرسالة من ٢٩١ - ٣٠٥

٢- أطار الفصل الثاني من الرسالة ج ٩١ - ٢٠٩

التصريح دلالة طبية غير قطعية، لأن الدلالة العقلية فاطمتها حسب زعمهم فالدلالة الأصلية عندهم يجب أن يتفق فيها الدلالة العقلية مع الدلالة العقلية، وإن من م ينطل زعمهم ويثبت صحة إعتقاد السلف في إشانهم قيام الأفعال الإختيارية مايلي :-

(١) قد شئت بالسمع لأصناف الله تعالى بالأفعال الإختيارية كالنقص، والطي والإيمان والسمي والبرول، والاستواء، والصحة، والعصب، والبرص، والمعدة، والمسحط، والرمي، والقذف، والإحداث، والمسبولة، ولعصب، وانظر، والرؤية، والإسمعية، والقرص، والسمع، والبصر، والإبرمة، والكلام، والعلم والخلق وغيرها من الأفعال القائمة به

فكل فعل سواء كان متعلماً أولاًً لأنه له من فاعله سواء كان فعله مقصوراً على نفسه أو متعلماً إلى غيره مع العلم أن بعض المتعدي لا يبعدى إلى الغير حتى يقوم بالفاعل أولاًً أو حتى يكون نيرة الفاعل كما قال تعالى ﴿ ومن يتو الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ (١)، ﴿ هل ين كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ (٢)، ﴿ من تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ﴾ (٣)، ﴿ الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم انصوى على العرش ﴾ (٤)، علا ذلك هذه الأفعال من فاعله وهو الله تعالى، وهذا معلوم بالسمع والعقل

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (معلوم بالسمع أصناف الله تعالى بالأفعال الإختيارية القائمة به، كالاستواء إلى السماء، والاستواء على العرش، والقنص، والطي والإتيان، والسمي، والبرول وبهو ذلك من والخلق، والإحياء،

١- سورة الطلاق آية (٢ ، ٣)

٢- سورة آل عمران آية (٣١)

٣- سورة الأنفال آية (١٧)

٤- سورة السجدة آية (١)

والإمامة، فإن الله تعالى وصف نفسه بالأفعال اللازمة كالإسناء، وبالأفعال المتعدية كالحق، والفعل المتعدي مستلزم للفعل اللازم فإن الفعل لابد له من فاعل، سواء كان متعدياً إلى مفعول أو لم يكن، والفاعل لابد له من فعل، سواء كان فعلاً مقتضراً عليه أو متعدياً إلى غيره، والفعل المتعدي إلى غير ما لا يتعدى حتى يقوم بفاعله، إذ كان لابد له من الفاعل وهذا معلوم سماعاً وعقلاً، (١)

٢ - إن أهل اللغة العربية متفقون على أن الإنسان إذا قام فلاں وبعد أو أكل فلاں الطعم وشرب الماء فإنه لابد أن يقوم بالفعل في اللازم والمتعدي، ولابد أن يكون في الفعل المتعدي إلى المفعول به معنى الفعل اللازم وريادة ثم إنه يستلزم أن يقوم الفعل من غير أن يتعلق بالفعل أولاً وهكذا في أفعال الله الثابتة في الغرس و لسة نفس اللة العرسة فإن تلك الأفعال اللازمة و المتعدية قائمة بالحقاق حل خلاله على ما يليق به سبحانه وتعالى ومن جور أن يقوم بذات الله فعل لازم له لم يمكنه أن يسمع شيء فعل متعدي إلى الغير لأن سبب إحداث الفعل اللازم هو نفس السبب في إحداث الفعل المتعدي وهذا أمر واضح عند أهل اللغة العربية فبني قيام الأفعال بذات الله تعالى بامل، كما أن إثبات قيام الفعل اللازم بنور متعدي أيضاً بامل، بل الثالث والصحيح إثبات قيام جميع الأفعال الاختيارية بذات الله تعالى كما أثبت ذلك النقل المصحيح ولم يعارضه العقل الصريح (٢)

٣ - ومع توافر وتعاقد الأدلة النقلة على صحة إثبات قيام الأفعال الإمبررية بذات الله تعالى فإنه لا خلاف في إثباتها عقلاً بأن يقال مثلاً إذا قدر إثبات أحدهما موصوف بمصفات الكمال- التي هي أمر من وجودات على مصطلحات

١ - دعه يعارض العقل والنقل لابن تيمية ج ٢، ص ٣ .

٢ - انظر دعه يعارض العقل والنقل لابن تيمية ج ٢، ص ٤ .

المتكلمين والنفقة كالفعل والتمش والطمع والرضا والإيمان والبر والقدرة،
والآخر يمتنع أن يتصف بهذه الصفات كن الأول أكبر، كما أن المتصف بهذه
الصفات أكمل من الصفات

وكنك إذا قدر إثنان أحدهما يحب عبودتك ويفرح بها ويرجوها، والآخر
لافرق عنده بين صفات اكمال وصفات النقص، فلا يحب لاهدا ولا هدا، ولا يفرح
ولا يفرح بهذا ولا بهذا كان الأول أكمل من الثاني

وكنك إذا قدر إثنان أحدهما ببعض المتصف بحد اكمال كالانظم والحيث
والكذب ويغضب على من يفعل ذلك، والآخر لافرق عنه بين الحاضر والبعيد
وبين الكاذب والصادق، وبين الظالم والعاصي فلا يفرح هذا ولا يفرح
على هذا ولا على هذا كان الأول أكمل من الثاني

وله المثل الأعلى فإن الله تبارك وتعالى موصوف بصفات وأفعال اكمال على
ما يليق بملاله فهو سبحانه يحب المحسنين ويحب المتقين ويحل الميثمة
للصائرين ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الدنيا والآخرة

وهو سبحانه ببعض ويكره الظلم والكذب ويغضب على من فعل ذلك ويسخط على
الكافرين ويعاقب الظالمين وهذه كلها أفعال وصفات كمالية تقوم بها الله
تعالى على ما يليق بملاله أولاً وأخيراً

بمعنى أنه لم يزل متصفاً بها، لا فرق بينها وبين صفات الذات، فهو كما أنه
موصوف بصفته أولاً، كذلك لا يزال عليها أنبياً، ومن اعتقد أن الله وصف بهذه
الصفات العينية بعد أن لم يكن متصفاً بها، فقد حاسب الحق و لصواب لأن
صفات الله تعالى كلها صفات كمال، وفقدتها صلة بقص أما حدوث هذه الأفعال
وتحديدها في وقت دور وقت كما هي الآيات والأحاديث الدالة على ذلك، فإن هذا
الحدث بهذا الاعتبار غير مستبعد عقلاً وشرعاً فلا سلطان عليه أنه حدث بعد أن لم
يكن فمن يكتم ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب ويغضب
قد تكلم، وعصب على لعاصي ورضي على المؤمن، وقص ووسط فالأمر مثلاً

لا يقال له إنه حدث له تلك ولم يكن متصفا بها قبل ذلك والكاتب في حال إمكانية
هو كاتب بالفعلة ولا يخرج عن كونه كاتباً في حال عدم مباشرته الكتابة (١)

٤ - قد يعتبر معنى الأفعال القائمة بذات الله تعالى صواباً إذا أمكن وجود
ذاتٍ كاملة محركة عن هذه الأفعال والصفات فكيف إذا كان له ممتنع* لأن
لا تعلم وجود ذات محركة عن الصفات والأفعال فصلاً عن أن تكون تلك الصفات
والأفعال كاملة أو غير كاملة والله المثل الأعلى فهو الإله المتصف بالصفات
والأفعال الكاملة المنزهة عن المفص كما أثبت ذلك النقل الصحيح بأنه
يستحيل أن تكون ذات الله تعالى كاملة بدون الصفات والأفعال

٥ - ومعلوم أن الأدوات المعبرة على الفعل وتتمدها، أكمل من الذات التي
لا يمكنها أن تفعل بنفسها شيئاً ، بل هي كالصمد ولهذا حوت العبرة على ألحظة
العرب حينما يسأل أحدهم أحاه ماذا فعل ربه اليوم ؟ فيجيبه قائلاً يرفع قوماً
ويضع آخرين ومصدقه في كتاب الله قوله تعالى "ليس لله من في السموات
والأرض كل يوم هو في شأن" (٢)

٦ - ثم إذا اعتبرنا صحة معنى أفعال الله تعالى، لكان كل ما نطق به الرسول ﷺ
وكل ما جاءت به النصوص في هذا الأمر هو عين الصلابة، وهذا ما ظل فعله بطلقه
وإشارات النصوص بذلك هو مدح وثناء لله تعالى وصفته كمال على ما يقرب به
مصابحه

٧ - ثم إذا اعتبرنا صحة إشارات حقيقة لا كالمات، وصحة إثبات
بعض الصفات وأفعالها المشتقة منها على الحقيقة فصار لا يسح إثبات أفعال
حقيقية لصفات الإختيارية* غير الإلزامات التي يلزمون بها في معنى الأفعال
هي نفس الإلزامات التي يلزمهم في إثباتهم للصفات الوجودية وأفعالها
المشتقة

١ - أنظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٧٦-٨٦ بتصرف

٢ - سورة الرحمن آية (٢٩)

فلا مفر إذا ابتعد بعد هذا إلا من إلهام لأفعال الاختيارية كما أشهدنا استقلال
 الصحيح وقبها العقل الصحيح، وجميع الإلهامات إنما هي صائفة لأفعل
 المخلوقين، أما أفعال الله تعالى فإنها متشابهة لما هو ثابت لمخلوقين
 والمحشيين، وكذلك ليست هي على المحرر، بل هي على الحقيقة ومأزكه
 المتأولون من وجوب التأويل بسبب الحسبية والحيث والحيث والتغير
 والحدوث وغيرها فهي باطلة، وقد ناقشناها في أمباحث السابقة و هذه
 التسميات إنما تلزم المفعول، والله سبحانه وتعالى عني عن هذه التوارم، والكل
 فقير إليه وإتصافه بالصفات والأفعال الاختيارية لا يلزم منه أن يكون حسما أو
 متميزا، أو أن يكون داخل العالم، أو أن يكون محدود، محال أو متحركا
 كتحرك اسطوق الذي يارم منه حلو المكان أو أن يكون متغيرا كتغير
 الحوادث

وإنما يفعل سبحانه ما يشاء بمحض مشيئته وإرادته وفيرته مع القول بقدم نوع
 الفعل وحدوث محله، وتجدد أمره كلما أراد فعل أمر معين من أشئت قدم
 الفعل أزلا وأبداً لزم منه أن يكون المفعول على حال واحد أزلا وبداً
 وهذا محال للمشهددة والواقعية، فهو سبحانه يرفع بانقراض أقواما ويجمع به
 آخرين، وهو يعز من يشاء، ويدل من يشاء، ويعطي من يشاء، ويمنع من يشاء،
 ويعطي الملك لقوم ويبرعه من آخرين وهذه الأفعال محسنة مع تحدد لأقوام
 والأمم والشعوب والدول والاممانيك وهو وحده الحي القيوم العابر لمرتب
 أفعال على كل شيء.

يقول شيخ الإسلام^{رحمته} وأحيى فالحدي هو من توهم رآته نوع الفعل لأفعل معين
 ولا مفعول معين وهذا إنما يكون في الدواب التي تقوم بها الأمور
 الاختيارية وتنعس بالقدرة والسمعة، بل وتكتسب بها أحرب به يرسل من الله
 الله يصب ويصير ويوصي ويسقط ويكره ويفرح، وغير ذلك مما يصدق به الكتاب
 والنسبة فلما إذا لم يكن إلا حال واحدة أزلا وأبداً، وقد أن لها مفعولا، لزم

أن يكون على حال واحدة أولاً وأخيراً ولهذا ينبغي سبحانه وتعالى الأئمة على إثبات انصاف موجداته الحوادث المشهورة كإبراهيم المظفر وإسحاق النبأ وخفي الإنسان وغيره (١)

وأمر نظر وهو أن انصافه بهذه الأفعال لا يترتب منها مشابته بالفعال الحوادث مثلاً

١ - في إثبات العصب لله تعالى كما جاء النص بذلك ثم معرفتنا بأن العصب في الشاهد هو علاقة مقاربة لعلبان دم القلب لدفع انصاف قبل وجوده كما أن النساء مقرب لحمرة الوجه، ولوحل مقرب بصفرة في الوجه، وهكذا في بقية الأثار والمعاني التي تقوم بالمخلوق

فلو قدر أن هذا حقيقة عصب لم يرم أن يكون عصب الله تعالى مثل عصبه، كما أن حقيقة ذات الله تعالى ليست كذا اتنا

وكذلك إذا قدر حس أحدهما يصح بما يصح منه والآخر لا يصح قط كان الأول أكمل من الثاني، وقد كان الصبح مستقراً لشيء من النقص فله مره عن ذلك، وليس حقيقة الصبح مطلقاً مقروية بالنقص، كما أن دواتها مقروية بالنقص وبما أثبت الله لنفسه الصبح وجب ثباته والإيمان به وعرفه معه وتقويض التكيف به.

وكذلك وصفه تعالى بالمتعبد والاستهزاء والبرول والمحيي والمميت وغيره وحقائق تلك الأفعال ليست كحقائق راسخو البرول ومحيي وإسبال لخلق بل في معاني تلك الأفعال معلومة لنا وأما كبرياتها وحقائقها فهي كما يتبين بطلاله وعظمته كما أن ذاته معلومة لنا وثبتتها إثبات وجود هذه أيما شئها بشار وجود

فتأويل المتكلمين عامة والأشاعة خاصة لهذه الأفعال وغيرها هو في الحقيقة خروج عن منهج السلف الصالح الذين هم 'يؤولو' هذه الأفعال مع أن

استفروض إن كان هذا الذي أدعته الفرق الكلامية حقاً وهو ما كان يجب أن يوضحه الرسول ﷺ وصحابه الكرام من بعده، من وجوب تأويل تلك الأفعال، وأن طواهرها تكيد المشابهة بالحوادث وهذا ما سناقشه معهم في بعض الأفعال المهمة كنموذج للتقية وهنا نبي بدأ ببعضها

١ - فعل الإستواء والعلو -

لقد علمنا أن الأشاعرة ومن سبهم من المتكلمين والفلاسفة ينفون عن الله تعالى إثبات هذه الأفعال، ومنها فعل الإستواء والذي فسره أسلف بأنه العلو والارتفاع كما يليق بحالته، وتكونوا هذا العلو والإسواء، بحجة التعير والحركة والروال والحدوث وغيره (١)

واحق في هذا أن هذا خلاف السمع والعقل ويعمى في شدة صحة إنصاف الله تعالى بالإستواء والعلو بأدلة عقلية ونقلية منها :-

١ - أن يقال إذا ثبت للعقل أن الله تعالى متساوٍ للمخلوقات ، وأن العالم كروي، وأن العلو المطلق قوة لكونه لزم منه أن يكون الله تعالى في العلو بالضرورة

فيقال أولاً القول بأن ذلك مستبصر هو قول حاشير علماء المسلمين، وأبعد من ذلك ثابت عن الصحابة والتابعين، ومن شعهم بإحسان

ثانياً أن يقال عو الخلق على المخلوق، وأنه فوق العالم أمر مستقر في الفطر، وانتقلت عليها جميع الأمم (٢)

ثالثاً أن يقال إن جميع الناس بما فيهم النعماء حينما يضطرون إلى مناجاة الله ودعائه فإنهم مضطرون أيضاً إلى توجيه صوتهم إلى الله حيث أنهم لا يدركونه

١ - انظر منهاج السبب السوية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ٢/ ٣٢٨، تحقيق د/محمد رشاد سالم، وانظر رأي الأشاعرة في الرسالة ص ٢٣٦ ٢٦٢

٢ - انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ١٨/ ٥٢٢

مقلوبهم إلى أي جهة أخرى وهذا معي به متضمن بذكر درهم بالعم
وهي القرآن الكريم آيات كثيرة أثبتت لعم و لعوقية والإسواء ش نعالى
وهكذا المسألة المدونة المشرفة (١)

عما لمانع في إثبات ذلك على الحقيقة كإثباتنا لتسمع والمصر وانقذره
والإرادة والكلام وغيرها من الصفات

ويتعمد الباحث المصنف الناظر في كتب هؤلاء المتكلمين الذين صعدوا في
أصول الدين من تعيهم بهذه الأفعال وعم بطرهم إلى آيات الكتب وأسسها في
هذا الشأن وقلة فهمهم وعلمهم بالكتاب والمساء مقابل تمكهم من علوم الكلام
والفلسفة وغيرها الأمر الذي جعلهم يلجؤون أعمال النصوص لصدياقهم وآرائهم
الكلامية والعقلية

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (وأحدثت أعم وما ينصص هذا المعنى
فأصعاف أصعاف أحدثت الرؤية، فأبو الحسين وأمثاله من المعتزلة وكذلك

١- سطر في ذلك مثلاً قوله تعالى ﴿يُحَدِّثُونَ بِهِمْ مِنْ فَوقِهِمْ﴾ ويعني تعالى ﴿وهم الله في
السموات وهي الأرض من نعم سركم وجهركم﴾ سورة الأنعام (٣) وقوله تعالى ﴿قُلْ رَفَعَهُ اللَّهُ
إِلَيْهِ﴾ سورة النساء (١٥٩) ﴿يَسِي مُتَوَكِّعًا وَرَامِكًا إِلَيْ﴾ سورة آل عمران (٥٥) ﴿قَالِي
يَصْعَدُ الْكَلِمَ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ سورة الفطر (١٠) ﴿وَالْأَنفُسُ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾
سورة الملك (١٦) ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ سورة الفرقان (٢١)
وبغيرها من الآيات التي فيها وجود الدلالات على علو الله تعالى على عرشه، فثابت بحج أنه خلق
السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ومثل هذا الإسواء عسكر في سبعة
مواضع من القرآن وبما ذكره من الأشیاء الصغيرة ورفاعها الله وبما ذكره من أولها منه
أو من بعده، وتذكره يصر بأنه في السماء

وأما لأحدث المصححة في هذا الباب فهي كثيرة كت سبق ذكرنا لها مثل شهادة القمر
وإشارتها إلى السماء لما سألها ﷺ أس الله ٧ وكعب قوله ﷺ ألا بأسوني وأنا أمير مر هي
السماء (ويعرف من الأحاديث لسطر مجموعة الرسائل والمسائل لاس سنة ٢٠٠١/١

أنا أرى وأمثالهما من فروع لاهوتية هم من أقل الناس علما باللاهوت النبوية
وأقوال السلف لصالح في أصول الدين وفي معاني القرآن وفيما سعه من
الحديث حتى أن كثيراً منهم لا يثبت أن السلف تكلموا في هذه الأبواب
ومن كان له علم بهذا الباب، علم أن كلام السلف في هذه المسائل الأصولية
كمسألة إثبات الصفات الحبرية وغير ذلك أصعب أصعب كلامهم في مسائل
الحد، والإحوة، والطلاق، والطهر، والإيلاء، وتيمم الحب، ومسألة المحض
للمصنف، وسجود المسهر، ومسائل الإيمان، والنور، والعرش، وغير ذلك مما
تأثر به النقل عنهم (١)

ومع إثبات الحق بالسمع، وأعراف الفطر الصلحة على انحصار بالثبوت
انقبني وقصده في حال السجود والركوع وفي حال الدعاء والإبتهاج الأمر
الذي جعل إمام الحرمين يهتار به ولا يجد حرجاً ما لم يسأله أحد منهم بقوله ما، ففسر
ما طبع عليه قلوبنا من طلب العلو حين النجوة إلى الله ؟ فلم يجد جواباً إلا
أن قال: لقد حيرني الهداية (٢)

ومع علم وجود بعض طائفة أو حفي خلاف ما أثبت السلف من إثبات انقبوا ودلالة
جميع النصوص المتنوعة على هذا المعنى مع الإختلاف في التعبير من حيث
إخباره تعالى بأنه على العرش استوى، وعروج الملائكة إليه وصعود الأشياء
إليه، ويرفع بعض الأبناء، وإليه ويرسل الملائكة من عنده إلى الأشياء بالأوامر
والأخبار فإن غاية ما يذهب إليه هؤلاء البنية هو تأويل العلو بأنه علو رتبة أو
فوقية قهر وسلطان

وهذا التأويل مردود لأنه قد علم مقلداً أن عروقة الميزة والسكان والقهر
والسلطان لا تكون إلا بين شيئين اشتركا في معنى ما ونعاجل أحدهما عن الآخر
بشيء من هذا

وهذا بالنسبة لله تعالى محال، فلا شريك ولا منازع له في ملكه وفي صفاته وأفعاله
وكل ذلك في استوداعه وعلوه مع أنه لم يرد أنه مستحاجة مدح نفسه بأنه أفضل خلقه

١ - درم تعارض العقل والنقل ج ٧ ص ٢٢٠-٢٢١

٢ - الكلمات المتكلمة لاس شمة محمود بنار الكتب رقم ٨٧٠ مؤرخه من ٢٩

أو بأنه أفضل من السموات والأرض وليس هناك نص في هذا إلا في سبق
الرب على من عبد مع الله غيره وأشرك في عبده سواء هيأتني النص لينت من
أنه سبحانه هو الحق والمستحق للعبادة كقوله تعالى ﴿أَرْبابٌ مُّشْرِكُونَ خَيْرٌ
أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (١) ثم هل هناك من دليل عقلي أو دعي ما يناقض
وصفه تعالى بـ"العلو" ؟ والحق ليس هناك شيء من ذلك وإنما تتصاهر الآية
العقلية والنقلية على إثبات قول واحد وهو "العلو لله تعالى" (٢)

وبهذا نلتم هذا الفعل الذي يحسم بين صفة خيرية سمعية وهي "العلو" وبين فعل
احتيازي حقيقي قائم بذات الله تعالى وهو "الإستواء" الذي بمعنى "العلو"
والإرتفاع، والعبارة وإن كان لهم أثر في هذا الباب فربما يكون في جعل "المفوس"
حائزاً إلى أبهى يتوجه الحق بالدعاء بفهم "العلو" والفوقية وفتحوا الباب
للطول والإتحاد

أما تأويل "الإستواء" بالإستلاء والذي قد استقر عند المتكلمين وغيرهم فيه
يقال لهم في ذلك :

١- فقد تكرر هذا الفعل في القرآن في عدة مواضع وهي كلها لم يرد بسقط ولا
بكلمة إستوى ولم يأت ولو مرة واحدة بكلمة "استبلاء" أو قصد أو عمد حتى يكون
معناه يقول بذلك فإن الأصحها في كتب عند ابن الأعرابي فأتاه من فعل
ما معني قول الله عز وجل ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾

فقال ابن الأعرابي هو على عرشه كما أخبر فقال يا أبا عبد الله إنما معناه
"استوى" فقال ابن الأعرابي ما يدريك؟ اعزبت لا تقول "استوى" على شيء

١ - سورة يوسف ٢٩

٢ - انظر المصوع في الرسالة لابن قيم الجوزية ج ٢ ص ٢١٩ انظر مجموع الفتاوى لابن

تيمية ج ١٦ ص ٩٧، وما بعدها ج ٥ ص ١٢٢

- حتى يكون له مصادقاً بهما حيث فقد استثنى، أما سمعت قول المائدة
 ألا لعنةك أو من أب سابقه سبق الحوداد إذا استثنى على لأمد (١)
 ٢ - ولما سئل الأحفش هل وجدت في اللغة أسبوى بمعنى استثنى ؟ فقال
 الأحفش . هذا ما لا تعرفه العرب ولا هو حشر في كلامها ولا في لغتها وقد ذكر
 القصة الخليل بن أحمد في كتابه الإصباح (٢)
 ٣ - وأما استدلال المصنفين بتأويل الاستثناء بالاستيلاء بميت الشعر
 قد استثنى بشر على العراق من غير سيف أودم مهران .
 فإن صح هذا انصب فيه يكون حجة عليهم لا لهم، لأن بشر لم يستثن على
 العراق وإنما استثنى عليها أخوه عبد الملك بن مروان ، ولم تكن هناك معادلة
 بين بشر وأخيه حتى يقال إن أحدهما قد غالب الآخر
 وقد استقصى بعض العلماء أكثر الردود ولما اقتضت في بطلان هذا التأويل
 ولا يريد أن تكرر ذلك (٣)

والحقيقة إن هؤلاء بشروهم في هذه التأويلات بهذه الأفعال والأسماء قد
 ارتكبوها عدة محابير منها :

- ١ - أنهم فهموا المخصوص على ما لم يدل عليه المخصوص، فشبهوا الله بحلقه في
 فعله وصفاً لما قالوا بنسبها على الإطلاق أو على تدهرها يورث إلى
 إثبات الجهة والخير والحركة وغيرها وهذا هو التمثيل بعينه
- ٢ - أنهم عطلوا المخصوص عما دلت عليه لما شرعوا في تأويلها على غير
 ١ - انظر نهج اللغة للأزهري ١٢٢/١٣ - ١٢٥ - سال العرب ١١٠/١٩ ١١١ صحيح البخاري
 ١٢/٨ ، تفسير الطبري ١/٢٢٨ ، والنيت ورد في ديوان السبعة (عامة المال) ص ١٦٧ بيروت دار
 الكتاب العربي

- ٢ - مجموع الفتاوى للشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ١٤٦/٥
- ٣ - انظر في بطلان تأويل الاستثناء بالاستيلاء أو باستثنى أو بالقياس وغيره في الفتاوى ج ٥
 ، ص ١٣٦ ١٤٩ ، مختصر المسامع والمسئلة لابن قيم الجوزية ص ٣٠٦ ٣٢٠

مذكورها (١) وكان الأحدث والآخرى الاكتفاء بما جاء عن أسلاف في هذه الأفعال وعدم التحدث فيها تاريخاً كلامية أو شبه فلسفية عقلية بقول شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا القول انفصل في هذا هو ما عساه لأمة انوسط من أن الله استوى على عرشه، واستواءه^٢ يلحق بحالته ويحتص به، فكيف أنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه سميع بصير، ونحو ذلك، فكذلك هو سبحانه فوق العرش لا تحت لفوقيته خصائص فوقية المصنوق على المخلوق ولوازمها (٢)

٢ - فعل النزول -

أما تأويلهم للنزول برسول رحمة أو ملائكته أو أمره فإنه يقال بهم في ذلك - إن المستقرئ لمعاني السور الواردة في القرآن الكريم يصبها على ثلاثة أقسام

القسم الأول نزول مفيد من عند الله . كما في قوله تعالى ﴿تبريل الكتب من الله﴾ (٣) وقوله ﴿نزل روح القدس من ربك﴾ (٤)

القسم الثاني نزول مفيد من السماء كقوله تعالى ﴿وأمزلنا من السماء ماءً طهوراً﴾ (٥) والسماء راسم حسبي لكل ما علاء، والنزول هو نزول من عو إلى أسفل على حسب ما تعارفت عليه العرب

قوله تعالى

القسم الثالث النزول المطلق غير المقيّد بمعدّ النزول مثل ﴿هو الذي أمر

١ انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ٣/ ٤٨/ ٥١

٢ العنيفة الحموية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ١/ ٤١٨ . وانظر مجموع الفتاوى لابن

تيمية ج ٣/ ٢٦٤، ٢٦٥، ١٤٣، ١٤٤، ج ٥/ ٥٨٠

٣ سورة الرمر أمة (١)

٤ سورة المدل أمة (١٠٢)

٥ سورة الفرقان آة (٤٨)

السكينة ﴿١١﴾ ، ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ (١٢) ، ﴿وَأَنزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ (١٣) ﴿وَقَدْ رَأَىٰ

أَنزَلْنِي مَنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ (١٤)

وهذا أنزل قد فسرهُ البعض من المفسرين بأنه بمعنى حجر أو حلق، كما في قوله ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ (١٥) ، ﴿وَأَنزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ (١٦) أنزل الحديد بمعنى خلقه، وقال بعضهم أنزل الأنعام بمعنى جعل أو خلق وسواء صح هذا أو هذا فإن العرب تقصد من معنى أنزل هو الذي لا يكون إلا من علو

فلن أنزل الحديد غالباً ما يكون من أعالي أنصال ، وإنزال الأنعام بما من أصناف الآباء إلى سطون الأمهات، أو من سطون الأمهات إلى لوجود الحارثي كلها فيها معنى النزول من علو إلى أسفل.

ومما يؤكد هذا أن العرب لم تستعمل العرب فيما خلق من السحاب، فلم يقل أحد أنزل السحاب ولا أنزل المزمعي أما يرون الله تعالى في السماء السبع فقد فهمنا معنى النزول في لغة العرب بأنه من علو إلى أسفل.

والواضح في هذا إثبات فعل أنزل لله تعالى على ما يليق سبحانه وعظمته نزولاً حقيقياً لأعلى المحار من غير أن ننزل من علو العرش أو الحركة، أو اختلاف ساعات الليل من مكان إلى مكان فإن هذه الإلهامات إن لم ننزل المخلوقات ومن كان داخل العالم والله تعالى منزه عن المخلوقات وصفاتهم وهو نازل من خلقه ليس في داخل العالم مداته ولا تحويه، العالم ولا تتعاقب عليه الليل والنهار ولا الزمان، لأنه خالق الزمان وخالق النهار والليل (١٧) ومما يند على

١ - سورة الفتح آية (٤)

٢ - سورة الحديد آية (٢٥)

٣ - سورة الزمر آية (٦)

٤ - سورة المؤمنون آية (٢٩)

٥ - سورة الحديد آية (٢٥)

٦ - سورة الزمر آية (٦)

٧ - أنظر مجموع الفتاوى ج ٥/ ٣٢١، ٣٦٦، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٧

بطلان تأويل النورين بدورل أمره أو ملائكته أو رحمته بأن هذا الدورل عدم يحدث في كل وقت ورحمته فتدورل على ابعاد في كل وقت، والملائكة تدورل بالأمز في كل وقت

أما دورل الرب سبحانه فانه مصدر محض في وقت معين وهو خوف اسيل الآخر وذلك كل ليلة، أو في عشة عرفة، وذلك في كل سنة.

وينتهي هذا الدورل إلى السماء الدنيا. (١)

وبذلك مما يدل على بطلان تأويل النورين بالمشيوع والحشوع والبرقة والشعافية لقول المؤمن أن تلك خاص للعباد في الأرض، والدورل ليس إلى الأرض وإنما إلى السماء الدنيا.

ثم لو كان البار من السماء في لثلاث لأحر كل ليلة ملكاً أو أمراً أو رحمة لما قال من يسألني فأعطي^٢ من يستعفر مني فأعفر له^٣ أو لما قال هل من سائل فأعطيته سئل^٤ من من مستعفر فأعفر له^٥ هل من شئت فأثوب عليه^٦ لأنه لا يستطيع امتك أن يعفر انتحوب ويعطي حجات العباد وإنما هو الله تعالى ليعار لسبب عباده المعطي اسحوان الكريم، فدل ذلك على أن الدورل حقيقة لله تعالى على ما سبق محله (٢) أو الحقيقة أن جميع الأوامر واحدة عند الأشعة وغيرهم ولاداعي من تكرارها فقد تكلمنا بما فيه الكفاية وفي هذا قدر حصة كونه لبطلان ما ذهبوا إليه من بغي الأفعال الاختيارية لله تعالى وبغي الصفات الحسنة أو السمعية مع بطلان تقسيمهم لهذه الصفات والأفعال التي أشتها لمتصف بها في كتابه من غير أن يقسم صفاته هو إلى هذه التقسيمات (٣)

وينتقل إلى المطلب الثالث في مناقشة الأشاعرة وهو صحة استدلالهم بالثبوت التلقائي من عدمها في بغي حلق الحوادث بذات الله تعالى

١- مجموع الفتاوى ج ١٧٠ ص ٤٩٢

٢- انظر شرح حديث الدورل لاس نسخة من ٩٩-١١٠، والرد على الجهمية لدارمي ص ٢١، موافقه صريح المعقول لاس نسخة ٢/٢: ١١٩، وميسر السورع والمرسلة لاس فيم الحوربة

من ٣٦٣-٣٩٠، تأويل مختلف الأحاديث لاس للثبوت من ٢٧٤

٣- مجموع الفتاوى لاس نسخة ج ٢٨ ص ٥٢٢

المسألة الثالثة : مدى صحة إستدلال النفاة بالأدلة البقلية لمضي حيوب الحوادث
بذات الله.

١ / استثنى النفاة على مضي قيام الأفعال الإختيارية من مضي الله تعالى بقول الله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام فعلمنا من عبه العبر رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأقليل (١).

فقالوا هو الحركة ويستحيل أن يكون الله مصنفاً بفعل أو مصنفه فيها شيء من الحركة و لتعير واحداث كمال الاثوثة في مضي الحول والاقول ل من الله تعالى كما اعترف بذلك برهم عليه السلام في امتناعه معصية إله يحرب ويتعير وليس ذلك إلا هذا الاقول والحركة من صفات الاحسام الحادثة و قد مره من ذلك وقد اتفق الفلاسفة والمعتزلة والاشاعرة في هذا الاستدلال بمضي قيام الأفعال الإختيارية بذات الله تعالى (٢)

الرد على هذا الإستدلال :-

١ / أنه السنة والجماعة يرون بطلان هذا الإستدلال (٣) وأيسر فيه حجة لهم بل هو حجة عليهم وذلك بالوجه التالية:

الوجه الاول أن الاقول باتفاق أهل اللغة و للتفسير هو الغياب والإصحاب الوجه الثاني أنه لو استدلل بالحركة كان الإستدلال من حين بروع الكوكب ولم يؤثر التلافة إلى حين الغروب.

الوجه الثالث أن قصة برهم عليه السلام هي على بعض مطلوبهم أكثر دلالة فإنه لم يجعل الحركة معصية لما قصد به بل ادعى هو الاقول

١ - سورة الانعام آية (٧٦) . انظر

٢ - انظر أفكار الأفكار - للأندلسي ج١ ص ٤٨٢-٤٨٣ تحقيق د/ أحمد المهدي

٣ - عثمان بن سعيد القريشي - ر. الاسم عثمان بن سعيد على نشر القريشي العدد ص ٥٥

الوجه الرابع أن إبراهيم عليه السلام لم يكن معنيا بقوله ﴿ هذا ربي ﴾ (١) أنه رب العالمين على أي وجه قلده ، ولا اعتقد ذلك قومه ولا غيرهم ، وإنما كان الذي يقول ذلك من يتخذه رباً يعبد له ليمان بذلك أعراسه كما كان عبان الكواكب والشمس والقمر يفعلون ذلك ، وكان قومه من هؤلاء ، ولم يكونوا حاضرين للصنيع بل مشركين به . وهذا قول لهم ﴿ أفرأيت ما كنتم نعبدون أسما وأبائكم الأقدمون- فإنهم عتو لي إلا رب العالمين ﴾ (٢)

الوجه الخامس إن استعمال لفظ الأقرب في الممكن الذي يقدر ان وجود والنعيم من أعظم الكتب على اللغة والتفسير ، فإن المحصولات الموجودة كالشمس والقمر والكواكب والأديمين وغيرهم لا يسمون في حال حصرهم فعلى ، وهؤلاء الأشاعرة حثروا على ذلك ما جعلت الشهية وأهل الكلام المحدث المتحرك أقلاً فجعلوا كل متحرك أقلاً ، وزعموا أن إبراهيم عليه السلام إحتج بالحركة على إسماعيل كقول المتحرك رب العالمين فبما كان هؤلاء هذا ، قال أولئك نحن نجعل كل ماسوي الرب أقلاً فجعلوا السموات والأرض وكل ماسواه أقلاً وعبدوا ربك القرآن ، وهذا لا يعرف في لغة العرب أن الأقول بمعنى المتحرك والإنتقال ، والمعنى الغير الذي هو المستحالة من صفة إلى صفة (٣)

الوجه السادس إن إبراهيم عليه السلام لما قال ﴿ لا أحب الألقاب ﴾ (٤) إنما قال ذلك رداً على من كان يتخذ كوكباً يعبد من دون الله ، لا رداً على من قال رب

١ سورة الأنعام آية ٧٦

٢ سورة الشعراء آية ٧٥ ٧٧

٣ أنظر البدء حصة ٨ ص ٣٥٥ ٣٥٦

٤ سورة الأنعام آية (٧٦)

الذكوب هو رب العالمين فإن هذه مم يقله أحد مع أن قومه كانوا مشركين
يقرون عبادة الله لكن يشركون معه الكواكب في العبادة والتقرب لها

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (١) والناس يدعون قبل لهم التعير على الله ممتنع
هموم من ذلك الاستحالة والفساد، مثل انقلاب صفات الكمال إلى صفات نقص
أو تعرق الدات ونحو ذلك مما يجب تنزيه الله عنه

وأما كونه سبحانه يتصرف بغيره عيحق، ويستترى، ويعجز ما يشاء بنفسه ويتكلم
بما شاء ونحو هذا فهذا لا يسمونه تعييراً، ولكن جميع أخطاء مسأداً على أفعال
محملة موهمة كما قال الإمام أحمد يتكلمون بالمشابهة من الكلام ويتصور على
جهال الناس ما يشعرون عليهم حتى يترهم الجاهل أنهم يعظمون الله وهم إنما
يقولون قولهم إلى قرية على الله

ومن أعجب الأشياء إحصائهم بقصة راسهم الحسين عليه السلام وهم مع
أفترائهم عنها على التفسير والثناء إنما هي حجة عليهم لا بهم ، وبكل
حال وإن رآهم عليه السلام لم يجعل الحركة والابتعاد مانعة من حب المتصيف
بذلك كما جعل الأقول مانعاً، فعلم أن رب ليس من صفات الحقن التي تدعى
كون المتصيف بها محبوب عند إبراهيم (٢)

٢ / يستدل المتكلمون (معبرة وأشاعة) على معنى حلول أحوال بدوت الله
تعالى أيضاً بحديث عمران بن الحصين (كان الله ومم يكن شيء قبله) (٣)

١ / براء تمارض العقل والعقل ج ٤ ، ص ٧٥ - ٧٩

٢ / أخرجه البخاري ٦٦/٨ باب وقد نعم ، وباب قنوم الأشعرين وأمر الله ، وفي باب الحق
باب ما جاء في قول الله تعالى ﴿ هو الذي بدأ الخلق ثم بعده ﴾ وفي التوحيد باب يكبر
عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم والبرقي رقم (٣٩٦٦) في المسائل ، باب تعيير النبي
جبره ، وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٤٢٦/٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٦

ورغموا أن انقصور من الحديث هو إحصار بأن الله كان موجوداً وحده، ثم إنه يبدأ إحداث جميع الحوادث، وإحصاره بأن الحوادث لها ابتداء محسوس، وأعيانها مسبقة بالعدم، فحسب الزمان حادث، وحسب الحركات والمتحركات حادث.

والله تعالى عنهم لا تقوم به الحوادث ولا تقوم به الحركات والمتحركات بمعنى أنه لا تقوم به الأفعال الإختيارية وليست هي على حقيقتها بل هي على اسمها لأن وصفه معانيها وصفه بالحوادث والحوادث كلها مصروفة كائنه بعد عدمه، والله تعالى أرلني أبدي^(١)

الرد على هذا الاستدلال :-

إن مما يجب معرفته قبل الرد على استدلال المعتزلة والأشعرية بهذا الحديث على بقي قديم الأفعال الإختيارية بذات الله تعالى هو أن جميع شراح الحديث من أهل السنة والجماعة ذهبوا لدى شرحهم لهذا الحديث إلى أن يكون بأن إمرار من الحديث هو إحصاره ﷺ عن خلق هذا العالم استشهاده واسوحوه بعد عدمه . والذي خلقه الله في ستة أيام، ثم رُستوا به تعالى على عرش كبر، أخبر القوم لعظيم بذلك في أكثر من موضع فهو هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء في ^(٢) خلق الأرض في يومين وخلق السموات في يومين (هل تعالى قدر أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون به إذا ركبكم رب العالمين * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء^(٣) لها المساكين * ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وبلاء من التي طلوعاً أو كره، قالتا أتنبأ طائعين * فقصهن سبع سموات في يومين وأوحى في

١ أنظر المرجع في سمع عرس رأى الأشعرية في الرسالة ص ٢٢٥ ٢٥٥

٢ سورة الهمد آية (٧)

كل سماء أمرها . . الآية (١)

وقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال
قدر الله مقدير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بمئتين ألف سنة
وكان عرشه على الماء (٢) وروى الإمام الترمذي وأبو داود وغيرهما عن عتبة
بن الصامت عن النبي ﷺ قال (أول ما خلق الله انعم فعال به أكتب * قال
وم أكتب * قال ما هو كائن في يوم لقيامه (٣) فكان انعم أول ما خلق من
هذا العالم، وكان مخلوقا قبل خلق السموات والأرض وكان خلقه بعد العرش
كما ثبت عليه التصوص وهو قول جمهور السلف

أما مذهب إليه المتكلمون بالاستشهاد بحديث عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أن
جميع الحوادث لها ابتداء وأن حركاتها وامتداداتها وحسبها
جميعها حادث وأن الله لا تقوم به الحوادث (أي لا تقوم به الأفعال المتجددة
الإختيارية) فهو إستشهاد في غير محله، والحديث لا يدل على ذلك وإن دل فإنه يدل
على حدوث هذا العالم المشهود الذي خلقه الله سبحانه في ستة أيام وكان
عرشه على الماء، ولا يمكن أن نستدل بحدوث خلق هذا العالم المشهود، على
إثبات أو نفي قيام أفعال الله تعالى، والمتحددة مع بديهة وعلمه في كل وقت
وهي كل شأن بحسب إرادته وقدرته ومشيئته فالحديث يعمد على ما أحصى
فيه أهل السنة والجماعة من حدوث وخلق هذا العالم المشهود وليس على
حدوث جميع أفعال الله تعالى القائمة بنفسه، والذي يدل على صحة إستدلال أهل
السنة والجماعة وسلف الأمة وبطلان قول المتكلمين بالحديث وغيرهم وجوه
كثيرة منها :-

١ - سورة طه (٩ - ١٢)

٢ - أخرجه مسلم (١٩٥٣) في القدر باب حجاج آدم وموسى

٣ - حديث صحيح ، أخرجه الترمذي في القدر (٢١٥٦) وفي الترمذي (٣٣١٦) وأبو داود

(١٧٠١) ، وفي السنة باب في القدر ، وأحمد ٣١٧/٥ ، وأخري في الشريعة من ١٧٧

الوجه الأول أن قول أهل البيت (حشاك لسناك من أول هذا الأمر) وإما أن يكون الأمر المشار إليه هذا العلم ، أو حسن لمخلوقته فإن كان المراد هو الأول كان النبي ﷺ قد أحاطهم لأنه أحضرهم عن أول خلق هذا العالم وإن كان المراد الثاني لم يكن قد أحاطهم ، لأنه لم يذكر أول الخلق مطلقاً بل قال (كان الله ولا شيء قبله) فلم يذكر إلا حق السموات والأرض ولم يذكر خلق العرش مع أن العرش مخلوق أيضاً ، فعلم أنه أحضر بأول خلق هذا العالم ، لا بأول الخلق مطلقاً (١)

الوجه الثاني أن قول أهل البيت (هذا الأمر) رشاهة إلى حاصر موحود والأمر يراد به المصغر ويراد به المفعول به وهو «لأمر» الذي كونه الله بأمره وهذا مرادهم ، ولو سألوه عن أول الخلق مطلقاً لم يشيروا إليه بهذا لأنهم لم يشهدوه فكيف يشيرون به فعلم أن سؤاهاهم كان عن أول هذا العالم المشهود

الوجه الثالث أن قوله ﷺ « كان الله ولم يكن شيء قبله » قد روى باللفظ ثلاثاً وهي (معه ، وعبره ، وقبته) والمحس كان وحدث فعلم أن أحد اللفظ هو الذي أحضر به الرسول ﷺ ، وانفطير الأحزان روياً باسمي ، وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه لفظ (قبته) فإذا ثبت هذا لم يكن في هذا اللفظ تعرض لايتداء الجوارث ولا لأول مخلوق

الوجه الرابع أنه فإن فيه كان الله ولم يكن شيء قبله ، أو معه ، أو عبره ، وكان

١- انظر شرح حديث عمران بن الحصين وكلام مسيح الإسلام جدد بن سمع بالعبص في

عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء
فأخبر عن هذه الثلاثة بلفظ الواو ، ولم يذكر في شيء منها ثم ، وإنما جاء ثم في
قوله 'خلق السموات والأرض'

والرواية متفقون في الحمل بثلاث امتثالية على أنها ذكرت بلفظ الواو
ومعلوم أن لفظ الواو لا يعيب الترتيب على الصحيح الذي عليه المصنفون فلا
يفيد الإحصاء بتقديم بعض ذلك على بعض ، وإن قدر أن الترتيب مقصود ، إما من
ترتيب الذكر بكونه قدم بعض ذلك على بعض وإما من الواو عند من يقول به
فإنما فيه تقديم كونه كون العرش على الماء ، وتقديم كون العرش على كتابته على
الذكر كل شيء ، وتقديم كتابته على الذكر كل شيء على تقديم خلق السموات
والأرض ، وليس في هذا ذكر أول المخلوقات مطلقا ، بل ولا فيه الإحصاء بخلق
العرش والماء وإن كان ذلك كله مخلوقا كما أخبر به في مواضع أخرى ، لكن في
جواب أهل اليمين إما كان مقصوده إحصاءهم عن بدء خلق السموات
والأرض وما بينهما ، وهي المخلوقات التي خلقت في ستة أيام لاستدعاء ما
خلق الله قبل ذلك

الوجه الخامس أن يقال لا يجوز أن يحرم بالمعنى الذي أراد الرسول ﷺ إلا
بما ليس ممنوعا من إباحة ، فلو قدر أن لفظه يحتمل هذا المعنى وهذا المعنى لم
يحز الحرم بأحدهما ، إلا بتلخيص
بأن الرسول ﷺ أراد ذلك المعنى الآخر فهو محظور

الوجه السادس أن كثيرا من الناس يجهلون هذا عندهم من جهة الاستماع
فيقولون بأن أحداثا لها ابتداء ، وأن حسن الأحداث مسوق بالعدم ، بأن لم
يحدثوا في الكتاب والسنة ما ينطبق به مع أنهم يحكون هذه عن المسلمين
واليهود والنصارى وليس معهم مثل ذلك لأن لصحة ولا استيعاب لهم

بإحسان، ولا من الكتب والسنة فصلاً عن أن يكون هو صانع المسلمين
وبعضهم يظن أن من خالف ذلك فقد قاتل تقدم العالم، وواقع الفلاسفة لأنه يطر
في كثير من كتب الكلام فلم يجد فيها إلا قولين.

١ - إما القول بقدوم العالم إما صورته وبما مادته، سواء قيل هو موجود بنفسه
أو معلول لغيره

٢ وإما قول من رد على هؤلاء من أهل الكلام لجهالة واستعرة
وانكرامية الذين يقولون إن الرب لم يزل لافعل شيئ ولايتكلم شيء، ثم
أحدث الكلام والفعل بلا سبب أصلاً

وتعتهم انكساسة باختلاف بسيط عقولوا، إن الرب لم يزل لافعل شيئ، ولايتكلم
بمشيئته وقدرته، ثم حدث ما حدث بقدرته ومشيئته، إما دائماً بداته أو منفصلاً
عنه بعد من يجوز ذلك، وإما منفصلاً عنه بعد من لم يجوز قيام رب بداته، ومعلوم
أن هذا القول أشبه بما أحضرت به الرسل من أن الله خالق كل شيء

وأسماؤه اسماء والأرض من في سنة أيام فمن طى أنه ليس للنفس إلا هذا
القول وكان مؤمناً بأن الرسول لايقول إلا حقاً يظن أن هذا هو قول الرسول
ومن آمنهم ثم بار طوب بقال هذا القول عن الرسول ثم يمكنه ذلك ولم يمكن
لأحد أن يأتي بآية ولا حديث يدل على ذلك لائماً ولا ظاهراً ولا قولاً عن أحد من
الصحابة ولا من التابعين

ثم بهذا قد جعلوا ذلك معنى حدوث العالم الذي هو أول مسئلة أصول الدين
عندهم حيث سوا عنه حدوث خمس الحوادث وخمس الحركات وخمس لأفعال
والذي يدرم منه عدم وجود أفعال الله تعالى في زمن من الأزمان حيث كان الله
تعالى فيه معطلاً عن رسمه وهذا الكلام بطلانه وبفساده ظاهر بين، فهل يعقل أن
يكون الله تعالى صاحب انقصة والعظمة والإرادة والانتصاف والتدبير معطلاً
لايفعل شيئاً؟ كلا لايمكن الله تعالى معطلاً عن أفعاله وإرادته وقدرته وذلك كى
كمال الإيمان في الإيمان بالله تعالى وبأسمائه وصفاته وأفعاله ولدى سبب
عنه يوم القيامة والذي أجمع عليه ائمة الدين والصحابة والتابعون لهم بإحسان
إلى يوم الدين

الوجه السابع أنهم لم يعتقدوا أن هذا هو دين الإسلام أحصوا يحتجون عليه بالدحج انعطابية المعروفة لهم، وعندهم (امتناع حوادث لا أول لها) وبها أثبتوا حدوث كل موصوف بصفة وسموا بسب إثبات حدوث الأقسام، فكذلك الجالحق سبحانه وتعالى يجب أن يكون مفعلاً عن هذه الحوادث والأقسام وصفتها، ففرمهم على ذلك بقي صفات الرب عروص وأفعاله، الإختيارية فالفلاسفة بالغوا في هذا حتى أثبتوا ذاتاً شاملة كاملة موحدة وأطغوا عليها وحب الوجود بداته الذي يجب أن توجد مفعولاته معه

والمعتزلة قد لحقهم أيضاً بنفس الحجة فاشتروا دواً محردة عن الصفات ولكن مفعولات لم تكن موحدة له بل باختيار وإرادة حادثة لأمحل لها

والاشعره أيضاً قد لحقهم بنفس الحجة فأثبتوا بعض الصفات وبعض الأفعال المشتقة من تلك الصفات التي أثبتوها ثم نفوا باقي الصفات والأفعال بنفس التشبيه فكان حقيقة قون هؤلاء جميعاً تكليفاً لما جاء به الرسول ﷺ من تكديماً لما نطلقه القائلين أنكرهم من إثبات الأفعال والصفات والأسماء التي فيها وصف مشترك في الاسم فقط كاصب وارضا والعصب والبرول ونحوه والابتیان والإستواء وغيرها(١)

الوجه الثامن، أن قون هؤلاء، وسببهاهم بالحديث نو كن حفا لكن أحداً من أن يحتج عليه بلعظ محتمل في خبر لم يروه ولا واحد، ولكن ذكر هذا في انفس السنة من أهم الأمور، بحجة الدس إلى معرفة ذلك، بما وقع فيه من الإشتباه والبراع والإختلاف فلما لم يكن في أدسة ما يدل على هذا الممطوب لم يحز إثباته بما يظن أنه معنى الحديث حيث حردوا قونه ﷺ (كان الله ولا شيء معه) عن سائر الألفاظ والمثولات في هذا الفصل وصيغته وسؤال أهل اليم، ثم طوا أن معنى الحديث هو إحصاءه ﷺ بتقديم الله تعالى على كل شيء

ثم يسود هذين الطينين إلى رسول ﷺ وليس لغيرهم علم ولا نيل ولا ظن يستند إلى صحة إثبات واحدة من المقدمتين

الوجه التاسع: أن انعط في معنى الحديث هو من عدم المعرفة بخصوص الكتاب والسنة والمعقول الصريح، وهو الذي أو قع كثيراً من انطرد و تناههم في الحيرة والخلال

فقوا حائرين مرتابين من أن يكون الفعل مقارناً للفعل أولاً وأدأً وبين أن يكون الفاعل متقدماً على فعله أولاً وأدأً مع أن الذي استقر في الفطر أن كون الشيء المفعول مطلوباً يلتزمي أن شيئاً وحده بعد أن تم يكن موجوداً ولهذا كل ما أحير الله به في كتابه من أنه خلق السموات والأرض مما يؤفهم جميع المخلوقات كلها حدث بعد أن لم تكونا ولكن بسبب معنى ذلك أن حسن الحوادث مسبقة بالعدم أو أن لها رداءً بل أقدم من الوجود كالتعلم الذي فيه السموات والأرض وبها من مخلوقات فهي حادثة ولاشك وهذا لدى فعل عنه هؤلاء

فأهل السنة والجماعة يشترطون لله تعالى أفعاله وصفاته الإحسان به استقوى بطور بها للقرآن والحديث الصحيح، وأن تلك الأفعال صارقة عنه أولاً وأدأً على ما ينبو محالته وعظمته ، لا يتطاول معها بالتشبيه ولا بالتمثيل، ولا بالنأوس ولا بالتعليل، ويقول بأن هذه الأفعال أسمى حياء يكرها في اسفن تقوم به سواءً منها للارمة أو المسموعة، أما الأفعال القائمة بالمخلوقين و لفصولة عنه مستحبة وتعالى فهي لا تقوم به كأفعال العباد مع أنه هو الخالق والمقدر وامريد لها^(١)

الفصل الرابع

التمسك وعلاقته بأفعال الله تعالى

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: معنى التمسك في اللغة والإصالة

المبحث الثاني: عرض رأي المتقدمين لشيخ الإسلام
أحمد ابن تيمية ومناقشة آرائهم

المبحث الأول : معنى التسلسل في اللغة والإصطلاح

ويشتمل على مطالب .

المطلب الأول : معنى التسلسل في اللغة

المطلب الثاني : معنى التسلسل في الإصطلاح

المطلب الثالث التحليل والمناقشة

الآخر دون الأولين^(١)، وقاس لنهاوي في تعريف التسلسل (وعند الحكماء عبارة عن ترتيب أمور غير متناهية محتمة في الوجود سواء كان الترتيب وضعياً أو عقلياً، وهذا تعريف للتسلسل المستعمل عند الحكماء وأما التسلسل مطبقاً فهو ترتيب أمور غير متناهية عند الحكماء وكثير عند المتكلمين

وبالجملة فاستحالة التسلسل عند الحكماء مشروطة بشرطين.

(١) اجتماع الأمور الغير متناهية في الوجود

(٢) والترتيب بينها إما وضعياً أو طبعياً

وعند المتكلمين ليست مشروطة بهذين الشرطين بل كل ما صطه أوجود يستلزم

فيه التسلسل، ويؤيد أقسام التسلسل الأربعة السابقة

وتلخيص ما قلناه لحكماء هو أنه إذا كانت الأجزاء موحدة معاً ببعض، وكان

بينها ترتيب أيضاً فإن جعل الأول من إحدى الحملتين جزءاً الأول من الحملة

الأخرى كان الثاني (٢) جزءاً لثاني قطعاً وهكذا عييم النسب المستلزم

للمحال بلاشبهة

والقريرد أن يقال لو تسلسلت الأمور المترتبة الموحدة معاً لا يمكن أن نقرح

هناك حجتان مدأ إحداهما على مدأ الأخرى فالأول من إحداهما يبرأه الأول

من الأخرى والثاني لثاني وهلمَّ حر فالناقصة بما مثل الزائدة وسميها

ظاهرة، وإن لم تكن مثلها وذلك لا يتصور إلا بأن يوجد جزء من القائمة لا يكون

جزءه جزء من القائمة وعند هذا الجزء تقع الأقسام فتكون متناهية

والزائدة لا تريد عليها إلا اعتبار الزائد على المتناهي بتمامه من غير تنهاهي

الزائدة أيضاً، وهذا الدليل هو المسمى بمرهاق التطبيق

١ أنظر المعارف لمحدثي ص ٨٠ محقق إبراهيم الأبيري در الكتب العرس كشف

إصطلاحات الفسوف النهاوي ص ٦٨٩/٢، شركة حياطة الكتب بيروت

٢ هكذا في الكشف، وأضحه والله أعلم (الأول)

و أما إذ، ثم تكن الأحاد موجودة فعلياً، لتطبيق لأن وقوع محاد أحدهما بمرأ
 أحاد الأخرى ليس هي الموجود، الذهني لاستحالة وجوده مقصده في الدهر دفعة
 ومن المعلوم أنه لا يتصور وقوع بعضها بمرأ بعض إلا إذا كانت موجودة معاً
 تفصيلاً إما في الخارج أو في الدهر وكذا لا يتم لتطبيق إذا كانت الأحاد
 موجودة معاً. إذ لا يلزم من كون الأول بمرأ الأول كون الثاني بمرأ الثاني
 والثالث بمرأ الثالث، وهكذا الحوار أن تقع احد كثيرة من أحدها بمرأ
 واحد من الأخرى لكن البعض لا يقدر على استتمار مالا نهاية به مقصده لا دفعة
 ولا في زمان متناه. حتى يتصور التطبيق أو يظهر احدها بل ينقطع التطبيق
 بانقطاع الوهم والعقل

وأما المتكلمون فيقولون محروس التطبيق في أمور استعادية أي انغير
 لمجموعة في لوجود كالحركات للعنكية وفي أمور المجموعة سواء كان
 بينهما ترتب طبعي كاعمال و المعولان، أو وصفي كالاعتد، أو لا يكون هناك ترتب
 أصلاً كالنفوس الماطقة المتعارفة

وقول الحكماء إذ ليست مجموعة في الخارج هي زمن أصلاً قلنا لا معنى أنه
 لا يلزم من عدم اجتماع الاحاد في زمان عندها مطلق فإن كل واحد منهما موجود
 في زمانه وذلك لأن العزم اللاحق ليس سبب الوجود مطلقاً بل سبب الوجود في
 الزمان الثاني، وكذا لعدم السابق ليس سبب لوجود في الزمان الأول
 فالتطبيق محري بين الأحاد المترتبة انغير استعادية سواء كانت مجموعة أو
 متعاقبة وأيضاً فالعزم السابق عدم مطلق حدوث لعزم والعزم اللاحق عينية
 زمانية وليس عنماً حقيقياً أن دفع الشيء بعد ثبوته عن نفس الواقع محال
 يحكم به النظر الصحيح فلزم هنا هو الاجتماع بحسب الواقع لا بحسب
 الزمان

وما طنوا أنه لابد ههنا من تقدم أو تأخر إما وصفاً أو طبعاً وههنا من
 لا يمتنع، المنكرة فيجب اجتماعهما و اجتماع موضوعهما في وجود وذلك

الوجود ليس رلاً الوجود لخاصي لعدم إكتفاء الوجود اندهي الإجمالي في التطبيق وانتفاء الوجود اندهي انقصيني مطلقاً كلام حال عن التخصيص لأن ذلك الوجود هو الوجود الخارجي في نفس الواقع، والمقدم والمتأخر محتتمان في هذا الوجود غير كلاً منه موجد بهما لوجود في زمانه وتكونهما من الإضافات المتكررة لا يستدعي أن يكون في زمان واحد بل أن يكون في لواقع معاً ألا ترى أن المعدلات غير متناهية والمعد متقدم على معدونه بحسب الوجود الخارجي وهما لا يتحتمان في زمان واحد

وبحقيق أن ما لا بد في التسبق هو التقدم والتأخر بمعنى مشأ الإسراع وهما لا يلزم أن يكونا محتتمين في الزمان بل في الواقع

وكذا ما ظنوه من أن في ربط الحادث بالقديم لابد من التسلسل على سبيل التعاقب لأن القديم ليس له ثامة للحادث ولأن لا يلزم انحصاف فيكون مع شرط حادث ويستثنى الكلام عنه وهكذا يبي غير انتهاية ساقط عن برحه انشعاق لأن أولية الإمكان لا تستلزم بكون الأولية فالقسم على لمحدث ولا يلزم انحصاف لامتناع وحدته في الأول

ولا يقال على تقدير النقص لا يحتاج إلى الإسراع وإنما يحتاج إليه على تقدير الإجماع لتحقيق التقدم والتأخر الزمانيين بين الاثنين المتعاقبة ولو بالفرص . (١٧)

وخلاصة كلام الملهودي به مذهب إلى بطلان التسلسل في الأمور الموحوية كق قال (بل كل ما وسطه الوجود يمتدح فيه التسلسل) ويستدل على صحة بطلان التسلسل بمرها التطبيق وهو بهذا يمتدح مسلك المتكلمين الذي يبتطلون التسلسل ويعاندهم انفسا ليس حوزة . يستعمل في الأمور الغير متناهية والتي لا يمكن صحتها بالوجود كمرادب لاعداد فإنها عنهم أمور . وهمة

يقول اللهانوي في هذا الشأن (فثبت أن كل ما صبطه ابوجور يحري فيه التطبيق وما ليس صبطه الوحي فلا، كمراتب الأعداد فيها وهمية مجمة فلا يكون بعضها في التطبيق إلا باعتبار ابوجه، لكنه عاجز عن ملاحظة تلك الأمور الوهمية التي لا تنتهي عند قطع تلك الأمور بانقضاء ابوجه ثم يقول والحكم بحوار التسلسل في الأمور الإحصائية ليس صحيحاً على الإطلاق) (١)

والتأمل في مباحث ومطربات الفلاسفة والمنكلمين بعد أن أساس الاختلاف في قضية خلق العالم ما بين حدوثه عند المنكلمين، وقدمه عند الفلاسفة بعد أن العريقين يستلزم بالتسلسل، فالمنكلمون يستلزمون على حدوث العالم بانقطاع التسلسل، والفلاسفة يستلزمون على قدم العالم بحوار التسلسل، وهو (ربح) ما لا ينشأ من الحوادث المتحدة في الأفلاك العنيفة والصورة والهيول (٢)، كما سبق أن ذكرنا حيث رد الفلاسفة على المنكلمين في تسميتهم الأقسام والأعراض حوادث فلا يصح إما أن نقولو بحوار تسلسل الحوادث، وبما أن شعرا بعدم حواز ذلك .

فإن قلتم بحوار تسلسل الحوادث و أن الأقسام حدثت بشرط حوادث متعاقبة فكل يلبيكم على امتناع التسلسل في الآثار، وأمكن حينئذ أن يكون الجسم القديم لم يرل متحركاً، فبطل يلبيكم على حدوث الجسم وإن قلتم لا يجوز تسلسل الحوادث في الآثار، وقد قلتم بحدوث الأقسام من غير سبب حادث لزم أن لا يكون حدوث الصفات متوقفاً على سبب حادث . (٣)

١- كشف اصطلاحات العلوم، للهانوي ج ١ / ٧١٢ ٧١٦

٢- أنظر في الرسالة ج ١ / ٢٦٥ ٢٦٤، ٢٦١-٣٠٥، الدانلابي ورفاه كلامه ج ١ / محمد رمضاني صدقة ج ١ / ٣٤٩ ٣٦٥

٣- أنظر مناقشات الفلاسفة والمنكلمين في هذه القضية في موقعه صحيح المنقول لصريح

المعقول لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ١ / ٢٠٩ ٢١١

والمستكملون قد وقعوا بين أمرين، إما قالوا بامتناع تسلسل الحوادث إما أن يقولوا بالترجيح بلا مرجح، وإما أن يقولوا بحوار التسلسل (١) ولأجل هذا اختلعت الأقوال في هذه النقضية ما بين محور ومائع ومتوقف، وبما بني بنكر أهم أقسام التسلسل (المستتبع والجائز) -

التسلسل نوعان -

١ / تسلسل في المؤثرات

وهو كتسلسل الفعل وتسلسل الفاعلين والخفيين والمحدثين مثل أن نقل هذا الفاعل به فاعل آخر وهذا الحائق له حائق آخر، وهذا المحدث له مُحْدِث آخر إلى ما لا نهاية، فهذا ممتنع عقلاً وشرعاً عند جميع العقلاء، بل مع اتفاق عليه أكثر أهل الملل .

ويدخل في هذا الإمتناع تسلسل المعلومات والمفعولات لأن كل محدث لا يوجد بنفسه، فهو معلوم باعتبار نفسه، فإذا قدر من هذا المعلوم ما لا ينتهي لم يصر الحملة موحدة واحدة بنفسه، فإن إسماع المحدث إلى المحدث والمعلوم إلى المعلوم ولم يمكن إلى الممكن لا يخرجه عن كونه معتقداً على الفاعل به

بل كثرة ذلك تزيد حاجته، وتقدرها إلى الفاعل، مثل أن يقال هذا لأن به أن سابق له والآن له أن سابق له وهكذا حتى يقف هذا التسلسل لدى الآن الأول وهو أنم عليه السلام وهذا الآن وجوده أيضاً متوقف على الفاعل والمخالق الذي خلقه وهو الله تعالى وقد يقف التسلسل ويمسح تسلسله كما أن التسلسل في الفاعلين ممتنع أيضاً.

ويدخل في تسلسل المفعولات والمعلومات جميع مخلوقات الله تعالى المنفصلة عنه المناسبة له فإن جميعها بها إنداد، وهذه يتوقف التسلسل على الفاعل لها

وهو الله تعالى (١)

٢ / تسلسل في الآثار كوجود حدث بعد حادث أو حادث قبل حادث وفيه ثلاثة أقوال:-

أ / قول أبو الهيثم العلاف والجهم بن صفوان وأتباعهما:-

حيث منعوا مثل هذا التسلسل في الماضي والمستقبل جميعاً، وليس معهم دليل إلا بدليل حدوث الأعراض والأجسام، والقول بتسلسل الحوادث يؤدي إلى قدمها فأرأيدها، فبوامع امتنع الحوادث، وهذا هو سبب إنكارهم للتسلسل في الماضي والمستقبل

ب / قول الأشاعرة والمعتزلة وأتباعهم :-

حيث منعوا تسلسل الحوادث في الماضي دون المستقبل وهو قول أكثر أهل الكلام كما سبق أن مر معنا في أول منصفه حيث استدلوا على صحة إثبات بامتناع تسلسل الحوادث في الماضي بمرهاق تنصيق، وزيادة الشفع وأبو، وغفود لأعداد، ومعومات الله مع مقنوراته وبحوزك من الأدلة التي ستعرض لها في مبحث المناقشات إن شاء الله تعالى

ج / قول أهل السنة والجماعة الذين يفرقون بين النوع والعين فالعين التسلسل فيه محتج، أم النوع فلا مانع منه، حيث يجهزون مثل هذا التسلسل في الماضي والمستقبل فلا مانع من وجود الحادث الذي أحدثه الله تعالى، وأن يكون قد أحدث قبله مثله، وقبل ذلك الحادث أحدث حادثاً قبله، وهكذا إلى ما لا نهاية في الماضي ونفس الأمر في المستقبل، فلا مانع من وجود حادث بعده حادث ويحدث حادث، إلى ما لا نهاية في المستقبل، ما دام المحدث لهذه الحوادث هو الله تعالى القادر، القهار، الصمد، المريد، الخالق، الخبير، الذي لا يعجزه شيء، على كل شيء قدير وهو سبحانه يفعل لما يشاء، ويمشي بشاءه، فأبى مانع يمنع من

١ - منهاج السنة لأبي ميمون ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧ والفتاوى ج ٢ ص ٥٣٥، مجموعة الرسائل

والفوائد ج ٢ ص ٢٤٢ ابن تيمية السلفي للهراس ج ١ ص ١٦٦

أن يفعل ويحدث انجوارث وهو الأول والآخر والظاهر والباطن الذي لا شيء قبله والآخر الذي لا شيء بعده فهو فاعل وفاعل وعرض بالقوة منذ الأزل وإلى الأبد ولهذا أطلق على نفسه هي كتابته بأنه هو ، يفعل لما يريد سبحانه ومعاني^(١)

ومكتفي هنا بهذا القدر من عرض آراء المعاني لإصطلاحية بالمستعمل لدى الفرق الكلامية وينقل إلى المطلب التالي لمناقشة و لتحليل

١ انظر مباحث السنة النبوية لاس منه ج ١٧٦/١ تحقيق د. محمد رشاد سالم نوح
 (أنوار النبوة وسواضع الأسرار الأثرية شرح السيرة النبوية في عقيدة القرفة الناجمة عن شمس محمد
 السفاري ج ١ ص ٢٥٩ تحقيق الشيخ عباس محمد آغا محمد والشيخ سليمان بن سحمان شرح
 حديث الترمذي في صحيح الإسلام ج ١ ص ١٥٧ ، مجموع الفتاوى لاد ١٨٩٦/٨٩
 ج ٣٨٦/١٦ ابن تيمية السلفي محمد هبة هراس ، ص ١٣٨ ، ابن تيمية المقدسي عنه ص ١٠١-١٠٨
 الهلالي ص ١٠١-١٠٨

المطلب الثالث : التحليل والمناقشة .

نقد علما فيما سبق أن لمتكلمين والفلاسفة يقولون عدم الأفعال الاختيارية، ويتصورون كذلك الصفات الفعلية، والحرية، وكذب الصفات الأخرى باختلاف واستثناء فرق إلى أخرى هي إثبات بعضها وبقي بقية الصفات وإن ما تأملنا سبب نقيضهم بهذه الصفات وخاصة الأفعال الاختيارية والمنتقدة بعد أنهم يتعللون بقولهم أنها تؤدي إلى التسلسل، ولتسلسل هي لأفعال يؤدي إلى القول بعدم الأفعال، وقد قسموا هذه الأفعال على الأقسام فاعتبروا هذه الأفعال تقوم مقام الأعراس والحوادث، ومع أن الله تعالى و قد قرر عدم ليس محسوم وليس معرض فكذلك أفعاله الاختيارية والمنتقدة لا تقوم به، لأنها حوادث ولأنها مستلزم أن تكون لا أول لها وهذه مستحيل وقد ناقشت هذه الشبهة في المناقشة السابقة ولا داعي لتكررها ويكتفي أن نعلم أن متكلمي يبتطلون التسلسل في أفعال الله تعالى، وأنهم يثيرون هذه الشبهة على أهل السنة والجماعة ويصنعون بالعلوم عليهم لأنهم أشكوا الله تعالى الأفعال الاختيارية كما أشكوا إعرال والسنة، فقلوا معنى قولكم هذا أنه ليس لأفعاله تعالى بداية ولا نهاية، وهذا يلزم منه لتسلسل في أفعاله

يقول شيخ الإسلام أحمد بن حنبل

(والحق المشهورة هؤلاء المتكلمين أنه لو كان كل مخلوقات مضيق لكل ذلك الخلق إما قديما وإما حادث، فإن كان قديما لزم قدم كل مصروف، وهذا مكاره وإن كان حادثا، وقام بالزور لزم قيام الحوادث به، وإن لم يقد به كان الحق قائما بغير الخالق وهذا ممتنع، وسواء قام به أو لم يقد نفكرت است أني حق لحر

ويلزم التسلسل هذا عندئذ (١٨)

ومع أنهم أشوا أن أعباه تعالى لها، بداية نكي مع هذا، تنقصوا فأشوا له
الأحوال والنسب والإصعاب وأشوا بحبيها وتحدد انتعقت لصفات
القيمة وهذا في حد ذاته يرمهم القول بالتسلسل ويلزمهم القول بغير
الحوادث بذاته ويلزمهم بقص قاعدتهم التي تقول أن الحوادث لها أول (١٩)

ولهذا بعد أن احسبنا المتعالي وعيره يذهب إلى القول بتحدد العالمية
وتحدد المعلومات كما سبق أن ذكره (٢٠). أما لإصايات أو اعسب فيذهب
الأشاعرة سوار بصيها وأنه تعالى موجود مع العالم بعد أن دم نكي معه (٢١)

لكنهم معرو، حفيد قيام الحوادث بذات الله تعالى ومعها أن يكون الله
تعالى محلاً لحوادث لأنه معي رعمهم يؤدي إلى التسلسل وإلى أنه قد تحدد له
صفة لم يكن هو متصفا بها من قبل وهذا الأمر قد يعمر صحيحاً ومقبولاً إذا
كان الله تعالى متصفاً بها في الأول، فلما لم يكن بـله أن لا ينط هذا القول مع
أنه يرم منه أولية المفعولات فمماعت صفاته تعالى صفات كمال بطوره معها

١- مجموع الفتاوى ج ٥ ص ٢٩٥

٢- أنظر غاية المرام في علم الكلام للأمامي، تحقيق حسن محمود، عبدالصنيف ص ٢١٩ ٢١٧

٣- أنظر شرح الأصول الخمسة للقدس عبدالعزير ص ١٨٢ ٢٠٠، تحقيق د/ عبدالكريم
عثمان في الوجود للشمسوري، تحقيق د/ محمد عبدالهادي ص ١٩٣ ٢٠٤، أنظر في الرسالة
في الفصل الثالث ص ٢٨ ٢٩٩، ٢٢ ٢٤٤

٤- أنظر شرح المصنف في علم الكلام على من محمد المرحاني، الموقف الخامس ج ١ ص
أحمد المهدي، ص ٥٢ ٦١ وأدكار الأفكار للأمامي ج ١ ص ٧٢ نهاية الإقدام بشهرستاني
ص ٢١٥ - ٢٢١، الأربعين للبرقي ص ١٤١ ١٤٢، مقالات الإسلاميين ج ١ / ٢١٣، وموقفه
صحيح المنقول لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٩٧/٢ نشأة الفكر الفلسفي في السور النشر ج ٣٢١
مجموعة الحاشي الهية على شرح العقائد السبعة لتفكرامي وملا أحمد المهدي وعبدالحمك
المسالكوني ج ٢ ص ١٢ ١١٢ الشامل لحدوشي ص ٣٥٠ ٢٩٥ ٢٢٩ وأنظر الرسالة ص

نقص، والنقص عليه محال فلا يكون شيء من صفاته حادثاً وإلا كان حالياً عنه من حدوثه (١) يقوى التقدير في ذلك حال قيام الحادث بذاته بعد أرأ، والارم باطل (٢)

ويقول الهراس : « يتفق المتكلمون من أشاعرة ومعتزلة على منع قيام الحوادث بذاته تعالى، والفلسفة مع جويرهم فهم الحادث بالقديم حسب ما ذهبوا إليه من قيام الحركات الحديثة بالأفلاك القديمة منعوا أيضاً قيام الحوادث بذاته حتى أنكروا علمه تعالى بالحريث بما سين لهم أن ذلك انهم لا يكون إلا متغيراً لتغير المتغيرات، وكثرت دعواه (٣) »

وقد ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن تصدر الفعل في وقت دون وقت قد يكون كمالاً كما هو في تكليم الله تعالى لموسى عليه السلام فتكلمه لموسى في حبل الطور كان كمالاً، وعسم الكلام مع موسى قبل هذا الوقت كان أيضاً كمالاً، وهكذا في الأفعال المنجدة وحده وقت وجوده يكون كمالاً به بما أراه وقدره، وعدمها في وقت عدمها تكون كمالاً ولانقول أن صحت له صفة محبته لم يكن هو بنفسها من صفاته قديمة أرية كلها وأما تصدر الأفعال كالطو والروق والإمارة والإحياء وغيرها من الأفعال كما نحن عليها فنقل فلا مانع أن تكون كمالاً وقت حدوث تلك الأفعال ووجودها في الواقع

ثم إن هذه الأفعال التي ورد ذكرها في اسفل بما المقوم بنفسه وبأن تقوم بغيره، فإن قامت بغيره فربما أن يكتب « الفعل الذي أشئت بأنه هو «فاعل بها، أو أن تصح هذه الأفعال لنفس المتغير الذي قامت به هذه الأفعال ولما ذهب أهل السنة والجماعة بثبوت هذه الأفعال له تعالى وأنها تقوم على «حققة» «اعتبر الله هذا الإثبات هو قول نحواً الحوادث بذات الله تعالى وعدم أوليتها

١ - انظر شرح الموقف للرحماني ص ٥٢ - ٥١

٢ - المرجع السابق ص ٤٦

٣ - ابن سبويه السلفي ص ١٢٥

وهو بعينه التسلسل المحال

والحق أن أهل السنة والجماعة وإن حوروا مثل هذا النوع من التسلسل فإنهم لم يتحاوروا العقل الصحيح والعقل الصريح، لأنه تسلسل في الآثار، وهو أن يكون نوع الآثار يعقبه نوع آخر، أو يسبقه نوع آخر، وهكذا، وإلى ما لا نهاية في جانب الماضي والمستقبل، وهذا الأمر تصويره ليس بمعيد على العقل، فقد صرح الله بالأمثلة في كتابه، ومنها على سبيل المثال إحصاءه تعالى عن نعم أهل الجنة في قوله تعالى ﴿ أَكَلُوا دَأْمًا وَشَرَبُوا دَأْمًا ﴾ (١) فكيف يكون الأكل دأماً بعد وانتهى ما تم أكله وتناوله؟

فقل ذلك على أن حسن الطعام دأماً غير منتهى وزم، انتهى ينتهي هو دأماً وأمراد الطعام والمأكولات استخدمة كل وقت

والله الحق سبحانه وتعالى قد كتاب كلماته وأفعاله لانهائية لها في جانب المستقبل كما قال تعالى ﴿ مَا تَعَدَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ (٢) ﴿ لَعَلَّ الْخَرَّ قَبْلَ أَنْ تَعْدَّ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ (٣) - فما لعالم من عدم نهايتها في جانب الماضي أبليس هذا هو الكمال له تعالى ؟

بلى هذا هو اكمال له تعالى ، ويهدى ، هو امره ، الاحمال عن أئمة اسلف ، يصلح بعد الآية لسابقة بهذا فقالوا إن الله تعالى لم يرب منكمما إذا شاء، ومنى شاء، وكيف شاء، وأنى شاء فهو سبحانه كما حال لإمام اسخاري وعشما بن سعيد الدارمي ومن حرمة وغيرهم، أحي لا يكون إلا فعلاً والله تعالى هو الحي الفعال، ولم يكن ربنا تعالى قط في وقت من الأوقات معطلاً عن كماله من الكلام والإرادة والفعل

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، وجمهور أهل الحديث وطوائف من أهل

١- سورة الرعد آية (٣٥)

٢- سورة لقمان آية (٢٧)

٣- سورة الكهف آية (١٠٩)

الكلام يقولون بل هنا قسم ثالث قائم بذات الله تعالى متعلق بمشيئته وقدرته، كما ثبت عليه النصوص الكثيرة ثم ^{أن} انحص هؤلاء قد يعمون نوع ذلك حادثاً، كما تقولوا الكرامية، وأما أكثر أهل الحديث ومن وافقهم فربهم لا يجعلون النوع حادثاً، بل قديماً ويفرقون بين حدوث النوع وحيث انفراد من أفرده، كما يعرف جمهور العقلاء بين دوام النوع ودوام الواحد من أعيانه فمن نعيم أهل الجنة ينوم نومه ولا يتوهم كل واحد من الأعيان العاقية، ومن لأعيان الحديث ما لا يفهم بعد حدوثه كأرواح الأنبياء فإنها مبدعة كانت بعد أن لم تكن ومع هذا فهي باقية دائمة ... (١)

ويقول العلامة المحقق القاسبي عني من عني من محمد بن أبي العزيم التمشقي (ما أن بصغائه قتيماً من خلعه لم يرد فكوبهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفته وكما كان يصفانه أرباباً كذلك لا ير أن عليها أدبياً) (٢)

قال شرح الطحاوية (ومن المعلوم بالفطرة أن كون المفعول مفزاعاً لقاعله بم يزل ولا يزال مستمع محال، وما كان تسلسل الحوادث هي المستقن لا يمنع أن يكون العرب سبحانه هو الآخر الذي ليس بعنه شيء فكذلك تسلسل الحوادث هي انما هي لا يمنع أن يكون سبحانه وتعالى هو الأول الذي ليس قبله شيء ، واعتب إنما هو ، الكمال الممكن الوجود وحيداً كذا النوع دائماً ، فالممكن الأكل هو ، التقدم على كل فرد من الأفراد بحيث لا يكون هي آخره ، العالم شيء بقاربه بوجه من اوجوهه ، وأما دوام العن فهو أيضاً من الكائن على الفعل إذا كان صفة كمال هوامه دوام كمال ، و لتسلسل لفظ محض بم يرد بغيره ولا إنشاء كتاب ولا سنة ليحب مرعاة لفظه ، وهو ينقسم إلى واجب وممتنع وممكن

١- موافقة صحيح المنقول لصريح المنقول ج ٢ ص ٨٠ ٨١ .

٢- شرح العقيدة الطحاوية ص ٦٨

قائمتسلسل في المؤثرين محار متمتع بداته، وهو أن يكون مؤثرون كل واحد منهم استقرار تأثيره مما قلنا^(١) إلى غاية

والتسلسل الواجب سأل عليه العقل والشرع من دوام أفعال الرب تعالى في الأبد، وأنه كلما انقضى لأهل الجنة نعم أحدث لهم نعيم آخر لا يفارقه

وكذا التسلسل في أفعاله سبحانه من طرف الأزل، وأن كل فعل مسوق بفعل آخر، وهذا واجب في كلامه، فإنه لم يزل متكلماً إذا شاء، ولم يحدث له حصة الكلام في وقت، وهكذا فعله التي هي من لو لم حدث، فرب كل شيء فعال والفرق بين الحي والميت الفعل

وأما التسلسل الممكن، فالتسلسل في مفعولاته من هذا الطرف، كما تسلسل في طرف الأبد، فإنه بدأ لم يزل حياً قادراً مزمعاً متكاملاً ورب من لو ارم ربه فالفعل ممكن له بموجب هذه الصفات، وأن بفعل أكمل من لا بفعل، ولا يرم من هذا أنه لم يزل الحق معه، فإنه سبحانه متقدم على كل فرد من مخلوقاته تقدم لا أول له، فكل مصوق أول، والحالق سبحانه لا أول له، وكل قول سوى هذا فمسترجع بفعل برده ويشتمل سلالته وكل من اعرف بأن الرب تعالى لم يزل قادراً على الفعل لزمه أحد أمرين لا بد له منهما

إما أن يقول بأن الفعل لم يزل ممكناً، وبما أن يقول لم يزل واقعاً، ولا يتأخر تناقصاً سيده، حيث رعم أن الرب تعالى لم يزل قادراً على الفعل، والفعل محال متمتع بداته، لو أراد لم يمكن وجوده، بل فرض إرادته عنده محال وهو معذور له وهذا قول يتناقض بعضها ببعضاً^(٢)

إدراكاً يستلزم أن يخرج من هذا الكلام نقاط مهمة هي، بقصه وهي

- ١) أن القول بحوار تسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل هو القول بالتحقيق فإنه سبحانه لم يزل حياً والفعل من لو ارم حياته
- ٢) أن قوله تعالى (وَالْعَرْشُ الْمَحِيدُ) فعال لما يريد^(٣)، فيمتنع عنه أنه تعالى بفعل

١- شرح العقيدة الطحاوية لابي الفرج الحنفي ص ٧٥ ٧٧

٢- ٧٧٥ (١) ١١٣٠ (٢) ١١٣٠

ميراديه ومشيشه وأنه لم يزل كذلك لأنه سبق ذلك عن نفسه بنفسه في معرض المدح والثناء على نفسه وأن ذلك من كماله وجلاله تعالى فلا يصح أن يكون عابداً أو فاقداً لهذا الكمال في وقت من الأوقات وما موصولة عامة في الالة أي أنه يفعل كل ما يريد أن يفعله وأن عمله وإرادته مملآن عما أريد أن يفعل فعل وما فعله فقد أراد مختلف المحسوق فإنه يريد ما لا يفعل وقد يفعل ما لا يريد ما ثم فعال لما يريد إلا الله وحده

٣) إثبات إرادات متعددة بحسب الأفعال وأن كل فعل له إرادة تخصه هذه هو المعقول في النظر بشأنه سبحانه أنه يريد على التوام

فلما احتضن الفعال وهو الله تعالى بالفعل في انصافي دون المستعمل، أو في المستعمل فقط، من به القدرة على الفعل في انصافي و لحاصر والمستعمل ولا يمتنع أن يكون له أفعال وقيلها أفعال، وقيل أفعال إلى ما شاء الله تدرب وتعالى وليس هناك دليل على منع ذلك بل في هذا كماله تعالى، أما للعالم المشهود قد أحاط عنه لرسول ﷺ وكان الله ولم يكن شيء معه، وقد خلق العرش والنجم قبل خلق السموات والأرض وكان عرشه على الماء وقد قدر الخلاق قبل خلقه للسموات والأرض بمئة ألف سنة

أما جند هذه الأفعال والحواشي إلى ما لا نهاية في المستعمل ليس بهمسة لا عدد أهل السنة والجماعة ولا عدد غيرهم من أهل الكلام من المعتزلة والامرية وغيرهم من المتكلمين فكان بقي الاختلاف بينهم وبين أهل السنة والجماعة في ثبوت هذه الأفعال على حقيقتها لله تعالى وعدم ثبوتها ذلك أسوأ من أن يرى رأى تعطلها ومشيتها وتغيرها عن حقيقتها حسب حلول الالة أو أشروع أبدى خاطب الله به أصحاب هذه الالة ليدروا علمه وعرفوا معاني تلك الأفعال وحلوا كنهها، وبيعت هذه القصيدة قصيدة سهلة أو أنها مرمية وحريه لا يترتب عليها

شيء كما يظن المتكلمون وأصحابهم، بل هي قصيدة عظيمة تدرب عنها تعطل

الكثير من بصوح القرآن والسنة، وتعطيل أفعال الله تعالى وفي هذا حصر عظيم حيث الوقوع في لتعطيل والتحريف والتعطيل ومن ههنا شدة أهل السنة والجماعة وعلمتهم في الإنكار عنهم ولزوا على شهادتهم، ورويتهم بالصدقة

أما قول أنا، الهنود، اسحبهم عقولهما بطلان لأن جوهر نفس الحواشي والسنة والأحوال والإصناف عند المتكلمين وجوه تحجب الحقائق بغيرهم عند الفلاسفة كل ذلك مما يبطل قولهما بمتنازع للتسلسل في المستقبل ويبطل قولهم أيضا بامتداد التسلسل في الماضي عدم وجود دليل عقلي ومعنى على صحة قولهم

أما قول بعض المتكلمين بأن التسلسل في الماضي يورث إلى أوله المجهول والحوادث والاشترار كما هي قسم وأربعة أرب هذا هو بطلان لأن هذا القول يورثهم فيما أشبه من العالمية والقادرية والارادية وغيرها من الصفات التي جعلوها قديمة أزلية

ويقال لهم بالفرق بين إلزامكم أيها المتكلمون أهل السنة والجماعة التسلسل في أفعال الله تعالى في الماضي وإثباته في المستقبل وبين إثباتكم أستم الصفات القديمة لله تعالى وإثبات تعلقات قديمة ببعض تلك الصفات

فإن أثبتتم إثبات الأفعال الإختيارية لله تعالى على حقيقتها يستلزم التسلسل وأن كل فعل يفتقر إلى فعل سابق له في الماضي لا نهاية وكذا يورثكم أيها الذين يورثونكم الصفات القديمة لله تعالى إثباتكم التسلسل في الماضي بغير استصحاب جميع الآثار ما إلى نزعهم بها من أثبت التسلسل في الماضي يورثكم أستم أيضا مقدر بغيركم للتسلسل في المستقبل وهذا هو عين التناقض

فإن أهل السنة والجماعة يلزمونكم أيضا بأن إثباتكم الصفات القديمة ويستلزم تعلقات قديمة ببعضها يستلزم التسلسل في كل فعل من الأفعال المشتقة من

الإرادة والقدرة والسمع والنصر والكلام واعلم يقتدر إلى فعل قلبه وهكذا إلى ما لا نهاية

ثم بعد هذا نرجع فنقول إن أهل اسمه واسمعه لم يحوسبوا الكلام في التسلسل وإنما المتكلمون هم الذين أرموهم لأنهم أشموا قيام الأفعال الإختيارية بداد الله تعالى وهذا لإبرام مردود عنهم لأنهم اشتوا قيام الصفات انقضية وتعلقها بالقدمة والحادث من لقول السيد والصحيح أن أهل السنة والصناعة يشترطون قيام جميع الصفات والأفعال الواردة في انقضاء الصحيح بداد الله تعالى من غير أي تشبه أو تمثيل أو تكسيف أو تحريف وعلى ما يليق بحلال الله وعظمة الله

وإذ ثبت أن المخلوقات تتصف ببعض تلك الصفات والأفعال فإنها قائمة بالمصوقين على ما يليق بهم فلا مشبهة بين صفات المخلوقين وبين صفات الله تعالى وأفعاله إلا الإشتراك في الاسم والله تعالى قد أثبت ذلك في كتابه

والمتكلمون يعلمون ذلك تماماً ولهذا رد أئمة أهل السنة واسمعه على إبرام المتكلمين بتسلسل بأنه لا مانع من التسلسل في أفعال الله تعالى في الماضي أو في المستقبل فالكل سياتر هذه سبحانه وتعالى وهذا لا يستلزم منه تعدد قدماء أو أزلية موجبة في المفعولات مع الفاعل بل الصفات قديمة والأفعال قديمة المحسنة الأحاد والأفراد وليس في هذا أي مانع أو شبهة لأن هذا هو الأقرب للعقل والموافق للنقل والله أعلم

فكما أن هذه الصفات قديمة فكذلك بقية الصفات الحسنة وغيرها قديمة وأما الأفعال المشتقة من الصفات فكما أخبر بيت المقدس لكرم ولسنة النبوية بهذه الأفعال لا مانع من القول في تسلسل حدوثها وأمرها أم المحسنة هي قديمة النوع بمعنى أنه قائم على إيجاد هذه الأفعال بالقوة

أما ما يتعلق به المتكلمون من بطلان التسلسل في الماضي بترهق التطبيق

كما هو معروف عند الحويسي وغيره من المنكاهين^(١)، وخلصه أنهم يقترون الحوادث من رهن انهجرة مثلا إلى ما لا ينشأه، وبسبب الحوادث من رهن الطومان إلى ما لا ينشأه أيضا ثم يوارون بين الحملتين، فيقولون إن تساوتا لرم مساواة التراث للناقص، وهذا معنع، وإن ناقصا لرم أن يكون قيم لا ينشأه تفاضل وهو محال^(٢)

ومعلوم أن هذا الاستدلال يستلزم أساسا، ولا يسلم به أحد من العقلاء، لأن حصول مثل هذا التفاضل مستع، بل لمعوم و لصوب أن الحوادث مثلا من الطومان إلى ما لا ينشأه له في المستقبل أعظم من الحوادث من رهن انهجرة إلى ما لا ينشأه في المستقبل، وكذلك من رهن انهجرة إلى ما لا ينشأه في ما لا ينشأه من هذا الحرف وهذا الطرف ليس أمرا محصورا محتورا موحودا حتى يقال هما متوازنان في المقدار، فكيف يكون أحدهما أكثر من كونه لا ينشأه معناه أنه يوجد شيء بعد شيء رابعا، فليس هو محتوم محصورا، الاشتراك في عدم انشأه لا يقتضي تساوي في مقدار، ولا إن كان ما يقال عليه أنه لا ينشأه قدر محصورا، وهذا باطل، فإن ما لا ينشأه ليس له حد محصور، ولا مقدار معين، بل هو بمنزلة العدد المصغف، فكما أن يشوات أبو حد وأبشرة وأمانة والألف في التصعيف انتهى لا ينشأه لا يقتضي تساوي مقاييرها، وكذلك هذا

وأما في هذين هما متناهين من أحد الطرفين وهذا الطرف المستقبل وغير متناهين من الطرف الآخر وهو لنامي وحسب قول القائل يلزم التفاضل فيما لا ينشأه عطف فيه إنما حصل في المستقبل وهو سبي لبث وهو متناه هما لا ينشأه من الطرفين انتهى لا ينشأه وهو لازل، وهم متفاضلان من الطرفين انتهى يلينا وهو طرف الأند، فلا يصح أن يقال وقع التفاوت فيما لا ينشأه، إذ

١ - ينظر الإرشاد إلى فوائد اللغة في أصول إعطاء عدالتك الحويسي ص ٢٦ ٢٧

٢ - ينظر شرح الفلك المفسية للتقاربي ص ١٠

هذه الأمور يشعر بأثر التفاوت حصل في الحيات التي لا حر به وليس الأمر
كذلك بل إنما حصل التفاضل في الحيات انتهى انتهى به آخر فوجه ثم يتحقق
(١)

وكذلك قولهم إن مما يدل على بطلان التمسك في الماضي دور المستقبل
أنك إذا قلت لا أعطيك درهمًا ، لا أعطيك بعده درهمًا ، كان هذا ممكنًا ، ولو عتب
لا أعطيك درهمًا حتى أعطيك قبله درهمًا ، كان هذا مستبعدًا

فإنه يقال لهم في ذلك

هذه الموارد ليست صحيحة ، بل الموارد الصحيحة أن تقول ما أعطيك
دريهما إلا أعطيك قبله درهمًا ، فتحقق ما صيا قيل ماضي ، كما جعلت هبات
مستقبلًا بعد مستقبل ، و ما قور الفائز لا أعطيك درهمًا حتى أعطيك درهمًا
قبله فهو نفي للمستقبل حتى يحصل مثله في المستقبل ، ويكرر قبله ، فلهذا نفي
المستقبل حتى يوجد المستقبل ، وهذا ممكن ، أما نفي الماضي حتى يكون قبله
ماضي فإن هذا ممكن ، والعطاء المستقبل ابتداءً من الماضي ، والمستقبل
الذي له ابتداء ، وإنهاء ، لا يكون قبله مالا نهاية به ، وإن وجود مالا نهاية به قبله
ينتهي معتمداً (٢)

ولهذا ذهب الإمام محمد بن عبد الله بن مالك لا يستلزم درهمان استتبع و محرم
عليه معارضة شديده و صف إياه بأنه منسطة أو عدم كائنه ، و من الحق لا مجموع
إطلاقاً الرأسى ، لا تحت المناقص ينسب إلى الرأسى ، الرائد ، أو سمو
المناقص ، أو سمو الرائد ، أو سقوط المناقص أو يتكثف امر به ، أو
باحتفاء الرائد ، و أن الإطلاق عن طريق الحذف محال لأنه يمسعي طرفه

١ - نظر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام أحمد بن حنبل ج ١/ ١٣٥ - ١٣٦

٢ - نظر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام أحمد بن حنبل ج ١/ ٣٥ ، ٣٦ ، شرح العقيدة
الطحاوية ، ص ٧٧ ، ٧٨ ، موافقة صريح لمعقول لصحيح المعقول ج ٢/ ١٢٠ ، ١٢١

فيما لا طرف له، أما الانطلاق عن طريق الوجود والعدم فلا يستلزم محلاً، لأن المقدار في الوجود يحور أن يكون هو المقدار في العدم وكذلك العكس في حالتَي التخصيص والتكاثف، أما الانطلاق عن طريق الإحصاء فلا يلزم من إحصاء الأمر أسين ونطاق كل جزء على كل جزء ولا التناهي لأن الزيادة دائماً لا تتران في الوسط (١) فمع بطلان الاستدلال بهذه المنطوق وحلاف بعضهم بعض يعود فنقول إذا كان للمتكلمين لا يتحدون حواً كفيلاً لبيان سبب حدوث الفعل الذي ذهبوا إليه أو قوبلهم أن لا إرادة لقدمية هي التي رحدث هذه الأحداث فلا سبب للترجيح كما ذهب إلى ذلك الإمام الأعرجي وغيره حيث ذهب أن الله فاعل بالضرورة أولاً باحتمالاً منه وحلاً لمشكلة التسلسل لأنه قادر على انفعس وليس فاعلاً على الحقيقة أولاً فقل (٢) والكشف لبعضه عن هذا أن السيف في المعد يسمى صارماً، وعند حصول لقطع به، وفي تلك الحالة على الاقتراض يسمى صارماً، وهما بمعنىين مختلفين فهو في المعد صارماً بالضرورة وعند حصول لقطع صارماً بالفعل، فالمعنى الذي يسمى السيف في المعد صارماً يصدق اسم الحاق على الله تعالى في الأمر (٣) ثم يؤكد على سبب حدوث الفعل بالآثار القديمة والآلية وأن ذلك هو الحق قطعاً بالتسلسل فكان أقوم الفرق قيلاً وأهداهم سبيلاً من أثبت هذه الصفة ولم يجعلها حادثة بل قال هي لقدمية متعلقة بالأحداث في وقت مخصوص، فكان الأحداث في تلك الوقت كذلك، وهذا مما لا يستعصي عنه فريو من الفرق وبه ينقطع التسلسل (٤)

ومذهب الله الأعرجي لتعاضد المشكلة بل يؤذي إلى تصديق الله تعالى بصفة لا كمال فيها لأن كمال صفة الوجود والآلية وغيرها هي إثبات انصافه سبحانه بها بالفعل لا بالضرورة فخصب مع إثبات الآلية الشرعية لذلك

ويؤذي أيضاً إلى النقص في جعل الصفة قديمة وجعل متعلقاتها حادثة في

١- أنظر التمهيلات في كتاب الشيخ محمد بن عبد الله بن العباسي والكلاميين ج ١ ص ١١٢-١١٣

٢- الإحصاء في الاعتقاد للعراقي ص ٧٠، ١٠١

الأوقات المخصوصة وحينذاك هو سبب الحوادث بهذا تناقص أفعالهم في هذا الأمر فأنشئت هنا تعلقات حادثة مع قدم وأزلية الإرادة، ثم بقي حلول حادث بدائته حتى لا يبرهن أنوهم إلى حادث يستحيل قسبه حادث أو لا يبرهن أنه فإن لم يرتق أنوهم إليه برم حوار إحصافه بالحوادث أساساً، ويرم منه حوادث لا أول لها فذهب إلى استحالة تعقيل الحديث بالصفة القديمة (١)

وكل هذه استنتاجات من المتكلمين سمعها هو إقرار من القوم بحوادث لا أول لها حتى لا يبرهنوا بالفلسفة في انقون يقدم العالم فأنطوى التسلسل في الماضي فوقه، عيب هو أحضر منه حيث يفوق لصفه والأفعال الاحتمالية وتحددها ثم تناقصوا في إثباتهم تعلقات لصفه القديمة كما سبق أن ذكرنا

وخالصة القول

هو إثبات حوار تسلسل أفعال الله في جانب الماضي وسمس في شريطة أن يكون سبحانه هو المتقدم على كل فرد من أفعاله أو مفعولاته تقدماً لا أول له، حيث أن لكل مخلوق كائن بعد أن لم يكن، ولا يلزم من هذا أن أفعاله أو مفعولاته بمثلها مع أو مقارنة له (٢)

وقد سبق إلى هذا الحوار فلاسفة والمتكلمين وقول أهل السنة والجماعة بذلك لا يعني منافعهم بهم، وكوبهم أخطأوا في فهمنا لا يعني أنهم أخطأوا في حبيبتهم بل منهم من وفق قوله ورأيه أدلة البرر والاسسة وخاصة في هذه القضية

١- انظر المرجع السابق ص ٩١

٢- انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٧٧ منهج السنة النبوية لابن تيمية ج ١ ص ٢٨٩

فهذا أبواب المركبات المعداني يذهب إلى هذا القول (١)

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : وأما أبواب المركبات صاحب : اعترضه وبحره فكانوا بسبب عدم تفصيلهم لأولئك وسلوكهم طريقة النظر العقلي فلا تقلدوا واستشارتهم بأبواب الأمور : أصح قولاً في هذا الباب : فأثبت علم العرب الحرفيات ، وكذلك أثبت صفات العرب وأفعاله ، فهؤلاء يقولون : إنما حدثت أحداث شيناً بعد شيء لما يقوم مداد العرب من الأسباب الموحدة لذلك فلا يشترون أموراً متعددة مختلفة عن واحد بسيط لأصغره ولا يحسن بل والعقود قول أساطين الفلاسفة الذين كانوا قبل أرسطو ، الذين يشكوك ما يقوم مداد العرب من الصفات والأفعال (٢).

ويكفي بعد تطهر وتخصص الأول ، القطعية من الأمور الكرم ولسنة لسوية وأثار الصحابة والتابعين لهم بإحسان في إثبات الأفعال الإلهية لله تعالى و بها قديمة الحس حادثة لنوع وأن تستسلفها حذر في حجب لمعاصي والمستقبل بشرط أن تكون الأفعال أو المفعولات قاصرة مداد الله تعالى أم أفعال المخلوقين فهي قائمة بالمخلوقين (٣) وينقل إلى المنحى الثاني

١ - نظر المعشر في الحكمة أبواب المركبات هذه الله من ملك المعدني ج ١٠/٣ ٤١ ١٥٩ ١٦٣
 ٢ - منهاج السنة لسوية لابن تيمية ، ج ٣٤٩ ٣٤٨/١ مدافع أبواب المركبات المعداني من الفلسفة العشوية د/ حمد الطيب ص ٢٦٠ ٢٨٠ ٣٩٨.٣٩٥ مكتبة كلية أصول الدين بجامعة القاهرة ، الرد على المنطقيين لابن تيمية ص ١٦٤ ، وإثباته الكلهان من مصائد الشيعي لابن قيم الجوزية ج ٢٥٥/٢

٣ - منهاج السنة لسوية لابن تيمية ج ٣٤٨/١ ٣٤٩

٤ - أنظر الرد ج ٣ ص ٤٤ ٤٥ ١١٣ ١١٧

المبحث الثاني عرض رأي المنتقدين لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ومناقشة
آرائهم.

ويشتمل على مطالب -

المطلب الأول - عرض آراء المنتقدين لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية
في النسب.

المطلب الثاني : التحليل والمناقشة .

المطلب الأول : عرض رأي المنتقدين لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية في التسلسل .

تبين لنا فيما سبق منهج أهل السنة والجماعة في بيانهم قسم الأسماء والصفات والأفعال بدات الله تعالى بها على الأئمة أشرعة المصنوعة الثلاثة بالكتاب والسنة

وتبين لنا أيضاً ريف وهو حجج الفلاسفة والمنتكمن على نفهم قيام الأفعال الاختيارية بدات الله تعالى بحجة أنها تستلزم حلول لحدوث بدات الله تعالى وتستلزم التسلسل وعدم لأولية مع مشاركتها الدات في الزمنية والأينية

وقد ناقشنا هذه المسألة، وناقش كلك قصة التسلسل الواجب والمنع والممكن في أفعال الله تعالى ووصفا مذهب أهل السنة والجماعة في تجويرهم تسلسل أفعال الله تعالى وأن نوعها دائم من جهة الأول والأند وأن عيها منهجي من الطرفين، وناقشنا المناهين للتسلسل من حسب المعاصي أو من حسب المعاصي والمستقبل وفيما يلي نستعرض بعض المنتقدين الذين يسعون اللوم على كل من أثبت تعدد الأفعال لإحتسابه من حسب المعاصي والمستقبل، وأن هذا القول هو خروج عن منهج المطلب الصالح.

(١) ممن اتهم شيخ الإسلام أحمد بن تيمية القول بالتسلسل في أفعال الله تعالى منصور محمد محمد عويس في كتابه (ابن تيمية ليس سفسطياً) (١)

هذه أن أورد عدة مبرهنات عن كثير من أئمة الأشعرية وغيرهم وأقحم في وسطها بعض نصوص أئمة السنة وافقه كالإمام أبي حنيفة وماتن، وأحمد بن حنبل، والإمام الشافعي، ووضع تلك النصوص تحت عنوان تصوير مذهب السفسطية عند غير ابن تيمية في الآيات والأحاديث الممتددة هذا بالرأي، وابن خلدون، وسعد الدين التفتازاني، وإبراهيم اللقاني، وإبراهيم الناجوري، وأبو حامد الغزالي، والدكتور عبد الحليم محمود، ومحمد لبي، و لورقاني

صاحب مناهل العرفان وغيرهم

ثم بدأ يتهجم على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية فقال (إن ابن تيمية يقول بقيام
الحوادث بداته تعالى، وأن التسلسل ليس بمحال في ما مضى، وقد اضطر -
أي ابن تيمية - إلى أن يقول بحوار التسلسل فيما مضى لأنه قال يقدم حسن
الصفات والأفعال مع حدوث أحوالها، وحوادثها إلى الوجود شيك بعد شيء لا إلى
أول، واضطر إلى أن يقول بحوار التسلسل في الماضي والمستقبل جميعاً، ثم
مضى في ارد مستنداً بتسجيل ما ذكره الأستاذ الشيخ محمد حسن هراس
الذي يرى أن ابن تيمية معلق فقد أثبت (أي الهراس) أن ابن تيمية قد
تباع الكرامية في هذا القول، ويذكر أن الهراس اعترف خطأ شمه أحمد
ابن تيمية في تأسيس قاعدته قدم الحسن وحدث الأخر، وأن الهراس انصهر
لكلام الفتنار أبي في رده على حلال الدين، وقد قرر ابن هراس في محله بأن
بحوير ابن تيمية تيام الحوادث بداته تعالى من الملحد الذي أحب عليه، وأن
هذه النقطة لا يطعن إليه العقل كثيراً، ثم يعقب بعد نقولاته من كتاب الشيخ
الهراس بقوله (مذكره) الأستاذ الشيخ هراس يعتبر دعائه في بحث (ابن تيمية
ليس سلفياً) لأن الأستاذ الشيخ هراس من المتعدين بشخصية رأس تيمية فلا
كان هذا هو رأي أنصاره فمارء يكون رأي خصومه ومعارضيه فقد شهد شاهد
من أخصائه ومؤيديه ~~محقق~~ الحق بأن ابن تيمية ليس سلفياً، وليس غنياً أن
ينصف الباحث الحقيقة، ولكن العجيب أن يعرف الباحث الحقيقة وهي (خطأ
ابن تيمية تارة و لثمة فيما يقوله تارة أخرى) ومع هذا بصر على تسمية كتابه
ابن تيمية السلفي وهو انترم تعبير نفسه فيما نحن بصدده بقول ابن تيمية
السلفي (إدعاء) (١)

ويقول أيضاً (إنا قد نعصب إدراكاً من أنصار ابن تيمية من معارضيه أو
يشك فيما قاله، ولكننا سروراً عجباً حينما يرى ابن تيمية نفسه اعترف بأنه
مناقض وبطلت بحساسته بالتناقض يحمله يروج عما نقول، وبقي إلى الحق، ولكنه

لم يترجع وكان وراءه ومناقشتها جعلته ينتقل من صراع إلى صراع، ومن حداد إلى حداد فأحدث هذا الارتباك من هنا وهناك ومن قبل وقال: ومن اعترضه وجوابه إلى اعترضه على الجواب إلى هو ب على الاعراض، وهكذا فأحدث هذا كله حواراً في الفكر حتى إن ابن سمعة قبل التناقض ورفض به الأمر إلى قبول هذا التناقض والاعتراف به وكأنه بعد تلك الحجة استغنية بصف منه عرق لفكر حتى لهث إساءة، وحسد وهماً وحمواً، وعجزاً وركوداً ثم يسع إلا أن يؤثر القول بأنه مساهم إلى حد كلامه (١).

وقال أيضاً في الرد على شيوخ الإسلام في قضية قيام الحوادث بذات الله تعالى (قل يا ابن بيمية لقد أثبت في صدر كلامك أن الحوادث لتي يراد بها الأعراض والصفات لله سره عها، وبكى من له هل هناك حوادث وأعراض متصفة بالكمال الذي لا يلحقه نقص فعي * وهل تحرير قيام هذا النوع من الحوادث بذات الله تعالى * إن مفهوم كلامك بعيد هذا وإذا سلمنا حدلاً بصفتمك هذه الحادثة التي لا تستند إلي شئ من الحق والشرع فإن عمر كلامك يرد عليك فقد قلت ولكن يقوم به مشاهد ويقدر عليه من هذا الحادث الذي أحرت قيامه بذات الله تعالى هو المشاء من الله وهو المقدر عليه وهل المشاء إلا مخلوقاً؟ وهل المقدر إلا مخلوقاً؟

وهنا ينتقل إلى سؤال آخر وهو من المخلوق كامل أم ناقص * لاشك أن المخلوق ناقص بذليل أنه مشاء مقدر، وهما سؤال آخر وهو هل وكل مؤمن متفق في إثبات كمال الله تعالى يليق بحلاله عروحل الناس كبك * بل الكل متفق على هذا إن تعذر الاتصال مع إلى متيحة دعواك لتعرف سبباً الحقيقة هي وصوح ويسر إن دعواك قسم الحوادث بذات الله تعالى وبعبارة أخرى أن قيام المخلوق بذات الله تعالى (لأن الحادث مخلوق) وبعبارة ثالثة قسم الله الكامن وبعبارة رابعة

اتصاف الله الكامل بالنواقص من يكون انسيحة يا ابن تمية كيف يكون ذلك؟

هل الله الكامل يقوم به الناقص؟

أو عبارة أخرى هل الله الكامل يتصف بالناقص؟

أليس في هذا صلب للكفار لذي لإحتجاج مؤمن في شأنه لله عروحي؟

قد يقال ومالدين على أن هناك الحوادث المتكامل يتقص اكتمال؟

والجواب أن عبارة قيام حوادث ذات لله تعالى تسوي في مثلها انصاف

الله الكامل بالحوادث أي تصاف الله اكتمال بالنواقص والتمثيل على أن

انصاف اكتمال بالنواقص يتقص اكتمال وهو أنه لو نصف اكتمال بالنواقص

فإنما أن النقص ينقص اكتمال أم لا فإن كان الأول فهو المطلوب إثباته وهو

أن إتصاف الكمال بالنواقص ينقصه وإن كان الثاني يكون انصاف لأن الأصل في

الكامل ألا يخل به النقص أبداً وإلا تنافي كونه كاملاً، ولكن حادثاً، والله تعالى

مبصر عن الحوادث فلو فساد الحوادث انصاف الكامل بالنواقص فكان الخلف به يكون

كاملاً لا كاملاً والخلف باطل إذا ثبت الأصل وهو كونه الله اكتمال لا ينصف

بالنواقص (١) وقال أيضاً (٢) بيان خطأ ابن تيمية في نسبة ما انتفاء إلى

السلف، حيث أتى بخصوص محمد ر. هـ الكوثري في نسبة انقراض بقيام

الحوادث بدأت الله إلى أحمد والبحاري وغيرهما من لسف كتب صريح

وتقول قبيح عقار وبني لفت نظر حصرة الفقراء إلى هذه العقيدة وهل تتفق مع

دعوى أنه إمام بونه كل إمام * بل هي تتفق هذه العقيدة مع دعوى أنه في عار

المستعير؟

ويقول (٣) وعلى كل من من تيمية قد جالغ انفسه به الخصوص وهذا الحذل

وياً لئنه انتهى به إلى حق بل إلى باطل فمحالته أشد، إن كلام ابن تيمية بطر

وعبر صحيح مطلقاً ، لأن عقيدة ابن تيمية هذه حركته إلى أخطاء شنيعة

وعقائد فاسدة فيها خسارة باطلة). (١)

ثم أنطى لقول بالتسلسل باستخدام برهان انتطيقا الذي سنا نطلانه في
البحث السابق (٢) وبعد تهجماته الكثيرة قال في آخر كتابه إلى ابن تيمية قد
سمع انكرا مية في هذا. ارفع لسانك وهو قديم الحوائث بدأت الله تعالى، فإن
هذا الدوار الفكري، والشروع الذهني، والحوال لسان بالعقدية أين هو
من سقاء اسلف وصياء نصيرتهم، وقوة إيمانهم وبقاء صبرهم وإشراق قلوبهم
وطهارة قلوبهم وبسلامة عقبتهم ؟

وبالذات أي بقاء عقيدة السلف وصغارهم من هذا الحذل الباطلي، الذي جرح
فيه ابن تيمية الذي نهى عنه الدين وخصوصا إذا أوصل إلى ما وصل إليه ابن
تيمية غير السعي (٣)، إن مثله حينا يدعى أنه يدعو إلى ما كان عليه السلف
كمثل رجل معه راحة مطرها حمير حجاب ووضع عليها من استخراج ورقه مكتوب
عليها (ماء ورد) ولكن حينا ملاءا لم يملأها بحسن عودها من ملاء (حلا)
ومطرها الحارحي ملج وباطنها قبيح، إن ابن تيمية قد إنه متمسك بالسلف
ولكنه في التطبيق قد اختلف من أجل هذا كان يدعو إلى البحث من تسمية ليس
سلفيا (٤)

وبعد تهجماته الكثيرة قال في آخر كتابه

(فلا يستبعد ابن تيمية على نفسه أن يأخذ في عام ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م دعوى أنه
محطى، وبعت سلفيا بل لسبك وأخط سبائك في حق ربك وفي حق الانبياء
والمرسلين) (٥)

١- المرجع السابق ص ١٣٧ ١٣٩

٢- المرجع السابق ص ١٤٩

٣- المرجع السابق ص ١٥٥

٤- المرجع السابق ص ١٦٢

٥- المرجع السابق ص ٢٦٢

٢) من الذين انتقدوا رأي شيخ الإسلام أحمد بن حنبل في قيام الحوادث بذات الله تعالى أقام عبد العزيز بن أبي رافع لمصرس المساعدة بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر في كتيبه (قيام الحوادث بين المتأخرين والمثبتين) والتي جعلها رسالة لنيل درجة الدكتوراه سنة ١٩٩١ هـ. ١٩٩١م فبعد أن صدر الرسالة بأراء الناقد بقيام الحوادث من الفلاسفة والمعتزلة والأشعرية اندين سماهم أهل السنة والجماعة ، ومن أن من أهم أصول الأشعرية التأويل والتفويض بتصديت الضرورية ومنع قيام الحوادث بذات الله ثم بدأ بكس من التهم واسم على شيخ الإسلام أحمد بن حنبل في قصة قيام الحوادث بذات الله تعالى ويصله بالبدعة والحرأه على المصنوع ويدم جميع المثبتين بدءاً بأبي التبركات المعدي ، والكرامة والاراري في إثباته التعلقت بالحائته، وحمل الكائن

ويقول أيضا (في انحر الثامن ابهرى ، ظهر الإمام ابن تيمية حيث قام بتسعة الإلهية من أولها إلى آخرها على ضرورة قيام الحوادث بذات الله تعالى، وتكم حطورة منهج ابن تيمية في ادعاء أن ما روجه في ذلك هو منهج لسف واصلح رصود الله عليهم . - ٢) ص ٥٢

ويقول أيضا (وكذلك بدأ واصحا أن تتبع من سمعة لإمام الحرمين فيما رده على الدهريين ما هو إلا حذر لاسان من ورأته فيصم له مدعيه من أربعة حسن الحوادث، وقيام الحوادث بذات الله تعالى وأما له ذلك ؟) ص ٥٣ وحمل الكائن على حملة من انصافا صدر بها كتيبه وفيها الدلالة الواضحة على مدى وعيه وهضمه وفهمه لفصيلة لأفعل الإيجابية وعلاقتها بتسلسل في الآثار ويمكن أن تلخصها في العناصر التالية:

١ / قرر أن بقي قيام الحوادث بذات الله تعالى يمكن أن يقرر على أنه منهج جمهور المسلمين وحقيقة قوله قد هو بقي قيام الأفعال الإحتبارية والاحتجدة بذات الله تعالى ورد المصنوع ، لمقلية وتأويلها

- ٢ / إصراره على إثبات حدوث المعالم، وأن الحوادث لها أول ، وأن سبب ترجيح حدوث هو الإرادة الأرية القديمة
- ٣ / إصراره على انقول بقدم الإرادة الإلهية وحدث فعله تعالى مع بقية حوار دوام أفعاله تعالى
- ٤ / استعانته ببعض النصوص النقلة التي تثبت ما كتبه الله وعبره وشامه أولاً على بقي تجدد الحوادث .
- ٥ / استناده للمتكلمين على بقي الأفعال الاختيارية بدليل اكتمال وانقاص ورده لقياس الأولى الذي جاء القرآن بمثله في تقريره لأصول الدين
- ٦ / إنكاره لدليل الإمكان الذي بواسطته يمكن إثبات الأفعال الاختيارية عقلاً مع صحة إظهاره شرعاً لكثرة ورود^{الآية} النقلية
- وهذه العناصر قد ناقشناها في مبحث الرسالة والذي يهتد بها حملته على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية حيث ختم رسالته قائلاً
- (فمن أين أتى ابن تيمية ؟ وهو يدعي السلفية في كل مايقوله موحوب قيام صفة حقيقة بذات الله عند إحداثه الحوادث ويرى أن ذلك غير معتمد ؟ لأنه هو الذي يحدثها في ذاته) (١)
- وقال في آخر الرسالة (ومع أن اسمي القليل من أمة لسف والخلف قد صرح بكفر من قاتل بحدوث لمصداق بقائمة مداد الله تعالى إلا إنى أرى أن أقصى ما يقال في الحكم على هذا الرأى هو أنه (بدعة) إلا إذا أراد مشت الصفة الحادثة وصف الله تعالى بالنقص أولاً) (٢)
- فجعل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية من أهل المدح اسمي حرموا وهربوا بين الله

١ قضية قيام الحوادث بين النافين والمثبتين عندالميرز سبزوئي نراقم، مكتبة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ص ١٢٤

٢ - المرجع السابق ص ٥٧٤

ومحس مكتفي بهذين الكتابين وبهاتين الشخصيتين وهناك آراء أخرى تركناها
حسبها الشكر (١)

وبعدها ما قد كلفنا الرد عليها كالحافظ محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين
الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢ هـ الذي رد على الكشي عن كفر شيخ الإسلام
أحمد ابن حنبل، وقد حقق الكتاب الشيخ وهيب الشاويش، قد فحسب اعتمد
على الرد على هذين الكتابين لأن أغلب الآراء التي ذكرها في مجموعها لها
علاقة قوية بموضوعنا

وننتقل إلى مطلب التحليل والمناقشة

١ انظر في هذا مثلاً كلام شعيب الأرنؤوط في هامش كتاب شرح العقيدة الضحاوية والذي
لا يخرج كلامه عن ما وردناه وبهذا دلالة واضحة على عدم فهمه لمقاصده وسدلاته بكلام
الهراس الذي أيد شيخ الإسلام أحمد بن حنبل في قيام الحوادث بذات الله تعالى ص ٦٩

المطلب الثاني التحليل والمناقشة .

أولاً مناقشة آراء منصور محمد محمد عويس في كتابه ابن تيمية ليس سطحا

بعد حمد الله تعالى وشكره فإن أغلب نقده بشيخ الإسلام أحمد بن تيمية كان قد اعتمد عليه من كتاب الشيخ محمد طه في (ابن تيمية السلفي) وقيل أن يتكلم عن الشيخ الهراس وآراءه بعد أولاً أن سكر ما يكره الشيخ الهراس في قصة قيام الحوادث وملاحظات على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

يقول الشيخ الهراس بعد أن عرض مذهب الفلاسفة العقلانيين بذكره وأرسله أفعال الله تعالى ومثالهم على ذلك عدم انفعالهم ومذهب المتكلمين القائمين بحوث أفعال الله تعالى ومثالهم على ذلك حدوث العدم^(١) بدأ يصور بعد هذا مذهب ابن تيمية قائلاً

(ولم يهتد الفريفيان بقوى الوسط، وهو أن المؤثر لتام مستلزم أن يكون أثره عقب بآثيره لامع، التأثير ولا يمر حياً عنه كما قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) فهو سبحانه يكون كل شيء عقب تكوينه لامع تكوينه في الزمان ولا يمر حياً عن تكوينه ثم يقول الهراس ويعتقد ابن تيمية أنه هذا، أصل الوسط قد وفق لحل المشكلة ولكن ما معنى هذا الإستعطاع والإستتداع وهل هو مقدمي تقدم العدم أو حدوثه " يجب ابن تيمية على هذا بأنه يجب أن نفرق بين شيئين

١ - أنواع الحوادث أو أحوالها ٢ - وبين أعيانها أو أشخاصها

أما النوع القديم ، وأما أعيان الحوادث فحادثة (

ثم يقول الهراس (وربما كان هذا المنهج في نظرها هو أقرب إلى انفعال

وأنشأ من غيره (١) :

ويقول أيضا : ولكن كيف يقول ابن تيمية بقدوم حسن الصفات ، لا يقال مع حدوث أحوالها ؟ وهل الجنس شيء آخر غير الأعداد محدثة كما هو ؟ وهل للكنية وجود إلا في صغر جزء من حركاته جازئا فكيف تكون الكنية قديمة ؟ ثم أتى بالأجوبة من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية (٢) :

ويقول أيضا : ولكن هل معنى هذا أن ابن تيمية يقول بالزوال الحقيقي الذي يقتضي هبوط أعاري من شأنه من على العرش إلى السماء ؟ ولما ؟ وهل يجوز عليه الحركة والانتقال ؟

ثم يجيب قائلا

لم أجد ابن تيمية بهذا ، بل منه انصرح الذي يذكره في عامة كتبه أن الله فوق سماواته على عرشه دائم من خلقه وأنه لا تحصره ولا يبيد به شيء من مخلوقاته كما أنه لا يخل في شيء منها

وإذا فلا معنى للزوال عنه إلا أنه صفة لله عز وجل لا يمانع لزوال الصفة كما أن استواءه لا يمانع استواء الخلق ، فإن الله عنده لا يمثل شيء لافي ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله (ص ١٤٦)

ويقول أيضا بعد أن رد على مذهب الأشاعرة والكلابية وغيرهم في صفة الكلام : أدبر وهو إلى أنه تعالى متكلم بكلام قائم بذاته أرأى أحد أن لا يبلغوا بمشيئته وقدرته وقاؤه بأن الكلام معنى واحد في الأول ، وقد اعترض ابن تيمية على هذا المذهب من وجوه كثيرة منها :^١ يدل بهم بأن كون الكلام معنى واحد هو الأمر والشيء والخبر غير معقول يخص به أمر التوراة والإنجيل

١ - أنظر ابن تيمية السلفي ص ١٦٣ د ١١٠١/١هـ دار الكتب العلمية بيروت توزيع دار المد

مكة المكرمة

٢ - المرجع السابق ص ١٢٧

لم يكن معنى بك معنى «لغيري» ، وكذلك معنى «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» (١) ليس هو معنى «نَتَّ يَدَايِي لَهَيْبِ» (٢) ثم يقول الهراس : «والحق أن الإلزام قوي ليس من السهل التخلص منه وقد اعترف محققو المتأخرين من الأشاعرة بذلك .»

ثم يقول يرى ابن تيمية أن الله تعالى لم يزل متكلماً ، إذا شاء وأن للكلام صفة له قائمة بذاته يتكلم بها بمشقة واختياره ويستدل لذلك بأنه وقع الإتفاق على أنه تعالى متكلم ولا يعقل من المتكلم إلا من قام به الكلام وتكلم بمشقة واختياره ، ثم يتساءل الهراس بعد أن عرض مذهب شيخ الإسلام في صفة الكلام فهل يجوز ابن تيمية قيام الحوادث بذاته تعالى ؟

و لحواب أن ابن تيمية لا يرى من ذلك ماساً لأمس جهة لعقل ولا من جهة الفعل بل يرى أن العقل والنقل مصاهر في معنى وبحوث قيام الأفعال الإخبارية به تعالى ، وأما تلك المقدمة القائلة بأن مالا يحلو من الحوادث فهو حادث

فهي صحيحة إذ يريد أحاد الحوادث وأمرها لمتعاقبه في الوجود فإن لكل واحد منها مدأ وبهاية فما لم يحل منها فهو إما أن تكون معها أو بعدها وعلى كلا التقديرين يكون حادثاً وأما إن يريد بحس الحوادث فهي باطلة فإن الحس يحوز أن يكون قتيماً وإن كان مراد من أمراه حادثاً... (٣)

ثم يقول : «ولكننا نتحس فكأن من ابن تيمية قد سى على هذه الشقعة (فهم الجنس وحدث للأفراد) كثيراً من العقائد وحملها مفتاح بحر مشكل كثيراً في علم الكلام وهي قاعدة لا يطمئن إليها العقل كثيراً من الحجة ليست شيئاً أكثر من الأفراد مجتمعاً فإذا فرض أن كل فرد منها حادث بزم من تلك حدوث

١- سورة الإخلاص آية (١)

٢- سورة المسد آية (١)

٣- ابن تيمية السلفي من ١٢٢

الحكمة قطعاً (١١)

هذه بعض مقتطفات كلام الشيخ ابن عباس وسأل انكاش منصور محمد عويس هل ترى في نظرك ، الشيخ ابن عباس فيما كتب عن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية كان باقداً له أم كان مؤيداً ؟

لجواب الذي ذكرته في كتابك بأن ابن عباس كان باقداً له مع الاحتفاظ ، والحق أنه لم يكن باقداً له من كان مؤيداً ، والشاهد على ذلك أن ابن عباس عذارة كتب في كتابه هي : (وربما كان هذا المنصب في نظرك هو أقرب إلى العقل والبشرع من غيره) ، إذاً هو مشدّد عليك ومن أمثالك الأشاعرة والمعتزلة

والذي يوضح هذا أكثر ما اعتقده وتمسكه به وتقرب به إلى الله عبادة وإيماناً وتوحيداً في كتابه الذي كتبه في آخر حياته رحمه الله وهو (دعوة للتوحيد) نشر مكتبة الصحابة طبعاً شارح الحنفية العربي مصر

يقول في هذا الكتاب مناقشاً نفاة الصفات والأفعال إيجابية (براد صفة الذات ما تكون لازمة للذات أولاً وأنداً لانتصوير رأيك فيها عنه وذلك كصفة الحياة والقدرة والعلم والحرة والعظمة والكبرياء والحلال الخ

ويراد بصفة انفع ما يحدثه سبحانه في ذاته من حيثيته وقدرته من أعمال على وفق علمه وحكمته كالخلق والبرق والإحياء والإماتة والنصب والرخصي والكره والعتق والبرق والإستواء واليقول والتكليم والصحى والإنسان الخ ، فمن الناس وهم الأشعرية من لم يثبت إلا صفاتاً أولية لازمة لذاته وجودها تسع صفات وهي : النظم والقدرة والإرادة والإحياء والسمع والنصر والكلام) ونحو صفات الفعل الإيجابية فمنها ما يحويه مطلقاً للقدرة كالخلق والبرق والإحياء والإماتة ومجوهها ، ومنها ما يحويه مطلقاً للإرادة مثل المحبة والبرص والعصف والكراهية ، واسي خلفهم على باقي هذه الصفات

اعتقادهم أن انتقيم لا يكون محالاً لمحوادث لأن ذلك يقتضي في رعمهم إلى حدوث القديم ولم يعرفوا بين حسن أحداث و اشتخاصها ولا بين حادث يمتنه هو في ذاته بمشيتته وفدته وبين حادث يحدثه في غيره فلمهم نفي ما لا يخص من صفات الفعل التي وردت بها النصوص ، الصريحة من انكسار واسنة من كونه سبحانه يتكلم متى شاء ويحب ويرضى عن المؤمنين بعد ريمهم وينص ويسخط على الكافرين بعد كفرهم ، وأنه إذا حق المحنوقات رده وسمع أصوات عباده ومن كونه يحيى يوم القيامة وينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ويدنوا من الحجاج عشية عرفة ويحب من قنوط عباده وقرب حيرة ويسمك إلى رحلس بقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة الخ.

والذي كان عليه سلف هذه الأمة إثبات جميع ما ورد به انكسار والصفة من السمات لا فرق بين صفة الذات وصفة الفعل ولا فرق بين ما كان من الأفعال متعلقاً بالذات كالاستواء على العرش والمحي والإتيار والنزول الخ أو ما كان متعلقاً إلى غيره كالحلق والرزق والاحياء والإسنة وأنوح والتدبير المختلفة (١) (

ولعل فيما ذكرناه من كلام الشيخ محمد حسن هراس عليه الكفة اللود على الاح مصور محمد محمد عويس حيث اعتمد على رد آراء شيخ الإسلام أحمد بن تيمية في إنطال قيام الاتعال الاختيارية بذاته تعالى بأراء تلمسه المعصب بشيحه في الكتاب الذي ألفه بعنوان ابن تيمية السلفي

بدأ كل ما سحله من كلمات عن الهراس من كتله (ابن تيمية السلفي ، إنما كانت تلك الكلمات من الهراس كأستلة نظرية وذلك لإثبات بطلان مذاهب المنكلمين وبطلان تراثهم في هذا الباب خاصة لسار مذهب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية على حقيقته في الصفات الخسرية وفي صفة الكلام وفي أعمال الله تعالى الإختيارية ، وإن كان هناك بعض (التعليل كما يقول ابو عويس)

الشكوك من اعتقاد الشيخ ابن تيمية بصحة مذهب شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل
وصديق تيمية له فقد أثبت ذلك حسب ما فيه كتبه في كتابه دعوة ابن تيمية
أثبت صدق تيمية إلى هل السنة والجماعة عصلا عن إسمائه فقط إلى شيخ
الإسلام أحمد بن حنبل وإن كان الشيخ ابن تيمية حبر من يمثل مذهب أهل
السنة والجماعة في قرنه الذي ولد فيه ومن بعده حتى هذه الساعة

أما قوله (قل يا ابن تيمية لقد أثبت في صدر كلامك أن الحوادث التي
يراد بها الأعراس والفتائن) الله منزه عنها، ولكن قل لنا هل هناك حوادث
وأعراس متصفة بالكمال الذي يلحقه نقص فعلى فعل تحرير قسم هذا النوع من
الحوادث بدأت الله تعالى، إن مفهوم كلامك بعيد هذا وإن سلمت حدا
معتمدك هذه الصفة التي لا تستند إلى شيء من العقل والشرع فإن حذر
كلامك يرب عليك

لقد قلت (ولكن يقوم به مشاءه ويقدر عليه) إذن هذا لحادث الذي أحرث
قيامه بذات الله تعالى هو المشاء من الله وهو المقدر عليه، وهو المشاء إلا
مخلوقاً وهو المقدر ناقص بتبين أنه مشاء مقدر وهو الله الكامل يقوم
به الناقص * وهل الله الكامل يتصف بالناقص ؟

وأحيث فقلب أن عبارة قيام الحوادث بذات الله تعالى نسوي في حدودها
اتصاف الله الكامل بالناقص . . .)

أما الرد على هذه الشبهة فهي كالتالي

أولا لقد تبين لنا أنك قد فهمت مصطلح [الحوادث] بمعنى المخلوقات
لكونه بعد عدم الانفصاف عنه سبحانه كما هي في أعمال المخلوقين من
الحوادث والأعراس الظاهرة والمتجددة بهم، ثم استخدمت هذا المفهوم

بتمامه وكماله على أفعال الله تعالى القدسة به والتي يفعلها بمشيئته وقدره وهذا أول درجات الإلتباس والاحتلاط حيث شبهت أفعال الله تعالى بأفعال عبده ولهذا وصعت أسئلة تؤكد صحة دعائك بأن المعبود مخلوق وأن المخلوق حادث وإني أوجه أسئلة لك أرحو منك الإجابة عليها وهي هل كل مخلوق حادث ؟ وهل كل حادث مخلوق ؟

فإن أحبت سماع بركم منه أن تعلقات الكلام والأثرية والقدرة والسمع والنصر حوادث إذا فالقرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى مصوق حادث لأن القرآن لم يكن موجوداً منذ الأزل في الدنيا

وإن قلت لا بركم أن بعض المصوقات ليست حادثاً وبعض الحوادث ليست مخلوقة، ومنه أفعال الله تعالى التي يحثها هي نفسه سبحانه وتعالى من الإرادات والقدرات المتحدية ويدخل فيها سائر تعقبات لطفاً والنسب والإضافات والأحوال التي تشتملها إذا أنت وشتاع من المتكلمين تشوب قيام لحوادث بذات الله تعالى من غير أن تصرحو ، بذلك تحت ستر لإضافات والنسب والأحوال والكسب وغيرها

ومع هذا فإن شيع الإسلام أحمد بن سبعة أفندى قلب أنه ليس من السلف، وأنه خالفهم حيث أشئت الحوادث لله تعالى من غير يس من الكتب والسنة قد رد عليك وعلى أمثالك الذين سوهوهم الناس بأنهم يبرهون الله في إحقاقهم أندين يعطلونه ويصلونه بالتقصيص وهما إنما قد أبغى لتصوصاً من كنه لعلك وقعت عليها فإن سم تلفظ عليها فقف الآن وتبرلها جيداً يعبر بحم الله

(وأما مصطلح حنول الحوادث بذات الله غير السلف لم يطقوا هذا المصطلح على الله تعالى لا بقيا ولا إشتات، فإن أراد به القائل أنه قيام أفعاله تعالى المتحدة والإجبارية الواردة في القرآن وأفعاله بذاته تعالى فاصحى صحيح واللفظ متدع محض، وإن أراد قيام أفعال المخلوقات بمعصيته عنه كالكسب والأرواح والعقل والنفس والظلم والسرقة والعصب وغيرها فالمعنى

(باطل) (١)

ويقول أيضا (وإذا قاروا - أي المتكلمين - لانحصه انبعاث أو هموا
 أساس أن مرادهم أنه لا يكون محلا للغير بـ والاستحالات وبحو ذلك من
 الأحداث التي تحدث لمخلوقين فتصلهم وتفسدهم، وهذا معنى صحيح ولكن
 مقصودهم بذلك أنه ليس به فعل اختياري يقوم بنفسه ولا كلام ولا فعل يقوم به
 يتعلق بمشيئته وقدرته، وأنه لا يقدر على استواء أو بول أو إنسان أو محبة
 وأن المخلوقات التي خلقها لم يكن منه عند خلقها فعل أصلا، بل عين
 المخلوقات هي الفعل، ليس هناك فعل ومفعول وحق ومخلوق بل المصنوع عين
 المخلق والمفعول عين الفعل، ونحو ذلك (٢)

ثم هناك سؤال آخر وهو أليس أنت وتعالى تقولون بأن الله تعالى متكلم بكلام
 قائم بذاته أولا وأبدا لا يتعلق بمشيئته وقدرته وأنه معنى واحد في الأول هو
 الأمر بكل مأمور ولهي عن كل محذور والنفس عن كل محسر عنه وهذا الأمر
 والذهي والخبر صفات للكلام لا أنواع له ؟

فيما قلت نعم لزمك منه أن تحسن معنى (قن هو الله أحد) (٣) هو نفس معنى (ق
 تمت بدا أني لهب) (٤)، وأن معنى آية الكرسي هو معنى آية الدين وهذا عبر
 معقول ولا يقول به أحد لكن معنى قولكم بأنه معنى واحد فنحن نرى لزم منه هذا
 فإذا كنتم تحورون أن يكون الحقائق متنوعة شيئا واحدا عصورا أن
 يكون العلم والقدرة والكلام والسمع والبصر صفة واحدة (٥) واعتقد أنكم

١ أنظر مجموعة الرسائل والمسائل لأن تيمية ج ٢/ ٤١١-٤١٢، ١٨١

٢ موافقة صحيح المقول لشيوخ الإسلام ابن تيمية ج ٢، ص ٨

٣ سورة الإخلاص آية (١)

٤ سورة القصص آية (١)

٥ أنظر مجموعة الرسائل والمسائل لشيوخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ٣، ص ٩٢

لا تقولون بهذا

ولهذا من من الإحادة عن هذه الإلزامات شيخ الإمام الرضى فقال : والحق أن ما أورد من الإشكال على أنقول بانحداد الكلام وعود الاختلاف إلى المتعلقات والمستطقات مشكل وعسى أن يكون عند غيرنا حيلة ولعسر حوائجهم بعض أصحابنا إلى لقول بأن كلام الله تعالى القائم بذاته خمس صفات مختلفة (١).

ثم نقول أنه هل آيت تثبت لله تعالى الصفات القسمة * وسحبها بالمؤكد نعم وهنا أسألك سؤالاً آخر وهو هل تثبت نعمت هذه الصفات الحادثة والمنجذرة فإن أحببت بنعم، فقد لزمك ما أشرت به شيخ الإسلام ابن تيمية من أنه يشترط لحوادث الله تعالى، ثم من تدارع في هذه الصفات وبعضها انقضى بالمخلوقين على حقيقتها فهي هي قائم بها أم لا ؟ فإنك بالتاكيد ستجيب نعم هذا نقول لك أنت متناقض كيف تثبت لله تعالى الصفات القديمة وبطلانها * وقد اتصف المخلوقات بها فإنك ستقول بالمؤكد ما يقوم بذات الله من الصفات القديمة وتطبيقاتها فهي كما تليق بذاته سبحانه، وما يقوم بذات المخلوقات فهي كما تليق بهم وهنا نقول لك إن شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية رحمه الله لم يتعدى المصوص الشرعية في إثباته لله تعالى الصفات والأفعال لإحتبيرة والمتحدة التي سيمتوها بحلول الحوادث.

يقول شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية : وأما من جهة العقل فمن حور أن يقوم بذات الله تعالى مع لازم له كالمحيى والإستواء وبحرته لم يمكنه أن يمتنع قيام فعل متعلق بالمصوق كالخلق والبعث والإماتة والإحصاء كما أن من حور أن يقوم به صفة لا تنعق بالغير كالحياة لم يمكنه أن يمتنع قدم انصاف المنعقة بالغير كالعلم والقدرة والبرادة والسمع والبصر ولهذا لم يتأخذ من العقلاء بإثبات أحد لصرفين دون الآخر، وإذا كان كذلك كان حدوث ما يحدثه الله تعالى

من المخلوقات ثانيا لما يفعله من أفعاله الاختيارية القائمة بنفسه وهذا سبب
الحدوث ، والله تعالى حي قيوم لم يزل موضوعا بأنه يتكلم بما يشاء ، فعال لما
شاء . وعلى هذا يزول الإشكال (انجليكلم هـ المبدء وأمثله أن آهن
السنة والجماعة لا يحورون قيام الأغراض و الحورث المصوقه القائمة بالعباد
وأفعالهم أن تقوم بذات الله تعالى أبدا .

وإن قالوا بقيام الحوادث بذات الله تعالى فإن مقصورهم تلك إشاب أفعال الله
تعالى القائمة بذاته تعالى والمتحدية في نفسه وهذه الأفعال كما سبق أن ذكرنا
منها أفعال لازمة ومنها أفعال متعديّة تصل بغيرها إلى العباد والمخلوقين

ولا يقولون أيضا بأن انقاص اسماوات يقوم بالكمال من بقولون بأن انقص
المسجد ، الذي يعينه سبحانه في وقت يريده هو ويشاؤه ويقدره هو كمال في نفس
الوقت ، وفي وقت لا يفعله ولا يكون ، لفعل موحود ؟ فعدمه هو كمال لله تعالى في
نفس الوقت ، ولهذا أسألت ربك أمهم تحب في إلهك أن تكون إلهك وربك له
القدرة على الفعل وعلى الترت وعلى تحدد الفعل وإحداثه مرات بعد مرات
وعلى النوام ؟

أم أن يكون إلهك لا يفعل وإن فعل فقد يفعل مرة واحدة هي الأولى وهذا فيه
الكفاية فليس من داع أن يتجدد له فعل حادث قائم بذاته ؟

والله تعالى قد قبض مثل هذا الإله في اقرب الكريم عقل ليويسسون من نور
الله مالا نمك لهم برقاً من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون ؟ فلانصرو
له الأمثال إلى الله يعلم و يتم لاتعمون = صرب الله مثلا عند منوكتا لايقدر على
شيء ، ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهه هل نستوي
الحمد الله بن أكثرهم لايعمون وصرب الله مثلا رحطين أحدهما أنكم لايقدر
على شيء ، وهو كل على مولاه أيما بوجهه لايتاني سحير هل نستوي هو ومن يثمر

بالعدل وهو على صراط مستقيم» (١)

وهي تثبت في مسمة وإدعاء إبراهيم عليه السلام في إثبات الأفعال المستحقة لربه ومعبوده الذي اتحدته إلهها يسجد له؟ وهل تثبت في صحة تحدد هذه الأفعال الإلهية وامتدعية بمعهد إلى جميع العباد فرداً من أمة عند حق الضيعة بن وحشي قيام الساعة في الحجة ؟ بقول تعالى ﴿ قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وأبائكم الأقدمون هبهم عبدوا لي إلا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدير و الذي هو يطمعني ويسقيني و له أ مرصت فهو يشفي و اسي يستحي ثم يسير و اسي أطمع أن يعفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكماً و ألحقني بالصالحين و اجعل لي لسان صدق في الآخرين و اجعني من ورثة حجة النعيم و اعزني إله كان من الصالحين و لا تحزني يوم يعثرون يوم لا تنفع مال و لا دنور إلا من أتى الله بقلب سليم» (٢)

فهو تثبت في تحدد الأفعال الإلهية الواردة في هذه الآيات وغيرها من الآيات و الاحاديث و القائمة بذاته تعالى على ما يليق بمجالاته و عظمته و قدسه من غير مشابهة بالحوادث و المخلوقات فهو وحده الذي يشفي و يهني و يخلق و يبرئ و يعفر و يطعم و يسقي و يشفي و يخرق من يشاء من عباده سبحانه و تعالى و غيرها من أفعاله تعالى الثلاثة الصحيحة و المتضمنة ؟ أم أنت تقول بأن هذه الأفعال يجب أن تحذف من القرآن لأنه من باب قيام ناقص بالكامل أو بعبارة أخرى قديم المخلوق بالخالق أو بعبارة ثالثة قيام الحوادث بذات الله تعالى التي تساوى في مدلولها «تصاف الله اكامل بالناقص أو يجب أن يؤخذ لأن طاهرها يومهم انتشيه وقيام الحوادث بك هو مذهب مشدك من الشذوذة انما هي ؟

على كل لا يريد أن يدخل في تفصيلات كثيرة فتكتيك أنك مذهب أفعال الله تعالى

١- سورة البقره آية (٧٢ - ٧٦)

٢- سورة الشعراء آية (٧٥ - ٨٩)

وأريد أن تثبت بتهمة على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية بأنه يقول بأن الناقص يقوم بالكامل وأن المملوك الحادث يقوم بالكامل

وشيخ الإسلام أحمد بن تيمية يرى من استلزامك فيه ومن تصور ذلك التسمية على امثاله والمعاملة بأفعال الحوادث والمطلقات ولهذا فإن شيخ الإسلام قد وقع موقفاً وصحاً من هذه الألفاظ والمصطلحات الكلامية المنحبة على الأمة الإسلامية حيث أن مصطلح قيام الحوادث وحصول الحوادث وغيرها لم ترد عن السلف ولم ترد في المصنفين لا بالألفاظ ولا بالتعريف كما سبق أن ذكرنا ذلك في المباحث السابقة من هذه الرسالة

وأما قولك بأن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ليس سلفياً

فمن أنت حتى تثبت ذلك وهو أنت تمثل إماماً ، أو حافظاً أو عاملاً أو مفسراً من أئمة أهل السنة والجماعة أنت وأمثالك لا شريعة مبركوبة في راية من الأرض تحارب بالباطل في عالم وإمام قد أثبت الأعداء والاضداد وجهته العلم من أئمة الحديث والفقه والتفسير على ما سبقت وعنه صدق بتدنيه لمصالح أهل السنة والجماعة

ويكفي أن الله تعالى أحيا علوم هذا الشيخ الفاضل الكريم حتى وصفت المشرق والمغرب والكتب المسموعة المنهارة على الإهداء بها والسوير عليها في هذا العصر الذي يدب آثار الضمور والبرحة إلى حافة الحق والصواب وأروم الصراط المستقيم ظاهراً فيها هي كنهه وكتب تلامذته كتاب قيم الحورية وابن كثير ولبني وهيرهم منتشرة في الأرض ما رآه الناس

يتفقون بها بل وترجمت إلى لغات الأعجم المختلفة

أسأل الله أن يتجاوز عنك وعن جميع المسلمين وبني لارث أدرك وحسن العلماء بعدم التعرض لبعضهم وعدم عيبهم وعدم إتيانهم وإن كانت هناك أخطاء ظاهرة للمرء فإنه يجب أن يستكمل عنها عند أقرب الناس معرفة علوم وآراء ذلك العالم لا ينحصر في الإجابة عنها عند من يحول تلك العلوم كأثر ح

المعتزلة والأشاعرة الذين تشعشت أذهانهم وأعكروهم وقتلواهم مورثات
الفلسفة والمنكلمين من العلوم الكلامية المدمومة لقائمه على تسليم العقل
والكلام على المصوص الشرعية اثباتاً لصحبة الله الهدي إلى سو
السنيل

وهنا جد إراماً على أن أذكر بعض مركبات أئمة أهل السنة والجماعة لصديق
وصحة معتقد وسلفية شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وصلى بسمائه إلى أهل
سنة والجماعة:-

١ / ثناء أهل الحديث وأئمتهم على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية -
لعل هذه النقولات وهذه التركيب لترصني أهل الكلام لأنهم
يعتبرون أهل الحديث والعالمين فيه أبهم حشونة مشبهه بشئون
له تعالى سمات الاسماء والحوادث والمعاني الفائقة بها وإهدا
عائني لا أنظر إلى أقوالهم هذه لأنها لا تقوم على حجة ولا بينة
ويكفد أن ما يشبه أئمة الحديث قد ثبت ثواترها وصحة الإسناد
فيها إلى رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى بل هو وحي نوحى
من جميع ما أخبر به ﷺ لصف اصباح من اصحابه
والثانعين ومن تبعهم بإحسان

أ يقول الشيخ العلامة محمد بن عبد البر الأنصاري الحارثي بسبكي
الشافعي (١) ٧٧٧ هـ "و قد ناعل ما ينص ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب
هوى، فالجاهل لا يدرى ما يقول، وصاحب الهوى يصد على الحق بعد معرفته به

(٢) :

ويقول صاحب كتاب الطبقات ومما وجد في كتاب كند العلامة القضي

١ ينظر الدر الكامنة لأبي جبر ٤/٢٩٠ طبعة حس، دار ١٩٥٠م الواسع بالوحد

للصفي ٢١٠/٣، ط/مستور ١٩٢٦م

٢ الرد الوافر ابن ناصر الدين النيشقي ٢٣٥، يوافق روبر الشاوش

أبو الحسن السبكي إلى أن حافظ أبي عبد الله الهنسي في أمر الشيخ تقي الدين. أما قول سيدي: هي الشيخ/المملوك يتحقق كثير غيره، ورجاحة بحره وتوسعه في العلوم اشريعة والعقلية، وحرط بكائه وحتنه وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي يتجاوز الوصفه والمملوك يقول بك ذلك، وقدره في نفسي أعظم من ذلك وأحل مع ما جمع الله له من البرهية والورع والديانة وبصره الحق والقيام فيه، لا تعرض سواه وحربه على سائر السلف وأخيه من ذلك بالمأخذ الأرفى وغرامة مثله في هذا الزمان بل من أزمان (١)

ب / وقال الشيخ العلامة محمد بن يوسف أبوخيال الأنيلسي العربطي أسعد أسامة في ولته مدح شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لما حشمت به في مصر: ما رأيت عبادي مثل ابن تيمية، ثم منحه على المدينة فقال

| | |
|-----------------------------|----------------------------------|
| بما أتينا تقي الدين لأجل | داع إلى الله فرد ماله ورر |
| على مديته من سبيل الألى صحو | خير لبرية نور يومه القعر |
| حبر تمريل منه بهر حبراً | مصر تقارب من أمواجه التور |
| قام ابن تيمية في مصر شرعت | مقدم سيد تيم إذ عصفت مصر |
| فأظهر الحق إذ أنشأه تيم | وأحمد الشعر إذ صوب له شير |
| كك محدث عن حفر يحيى قها | أنت الإمام الذي قد كان يستظر (٢) |

١- المرجع السابق ص ٢٢٧

٢- تواتر هذه القصيدة عن أبي خيال في إهداء الشعر ٣٣٤/٢ المجموع المصنف ١٠/١١

١٢١، دفع الطيب ٧٨/٢، طبقات ابن رجب ٢٩٢/٢

هـ / وهذا الإمام محمد بن علي بن دقيق لعبد شمس الإسلام عمدة العلماء
والمحدثين الحافظ المائكي الشافعي (١) (٧٠٢ هـ)

لما أستمع به في مصر وسمع كلامه قال له / ما كتب أظن أن الله تعالى بقي بحق
ملكه، وقال أيضا بعد أستمعت ما بن يمينه رأيت رجلاً ابغوم كلها بين عيني يأخذ
منها ما يريد ويدع ما يريد (٢) وقال العلامة زين الدين عبد الرحمن بن علي لنفسي
الصفى البارع في الفقه وأصوله والتفسير والعربية والقاسم والمنطق انني
انتهت إليه المنهج الحنفي (٣)

(١) الشيخ تقي الدين ابن تيمية كان على ما نقل إليه من الدين شروعه، وما أطلعنا
عليه من كلام تلميذه ابن قيم الجوزية الذي سار بصانعه في ألقاه كان عالم
متكسباً متقناً متقللاً من الدنيا معرضاً عنها، متفكراً من إدامة الألفة على انحصار
حافظاً للنسبة عارفاً بطرقها، عالماً بالأصليين، أصول الدين وأصول اعتقه، قادر على
الإستنباط لإستخراج المعاني لا يلوم في الحق لومة لائم، قائم على أهل البدع
المحسمة، والحلولية، والمعتزلة والروافض وغيرهم، مع أنه لم يبق من ابن
تيمية، كلام يقتصر كفره ولا فساد، ولا ما يشبه في دينه وقد كتب في ربه محاسن
لجماعة من العلماء ائحدون يظلمون عهده، بأنه لم يقع منه شيء مما يشبه في دينه،

١- الفهر الكائن لادن حجر ١/١١، الأعلام للزركلي ٢٨٣/٦

٢- الرد الوافر ص ١٠٦ ١٠٧

٣- من موائد (٧٦٤ هـ) توفي ٨٥٠ أظهر أبناء العصر ٩٨/٢ ٣ / ٢ ٢ ٤٨٦ المحرم القاهره

ووصفه في تلك المحاصر بأعظم مما فناءه من أوصافه المتقدمه (١)

وقال الإمام الحافظ العلامة سر الدين النعماني صاحب شرح صحيح البخاري:
ومن الشائع المستعصى أن الشيخ لإمام العالم العلامة تقي الدين من تسمية
من شم عرايين الأفاضل ، ومن حم براهين الأئمة ، الذي كان به من لأرب مآذب
شعدي الأرواح ، ومن بحث الكلام له سلامة نهر الأعطاف لمرح ، ومن يسمع شمار
أفكار ذوي لبراعة طبعه انبثاق في الصناعة الحولية عن وصلة الفحاحة
والشاعة ، وهو انكشاف عن وجوه مخدرات المعصية تقديها وانفجر عرائس
المناسي بكشف جنابها ، وهو الداد عن الدين طعن الريافة والمحدثين ، وانافه
للمرويات عن السي سيد المرسلين ، ولما أثرت من انصاحه والتابعين

وهو الإمام اعلم اصارع النقي لثقي الوارع الفارس في عمي الحديث
والتفسير ، والفقه والأصول ، بالتقرير والتحرير ، والسيف لصارم على
الاستعص ، والحدائق قائم بأمر الدين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، هو
همة وشجاعة وإقدام فني يروع ويرحر ، كثير الذكر والصوم والصلاة والعبادة
وخش العيش والبقعة ، من ذوي طب الريافة ، وكاتب به سمو عند احسنة ،
والأوقات اطلية الدهية مع كفه عن خطام الدنيا الدنية ، وله انصافات المشهورة
المقبولة ، و لفتاوى القاطعة غير المغولة وقد كتف على بعض مصنفاته فاصي

القصة كمال الدين الملكاني رحمه الله تعالى

ماذا يقول الوصفون له
هو حجة لله ماهر
وصفائه جلت عن الحصر
هو يسا أعجوبة الدهر

ورثاه الإمام زين الدين عمر ابن الموردي رحمه الله بقصيدة منها

عفا في عرشه قروم سلاط
لهم من سر جوهره انفس
تقي الدين أحمد بنو حور
غروق الفصائل به لحاظ
نوراني وهو محروس فريد
وليس له الى الذنب اتساع
ولو حصروه حين قضى لألقوا
ملائكة العيم به أحاطوا
في الله ما ذا سمع خدا
ويا الله ما عطى السلاط
هم حسدوه لما يبالوا
مابقه فقد مكروا وشاطروا
وكانوا عن طرائفه كسالى
ولكس في أذاه لهم نشاط
وحس الدر في الأعيناف فخر
وعند الشيخ بالسحر الغباط
بآل الهاشمي له القتل
فقد داقوا المنون ولم يراطوا
إمام لا ولاية كان يرجو
ولا جراكم في كسب مال
ولا وقف عليه ولا رباط
سيظهر فهدكم يسا حابيه
وم يهده له بكم اختلاط
فها هو مات عنكم واسرحم
ويحكم إذا نصب الصراط
وحنوا وانفقدوا من غير رد
فطافوا ما أودتم ان تعاطوا
عليكم قد طوى ذلك البساط

من قال هو كافر فهو كافر حقيق ، من سمعه إلى الرنقة فهو رديق (١) وأما ثناء التلاميذ للشيخ الإسلام أحمد بن تيمية فهي كثيرة ، وقد كانوا أقرب الناس به ، ثنوا عليه الأئمة و الترمية و التعليم و علم الكتب و السنة و منهم الحافظ عمار الدين وثقة محدثين و صدة المؤرخين و علم المفسرين أبو عبد الله إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي و الإمام العلامة محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية صاحب التصانيف و الفتاوى و العلل و الإمام الذهبي و غيرهم كالحافظ لمري و أما المستشرقون الذين مدحوه و أثموا عليه فكثير

وإني لولا الإطالة لذكرت كلماتهم ولكن أعلم بأن الحديث منصور محمد عويس أن يرضى إلا أن يكون مع الرمرة الذين كانوا يكتسبون صده و يصفونه بالبدعة و الرنقة

فيقول بعد هذا سامحت الله و سامح أمثالك الذين صرف الله عنهم نور أرواحهم و الحكمة فحرموا الإفتاء ، في أهم أمور أصول الدين و رخصوا أن يكونوا من أزياب المتكلمين من فروخ العقيدة و انقلاصة عقيرهم

وإني لعلى يقين بأن المسلمين وخاصة محدثيهم إرنايين و أعماليين و طلاب العلم و المعرفة و الأئمة و النصرة في الدين فبما مضى و في زمان و في المستقبل سيخطفون هذا لعالم الرمازي و سيذهبون من علومه و معارفه و سيصفون للشيخ فيما أسبق له من بهم هو منها يرى كبره و كثرة ثبته من دم يوصف عليه السلام

أما قوله (فلا يستبعد ابن تيمية على نفسه أن يأتي في عام ١٣٨٩ هـ سنة ١٩٧٠ م من يقول له أنت محبلى و لست سلفيا رل نساك و أخطأ بياك في حق ربك و في حق الأنبياء و المرسلين)

و أقول بعد حمد الله هذا الكلام يدل على مدى بلوغ اندرور و اعظمة فيك حتى تمتد بملك القليل أبدي و به الله لك فتصف لعاس بالجهالة و يأتي بعد عدة عروب

١- الرد الوافر من ناصر الدين الحنفى محمد بن أبي بكر تحقيق ربيع الشاويش ، المكتب الإسلامى من ٢٤٣-٢٤٥ ، تصريف و اختصار

فتمسح اسم شيخ الإسلام أحمد بن حنبل من سحر علماء السلف الصالح
وتدعي بأنه ليس سلفياً فمن ياترى هو الذي يكون سلفياً عندك ؟ هل هو أنت
وأمثالك من المتكلمين الذين يقولون صعدت الله، ويعطونها، ويقولون قيام لأفعال
الإختيارية مدات الله، ويرضون بالعقل والفلسفة حكماً من دون القرآن والسنة
فيا ترى من هو الذي لم يكن سلفياً أنت أم شيخ الإسلام ؟ ونرى من اندي رن
لسانه واحطاً بيانه في حق ربه أنت أم شيخ الإسلام ؟

والحق أن شيخ الإسلام يعتبر من أئمة السلف الصالح ومن أئمة أهل السنة
والجماعة ومن المحددين للعالم للدين رغم أنه لم يتكلم بشبهة اعتنوا انكثت
من أئمة الفقه والتفسير والحديث، ولم يزل لسانه، ولم يحط به منه في حق ربه
وفي حق الأنبياء والمرسلين

لقد أدى حق الله تعالى، وحق الشهادتين حتى جنس ومات في حسبه، وأجبا من
الأنبياء والمرسلين في دعوة الناس لعبادة الله وحده وإخلاص العبادة له في
تحقيق توحيد المطلب والقدس والآنبياء والصفات، أما أنت فلا أشك أبداً بأنك
أنت الذي رن لسانه واحطاً بيانه في حق الله تعالى عن تحريره سبحانه من صفته
وأفعاله وتشبيهه بالحوادث والأجسام، وعدم التسليم لما جاء في كتابه وسنة رساله
في الإيمان بصفاته وأفعاله لكن التسليم منك وأساع العلوم الفلسفة والمنطق
والكلام من الحواهر والأعراض وصفاتها، ثم دراسة صفات الله تعالى بصفاتها
وإعطاء الحقون حريتها فوقعتم فيما وقعتم فيه من تعيير معالم الدين وسنن الأنبياء
والمرسلين بسى مبحث جدلية وجعتم الهدف الأكبر هو إثبات الدات الإلهية
المحرية إما عن جميع الصفات أو عن بعضها - كلاختيارية وتطابقها وكان
الحواس الكثير في هذا المجال بهذه العلوم أحدثت لكم براراً فكرياً كانت
نتائجه تعميل النصوص القرآنية والتي هي من أعظم الأخطاء وبعد كل تلك
الصلوات والحوارات الخدلة تصمم عرق الفكر، ولهتكم إساءة، وخدمهم وهما
وحموداً وعراً وركوداً، ويكتفيكم ما لحقكم من وراء محوالتكم بم أئمة المسلمين
وعامتهم لكم

يقول الإمام الطحاوي (فمن رام علم ما حظر عنه علمه، ولم يقع بانشليم فهمه.

حجبه مرامه عن خالص استوحيد، وصف المعرفة، وصحح الإيمان) (١)

وإذا كان الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري وغيرهم من أئمة الحديث والتفسير وافقه من السلف قد حرموا انحدار الكلام، لأنه يؤدي إلى ما أرات أنت وأمثاك من التلحيط وسيل من علماء الأمة وشبههم والإعترار بما عنك من سئ الكلام، وأطاك لا تتردد بأثر تقوى هذا كلام احتشوية، فسمع ما قاله كبار مشايحك هي آخر حياته ألا وهو العراني (وهذا أي تحريم لحواس في الكلام بعد ما ذكر رأى الأئمة الأربعة والسلف - إذا سمعته من محدث أو حشوى ربما خطر بذلك أن ادس أعداء ما جهلوا، فسمع من حر الكلام ثم قاله بعد حقيقة الحيرة وبعد استيعاب فيه إلى منتهى درجة المتكلمين وحوار بك إلى التعمق في علوم أخرى، وتحقق أن لطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مستودع ولعمري لا يبعك الكلام عن كشف أو تعريف أو إيضاح) (٢)

فلا حول هذا، ليس بقريب ولا بعيد أن يكون شيخ الإسلام أحمد بن حنبل وأئمة الحديث والتفسير وكل من أشد قيم الأفعال الاحتشائية على حقيقتها قد تعالى وحوار بوامها وتعاقبها محطون مخافون مستعور عنك أئمة أنت والمتكلمون معك في بطرك على الحق والصراب .

ومع ما سبق أقول لك إن كنت شعري فليطو ما كتبه علماء الأشاعرة في شيخ الإسلام أحمد بن حنبل وأئمة الحديث والتفسير وكل من أشد قيم الأفعال الاحتشائية على حقيقتها قد تعالى وحوار بوامها وتعاقبها محطون مخافون مستعور عنك أئمة أنت والمتكلمون معك في بطرك على الحق والصراب .

وإني لا أريد أن أناقضك مناقشة علمية لأن جميع آرائك أو بالأصح شبهاتك قد مررت بها في صفحات هذه الرسالة، ورسالة، بكتبتها رد عيب وعلى أمثال من

المتكلمين

١ شرح العقيدة الطحاوية من ١٦٣

٢ شرح العقيدة المحامدية من ١٦٦

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يهتد بهديه ويهتد إلى حلة الطريق المستقيم.

٢ / الرد والخطيب لآراء الباقى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية المسمى نفسه بعد التحرير بحيري إبراهيم المدرس بقسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر - يقول ضد التحرير : (فمن أين أتى ابن تيمية وهو يدعي السلفية في كل مايقوله بوجوب قيام صفة حادثه بذات الله عند إحداثه الحوادث ويرى أن ذلك غير ممكن لأنه هو الذي يحدثها في ذاته)

نحن نقول له بعد حمد الله لقد أثبت في رسالتك وأنت ترد على المعترلة في بعض قنالم المعاني القديمة والحادثه بذات الله تعالى فأثبت أنت قيام المعاني القديمة بذات الله تعالى

وقلت والحق ماذهب إليه هل اسمة و لصاعه حيث فرقوا بين ذات الماري تعالى وبين الحواهر و الأجسام بأخص صفات الحواهر، وهي انحصار وقنونه لعرض لأن طرد دليل حدوث الحواهر يقتضي حدوث كل منحصر قبل لعرض

كذلك فرقوا بين صفات الأجسام في كونها أعراضاً حادثه لا تقوم، بمنحصر، وبين صفات الماري تعالى من حيث كونها قديمة، باقية قائمة بذات الله تعالى بمعنى الإختصاص لئلا يذهب ثم وصحت ذلك بأن مصطلح (قيام اشياء بذاته) عند المتكلمين يختلف معناه في الخصم عنه في الماري تعالى (أي أنهم يفرقون بين ما يقوم بذات الله وبين ما يقوم بالأجسام) واستدللت على ذلك بمصطلحات التهوي وكلام ابن قيم الجوزية وعنده في تعريف الإختصاص الباعث وهو أن يختص شيء بآخر اختصاصاً يصير به ذلك الشيء معاً للأخر و لأخر منعوتاً به أولاً

وقلت وبما من قيام الصفة بالموصوف معنى هذا المعنى الثاني وجوب تمييز الموصوف عن غيره بتلك الصفة الثانية من غير أن يقتضي ذلك بالضرورة تمييز الموصوف بالأصالة، ولا تمييز الصفة بالتمتع ، ومن ثم فإنه يدخل فيه الماري عروجل وصفاته، بل إنه يدخل فيه ما يخص به الأعراض من وصف وقلب أيضاً وقد نقل التهوي عن عبد الحكيم السيلكوي قول (وهذا القول أي تفسيره منام لصفة

بالموصوف بمعنى الإحصاء لاعتق هو المستر لعمومه لأوصاف لشرى
تعالى، فإنها قائمة به من غير شائكة تحير هي ذاته وصفاته

ثم قلت ومن ذلك يتضح أن المعثرة من حاسو الصور في إعطائهم أحكام
المعاني والأعراض الحادثة للمعاني القديمة (١)

وقلت أيضاً في مدى صحة التفسير في معنى قيام الحوادث بغيره تعالى عند المعثرة
(ولا أدري بعد ذلك ما احتمال إدر في قول أهل السنة والجماعة أن الصفات
القديمة ثابتة وقائمة بذاته تعالى وهذا لا يقتضي كون الموصوف حسناً
من أحد من ذلك ما احتمال إدر قال القائلون بقيام الحوادث لذاته ذات الله
والتي لا يعمل بالتحير بل بصفة يختص بها)

وقلت إن أهل السنة والجماعة هم من ذكرهم الإمام عند لقائه البعداني في
تعريفه بهم بأنهم الصفاتية الذين يشتون الصفات للإلهة على نحو لا يلزم منه
تعسلاً ولا تشديداً ومن سار على نهجهم من أئمة السفة والحديث والتفسير
والنوعيين والأنداء والصوغة بل وعامة السنداء التي تعبت فيها شعائر أهل
السنة والجماعة ثم عقلت على هذا فقلت وما سبوا يستطيع أن يعرف أن أهل
السنة والجماعة هم السلف الصالح الذين أخذوا الصفات الإلهية الذاتية
والفعلية والحرية على نحو لا يلزم منه تعسلاً ولا تشديداً ولا تعسلاً ولا تعسلاً
تعالى عن كل ما يلزم منه حدوث وإحياء ثم أصعب مع فئت المسلمين المتكلمين
من الأشاعرة والماتريين

وقلت في صمد الأصول العامة المصنع عليها منهم فيم يحصل بانه والعالم أنه -
لا يثبت في العالم شيء إلا بآثاره تعالى، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأن
جميع صفات تعالى اعائمة بذاته لا تكون، لا صفات كمال كرسية (٢)

وقلت أيضاً وحده قال ابن تيمية أن دعوى المدعي وجود هي بمنع قسراً
بلا حياة ولا علم ولا قدرة كعبوة قدرة وعلم وحياة لا يكون الموصوف بها حب عندنا

١ - رسالة عبد العزيز بن محمد في مقام الموائد بين الناس والمشتبهين من ٨٨-٩٠-٩٦-١٠٣

٢ - المرجع السابق من ١٠٦-١٠٧

مقتضياً بل دعوى شيء موجود قائم بنفسه قديم أو محدث مري عن جميع الصفات

ممتنع في صريح العقل (١)

وقلت أيضاً وينقل الإمام أحمد ابن حنبل عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال أنوع الله قال بي عبد الرحمن بن إسحاق كان الله ولا قرآن، فقلت محبباً كان الله ولا علم فالعلم من الله له وعلم الله من الله، والعلم غير مخلوق، فمن قال إنه مخلوق فقد كفر بالله ورع أن الله مخلوق عهد، الكفر اسبب انصراف

وقلت أيضاً وينقل الإمام ابن تيمية عن الحافظ أبو الشيخ الأصبهاني قوله في كتاب السنة قولات في كتب شاذة عن أبي زرعة قال إن الذي عبد أن تقوم لم ير أنوا يعتقدون خالقاً كاملاً بصفاته، ومن راع أن الله كان ولا علم، ثم خلق سمعاً وبصراً فقد بسطه إلى النقص، وقيل قد كافر لم يرب كاملاً بصفاته لم يحدث فيه صفة ولا تزال عنه صفة، قيل أن يخلق لخلق أنوع ما خلق الخلق كاملاً بصفاته (٢) وقلت أيضاً في تحرير محل اشترع من ثمة نوعين من الحوادث لا يحدان بمقتضى تلك النقصية أن تقوم بذاته تعالى النوع الأول هو تلك الصفات الثبوتية الحقيقية التي ثبت بالفعل والشرع وإنصاف الحق بها وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام

والممتنع في هذه الصفات بمقتضى أنها كمالات - هو حدوثها لذات لأنه ليس محل للحوادث، ثم نسب مع ملاحظة اختلاف في صفة التكوين من أشته معنى وحوادث كالماتريديّة نص على قدمه ومن راء إصافه وأمرأ إحصاراً لم يمتنع من إطلاق القول بحدوثه كالاشاعرة (٣)

وقلت أيضاً (٤) وهذا يوضح التناقض في أن الحادث لممتنع إصافه تعالى به الموجود بعد العلم خلافاً للكرامية

١ - المرحم السابع من ١١٣ اقتبس المؤلف من مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ٣ طبع بيروت

١٣٩٨ هـ.

٢ - المرحم السابق من ١٣٤

٣ - نفس المرحم من ١١٢، ١٤٥، ١٤٦

أما إتصافه بسلب أمر لا يستحق إتصاف انباري تعالى به ككونه غير رائق لريد الميت أو الإصافات لمحضة التي لا ترجع إلى صفة حقيقية قائمة بالذات ككونه قبل العالم أو معه أو بعده، أو تعلقات الصفات لحقيقة ككونه خالفاً للعالم بعد أن لم يكن أو الأحوال عند القائمين ، مثل هذه الأمور التي أوردها الراربي والتي هي لعمدة هي بمسب المحورين قصة قدم الحوادث وأنها قائمة بالذات فلا تكون واردة في محل النزاع (١).

ثم أثبت أن صائط الاعتبارات معناه أن كل ما يتكرر مفهومه، ويتصف كل فرد يعرض عنه بمفهومه، فهو أمر إعتباري لا يوجد له في الخارج وإلا لزم انشلسل المجال، وجعلت الإيجاز الذي هو صفة لخلق أمراً إعتبارياً وليس حقيقياً لأنه يستلزم انشلسل . إلى آخر ما قلت في رسالتك من أقوال من نوحه إليك أسئلة على صحة دعواه على شبح الإسلام أحمد بن تيمية في أنه أتى والاندري من أين أتى وهو الذي نقلت عنه وبسببه أقوال الإمام أحمد بن حنبل واحتفظ الأسمهاني تحت عنوان مصوص سلفية صريحة على قدم الصفات وبقي تمام أمر حادث بذات الله تعالى، ثم قلب في مقابلة وهو يدعي السلفية وقلب عنه (وحق ما قال ابن تيمية في صفحة ١٣ في إثباته بالأسماء والصفات السنية)

فهل تدعي بأنه ليس من السلف ؟ إن أثبت بالإجماع فمادام قلبه هذه وبإسناده مصوصاً سلفية صريحة تؤكد على قدم الصفات وبقي ميم أمر أوصية حادث لم يكن سبحانه متصفاً بها في لأزل بذات الله تعالى^٥، ثم من نيك نص صريح بأن شبح الإسلام أحمد بن تيمية يدعي أو يثبت أو يقول بحديث صفة جديدة لم يكن الله متصفاً بها ولم يرد عليها نص من قرآن أو سنة ؟

إن هذا تدقير عجيب تقدم في سلفية ابن تيمية ، وتدعي أنه من السلف في مقولاته عنه في مباحث رسالتك وتقول بأن ما قاله في قدم الأسماء والصفات السنية حق، ثم تقدم عليه وتتهمه بأمر لم يقله ولم يدعيه ؟

إن شبح الإسلام أحمد بن تيمية في جميع كتبه في لعقائد وخاصة في باب

انصرفت والأفعال الإخبارية والحبرية لم يتعد مخصص الحرف واسمة مخرف واحد الذي قاله هو تحدد هذه الأفعال من وقت نوقت حسب إرادته وهدرته ومشيئته، وهذا قد أثبتت أنت نفسك في الأصول السبعة التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة من أن الله تعالى لا يحدث في العالم شيئاً إلا بإرادته تعالى فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

فما هو قولك ؟ إذا شاء الله تعالى أن يروق عباده وأن يرحمهم وأن يعرج بنوهم وأن يصطك من رجلين يقتل أحدهما الآخر هبشلال الحنة، وأن يعر من يشاء وأن يبد من يشاء وأن يطف بعبده، وأن يعذبهم ويصغرهم ويحفظهم أنبست كل هذه الأفعال لله تعالى متعنية بفعها إلى عبده ؟ فهل هذه الأفعال قائمة به ؟ أم أنها قائمة بغيره ؟

إن قلت إنها قائمة به على ماثلين بحلاله وعظمته فقد أصبت لأن الله يتصف به، وهي صارقة عليه وكذلك الأسماء المشتقة من تلك الأفعال والصفات لأنه هو الفاعل به، فهو لوراق وهو الرحمن وهو لمر وامن وانطيف والناصر والحامد وهكذا في بقية الأفعال والأسماء والصفات الواردة في القرآن والسنة، أما صفات العرج والصحك والعموث والسيان والمكر وغيره التي لم يشتق منها الأسماء في القرآن والسنة فلا يسمى الله بها لأن النص بم يثبت ذلك بالأمر بوقفي على ماورد فقط ؟ إذا أهل السنة والجماعة يشنون جميع الأفعال الواردة في القرآن والسنة ويشنون الأسماء المشتقة من تلك الأفعال بشرط شوب تلك الأسماء في القرآن واسمة أما التي لم تشتق لها الأسماء فهي تثبت كما هي ويوصف به الله تعالى وهي قائمة بذاته على ماثلين بحلاله.

أما إذا قلت بأنها لا تقوم به فقد بعيت عن الله تعالى أفعالا هو يفعلها بنفسه ووقعت في التعطيل والإلحاد.

ثم مامسى إثباتك تعلقات حادثة وقديمة للصفات الحقيقية ؟ أليست هذه التعلقات هي أفعال متعنية للفترة والإرادة والسمع والنصر والكلام وهي لم تزل تتحد كل وقت ؟ فكيف محير بنفسك ولانعام من الأشاعرة والمعتزلة وغيرهم صحة إثبات

أفعال حادثة متحدة تحت شعار (التحقيقات والإضافات والنسب والأحوال وغيرها) ثم يعرض في إثبات تعلقات أو إضافات أو نسب أو حوادث منحصرة أو أفعال وإختيارية أثبت العقل والشرع صحتها كما أثبت صحة تعلقات بصفتها انقضية السعة ؟

قل بي بركت ما هو الفرق بين نكر لإثبات تعلقات حادثة وقديمة للإضافات السعة ومنعك وتحريم لغيرها من الصفات والأفعال والتعلقات الأخرى ؟
 إن قلت لأنها تستلزم صفات الحوادث والأعراض من الحركة والسرعة وغيرها قلقول لك ، بل هي بركت على مخلوق سميع بصير قادر مريد عالم متكلم غير حادث حالياً من الحركة والسكون والمحض والإتيان وغيرها من صفات الحوادث ؟ فإنك ستقول هذا خاص بالله تعالى بمعنى الإختصاص فدعنا ونحن نغرق بين ما يقوم بالمخلوق من صفات ومعاني وأفعال قديمة أو تعلقات حادثة وبين ما يقوم بذات الله تعالى . فنقول لك فكذلك أثبت الأفعال الإختيارية لله تعالى بمعنى الإختصاص النابع مما يقوم بذات الله من هذه الأفعال المتعددة بسبب كماله تقوم بأخصام والحوادث فإن قلت إن العقل يمنع إتصاف الله تعالى بهذه الصفات لأنها تؤدي إلى القول بقيام الحوادث بذاته تعالى .

فنقول فكذلك العقل يمنع إتصاف الله تعالى بتلك الصفات السعة وبطاعتها الحادثة والقديمة وسائر الإضافات والأمور الإختيارية بلخلق والإيجاد والردى وغيرها لأنها من صفات الحوادث وإثباتها يؤدي إلى القول بقديم الحوادث بذاته الله تعالى

إدراك كلامك عن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية بهذا الأسلوب إنما يدل على ^{عدم} فهمك وعدم إمتناعك للقضية ، وإما يدل على إصرارك وتماديك في تعصك للهوى واستعصا المقيتة لأشعريك وولاءك بعروج الفلاسفة والامتكلمين من المعتزلة واليهودية وغيرهم من أهل الكلام والمنطق الذين لم يرضوا بدلالة القرآن والسنة في إثبات أفعال الله تعالى وصفاته التي وصفت لك أحمل توضيح من غير تلميس أو تشبيه أو تمثيل في مراجع السلف لصالح التي عمت بها الأمكنات والتي استغلت

بأكثرها كما في مراجع رسالتك

ثم ما الحرج في أن يحدث الله تعالى في ذاته أموراً ويزداد بها وغيرها من مبدئياته ويختاره سبحانه وتعالى ؟ وقد أثبت ربنا سبحانه وتعالى أن جميع صفاتها علم يقلل أحد بأن هذا الإحداث هو صفة حدثية حادثة بمرور متصفاً بها في الأول بل الذي عليه أهل السنة والجماعة وأئمتهم هو أن الله تعالى متصف بصفات الكمال من الفعل والخلق والبرق وغيره فأنسى بعض أكمل من الذي لا يفعل والذي يخلق أكمل من الذي لا يخلق قال تعالى ﴿ أَمْسَ بِخَلْقِ كَمْسٍ لَا يَخْلُقُ أَهْلًا تَذَكَّرُونَ ﴾ (١) بمعنى هذا ، والله تعالى لم يزل متصفاً بصفات الكمال ، ليس هناك وقت لم يكن سبحانه متصفاً بها ولهذا فتفسيرك لكلام خبر الأمة عبدالله بن عباس هو عين التعطيل والتأويل وكذب واغتراب عليه ، وتقوى عليه بما دم يعلو

فأنت نقلت نص خبر الأمة عبدالله بن عباس من كتاب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية في مجموعة الرسائل والمسائل ج ٤ ، ص ٣٦٦ ، في شرحه نصبت عمر بن الخطاب

حدث أتى الشيخ رحمه الله تعالى عبدالله بن عباس (كان الله ولا يزال) ولم يقب كونه بوقف دون وقف ويمتنع أن يحدث له غيره صفة ، بل يمتنع بوقف شيء من نوارحه على غيره سبحانه فهو المستحق لعناية الكمال وزنه هي المستوحية لذلك فلا يتوقف شيء من كماله ولو ارم كماله على غيره من نفسه المقدسة ، وهو المحصور على ذلك (أولاً وأخيراً)

قلت وهذا معناه أن الله لا تحدث في ذاته صفة لأنه يمتنع أن يحدث به غيره ذلك الصفة ، ويمتنع أن يحدث هو في ذاته استقصاء صفة لأنه يستحيل بوقف شيء من كماله أو لو ارم كماله على غيره من الحوادث

فهو فان عبدالله بن عباس الصحابي الحليل بـ الله لا يحدث في ذاته صفة هو متصف عليها أولاً ؟ أو يمتنع من تحدث به صفة قديمة أو جديدة ؟ أليس هذا تفسير خاطئ واستنباط باطل حال من الفهم والإدراك ؟ أم إتهامك لشيخ الإسلام

أحمد بن تيمية بأنه أحدث لله صفة لم يكن هو منصف عليها، ألا تكلام الإمام أبي حنيفة انعمان رضي الله عنه الذي صرح بعدم الصفات وأردبها غير مفرق فيها بين صفات الذات وصفات البعض ؟ لم يرل ولا يران معاني بأسمائه وصفاته ابداعية والفعلية لم يحدث له اسم ولا صفة وصفته هي لأرض غير محدثة ولا مخلوقة ممن قال بها مخلوقة أو محدثة أو توقف أو شك فيها فهو كافر بالله تعالى

فقر لي بروت ؟ هل قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية بأن الحادث الموجود بعد عدم وانفصل عن الله تعالى هو قائم بذات الله تعالى ؟ أليس هذا هو الحادث المستمع اصالة وقنامه بالبري تعالى الذي أشبهه لفتنار أبي قبل قال ابن سمعة بخلاف هذا ؟

وهل خالف شيخ الإسلام أحمد ما قبله الإمام أبو حنيفة ؟
إدراكاً ما تقصده أب من فقط الحوادث لم يقصده شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، كذلك لم يقصد شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (محدد الحوادث) ما قصده الإمام أبو حنيفة من (حادث صفة حنيفة لم يكن منصفاً بها، ألا ولم تثبت تلك الصفة نقلاً)

وبني على يقين أنك لم تقصد غير هذا لأن مدعيتك هو بقي قديم الأفعال لإحتمالية بذات الله تعالى تحت سائر بقى فقام الحوادث بذات الله تعالى، ولأجل ذلك حشوب رسائلك بالدفاع عن الأشاعرة في قصة تأويل لصفه الصفة وتوقيف المعنى والكيفيات لتلك الصفات، وأردب أن هذا هو مذهب السلف ومعلوم أن الله ببقه والحديث والتفسير كالأشاعري وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس وأبي حنيفة رحمهم الله تعالى وغيرهم وجميع أهل العلم والصحة وبقه والذين يعنون أن السلف يعوضون في الكيف فقط ولا يعوضون في المعنى، وذلك ورد عنهم الإيتواء معلوم، وغير مسنون وانكف غير معلوم، وبالتالي وقعت عند هذا الأمر الذي وقف عليه السلف بل إنك تجاوزتها فأولت تلك المعاني بتأويلات المعصولة وغيرهم فحصب الإيتواء بمعنى الإيتواء وصدرت المبحث المسمى من رسائلك بقولك (وردت في القران الكريم وهي أحديث لرسول ﷺ بعض الظواهر

التي توهم التنشيه وقيام الحوادث بداته تعالى فقد يسطرنا الشيخ امير تيممة
إلى (إعادة البحث فيها مرة أخرى. . .)

فاعتقدت بالنسبة أولاً، ثم أولت وحرفته لكي السبب الصالح امتوا وقسو
وسلموا من غير اعتقاد مشبهة أو تمثيل

عاقول من سبحانه الله العظيم يبعث ابرسول محمد ﷺ ويدرس عليه الوحي ويحصر
هو عن هذه الصفات والأفعال ويعتجيب الصفة رضى عن الله عليهم في قبولها
وفهمها وعلم و عمل بها وهكذا المتابعون ومن تبعهم من بعدهم ولم يقل أحد منهم
بأن ظواهر تلك النصوص توهم التنشيه ثم تأتي أب بعد أربعة عشر قرناً من وفاة
الرسول ﷺ وتقوى بأن ظواهر النصوص توهم التنشيه وقيام الحوادث بداته
تعالى فلا يدعو الأمر أحد أمرين إما أنك علم من رسول الله ﷺ وصاحبه
الكرام وغيرهم فتريد أن تصبب سا أموراً لم يكن يعلمها رسول الله ﷺ أو
خفيت عليه أو تشبهها أو سلم الأمر فيها إلى الله تعالى

ولما أنك مشبه ممثل قد عشتش في عقلك وفكرت فكرة عقلية الأحسام والأعر من
والحوادث والشي على صونها تريد إثبات الصفات والأفعال لله تعالى فيجب عليك أن
يكون الله تعالى خلاق الأحسام والأعر من والحوادث وما يعربها ويتحدث فيها
بصفات وحوادث فإذا أن تنفي جميع الصفات والأفعال عن الله تعالى وخاصة
الصفات الوجودية وتعلقاتها وكذلك الضرورية والفعلية وغيرها لأنها تقوم بالحوادث
أيضاً وهذا ما نلتم منه فليس بعض النصوص توهم التنشيه وقيام الحوادث من
الصفات القسمة توهم التنشيه وقيام الحوادث ومحدثها من وقت لآخر والذي
سميتوها بالنسب والإضافات والأحوال والتعلقات

إذا ما أويت للصفات الحبرية لآله توهم التنشيه وقدم الحوادث لآله ذلك في
السمع والبصر والكلام والإرادة والعلم والحياة لأنه جمعها توهم التنشيه إذا
قسما صفات الله وأفعاله على صوء الحواهر والأحسام المبرزة وصفاتها

ثم تأويلك مثلاً للإستواء بالإستلاء لم يثبت عن أحد من السلف إلا المعتبرة وهو
حداً مدوهم، وذلك مستند ببعض نصوص ثلاثة إثبات حجتك وتدعيم رأيك وهذه

المقصود هي معيها حجة عليه فاستشهدت بنصوص من انجوري هي أن اساس على ثلاث مراتب في أخبار الصفات

الأولى / إمرارها كما جاءت وهذا هو بلويش الكيف
لثانية / التأويل وقد قال [وهو مقام خطر] وهذا رب عليك هي إختيارك
التأويل.

الثالثة / القول فيها بمقتضى الحس وهم يثبت مثل هذا عن شيخ الإسلام
أحمد بن حنبل وغيره من علماء السلف

وأما قولك (إن فلسفة ابن تيمية من أولها هي أمرها بقوم على ضرورة قيم
المحوائث بداته تعالى وأن حظيرة مذهبه فيه يدعيه من أنه مذهب السلف
الصالح) ولقد عليك هي هذا فإني أقول لك

إذا لم يكن مذهب السلف الصالح إثبات جميع صفات الله وأفعاله تعالى الواردة
في القرآن والسنة وعدم إثبات معصيه وبغي معصيه فهو يكون مذهب السلف
الصالح هو مذهب الأشاعرة وامتكلمين النافعين لأكثرها أو اثنيتين لمعصيه أو
بالأصح النافعين لما نفعه عقولهم وامتثلين لما أثبتت عقولهم لطاعينين لأدلة
القرآن والسنة المعرّضين عنها لعدم قطعيتها في الدلالة ؟

فهو مذهب السلف الصالح ما تدعيه أمت في رسائلك من بغي تحدد الأفعال
الإختيارية لله تعالى الذي من أجله سمى بغير مرعيين لحدوده من انقرآن الكريم
فلمنحو وتحتف قوله تعالى ﴿ منحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ (١)
وتحتف إحصاءه تعالى فله كل يوم فيساكنه من في السموات والأرض كل يوم هو في
شأن (٢)، وتحتف قوله تعالى ﴿ فعلى لما يريد ﴾ (٣)، ﴿ رب الله يحكم ما يريد ﴾ (٤)

وليس حقاً على الله تعالى أن يتقدر شؤون العباد، ولا تعرض عليه لأعمال كل شئ

١ سورة الرعد آية (٢٩)

٢ سورة الرحمن آية (٢٩)

٣ سورة البروج آية (١٦)

٤ سورة المائدة آية (١)

وخميس، ولا يطلع لأعمال العباد وأفعالهم ولا يعفو ولا يعطي ولا يرحم لأن هذه الأفعال كلها حوادث يستحيل أن تقوم بذات الله تعالى، أو هي صفات أرالية قديمة كما دعيث أنت فهي قديمة لا تتحدد وتحذف ليس فيها (كمال أو دم) إلى آخر ما ذكرت

ولولا الألفاظ والمشي يعلمون غسان مذهبتي إلهية، والذي ليس من ورائته سبب إلا إتياع اليهود وإرضاء أئمة الكلام والفلسفة فحسبنا الله عليك وكفى وهو أحكم الحاكمين

أما دعواته بأن من أثبت قيام الحوادث بذات الله تعالى فلا يكفر بك أقصى ما يقال في الحكم على من أثبت ذات بأنه متذرع فقد كتب فيه رحوما وكريما حيث تنازلت من تكفير من أثبت صفة لله حادثه دم يكن مصفا بها هي الأزل ووصفته بالبنعة فأقول لك

أولا : هذا حكم باطل لأن سبب لامة كالإمام أبي حنيفة وغيره إنما كفروا من أثبت صفة لله تعالى لم ترد في القرآن ولا في السنة كمن قال بأن الله جسم كالجسم المخلوقة، أو أن الله منصف ناقص واليهود وغيره يعود بالله وحاشا الله أن يكون كذلك .

وأنت تنازلت عن هذا الحكم إلى راحة أهول من هذا إلى السعة وهذا يدل دلاله واضحة على عليك العزيز ومدى تعظمت لمولاي أعظم احب

وعلى هذا فقد أحطنا باستحل دم الحدين درهم واحدهم من صفو ان و أمثلهم ^{موت}
ثانياً إن كنت تقصد بأن شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل (متذرع) حيث بهذا قد ارتقيت درجات علماء الحرح والتعديل من الحفاظ وأمرأ المؤمنين في الحميت وغيرهم الذين ترددوا ووضعوا مراتب الحرح والتصيل على الحكم على سيرة اشخص وعدالته فصحت اليوم وقعرت على كلام الحفاظ وئمة الحرح في شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل ووصفته بالبنعة والحرأه و احمل ابيكلامي وغيره

وهذا أيضا يدل دلاله واضحة على مدى انحرور لعلمي و لإصاف لمبهي في

أصول المحدث العلمي الذي تنبغته وكاتب لذيذ طرقتا أخرى تستطيع أن تسبكتها
لكذلك أثرت هذه الطريقة على غيرها لشيء في نفسك فسامحك الله وأيقظ لبحر
بصيرتك

ومع هذا فلا ينبغي انعمسة لعلمائنا مهما وصفوا في العلم والحفظ والتورع، ولكن
العالم إذا أخطأ، نقول بأنه أخطأ وليس في هذا عيب لأنه غير معصوم من ذلك
وشيوخ الإسلام أحمد بن تيمية منهم ولهذا أقرب الناس له تلميذه الحافظ ابن
كثير لما ذكر سيرة شيخه ابن تيمية قال

(وبالحيلة كان رحمه الله من كبار العلماء، ومنه سخطي ونصبت، ولكن خطئه
بالنسبة إلى صوابه كنقطة في بحر نحي، وحفظه أيضاً معهود به (١) كذا صح في
النحائي إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر (٢)
ومع هذا فانظر ما قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني لدى يذهب إلى التأويل في
أبواب وأحاديث المصنف أي أنه يأخذ بمنهج التشايع مع ذلك ثم يصل درجة
عدمك وصفك لشيخ الإسلام ابن تيمية بأربعة بقول رحمه الله

وشهرة إمامة الشيخ تقي الدين أشهر من شمسه، ونفسيه شيخ الإسلام في
عصره باق إلى الآن على الألسنة الركية ويستمر عدداً كما كان بالأمس، ولا ينكر ذلك
إلا من جهل مقداره، أو تحبب الإقصاف، فما أخط من تعاطي ذلك وأكثر عثاره
فإنه تعالى هو المسؤول عن يقين ضرور أنفسه وحضائذ ألسنتها معه وقصته

ولو لم يكن من لتبين على إمامة هذا الرجل، لا ما به عليه الحافظ الشهير عم
الدين ابن حجر في تاريخه أنه لم يوجد في الإسلام من اجتمع في حمارته ثم
منه ما اجتمع في حماره الشيخ تقي الدين وأشار إلى أن حدارة الإمام أحمد
كانت حافلة جداً شهدتها مئات الألوف، ولكن لو كان يتمشق من انحلاؤ نظير من
كان بمقدار أو أصعاف ذلك لما تأخر أحد منهم عن شهرة حدرته وأيضاً جميع

١ البداية والنهاية لابن كثير ١٢٩/١

٢ أخرجه النحائي في الإقتضام بالكتاب والسنة من أحر الحاكم بنا أجهد فأصاب أو أجهد

من كان مفعداً إلا القليل كانوا يعتقدون بمامة الإمام أحمد وكان أمير سعد
وطيفة الوقت اذ ذاك في عاية المحنة والتعظيم ، بخلاف ابن تيمية فكان أمير
البلد حين مات عتد ، وكر أكثر من الناس من الفقهاء قد تعصوا عليه حتى مات
محبوساً بالقبعة ، ومع هذا فم يحتلف منهم من حضور جنازه وادبرهم والباسف
عليه إلا ثلاثة انفس تأخروا خشية على أنفسهم من العامة

ومع حضور هذا الجمع العظيم فلم يكن ليالك باعث إلا اعتقاد إسمته وبركته
لأنهم سلطان ولاعيره وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال (أنتم شهداء الله في
الأرض) (١) ولقد قام على الشيخ تقى الدين جماعة من انبياء من رأ سب
أشياء أنكرها عليه من الأصول والفروع وعقدوا له سبب ذلك عدة محاسن
بالقاهرة ودمشق ، ولا يحفظ من أحد منهم أنه أفنى برينته ولا حكم بسفاهه ، مع
شدة المتعصبين عليه حينئذ من أهل الدلالة ، حتى حس بالقاهرة ، ثم بالاسكندرية ،
ومع ذلك فكلهم معترف بسعة علمه وكثرة ورعه ورهده ، ووصفه بالسجاء واشتباعه
وغير ذلك من قيامه في مصر للإسلام والبدء إلى الله تعالى في السر والعلانية
فكيف لا يذكر على من أطلق أنه كافر ؟

وليس في بسميته بذلك ما يقتضي ذلك فانه شبح في الإسلام بلاريه
والمسائل التي أكرت عليه ما كان بقولها بانتشهي ، ولا يصر على القول بها بعد
قيام الدليل عليه عباداً وهذه بصانعه طامحه ناز على من يعوق بالمحسب
والترئ منه

ومع ذلك فهو بشر يحطى ويصعد عادي ، صاب فيه وهو لاكثر فيمفعدا منه وبترحم
عليه بسببه ، والذي أخطأ فيه لا نقاد فيه ، بل هو معذور ، لأن أئمة عصره شهدوا له
بأن أدوات الاجتهاد اجتمعت فيه ، حتى كان أشد المتعصبين عليه ، وايقانين في
بصان الشر إليه وهو شحيح كمان اندين (الملكاسي) شهد له بذلك وكذلك لشيخ
صدر الدين ابن الوكيل الذي لم يثبت لمعاظرتة غيره

١ أخرجه البخاري (١٢١) في المنابر ، باب بدء الناس على العهد ، ج ١ / ٤٦٠

ومن أعجب العجب أن هذا الرخص كان من أعظم الناس فيما على أهل الدخ
من الروافض والطولية، والاتحادية، وتصنيفه في ذلك كثيرة شهيرة، وعناويه فيهم
لاتدخل تحت الحصر، فيأفروا أعينهم إذا سمعوا بكفره، ويأسروهم إذا رأوا من
يكفر من لا يكفره أحد.

فالواجب على من تلمس بالنعم، وكان له عقل أن يتأمن كلام الرجل من بصافيته
المشتهرة أو من السنة من يوثق به من أهل النقل، فيعزده من ذلك ما ينكر فيخصر
منه على محمد الصحيح، ويشي عليه بصفائله فيما أضاف من ذلك كذب غيره من
العلماء.

ولو لم يكن للشيخ تقي الدين من المصنف إلا التمهيد الشهير شمس الدين أبي هيثم
الجزيرة صاحب النصيب لدافعة المسألة، التي انتفع بها الموفق والمصدق
كان غاية في الدلالة على عظم منزلته، فكيف وقد شهد به بالتقدم في العلوم،
واستغنى في المنطق والمفهوم أئمة عصره من الشافعية وغيرهم، فضلا عن
الحنابلة، والذي يطلق عليه مع هذا الكفر أو على من سمى شيخ الإسلام، لا يلتفت
رائيه، ولا يقول في هذا المقام عليه، بل يجب ردعه علم ذلك، إلى أن يرجع الحق،
ويجوز للصواب، والله بقول الحق وهو يهدي السبيل وحسنا له وبعم تركيل،
قائه وكندة أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي (١).

فما رأيته فيما كتبه الحافظ من حصر ؟ من كتب مصنف فيما أزعيت ؟ ومن كتب
على حق ؟ أم أنك لأرئت تريد إريادة من الأدلة وأمر هين على صحة مذهب مثني
الصفات والأفعال لله تعالى على حقيقتها وأنها لا يندرس فيها شيء مما يقوم
بالحوادث والأحسام ؟

وعلى كل حال فكل كلام الباحث لا يخرج أكثره عن كلامنا بحثنا السابق منصور في
اعتماده على كلام ابن عباس رحمه الله لقوة على أئمة أهل السنة والجماعة كشيخ

الإسلام أحمد بن شعبة وثلاثين

هذا لا أريد أن أكرر هنا ما سبق أن ذكرته في الصفحات السابقة في نقد برهان التلخيص، وموقف السلف من لفظ الحوادث، وليس التكمال، انقراض، ونشاء الائمة عليه وموقفه من هذه القصص، وغيرها من الشبه التي اعتمد عليها لنا،

ومع هذا فإنني أحيله إلى هذه المناقشات في الرسالة

لأنه لم يعتمد بهذه الرسالة تفصيل وتقرير جميع ما كتبه هؤلاء أساقفة في كتبهم، وإن كانت الدراسة منصبة فقط على محدث التسليم وحلول الحوادث وسببهم فيه وموقفهم من أئمة السلف.

هذا فإنني أحسنه أيضاً إلى كتب أسلف في هذه القصص وقد رأيت يذكر أسماء كثيرة منها، ثم يعجب من تحول الشيع محمد بن حنبل حيث ذهب إلى إثبات قيم الحوادث بدأت الله تعالى وإلى اعتقاد قدم حسن الأفعال الإلهية وحدوث آثارها وأمرها، فأقول لا تتعجب بهذا من فصل الله وهذا الله ونوعه فهو سبحانه يهدي من يشاء إلى سلوك المصالح القويم ومع هذا فإن الأمر أمر إيمان وإسلام وتسليم وسوء تسأل ويسأل كل مسلم عن إيمانه بربه وبوحده لحالقه يقول تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير تعيين المؤمنين قوله ما تولى ويصله بهم وجاءت مصير (١)

ويكتفي بها و ينتقل إلى الفصل الخامس من الرسالة ويسأل الله تعالى أن ينشأ جميعاً على الحق وأن يعصمنا ويعصم إخواننا المسلمين في كل مكان من الزلل والخطأ وخاصة في أفعال الله تعالى وصفاته إنه سميع عليم

الفصل الخامس : أبدية أفعال الله تعالى

ويشتمل على مباحث :

المبحث الأول : رأي أهل السنة والجماعة
في أبدية الجنة والنار

المبحث الثاني : رأي المتكلمين في أبدية
الجنة والنار ومناقشتهم

مدخل أدبية أفعال الله تعالى -

قبل أن نخصص في بيان مباحث هذا الفصل، نود أن نذكر به سوطنة مهمة مختصرة تربط المسابق واللاحق وهو على الترتيب -

تكلمنا فيما سبق عن آلية أفعال الله تعالى وناقشت آراء المتكلمين وغيرهم سواء الذين يقولون بأرلية لأفعال كالعلاسة انقضية بعدم العلم وقدم معولاته تعالى، أو يقولون بحدوث الأفعال كالمكلمين، لقائين بحدوث العلم وحدث سائر معولاته، وبين من خلال المناقشات رأي أهل السنة والجماعة فيها وبقي لب الآن الحديث عن أدبية أفعال الله تعالى وآراء المتكلمين فيها، والناظر في كلامهم يرى ونعم بقينا أنهم يجعلون هذه انقصايا من صمم أصول الدين عندهم، ويحتجون بها حديثهم عن أفعال الله تعالى بما عليه لزام علينا أن نضم بحثنا في هذه الرسالة عن هذه انقصية المهمة وما هو رأي أهل السنة والجماعة في أدبية أفعالهم تعالى "كذلك ماذا يقول المتكلمون في هذه انقصية" وهو لهذه انقصية علاقة قوية بين حوار أو مع حلول الحوارات مع الله تعالى ومعنى أصبح حوار قدام لأفعال الإختيارية أو عدم حوارها بدت الله تعالى

ولهذا فإننا سبدأ حديثنا في هذه انقصية ببيان رأي أهل السنة والجماعة ولا ثم بين رأي المتكلمين، ثم سبكر خلاصة هذا المعنى إن شاء الله تعالى

المبحث الأول : رأي أهل السنة والجماعة في أدبية أفعال الله تعالى.

لقد علمنا فيما سبق عقيدة أهل السنة والجماعة في 'أدبية أفعال' الله تعالى، حيث يشقون الله تعالى قدام 'الاسماء' و'الصفات' و'الأفعال' بدونه تعالى على حقيقتها الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

ويشتقون كذلك تحديد تلك الأفعال وأنه سبحانه منصف ساك على ادوام أركانه وأنداء، فدوام صفته تعالى هو أصل مذهب أهل السنة والجماعة للتصاهر التخصيص، العقلية والعقوبة على ذلك، وقد تكلمنا عن الأدلة في المبحث السابقة وهذا يؤكد القول عن أدبية أفعاله تعالى فتقول:

إن أهل السنة والجماعة ينهضون إلى أدبية حسن أفعاله تعالى إلى مآلاتها وحديث أفعاله تعالى من القرآن والسنة

فلما كان هو سبحانه وتعالى هو في 'الأول' و'الأخر' و'لظاهر' و'باطن' (١) وله وحده 'اللقاء' و'الكمال' و'الدوام' كما قال تعالى في 'الله الصمد' (٢)، في كل من عيها، عان ويسعى وحده ربك ذو 'احلال' و'الإكرام' (٣) ويقول شارح اصطلاحية لانفسى ولا ينفد، هذا إقرار سوام بقائه سبحانه وتعالى (٤) وقول الشيخ قديم بلا ابتداء، راسم بلا إنتهاء هو معنى إسمه الأول و'الأخر' (٥)

وإن قيل فهل أفعاله تعالى التي سبغها في المستقبل وإلى ما لا نهاية هل هي حادثة أم قديمة ؟ أم مخلوقة أم متحددة ؟

فيقال له أفعاله تعالى الإختيارية أحماستها و'بواعها' أدبية قائمة بدائه تعالى إلى مآلاتها نهاية كما هي أوليا، أم 'الأفراد' و'الأحاديث' فهي حادثة ومنحصره أيضا

١ - الحمد لله (٣)

٢ - الإخلاص آية (٢)

٣ - الرحمن آية (٢٦، ٢٧)

٤ - إبانى الحر الحنفى شرح العقيدة الطحاوية ص ٥٢، ٥٥

بى مالاهاية حسب إرادته وقدرته ومشيتته هي المستحسن ، بالتمتع كما هو الأمر
في الماضي

أما أفعاله تعالى المنفصلة عنه والتي أحثها سبحانه وتعني بعد أن تم تكميل
كلعلم وكابحه وانار و لعرش والحرر لعين ويعيم هل احبه وعذاب
وشقاء أهل نار وعريف فهي ر حجة إلى إرادته ومشيتته سبحانه وتعالى إلى
حكم لها بالأنسية والبقاء إلى مالاهاية فهي باقية أبدية سرمدية وير حكم بها
بالبقاء فهي باقية ومرجع ومرد ذلك بى علم الله تعالى وإلى ما شاء في كتاب الله
وسنة رسول الله ﷺ ، فما شاء الله أن يشاء لبقاء له من المحفوظات والحوادث
وهي باقية ، وما شاء الله أن يفعل سعي ذلك وثبت البقاء له فهي باقية بمعنى أن
المسلمين لا يتملكون في الخوض في أفعاله تعالى من ناحية بقاءها وأنديتها
أو قتلها و سبها إلا بما أثبت به القرآن والسنة فقط

ومن هنا ائتمت حاشيتي موضحين الآن خلقهما لله سبحانه وتعالى بعد أن
لم يكونا وهما لجنة وإعازر ، وطالما تكلم في شأنهم ، المنكسرون وغرقت فيهما
رأيهما من ناحية أسيتهما وعبائهما ، ومن ، حبه وخودها وعمه ، فليسا
سنتعرض لهدين اهلين الحاشيتين وبين فيهما عبية أهل السنة والجماعة

أندية الحجة والبار في القوس الكريم والسنة المطهرة

قبل أن نسلك من أسية الحجة والبار في القوس والسنة ، يجب علينا أن نعلم أموراً عنهما فهل الحجة والبار موحودتان الآن ؟ أم أنهما غير موحودتين وغير مخلوقين كما يدعى ذلك بعض المتكلمين كالجهنم بن صفور وغيره ؟ وهل الحجة والبار يصح وضعهما بالأريه و لقدم أم أنهما حادثتان موحودتان بعد عدم ؟

والحق أن أهل السنة و الجماعة يذهبون إلى لقول بأن الحجة والبار مخلوقتان حادثتان موحودتان بعد عدم وهما الآن معنيتان ومجهرتان لكنهما غير أربيس لأنهم لم توحدوا مع وجود الله تبارك وتعالى كما دعى الفلاسفة ذلك ، والليل على عدم أربيتهم تصافر الأدلة على حقيقتها ووجودهما بعد عدم كما أثبت النصوص ذلك وسنورد بعض منها بعد أسطر ، وهذه الآية هي نفسها التي تدل على وجودهما وحداثتهما من الله تبارك وتعالى ، وفيها الرد على من أنكر وجود الحجة والبار وأورد كتب على من ادعى أربيتهم أيضاً بقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم عن الحجة والبار : عن بعدوهم وتحبيرهما -

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَحِصَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١).

﴿ سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَحِصَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بَالَهُ وَرُسُلِهِ. ﴾ (٢).

١ سورة آل عمران ١٧٢

٢ سورة الحديد ٢١

ولقد رآه مرة أخرى بعد سيرة المنتهى « عند حبة المأوى » (١)
 أب عن النار - فقال تعالى ﴿ إن جهنم كانت مرصاداً للكافرين فإنا ما كنا
 وهناك إلا ناديت بالكثرة هي صفة وجود الحبة والنار ، وأنها محبقتان
 موحودتان بعد عدم منها

١ (حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة الأسراء وفيه : ثم أطلقني
 جبرائيل حتى أتى سدره المنبهي ، فغشيها الوان لا أدري ما هي ، قال ثم
 دخلت الحبة ، فإذا هي حسنة اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك) (٢)

٢ (حديث عبد الله بن عباس في قصة حصوف الشمس وفيه : إني رأيت الحبة ،
 فتناولت عنقوداً ولو أصبغت لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، وأنت النار فلم أر
 مطراً كاللؤلؤ قط أقطع ، وبيت أكثر أهلها النساء) (حديث) (٣)

٣ (حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وفيه : إن أحدكم إذا مات عرض عليه
 مقعده بالنار أو بالعشي إن كان من أهل الجنة من أهل النار ، وإن كان من
 أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) (٤)

٤ (حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لما خلق الله الحبة
 والنار أرسل جبرائيل إلى الحبة فقال اذهب فانظر إليها وإلى ما عذب لاهبها
 فيها ، فذهب فانظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها ، فرجع فقار وعريك لا يسمع

١- سورة النجم ١٣ - ١٥

٢- سورة النبأ آية ٢١ - ٢٢

٣- البخاري ٤/١٦٦/١٦٦ في تفسير سورة النجم ، ومسلم ج ١ في الإيمان باب معنى قول الله
 عز وجل ﴿ ولقد رآه مرة أخرى ﴾ ، وأحمد ٦/١٩ ، ٥٠

٤- البخاري ١/١٤٠/٢ ، ١٤٧ في الصلاة باب إذا حبس وقامه تنور ، أو بار أو شيء مما
 بعد ، باب صلاة الكسوف جماعة ، ومسلم رقم ٩٠١ ، ٩٧ في الكسوف باب ما يحرر عن
 النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الحبة والنار

٥- البخاري ٣/١٩٣ في الجنائز باب الميت يهرى عليه مقعده بالنار والعشي ، وفيه :
 الحديث : باب ما جاء في صفة الحبة ، وفي الرقعة : باب منكرات الموت ، ومسلم رقم (٢٠٦٦) في
 الجنائز ، والترمذي رقم (١٧٢) في الجنائز : باب ما جاء في عذاب القبر ، والنسائي ١/٧١ في
 الجنائز : باب وضع الجريدة على القبر ، وأحمد في المسند ٢/١٦ ، ٥١ ، ١١٣ ، ١٢٣

منها أحد لا دخلها. فأمر بالحلة فحقت بالملكاه . فقال إرجع فاطر إليها وما أعدت لأهلها فيها. قال فاطر إليها ثم رجع فاطر وعزتك لقد خشيت أن لا أدخلها أحد. قال ثم أرسه إلى سار . قال رجع فاطر إليها وإلى ما أعدت لأهلها فيها. قال فاطر إليها عدا هي يركب نعصها نعصا. ثم رجع فاطر وعزتك لا يدخلها أحد سمع بها. فأمر بها فحقت بالشهو ب. ثم قال إذهب فاطر إلى ما أعدت لأهلها فيها فذهب فاطر إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا بحسها (١١) وهذا حديث صريح عن وجود حلة والبار وأهله مخلوقات الآن والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً .

أما حلة القاضين نعمها الآن. لأنها لو حدثت لأل لرجع فاطر رآها فذهبا يوم القيامة وهلاك من فيها لقوله تعالى (كل شيء هباء لا يوجه) (٢١) . فكل نفس رائقة الموت (٢٢) . فكل من استندوا بمات لفر . أكرم استندوا أيضا بنصوص السنة منها

الحديث الوارد في عز من الحلة : من قبل سبحانه الله وبحمده عرفت له منزلة في الحلة (١)

- حديث إبراهيم عليه السلام : أفرئ أمك مني اسلام وأخبرهم أن الحلة طيبة والقرن عنه ابناء . وأنها قسوس . وأر عز سمها سمها لله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٥)

- واستتلوا أيضا بقوله تعالى عن يأمر أة فرعون (فر من لي عندك دنيا هي

١- أنوار : رقم (٤٧٤٤) في السنة باب من حلق الحلة والعار . والترمذي (٢٥٦٣) في صفة الحلة باب ما جاء في الحلة بالملكاه وحقت البار بالشهو . والبيهقي (٤٠٣/٧) في الأيمان . والذئور باب الطلح مرة الله . وأحمد في المسند (٢٢٢/٢) ٢٧٣ وصنفه حماد

٢- سورة القصص آية ٨٤

٣- سورة الزمر آية ١٥

٤- الترمذي (٣٤٦٠) في الدعوات باب من سمع من الله . ورجاله ثقات إلا أن فيه تلخيص في الرمز . وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح عزه لا يعرفه إلا من حدث أبي الزبير عن جابر

٥- الترمذي (٢٤٥٨) في الدعوات . باب عرس الحلة . لألماني في الأحاديث المصنفة (١٠٥) والمسنود ٤ / ٤١٨ . ومجمع الروايات

الحجة (١)

والرد على هؤلاء من وجود -

أولاً قد توّرت لصيغ «القرآني» و «الأحدث» الصحيحة على وجود نصّة
والنار وأسهب محققان الآن قد دعواكم بأنها موجبة للقاء يوم القيامة سائل
قوله تعالى ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ إمعاناً بطلاناً ثم استدلالكم بالآيات على
إثبات لقاء نصّة و «الرد» يدل على عدم فهمكم لكلام الله تعالى عامة، وبطلان أيضاً
إعترافكم بوجود النصّة والنار صميماً، لأنه كيف ينفصلان الله تعالى وهما غير
موجودتان؟ ثم مع عدم إعترافكم بهما لا إله إلا الله، فالآية ليست حجة لكم بل هي
حجة عليكم، لأن من المعلوم حقاً بين سائر المفسرين من أهل السنة والجماعة
أن الله تعالى لما ذكر في الآية أن كل شيء هالك إلا وجهه ﴿فسر ذلك﴾ رأى أن
الهلاك سيكون لكل شيء ما كتب الله به سبحانه وتعالى لقاء والهلاك وأمره
وقدره، أما النصّة والنار والعرش ومما شاء الله تعالى من مخلوقات فبها غير
عابية بدليل قوله تعالى ﴿يرفع في الصور فصعق من في السموات ومن في
الأرض إلا من شاء الله﴾ (١)

وقيل أيضاً في الأمر بالاستثناء في قوله «لا وجهه» أي إلا منك وإلا ما
أريد به وجهه تعالى من الأعمال الصالحة (٢) الآية ليست دليلاً لكم، وإنما هي
بدليل عليكم

ثانياً - إن أردتم أسهب الآن معتمدين عهداً مردوداً عليكم بأحاديث صحيحة منها
قوله ﷺ عن أرواح الشهداء في حواصل طير حمير تنسج في نصّة (٣)
ومنها قوله ﷺ إنها حيا، وإن ملك الله أصوات الغروب والاعلى (٤)

١ - سورة النجم آية (١١)

٢ - سورة الزمر آية (٢٨)

٣ - أخرجه مسلم (١٨٨٧) في الإمارة باب بيان أن أرواح الشهداء في النصّة

٤ - أخرجه البخاري (٢٦٥٤) في الصهايا باب من أنه سهم غرب فقتله

ثالثاً أم ، استدللكم بسؤال مرآة فرعون بأن ينبغي الله لها ستاً عنده في الجنة وليس فيه قليل على عدم وجود الجنة واسرار ولاسمع وجود الجنة واسرار ثم سأل الله تعالى بناء بيت في الجنة انى أعدت للمؤمنين ، أو عرس تربة الجنة بالنسج والتهليل والحميد والتكبير وغيرها من الأعمال الصالحة كترك الكذب ولو كان المرء مارحاً وترك اسراء ولو كان المسم محققاً وغيره من الأعمال الصالحة انى أثبت بها ، ينقل ، الصحيح والذى لا يسمع من وجود الجنة والدرء ثم ما اما مع هذا أثبت الله تعالى وجودهما ثم أثبت أنه كتب انباء على من في السموات ومن في الأرض يستثفاء من شاء سبحانه وتعالى من مخلوقاته وملائكته وانسج وانسج وعرش والجنة والحدور لعين واخدم المحلوس ، والنار وحررتها وأهلها وغيرها من شاء الله تعالى لها البقاء *

فهو سبحانه على كل شيء قدير وبه سبحانه الأمر كله فهو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

ومخلص مما سبق بطاركة سلاسل القانتين بعدم وجود الجنة والدرء ، وبطلان قلوب من قال بأرلنتهما ، لأنهما خلقت كما هي حيث أمي فريرة رصي الله عنه وأنها موجودتان ومعدتان.

أما أدلة أهل السنة والجماعة في إثبات بديهة الجنة والدرء وأقواهم فيها مهديهم التالي لقد افق أهل السنة والجماعة من السلف والصف على نعاء الجنة والنار وعلى انهم يستيقظون ، وأنهم لا يندبون ، ولا يندبون ، وبعد بالحديث عن أسسه الجنة ثم يتكلم من أدبية الدرء أما أدلة انى سئلوا بها على ذلك فهي كثيرة منها -

أدلة اقرس الكريم قال تعالى في ما اسس سمعو عني الجنة خلدن

فيها ما دامت السموات والأرض ولا ما شاء ربك عطاء غير مجبور^(١) أي غير مقطوع ولا منافي ذلك قوله تعالى ﴿إلا ما شاء ربك﴾ لأن هذا الاستثناء قد احتلف منه السلف فقال بعضهم معناه إلا ما شاء ربك في الدار وهذا من أجل أن الدار منهم ثم أخرج منها

وقال آخرون معناه إلا ما شاء ربك في الموقف

وقال آخرون معناه إلا ما شاء ربك في القدر

وقال آخرون معناه هو سبحانه الرب ولا يعطيه كما تقوله العرب والله لأصرونك إلا غير ذلك وأنت لا تراه إلا صارياً بل تهرم بصره

وقال آخرون إلا بمعنى (الوأي) وهذا قول بعض أصحابنا وهو ضعيف

وقال آخرون إلا بمعنى (لكن) فيكون الاستثناء منقطعاً وهذا الذي رجحه أئمة التفسير كالإمام الطبري وابن كثير وابن جرير وابن عثيمين والقرطبي والمعري وابن الجوزي وغيرهم من المفسرين

يقول الإمام الطبري (إلى الله تعالى لا حظ لوجهه وقد رخص الاستثناء بقوله ﴿عطاء غير مجبور﴾^(٢) قال وطبريه أن يقول أمكنك داري جولا إلا ما شئت أي سوى ما شئت وبك ما شئت من الريادة عليه هي تسكن^(٣)

وقال آخرون إلى بمعنى الاستثناء هو إعلامهم بأنهم مع حدودهم في الحجة لا يخرجون عن مشيئته ولا بما في ذلك عريته وحرمة بهم بالخطأ كما في قوله تعالى ﴿ولئن شئنا لنهينن بني أوحى﴾ ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً^(٤)

وقوله ﴿في غير يشأ الله بحدتم على قلبك﴾^(٥) وقوله ﴿قل لو شاء الله ما تلوتم عليكم

١ سورة هود (١٠٨)

٢ سورة هود آية (١٠٨)

٣ جامع الباء في تفسير القرآن محمد بن جرير الطبري ج ٧٢/١٠ المطبعة الكبرى

ط/١٣٢٨هـ

٤ سورة الإسراء آية (٨٦)

٥ سورة الشورى آية (٢١)

ولا أدراككم منه^(١١)، وبظائره كثيرة حيث يصير عباده سبحانه أن الأمور كلها بمشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن

وقال عزهم إن ما أجمعى إلا من شاء الله سبحانه أنما يدونه من استعداد
قال شارح الطحاوية وعلى كل تقدير هذا الاستثناء من إيمانه وقوله تعالى
(عطاء) غير محدود^(١٢) وكذلك قوله (وما هم منها بمحررين)^(١٣)
وقال تعالى (لا ينوقر فيها الموت إلا الموتة الأولى)^(١٤)

قال المفسرون وهذا لاستثناء منقطع ، وير صممه إلى الاستثناء السابق في
قوله تعالى (إلا ما شاء ربك) تنبي المراد من لأنتين وهو استثناء محمول على
معنى أوفت اندي لم تكونو فيه في الحنة من مدة الضور كاستثناء لموتة
الأولى من جملة الموت ، وهذه موتة تقدمت على حيسهم لأندة^(١٥)

ب ، أما أدلة الصفة السوية على أندة الحنة ودرامه فهي أيضا كثيرة منها -
قوله ﷺ (من ينهر الحنة بنعم ، لا يئأس لانتلى ثيابه ولا يئس شئنه)^(١٦)
وقوله ﷺ (يبادي مناديا أهل الحنة إن لكم أن يصحوا فلا تسقموا أند
وأن تشسوا فلا تهرموا أنداء وأن تحبوا فلا تموتوا أندا)^(١٧)
وقوله ﷺ (إن في الحنة محتمل للخور لعين يرفع أصواته سم يسمع

١ - سورة يونس آية (١٦)

٢ - سورة هود آية (١٨)

٣ - سورة الحجاب آية (٤٨)

٤ - سورة النمل آية (٥٦)

٥ - شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص ٤٧٠

٦ - أخرجه مسلم (١٧/ ١٧٤) في الحنة وصفه بضمها ، بأن في يوم نعم هل الحنة والندامى
٢٣٢/٢ ، وأحمد ٣٧٠/٢ ، ٤٠٧ ، ١٦٦ ، ٤٦٢ مع رتبة (وبه في الحنة سلاسل رات ولا أنت
سمعت ولا خطر على قلب بشر

www.wqf

٧ - أخرجه مسلم (٢٨٣٧) بأن في يوم نعم أهل الحنة ﷺ (٢٣٦) بأن مله الله
صحة الحنة ونعيمها حنة/ ٦٧٤ ، وأحمد في المسند/ ٤٦٦ ، حطب/ ٤٠٤ ، ٤٠٥

الخالق بعثها بقلل من الخانات فلا يبد - أي لانهك ولا نفسي صحن
 النعمات فلا تناس ، نحن ابر اصحاب فلا نسخط سومي نحن كان لنا وكه (١)
 وقوله ^٢ (ويقال يا أهل لحة صود فلا موت وبأهل انار خلود فلا موت) (٢)
 فمن مما سبق أن الأكلة من القرص والسنة تعصد القول بأدلة السمة وأهلها
 ونوام حياتهم منها وهذا هو منهج السلف والحلف
 أما عن أدلة النار ونوامها

ولقد قس أن يذكر أكلة أهل السنة والجماعة في أدلة النار منها أو إثبات
 يحذر بها أن يورد الأمثل المختلفة في هذه لقصة ونصم لها أقوال أهل
 السنة والجماعة فمنهم من يقول

١ / أنها أدلة فمن دخلها لا يخرج منها أبد إلا ناد سوا كبروا أهل معصي
 من أمة التوحيد أو غيرهم وهذا قول الحوارج والمعتزلة
 ٢ / أنها ناعية طبيعية ومن دخلها فإبهم يعدون فيها ثم نعت طبيعتهم وتلقى
 مسيحية انارية عليهم مثلثون بها لمواظقتهم لطعهم وهذا قول (تحدية كس
 عيسى وعيسى

٣ / أنها غير أدلة . حيث أن أهلها يعدون فيها وقتاً ثم يخرجون منها وهذا
 قول النجاشي وقالوا من تمسك انار إلا أمام معدوية قل أتحتم عند الله
 عهد من يحلف الله عهده أم يقولون عسى الله فلا نعلمون * عسى من كسب سيئة
 وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٣)

٤ / أنها تنفي حالية من غير أحد حيث يخرج منها أهلها وتلقى على حالها

١. صحيح الترمذي ج ٢ ص ٩٢ حقة . باب ما جاء في كلام الحوارج
٢. أخرجه البخاري ٢٣٥/٨ . بقوله عروحي (وإنهم يوم الحسرة) . وسلم (٢٨٤٩) في
 الحقة وصلة بعينها وأهلها باب قدر شغلها الجارية . والبا يسجد الصعاء والترمذي
 (٣١٥٥) في أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة مريم وأخذ في المسند ٣٧٧/٢ ، ٤٢٣
٣. والترمذي ٢٣٩/١ في الزوائد باب في منح الموت

٥ / أنها تعنى نفسها لأنها حادثة وما شئت حدوثه يستحاج بقاؤه وهذا قول
الحكم والتابع

٦ / تعنى حركات أهل النار فيمضون حمداً لا يجسبون فيها بالنار وعذاب وغيره
وهذا قول أما إبهديل انفعلا

٧ / أن الله يخرج منها من يشاء ، ثم يبقيه ، شيئاً فشيئاً ثم يعيده ، فإنه جعل لها
أمداً تنتهي إليه

٨ / أن الله يخرج منها من يشاء كما ورد في السنة ، وينقى فيها أكفار بقاءه
لا انقصاء له ، قال شارح الطحاوية (وهذه من الأقوال لأهل السنة وما عداها فهي
ظاهر البطلان) (١)

وأما أدلة القولين الأخيرين فهو التالي

١ / أدلة القائلين بفناء النار ،

ذهب أصحاب هذا القول وهم فريق من أهل السنة والجماعة إلى لقول بقائه
النار واستدلوا على صحة قولهم بنصوص من أقرآن الكريم كقوله تعالى

﴿عَنْ النَّارِ مَنْزُلاً لَكُمْ جَالِسِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكُمْ عَصِيبٌ﴾ (٢)

وقوله ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زُفِيرٌ وَسُفِيرٌ جَالِسِينَ فِيهَا عَذَابٌ مُرِيدٌ﴾

سجوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد (٣) وليس هناك ذكر

أي شيء بعد الإستهزاء كما هو لأهل الجنة وعونه تعالى ﴿لَا تَنْتَهِى عَنْهَا

أَحْقَاباً﴾ (٤)

والقول بفناء النار دون الجنة مسعود عن عمر و ابن مسعود و ابن هريزة و ابن

سعيد وغيرهم وعد الله بن حنبل في تفسيره إلى عمر رضي الله عنه أنه قال (هو

١ - شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٢٢

٢ - سورة الأنعام آية (١٢٨)

٣ - سورة هود آية (٦٠-٦١)

٤ - سورة لقمان آية (٢٣)

نبت أهل النار في النار كمقدار ، وما لعل نكاحهم على ذلك وقت يخرجون منه ،

(١) وهذا مذكور في تفسير قوله ﴿لَا تَنْتَهِبُ فِيهَا أَثْقَابًا﴾ (٢).

و لنار موحدة عصمه والجنة موحدة رحمته وقد سبق رحمته عصمه والله قد أخبر عن عذابه بأنه (عذاب يوم عظيم - أليم - وعقوب) ولم يحدد في موضع واحد عن يعذب أهل الجنة أنه نعيم يوم

وقد قال تعالى ﴿عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (٣).

قال تعالى حكاية عن الملائكة ﴿رَبِّدْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ (٤).

فلا بد أن نسمع رحمته هؤلاء المعذبين فلو بقوا في العذاب لا إلى عذبة ثم تسعهم رحمته ، وقد ثبت في الصحيح تقرير يوم اقيامة بعضهم ألف سنة (٥) . قال شارح الطحاوية (والمعذبون فيها متفاوتون في مدة لتعذبهم في العذاب بحسب جرائمهم وليس في حكمه أحكم الحاكمين ورحمة أكرم المرء حينئذ أن يخلق خلق يعذبهم أبد الأبد عذاباً سرمدياً ، لانهاية به وأما أنه يخلق خلق يعذبهم ويحسن إليهم نعماً سرمدياً فهذا من مقتضى الحكمة والاحسان

١. رواية سليمان بن حرب ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن الحسن ، قال قتل عمر بن الخطاب ، ومن حدث حدث به مهمل من حماد بن سلمة عن حماد عن الحسن أن عمر بن الخطاب قال ، وقد مررت برجال ثقات ، لكنهم منقطع . لأن الحسن لم يسمع من عمر والزوايد مجهولة بسند فيه ثالك ، وبمثل هذا المنقطع لا ثبت بمثل هذه الإخبار الضعيفة ، وقال الألباني استدرجه ضعف لاقطاعه رفع الأسناد محمد المصنفاني تطبيق الألباني ص ٦٥ ، حاشي الأرواح أن قيم الحورية ٧٣/٢ ، شرح الطحاوية ص ٤٢٠

٢. سورة النبا آية (٢٣)

٣. سورة الأعراف آية (١٥٦)

٤. سورة طه آية (٧)

٥. أخرجه مسلم (١٩٨٧) والبيهقي ١٢/٥ . ١٤ في الزكاة باب التغليب في حسن الزكاة عن أبي هريرة ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٢ / ١١٢ . وأخرجه الحاكم في مستدركه ١ / ٥٧٢

وأما ما ورد من الحدود فيها والتأنيد بهذا حق مسلم لأن ح فيه وقد يقتضي الحدود في دار العذاب ما دامت ساقية، وبما يخرج منها في حال بقائها أهل التوحيد، ففرق بين من يخرج من الحبس وهو حسن على حاله وبين من ينظر حنسه بحراب الحبس . . . (١)

وشرح الطحاوية يريد بهذا أن يثبت حجة القائلين ببقاء النار بعد خروج أهله منها لكنه ترد في الأمر فساعة يريد أن يثبت انقضاء مصورا مقرر قول القائلين بالبقاء، ثم يأتي ويحرم أدلة القائلين بالاندية فيقول وما ورد من الحدود والتأنيذ فكذلك حق مسلم لأن ح فيه ثم يقول وذلك يعني بحدود في دار العذاب ما دامت بالقية

على كل فهل كل ما ورد وثبت من الأدلة عند هؤلاء، وبما ثبت لهم من آثار وأقوال عن الصحابة وغيرهم هو الزاحج والصواب، ثم أن جمعها محمولة على إخراج أهل المعاصي من أمة التوحيد وبها نأخذهم ولا يجر منها بقية أهل النار اثنين قد حكم الله لهم بالحدود في السر، هذا ما سنعرفه في العقرة التالية .

ب / أما أدلة القائلين ببقائها وعدم هدمها والذي هو مذهب جمهور السلف والحنابلة من أهل السنة والجماعة فهو غير الخوف،

أ / من القرآن الكريم

١ - قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب مقيم ﴾ (٢)،

﴿ لا يفتقر عنهم وهم فيه ملبسون ﴾ (٣)،

﴿ هلن يريدكم إلا عذابا ﴾ (٤)،

١ - شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٢٢، بتصريف والمفسر

٢ - سورة شعراء آية (٢٧)

٣ - سورة الفرقان آية (٧٤)

٤ - سورة النمل آية (٢)

- ﴿ خالدين فيها أبدأ ﴾ (١)
وما هم لمطرحين ﴿ (٢)،
﴿ وما هم ساجدين من النار ﴾ (٣)،
﴿ لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمر في سم الحيطة ﴾ (٤)،
﴿ لا يقصى عنهم سموتوا ولا ضعف عنهم من عذابها ﴾ (٥)،
﴿ إن عذابها كان غراما ﴾ (٦)،
قوله تعالى ﴿ رب حررنا من النار ﴾ (٧) الله « النار لهم فيها » ر « انك حررنا » كما كانوا
ناتيننا يصحبون ﴿ (٨)،
وهو تعالى ﴿ إنا سنبأكم ربوقو » « إنا » لحد بما كنتم سمون ﴿ (٩)

-
- ١ - سورة النساء (٤٧) (٥٧) سورة الأحزاب (٦٥) سورة الحب (٦٣)
 - ٢ - الحرر آية (٤٨)
 - ٣ - البقرة آية ١٧٧
 - ٤ - الأعراف آية (٤٠)
 - ٥ - فاطر آية (٢٦)
 - ٦ - مرقان آية (٦٥)
 - ٧ - سورة قسنت آية (٢٨)
 - ٨ - سورة السمعة (١٤)

ب / من السنة المطهرة

قوله عليه السلام (يدخل أهل الجنة الجنة ، أهل النار النار ، ثم يقوم مؤمن بينهم

بأهل النار لموت ، وبأهل الجنة لموت ، خلود) (١)

وقوله عليه السلام (يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كش مسح فيوقف بين الجنة والنار

فقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا ؟ فيشرشون وينصرون ويقولون نعم هذا

الموت ، قال ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا ؟ فيشرشون وينظرون ،

ويقولون نعم ، هذا الموت ، قال فيؤمر به فيسح قل ثم عار بأهل الجنة خلود

فلا موت وبأهل النار خلود فلا موت) (٢)

وقوله عليه السلام (إذا كان يوم القيامة أُمي بالموت كل كش الأملح فيوقف بين

الجنة والنار ، فيسح بهم ينظرون ، فلم أ أحد مات مرحاً فمار أهل الجنة

ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار) (٣)

وقوله عليه السلام (هذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، قال أُمي

بالموت ملياً ، فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال يا

أهل الجنة فيظلمون خائفين ، ثم يقال يا أهل النار فيظلمون مستكبرين يرحبون

الشفاعة فيقال لأهل الجنة والنار هي تعرفون هذا ؟ فيقولون هؤلاء هؤلاء

قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا ، فصيح فيسح بها على السور الذي بين

الجنة والنار ، ثم يقال يا أهل الجنة خلود لموت ، وبأهل النار خلود لموت)

قال الترمذي حديث حسن صحيح (٤)

وقال الترمذي وأما هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل شيخنا ، الثوري

١ صحيح البخاري كتاب الزكاة ، ما يدخل الجنة سبعون ألف ، غير حسد ، صحيح البخاري

٤٠٦/١١

٢ مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها ٤ / ٢١٨٨

٣ الترمذي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، وقال حديث حسن صحيح باب فاحش في جود أهل

الجنة وأهل النار ٤ / ٦٩٣ رقم (٢٥٥٨)

٤ الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ج ٤ من ٦٩٢ رقم ٢٥٥٧ باب ما

جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار

ومالك بن أنس والنسابة وابن عيسى ووكيع وغيرهم أنهم ذكروا هذه
الأشياء (١)

قال الطحاوي (٢) : الحنة والنار مخلوقتان ، لا تكفيان ولا يفيان (٣) ، وقال ابن جرير (٤) :
وقال ابن جرير (٥) : إن قلت فرق لامة كلها على أن لا يناء للحنة ولا يبناء ، ولا
لنار ولا لعداس ، إلا أنهم من صفوان (٦) ، وقال أيضا في مراتب الاجتماع
(٧) : وأن النار حق وأنها دار عذاب لا تكفي ، ولا يفي أهلها بل نهاية (٨) ،
وقال شيخ الإسلام أحمد بن نبيه ، وقال أهر الإسلام جميعا ليس بالحنة
وإنما آخر ، وأنها لا تترك إلا ما يقين ، وكذلك أهل النار لا يترك في الحنة
يتعمرون ، وأهل النار في النار يغتمون ، ليس لئلا آخر ولا معلومات الله عز وجل
ومفقوراته غاية ولا نهاية (٩)

ولما سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله عن صحة حديث أنس بن مالك
عن النبي ﷺ أنه قال سبعة لا تموت ولا تقضى ولا تنور العناء لنار وسكنها
واللوح ، والقلم ، والكربي ، والعرش ؟

فقال رحمه الله هذا ، لحسن هذا اللفظ ليس من كلام النبي ﷺ وإنما هو من
كلام بعض العلماء .

وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أن من
المخلوقات ما لا يعدم ولا يفي بالكلية كالجنة والنار والعرش وغير ذلك ، ولم يفرق
بعضهم جميع المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام ، المستعيرين ، كالنار من صفوان
ومن وافقه من المعتزلة وبخلافهم ، وهذا قول باطل يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

١ المرجع السابق ص ١٩٢

٢ شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٧٦

٣ الفصل في الحال والأحوال والنقل لابن جرير ٤ / ٨٣

٤ مراتب الاجتماع لابن جرير ص ١٩٣ دار الأفاق الحديثة بيروت ط ١ ١٩٧٨م

٥ نزهة العارف والمفكر لابن تيمية ج ٢ ص ٣٥٧ ٣٥٨ بحقيق ، أحمد رضا ، وسالم

وإجماع سلف الأمة وأئمتها (١).

ولما سألت الجهمية بأن الله هو الآخر بعد خلق فلا يبقى شيء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب ولا عرش، وزعموا أن ثبت مع الله لا تكدر فقال الإمام أحمد بن حنبل (٢) وقال أحمر ما، الله عن الجنة ودوام أهلها فيها فقال (٣) بهم فيها بغير مقيم (٤)، قال من وجهه (مقيم) وقال (٥) خالدين فيها أبدا (٦).

وقال (٧) أكلها دائم (٨)، فإذا قال تعالى (٩) فمعناه لا يفسد أبدا. وقال (١٠) فمأهم منها مخرجين (١١)، وقال (١٢) وإن الآخرة هي دار البقا (١٣)، وقال (١٤) وإن الدار الآخرة هي الحيا أن لو كانوا يعلمون (١٥) وقال (١٦) فما كثير منها أبدا (١٧).

وقال (١٨) أما أسير أبيصت وحوهم ففي رحمة الله هم فيها خالدين (١٩)، وقال (٢٠) وفاكة كثيرة لا متلوقة ولا مملوكة (٢١) وذكر أهل النار فقال (٢٢) لا يعضى عليهم فيموتوا ولا يجهف عنهم من عد بها (٢٣).

١- مجموع فتاوى شيخ أحمد بن حنبل ج ١٨، ص ٣٠٧، ونظر ما قاله أيضا في موافقه صحيح المسقول لصريح المقول ج ٢ ص ٧٢، من تلخيص الجهمية في تأسيس التمام الكلام ج ١ ص ١٥٧.

٢- سورة التوبة آية (٢١)

٣- سورة النساء آية (٥٧)

٤- سورة الرعد آية (٢٥)

٥- الحجر آية (٤٨)

٦- سورة طه آية (٢٩)

٧- العنكبوت آية (٦٤)

٨- الكهف (٢)

٩- آل عمران (١٠٧)

١٠- الواقعة (٣٣، ٣٤)

١١- سورة الحديد (٢٦)

﴿ أولئك بشوا من رحمتي ﴾ (١)
 وقال ﴿ لا ينالهم الله بريحته ﴾ (٢)
 وقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاتلوا به فممن لدينكم ما كانوا لا يبالون مما فسدوا بها فاستبدوا بها لا يعلمون ما يحضره الله ﴾ (٣)
 وقال ﴿ سواء علينا أحرقنا أم صبرا ما لنا من محييين ﴾ (٤)
 وقال ﴿ خالدين فيها أولئك هم شر البرية ﴾ (٥)
 وقال ﴿ كلما مضى جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ﴾ (٦)
 وقال ﴿ كلم أراؤوا أو يخرجوا منها أعصوا فيها ﴾ (٧) ، فإن ﴿ إنها عليهم مقصدة ﴾ (٨).
 ومثله في القرآن كثير (٩)
 ويبدو من هذا النص أن الإمام أحمد بن حنبل يذهب إلى القول بأبدية الحنة
 و لئلا طبقا للنصوص الواردة من حيث ويرد لها على الجهمية القائلين بقاء الحنة
 والمار وغيرها
 وقد عده الإمام القرطبي في كتابه (استدركه في أخوال امرئ وأمور الآخرة)
 بابا بعنوان (باب ما جاء في جلود أهل الدارين ودمج الموت على لصراط)

١- العنكبوت آية (٢٣)

٢- الأعراف آية (٤٩)

٣- الزحرف آية (٧٧)

٤- إبراهيم (٧١)

٥- النبا آية (٦)

٦- النساء آية ٥٦

٧- سورة السجدة آية (٢٠)

٨- القهقرة آية (٨)

٩- أحمد بن حنبل الرد على الإبائقة والجهمية ص ١٠٠ ص ١٠٠ مجموعة رسائل عماد السلف

د سامي الشار

ثم بعد أن ورد الآيات والأحاديث قبل هذه الأحاديث مع صحتها نص في
 كلود أهل النار فيها لا إلى أعداء حقيقيين على النوام والصراط من غير موت
 ولأحياء ولا أمة ولا حياة ومن قال إنهم يخرجون منها وإن النار تبقى حالية
 بحملتها حاوية على عروشها و بها تنسى وتروى فهو خارج عن مقتضى المعقول
 ومحال لف حاء به الرسول ﷺ، وما أجمع عليه أهل السنة و أئمة العدل
 (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويسع الله المؤمنين بوليه
 ما يوسى ويحكم جهنم وساءت مصيراً^(١))، وإنما نحلى جهنم وهي المنطقة العليا
 التي فيها العصاة من أهل التوحيد . (٢)

وقال الإمام العلامة بن قيم لحورية (قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل هذه
 مذاهب أهل العلم وأصحاب الآثار وأهل السنة المتمسكين بعروبها
 المعروفين بها ، المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب نبينا ﷺ إلى يومنا هذا
 وأدركت من أدركت من عباء أهل الحصار وأشدهم وغيرهم عليه فمن خالف
 شيئ من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب فأنظر فهو مخالف مبتدع خارج عن
 الجماعة رائل عن مسجع السنة وسبيل الحق) وسبق أقول لهم إلى أن قال : وقد
 خلقت الجنة وما فيها ، وخلقت النار وما فيها ، خلقت الله عز وجل ، وخلق اسحق
 لهما ، ولانبياء ، ولا يعني ما فيها أبداً ، فإن احتج مبتدع أو راسخ بقوله عز وجل
 ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾^(٣) ونحو هذا من متشابه القرآن قبل له كل شيء
 من ما كتب الله عليه العناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا لسقاء لا لنساء
 ولا للهلاك وهما من الآخرة لأمس الدنيا ، والبحور لعباد لايمش عند قسم الساعة
 ولا عند الساعة ولا أبداً ، لأن الله عز وجل خلقهن لسقاء لا لنساء ، ولم يكت

١ سورة النساء آية (١١٥)

٢ محمد بن أحمد القوطي التنكرة في أحوال الملوك وأئمة الأئمة - ج ٢ ص ٢٦٦ .

بحقيق ، أحمد حجازي در المعرفة بربود طبعه ١٤٠٢ هـ

٣ سورة القصص آية (٨٨)

عليهن الموت مما قبل خلاف هذا فهو مستدع وقد صل عن سواها لمسيل^(١) وإن كان المصنف ابن قيم الجوزية لم يصرح هنا بأندية النار من أنفع إلى ذلك دور تعليق وإنكار لكنه صرح وحرم بأندية النار في كتابه طريق البهريين وباب السعادتين تحت عنوان الفصل في راحة خلق دارين وحسن كل دار بأهلها فقال (والله سبحانه مع كونه خالق كل شيء فهو موصوف بالرحمة والعصب والعطاء والتمتع والحفظ والرفع والرحمة والإنقاذ ففتت حكمة سبحانه أن يخلق داراً لطائف رصده العاصين بطاعته أمؤثرين لأمره القائمين بحاجته وهي الحنة وجعل فيها كل شيء مرضي وملاها من كل محبوب ومرغوب ومشبهى ولذيد وجعل الخير سداً فيه وجعلها من كل طلب من اللذات والصفات والأقوال

وخلق داراً أخرى لطائف أسدب عصمه وسخطه لمؤثرين لأمره رصدهم وحطوطهم على مرضاته العاصين بأنواع مخالفته القائمين بما يكره من الأفعال والأقوال الواضحين له بما لا يلقى به لخاصته بما أحدث به سنة من صفات كماله وبغوب خلافه وهي جهنم وأودعها كل شيء مكروه وسخط ملئ من كل شيء مؤذ ومؤلم إلى أن قال، فهناك الدار هما دار القرآن^(٢)

وقال أيضاً في كتابه أبو ابن أصيب (وبما كان ليس على ثلاث طبقات طبقت لايشبهه حيث وحدث لأطباء فيه، وأخرون فهم حيث وطيب، كان دور ثلاث دار أطباء المحسن، ودار الخبيث المحسن، وهاتين الدارين لا تشبان، ودور من معه حيث وطيب وهي الدار التي تعني وهي دار العصاة، فيه لا تسقى في جهنم

١ - محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح من ٧٩ - ٨٠ تحقيق د. محمد الحليمي - نشر به الكتاب العربي الطبعة السادسة ١٤١٣ هـ - بيروت

٢ - ابن قيم الجوزية طريق البهريين وباب السعادتين - تحقيق عبدالله بن محمد الأنصاري - صنع على نفقة الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي قطر - ص ٢٥٤، ٢٥٥ لا توجد سنة الطبع

من عصاة الموحدين أحد، فإنهم إذا عذبوا بقدر جرائمهم أخرجوا من النار فأدخلوا الجنة، ولا تنقضي إلا أدار انقلب المحض ودار الحبيث للمحض، (١)
وقال الإمام أبو جعفر الطبري في قوله تعالى عن أهل النار في خالدٍ فيها ما دامت السموات والأرض (٢)، أي ما كشى في جهنم أبداً على الدوام ما دامت السموات والأرض، وأعرب إذا أرايت أن يصعب شيء يلدوهم أبداً قالت هذا دائم بدوام السموات والأرض يعني أنه دائم أبداً، فحاطبهم حل ثأؤه بما يتعارفون به بينهم وقوله في إلا ما شاء ربك في الاستثناء في أهل التوحيد، وهذا إختيار الإمام الطبري (٣)
وقال الزمخشري في الآية فيه وجهان

(أ) أحدهما أن مراد سموات الأخرى وأرضها وهي سبعة مطوق للأبد

والثاني أن يكون عبارة عن التأييد وبقي الإنقطاع (٤)

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (والمسح يزيل عذابها ويخرج أهلها منها، جاء هذا عن بعض الصحابة أخرجه عبد بن حميد في تفسيره من رواية ابن عباس عن عمر وهو منقطع ولعله لو بث أهل النار عدد زمل عاج لكان لهم يوم يخرجون فيه، وعن ابن مسعود ليأتين عليها رمل ليس فيها أحد وقال عبد الله بن معاذ معلقاً كان أصحابنا يقولون يعني به الموحدين قلت وهذا الأثر عن عمر لو ثبت حمل على الموحدين (٥)

يقول العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره لقوله تعالى في فأناب الذين شقوا عني النار لهم فيها رفير وشهيق خالدٍ فيها ما دامت السموات

١ ابن قيم الجوزية الوابل الحبس وراجع الكلام للعلف ، شهيق يسعد الأضمار توريح دار الإفتاء ص ٤٩

٢ سورة هود آية (٦٠٧)

٣ أنظر تفسير الطبري ١١٢ / ١١٧ سورة هود آية (١٠٧)

٤ أنظر تفسير الزمخشري الكشاف ١٢ / ٢٠ والفرطسي ٩٩ / ٩

٥ الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني فتح الباري ج ١١ ص ٤٢٢

والأرض إلا مشاء ربك^(١) أي خائنين فيها أبدأ. إلا اسماء التي شاء الله أبدأ ألا يكونوا فيها كما قاله جمهور المفسرين ، وإلا استثناء على هذا راجع إلى ما قيل نحوها ، هم خائنون فيها جميع لأمرين ، سوى الأمر الذي قيل (البحرول فيها)^(٢)

وقد عقد ابنكثير عمر سليمان الأشقر في كتابه «اليوم الآخر» (الحصه والدار) فصلاً بعنوان الدار حاللة لاتبين وأورد فيه أقوال الأئمة من أهل السنة والجماعة وقال النار حاللة لا تقضى ولا تنسد ، وأهلها فيها خائنون ، ولا تخرج منها إلا عصاة الموحدين ، أما الكفرة والمشركون فهم فيها خائنون^(٣)

وقال الشيخ حافظ ابن أحمد الحنكفي مؤلف كتاب معارج القبول (البحث الثالث في دوامهما وبقائهما بإبقاء الله لهما ، وأنها لا تنسد أبدأ ، لا يقضى من فيهما ، ثم أورد الآيات الكريمة على أنهما اسماء أصدة وأبصار ثم قال فأخبرنا تعالى في هذه الآيات وأمثلة أن أهل النار الذين هم أهلها ، حفظ لهم وحفظوا لها ، وأنها خائنون فيها أبدأ الذين ويهر الأدهريين ، لا تكال بهم منها ولا خلاص ، ولات حين مناص ، فأخبر تعالى عن أنبيئهم فيها بقوة في بن الله لهم الكافرين وأعد لهم سعيراً ، خائنين فيها أبدأ لا يحدون ولب ولا يحصر^(٤) ، ويقى تعالى خروجهم منها بقوله في وما هم بمخرجين من أسارى^(٥) ، ويقى تعالى إقطاعها

١ سورة هود آية (١٠٦ - ١٠٧)

٢ عبدالرحمن بن ناصر السعدي تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنار ج ٢ ص ٤٦١ طبع وبشر الرئاسة العامة لإدارة الشؤون والطبعة والإعلام بالرياض ١٤١١ هـ على نسخة الأمير سلطان بن عبدالعزيز

٣ عمر الأشقر اليوم الآخره الصفة والدار ص ١١ نشر مكتبة الفلاح الكويت الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ

٤ سورة الأحزاب ٦٤ ، ٦٥

٥ سورة البقرة آية (١٦٧)

عنهم بقوله ﴿وَلَا يَخْفَىٰ عَنْهُمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ (١١)، وقوله تعالى ﴿لَا يَغْنَرُ عَنْهُمْ﴾ (١٢)
 ويعني مدغم فيها بقوله عروجل ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ (١٣) (١٤)
 وقال الشيخ محمد أحمد سفياني عند شرحه لدرة لمحة في عقيدة الفرق
 المرسية

وأحزم بأن النار كالجنة في وجودها وأنها لم تنطف
 وأحزم بأن النار (لم تنطف) أي لم تهلك وبسبب ، يعني أن النار لا تنطف
 ولا ينطف أهلها كالجنة وما فيها - أي كما أن الجنة لا تنطف ولا ينطف أهلها (١٥)
 وقال الحافظ بن كثير (وقد اختلف المفسرون في مراد من هذا
 الاستثناء على أقوال كثيرة حكها الشيخ بن أبي حنيفة ، وغيره من علماء
 التفسير ، ونقل أيضاً كثيراً من الإمام أبو جعفر بن جرير رحمه الله في كتابه
 وأخبار هو ما نقله عن حذاف بن معدي و بصحاح وقتبه و ابن مسعود ورواه ابن
 أبي حاتم عن ابن عباس والحسن أيضاً أن الاستثناء عند علي الغصاة من
 أهل التوحيد ممن يصرحهم الله من النار بشقعة الشافعين، من الملائكة
 والمسيح والمؤمنين، حتى يشفعوا في أصحاب الكفائر ، ثم تأتي رحمة أرحم
 الراحمين فخرج من لم يعم حيرا قط ، وقال يوماً من الدهر لا إله إلا الله كما
 رويت بذلك لأخبار الصحيحة المستفيضة عن رسول الله ﷺ بمضمون ذلك
 من حديث أسد وجابر وأبي سعيد وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة ولا ينفي بعد
 ذلك في النار إلا من أحب عليه انفلود فيها ولا محمد له عهد ، وهذا الذي عبه
 كثير من العلماء قديماً وحديثاً في تفسير هذه الآية في قوله تعالى (وأما الذين

١ سورة طه آية (٣٦)

٢ سورة الفرقان آية (٣٦)

٣ سورة طه آية (٧٤)

١. حافظ أحمد حكيم معارج القبول بشرح اسم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ج ٢
 . ٢٣٩ - ٢٤٠ طبع ونشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى بدون تاريخ
 ٥ محمد أحمد السفياني لوائح الأنوار النجدة وسواها من الاسرار الاثرية ج ٢ ص ٣٣٢

شقوا غفي النار خالدين فيها (الآية)

وقد روى في تفسيرها عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر وأبي سعيد وغيره من الصحابة ، عن أبي حنبل والشعبي وغيرهما من التابعين ، وعن عبد الرحمن بن رند بن أسلم وإسحاق بن راهوية وغيرهم من الأئمة في أقوال عربية (١)

ويقول الإمام الشوكاني فأما الذين سبق لهم شقاوة فمسفرون في النار لهم فيها رقيب وشهيد وقد اختلف العلماء في شأن معنى هذا السوء في قوله يعانى في جاسس فيها ما رآمت اسموات والأرض ^٢ ، لأنه قد علم بالآلة انقطاعي تأنيد عدد الكفر في النار وعدم إعطاه عنهم؛ وثبت أيضا أن اسموات والأرض تنهد بعد إنقضاء أيام الدنيا، فقالت طائفة إن هذا لإحصاء حار على ما كانت العرب تعتاده، إذ رأوا اسماعلة في يوم النسيء، فلو هو، أتم ما رآمت السموات والأرض ومنه قولهم لا سيك ماكن نيل، وما اختلف الدليل والنهار، وما باح الحمام، ونحو ذلك، فيكون معنى الآية، أنهم خالدين فيها أبدا لا انقطاع لذلك ولا إنهاء له، وقيل أن المراد سموات الأحرار وأرضها، فقد ورد ما يدل على أن للأحرار سموات وأرضا غير هذه الموجودة في الدنيا، وهي دائمة بنوام دار الآخرة (٢)

الخلاصة هي أبدية النار.

مما سبق تبين لنا أن القائلين بأبدية النار أيادهم قوية ومصارفهم من القرآن

١. الحفظ عن كثير تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ١٦١ تفسير سورة هود آية ١٠٧ طبعة دار الفكر وانظر معالم التنزيل في التفسير والتأويل للإمام المعوي ج ٣ ص ٢٤٣ طبعة دار الفكر

٢. انظر تفسير مع القدر الجامع بين في الرواية والدرية في علم التفسير للإمام محمد بن

علي الشوكاني ج ٢ ص ٢٥

٣. سورة هود آية (١٠٧)

والسنة وراء الصلح والصالح وغيرهم وهو الذي يدل عليه ظاهر النصوص ،
 ويسمى التسليم لذلك ، أما أدلة الغالطين بقضاء النار فإنه يحتمل التاكيد على قضاء
 نار الموحدين من أهل المعاصي الذين يحرقهم الله تعالى برحمته وشفاعة
 الشاهدين من أبنائه وعواده الصالحين وعلى هذا أقول يحرق أقوام
 الصالحية والنافعين وغيرهم ، ولا يمكن جمل من الأحوال أن تحمل أقوامهم على
 قضاء النار بأكملها وأن أهل النار جميعهم يخرجون منها إلا أن يلج الحل
 في سم الخطيئة

ثم بعد هذا كله فإنه ينبغي لمؤمن أن يفوض ومسلم الأمر إلى الله تعالى وإلى
 إرادته ومشيئته فهو سبحانه يفعل لما يريد ولا يسأل عما يفعل والعبد كلهم
 يستلزم ، لكن حكم أهل السنة والجماعة بأندية الجنة والنار مانع من فهمهم
 وعلمهم لأدلة القرآن والسنة ، ثم هناك امر آخر وهو أننا لو تركنا انفرصه
 للقول بخروج أهل النار جميعهم من النار لكأن ذلك ترحيماً وثمناً لمكفرة
 والملحدين والزنادقة وغيرهم بأنهم سيدخلون الجنة ويخرجون من النار وعلى
 هذا فيصنف قلوبهم بأنهم من الممكن أن يكونوا في النار ، لا أيام معدودة وقد رب الله تعالى
 على هذه الآمال وعلى هذه الآمال فقال تعالى ﴿وقالوا من يمسك النار إلا أماناً
 معدودة ، قل أتحدثكم عند الله عهداً قل يحلف الله بهذه أم يقولون على الله ما لا
 تعلمون قل من كتب سيئة وأخطأت به حسنته فأولئك أصحاب النار هم فيها
 خالدون﴾ . ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها
 خالدون﴾ (١)

وهذه الآيات ظاهرة الدلالة على حلول الغريقين أهل الجنة وأهل النار والآخرين
 بين حلول أهل النار في النار وحلول أهل الجنة في الجنة وهذه الآيات
 صريحة في الدلالة على أنسبة أهل النار وأنسبة أهل الجنة وهذا الذي أميل
 إليه مع تطافر وتعاضد بقية الأدلة من الكتاب والسنة ، وأقول : أهل النعم من

السلف والخلف من أهل السنة والجماعة

أما من أشار إليه الناحث / فصيل عبدالله ، في رسالته المقنعة لمن يرجعه ، المحسنتر من جامعة أم القرى سنة ١٣٩٩هـ ، ولدي ذهب إلى القول بترجيح رأي من قال بقاء النار وعد بها بعد رفضه ، لأنه ، وأن هذا هو الذي يتفق مع رحمة الله تعالى فهو أيضا قول فيه من العنصر الشيء الكثير
ولم أراد أهل التوحيد من رحمة الله أن يرحمهم من النار ، ويخلطهم الجنة وقد ثبت في السنة خروج نحر الناس من النار من أهل التوحيد الذي يعطيه الله عشرة أصعاف الدنيا»

ثم إن أراد بقاء النار فقط فأى رحمة تتعلق في بقاء النار ؟ أو بقاءها ؟ وسواء أفهم أو أنقأها ليس في هذا من حرج لأنها محسنة حقها الله سبحانه وتعالى ، ثم هناك عنصر آخر من البحث حيث يوقف عن مصير أهل النار بدأ أقصى الله النار حيث قال : أو أما مصير أهلها بعد قبضها وإقطاع العذاب عنهم فهو مما يجب الوقف فيه

وهذا الذي ذهب إليه الباحث يدل على عدم إسعادته للمصنوع أو إرادة في بقاء النار وخلودها ، وحسب أهلها فيها بعد إخراج أهل التوحيد منها كما ثبت السنة المستقصية في هذا ، وخلود الجنة وحسب أهلها فيها

وهذا من كمال حكمة الله تعالى وعمله حسب جعل الجنة وما فيها من النعم المقيم الذي لا يورول ولا يحول ولا ينفى داراً حالداً أنتاباً سرسياً لأوليائه

وجعل النار وما فيها من العذاب داراً للفرار وانقراض دار العذاب لأعدائه وكتب الله في ذلك كتاباً على خلق السموات والأرض من عيشة صلى الله عليه وسلم قالت رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حذرة حبس من الأنصار عفت برسول الله طوبى لهذا ، مصعب من عصابة الجنة ، لم يفعل سوءاً ولم يتركه فقال (أو غير ذلك يا عائشة ، إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في

أحباب سائهم ، وحق لئلا ، خلقهم بها وهم في أحباب سائهم^(١) .
 وصدق الله تعالى إذ قال : (ولقد برأنا لهم كثر من الحي و لايسر لهم قنوت
 لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها وبهم آذان لايسمعون بها)^(٢) ولأنك كالأنعام
 بل هم أضل أولئك هم الغافلون^(٣) .

وقد روى الإمام أحمد في مسنده فقال حدثنا روح هو من عبادة حدثنا مالك
 وحدثنا اسحاق حدثنا مالك عن يزيد بن أبي أنيسة أن عبد الحميد بن
 عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار و إلهي أن عمر بن
 الخطاب سئل عن هذه الآية في ولد أحد ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
 وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ^{١٠} لأنه فقال عمر بن
 الخطاب سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها فقال : (إن الله خلق آدم عليه السلام
 ثم مسح ظهره بمسحه فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء لخدمة وبعض أهل الجنة
 يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء لئلا يعمل أهل
 النار يعملون) فقال رجل يرسو : لله فبم العمل ؟ قال رسول الله ﷺ : ^٢ .
 خلق الله العبد لخدمة بأعمال أهل الجنة حتى يموت على عمل من
 أعمال أهل الجنة فيدخل به الجنة ، وإن حق لعبد أن يترك سيعمله بأعمال
 أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخل به النار^(٤) ، على
 حال قبل هذه الأحاديث وغيره لاقتل على خلوة أهل النار فيها ولاقتل على أندية
 النار فيقال به قد قال الله تعالى في كتابه في لايقضى عليهم فيموتوا ، ولايعصف
 عنهم من عذابها كذلك بحري كل كفور^(٥) ، وقال تعالى : ^٦ وما هم بخارجين من

١ - حريجه مسلم (٢٦٦٦) في القدر باب حكم موت أطفال المسلمين ، و بن داود (١٧٧٢) .
 وإسناده : ٢٥٧/١ ، وابن ماجه ٤٢ ، وأحمد ٤١/٦ ، ٢٠٨ .

٢ - سورة الأعراف آية (١٧٩)

٣ - الفتح الرباني برسب مسند الإمام أحمد بن حنبل السباني حمد عبدالرحمن البنا
 ج ١٨/١١٤ ، رقم (٢٦٩) ، ج ٢٠/٣٠٠ رقم (٩٥) ، مدار الحديث القاهرة

٤ - سورة طه آية (٢٢)

٥ - سورة الرعد آية (٦)

النار (١) ، وما هم منها بمخرجين (٢)

وقال رحمه الله في ذكر دسج السموات بين الجنة واسار فينادي منه فيقول (يا اهل الجنة خلوا فلا موت ولا آفة) . قال ابن عباس (٣) فكيف يقال لأهل النار بالخلود مع فناء النار ؟ وبطلانه ظاهر واصح

وله سبحانه الحكمة الكاملة يهدي من يشاء وينصر بهم أسبب الهداية والاستقامة ، وينحلهم امة بفصله ورحمته و يصل من يشاء ، ويجمع عنهم الهداية واسبابها وينحلهم النار كل ذلك بمقتضى عدله سبحانه ويعالى وله الحمد سبحانه في الحالين فكل خير ورحمة وفصل منه منة وتكرماً وكل عداوة وعقبة وحرم من منه عدلاً وحقاً ولا يظلم رتب أحد وهو أعلم بالشاكرين

في وكذلك قلنا بعضهم بعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بينا أليس الله بأعظم بالشاكرين (٤)

ويظهر من أن البحث قد سمع آراء ابن قيم الحوزية التي كان يقول بها ثم رجع عنها في كتبه التي صنفها في آخر حياته في فناء اسار كما ذكره من قيم الحوزية في كتبه مثل حادي الأرواح والصواعق وشفاء العليل ولم يرجع الباحث بقية كتبه التي رجع عنها من القول بفناء النار

والحقيقة ليس هذا رأي الباحث فقط ، فقد سمع آخرون في هذا المسلك ممن بطى أن هذا هو قول ابن قيم الحوزية ، من ربما تعدي ذلك وقال من هو رأي شيوخه واستاده شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، والنصوص السابقة من التشرح وتامنه يتحصن حجج هؤلاء لمنهم من لهذين الشيوخ مع حاذية مدرهما وعظم منزلتهما وعلمهما

١- سورة البقرة آية (١٦٧)

٢- سورة الحجر آية (٤٨)

٣- أخرجه البخاري ، انظر تدرج الحديث من ١٧٨ ، من الرسالة

٤- سورة الأنعام آية (٥٣)

ثم مع هذا فإن الخطأ وارد بعد عصية رسول الله ﷺ على أي شخص كان ولكن ديننا علمنا أن من احتجده فأخطأ له أجر ، ومن احتجده فأصوب عنه أجر . ولكن الذي ثبت عنهم غير ذلك فقد اتفقا الشيوخ وتلمذوه بالقول بأندية انصار وخلود أهلها فيها كما هو الحال في الجنة وخلود أهلها فيها ، إلا أن لا يعيدان كما سبق أن أشرنا إلى بعض مبرهناتهما ولكن الذي أثير فيه هو أنه يجب على القارئ والباحث التأمل في الثاني ، الفرق بين رأيي وبين حتى يستطيع أن يعرف ويرى بيسطره الشيخ أحمد بن تيمية من أقوال افرق الكلامية ، وبين ما يتساءل ويعتقده فهذا الأمر يجب أن يعلم ويتكلم له

وبهذا نختم هذا المبحث والذي نخرج منه بآمور منها :-

- إعتد أهل السنة والجماعة بأندية أفعال الله تعالى كما هي أرلية ليس بمعنى مقارنة العلة بمعلولها ، بل بمعنى قدم الحس وحدث الاقترار لأنه هو الفعل وحده سبحانه وتعالى ، وهو السابق وله الدور وحده وما دام هو السابق وهو الحي والصمد ، فأفعاله بأندية بقاء الله سبحانه وتعالى لا يمنع من فعله أحد ، أما أحوار أفعاله والتي هي حادثة كالعدم وما فيها وكالعدم استيعاب كالجنة والنار وغيرها فهي تحت تصرفه وتديره ، وأمره ومشيشه فما أراد الله به البقاء أبقيه وكتب له البقاء كالجنة والنار ، وما أراد به البقاء والارزاق والانتهاه فهو فان ومنه يبرم سبحانه وتعالى له بالنعاء كالسموات والأرض ومن فيهما إلا من شاء الله به البقاء ، القول ببقاء الجنة والنار وخلود الدارين وأهلها هو قول جمهور السلف والصف من أهل السنة والجماعة وهو الذي عليه الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان

أن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لم يقل ببقاء النار ولم يرد عنه شيء من ذلك ومن قال بذلك أو أحوال إلى شيء من كتبه فذلك كذب ظاهر حيث لم يثبت عنه شيء من ذلك بل ليس له إلا قول واحد وهو القول بأندية النار والجنة كما أثبتنا ذلك من جملة كتبه ومقالاته التي طبعنا بعضها وإن كان هناك شيء قد أثبت فيه

«لقول بقاء» أشار فيها لم حده ولم يطلع عليه مع أنه يناقش مصرح به فيما نقلنا عنه، في مناقشته مع انجمنه وغيرهم من نقائين بقاء الدين، وقوله رحمه الله
 أن هذا الأمر ليس مما اجمع عليه المسلمون بل هو قول معروف عنهم

أما ما ذكره أبو بكر الحصيني الدمشقي (١)

وكذلك ما ذكره العلامة محمد بن إبراهيم بن لؤي (٢)، وكذلك ما أشار إليه
 الحافظ ابن حجر (٣)، وما ذكره أبص محمد بن إسماعيل الصنعائي (٤) من
 اتهامهم جميعاً بشيخ الإسلام أحمد بن حنبل وكذلك تسميته «من قيم الحورية»
 فهي إتهامات باطلة لأن المصوّر الصريحة عنهما قد أثبتت قوسهما بأئنة لحنة

١ - دفع سنة ١٢٥٠ هـ مصر القاهرة
 المجلس سنة ١٣٥٠ هـ مصر القاهرة

٢ - انظر العواصم والقواصم للإمام محمد بن إبراهيم بن لؤي ج ٣ ص ٢٢٩. والمفرد
 لأسس البعالي ص ٢٧ ٢٩. تحقيق د. فضل شح في بحث المصوّر البعالي قول الد. بقاء النار
 وذكر حجتهم. ويزار الحق على الخلق لأن لؤي ص ٢١٦ وما يفتي

٣ - انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد ٢ ص ٢٢٩ من حجر البعالي ج ١١
 ص ٢٢٢ حيث قال وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول في رواية عن أبي عبد الله
 أهلها ونصه بعدة أوجه من جهة النظر وهو مذهب رديّ مرفوض على قائله

٤ - انظر دفع الأسرار لإبطال شبهة القائلين بقاء النار لمحمد بن إسماعيل الصنعائي ص ١٢٢
 لأناسي طبعه الكتب الإسلامية السنة الأولى سنة ١٤١٤ هـ وصاحب القديح الجليلي
 بن عمر القحطاني الشافعي ص ١٢٥ ج ٢ المجلس وتحقيق كتاب الحجة في بيان المحنة وشرح
 عقيدة أهل السنة للإمام عبد بن محمد الأسفهاني ج ٢ ص ٢٦٢ وهي رسالة دكتوراه في
 جامعة أم القرى وكشف الأسرار في بيان ما كرم من حال بقاء لنا للإمام الشوكري وكلام
 الشيخ شعب الأرماني في تحقيقه على شرح العقيدة الطحاوية ص ١٢٢ وغيرها من الكتب
 والمفالات التي حجت الرد المباشر أو الغير مباشر بما تضمنه أو تضمنها على شيخ الإسلام
 أحمد بن حنبل وتضمنه الحافظ ابن قيم الحورية وادّعى أنهما من هذه الأقوال والله الحمد
 والمنة

والنار مع أن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ليس به من صريح في القول بفناء النار فعلم من ذلك أن إتهاماتهم جميعها باطلة ويحل في هذا ما ذكره الشيخ محمد ناصر الألباني في مقدمته لكتاب الأمير الصنعيني، والنصوص السريخة ثلثة تسجل ما ذكر عنهما والله الحمد والمنة في ذلك أولاً وآخر

ثم مع هذا فقد أنف الذكر علي بن عبي الحرني رسالة بعنوان (كشف الأستار لإبطال دعاء فناء النار المنسوب لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية) أثبت فيها المؤلف برقة شيخ الإسلام وتلميذه عن القول بفناء النار والعصب في الأمر أن هؤلاء الذين اتهموا شيخ الإسلام بذلك لم يراجعوا كتبه وخاصة في مناقشاته مع المتكلمين لعقبات فناء النار والجنة كالجهنم بن صفوان وغيره

فكيف يكرر عليهم ثم هو يقول بذلك على فرض صحة إتهامهم ؟ إذاً شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لا يقول أبداً بفناء النار وسيظهر لنا هذا أكثر في المبحث القادم في مناقشتنا مع القائلين بفناء الجنة والنار وحركاتهم

أما ما حكاه عنه تلميذه بأن لشيعه كلام مستفص في هذا الأمر، فهو سم يعنى بأن شيعه يقول بفناء الجنة والنار، أو بفناء النار فقط لا كلياً ولا إثنائاً . أما الأوراق اثلاث التي وجدت ضمن كتاب رفع الأستار للصنعيني فهي لكاتب مجهول من خطوط القرن الحادي عشر الهجري فلا تعتبر من مصنفات شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (تتبعه) الشروط المبهجة وبحث العمي ومع فرض صحة صحة تلك الأوراق إلى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية عليها هي إرد على من قال بفناء الجنة والنار، وهذا ما أكد عليه صاحب العقود الدرية من أن شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية له كتاب أو قاعدة في إرد على من قال بفناء الجنة والنار (١)، ثم مع هذا فالأمر فيه قولان لأمر السنة والجماعة، وقد ثبت أن من قال بفناء النار منهم إنما يجعل قولهم على فناء دار الموحدين، وخرجهم منها برحمة الله تعالى كما ثبت عنها لنصوص ولائها والذي أحرم به شيعه الإسلام أحمد ابن تيمية لا يعرف بغير أنصار أبداً لأنه يناقض إجماعهم وغيرهم

١- انظر العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لشيخ ابن عبد الهادي ص ٤٩

ويرد عليهم في قلوبهم بغاء الحجة و انذار فكيف يأتي الشبح بنفسه ثم يشب ما
أنكره ورد عليهم وفي هذا انقصر كفاية وشدة لأولي الألباب والله اعلم
وأما ما ذكره ابن قيم الحوزية من القول لأول على كفة الحجة وغناء لبر
فهو لاس قيم الحوزية، وليس تشييع الإسلام أحمد من تسمية

وهي استحيقة أردنا بهذا التذهيق خصوص شيع الإسلام أحمد من تسمية اميرين
يرعمون بين العنة والأخرى بأنه قال بغاء انذار فيها فأردنا إبطال ذلك ونحو
مطالب بالليل إلى الآن صحة دعواهم هذه التي لأسية بهم فيها ولانها
وهذا بالطبع مردود عليهم، والبراءة للشيع رحمه الله تعالى

- مطلق قول من قال أن الحجة و لبر غير موحوسس إلا أن وجودهما لا
عث لأنهم يستغيثون يوم القيامة لقوله تعالى في كل شيء هالك إلا وجهه (١) وقد
رد أهل السنة والجماعة على هؤلاء بأن امرأ بقوله في كل شيء هالك (٢) أي
مما كذب الله عليه الغناء وأما الحجة و لبر و اعترش و الظم و غيرها لم تكسب
لها الغناء

- مملأ الأقوال السنة التي ذكرها المصنفون في تفسيرهم بقوله تعالى فيأمرنا
الذين شقوا قعي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما من من السموات
والأرض إلا مشاء ربك إن ربك فعال لما يريد (٣)

وخاصة منهم من قال بغاء النار ومقنة الأقوال الأخرى والتي سنتكلم عن
معناها بالتفصيل في منحة المتكلمين في أسية الحجة والأنا ونقف في هذا
لمبحث إلى هنا والله تعالى أعلم

١ - سورة الميسر آية (٨٨)

٢ - سورة القصص آية (٨٨)

٣ - سورة الزمر آية (١٠٦)

المبحث الثاني : رأي المتكلمين في أبدية الجنة والنار ومناقشتهم .

ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول عرض رأي المتكلمين في أبدية الجنة والنار.

المطلب الثاني مناقشة رأي المتكلمين في أبدية الجنة والنار.

المطلب الأول : عرض رأي المتكلمين في أندية الجمة والعمار :

لقد ذهب المعتزلة والأشاعرة إلى القول بأندية أفعال الله تعالى دون لأندية ولهذا منعوا التسلسل في العاصي^(١) كما سبق أن مر معنا في انتمسهم في أفعال الله تعالى

وتحويلهم التسلسل في المستقل دون ايماضي موضع سائر كثير هذا كبروا لايجوز في العاصي لأنها تستلزم الأزالة فكيف يجوزوه في المستقل وهي تستلزم الأندية والندوام السرمدي الأندي بالأفعال الإلهية التي بسمونها حلول الحوادث من ته تعالى، والعلة في المنع والحوار : حدة ؟ حيث أنها تستلزم صفات اقديم من الأندية والأزلية بناءً على مصطلحاتهم ، وهذا الأمر كاف في مناقض قولهم بحوار بحد أفعاله تعالى في العاصي دون المستقل، وهذا هو ما احتجت به الفلاسفة عليهم وغيرهم كما سبق أن ذكرنا

أما الأمر الآخر وهو رأيهم في الأفعال لحادثة ^{من أفعالهم} لكائبة بعد عدم كالحدة والبار فربهم قد تكفروا على ما جاء في انقارل وأسس من ^{من أفعالهم} أندية الحصة وأهلها ^{من أفعالهم} شذ منهم ، أما يوم أسار ويوم أهسها من فيهم أهل التوحيد من الحصة فقد احتلوا فيها وبكل فرقة رأيها فمبهم من قال بخاوند أهل التوحيد في النار، فليس في كتاب الله كما يرجعون إلا مؤمن وكافر، فالمرز من يستحق الثواب والعوز والحنة بعمله، والكافر يستحق العقاب والعدا بمتيجة فعله ومخالفة لأمر ربه،^(٢) يؤمن لمعتزلة من انقارل مبهم أيضاً بفسد الحصة و النار أي القول

١ أنظر المعنى في أنوب التوحيد والعدل لعاصي عبدالرحمن ج ٤ ص ٢٧٧ تحقيق مصطفى حامي غاية المرام في علم الكلام للأندي ص ٣٠٢ ٣٠٣ الرسنة ص ٣٤ ٣٥ ٤٠٧

٢ أنظر المعنى في أنوب التوحيد والعمل لعاصي عبدالرحمن ج ٤ ص ٢٧٧ تحقيق مصطفى حامي

نعلم الأئمة وعدم دوايم أعمال الله تعالى كذب أو إلهدين ، العلل فيما
وصفا عنه من آراء في هذه القصة و لعدم في هذا كذب أو نقل عنه أو
مع سمعه والله تعالى أعلم على ما باب عليه وإنما مكتفي بما وصفا عنه في كتب
الفرق

يقول الشهرستاني (إر ما يعرف به أبو الهذيل عن سائر أصحابه قوله)
بأن حركات أهل الحنن سقماء وإهم يصيرون إلى سكون دائم حمود ،
وتحتمل لدات في ذلك السكون لأهل الحنة ، وتحتمل الآلام في ذلك السكون
لأهل النار (١) وقال الإمام الأشعري وقال أبو الهذيل العلل بالقطع
حركات أهل الحنة والنار وإهم يسكنون سكوناً دائماً (٢)

بل إن هذا لروى وهو لقول بعض الأئمة وأبنا وبناء حركات أهلهم قد سبق
إليه غير أن الهذيل لا وهو أنهم من صفوان ثم تبعه أبو الهذيل وغيره وقد
أحد الحكم هذا القول عن شعبة الحد بن درهم

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (نعيم الحنة وعذاب النار دائماً مع
تحديد الحوادث فيهما ، وإب أنكر ذلك بحكم بن صفوان ، فزعم أن الحنة
والنار بعينيه وأبو الهذيل العلل زعم أن حركات أهل الحنة وأساير تنقطع
ويبقون في سكون دائم ، وبذلك لأهم بما اعتقوا أن التسلسل في الحوادث
ممتنع في الماضي والمستقبل قسوا هذا القول إلى صلهم (٣)

ولاحل هذا أيضاً ذهب إلى القول بأن أعمال الله تعالى بها آخر بقول الإمام

١- الملك والنحل لشهرستاني ج ١ ص ٥٤ وأما بقية الكلام عن مذاهب أبي الهذيل فانه
في بيان الميزان لمنهجي ٤١٢/٥ ، ٤١٤ ، من حكايات ٢٩٦/٢ ، سريح بغداد ٣٦٦/٢ ، ٣٧٠ ، والفرق
من الفرق ٧٣ ، ٧٩ ، العقالات ٢١٧/١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، عن مصطفى العريسي أبو الهذيل العلل

١٩٤٩

٢- مقالات الإسلامية أبو الحسن الأشعري ج ٢ ص ١٦٧ وانظر صق البس لاري
ص ٢٢٨ ، والفصل لأن جرم ٨٢/٢ وما بعد ، وشرح المواقف لمحدثي ج ٨ ص ٣٠٤

٣- منهاج السنة النبوية ج ١ ص ١٤٦

الأشعري (واحتفظوا) أيضاً هل لأفعال الله سبحانه بحر أم لا بحر لها ؟ على قولين

فقال جهم بن صفوان لمقصورات الله تعالى ومعصوماته غيبة وبهاية وأفعاله أخرى ، وأن الحجة والبر تقيان ويقضى أهلهم حتى يكون الله سبحانه حراً لأشياء معه كما كان أولاً ، لأشياء معه (١) وقد استدلوا الجهم بن صفوان على قول بقائه الحجة والبر بالآئدة من كتب الله تعالى فيها قوة تعالى فهو لأمر و لأخر (٢) الآية . وفسرها بأن يكون الله تعالى حراً لأشياء معه كما كان أولاً لأشياء معه واستدل أيضاً بقوله تعالى في حالدين فيها أبداً ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك (٣)

وفسر الخلود في الآئين على الصلوة والتأكد دور الحقيقة في التمسيد كما يقال حطد الله ملك فلان ، فالآلة استنمت على الشريطة والإستثناء بالنسبة للتعيم والحداب ، أما الخلود والتأييد فلا شرط فيه ولا استثناء (٤)

وقد ذهب ابن حزم بأن بعض الر قصة شاركت جهماً في لقون بقائه الحجة والبر لكن كتب العرق واستقالات لم تكتب عن ذلك شيئاً وعلى كل حال فإنما سبب هذه الفكرة وناقشها على سوء عفة أهل السنة والجماعة ، وقد تبين لنا أن القائلين بقائه الحجة وأبنا وحركات أهلها جهاً انهم بن صفوان وأبو الهنجل والعلاف ، أما القائلين بتأييد أهل النار فهو عامة بالإصافة إلى القسطين من أهل التوحيد فمن هذا ما أحصى عليه المعبرة وسنستقص

هاتين التسميتين وغيرهما فيما يأتي

١ - مقالات الإسلامية ج ١ ص ٢٤٤

٢ - سورة الحديد آية رقم (٣)

٣ - سورة هود آية رقم (١٠٨)

٤ - أنظر الرد على المهمة للإمام أحمد بن حنبل ص ٢٨ ٣٩ ، مقالات الإسلاميه ج ١ ص ٢١٢ ، الفرق بين الفرق ص ١٢٨ الفصل ج ٤ ص ٨٣ ، التمهيد في الدين ص ٩٦ ، شرح حديث

المطلب الثاني : مناقشة رأي المتكلمين في أبدية الجنة والعار -

لقد لاحظنا من خلال أقوال كتاب الفرق والمقالات وغيرهم ممن أثبوا عنهم القول بعناء الجنة والنعار كالجهنم بن صفوان وأبو الهيثم العلاف وغيرهم كالأغصنة وأتباعهم وعتبتهم في الاستدلال على حدوث الأقسام وحدث ما لم يخطر من الحوادث، وذلك في هؤلاء دوام الحوادث ودوام تسلسلها في الماضي والمستقبل وإذا كان أبو الهيثم العلاف قد وافق الجهم على هذا العناء إلا أنه أضاف قضاء الحركة لكونها متعاقبة شيئاً بعد شيء.

وهذا الكلام ظاهر فساد به وبطلانه، لأنه يؤدي إلى إمتناع حدوث العالم وهو حادث.

ومعلوم أن الحادث إذا حدث بعد أن لم يكن محدث، فلا بد أن يكون مسبباً والإمكان ليس له وقت محدود، وما من وقت يقدر إلا والإمكان ثابت فيه وليس لإمكان العنصر وحوازه وصحته مدأ ينتهي إليه، فيجب أنه لم يزل الفعل ممكناً حائراً صحيحاً.

فيعلم أنه لم يزل الرب قائماً عليه فيعلم حواره حوادث لانهاية بها في الأزل وفي الأبد.

وإذا ثبت التسلسل في الحوادث، فإنه كما سبق أن ذكرنا أن لفظ التسلسل محتمل، لم يرد فيه ولا إثباته في لفظ الصحيح، لكن يستفصل عن مراد قلته وقد علمت أن التسلسل منه ما هو واجب، ومنه ما هو ممكن، ومنه ما هو ممكن وحائز هو لا كان ولا يزال لا يستقل.

أما التسلسل الواجب فهو ما دل عليه العقل والشرح من دوام أفعال الرب سبحانه وتعالى في الأبد كما هو في الأزل.

ومن ذلك دوام نعيم أهل الجنة، وكلمة انقصي لهم نعيم أحدث بهم بعضاً آخر لانقار له.

ولذلك قال تعالى واصفاً نعيم الجنة وثمرتها وطعامها منسجلاً لحنه التي وعد

المنقور بحري من تمنه. لانهار آكلها دائم وظلها تله عقيب ادين تقوا وعقبى الكافرين النار^(١).

ومعلوم ان افراد النار طعام واكل مسهي وفان فكيف يقول تعالى اكلها دائم وظلها ؟

ثبت ان المراد بادوام هنا هو نوع وحسن لاكل والطعام والنعيم وراحة والسكور واطل كما قال تعالى في وعكة كثيرة لامقطوعة ولا مسموعة^(٢).

وكما قل تعالى في النذر امنوا وعلوا لصالحات سنبخلهم حساب بحري من تحتها الانهار جالين فيها اند لهم فيها ارواح مطهرة وينحلهم خلا طليلا^(٣).

ثم الامر الآخر وهو ان الادعاء بقاء الحنة والنار وهما أهلهما يقتضيه الدليل العقلي والنفلي، فمن حيث الدليل البقي فقد تواترت النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية على عدم ابدية الحنة والنار، أهلهما وقد

ذكرنا أكثرها في المنح لسانق، فلا يوجد دليل واحد على بقاء النار، أو

بقاء الحنة لانهم لا يصريحا

أما من ناحية العقل فلا خلاف بان بقاء الحنة والنار أو عدم بقاءهما يرجع إلى إرادة الله تعالى ومشيئته سبحانه فهو الفعال لما يريد، فله الأمر أولاً

والآخر

وقد عمنما أن أهل السنة والجماعة سنع وصفا يذهبون إلى القول بأبدية الحنة والنار وأهلهما، ولهذا اشتد إنكار السنف على هؤلاء المستدعه لدين

ينطاولون على القرآن والسنة ويفترون بأنفسهم وشبهاتهم البعثة التي ينطلقها الأئمة القطعية من القرآن والسنة، وإجماع المسلمين

يعول شيخ الإسلام أحمد بن زينة) ثم لا يتأهلي - أي من لأفكار

١ سورة الرعد آية (٢٥)

٢ سورة الواقعة (٢٢ ، ٢٣)

٣ سورة النساء آية (٥٧)

و لم يحدث في المستقبل موحود يتناقض أهل السنة وعامة الفلاسفة ولم يمارع في ذلك إلا من شذ كالنهم وأبي الهذيل وبحوهما ممن هو مسوى بإجماع المسلمين محجوج بالكتاب والسنة مخصص بالدلالة العقلية مع مخالفة صنفين اعقلاء من الأولين والآخرين (١)

ولست الآن في صدد ذكر من اعترض أو رد على التحم من صفوان وأتباعه، وإلا فهناك الكثير من الردود أهمها رد الأمام أحمد بن حنبل على تهمة في هذه القضية وغيرها من بعض الصفات وبعض شبهة التشبيه والخصمية

• أما شبهة المعتزلة واقائس بطون أهل الكائس من أهل التوحيد فهي كما يلي

لقد تبين لنا فيما سبق بقرينة أدنى الهذيل والعلاف بالقول بقاء الحبة والبر وفناء حركات أهلها مع أن المعتزلة يعتقدون أن القادر بنفسه يحب أن لا تتباهى مقدراته (٢)

وهنا نلاحظ أن جمهور المعتزلة ينشرون إلى القول بطون أهل الكائس من أهل التوحيد واستدلوا لذلك من القرآن الكريم وأدلتهم هذه التي استظفوا بها هي عامة لاتخرج من أمرين ، وإما أن هذه الآيات المراد بها حدوث أهل الكفر والإلحاد في أسرارهم هؤلاء إنما أهل الكائس من الموحدين والمسلمين

وإما أن هذه الآيات المراد بها الفاسقين وأهل الكائس من الموحدين، فحاشوا جمهور المعسر من أهل السنة والجماعة في تأويل تلك الآيات وفسروها على رأيهم وأظفروا الحلود على أهلها وقالوا ليس في كتاب الله إلا مؤمن وكافر ، ونحن فيما يلي ندقش هذه الألفه التي أبدا بها رأيهم -

يقول القاضي عبد الجبار (إلى الفاسق يخط في أئثاره ويعدب فيها من الآئس

١ - موافقة صحيح السقول لاس صفة ج ٢ ص ١٢٢

٢ - القاضي في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار ج ١ ص ٢٧٧

وذهب الداهريين (١) ثم أيد انقاضي هذا الحكم بأدلة من القرآن الكريم فقال في قوله تعالى :-

﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وعصبه لله ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ (٢) ووجه الاستدلال عنده هو أنه تعالى بين أن من قتل مؤمناً عمداً حاربه الله جهنم خالداً فيها وعاقبه وعصب عليه ويعنه وهي تلك ما قلناه (٣)، ويقول أيضاً وبشر عني أن قتل المؤمن على وجه التعصم يستحق به لصود في النار ، ولا يمكن حصص الكلام في الآية على الكافر إذا قتل متعمداً . (٤) إلى آخر ما قال

وقال أيضاً في قوله تعالى ﴿ إن المحرمين في عذاب جهنم خالدون ﴾ (٥) أن المحرم سم يتناول الكفر والعاسق حمصاً فيجب أن يكونا من أدنى بالآية معنيين بالنار ، لأنه تعالى لم أراد أحدهما دون الآخر لئلا يفسد ، فلما لم يفسد دل على أنه أراهما جميعاً ، ويقول الآية تدل على أن نوعين بالصود ، لأنه لم يخص محرماً من محرم ، وبين أنهم خالدون في النار ، واسطوره هو المؤمن الذي لا ينقطع له (٦)

وقال أيضاً عند قوله تعالى ﴿ وبشر المحاربي حبيماً ﴾ (٧) الآية تدل على أن العاقر وإن كان من أهل الصلاة فهو من أهل البغية ومن أهل النار ، وأنه

١ - شرح الأصول الخمسة لنقاصي عند اختياره ص ٦٦ ٦٩٢

٢ - سورة النساء آية (٩٣)

٣ - شرح الأصول الخمسة ص ٦٥٩

٤ - مشبه القرآن للنقاصي عند اختياره ص ١ ص ٢٠١-٢٠٢ بشر من البحر للعبادة ص ٨١٣٨١ ، وشرح الأصول الخمسة ص ٦٥٩ ، ونظر ما قاله الرمضاني في حقوق أهل الكفر في تفسيره ص ١٤١ ، ١٤٢ ، وقد رد عليه الإجماع الشوكاني في تفسيره ص ٢ ص ٥٢٧-٥٢٨

٥ - سورة الفرقان آية (٦٤)

٦ - مشبه القرآن ص ٢ ص ٦٠٩

٧ - سورة الانعام آية (١٤)

إذا لم يثبت ومات على شرك فهو في الحسم لا يعيب عنها، والله يد على انصافهم لانهم إذا لم يعينو عنها ولاحقهم موت وقتها فليس إلا استعداد الدائم (١)

• أما الرديف الأراء فإنه يقال لهم فيها

أولاً الآيات التي استدل بها المعتزلة على خلود أهل الكثر جميعها محمولة على الكفار، فحملها على الموحدين قول ساطر ولا دليل عليه مع الحراء هي الحكم على أمر راجع إلى الله تعالى بالحل لاهل الكثر أن الآسیر وهر الدهرين وهذا ينافي مع رحمة الله تعالى وعصمه لاهل المعاصي من الموحدين مع أن من مات من أهل الكثر من غير توبة أجمع أهل السنة والجماعة أن أمره إلى الله تعالى إن شاء عذبه بعقله، وإن شاء رحمه وعفرك وأخذه اخصة برحمته والله تعالى يقول ﴿ والله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ﴾ (٢)

يقول الإمام السعوي (أفتق أهل السنة على أن المؤمن لا يخرج عن الإيمان بارتكاب شيء من الكثر إلا أنه لم يعتقد إياحتها، وإن عمن منها شيئاً فمات قبل التوبة لا يحط في النار، كما جاء به الحديث، بل هو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه بقدر دينه، ثم أبطله الحق بمرحمته (٣)

ثم مع هذا نحن نأتي لكل آية من الأدب التي استدل بها القاصي عند احكام المعتزلي وينظر رأي المفسرين من أهل السنة والجماعة هل قالوا بما قال به المعتزلة أم لا ؟ الآية الأولى قوله تعالى ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ الآية

١- شأنه القرآن ٢، ٤ من ٦٨٢

٢- سورة آل عمران آية (١٢٩)

٣- شرح التوبة السعوي ١٠٣ من ١٠٣، وينظر ما ذكر في هذا الأمر في كتاب عقيدة المسلم أصحاب الحديث تفتيح الضاموي من ٧١ ٧٢، تفسير الإمام الطبري ٥، ١٦٦ فتح القدير للشوكاني ٢ من ٢٦٧، نواع الاموار لسعاري ١٠٣ من ٢٧٩، وشرح العقيدة الطحاوية من ١١٧ إلى ١٢١، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن حنبل ١١ من ١٨٤ وغيرها

هذه الآية فيها التحديد في اتيار لم يستحل افقش ، ومن استحل ما حرم الله فهو كافر إجماعاً ، والكافر مخلد ، الإمام الغرشي قد أسند قولاً عن ابن عباس في معنى قوله تعالى (متعمداً) فقال : أي مستحلاً لقلته ، وهذا ينول إلى الكفر إجماعاً ، والكافر مخلد (١) وبهذا المعنى قال الطبري (٢)

يقول أبو السجود / هي تفسيره للآية (ولا دليل في الآية للمعتزلة في قولهم حلول عصاة المؤمنين في النار لما قبل أنها في حق المستحق) (٣)

الآية الثانية واثالثة

في المحرمين في عدد من جهنم جالسون في وازن الفجار يعني جحيم (٤)

فيقال لهم فيها إن المراد بالمحرمين هم الكفار كما قال الطبري وهكذا في الآية الأخرى فالمراد بالفجار أيضاً هم الذين كفروا بربهم (٥)

والذي يدل على ذلك قوله تعالى في أولئك هم الكفرة الفجرة (٦) فكيف تحسن هذه الآيات على أهل الكناز من المؤمنين ؟

ثم مع التعليل بأن هذه الآيات عامة في الخطوب وأنها ليست خاصة للكفار فربما يقال للمعتزلة وأتباعهم ير هذه الآيات العامة قد خصصتها بصوص العفو والثبوت الدالة على خروج المؤمنين من اتيار كقوله تعالى وهو الذي يفعل

١ - تفسير القرطبي ج ١ ص ١٩٩

٢ - أئتر مختصر الطبري ج ١ ص ١١٩ للصابوني

٣ - تفسير أبي السجود ج ٢ ص ٢١٧

٤ - سورة الاحرف آية (٧٤) سورة الإفطار آية (١٤)

٥ - تفسير الطبري ج ٢ ص ٩٨ ، ج ٣ ص ٥٦ ، وئتر أيضاً رد المسير لاس انجوى ج ٢ ص ٣٢٩ ، أبو السجود ج ٢ ص ٤١ ، وتفسير الفخر الرازي ج ٣ ص ١٧١

٦ - سورة هس آية (٤٢)

التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعظم ما تفعلون^(١)

وهذا كله من لم يذب صاحب الكبرياء أم إن رب ورجع فلا يخطئ في النار
أند^٢ بل لا يذنبها أند^٣ كما قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
وَالَّذِينَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا
يَضَاعِفَ لَهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ إلا من رب^(٢) الآية

ثم مع هذا فإن القائل بحروج أهل الكائنات من النار هو سيدنا محمد ﷺ والذي
لا ينطق عن الهوى وقد تواترت عنه الأحاديث بذلك كما ثبت ذلك بما لا يدع مجالاً
للشك فما حكم من أنكر قول الرسول ﷺ وتصواب عليه^٤ واعتز بما عنده من
شبهات وآراء فسدته إلا بالعقاب الشديد حرء م قترت بسببه وقبته ولم
يرجع عن قوايته مع معرفته الهدى والدور

ثم من التعرابة حداً أن يرى لاختلاف فرق المعبرة بعضهم مع بعض فكيف
يقولون بأندية أهل النار وحود أهل الكائنات فيها، ومذهب من يقول بقاء النار
وأهلها وبقاء الجنة وأهلها^٥

ثم أيضاً كيف يحكمون بخلود أهل الكائنات أند الأندى ودهر لدا هربى بمعنى
تحويلهم تسلسل أفعال الله تعالى إلى ما لا نهاية في المستقبل ثم يذكرون بتسلسل
أفعال الله تعالى إلى ما لا بداية له في الماضي^٦

والشبهة والمحدود والعلو وحدة في المستقبل وفي الماضي^٧
والحقيقة التي يمكن أن يحتملها حديثاً في هذا المبحث هو كسب فرق
العبادة لإثبات قيام الأفعال الاختيارية وخلوها بدار الله تعالى مع أنهم يشتوبها

١ - سورة الشورى آية (٢٠)

٢ - سورة الفرقان آية (٦٨) (٧٠)

وهم لا يشعرون بها وهي ظاهرة في مسخّتهم وكلامهم كتصويرهم الأحوار
والنسب والإضافات وغيرها .

وقد أثبتنا والله الحمد في هذا اسخّ صفة مذهب اسلف الصالح من أهل
السنة والجماعة حول أدبية الحقة وأخبار وأدبية أهلهم بعد خروج الموحدين
منها وحكينا إتفاق أهل السنة والجماعة على تلك على ضوء آيات الكتب
وأخبار السيرة النبوية المطهرة الأمر الذي يستطیع الخروج به وهو صحة
اعتقاد أهل السنة والجماعة من إثبات أدبية فعل الله تعالى وصحة حصول
الأفعال الاختيارية به أولاً وأدناً

كما يليق ذلك بجلال الله وعظمته على حسب ما ثبت في إقرار واسنة غير
متطعين بأهوائه ولا ممثلين ولا مشبهين ولا معطين ولا محرومين وصلى الله وسلم
على خير خلقه محمد بنى الأمي وعلى آله وأرواحه وبريقه وأهل بيته
والصحة ولشعبه ومن سبهم بحسن إلى يوم الدين والله تعالى أعلم

الخاتمة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وإيمانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن نبيا محمداً عنده ورسوله الداعي إلى رضوانه، اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأعواده، أما بعد

فقد وفقني الله تعالى بمه وفصله وكرمه على إتمام موضوعات هذه الرسالة، وأود هي هذه الحاتمة أن أعرض باختصار أهم النتائج والاعتماد التي وصلت إليها وخرجت بها بعد هذه الدراسة وهي كالتالي :-

١) بيئت الرسالة معنى أهل السنة والجماعة وهم الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبيئت أيضاً معنى السلف الصالح ومن هم؟ وبيئت معنى أهل الحديث وأئمة ومن هم ؟ وبيئت كذلك تدرج شذاة مصطلح أهل السنة والجماعة وهل هو قديم أم حديث؟

٢) بيئت الرسالة أهم دعائم أهل السنة والجماعة في تقرير أمور الاعتقاد والأسماء والصفات والأفعال من الاعتقاد وأئمة والفهم والعصر طهراً وباطناً بما ورد في القرآن والسنة

٣) أثبتت الرسالة صحة اعتقاد أهل السنة والجماعة في أن لشهادتين هما أول الواجبات على المكلفين في الإيمان بالله تعالى أما النظر والاعرفه فهو أول واجب بعد من لا ينحقق الإيمان إلا به كمثل من أسحرت قصيدة

٤) أثبتت الرسالة فساد منهج المتكلمين في الإيمان بالله تعالى في الاستدلال والدلائل، واعتمادهم النظر كأول واجب على المكلفين عامة

٥) أثبتت الرسالة فساد منهج الدهريين الذين حرقوا ونهوا أصحاب الأربعة والألفية لله تعالى بحرقوها للمائة والطبعة

٦ (أثبتت الرسالة فسار مذهب العارضة، والثبوتية الدس حرموا ونحو الصفات الأزلية والأنسية لله تعالى، وصرفوها للنور و لظلمة

٧ (أثبتت الرسالة أنبوا كثير لأولى لتاريخ ظهور الإلحرف في أفعال الله تعالى، وامتداده فيها ما بين لإثبات، المعنى، حتى تكونت الفترة الكلامية وغيرها

٨ (أثبتت الرسالة خطأ مذهب الفلاسفة المعتقدين بأزلية وأبدية أفعال الله تعالى بدءاً على قدم العالم وقدم الفعل والمفعولات وبصورهم الله تعالى كآلعه مع معلولها وسلمهم عنه الفترة والإختيار والإرادة والمشنة وصائر الصفات والأفعال

٩ (أثبتت الرسالة بطلان مذهب الفلاسفة في تعيهم قيام الأفعال الإختيارية بذات الله تعالى بالرغم من تمسكها بالأزلية والأنسية لأفعال الله تعالى عروجاً

١٠ (بكت الرسالة خطأ مذهب المعتزلة في تعيهم قيام الصفات والأفعال بذات الله تعالى، وشاقصهم في إثباتهم حدوث أفعال الله تعالى على معنى حوار إثبات النسب والإصافات والأحوال إلى الله تعالى، واستدعهم للقول بحدوث إرادته التي لا محذور لها في قيامهم سبب تأخير حدوث الفعل في لوجود

١١ (أثبتت الرسالة بطلان مذهب الأشاعرة في تعيهم قيام لأفعال الإختيارية بذات الله تعالى، ومدانعتهم للفلاسفة والمعتزلة في ذلك مع مدانعتهم في إثبات الأفعال المشتقة من الصفات العقلية ومحدث تحت مظلة لتعقبات استجابة والعديمة، واعتبارهم قضية حدد الأفعال لإختيارية لذات، الإلهية أموراً

إعتبارية محردة لا يترتب على وجودها مدح ولا على عدمها سم، واحتلافهم في إيمانهم بنصوص، ألمشت للأفعال الإعتبارية ثم تعرضهم في تأويلها وتحريرها وتعطيلها عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى مرخوطة لاتقوم عليها قرائن شرعية ولا لغوية

١٢ : أثبت الرسائل سبع وقوع، للفلسفة والمنكس في تعطيل أفعال الله تعالى والنسب عن سبب أهل النسبة والجمعة، واعتبر بهم مصطلحات كلامية فلسفية أساسها قياس الشاهد على الغائب كاعتقادهم أن أثبت الأفعال الإعتبارية لله تعالى وأثبت حدوثها بقرينة إثبات قيام الحوادث بدات الله تعالى، وبقرينة إثبات حصول الحوادث بدات لله تعالى، وبقرينة إثبات حوادث لا أول لها ^{بغير كسبي} وبقرينة إثبات الجهة والمكن والتميز والحركة والسكون والحوث وغيرها.

١٣ : بيئت برسالة صحة عقيدة أهل النسبة والجماعة في إثبات دوام العاقلة لله تعالى أولاً وأدناً، وأن الفعل ليس مماثلاً لله تعالى كمتساوقة العلة مع معلولها وليس هو حادثاً موجوداً بعد عدم بمعنى أن الفعل كان معنوماً وأنه سبحانه كان معطلاً عن الفعل ثم أحدث الفعل.

بل دوام للعقلية لله يعني أن الفعل حسنة قديم وبوجه حادث فأفعاله وكلماته ومقنونه ومعلوماته ومرداته لا نهاية لها هي لأزل وأبد وعتقادهم هذا نابع من إيمانهم للأدلة النصيرية الواردة في انقراض الكريم ومنها قوله تعالى فولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام وانحر يمه من بعده سعة البحر ما عدت كلمات الله بن الله عزير حكيم^(١)، وقوله تعالى فمن لو كان البحر

مداداً فكلمات ربي لقد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو حدثا بمثلته صدأ^(١) فلما كانت أفعاله تعالى غير متناهية في جانب المستحيل فكذلك هي غير متناهية في جانب الماهي لأن ما متنع عنه في الابد امتنع عنه في الأزمن، أم دليل تحدر الأفعال لله تعالى فمنها قوته تعالى في يساه من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن^(٢) وقوله يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ دِينِكَ وَلَا هُمْ يَنْفَعُونَ (٣) إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَنْ لَا يَنْبَغِيَ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ بَعْضَ الْقِسْطِ وَيَرْفَعَهُ يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَّا لَبِثَ قَدْ عَمِلَ النَّهَارَ وَعَمَّا اسْتَهَارَ قَدْ عَمِلَ اللَّيْلُ. . الحديث (٤) وغيرها أثار أمة هي الرسالة وأما دليل فاعلم الله تعالى قوته تعالى (٥) ربي فعال لما يريد^(٦)

وأما دليل قدرة الله تعالى وإحسانه وقوته تعالى وَرَبُّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (٧)

١٤ (أشرت الرسالة حوار تسلسل أفعال الله تعالى من جانب الماهي والمستقبل عند أهل السنة والجماعة ، وأن البعض يسبقه إرادة الله تعالى كما قال تعالى (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (٨) ، وبما المستمع هو تسلسل العلل والأفاعيل والمآلقين

١٥ (أثبتت الرسالة فسار من معنى التسلسل في أفعال الله تعالى في الماهي والمستقبل كالحكم من صفوات وأبناؤه وكذلك فسار من انفراد سعي المسلمين

١- سورة الكهف آية (٦٠٩)

٢- سورة الرحمن آية (٢٩)

٣- صحيح مسلم أخر ص ١٦٨

٤- سورة هود آية (١٠٧)

٥- سورة القصص آية (٦٨)

٦- سورة يس آية (٨٢)

الأفعال الإلهية في المستقبل دون الماضي كالمعزلة و لاشارة ونقطة المتكلمين

١٦ : يثبت برسالة ريف شهاب «المعتزليين لرأي شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل في تجويزه إثبات الصفات والأفعال الإحتشائية ومناقضته لأهل السنة والجماعة في انقول ندوام فعلية الله تعالى طبقاً لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويظهر هذا الوجه في أمور منها»

أ (إنكارهم دوام أفعال الله تعالى إلى ما لا نهاية من جهة الماضي

ب (إنكارهم لأفعال الله تعالى امر ردة في القرآن والسنة، وإصرارهم على تأويلها وتعطيلها .

جـ (محاولتهم اثباته في إثباتهم لمجاور في أفعال الله تعالى وأسمائه وصفاته وأنها ليست على الحقيقة.

د (دفاعهم «لمرير ثلثة التشبيه» ومناقضتهم في تسمية الله تعالى من الحركة، والتغير، والتحصير، والجهة، والمكان، والحدوث، والحد، وغيرها، الذي أدى بهم إلى تحريد الله تعالى عن صفاته وأفعاله

هـ (مناقضتهم في إثبات صفات وأفعال حديثة كالمعزلة و ادراكية

و (حرأتهم اللامحدودية في رد وثلثة أعناق المصوهر انقراطية والمنوية مقال إيمانهم ويقينهم الكامل بالمناهج وطرق العقلية والكلامية

ز (ظهورهم «لشديد في اتهامهم شيوخ الإسلام أحمد بن حنبل بالبدعة والصلالة مع شهادة أئمة الحديث وإلفقه والتفسير به ما لهم وسعه الاطلاع والورع والزهدة والباع عن عقيدة السلف الصالح

ح (ولاؤهم لأصول الأشعرية «المعزلة والعلاسة دون منهج أهل السنة والصناعة المنشئة على انقراطي والسنة

١٧ (أثبتت الرسالة أعناق أئمة التفسير وإلفقه والبحث في وشب الأفعال الإحتشائية ودوامها لله تعالى، وأعاقهم على تفسيرهم وتنبؤ بقادة الأفعال

والأسماء والصفات

١٨) أثبتت الرسالة اتفاق أهل السنة والجماعة في أن العالم المشهود والمنعطوف وما فيه من سموات وأراضين وغيرها كلها حوادث ، أن الله تعالى ليس داخلًا في هذا الزمان ولا حالًا فيه ، وكذلك صفاته وأفعاله الإختيارية وغيرها

١٩) أثبتت الرسالة اتفاق أئمة الفلاسفة المتقدم وبعض الفلاسفة الإسلاميين كأبي البركات ابن رشد ، وابن رشد ، وبعض المتكلمين كأبي علي وغيره بحوار حلول الحوادث وقناعاتها وتسلسلها بذات الله تعالى

٢٠) بينت الرسالة بطلان اتفاق الفلاسفة والمعتزلة والاشاعرة على معنى قيام الأفعال الإختيارية بذات الله تعالى تحت مظلة معنى قيام الحوادث بذات الله تعالى

٢١) أثبتت الرسالة بطلان اتفاق المعتزلة والاشاعرة على أن الله تعالى كان معطلًا عن الفعل ثم ابتدأ بعد زمن بل أحداث الحوادث تحت مصطلح امتناع حوادث لا أول لها

٢٢) أثبتت الرسالة فساد شبهة المعتزلة والاشاعرة في تأويلاتهم لماطله للآلهة الثقلية المشتبهة بالأفعال الإلهية

٢٣) أثبتت الرسالة فساد بطلان استدلال الفلاسفة والمعتزلة والاشاعرة وغيرهم بالآلية العقلية والاعتقادية في معنى حلول الحوادث بذات الله تعالى

٢٤) أثبتت الرسالة خطأ منهج النافيس لأسية الحنة وأهلها وأسية الدر وأهلها

٢٥) أثبتت الرسالة بطلان أدلة العائنين بأن الحنة و الدر غير مطوقتين إلا

٢٦) أثبتت الرسالة تناقض المتكلمين في إثباتهم أدوية الأفعال الإلهية دون أدويتها

٢٧) أثبتت الرسالة أدوية الحنة والنار وأسية حركات أهلهم

٢٨) أثبتت الرسالة عدم أسية نار الموحدين حيث نفى سرهم ويدخلون الحنة

٢٩) أثبتت الرسالة مراعاة شيخ الإسلام أحمد بن شيمية وتلميذه إسنهم بحورية من القول بفناء الحنة والدار، وأهلهم وبيت بما ثبت عنهما في كتبهما

والله تعالى أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن أمثلي أثره
واتبع سبيله إلى يوم الدين، سبحانه اللهم وبحمديك أشهد أن لا إله إلا أنت ،
أستغفرك وأتوب إليك والحمد لله رب العالمين

الفخار

الآية

رقم الآية رقم الصفحة

((سورة الفاتحة))

| | | |
|----------|---|--|
| ١٤٠ | ٦ | ﴿إِذَا سَأَلَكَ السَّائِلُونَ الْمَتَىٰ يَأْتِيهِمْ﴾ |
| ١٩٩، ١١٨ | ٢ | ﴿إِنَّا نَحْنُ الرَّحِيمُونَ﴾ |
| ١٠ | ٧ | ﴿يُخَوِّضُ الْغَنَاقَةَ فِي فِيهِمْ﴾ |
| ١٤٠ | ٥ | ﴿يَوْمَئِذٍ يَسْتَعِينُ﴾ |

((سورة البقرة))

| | | |
|--------------------|--------|---|
| ١٥٤ | ٦١٠ | ﴿وَعَلَّمْنَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ |
| ٢٨٩ | ١٠٩ | ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٠٢ | ٢١ | ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ٩٩ | ٢٢٢ | ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ٢٢٦، ١٠٢ | ١٥ | ﴿يَوْمَئِذٍ يَسْتَعِينُ﴾ |
| ١٢٦ | ٢٢ | ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِهِ﴾ |
| ٤٦ | ٤٦ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ٢٣ | ٨٧ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٦٠ | ٦٠٩ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٢٦ | ٢٩ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ٢٥ | ٧٩، ٧٥ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ٢٢٣ | ٢٥٥ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٩٤، ١٢٠ | ١٥ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٥٨ | ٢٥٨ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٣٥، ١٤٧، ١٣٠، ١٠٦ | ٢٠ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٧٣ | ٢٦٠ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ٩٩ | ٩٥ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٢٣ | ٢٨٢ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ٢٤ | ٢٨٤ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٥٩ | ٤٣ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٥٩ | ٤٥ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ٣١٨ | ٢٤٧ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٢٤ | ٢٥٥ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٥٧ | ٢٣٣ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ٤٨٩، ٤٧٤، ٤٨٩ | ٨٢-٨٠ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |
| ١٩٨ | ١٤٣ | ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَاهُ عَلَىٰ نَقْصٍ كَبِيرٍ﴾ |

| | | |
|-------------------|-----|---|
| ١٨٥٠١٣٣ | ٢٥٥ | ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ﴾ |
| ١٥٩ | ٢٥٥ | ﴿وَلَا يُزِدُوهُ حِفْظَهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ |
| ٣٦٣، ٢٧٢ | ٢٥٧ | ﴿وَلَكِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَرِيدُ﴾ |
| ٩٩ | ٢٥٧ | ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمُوهُ﴾ |
| ٣٦٣، ٣٦٢ | ٢٤٣ | ﴿وَمَا جَعَلَهُ الْقِلْعَةُ الَّتِي كُنْتَ ظَاهِرًا﴾ |
| ٤٨٦، ٤٧٨، ٤٧٦ | ٢٦٧ | ﴿وَمَا هُمْ بِمَحْرُومِينَ مِنْ لِقَائِهِ﴾ |
| ٣٩ | ٢٢٠ | ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾ |
| | ١٣٣ | |
| ٥٨ | ٢٦٩ | ﴿وَرَبِّي الْحَكِيمُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ٣٥٩ | ١٨٥ | ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ |
| ٩٦ | ٢٧٦ | ﴿وَيُحَقِّقُ اللَّهُ أَمْرًا وَيُرْسِي أَمْرًا﴾ |
| | | ((سورة آل عمران)) |
| ٣٦٢ | ٤٧ | ﴿إِنَّمَا حَسِبْتُمْ أَنَّكُمْ تَخْلُقُونَ﴾ |
| ٣٩ | ١٩ | ﴿إِنَّمَا تَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ﴾ |
| ١١٧، ١٠٢ | ٣٣ | ﴿إِنَّمَا لِلَّهِ الصِّفَاتُ الْأَمَّا﴾ |
| ١٨٦ | ٩ | ﴿إِنَّمَا لِلَّهِ الْخَلْقُ الْأَوَّلُ﴾ |
| ١٦٠، ١٤٨ | ٧٦ | ﴿إِنَّمَا تَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ﴾ |
| ١٦، ١٤٨ | ٢٩ | ﴿وَتُؤَلِّجُ الْقُلُوبَ فِي الْغَيْبِ * وَتُؤَلِّجُ الْقُلُوبَ فِي الْغَيْبِ﴾ |
| ٢٨ | ١٩ | ﴿يُشْهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ |
| ٤٨١ | ١٠٧ | ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ﴾ |
| ٥٠٦ | ٤٠ | ﴿يَقُولُ كَذَلِكَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ١٦٠، ٣٧٢، ١٨٠، ١٧ | ٣٩ | ﴿يَقُولُ مَنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ اللَّهُ يَجْعَلُ﴾ |
| ٩٧ | ٣٦ | ﴿يَقُولُ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْغَيْبُ﴾ |
| ٤٦٩ | ١٨٥ | ﴿يَكُنْ نَصْرُكَ الْغَوِيَّةُ﴾ |
| ٩٦ | ١ | ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْكَ﴾ |
| ٤٦٧ | ١٣٣ | ﴿وَيُؤَيِّدُكُمْ إِلَى مَعْنَى مَنْ يَكْفُرُ﴾ |
| ٣٦٦ | ٧٢ | ﴿وَلَا يَكْفُرُ بِهِ اللَّهُ وَلَا يَنْتَظِرُ الْيَوْمَ﴾ |
| ٥٠٥ | ١٢٩ | ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ |
| ١٠٨ | ٧ | ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ |
| ٣٩ | ٨٥ | ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ الْإِسْلَامَ﴾ |
| (ب) | ١ ٢ | ﴿يُؤَيِّدُ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ حَقَّ تَعَالَاهُ﴾ |

((سورة الشعراء))

| | | |
|---------------|-----|--|
| ١٥٩ | ٣٤ | قُلْ اِنَّ اِلَهَ كُلِّ عَالَمٍ لِّكَ |
| ١٦٣ | ٤٨ | قُلْ اِنَّ اِلَهَ لَا يُعْرَفُ لِي يَشْرِكُ بِهِ |
| ١٤١ | ٦٩ | قُلْ اِنَّكُمْ تَكُونُوْنَ اِيْدُكُمْ الْمَوْتُ |
| ١٦٦ | ١٥٥ | قُلْ مَعَ اِيْدُكُمْ مَيِّمٌ كَرِيْمٌ |
| ٥٠٢، ٤٨٦، ٤٧٨ | ٥٧ | فَيُخَالِصُ فِيْهَا اِيْدُكُمْ |
| ٤٠١، ١٨ | ٦٥ | فَيُخَالِصُ وَرِيْدُكُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتَّى يَحْكُمُوْكُمْ |
| ٤٨٢ | ٥٦ | فَيُكَلِّمُ بِسُجُوتٍ جَارِئَةٍ مِّنْهُمْ يَلْزَمُوْنَ جَارِئًا مُّجْرِمًا |
| ١٥٨ | ٤ | فَيُرَاتُ النِّسَاءَ صَدَقْتُهُنَّ بِحُلَّةٍ |
| ١٥٨ | ٢ | فَيُرَاتُ الْيَتَامَىٰ مِمَّا اَلِيَهُمْ |
| ١٥٨ | ٢٠ | فَيُؤْتِيْكُمْ اِيْدُكُمْ قَطْعًا اِيْدُكُمْ |
| ١٥٧ | ٨ | فَيُوْدُّ حَصْرَ الْقِسْمَةِ |
| ٥٠٣ | ٥٧ | فَيُوَدُّ اَتْبَاعَ اَسْرَافٍ وَعَمَلُوْا الصَّالِحَاتِ |
| ٤٠٥، ١٣٤ | ٩٣ | فَيُرْضَعُ عَلَيْهِ |
| ١٠٠، ١٣٤ | ١٦٤ | فَيُكَلِّمُ اِلَهَ مُوسَىٰ تَكْوِيْمًا |
| ١٠٠ | ٥٤ | فَيُؤْمَرُ وَمَكْرُ اِلَهٍ وَمَكْرُ اِلَهٍ حَيْرَ الْمَكْرِيْنَ |
| ٤٨٢، ٤٦٢ | ١١٥ | فَيُؤْمَرُ يَشَاقِقُ الرَّسُوْلَ بَعْدَ مَا نَبَّأَ |
| ٥٠٥، ٥٠٤، ٩٩ | ٩٣ | فَيُؤْمَرُ يَنْقُلُ مَوَاقِفَ مُتَعَدِّدَةٍ |
| ((ب)) | ١ | فَيُؤْمَرُ اِيْدُكُمْ اَتَقُوْا رِيْدُكُمْ اِيْدُكُمْ حَقِّكُمْ |

((سورة المائدة))

| | | |
|-------------------|----|--|
| ٤٥٧، ٣٥٦، ١٣٤، ٩٩ | ١ | قُلْ اِنَّ اِلَهَ وَحْدُكُمْ مُّؤَيَّدٌ |
| ١٦٢ | ٣٤ | قُلْ اِنَّ اِلَهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ |
| ٥٥ | ٢٤ | قُلْ اِنَّ اِلَهَ اِيْدُكُمْ مَا دَعَا فِيْهَا |
| ١١٩ | ٦٤ | قُلْ اِيْدُكُمْ مَيِّمٌ مَّسْطُوْرٌ |
| ١٥٦ | ٤ | فَيُؤْمَرُ مِمَّا عَطَمَ اِلَهَ |
| ١٦ | ١٦ | فَيُؤْمَرُ مِمَّا عَطَمَ اِلَهَ |
| ١٦٢ | ٦٠ | فَيُؤْمَرُ مِمَّا عَطَمَ اِلَهَ |
| ١٦٤ | ٦٤ | فَيُؤْمَرُ مِمَّا عَطَمَ اِلَهَ |
| ٧٧ | ٦٣ | فَيُؤْمَرُ مِمَّا عَطَمَ اِلَهَ |
| ٤٤ | ١ | فَيُؤْمَرُ مِمَّا عَطَمَ اِلَهَ |
| ١١٢ | ٦٤ | فَيُؤْمَرُ مِمَّا عَطَمَ اِلَهَ |
| ٤٧٧ | ٣٧ | فَيُؤْمَرُ مِمَّا عَطَمَ اِلَهَ |
| ٧٨ | ٧٣ | فَيُؤْمَرُ مِمَّا عَطَمَ اِلَهَ |
| ٨ | ٣ | فَيُؤْمَرُ مِمَّا عَطَمَ اِلَهَ |

((سورة الانعام))

| | | |
|--------------|-----|--|
| ١١٤، ١٣٥ | ١٥٨ | ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ |
| ٣٨٦ | ٧٦ | ﴿فَلَمَّا جَاءَ عَلَيْهِ الْغُلُوبُ رَأَىٰ كُوكَبًا﴾ |
| ٣٤٦ | ٧٨ | ﴿فَصَبَا رَأَىٰ الشَّمْسُ بَازِلَةً﴾ |
| ٣٥٩ | ٢٥ | ﴿فَمَنْ يَرِدْ لَهُ لَنْ يُؤْتِيَهُ يَتْرَحَ صَعْدَهُ﴾ |
| ٤٧٥ | ١٢٨ | ﴿كَذَٰلِكَ لَقَدْ مَثَلَكُمْ خَالَتَيْنِ عِيبًا﴾ |
| ٣٨٧ | ٧٦ | ﴿كَذَٰلِكَ هُدَىٰ رَبِّي﴾ |
| ٤٦ | ٣٣ | ﴿فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يَعْبُودُكَ الْوَلِيُّ﴾ |
| ٣٩ | ١٩ | ﴿فَقُلْ هِيَ شَأْنُ أَكْثَرِ شَهَادَةٍ﴾ |
| ٣٨٦ | ٧٦ | ﴿وَلَا حُبَّ الْآكْفَنِ﴾ |
| ١٢٢، ١١٥، ٢ | ١٠٣ | ﴿وَلَا تَكْرَهِي الْإِبْسَارُ﴾ |
| ١٧ | ٣٨ | ﴿فَمَنْ أَرَادَ أَنِ الْكَلْبُ مِنْ شَرِّهِ﴾ |
| ١٤٧، ١٢٧، ٩٧ | ٥٨ | ﴿فَقُلْ يَسْأَلُ لَا لِي تَكْفُرُوا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ |
| ٤٩٢ | ٥٣ | ﴿وَيُكَلِّمُكُمُ الْمَلَائِكَةُ فَمَا يَعْصِمُكُمْ مِنْهُ﴾ |
| ١٢٢، ١١٦ | ٩١ | ﴿فَوَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ |
| ١١٦ | ١٠٣ | ﴿فَوَدَّ الْقَادِرُ أَوْفَىٰ عِندَهُ﴾ |

((سورة الأعراف))

| | | |
|-------------------|-----|---|
| ٩٨ | ٥٤ | ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ |
| ٢٠٠ | ٥٦ | ﴿فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ |
| ٣٧ | ١٨٥ | ﴿وَلَوْلَمْ يَتْلُكُمْ مَا بَصُرْتُمْ مِنْ حَتَّىٰ﴾ |
| ١٤٥، ١٣٤، ١٢٧، ١٢ | ٥٤ | ﴿فَلَمْ يَسْأَلِ عَنَّا عِشْرَنَ مَرَّةً﴾ |
| ١٠٠ | ١٣٦ | ﴿فَلَمَّا تَلَوْنَا مِثْقَلًا ذَرَّةً﴾ |
| ٩٩ | ١٥٦ | ﴿فَلَمَّا تَلَوْنَا مِثْقَلًا ذَرَّةً﴾ |
| ١٠٠ | ١٤٣ | ﴿فَوَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِثْلَا﴾ |
| ٩٩ | ١٥٦ | ﴿فَقَالَ عَدُوِّي لِمُوسَىٰ بِهِ مِنْ آثَاءَ﴾ |
| | ١٤ | ﴿فَلَمَّا تَلَوْنَا مِثْقَلًا ذَرَّةً﴾ |
| ٤٩١، ٤٩ | ١٧٦ | ﴿فَوَدَّ خَدْرِيكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ مَشْهُورِهِ﴾ |
| ١٤ | ٥٨ | ﴿فَوَلَمَّا تَلَوْنَا مِثْقَلًا ذَرَّةً﴾ |
| ٤٦٨ | ٥٠ | ﴿فَوَلَمَّا تَلَوْنَا مِثْقَلًا ذَرَّةً﴾ |
| ٤٩١ | ١٦٩ | ﴿فَوَلَمَّا تَلَوْنَا مِثْقَلًا ذَرَّةً﴾ |
| ١٩٦ | ١٨٠ | ﴿فَوَلَمَّا تَلَوْنَا مِثْقَلًا ذَرَّةً﴾ |
| ١٩٢ | ١٠٠ | ﴿فَوَلَمَّا تَلَوْنَا مِثْقَلًا ذَرَّةً﴾ |
| ٨٥ | ٧ | ﴿فَوَلَمَّا تَلَوْنَا مِثْقَلًا ذَرَّةً﴾ |

((سورة الأنعام))

| | | |
|----------|----|-----------------------------------|
| ٢ | ٢٨ | ﴿سورة الأنعام﴾ |
| ٣٧٧ | ٩٢ | ﴿إني أنزل القرآن ليجعل لكم فرقان﴾ |
| ١٢١، ١٠١ | ١٧ | ﴿فهم يلقاونه ويكفر بالله فتليم﴾ |
| ٢٢٦ | ٩٣ | ﴿وب ألفت بين قلوبهم﴾ |
| ١٠١ | ١٩ | ﴿فوسعدوا بعد﴾ |
| ١٠٢ | ٢٦ | ﴿فواذكروا إن كنتم قتيلا﴾ |
| ١٠٦، ١١٨ | ٢٤ | ﴿فوصعدوا إلى الله يصرخون من العز﴾ |
| ١٢٠، ١٠١ | ١٧ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٣١٩ | ١٦ | ﴿فوصعدوا من ربهم يومئذ ذرية﴾ |
| ١١٧ | ٣٠ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ١٠١ | ٩٤ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |

((سورة التوبة))

| | | |
|-----|-----|---------------------------------|
| ٩٩ | ٤ | ﴿إني أنزل القرآن ليخلص من عبدي﴾ |
| ١٦٢ | ١٢٨ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ١٣٤ | ١٢٠ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ١٨ | ١٧ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٤٨٦ | ٢١ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٩٦ | ١٠٥ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٩٩ | ٤٦ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |

((سورة يونس))

| | | |
|----------|-----|-------------------|
| ١٦٧ | ٣ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ١٦١ | ١٢ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٣٦ | ١٠١ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٤٧٣، ٤٧٢ | ١٦ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٣٥٩ | ١٠٧ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٩٦ | ٢٥ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ١١٥ | ٠ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |

((سورة هود))

| | | |
|---------------|-----|-------------------|
| ٥١٢ | ١٠٧ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٥٠٠، ٤٨٨، ٤٨٥ | ١٠٧ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٤٧٢، ٤٧١ | ١٠٨ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٤٦٦، ٤٧٥ | ١٠٦ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |
| ٣٩ | ١٤ | ﴿فوصعدوا من ربهم﴾ |

| الآية | (٥٢) | رقمها | الصفحة |
|--|--------|-------|---------------|
| ﴿وكان عرشه على الماء﴾ | | ٧ | ١٢١ |
| ﴿ووما من دابة في الأرض﴾ | | ٦ | ١٥٧ |
| ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض﴾ | | ٧ | ٣٨٩ |
| ﴿ويردكم مرة إلى نزلكم﴾ | | ٥٢ | ١٦١ |
| ((سورة يوسف)) | | | |
| ﴿غرائب مفترقون خير أم الله الواحد القهار﴾ | | ٣٩ | ٣٨١ |
| ﴿ذلكم خير حافظا﴾ | | ٦٤ | ٩٩ |
| ﴿كأنهم امرأت العرير﴾ | | ٥١ | ١٦٠ |
| ﴿وقال الملك انتمومي به﴾ | | ٥٤ | ٦٠ |
| ﴿ووما أرسلنا من قبلك (إلا رجلا﴾ | | ٠٩ | ٣٧ |
| ((سورة الرعد)) | | | |
| ﴿أكتبناهم﴾ | | ٣٥ | ٤٠٨ |
| ﴿ثم يسرى على العرش﴾ | | ٢ | ١٢٧, ١١٠ |
| ﴿عالم شيب والشهادة الكبير المتعال﴾ | | ٩ | ١٠٩ |
| ﴿أنه الذي رفع السموات﴾ | | ٧ | ١٠٣ |
| ﴿أنه مدعوة سحق﴾ | | ١٤-١٦ | ٧٢ |
| ﴿أنه يسعد الفريق من يشاء﴾ | | ٢٦ | ١٠٣ |
| ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار﴾ | | ٣٥ | ٥٠٢, ٥٠١, (٨) |
| ﴿وإذا أراد الله بقوم سوءا﴾ | | ١١ | ٣٥٩ |
| ﴿فيخرجوا الله ما يشاء ويثبت﴾ | | ٣٩ | ٤٥٦, (٥٧ |
| ((سورة إبراهيم)) | | | |
| ﴿سوء عذوب اجر عبد أم مسود﴾ | | ٢١ | ٤٨٣ |
| ﴿فأنت رسلهم أني الله شك﴾ | | ١١ | ٥٠ |
| ((سورة الحجر)) | | | |
| ﴿أرما هم منكم بمحذرون﴾ | | ٤٨ | ٤٩٢, ٤٧٨, (٧١ |
| ((سورة النحل)) | | | |
| ﴿أين ربكم لو عرف رحيم﴾ | | ٧ | ١٦٣ |
| ﴿أنت موت، متى إن ردد﴾ | | ٤٠ | ٣٥٩, ٢٩٠, ٢٧٢ |
| ﴿أفمن يحرق كس لا يحرق﴾ | | ١٧ | ٤٥٤ |
| ﴿يخلق بربه روح القدس من ربه﴾ | | ١٠٢ | ٣٨٣ |
| ﴿لو أنزلنا إليك الذكر لتبين للمع﴾ | | ٤٤ | ١٦٤ |
| ﴿ووما امر الساعة إلا كلمح البصر﴾ | | ٧٧ | ٢٧٣ |
| ﴿ويرد عليك الكتاب يبد﴾ | | ٨٩ | ١٧ |

| الآية | (٥٢٢) | رقمها | الصفحة |
|----------------------------|---------|-------|-------------------|
| ﴿يؤمنون من دور الله﴾ | | ٧٦-٧٧ | ٤٣٨ |
| ((سورة الإسراء)) | | | |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٣١ | ٥٩ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٣١ | ١٥٩ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ١٠٢ | ٤٦ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٨٦ | ٤٧٢ |
| ((سورة الكهف)) | | | |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ١٠٩ | ٤٠٨، ٣٦٤ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٣ | ٤٨١ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٦٥ | ١٤٣ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٧٩ | ١٦٠ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ١٢ | ٣٦٣ |
| ((سورة مريم)) | | | |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٦٠ | ٢٨٤ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٧٥ | ١١٩ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٥٠ | ١٥٩ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٥٧ | ١٥٩ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٩ | ٢٨٤ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٩٢ | ١٢٤ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٦٧ | ٢٨٤ |
| ((سورة طه)) | | | |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٥ | ١٨٥، ١٨٤، ١٥٦، ٢٦ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ١٢٣ | ١١ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٤٦ | ٣٥٧، ٩٨ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٨١ | ١٥٠ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٧٧ | ١١٧ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٧٤ | ٤٨٧ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٣٦ | ٣٣٢ |
| ((سورة الأنبياء)) | | | |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٣٠ | ١٠٩ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ١٨ | ١٢٤، ١٠١ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٨٩ | ١٤٣ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٢٣ | ١٠١ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ١٧ | ١٢٥، ١٠١ |
| ﴿أولئك هم الذين حملنا كبر﴾ | | ٧٣ | ١٤٣ |

| الآية | (٥٢٣) | رقمها | الصفحة |
|---------------------------------|---------|-------|--------|
| ﴿وما أرسلك من قبلك من رسول إلا﴾ | | ٢٥ | ٢٨ |
| ﴿يرم تطوي السماء كطي﴾ | | ١٠٤ | ١٠٢ |
| ((سورة الحج)) | | | |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٧٤ | ١٦١ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ١ | ٢٨٤ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٥٩ | ١٦٢ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٧٣ | ٧١ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٣٩ | ٣٦٢ |
| ((سورة المؤمنون)) | | | |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٢٨ | ١٥٦ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٧٩ | ٣٨٤ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ١١٨ | ١٣٥ |
| ((سورة النور)) | | | |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٤٥ | ٢٦٢ |
| ((سورة الفرقان)) | | | |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٦٥ | ٤٧٨ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٥٨ | ١٣٩ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٥٩ | ١٢٧ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٤٨ | ٢٨٣ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٦٨-٧٠ | ٥٠٢ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٣٣ | ٨٢ |
| ((سورة الشعراء)) | | | |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ١٥ | ١٦٧ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٦٣ | ١٥٩ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٦١ | ١١٥ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ١٣٠ | ١٦١ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٢٣ | ١٦ |
| ((سورة النمل)) | | | |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٦٠ | ٦٥ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٥٩ | ٧٢ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٦٤ | ٦٥ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ١٤ | ٤٥ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٢٣ | ١٥٩ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ | | ٥٠ | ١٠٠ |

((سورة القصص))

| | | |
|----|---------------|--|
| ٢٦ | ١٦٦ | ﴿إِنِّي خَشِيتُ مِنْ لِسَانِكَ إِتَّقِي لِأَمِينٍ﴾ |
| ٨٨ | ١٩٦، ٤٨٣، ٤٦١ | ﴿كَانَ شَيْءٌ هَالِكٌ لَا وَجْهَ لَهُ﴾ |
| ٦٨ | ٢٧٢، ١٤٩، ١٠٢ | ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ |
| ٥ | ٣٥٩ | ﴿وَيُؤَيِّدُ بِنُصْرَتِهِ الَّذِينَ لَهُمْ لَا يُؤَيِّدُ بِنُصْرَتِهِ﴾ |
| ٧٠ | ١٥٠ | ﴿وَرَبُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ |

((سورة الحنث))

| | | |
|----|-----|--|
| ٢٣ | ٤٨٣ | ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّكَ لَأَمَسْتَ﴾ |
| ٢٠ | ٣٦٢ | ﴿فَقُلْ هُوَ الْفَعْدَنُ عَلَيَّ لَنْ يَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ |
| ٦٤ | ٤٨١ | ﴿وَيَوْمَ الْقَادِرِ الْأَخِيرَةِ﴾ |

((سورة الروم))

| | | |
|-----|----------|--|
| ٩-٨ | ٣٦ | ﴿قُلْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِي اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ﴾ |
| ٤٠ | ٢٧٢، ١٦٦ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ٥٤ | ١٦٦ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ٣٠ | ٤٩ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ١٩ | ٣٢٤ | ﴿وَيَوْمَ الْقَادِرِ الْأَخِيرَةِ﴾ |

((سورة القصص))

| | | |
|----|---------------|--|
| ٢٧ | ٥١١، ٥٠٨، ٣٦٤ | ﴿قُلْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِي اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ﴾ |
| ١٤ | ٤٧٨ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ٤ | ٣٧٢ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ٢٠ | ٤٨٣ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ٤ | ٢٧٢ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |

((سورة الأعراف))

| | | |
|-------|-------|--|
| ٦٤-٦٥ | ٤٨٦ | ﴿يَوْمَ الْقَادِرِ الْأَخِيرَةِ﴾ |
| ٦٥ | ٤٧٨ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ٤٣ | ٢٠٠ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ٣٦ | ١٨ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ٧١-٧٠ | (ب) | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |

((سورة مائدة))

| | | |
|----|----|--|
| ٤٨ | ٩٧ | ﴿قُلْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِي اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ﴾ |
| ٤٩ | ٣٦ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |

((سورة الفجر))

| | | |
|----|--------------------|--|
| ١ | ١٠٢ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |
| ٣٦ | ٤٨١، ٤٧٨، ٤٨٧، ٤٩١ | ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ |

| | | |
|--------------------|-----|---------------------------------------|
| ١٥٩ | ٧ | ﴿لهم مثفرة وأجر كبير﴾ |
| ١٠٢ | ٢ | ﴿لما يفتح الله للناس من رحمة﴾ |
| ١٠٣ | ٣ | ﴿لما فيها للناس اذكر نعمة الله عليكم﴾ |
| | | ((سورة ص)) |
| ١٥٧ | ٧١ | ﴿ولم ير لنا خلق لهم﴾ |
| ١٠١ | ١٢ | ﴿لما من بحى الموتى ونكتب﴾ |
| ٥١٢، ٤٢٨، ٧٧٢، ١٣٤ | ٨٢ | ﴿لما امرنا اذا فرغ شأننا﴾ |
| ٣٥٩، ٣٠٦، ٣٣٢، ٢٠٩ | | |
| ٨١ | ٣٥ | ﴿حتى عند كالعرجون القديم﴾ |
| ٢٢٦، ٨١ | ٩ | ﴿وجنت من بين ايديهم سد﴾ |
| | | ((سورة الصافات)) |
| ١٦٢ | ١٠١ | ﴿بشره بعلام خاتم﴾ |
| | | ((سورة ص)) |
| ١٦٠ | ٩٢ | ﴿لم نندهم حران رحمة ربك﴾ |
| ١٠٣ | ٨٢ | ﴿لما سويته رجعت﴾ |
| ١٦٠ | ٧٣ | ﴿نقل انفسها وعزى في الحطاب﴾ |
| ١٠٣، ١٠٢ | ٨٤ | ﴿قال فالحق والحق لؤلؤ﴾ |
| ١٠٢ | ٨٥ | ﴿لما من جهنم ملك﴾ |
| | | ((سورة قمر)) |
| ١٦١ | ٦٠ | ﴿لهم في جهنم ماوى للتكبر﴾ |
| ٣٨٣ | ١ | ﴿نزيل الكتاب من الله﴾ |
| ١٤٠ | ٦٢ | ﴿لله خالق كل شئ﴾ |
| ٣٨٤ | ٦ | ﴿والربكم من الاعدم﴾ |
| ١١٢ | ٦٧ | ﴿والارض جميع قبضته يوم القيمة﴾ |
| ٤٧٠ | ٦٨ | ﴿ورفع في الصور كسوف﴾ |
| ٢٣١ | ٥٦ | ﴿لما حمزتي على ماقرئت في جنب الله﴾ |
| | | ((سورة طه)) |
| ١٣٤ | ١٠ | ﴿والعرش﴾ |
| ١٦٦ | ٦٤ | ﴿لذي جعل لكم الارض قرار﴾ |
| ٤٧٦ | ٧ | ﴿ولما وسعت كل شئ رحمة وعلما﴾ |
| ٤٨٣ | ٣٩ | ﴿لذي الاخرة هي دار القرار﴾ |
| ١٦٠ | ٣٥ | ﴿كل قلب متكبر جبار﴾ |
| | | ((سورة فصلت)) |
| ١٦١ | ١٥ | ﴿ولم ير من الله الذي خلقهم﴾ |
| ٢٨٩ | ٥٤ | ﴿كل شئ محيط﴾ |

| | | |
|------------------|------|--|
| ١١٠،١٠٩،٩٨ | ٦١ | وَنُفِثَ سَبْرِي إِلَى السَّمَاءِ ﴿ |
| ٤٧٨ | ٢٨ | ﴿ذَلِكَ جِزَاءُ أُصْدَاءِ اللَّهِ الْعَرَفِ﴾ |
| ٦٥ | ٥٣ | ﴿سَتَرِيحُ أَيْتُ فِي لَأَقْلَقِ وَفِي أَنْصَبِهِمْ﴾ |
| ١٢٦ | ١٧ | ﴿وَنُفِثْنَا عَنْ مَبِيعِ سَمَرَاتِ﴾ |
| ٣٩٠ | ١٧-١ | ﴿وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَتُنْكِرُونَّ الَّذِي خَلَقَ لَارْضِ﴾ |
| ١٤١ | ٤٦ | ﴿وَمَنْ حَمَلَ صِغَارًا فَتَلَسَّسْ﴾ |
| ١٤٣ | ٢١ | ﴿وَقَالُوا لَنُجْلِدَهُمْ لَمَّ شَهْنَمَ عَفِيَا﴾ |
| ١٦١ | ١٥ | ﴿وَقَالُوا مَنْ لَنُشَدِّدُ مَنَا كَرَّةً﴾ |
| | | ((سورة القصص)) |
| ٤٧٧ | ٢٤ | ﴿فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ يُحْتَمَى عَلَى قَلْبِهِ﴾ |
| ١٦٢ | ٤٣ | ﴿فَمَنْ حَرَّمَ لَأَمُورِ﴾ |
| ١،١٧٢،١٥٤،١٤٥،١٦ | ١١ | ﴿فَلَمَّا كَمَلَتْهُ أَرْبَعٌ وَهُوَ الْمَسِيحُ الْبَصِيرُ﴾ |
| ١٨١،١٦٩،١٨٤،٨٠ | | |
| ٥٠٧،٥٠٦ | ٢٥ | ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ الْكُفْرَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ |
| ٣٦٧ | ٢٩ | ﴿وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِنْبَاءٌ بِشَدِّ كَثِيرِ﴾ |
| | | ((سورة الفرقان)) |
| ٣٥٧ | ٨٠ | ﴿فَلَمَّا يَحْصُرُونَ قَرْيَةً لَا تَسْمَعُ سَرْعَةً﴾ |
| ٥٠٦،٥٠٤ | ١٤ | ﴿فَلَمَّا لَمَّ الْعَجْمِيُّنَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ﴾ |
| ٨ | ٥٦ | ﴿فَلَمَّا نَظَرُوا مِنْهَا لِنُحْزِرَهُنَّ﴾ |
| ١٣٤،١٠٠ | ٥٥ | ﴿فَلَمَّا نَسَفْنَا لِنَكَلِّمَ مَسِيحِ﴾ |
| ٤٨٧،٤٧٧ | ٢٥ | ﴿فَلَمَّا نَبَشَّرَ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مَبْلُورِ﴾ |
| ١٥٦ | ١٣ | ﴿فَلَمَّا نَسَكَّرَ عَلَى ظُهُورِهِمْ تَنَكَّرُوا﴾ |
| ٤٨٣ | ٧٧ | ﴿فَلَمَّا نَادَوْا بِمَلَكِ لِيُقْصِيَ عَنْهَا رَبَّنَا﴾ |
| | | ((سورة غافر)) |
| ٤٧٣ | ٥٦ | ﴿فَلَمَّا نَبَشَّرُوا فِيهَا الْمَوْتَ لَا﴾ |
| | | ((سورة الجاثية)) |
| ١١١ | ٢٣ | ﴿فَلَمَّا رَأَى مِنْ أَمْدَادِ إِهْمَ هَوَاءِ﴾ |
| ١٦٢ | ١٤ | ﴿فَلَمَّا نَبَشَّرُوا بِمَوْتِ يَفْعَرُوا لَيْسَ﴾ |
| | | ((سورة محمد)) صلى الله عليه وسلم |
| ١٣٤،٩٩ | ٢٨ | ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾ |
| ٣٩ | ١٩ | ﴿فَقَاعِلُوا لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ |
| | | ((سورة الصافات)) |
| ٩٩ | ٨ | ﴿فَلَمَّا رَحِمَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ |
| ٣٨٤ | ٥ | ﴿فَلَمَّا نَادَى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ﴾ |

| رقمها | الصفحة | رقمها | الصفحة |
|-------------------|--------|--|--------|
| | | (٥٢٧) | |
| | | ((سورة المجوعات)) | |
| ٩٩ | ١ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ يُحِبُّ الْمُصْمِنِ﴾ | |
| ٢٢٦ | ٧ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا﴾ | |
| | | ((سورة الشعراء)) | |
| ١٣٣, ١٦١, ١٥٧ | ٥٧ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ١٠٠ | ٤٠ | ﴿وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾ | |
| ٣٥٩ | ٥٧ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ١٢٦ | ٤٧ | ﴿وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾ | |
| | | ((سورة الطور)) | |
| ٢٨٤, ٢٥ | ٣٦ ٣٥ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| | | ((سورة النجم)) | |
| ٧١ | ٢٣ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ١٤٢, ٩٧ | ٤٣ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ٤٦٨ | ١٥ ١٣ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ١٥٤ | ٤ ٣ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| | | ((سورة القمر)) | |
| ٢٧٣ | ٥١-٥٠ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| | | ((سورة الرحمن)) | |
| ١٥٧ | ٤ ١ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ٤٦٥, ٧٨ | ٢٧-٢٦ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ٣٧٥, ٢٧٢, ١٧٢, ١٥ | ٢٩ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ٥١٢, ٤٥٧ | | | |
| | | ((سورة الواقعة)) | |
| ٥٠٢, ٤٨١ | ٣٣-٣٢ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| | | ((سورة الحديد)) | |
| ١٦٧ | ٤ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ٩٦ | ٢ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ٥٠٠, ٤٦٥, ١٤٩, ٨٣ | ٢ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ٩٥ | ٤ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ٣٨٤ | ٢٥ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ٤٦٧ | ٢١ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| | | ((سورة القصص)) | |
| ١٥ | ٢٢ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ١٥٠, ٩٠ | ٧ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |
| ٢٥٧, ٩٦ | ١ | ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ هُوَ اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ | |

((سورة الحشر))

- ٢٣ ١٦٠، ١٩٧ ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك﴾
 ٢٢ ١٠٠ ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب﴾
 ٧ ٤ ﴿يوم أتاكم الرسول فصدوه﴾

((سورة الصفا))

- ٥ ١٤٣ ﴿فلما زاحموا زراع الله فأزاحمهم﴾

((سورة الجمعة))

- ٤ ١٥٨ ﴿ذلك فصل الله﴾

- ٢ ١٥٧ ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا﴾

((سورة المائدة))

- ٤ ٣١٨ ﴿وإذا دبر إليهم شئيبك ليجتمعهم﴾

((سورة التين))

- ٩ ١١ ﴿يوم يجمعكم يوم الجمع ذلك يوم التغليب﴾

((سورة الطلاق))

- ٢-٢ ٣٧٢ ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾

((سورة التحريم))

- ١١ ٤٦٩ ﴿رب اني لم أعصك بشئ جنونا﴾

- ٣ ١٥٨ ﴿فإذا أمر أظمروا إلى بعض زوجة﴾

((سورة الملك))

- ١٤ ١٩٧، ١٤٧، ١٣١، ١١٦ ﴿إلا يحتم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾

((سورة المعارج))

- ٤ ٣٣٢ ﴿تخرج الملائكة والروح إليه﴾

((سورة الجن))

- ٢٨ ٢٨٩ ﴿ولاحصى كل شئ عددا﴾

((سورة القدر))

- ٢٠ ١٣٣، ١٣٤ ﴿فصم من من حصوه كتاب عليكم﴾

((سورة القدر))

- ٣١ ١٠٢ ﴿ذلك الله يصل الله من يشاء﴾

((سورة التيسع))

- ٢٢-٢٣ ١١٥، ١٢٣، ١٤٦ ﴿فوجرو يومئذ بصرة﴾

((سورة التيسع))

- ٣ ١٤١ ﴿إني عتيد السبيل من شكر﴾

- ٦ ١٣٤ ﴿عتيد له﴾

- ٢٩-٣١ ١٤٨ ﴿فمن شاء فليعد﴾

((سورة الفرقان))

- ٤٣ ١٠٧ ﴿صلى الله على محمد﴾

| | | | |
|--------------------|----------|--------------------|-----------------------------------|
| ٤٧٧ | ٣٠ | ((سورة النبا)) | فلئن لم يكن منكم إلا عداء |
| ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٦٨ | ٢٣ | | ولا تكسر منكم صلاب |
| ٥٠٦ | ٤٢ | ((سورة ص)) | ذلكم هم الكفرة الفجرة |
| ١٣٩، ١٤٨ | ٢٩ | ((سورة التکویر)) | فرب تشاؤون لا لن ينشاء الله |
| ١٤٦، ١١٥ | ١٥ | ((سورة المعقین)) | فكلا إلههم عن ربهم يومئذ |
| ٢٧٢، ١٣٤ | ١١-١٥ | ((سورة الأبروج)) | فمن الحشر المسجود |
| ١٨٩، ١٥٠، ١٣٤، ١٠٦ | ١٦ | | فوقل من يريد |
| ٤٥٧ ٣٦٢، ٣٥٠ | | | فمن يفتش ربك تشييد |
| ٤٨ | ١٢ | | |
| ١٠٠ | ١٥ | ((سورة الطه)) | فإنهم يتكبرون كيدا |
| ٣٦ | ٦ ٥ | | ففيطر الإنسان من خلق |
| ١٠٠ | ١٦ | | فمن تكذب كيدا |
| ٣٦ | ٧ | ((سورة الغاشية)) | فمنعنا مضروب |
| | | ((سورة القدر)) | |
| ٢٢، ١٢٧ | ١٠٦، ١٢٧ | | فوجه ربك والملك |
| ٣٣١، ٢٢٢ | | | ١٣٥، ١٤٧، ٣٣٥ |
| ١٤٦ | ١٠ ٨ | ((سورة البلد)) | فلهم يبدل له حبيب |
| | | ((سورة الشمس)) | |
| ١٣٤ | ١٣ | | فراق الله |
| | | ((سورة العلق)) | |
| ٢٨٥ | ٥ ١ | | فإن ربك الذي خلق |
| ١٣١، ١٢٦ | ٢٠٠ | | فإن الذي خلق * خلق الإنسان من علق |
| | | ((سورة النبیه)) | |
| ٥٥ | ٨ | | فإنما هو روح أبا |
| ٤٨٣ | ٦ | | فإنما هو فيها أولئك هم |
| ١٦٢ | ٨ | | فمن صلي الله عليهم ورضوا عنه |
| | | ((سورة الهمة)) | |
| ٤٨٢ | ٨ | | |

| لا يــــــنة | (٥٣٠) | رقمها | الصفحة |
|------------------|--------------------|-------|----------|
| | ((سورة التّوب)) | | |
| «ثبت يذا» | | ١ | ٤٣٥، ٤٣٠ |
| | ((سورة الإخلاص)) | | |
| «كل هو الله أحد» | | ١ | ٤٣٠ |
| «وولم يكن له» | | ٢ | ١٨٠ |
| «والله الصمد» | | ٣ | ٤٣٥، ٤٣٠ |

فهرس الأحاديث النبوية

((١))

| رقم الصفحة | التحريج | المجموع |
|------------|--------------------|--------------------------------------|
| ١٧٢ | البخاري | أجر من يغفل الجنة |
| ١٥٩ | البخاري | إذا اجتهد للحاكم فأصاب فله أجران |
| ١٧٤ | البخاري | أرجع فأجره |
| ٤٣ | البخاري | قال لا إله إلا الله وقتلته |
| ٤٢ | مسلم | أقتلته ؟ قال نعم ، قال كيف تصنع |
| ٤٦٩ | الترمذي | أقرب لمتك السلام وأخيرهم |
| ١٣ | أبو داود | إلا إلى من قبلكم من أهل الكتابين |
| ٢٠٨ | البخاري ومسلم | إلا تأمروني وأنا أأمر من في السماء |
| ١٨ | أبو داود | إلا حل عسى رجل يبيع الحديث عنه |
| ٤٠ | البخاري | أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا |
| ٤١ | البخاري | أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا |
| ٤٦٠ | البخاري | أنتم شهداء الله في الأرض |
| ٤٦٨ | البخاري ومسلم | أنني رأيت الجنة فقلت عتقوا |
| ٤٩٤ | البخاري | أو هرب تلك يا عائشة |
| ٣٩٠ | الترمذي ، أبو داود | أول ما خلق الله القلم |
| ١٦٠ | البخاري | إذا أحب الله العبد |
| ١٣٥ | أبو داود | إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل |
| ١٧٩ | الترمذي | إذا كان يوم القيامة أتى بالموت |
| ٢٦٨ | متفق عليه | إن أمتكم إذا مات |
| ١٦٨ | مسلم | إن الله عز وجل يبسط يده بالليل |
| ٢٢٥ | أبو داود | إن أول ما خلق الله القلم |
| ١٧١ | مسلم | إن الله لا يحب عبدا دعى |
| ١٧٦ | البخاري | إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة |
| ٤٩١، ٢٢٣ | الإمام أحمد | إن الله خلق آدم عليه السلام ثم |
| ١٧٤ | البخاري | إن الله عز وجل يحدث من أمره |
| ١٧٧ | مسلم | إن الله عز وجل يقول يوم القيامة |
| ٥١٢، ١٦٧ | مسلم | إن الله لا يهمل ولا ينسى شيء من أمره |
| ١٧٩ | البخاري | إن الله يجعل السماء |
| ٣٥٥ ٣٦٣ | البخاري | إن الله يحدث أمره ما شاء |
| ١٧٥ | البخاري | إن الله ينشي المؤمنين |
| ١٧٦ | أبي عاصم | إن الله يعجب أو يحسبك |
| ٧٩ | البخاري | إن الله يهمل ولا ينسى شيء من أمره |
| ١٧٨ | مسلم | إن ربي أمرني أن أعلمكم |
| ١٣٥ | البخاري | إن ربي يحب اليوم عسبا |
| ٤٧٤، ١٧٣ | الترمذي | إن في الجنة مجمعا للحر |

| رقم الصفحة | التفريع | الحديث |
|------------|-------------------------------------|-----------------------------------|
| ٢٨٤ | مسلم | كتب لله مفعول الملائكة |
| ١٣ | البخاري | كتبهم في النار (لا السواد الأعظم) |
| ((ل)) | | |
| ١٦٧ | البخاري | لا تزال جهنم يلقى فيها وتكون |
| ١٥٠٩ | البخاري | لا تزال طائفة من أمتي على الحق |
| ١٦٨ | البخاري | لله أفرح بقوة عبده من أحدكم |
| ١٦٩ | مسلم | لما قصي الله الخلق كتب في كتابه |
| ٢٧٤ | مسلم | اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء |
| ١٣٣ | البخاري | اللهم إني استخيرك |
| ١٣٣ | التنسي | اللهم بعلمك الجيب وقدرتك |
| ٨٣ | مسلم | اللهم رب السموات ورب الأرض |
| ١٦٩ | مسلم | لولا أنكم تكذبون لتعذب الله بكم |
| ((م)) | | |
| ١٢ | الترمذي | ما أتى عليه وأصحابي |
| ٤٣ | البخاري | ما من عبد قيل لا إله إلا الله |
| ٤٩ | البخاري | ما من مؤمن إلا ويومئ على النظرة |
| ٢٠٧ | البخاري | ما منكم من ح |
| ١٩ | البخاري | مثل ومثل مبعثي الله كمثل رجل |
| ١٧٤ | مسلم | من يحب الله |
| ١٩ | البخاري | من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه |
| ٣ | مسلم | من سن في الإسلام سنة حسنة |
| ٤ | مسلم | من عمل عملاً ليس عليه أمرنا |
| ٤٦٩ | الترمذي | من قال سبحان الله وبحمده |
| ٤٧٣ | البخاري | من يرض الله يرض عنه |
| ((و)) | | |
| ١٨٤ | البخاري | وأنه عز وجل يرضي عن معاد السوء |
| ٢٠ | الإمام أحمد | والذي نفسي بيده |
| ١٧٤ | البخاري | وإذا نفيتم رب العزة |
| ٢٠٧ | أبو داود، ابن حريصة، شيبه، ابن فضال | وذلك أكثر ما تكون |
| ٤٧٥ | البخاري | وروي في أهل الجنة حلو |
| ((ي)) | | |
| ٤٨١ | البخاري | ي أهل الجنة قسمة |
| ٤٩٢ | البخاري | ي أهل الجنة حلو |
| ١٧٢ | البخاري | ي ياتل من كتاب |
| ٤٤ | البخاري | ي محمد أتت رسلك هو عم |
| ٤٧٩ | مسلم | ي جاء بالمعرب يوم القيامة |

| رقم الصفحة | التصحيح | المحدث |
|------------|-----------------|-------------------------------------|
| ١٦٨، ١٦٥ | البخاري | بصحتك الله سبحانه وتعالى إلى رحمتين |
| ١٦٧ | البخاري | يقبض الله الأرض ويطوي السماء |
| ١٧٣ | مسلم، الأثر عدي | ينادي مناديا يا أيها الجنة |
| | و حمد | |
| ١٧٠ | البخاري | يؤثر الله إلى مناداه النبي |
| ١٧٥ | البخاري | يؤثر ربنا إلى مناداه النبي |
| ١٨٨، ١٧٨ | البخاري ومسلم | يؤثر ربنا يذكرك وتعالى كل بيته |

فهرست الأسرار

| رقم الصفحة | الاسم | الاسم |
|------------|-------------------|-------------------------------------|
| ٢١٧ | ابو حنيفة | أحمد من المشرق رأي حيشان |
| ٦، ٥ | عبد الرحمن مهدي | أحمد السدة ورد بدعة بدعة |
| ٤١١ | عبد الله بن عباس | أشيء من شك |
| ٢١٠ | عمر بن الخطاب | أن عبدالله عمر |
| ٢١١ | الأوزاعي | أول من نطق بالقرآن |
| ٥١٢ | عبد الله بن عباس | أي مستحلاً لقتلك |
| ٢١٥ | عبد بن عبدالله | أيها الناس صحوا، فكل منكم |
| | القسري | |
| ٢٣ | القشيري | إذا حدث الثقة عن الثقة |
| ١٩٣ | يحيى بن معين | إذا قال لك الجهمي وكيف يزل |
| ١١٥، ١٩١ | الإمام مالك | الإستواء غير مجهول |
| ١٩٥ | ربيعة بن أبي | الإستواء غير مجهول، وكيف غير معقول |
| | عبد الرحمن | |
| ١٩ | عبد الله بن مسعود | في أحسن الحديث كتاب الله |
| ٩ | أحمد بن حنبل | في لم تكن هذه لطلقة المصورة |
| | | |
| ١٢ | أبو أمامة | إني أنا لجرئ بل سمعته |
| ١٩ | عمر بن الخطاب | إني مررت بأخي لي من قرينة |
| ٢١ | الإمام البخاري | باب ملجاء في إجنزة حر الواحد |
| ٤٨٣ | أحمد بن حنبل | وأخبرنا الله عن الجنة ودوام أهلها |
| | | ((ب)) |
| ١٧٥ | أحمد بن حنبل | بسم الله تعالى كل يوم هو في شأن |
| | | ((ع)) |
| ٦ | الإمام أحمد | عليكم بالنساء، والحديث، ما ينعكم |
| | | ((ك)) |
| ٤ | عائشة رضي الله | كان خلقه القرآن |
| | عليها | |
| ٤٥٨ | مالك بن أنس | كل أحد يؤخذ قوله ويترك لا |
| ١٩٤ | لم سلمة | الكيف غير معقول والإستواء غير مجهول |
| | | ((ل)) |
| ١٨٦ | الفصل | بسم الله تعالى |
| | الكتاب | |

| | | |
|----------|--------------|--------------------------|
| ١٩٦ | مالك بن أنس | الله في السماء وعلمه في |
| ٤٨٥، ٤٧٦ | الحسن بن عمر | لو ثبت أهل النار |
| ٢١١ | ابن عمر | لو كن لأحدهم مثل أحد ذهب |
| ١١٦ | مالك بن أنس | لو لم ير المؤمنون ربهم |
| ٤٨٥ | ابن مسعود | ليأتين عليهما زمان |

((م))

| | | |
|----|-----------------|---|
| ١٩ | عبدالله بن عباس | من اقتدى بكتب الله لا يصل في الدنيا |
| ١٩ | عبدالله بن عباس | من تعلم بكتب الله ثم ما أتبع ما فيه هداه الله |
| ٦ | عمر بن الخطاب | من جعل دينه عرساً للخصومات أكثر التقل |
| ٦ | ابن مسعود | من كل معصية فينبش من قد مات |

((ن))

| | | |
|-----|--------------|----------------------------|
| ١١٨ | ابن عباس | نحن من أبناء إبراهيم إسحاق |
| ١٨٤ | أحمد بن حنبل | نحلم ونؤمن به ونصدق به |

((و))

| | | |
|-----|--------------|------------------------------|
| ٣٢٨ | أحمد بن حنبل | و أم، اللفظ التي تشرع فيها |
| ٣٢١ | أحمد بن حنبل | وإذا كن من المعلوم بالصورة |
| ٤٨٢ | الترمذي | والمذهب في هذا عند أهل العلم |
| ٣٢١ | عبدالحكم | وهذا القول أي كغير قيم الصفة |
| ٢١٥ | وهب بن منبه | ويترك يا جعد أقصر المسألة |

((ه))

| | | |
|-----|-------------|-----------------------|
| ٤٨٢ | مالك | هذا انحر بها للفظ ليس |
| ٦ | ابن المبارك | هم عسري أصحاب الحديث |
| ١٩٥ | أبو حنيفة | هي مقالات الفلاسفة |

((ي))

| | | |
|---|----------------|--|
| ٧ | عبدالله بن عمر | ي عبدالله بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم مالك بن أنس |
| | | بين واحد |

| | |
|---------------------------------------|-----------------------------|
| ٢٠١١٢ | ابي ابن كعب |
| ١١٣ | ابو عبيدة |
| ٥٠٩٤٤٨٧٤٤٤٥١٣٦٣٧١٠٤١٤٦٤١٢٢٤١١٧٤١١٢٤١٩ | ابن عباس |
| ٤٨٧٤٤٥٩٤٤٥٥٢٣٥٤١٤٨١١٩ | ابن كثير |
| ٤٨٧٤٧٤٤٢١٠١٧٢٤١٦٩٤١٦٧٤١٤٧٤١٤٦٤٤٠ | أبو هريرة |
| ١٢٨ | ابن الرضا |
| ٤٩١ | ابن عباد |
| ٤٩١ | ابي قنينة |
| ٤٨٧ | ابن مسعود |
| ٤٨٧٤٢٠٧٤١٢٦٤١٤٦ | ابي سعيد الخدري |
| ٤٨٧ | ابن أبي حاتم |
| ٤٨٨٤٤٧٥٠١٧٤٤١٢٨٤١١٩٤١٤ | ابن مسعود |
| ١٨٨٤١٦٩٤١٦٨٤١٦٦ | ابن شداد |
| ٤٩٤٤٤٨٥٤١٦٤٤٤٥٩٤٢١٧٤٣٤ | ابن حجر العسقلاني |
| ٤٨٦ | ابن احمد الحنكلي |
| ١١٢ | ابن جريح |
| ١٣ | أبو لينة |
| ١١٦ | ابن إسحاق |
| ١١٢ | ابن القاسم النعماني |
| ٣٨١٠١٢٣ | ابن لأعرابي |
| ٤٩١٠٢١٣٠١٧٤٠٠٣ | ابن المومنين عائشة رضي الله |
| | عنه |
| ١٦٤ | عصمة بن زيد |
| ١٦٩ | ابو ايوب الأنصاري |
| ٢١٠ | ابن سبأ |
| ٢٨٠٠٢٢٧ | ابو علي محمد بن عبد الوهاب |
| | الجبالي |
| ٢٩٦٠٢٨١٠٢٧٧٠٣٤ | ابو هاشم عبد السلام بن محمد |
| | الجبالي |
| ١٨٠ | أبو بكر محمد بن القعيط |
| ٢٢٨ | أبي إسحاق بن عمار |
| ٢٣٧ | أبي إسحاق المروزي |
| ٤٠٨٠٣٦٥ | ابن خزيمة |
| ٤٨٠ | أبي زرعة |
| ٢٨٧٠٢٩٥٠٢٣٠ | أبو رشيد الأيساري |
| ٢٦٩٠٣١ | ابن رشيد |
| ٢٨١ | أبو الحسن عبد الرحمن الحمصي |
| ٢٨٠ | أبو عثمان النخعي |
| ٤٩٤ | أبو بكر الحارثي النخعي |
| ٢٣٢ | أبو الحسن البصري المعمراني |

(۵۴۰)

الإمام علي بن أحمد بن حرم
أبو المنذر السمعاني

۲۳

(ب)

۳۲۷,۲۵۵,۲۵۰,۲۱۰,۲۳۸,۲۳۷ ۲۳۱,۳۳,۳۰

الباقلائي

۲۱۶

بشر العريس

۲۲۴

بشر بن المعسر

۲۶۰,۷۳۹,۲۱

البندائي

۱۰۷

بنال

۲۱۵

بنال بن سمح

۲۵۳

البهسوي

(ث)

۴۴۸

البياتري

۳۹۰, ۱۸۳

الكرمني

۴۵۵, ۱۰۶, ۳۴۳, ۷۷

الكتاتي

(ث)

۲۲۵

ثعابة بن اشرس

(ج)

۴۸۷

جابر

۲۹۷

الجائي

۲۸۵

جابر بن مطعم

۱۴۶

جراج

۴۹۹, ۱۵۸, ۲۱۵

الجمد بن درهم

۵۱۳, ۱۵۸, ۱۰۲, ۲۱۶

الجهوم بن صفور بن

۲ ۱

الجهني

۲۱۰, ۳۰

الجهني

(ح)

۱۲۳, ۱۸۳

حماد بن ربه

۴۸۵, ۲۲

انصص

۲۲۱

الحسن بن ذكوان

۲۲۱

حفص بن سالم

۲۱۱

حميد بن عبد الله بن

(خ)

۲۰۵

حمد بن عبد الله القسري

۴۸۷

حمد بن محمد

۱۲۲

الحليل

۱۲۳

الحطائي (أبو مليم)

۳۸۲

الحليل بن محمد بن ربهدي

(٥١١)

(د)

٢٤٧

دبوء الطوارمي

(ر)

٥١٤، ٤٢٥، ٣٨٠، ٣٥٠، ٢٤٩، ١٠٧، ٣٣

الرائي

١٨٢

الربيع بن ميمون الشافعي

١٨٧، ٦

ربيعة بن عبيد الرحمن

(ر)

٢٣

ركابا يحيى الصامي

٤٨٥، ٢٢٩

الرمضاني

٤٢٧

رهير الشافعي

٤٤٢

ربيع الدين الشافعي

٢٥٣

ربيع الدين الشافعي

(س)

٢١٧

سالم بن عمر

١٢٤، ١١٢

السدي

١٧٤

سعد بن عبد الله

١٢٢، ١٠٦

سعد بن الصوفي

١١٧

سعد بن جابر

٤٧٩، ٤٤٧، ١٩٧، ١٣٢، ١٤

سعد بن جابر

١٢٩، ١٤

سعد بن جابر

١٨٥

سعد بن جابر

٢١٠

سعد بن جابر

(ش)

٤٢٩، ١٧٨، ١٢٥، ١٣٢

الشافعي

١٧٣

شريك بن عبد الله

٢٣٠، ٢٢٨

الشريف المروسي

٢٤٧

الشافعي

٤٨٨، ٤٧٢

الشافعي

(س)

٢٢٨

الصاحب بن عبد

٤٦٠

صالح بن عبد

٢١٠

صالح بن عبد

٤٤٦

صالح بن عبد

(س)

١٨٥

صالح بن عبد

١١٧، ١٠٦

الصالح

(ط)

٢٥٥، ٢٤٠، ٢٢٩

طاهر بن عبد

٢٥٩

طاهر بن عبد

٤٤٦

طاهر بن عبد

(ع)

| | |
|-------------------------|------------------------------|
| ٤٨٥ | عبد بن حمزة |
| ٣٢٣ | عبدالحکیم السلفکونی |
| ٤٩ | عبدالصمد بن عبدالحسن |
| ٤٥٠ | عبدالحسن بن اسحاق |
| ٤٧٥ | عبدالله بن حمزة |
| ٧٦ | عبدالحسن بن محمدی |
| ٤٨٥ | عبدالحسن بن ناصر السعدي |
| ٤٤٨ | عبدالمعز بن یحییٰ بن ابراهیم |
| ٠ | عبدالقادر الجوهري |
| ٤٤٩ | عبدالقادر البغدادي |
| ٢٢١ | عبدالله بن الحرث |
| ١٩ | عبدالله بن ثابت |
| ٤٦٨، ٢١١ | عبدالله بن عمر |
| ٤٨٨، ٣٩٠، ٢٨٣، ١٧٥، ١٦١ | عبدالله بن عمرو |
| ١٨٨ | عبدالله بن قدامة |
| ٢٣٠ | عبدالله بن کاتب |
| ١١٤ | عبدالله بن النعمان |
| ١٨٥، ١٨٤ | عبدالله بن سیرین |
| ٢٤٠ | عبدالله بن یوسف |
| ٢٢١ | عثمان بنطوی |
| ٤٠٨، ٣٦٥ | عثمان بن سعید الدرمی |
| ١٨٦، ٢١٠ | عثمان بن عیسیٰ |
| ٢٥٣ | عصبة بن یحییٰ |
| ١٢٤، ١١٧ | عطاء |
| ١٠ | عفی بن المذنبی |
| ٢٠٧، ١٢ | عفی بن ابي طالب |
| ٤٧٥، ٣٣٥، ٢١٠، ٤٠ | عمر بن الخطاب |
| ٤٥٤، ٢٩٠، ٣٢٩ | عمر بن حصین |
| ١٢٢ | الحوتی |
| ٢٢٤ | عومس بن المصیح |

(ف)

٢٦٧، ٢٤٩

فهرستی

(ق)

| | |
|--------------------|--------------------|
| ٥٠٣، ٣١٠، ٢٢٨، ٣٧٧ | القاسمی عبد الجبار |
| ٥٠٦، ٤٧٢، ٢١٢ | القاسمی |
| ٣٦٧ | القاسمی ابو بکر |
| ٢٧١ | القاسم |

(٥٤٣)

(ك)

| | |
|---------|---------------------|
| ٤٦٠٠٤٤٤ | كمال الدين الزمخشري |
| ١١٣ | الكاتب |
| ٢٥٥ | الكاتب |

(ج)

| | |
|----------|----------------|
| ٢١٥ | ابو بن محمد |
| ٢٣٢, ٢١٤ | الربيع بن محمد |

(د)

| | |
|----------------|----------------------------|
| ٢٢٥, ٢١٨ | الماورئ |
| ٢٣٠ | المؤيد بالله |
| ٤٤٤٧, ١٨٤, ١٣٢ | مالك |
| ١١٧ | مروان |
| ١٦٢, ١٥٨, ١٥٣ | محمد بن الشافعي |
| ٤٢٨ | محمد بن العباس |
| ٤٢٣ | محمد الكواكبي |
| ٤٢٧ | محمد بن أبي بكر |
| ١٧٨ | محمد بن إدريس الشافعي |
| ٤٩٤ | محمد بن إبراهيم بن طبرستان |
| ٤٩٥, ٤٩٤ | محمد بن اسماعيل القصباني |
| ١٩ | محمد بن الحسن بن القاسم |
| ٢٥٥, ٢٤٥ | محمد بن نوح بن ميثم |
| ٤٤٠ | محمد بن عبد الله الأصبهاني |
| ١٨٤ | محمد بن عبد الله البغدادي |
| ٤٩٥ | محمد بن جابر الأصبهاني |
| ٤٤ | محمد بن يوسف أبو موسى |
| ٢٣٠ | محيي الدين العلوي |
| ٢١٥ | مروان بن محمد |
| ١٧٤, ٢٣ | معاذ بن جابر |
| ٢١٣, ٢١٠ | معوية بن أبي سفيان |
| ٢٢٥ | المعتصم |
| ٢٢٣ | محمّد بن عبد الحميد |
| ٧ | محمّد بن علي |
| ٢٤٢, ٢١٧ | مهاجر بن سليمان |
| ٢٤٠, ٢٢٩ | محمّد الكندي |
| ٤٢٢, ٤٢١ | محمّد بن محمد بن عيسى |

(هـ)

| | |
|-----|---------------------|
| ١٤٦ | يحيى بن محمد بن علي |
|-----|---------------------|

(و)

| | |
|----------|----------------------|
| ٦٢٥ | والثاني |
| ٢٢٠, ٢٠٠ | والثاني ابن عبد الله |

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| ۲۱۵ | رقبہ پر منبہ |
| ۴۸۰ | وکریج |
| (ح) | |
| ۴۳۳، ۴۳۲، ۴۳۱، ۴۳۰، ۴۲۷ | گهر اس |
| ۳۵۹ | هرقلوینس |
| ۱۸۶ | الہودی |
| ۲۲۶ | ہشام بن عمر القوطی |
| ۱۳ | الہوینسی |
| (ي) | |
| ۶۸۵ | یحییٰ بن معین |
| ۲۱۱ | یحییٰ بن یحییٰ |
| ۲۶۰ | یحییٰ النخوی |
| ۲۸۰، ۲۷۲ | یحییٰ خویندی |
| ۴۲ | یحییٰ بن مرد اللہ السیدی |

| | |
|--|-------------------|
| ١٣٤٠١٣٢ | تسليمية |
| ٢١٠ | تسليمية |
| ١١٧٠١١٧٠ ١٠٠١٠٩٠١٠٥٠٧٦٠٥١٠٤٨٠٤٦٠٢٦٠٢٢٠٩٠٨٠٦٠٣ | المسألة |
| ١٨٤٠١٨١٠١٨٠٠١٤٥٠١٤٢٠١٣٦٠١٣٣٠١٢٩٠١٢٨٠١٢١٠١١٨ | |
| ٢٣٠٠٢١٩٠٢١٨٠٢٠٥٠٢٠٤٠٢٠٣٠١٩٥٠١٩٢٠١٨٨٠١٨٧٠١٨٦ | |
| ٣٨٠٠٣٥٠٠٣٤٨٠٣٢٥٠٣٢١٠٣١٧٠٣٠٩٠٣٠٦٠٢٩٩٠٢٥٥٠٢٣٩ | |
| ٥٠٨٠٥٠٢٠٤٨٠٠٠٢٧١٠٤٦٦٠٤٤٠٠٤١٥٧٠٤١٥٦٠٤١٣٤٠٤١٢٥٠٣٩٠ | |
| ٢٤٩ ٢٤٧ ٢٤٥ ٢٣٠ ٢٢٩ ٢١٣ | الشعبة |
| ٤٤٩٠٢٥٥٠٢٣٠٠١٣٦٠٨٠ | الصفتية |
| ٢٤٢ | الصفتية |
| ٤٤٩٠٢٥٦٠٢٤٣٠١٣٥٠٦٠ | الصوفية |
| ٢١٨ | العقلانية |
| ٢٤٢ | غلاة المجسمة |
| ٢٤٢ ٢٢٧٠٢١٩٠٢١٨٠٢٠٤٠١٢٩٠٨٢ ٠٥٦٠ ٥١٠٣١٠٢٠٢٠ | العلمية |
| ٤٠١٠ ٣٦١٠٣٥٥٠٢٣٦٠٣٢٥٠ ٣٠٨٠ ٢٩٩٠٢٩٠٠٥٧ ٢ ٢٤٨٠ | |
| ٥٠١٠٤٩٨٠٤٥٣٠ ٤٤٥٠٤٤٠٠٤٢٠٠٤١٧٠ ٤٠٧٠٤٠٥٠ | |
| ٢٦٦٠٢٣٠٠٦٠٠ | العلمية الإسلامية |
| ٢٦١٠٢٥٩٠٧٥ | فلسفة لاغريق |
| ٢٨٠٠٢٥٢٠٢٢٢٠٢١٢٠١٤٠٠١١١٠٢٣ | القرية |
| ٤٥٠٠٢٩٣٠٢٣٢٠١٣٢ | الكرامية |

المصويرة

٢٢٠،٢١١

للرأى

فهرس المراجع

-القصرآن الكريم

الآياتة عن اصول الديانة

أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) تحقيق . د.عوقية حسين محمود ط ١/١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م دار الانصار بالقاهرة

-الآياتة عن شريعة الفرق الناجية ومجتمعية الفرق المنمومة

عبدالله بن محمد بن بطه العنبري الحديثي (ت ٣٨٧هـ) تحقيق . د.عبد بن محمد . معطي ط ١/١٤٠٠هـ - ١٩٨٨م دار ثراية بالرياض

-ابن الجوزي بين التأويل والتكويض

د.أحمد بن عطية الزهراني، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، رقم ٩٠٨

-الابتهاج في مضار الابتداع

علي مطفوظ ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م ، دار شعرة - بيروت

-ابن تيمية

الإمام محمد أبو زهرة - دار الفكر العربي

-ابن تيمية السلفي

د/ محمد خليل هراس دار الكتب العلمية بيروت ط ١/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

-ابن تيمية المنطري عليه

سليم الهلالي ، مكتبة الإسلامية صان، ط ١/١٤٠٥هـ القرن

-ابن تيمية بطل الإصلاح الديني

محمود مهدي الاستنبولي، المكتب الإسلامي ط ٢/١٤٠٣، بيروت

-ابن تيمية ضمن سلسلة «علام العرب

محمد يوسف موسى المركز القومي للثقافة والعلوم - بيروت

-ابن تيمية ليس ملعبا

مصطفى محمد محمد عويش دار النهضة العربية ط ١/١٣٨١هـ - ١٩٦٢م

-ابن تيمية وقضية التأويل

محمد عبد المجيد شامة مكتبات قرطاس جدة ط ٣/١٤٠٧هـ - ١٩٨٣م

-ابن تيمية ومواقفه من الفكر الفلسفي

د.عبدالقناح أحمد فاخ ط ٢/١٩٨٧م دار الدعوة الاسكندرية

-ابن حزم ومواقفه من الإلهيات عرض وعقد

د/ أحمد بن ناصر أحمد، جامعة أم القرى ط ١/١٤٠٦هـ

-أبو الحسن الأشعري بين المخزلة والسلف

هادي بن أحمد طائي، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي رقم ١٤٢

-إثبات صفة العفو

بن القصة العنبري (ت ٦٢٠هـ) تحقيق . د. أحمد بن عطية الحديثي ط ١/١٤٠٩هـ - مؤسسه علوم القرآن - بيروت

-مكتبة العلوم والحكم العلمية المسورة

-الاجتماع الجيوش الإسلامية

ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ط ١/مكتبة السلفية العلمية المسورة

-الحياة علوم الدين

أبو جسد العراقي (ت ٥٠٥هـ) ومجلده كتاب الفسي في تحرير معاني لأبياء من لأخبار الحفاظ

العراقي (ت ٨٠٦هـ) دار المعرفة بيروت ١٤٠٢هـ

-أقطار الفخر الفكري على العالم الإسلامي

د/ صابر طهية علم كتب - بيروت . ط ١/١٤٠٤هـ - ١٩٨١م

-اخلاق أهل القرى-

الحافظ محمد بن الحسن الأجرى ، تحقيق محمد عمرو بن عبد الظيف لشراف المكتب العلمي لتحقيق التراث ط ١٠٦/١هـ دار الكتاب العلمية - بيروت

-آداب البحث والمفكرة-

محمد الأمين القسطنطيني، شركة المدينة جدة السعودية

-أراء أهل المدينة الفاصلة-

القاضي أبو نصر ، تقديم وشرح إبراهيم جريسي دار القاموس الحديث بيروت - لبنان

-الأربعين في أصول الدين-

القزالي مبرمج محمد بن محمد تحقيق محمد مصطفى أبو العلا مكتبة لجدي

-الأربعين في دلائل التوحيد-

أبي إسحاق عبد الله بن محمد القهري ، تحقيق د/علي بن محمد الفايهي

-أرسطو عند العرب-

د/ عبد الرحمن بدوي - مكتبة النهضة المصرية - ٩٤٧ م القاهرة

-الأمارات والتبديلات-

ابن سينا الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٨هـ) وشرحها ناصر الدين الترمسي تحقيق سليمان شب ، دار المعارف - القاهرة ط ١٩٧١/٢م

-الاستقامة-

نعمان بن كريمة، تحقيق د/محمد رشاد منقار ، ط ١٤٠٣هـ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

-أركان الإسلام والأيمان من الكتاب والسنة-

أحمد محمد بن جعفر ربيع مطبع المشاوري بالقوس

-الاسئلة والاحوية الأصولية على العقيدة الواسطية-

عبد الحزير محمد السملاني ط ١٣٩١/٥هـ مكتبة الرياض الحديثة

-أساس التقديس في علم الكلام-

مدر السنن محمد بن عمر الخطيب (ت ٦٠٦هـ) - طبع مصطفى النسي الحلبي ٣٣٥ هـ

-أساليب الفزو للفكري لتعاليم الاسلامي-

د/ علي محمد جريشة ، ومحمد شريب الزبيدي - دار الإخصاص - القاهرة

-أمد الخفية في معرفة الصحابة-

عبد الأثير علي بن محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني مكتبة الإسلامية

-الامتداد من الدين ومن خصائص سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم-

د/ عصام بن عبد الله القديري ط ١٤٠٦/١هـ مكتبة البعلا

-الاصولية في تمييز الصحابة-

ابن حجر العسقلاني - ط المكتبة التجارية القاهرة ، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م

-أصول أهل السنة والجماعة المسموعة رسالة الأثر-

أبو الحسن الأشعري ، تحقيق د/محمد السيد الطحطاوي، دار الفكر ط ١٤١٠/٢هـ الرياض

-أصول الأيمان-

محمد بن عبد الوهاب، طبعة لسة دارت البحوث العلمية والإفتاء مبرمج محمد بن عبد الله بن عبد العزيز محمد الإبراهيمي،

-تقديم عبدالله بن عبد الظيف في الشيخ-

-أصول التفرج ودراسة الأسانيد-

د/ محمود الطمان مكتبة شعاري الرياض ط ١٤١٢/٢هـ ١٩٩١م

-الأصول الثلاثة عند المعتزلة ومواقف المسلمين منها-

د/ صالح شويبي، جامعة أم القرى ، مكتبة البحث العلمي رقم ١٦

-أصول الدين-

عبد القاهر البغدادي (ت ١٢٢هـ) ط ١٤٠٦/١هـ دار الأمانة لجديد بيروت

-اصول الدين ((معالم أصول الدين))

فخر الدين عمر الخطيب الرازي ، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد دار الكتب العربي - بيروت ١٤٠١ هـ
١٩٨١ م

-اضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٢٩٢ هـ) طبعة دار الافتاء بالرياض ١٤٠٢ هـ

-اثره مستند الإمام أحمد بن حنبل

أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق دهرير بن ناصر الناصر ط ١٤١٤ هـ دار ابن كثير - بيروت

-انقهار الحق

رحمت الله القودي (ت ١٢٠٨ هـ) تحقيق د أحمد حجازي السقا دار التراث العربي

-الاقتصاد

القضايني (ت ٧٩٧ هـ) ط ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م دار المعرفة بيروت

-الاعتقاد الحائض من التثنية والاعتقاد

علاء الدين عيسى بن إبراهيم النعمر (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق عيسى حسن علي الحنفي دار الكتب، القاهرة

١٤٠٨ هـ / ١ / ١٩٨٨ م

-الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة

الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ١٠٥٨ هـ) دار الكتب العلمية بيروت ط ١٤٠٦ هـ

-اعتقاد فرقي المسلمين والمشركون

محمد بن عمر الرازي ، مريجة د على ساسي الشار ، مطبعة التكليف والترجمة والنشر ١٣٥٦ هـ ١٩٣٨ م

القاهرة

-الإعلام

قرطبي (ت ١٢٩٥ هـ) ط ١٩٨٤ م دار لهد للملايين بيروت

-الإعلام الخفية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية

الحافظ عمر بن علي البروني (ت ٧٤٩) تحقيق هيسر الشاويش المكتب الإسلامي ط ١٤٠٢ هـ - بيروت

تحقيق د صلاح الدين المنجد ط ١٣٩٩/١ - ١٩٧٦ م - دار لكتب الجديد بيروت

-إعلام الموقعين عن رب العالمين

ابن قيم الجوزية تحقيق عبدالرحمن الوكيل - مكتب ابن تيمية القاهرة

-إغارة اللهبان من مصنف الشيطان

ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) تحقيق محمد حامد تقي دار المعرفة بيروت مكتبة الدعوة الإسلامية

-اللائقون

د / عبدالرحمن بدوي مكتبة النهضة المصرية ط ١٩٥٤ م

-اللقاطين عبد العرب

د عبدالرحمن بدوي مكتبة النهضة المصرية ط ٢ / بدون تاريخ القاهرة

القوانين الثلاث في تأويل الأسماء والصفات

مرعي بن يوسف النعماني (ت ١٠٣٢ هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط ط ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م مؤسسة الرسالة

بيروت

-الاقتصاد في الاعتقاد

أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ط ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية

-الاقتصاد في الاعتقاد

أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) عدد وتقديم د/ أحمد طه القسام

-الاقتصاد الصراط المستقيم

ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) دار الحديث

-الأكليل في المتشابه والتأويل

شيخ الإسلام ابن تيمية دار المنقبة ١٣٩٤ هـ ضمن مجموعة الرسائل والسماع

-الأم

محمد بن ابراهيم الشافعي الريسان لحنينة دار المعونة بيروت هـ ١٣٤٢ ١٧٣ هـ

-الله يتجلى في عصر الختم

نخبة من قطماء المريكين ، ترجمة : د. الميراث سرحان - مؤسسة لطفي

-الامام زيد بن علي للمفتري عليه

صالح محمد الخطيب ، مكتبة القيسية ١١٠١ هـ - ١١٨١ م

-الإلتصار والرد على ابن الراوندي المنحد

أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد عثمان لصبط المنزلي ت - ٣٣١ هـ ط ٢٢٥ القاهرة

-الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به

أبو بكر بن طليب البافلاني ، (٦٠٣ هـ) تحقيق : راشد فكلوري ط ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م مؤسسة الصائبي

للطبعة ، تحقيق : عبد الله أحمد حيدر ، ط ١٠٧/١ هـ ١٩٨٦ م عالم الكتب - بيروت

-أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى

جمع واعداد محمد عبدالهادي المصري ط ١٤٠٩ هـ : دار فنية للرياس

أهم للقرى الإسلامية السياسية والكلامية

در شهر نصري نادر ، ط ١/ ١٩٦٦ م ، مكتبة المركزية جامعة أم القرى / ٢٧٠

-أبشار الحق على الخلق في رد الخلقات إلى المذهب الحق

محمد بن إبراهيم بن علي ابن الوزير ، شريعة طبع الكتب العربية - القاهرة

-الايمان

الحافظ محمد بن إسحاق ابن مسدد (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق : علي بن ناصر القبيسي، ١٤٠٩ هـ - الطبعة

الإسلامية بالمدينة المنورة

-الإيمان بين السلف والمتكلمين

أحمد عطية قنصدي، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي ، رقم ١٠

الناشر على انكار البدع والحوادث

أبراهيم الشافعي ، (ت ٦٦٥ هـ) تحقيق : عادل عبدالنعم أبو الحسن مكتبة السعي - الرياض

-البافلاني والرازي الكلامية

د/ محمد رمضان عبدالنعم ، مطبعة الامة - بغداد - ١٩٨٦ م

-بدائع القولات

ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) تصحيح محمود فطيم غوث ط ١٢٩٢/١ هـ ، مكتبة القاهرة

-البداءة والنهاية

ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) اعداد عبدالعزير النجر ، مكتبة الاصمعي ارياص

-البرهان في معرفة عقائد اهل الأديان

قسطنطين (ت ٦٨٣ هـ) تحقيق : د/ بسام علي سلامة العموش ، مكتبة القصر - الاس ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٨ م

-بهرجة المراتد

شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية تحقيق : د/ موسى بن سليمان النويش مكتبة العلوم والحكم ط ١٤٠٩ هـ

١٩٨٦ م

-بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ١٩٨٨ م) تحقيق : محمد ابن عبدالرحمن بن قاسم

-بيان فضل علم السلف على علم الخلف

الحافظ ابن رجب الحنبلي ، تحقيق : محمد بن ناصر النويش دار السنة - الكويت ط ١٤٠٩ هـ ١٩٨٦ م

-تأويل مختلف الحديث

ابن تيمية (ت ٧٢٦ هـ) تحقيق : عبدالقادر أحمد طاهر ، ط ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م مؤسسة الكتب الثقافية

-تاج العروس من جواهر القاموس

محمد مرتضى الزبيدي ، دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان ، المكتبة المركزية جامعة أم القرى / ٣١٣

تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين

عني العربي، المكتبة المدرسية، جامعة أم القرى ٢١٧

- تاريخ الفلسفة اليونانية

يوسف كرم - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ط ١٣٨٩ هـ، ١٩٧٠ م

- تاريخ بغداد

الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) دار الكتاب العربي - بيروت

- التفسير في الدين

أبو القاسم الأسدي (ت ٤٧١ هـ) تحقيق عماد يوسف الحزب - ط ١٤٠٣ هـ، عالم الكتب، تحقيق وتحقيق

للشيخ محمد زاهد الكوثري مطبعة الانوار ط ١٩١٠ م

- سبيل كذب المفسري

بن عساكر (ت ٥٧١ هـ) دار الكتاب العربي - بيروت

- تجريد التوحيد المعبد

المقرئ ي (ت ٨٩٩ هـ) من عقيدة لأمانة القلبية من تسمية والجماعة - تقديم عبدالله حجاج، شركة السلام

العالية

- التجسيم عند المسلمين (مذهب الكرامية)

دوسيه محمد مختار - ط ١٩٧١ م، مكتبة الحرم المكي / ٢١٥

- التحف في مذاهب السلف

محمد علي الشوكلي، تقديم عبدالعزیز بن عبدالله بن باز، دراسة للعلامة للإمام - الرياض

- تحفة الأشراف بمعرفه الأشراف

الحافظ يوسف النري، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، ط ١٤٠٣ هـ، المكتب الإسلامي - بيروت

- التحفة المهدية شرح الرسالة التكميلية

قانع بن مهدي أن مهدي ط ١٤٠٩ هـ، مكتبة الحرمين - الرياض

- تذكرة الحفاظ

الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تصحيح عبدالرحمن المحمدي، دار نجاء التراث الإسلامية

- الترتيب والترتيب

المصري (ت ٦٥٦ هـ) تحقيق مصطفى محمد صارة، دار الاحياء - بيروت

- تطوير الاعتقاد من اركان الإلهاد

الأبهر المستعاني (١١٨٢ هـ) دراسة البحوث الطبية - السعودية، تحقيق اسماعيل الانصاري

- التبريرات

الجزيري (ت ٨١٦ هـ) ط ١٤٠٣ هـ، دار الكتاب العلمية - بيروت

- تعليقات على الاشارات والتبهيوت

د / سميان لب - لابن سينا - ما بعد الطبيعة - طبع شركة عيسى الحلبي

- التفسير والمفسرون

د / محمد حسين الذهبي، دار الكتاب الحديثة ط ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

- تفسير الكتابين

د محمد عبدالحكيم محمد - المكتبة التجارية، مصطفى البار - مكة المكرمة ط ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م

- تفسير روح البياض

البرسوي اسماعيل حلي، دار سعادت - مطبعة عثمانية، ١٣٣٠ هـ

- تفسير البرهان مع حاشية للشهاب المسمار (حاشية الفاضل وكماة افاضي على تفسير البيهقي

نشر، دار صفا - بيروت

- التفسير الكبير للمسمى بالهجر المحيط

ابن حبان محمد بن يوسف بن علي الشافعي العراقي - مكتبة ومطبع الناصر الحديثة - الرياض

-تفسير الخازن للمسمى لآب التأويل في معاني التنزيل ، وبهذه تسمى البعوي

المحل علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي - مكتبة التجارية الكبرى بمصر

-التفسير العظمي في الإسلام

عبدالمعتمد محمود - مكتبة لاجلوا المصرية ط ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م

-التفسير القيم

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر - جمعه محمد زين القسري - حقله محمد حامد الطلي - مجلة انوار العربي ليس.

-تفسير التفسيري

النسفي أبو جعفر محمد بن محمد النسفي ، دار انوار الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه

-التفسير الكبير (مفاتيح العيب)

محمد بن عبد الرزاق - دار الكتب المصرية ط ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م - القاهرة

-تفسير سورتي النصر والاحسان

الحافظ أبي رجب العيني تحقيق محمد بن ناصر العيسى ، ط ١٤٠٠هـ - ١٩٨٦م للكويت المدر فلسفية

-تفسير البهوتي المسمى معالم التنزيل

البهوتي (ت ٥١٦هـ) ط ١٤٠٣/١هـ ، تحقيق خالد عبدالرحمن آلعل ومروان سوار ، ط ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

دار للمعرفة ، بيروت

-تفسير القرآن للعظيم

ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت

-التفسير الكبير

إمام ذو القرنين محمد بن عبد الخطيب الرازي ٦٠٦هـ المطبعة المصرية بمصر ط ١٣٢٤هـ ،

-التفسير الكبير

أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) تحقيق د. عبدالرحمن صيرة ط ١٤٠١هـ ، ١٩٨٠م دار الكتب العلمية

بيروت

-تقريب التهذيب

أحمد ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق محمد عوفية ط ١٤٠٩هـ دار الرشيد ، سوريا

-تبيين بطلان

ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت

-التهذيبات لسنن أبي العنود الواسطة

عبدالمعتمد بن ناصر الرشيد ط ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - مطبعة الرياض العلمية الرياض

-تهافت القلاسة

أبو حامد الغزالي تحقيق د. سليمان د. ط ١٩٧٢م ، دار المعارف ، القاهرة

-تهذيب اللغة

الأزهري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق عبدالسلام هارون دار المصرية للتراث والترجمة ١٣٨٩هـ

-تهذيب التهذيب

ابن حجر عسقلاني ط ١٣٥٢-١٣٢٧

-تفسير التكريم الرحمن في تفسير كلام الممان

عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ) تحقيق محمد رشدي البستاني طبع دار (ك)

الرياض ١٤٠٤هـ

-تهافت التهافت

ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ط ٥٩٥هـ تحقيق د. سليمان د. طبع دار

المعارف ط ١٩٦٩/٢م

-جامع الأصول في أحاديث الرسول

إبن الأثير الجزري - دار الفكر بيروت لبنان

الجبر والإختيار في الفكر الإسلامي

د/مصطفى الشبيبي، جامعة أم القرى - مكتبة قبة قطامي رقم / ٤٧ *

-الجامع الصحيح وهو متن الترمذي

الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ) تحقيق : محمد محمد شافر دار الكتب العلمية بيروت

-جامع العلوم والحكم

ابن رجب (ت ٧٩٢ هـ) مكتبة مصطفى البابي الحلبي

-جامع بيان العلم وفضله

ابن صهير (ت ٤٦٣ هـ) دار الكتب العلمية بيروت

-الجامع لاحكام القرآن

قزويني (ت ٦٧١ هـ) دار نهضة التراث العربي ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

-الجاباب الالهية من التفكير الاسلامي

د/ محمد البيبي : مكتبة وهبة ط ١ / ١٩٨٠ م

-الجرح والتعديل

ابن أبي حاتم (ت ٣٢٢ هـ) ط ١ ، ١٣٧٢ هـ - دائرة المعارف الفلسطينية ، القدس

-الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح

أحمد ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) مطابع مسجد لتجربة

الحكمة والتعظيم في أفعال الله تعالى

محمد ربيع عادي للسبكي، جامعة أم القرى - مكتبة البحث العلمي رقم ١٠

-حاشية على الخبائي

عبدالله بن حسن الشافري - مكتبة الحرم المكي

-حدوث العالم بين الفلاسفة والمفكرين

يوسف المنقش - كلية أصول الدين - القاهرة

-الحيدة (المناظرة الكبرى في حجة خلق القرآن)

عبدالعزير السبي (ت ٢٤٠ هـ) بيروت ط ١ / ١٩٨٢ م

-حاشية على شرح العقائد المسيحية

محمد عبيد ، تحقيق د. سليمان دنيا - طبع مصطفى البابي الحلبي ط ١ / ١٩٥٨ م

حاشية البيهقوري المسماة (بتحقيق المقدم على كفاية العلوم في علم الكلام)

للكنشاهي - مطبعة مصطفى الحلبي قديمي ولؤلؤه - مصر

-حاشية البيهقوري على متن المنوسية

إبراهيم البيهقوري مطبعة دار الكتب العربية

-حاشية الأصول الثلاثة

محمد بن عصفوان - تحقيق عبد الرحمن بن قاسم القصبي الشنقي - الإدارة العامة الرياض ١٤١١ هـ

-حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) تحقيق يوسف علي بنوي تكملة على النور مستو - ط ١ / ١٤١١ هـ - مكتبة دار الفكر

المنية للسيرة

-خاصة للعالم الإسلامي

لوثرروب ستودر الأمريكي ترجمة عجاج تويهمس ط ١ / ١٣٩١ هـ - دار الفكر بيروت

-الحجة في بطل المعجزة

أبو قاسم إسماعيل الصبياني (ت ٥٣٥ هـ) تحقيق د/ محمد بن ربيع المدخلي - ومحمد بن منصور أبو خزيمة -
١٤١١/١ هـ - ١٩٩٠ م دار التوبة - الرياض

-المسألة والمسئلة

بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) تقديم د/ جميل غزوي، دار الكتب العلمية
- حثلية الأوسياء

أبو يعقوب الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) دار الكتب العلمية

-الحدود والحقائق في شرح الالتفات لمصطلحة بين المتكلمين والاشاعرة

أبي أنس بن سعيد البريدي تحقيق د/ حسين محفوظ - مطبعة المعارف بغداد ١٩٧٠ م
- حقائق الحال للعباد

محمد إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ، مؤسسة الرسالة د ١٤١١/٣ هـ - ١٩٩٠ م

الشمس في أصول الفقه (مخطوط)

الإمام فخر الدين رازي رقم (١١٧٦) المكتبة الأزهرية

الخطوط (المواعظ الاختيارية بذكر الخطوط والآثار)

تقي الدين أحمد بن علي تمغري، ط ١٤٠٧ هـ بيروت القاهرة ١٢٧٠

-دائرة المعارف الإسلامية

فيسك وإخوته ترجمة محمد ثابت القدي وزملائه، ط ١٣٥٣ هـ، مكتبة الحرم ٢١٠ م

-الدرر الكسفة في أعيان العشرة الثمانية

أحمد ابن حجر مصطفي ت ٨٥٢ هـ، تحقيق محمد جاد الحق دار الكتب الحديثة - مصر د ١٣٠٧ م

-الدرر المصنوع في التفسير بالمتن

المصنوعي (ت ٩١١ هـ) ط ١٤٠٧ هـ دار الفكر - بيروت

-درم تعارض العقل والنقل

أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق د/ رشاد محمد سالم ط ١٤٠٧ هـ مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية

-دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة

عبدالله الأحمدي دار الحديقة - بيروت ط ١٣٨٩ م

-دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية

د/ يحيى هويدو - دار الثقافة القاهرة ١٩٨٥ م

-الدرر السنية في الأجوبة المتجلية

عبد الرحمن بن قاسم، ط ١٣٨٥/٢ هـ - المكتبة الإسلامية - بيروت

-الدرر للتوحيد في خلاص كلمة التوحيد

التوحيد في (ت ١٢٥٠ هـ) مكتبة الصحنبة - الكويت

-دعوة للتوحيد

د/ محمد خليل هراس - مكتبة الصحنبة

-حقائق التفسير الجامع للتفسير ابن تيمية

شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق د/ محمد السويدي الجديد - مؤسسة علوم القرآن - بيروت ط

١٤٠٦/٣ هـ - ١٩٨٦ م دار الفكرة الإسلامية جدة

-لائل النبوة

الصبياني (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق د/ عبدالمعطي كوجي، ط ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م دار الريان للتراث القاهرة

-التبليغ والفتنة في مختلف العصور

أحمد عبدالمعطي عطار ط ١٤٠١/١ هـ مكة المكرمة

الدين

د / محمد عبدالله درويش / ١٤٠٠ هـ دار القلم - الكويت

-الدين الخالص

محمد صديق حسن خان (ت ١٢٠٧ هـ) تحقيق محمد زهري النجار ، مكتبة دار الفنون - القاهرة

-دم التأويل

بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) تحقيق بدر الباز ، دار المطبعة الكويت ١٤٠٦ هـ

-جم ما عليه مذبح التصوف

محمد موفق الدين عبدالله بن قدامة المقدسي - تحقيق رفيع قشوريش المكتبة الاسلامي ٤ : ٣ ١٩٨٤

بيروت

-الذيل على طبقات الجنائفة

ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) تصحيح محمد جواد النقي مطبعة لسانة المحمدية ٣٧٢ هـ

-رؤية الله تعالى

د / أحمد بن ناصر آل حمد - جبعة ام القرى - مكة المكرمة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

-رجال الفكر والدعوة في الإسلام

تكميل / أبو الحسن علي الحسيني التتوي - تعريب محمد لاعلمي السوي الجزء الثاني دار القلم - الكويت

-رد الإمام الدارمي على بشر المرومي

عثمان بن سعيد الدارمي ط ١/١٣٥٨ - مطبعة فصار السنة الحمدية

-الرد الوافر

ابن ناصر الدين التتوي ت (٨١٢ هـ) تحقيق ربيع قشوريش المكتبة الاسلامي بيروت ١٤٠٦ هـ

١٩٨٠

-الرد على الجهمية

عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠ هـ) صنف عطاء السلف بشره على سببي التشويع - صنف جعفي

الطالبي ، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧١ م

-الرد على الزنادقة والجهمية

الإمام أحمد بن حنبل - المطبعة السلفية

-الرد على المتطعين

شيخ الإسلام ابن تيمية ط ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م - الناشر داره درجمان لسانة لاكوز بالستان

-رسائل التكندي التتوي

التتوي ت ٢٥٣ هـ تحقيق د محمد عبدالله في أبو زيد ط ١٩٧٨ م دار الحفوفة بيروت ط

١٩٨٦

-رسالة الأبرار والأمر

ابن تيمية (ت ٢٢٨ هـ) ضمن مجموعه رسائل التتوي دار حبيب التراث العربي

-رسالة التوحيد

محمد عبيد - دار احياء العلوم - بيروت لبنان ط ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م

-الرسالة العرشية

ابن تيمية / أحمد بن عبدالحليم ، ضمن مجموعه الرسائل والرسائل

-الرسالة العرشية

ابن سيد الحصين بن عبدالله ، مطبعة مجلس دار المعارف لسانانة حيدر آباد ١٣٥٣ هـ

-رسائل إقوان الصفاء وخلائ الوفاء

إقوان الصفاء ط ١٣٧٦ هـ دار بيروت دار صادر بيروت مكتبة البحث العلمي جامعة ام القرى (٢٢٣٨٨)

-رسالة في الطب عن أبي الحسن الأشعري

عبدالله بن عيسى بن تيمية ٥٧٦ هـ تحقيق د علي بن محمد القفهي ط ١/١٤١٠ هـ ١٩٨٤ م

رسالة في الرد على الرافضة

محمد بن عبد الوهاب - تحقيق: د. ناصر بن سعد قرشي - دار طيبة - الرياض

رسالة في سر الفكر

بن سينا - مجلس نشر المعرفة العلمية ببيروت ١٣٥٢ هـ

-الرمز والرمالات

د / عمر مظهران الأسمر مكتبة الفلاح للتراث

رفع الاستار لأبطال لئلا تقتلين بفناء النار

محمد بن إسحاق الأمير الصنعاني (ت ١١٨٩ هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني هـ ١٤٠٥ هـ المكتبة الإسلامية

رفع الملام عن الأمة الأعلام

بن تيمية - تحقيق: زهير الشاويش - المكتبة الإسلامية - بيروت ط ١٤٠١ هـ ١٩٨٤ م

الروح

بن القيم (ت ٧٥٦ هـ) تحقيق: محمد إسكندر بادا ط ١٤٠٢ هـ دار الكتب العلمية

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

الأكوسي: مصدق بن عبدالله دار الطباعة المنيرية - بيروت لبنان

زاد المعبر في علم التفسير

ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ط ١٤٠٧ هـ المكتبة الإسلامية - بيروت

زاد المعاد في هدي خير العباد

بن القيم (ت ٧٥٦ هـ) تحقيق: شعيب د. عبدالقادر الطرناطوط ط ١٤٠٧ هـ ١٩٨٥ م مؤسسة القرويين - بيروت

السحر بين الحقيقة والخيال

د / أحمد بن ناصر هـ ١٤٠٨ هـ مكتبة التراث - مكة المكرمة

-سلسلة الأحاديث الصحيحة

محمد ناصر الدين الألباني ط ١٤٠٨ هـ ، مكتبة المعرف بالرياض والمكتبة الإسلامية بيروت - دمشق

-سلسلة الأحاديث الضعيفة

محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعرف بالرياض والمكتبة الإسلامية بيروت - دمشق

-المسألة مرحلة رمزية مباركة للأمة الإسلامية

محمد سعد رمضان أبو علي دار الفكر - دمشق ط ١٩٨٨ م مكتبة الحرم المكي ١١٢

-المسألة

خلال (ت ٣٢١ هـ) تحقيق: د. عطية الزهرقي ط ١٤١٠ هـ دار بن القيم للنشر

-سفن ابن ماجه

الحافظ محمد بن يزيد قزويني، (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق: محمد هادي عبدالقادر - مكتبة الطيبة - بيروت

-سفن أبي داود

الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني / تحقيق ومراجعة: محمد محي الدين عبدالعظيم (ت ٢٧٥ هـ) ومعه

كتاب معالم السنة للخطيب (ت ٣٨٨ هـ) ، عداد وتحقيق: عزت حميد اللطيف ، وعبدالمسيح ط ١٣٩٢ هـ

دار الحديث سوربة

-سفن الأدارمي

عبد الله بن عبد الرحمن بن النعمان الشافعي (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: فوزي محمد رمزي وعبدالمسيح ط ١٤٠٧ هـ

١٩٨٧ م دار فريد للتراث القاهرة

-المنون الكبير

تيسفي (ت ١٥٨ هـ) دار الفكر - بيروت

حسن التتائي

الحافظ أحمد بن شعيب التتائي (ت ٣٠٢ هـ) إتحاف عبد القناح أبو زيد ط ٩/٢ هـ ١٤١٨م مكتب مطبوعات الإسلامية بعلب.

سير اعلام النبلاء

لهذه (ت ٧١٨ هـ) تحقيق مجموعة من المؤلفين ط ٩/١ هـ ١٤١٨م مؤسسة الرسالة بيروت.

الإشراق في أصول الدين

عبدالله الجرجاني، اسم الحرمي، تحقيق د. علي سبي التشر، قم، دار المعرف، مطبعة مطهر محمد مختار - مطبوعات الذهب.

ابن العبد الذهبي (ت ١٠٨٩ هـ) دار المسيرة - بيروت.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

هبة الله بن الحسن الطبري (ت ٤١٨ هـ) تحقيق د. أحمد سعد حمدان، دار طبعة الرياض.

شرح العقيدة لجوهر التوحيد

محمد أحمد النعوي، ط ١٣٦٦ هـ، مكتبة علمي القاهرة، مكتبة الحرم المدني ٧١٤ ع م ق.

شرح السنة

قحس بن مسعود الفروي (ت ٥١٦ هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط، دهر الشاويش، ط ١٤٠٣ هـ المكتبة

الإسلامي - بيروت

شرح الأصول الخمسة

لقاضي عبد الجبار الهنداني (ت ١١٢ هـ) تحقيق د. عبد الكريم عثمان ط ١٤٠٨ هـ مكتبة وهبة القاهرة.

شرح العقائد التسعة

التتائي (ت ٧١٢ هـ) تحقيق أحمد حجازي، ط ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

شرح العقيدة الطحاوية

علي ابن أبي الحر التتائي (ت ٧١٢ هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط - مكتبة المؤيد - للطائف - دار البيان دمشق.

ط ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م

شرح العقيدة الإصغائية

ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، تحقيق حسين محمد مخلوف ط ١٤٠١ هـ المكتبة الحديثة.

شرح العقيدة الطحاوية الميسر

د. محمد بن عبد الرحمن التتائي، دار الوطن - الرياض.

شرح العقيدة الواسطية

محمد خليل عرس ط ١٤٠٧ هـ، مؤسسة الإسلامية، دار المطبع العرف ط ١٤٠٧ هـ مكتبة المعارف الرياض.

شرح السلم في المنطق للأخضر

عبد الرحمن فرج الجلدي - دار القومية العربية - القاهرة.

شرح المقاصد العشرية

جاء الدين محمد بن عبد الوالي (ت ١٢٢٨ هـ).

شرح المقاصد

التتائي (ت ٧١٢ هـ) تحقيق د. عبد الرحمن عرس ط ١٤٠١ هـ عالم الكتب.

شرح جوهر التوحيد

للشيخ إبراهيم التتائي (ت ٤١ هـ) شرح الشيخ إبراهيم الجرجاني (ت ١٢٦٧ هـ) ط ١٤٠٣ هـ دار الكتب

علمية بيروت

شرح جوهر التوحيد

عبد السلام بن إبراهيم التتائي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحليم - مطبعة المساعدة بمصر النشر لمكتبة

التجارية الكبرى

- شرح حديث الترويل
 لمحمد بن عبد الحميد ابن تيمية . تحقيق محمد بن عبد الرحمن الحميد ط ١٤١١ هـ . نشر دار العاصمة لرياضة
- شرح كتاب الفقه الأكبر
 للإمام أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) شرح قسلاً على القاري (ب ١٠١٤ هـ ، ط ١٤٠٤ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت
- شرح لمعة الاعتقاد للهادي إلى سبيل الرشاد
 لموفق الدين عبد الله بن إداعة المقدسي (ب ٥٤١ - ٦٦٠ هـ . محمد صالح المنجد
 - للشرعية
- الإيجري (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق محمد حامد قلقي ط ١٤٠٦/١ هـ . دار الكتب العلمية
- شعب الإيمان
 للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق محمد السعيد رغول . ط ١٤١٠ هـ . دار الكتب العلمية
- الشاف
 القاضي عياض (ت ٤٤٤ هـ) تحقيق / علي محمد البدوي دار الكتاب العربي . بيروت (دار الفكر ١٤٠٥ هـ
 ١٩٨٥ م)
- الشفاء (الطبليات)
 القس بن سيد تيسير ومرجمة د/ إبراهيم منكور - تحقيق الأبد - جورج قناني . وسعد ربيع . مكتبة
 البحث العلمي جامعة أم القرى (١٠٠٨)
- الشفاء (الآليات)
 ابن سيد (ت ٤٢٨ هـ) تحقيق د/ محمد يوسف موسى و حريز الهيلة لعلامة لشؤون المصاحح الإمبرية ١٩٦٠ م
- شفاء العليل
 بن القيم (ت ٧٥١ هـ) تحرير حسني حسن عبد الله دار التراث . القاهرة
- الشهادة التركية في ثناء الأئمة على ابن تيمية
 تأليف مرعي بن يوسف الكرسي الصبي (ت ١٠٣٣ هـ) تحقيق نجم عبد الرحمن حلف ط ١٤٠٥ هـ
 ١٩٨٥ م . مؤسسة قرصانة بيروت لبنان
- الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاسيين
 محمد عبده ، تحقيق د/ سليمان توب - دار لاهية الكتب العربية ط ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م
- الصارم المنكي في الرد على السنيكي
 للحافظ عبد الله بن عبد القادر المتقي (ت ٧٤٤ هـ) تحقيق إسماعيل بن محمد الانصاري ، مكتبة ابن تيمية
- الصالح
 الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق أحمد عبد القادر صابر ط ١٤٠٢ هـ
- صحيح الجامع الصغير وزيادته
 محمد بن ناصر ، درس الألباني تحقيق - بدر بن يوسف المظنق ط ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م دار الفقهاء للكتب
 الإسلامية .
- صحيح مسلم شرح للتووي
 مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) تحقيق أبو بكر عبد الباقي ط ٤٣ هـ دار الفكر
- الصفات
 تدر قسلي (ت ٣٨٥ هـ) تحقيق د علي بن محمد ناصر لعقوي ط ١١٠ هـ
- الصفات الإلهية بين المالک والخلف
 عبد الرحمن توكين الشيخ ، نشر مكتبة أنصار المحمدية
- الصفات الإلهية في الكتاب والسنّة
 د/ محمد بن لمن الحامي - ط ١٤١١/٢ هـ - ١٩٩١ م
- الصفات الخيرية بين الإثبات والتكذيب
 عثمان عبيد الله أم ، جامعة أم القرى ، مكتبة البحث العلمي / ١٣١

-صفة الإرادة الإلهية في الفكر الإسلامي

خالد الرحمن عبد الرحمن، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي ٢٩٧

-صفة الصلوة

ابن حجرى (ت ٨٩٧هـ) تحقيق محمود قحوري، و داهموت روس ط ١٤٠٥هـ - دار المعرفة - بيروت

-صفة القدرة الإلهية في الفكر الإسلامي

محمد المدد القريه، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي / رقم ٧٠٥

-الصواعق المرسلة

(على أهمية والمحنة) ابن القيم الجوزي تحقيق د/ علي بن محمد الخويش ط ١٤٠٥هـ - دار القصة قريش ط ٢ /

١١١١هـ

-صعيف الجامع الصغير وزيدته

محمد ناصر الدين الألباني ط ١٣٩٩/٧هـ المكتب الإسلامي

-الصواعق المرسلة

السفاري (ت ٩٠٢هـ) دار مكتبة العمارة بيروت

-صواعق المعرفة وأصول الاستدلال والمنظرة

عبد الرحمن هبة المديني ط ١٤٠٨هـ - ١٣٨٨م، دار القلم بطن

-طبقات الحنابلة

ابن أبي يعلى (ت ٥٢٥هـ) دار المعرفة - بيروت

-طبقات الشافعية

عبد الرحمن الأسوي (ت ٧٧٢هـ) ط ١٤٠٧/١هـ، دار الكتب العلمية

-طبقات الشافعية الكبرى

السبكي (ت ٧٧١هـ) تحقيق محمود الطنطاوي عبد الفتاح قطبي ١٣٨٣هـ

-طبقات الصوفية

ابو عبد الرحمن النسفي (ت ٤١٢هـ) نور الدين شريعة القاهرة ١٤٥٧هـ

-الطبقات الكبرى

ابن سعد (ت ٢٤٠هـ) دار صادر - بيروت

-طبقات المعصومين

عبد الرحمن السيوطي الشافعي

-الطهارة

أرسطوطاليس، ترجمه إسحاق بن حنين، تحقيق عبد الرحمن بدوي، ٣٨٨هـ اندلس القومية - القاهرة، مكتبة

البحث العلمي، جامعة أم القرى (٥٠٦٠)

- عبدالله بن كلاب وآراءه الاعتقادية في ضوء عقيدة السلف

سليم وهي ساجداني، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي، رقم ١٤٦١

-العبودية

أحمد ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ط ١٣٩٩/٥هـ المكتب الإسلامي

-عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الصلفية وأثرها في العالم الإسلامي

د/ صالح بن عبيد الله العبد، جامعة الإسلامية، مكتبة الحرم / ١٧١٩٨

-العقائد الإسلامية

سيد سابق - دار القلم للطباعة ط ١٣٨٧/٢هـ

-عقائد السلف للأئمة

علي ساني وعمل حمص الطائي، مكتبة الآثار الشافية - منشأة المعارف الإسكندرية ١٩٧١م

- العقيدة الدررية في مناقب شيخ الإسلام محمد بن تيمية
 محمد أحمد بن عبدالمهدي الحميلي تكليم على صبيح الدبلي مطبعة المدني - المؤسسة السعودية المصرية
 - في العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة
 د/ محمود محمد خلجي ط ١/١٣٩٩ هـ مطبعة الأمانة للقاهرة جامعة أم القرى المكتبة الموقرية ٢٦٠
 - عقيدة الإمام ابن تيمية
 د/ علي بن مرع الخطابي ط ١/١٤١٢ هـ مكتبة الصديق - مطبع مكتبته لحدود ٢٠٠٤ ع ج ع
 - العقيدة الإسلامية
 (٢٠٠٠ سؤا وجوب) حافظ أحمد حكيم ، دار الإصلاح
 - علم العقيدة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة
 أحمد علي الملا ط ١/١٤٠٦ هـ دار اليمامة - دمشق ، مكتبة الحرم المدني ١/١٤٠٧ م ٢٠
 - عقيدة الحافظ
 تقي الدين عبدالحق بن عبدالباق المكنسي (ت ٦٠٠ هـ) تحقيق عبدالله بن محمد البصري ، دار الفقه
 للطبع والترجمة الرياض - السعودية - ط ١/١٤١١ هـ ١٩٩٠ م
 - العقيدة السلفية بين الإمام أحمد ابن حنبل والإمام أحمد ابن تيمية
 د / سيد عبدالعزيز السولي ط ١/١٩٩٣ م نشر دار الفکر - القاهرة المكتبة التجارية - مكة المكرمة
 - عقيدة العرفة الناجية
 محمد بن عبدوهاب - تكليم عبدالله هجاج مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة
 - العقيدة للطحاوي
 لتمام قطاوي تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله باقر - الرياض - السعودية ١٤٠٩ هـ
 - العقيدة الشافعية
 ميم الحرمين عبدالمالك بن عبدالله بن يوسف الجويهي ١٤٧٨ هـ تحقيق د. أحمد حجازي العث ١٩٩٩ م
 - مكتبة كتبات الأثرية - القاهرة
 - العقيدة الواسطية
 أحمد بن عبدالمعمر بن تيمية القرشي ، تحقيق / محمد بن صالح بن صالح - الرياض - المؤسسة العامة للكتاب ١٤١٢ هـ
 - عقيدة أهل التوحيد الكبرى
 محمد عبدالمستار نصار ، تحقيق السنوسي - دار القضاة للمصنعة ط ١/١٩٧٣ م
 - العقيدة في الله
 د/ عمر سليمان المنقر ، مكتبة الفلاح الكويت ط ١/١٩٨١ م
 - علم الكلام ومدارسه
 فيصل بدوعون ، مكتبة الحرية الحديثة ١٩٨٩ م - القاهرة
 - العقد الثمين في مسائل ابن عثيمين
 محمد صالح المنجد ، ط ١/١٤١٢ هـ ، وثلاثة - مكة مكتبة الحرم المدني ١/١٤١٤ م ج ٢ ص
 - غاية العرام في علم الكلام
 الامدي (ت ٦٠١ هـ) تحقيق / محمد محمود عبدالمطلب المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية القاهرة
 - ملحة القرن (تفسير جزء عم وسورة الفاتحة)
 محمد محمود الصواب ، شركة دار العلم - جدة - السعودية
 - فتح المجيد
 عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، الرئاسة العامة للكتاب - الرياض - السعودية ١٤١١ هـ
 - ملحة الكتاب والسنة ورافع الحرج عن الامة
 بن تيمية ، دار الباز - مكة المكرمة

- تحتوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والأبحاث
 جمع وترتيب أحمد بن عبدالرزاق قنويش ط ١/١٤١١ هـ - فرقة قعيل - تريبو
- الفتح الربيعي ترتيب محمد الإمام أحمد بن حنبل القمياني
 أحمد عبدالرحمن البدر ط ٢/١ دار بحراء للتراث العربي القاهرة
- فتح الباري
 ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٩ هـ) تحقيق مصباح الدين الحنطلي - والترجم محمد فواز هاشماني ط ١٤٠٤ هـ
 - المكتبة السلفية - القاهرة
- فتح القدير
 شوكلي (ت ١٢٥٠ هـ) ط ٢/١٣٨٣ هـ - مصطفى الباني الحلبي مصر
- الفتح المبين تطقات صفات رب العالمين
 الشرح أحمد بن حسن بن عبدالكريم الشنيزي بالجوهري ت ١١٨٣ هـ - مصحح بدر الك - المصنف
 تحت رقم ٦٧٦ علم الكلام - ميكر و فلام ٢٩٢٨١
- الفتوحات المكية
 ابن عربي (ت ٦٢٨ هـ) ط / بولاق ١٨٧٦ م
- الفتاوى الجموية الكبرى
 بين تيمية (ت ٧٢٨ هـ) نشر : محمد قيس الخطيب ط ٣/١٣٩٨ هـ السلفية القاهرة - رخص حسن مجموعة
 الرمائل الكبرى ، دار التراث العربي
- فرق وطبقات المعتزلة
 ابن العربي ، تحقيق د/ علي سفي تشال ط / ١٩٧٧ م ، نشر دار المطبوعات - الجامعة المكتبة المركزية
 جامعة أم القرى ، ٢١٩/٥
- الفرق بين الفرق
 القسطلاني (ت ٤٢٩ هـ) تحقيق لينة صبيح التراث العربي في دار الأناض الجديدة بيروت ط ١٤٠٢ هـ
- ١٩٨٢ م
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأوليا الشيطان
 ابن تيمية دار علمي للطباعة والنشر مصر
- الفصل للمقال فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال
 ابن رشد ٥٩٥ هـ تحقيق محمد صابرة - دار المعارف ط ٢/١٩٨٣ م
- الفصل في الملل والأهواء والنحل
 ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق د محمد إبراهيم مصر د عبدالرحمن عيسى ط ١٤٠٥ هـ دار الجوز
 بيروت
- فضائح الباطنية
 الخزازي ، تحقيق د/ عبدالرحمن بدوي ، دار القومية - القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٩٤ م
- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة
 القاضي عبد الجبار وأبو القاسم البلخي والحاك الجشمي - تحقيق فؤاد سيد - نشر دار التوسمية
 تونس / المكتبة المركزية جامعة أم القرى ، ٢١٩/٥
- فضل علم الملل على الخلق
 ابن رجب البغدادي الحلبي ، تحقيق محمد عبدالحكيم القاضي - مكتبة الجارية - مكة المكرمة - مصطفى
 أحمد الباز
- الفطرة والعقيدة الإسلامية
 د/ حافيت الجعري ، جامعة أم القرى ، مكتبة البحث العلمي ، رقم ١٨٤

-طرية المعرفة وموقف المتكلمين منه-

د / أحمد بن سعد بن حمدان ، ط ١٤١٥ / ١٢ ، دو ضية - قرطاس

-فلسفة الإسلام

د / فتح الله خليف - در الجامعات المصرية - الإسكندرية

-الفلسفة الاغريقية

د / غلاب محمد ط ١٩٣٨ / ١ م القاهرة

-فلسفة العصور الوسطى

د / عبد الرحمن بوي ، در الكتب بيروت ط ١٩٧٩ / ٣

-الفلسفة اليونانية مقدمت ومذاهب

ببصار محمد ، در الكتب قلماني

-فلسفة علم الكلام في الصفات الالهية

د / عبدالعزير سيف العسر ط ١٩٨٣ / ١ م

-الغرسات

عن التسمي (٣٨٥ هـ) در المعرفة بيروت

-العوائد المجموعة في الاحاديث الموصوعة

لكنواشي ت ١٢٥٠ هـ تحقيق / عبدالرحمن بن يحيى المعظمي القماني ، در كتب العمية بيروت

-طلي الفلسفة الإسلامية وتطبيقاته

د / إبراهيم منكر - جامعة ام القرى ، المكتبة المركزية / ٧٧٠

-فصل التفرقة بين الإسلام والزندقة

العراقي تحقيق / سليمان حب ط ١٣٨١ هـ ، در حياء الكتب العربية - مكتبة البحث العلمي - جامعة د القرو

١٢٢٥

-في علم الكلام دراسة فلسفية لاراء الفرق الإسلامية في اصول الدين

لأليف د / أحمد محمود صبيحي ، ط ١٤٠٥ / ٥ هـ - ١٩٨٥ م. (جزء من) در النهضة العربية بيروت

-قاعدة جنيئة في التوصل والوسيلة

ابن تيمية ت ٧٢٨ هـ ، تحقيق / د ربيع المصلي ط ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م مكتبة لينة

-القرآن المبين كيف نزل به الروح الامين

د / محمد النجدي ، در طبع المطبعة المصمدي ط ١٩٨٤

-القصص والقدر في الإسلام

د / هارون مسولي ، در الدعوة القاهرة (هج الاستدري) ٢٨٩١ م

-قضية قيام الحوادث بذاته تعالى بين الثنائين والوحدانيين

عبدالعزير بخيري ، إبراهيم ، اشراف كليل محمد كليل ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ورسعة الزهر - مكتبة كتبة اصول

الدين

-قضية الوجود والعدم في علم الكلام

د / محمد عبدالمهيمن ، رسالة مقفورة ، مكتبة اصول الدين - القاهرة

-القواعد المثلى في صفات الله واسماله المحسنى

محمد الصالح العثيمين ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ٨ - ١٤٠٥ هـ السعودية

-القول المبدئي في الرد على من فكر تقسيم التوحيد

عبدالرزاق بن عبدالمحسن قاديان السور - مكتبة القرباء الأثرية لمدينة السور - السعودية

-القول للمدود في مقاصد التوحيد

عبدالرحمن بن ناصر بن سعد ، مطبعة الإمام - مصر

-القول المبين في مسائل التكوين

الشيخ إبراهيم الكوراني ، مخطوط ، در الكتب الموية تحت رقم ٣٧٣ هناك ثمر ميكرى ط ١٣٧٠

الكامل في التاريخ

ابن الأثير (ت ٦٢٠هـ) ط ١/١٤٠٢هـ دار الكتاب العربي - بيروت

- كتاب الأربعين في أصول الدين

محمد بن نصر القرظي ط ١/١٣٥٣هـ - مجلس دار المعارف لعمليه بشدة حيدر آباد الهند

- كتاب الإرشاد إلى قواعد الإثنية في أصول الاعتقاد

عبدالله الجوزي، تحقيق د/محمد يوسف موسى، مكتبة الخالجي - مصر - ط ١٣١٩هـ

- كتاب الشريعة

محمد بن الحسين الأجرى تحقيق د/عبدالله شديبي، جسدته لم التري، مكتبة البحث العلمي رقم ١١٣

- كتاب الإيمان

د/ محمد تاج ياسين، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة

- كتاب الإيمان

الحافظ أبي بكر عبدالله العسبي (١٩٥ - ٢٢٥) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني دار الأرقم الكويت

- كتاب البحث العلمي

د/ عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان دار الشروق، جدة ط ١٤٠٨ - ١٩٨٧م

- الكتاب المفيد في معرفة حق الله على العبيد المسمى مجموعة التوحيد

لحمد بن تيمية، محمد بن عبدالوهاب، ط ١٣٤٢هـ، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة - مكتبة الحرم، ١٤٠٢م

- كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين

عبدالقاسم بن حسن بن عبدالوهاب النجدي، ١٢٨٥هـ، تحقيق بشير محمد هون

- كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته

الحافظ محمد بن إسحاق بن مده، تحقيق د/عبد بن محمد بن ناصر العقيهي، مطبع الجامعة الإسلامية بالمدينة

المنيرة، السعودية

- كتاب المصنفية

أحمد بن تيمية تلميذ ابن القيم أحمد بن عبدالمعطي، تحقيق د/ محمد رشاد سالم - ١٤٠٦هـ

- كتاب الجواهر للعلي النجار في صحيح الأخبار وسقويها

محمد بن أحمد الدهري، تصحيح محمد رشيد رضا، ط ١٣٩٢هـ، مكتبة الحرم، ٢٤

- كتاب مجموع الروايات المفيدة

حافظ بن أحمد العسبي، وأخرون، ط ١/١٣٩٣هـ شركة مطابع الجزيرة - الرياض، مكتبة الحرم المدني ١٤٠٢م

- كتاب توحيد التحليل

عبدالمجيد القرنداني، دار المجتمع - جدة، السعودية، ط ١/١٤٠٨هـ ١٩٨٧م

- كتاب صفات الله عزوجل

صلاح علي السنك - دار الفنون - القاهرة، ط ١/١٤١٢هـ ١٩٩١م

- كتاب هداية البحاري

بن قيم الجوزي (٧٥٩هـ) مكتبة المعارف الرياض

- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية

د/ عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، ط ١/١٤٠٠هـ، دار الشروق - جدة

- كتاب اصطلاحات العلوم والمعارف

فخيلع النور محمد علي بن علي التهامي، (مشاركات شركة خيط مكتب وشعر)

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل في وجوه التأويل

محمود بن نصر الترمذني - مطبعة الاستقامة - ط ١/١٣٧٣هـ ١٩٥٣م مطبعة مصمعي المدني الحبي مع كتاب

الإصناف بما تضمنه الكتاب من الاعتزال - لأحمد بن محمد بن المير الإسكندري

- كتاب الأمصار

د/ علي بن علي جابر الحربي اليمني، ط ١/١٤١٠هـ نشر دار طيبة - مكة المكرمة

- كشف الشبهات في التوحيد

محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ هـ / ١٧٠٥ م) ط ١٤٠١ هـ، المطبعة السلعية القاهرة

- الكندي في أصول العرب

أحمد هود الأحمدي، سلسلة أعلام العرب ط ١٩٨٥ م، مصر

الكواشف الجليلة عن معاني اللواصطية

عبد العزيز محمد السلمان، معهد إمام الدعوة بالرياض، الطبعة الرابعة

- لمن العرب

ابن منظور (٧١١ هـ) دار صادر - بيروت

- لسان الميزان

ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت وكذلك طبع حيدر باد ١٣٣١ هـ

- لمع الألفية في عقائد أهل السنة والجماعة

إسماعيل الحموي، تحقيق د. فؤاد حسين محمود، دار المصرية للتأليف والترجمة ط ١٣٨٥ هـ

١٩٩٥ م

لمعة الاعتقاد

ابن قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ) ط ١٣٩٥ هـ، مكتبة الاسلامي

- نواع الآثار الالهية

فنيخ / محمد الطازي، تحقيق (ت ١١٨٨ هـ) ط ١٤٠١ هـ - دمشق - القاهرة

- نواع النبوت في شرح أسماء الله والصفات

محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٩ هـ) تحقيق طه عبد الوهاب، مكتبة لكتبات الأثرية ١٣٦٦ هـ

١٩٧٦ م

- مختصر أفكار المتكلمين، والمتميزين من العلماء والمكتلمين

محمد عمر الرازي (ت ٦٠٩ هـ) تحقيق طه عبد الوهاب، مكتبة لكتبات الأثرية ١٣٦٦ هـ، مكتبة لكتبات الأثرية

القمي - نشر دار الكتاب العربي ط ١٩٨٤ م - بيروت - دمشق

- مختصر الصواعق المرسلة

ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) لخصه محمد الموصلي، ط ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية

- مدارج السالكين

ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) ط ١٤٠٣ هـ، دار الكتب العلمية

- المدرسة المنجية وموقف رجالها من المطلق وعلم الكلام

د. محمد عبد الستار، نشر الستار - دار الاضواء ط ١٣٩٩ هـ

- المسيرة في علم الكلام

ابن القيم للإمام جمال الدين بن محمد (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى

- المستدرک علی الصحیحین

المقام (ت ١٠٥ هـ) وبيته التلخيص للقمي (ت ٧٤٨ هـ) دار الكتاب العربي - بيروت

- التمهيد

الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) المكتبة الإسلامية ط ١٤٠٥ هـ، بتحقيق أحمد شاذلي، دار المعارف -

القاهرة ١٩٥٤ م

- مشكاة المصابيح

محمد بن عبد الله الخطيب البكري، تحقيق الألباني، المكتبة الإسلامية ط ١٤٠٥ هـ - بيروت

- المصطلحات الكلامية في أفعال الله تعالى عرض وتقد

أحمد محمد طاهر صبر، جامعة أم القرى، مكتبة البحث العلمي، رقم ١٥٠٧

- المطالب العلية من العلم الالهي

محمد عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) تحقيق د. أحمد سقا، بيروت ط ١٩٨٧ م

- معارج القبول بشرح سلم الوصول، إلى علم الأصول في التوحيد

حافظ بن أحمد الحنسي، الطبعة الفلسطينية، مكتبة الحرم المكي / ٢١٤ ج ٢

- المعجم الوسيط

إبراهيم مصطفى وزملائه، إشراف عبد السلام هرون، دار مجمع اللغة العربية ١٣٣٨ هـ

- معجم البلدان

ياقوت الحموي، دار صفر، ط ١٣٧٤ هـ، بيروت

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

علي أبو بكر الهيثمي، ط ١٤٠٦ هـ، مكتبة المعرف، بيروت

- المعجم الفلسفي

د / حسين صليان - دار كتّاب الهيثمي، بيروت ١٩٧١ م (في جردون)

- المعجم الكبير

الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمد الشافعي، ط ١٩٨١/٢

- معجم المؤلفين

عمر ومثالة، نشر المكي - دار بناء قنات العربي، بيروت ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

- المعرفة عند مفكري المسلمين

د / محمد غزالي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، دار الجليل، العقبة، مكتبة البحث العلمي، جامعة أم القرى

(٢٧٧٢)

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي

د / د. ب. نستك، بشرقة الأستاذ / محمد هادي عبد الحفيظ، طبع مكتبة بربل لندن ١٩٧٢ م

- المفسرين بين التأويل والآيات في أيات الصفات

محمد بن عبد الرحمن المقرئ - دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض ط ١٤٠٥ هـ

- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين

أبو الحسن الأشعري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١٣٨٩/٢ هـ، مكتبة النهضة - القاهرة

- ملكة التأويل القاطع بنوي الإلهاء والتعظيم

الحافظ محمد بن إبراهيم العرناي، تحقيق سعيد الفلاح، ط ١٤٠٣ هـ، دار العرب الإسلامي - بيروت

- من الألفاظ إلى ابن مينا

د / جميل صليبا (محاضرات في الفلسفة العربية) جامعة دمشق ط ١٣٨٢ هـ ١٩٦٤ م

- النمل والنحل

أشور سنان (ت ٢٤٨ هـ) تحقيق - محمد سيد الشيلاني ط ١٣٩٦ هـ، مصطفى البابي الحلبي - مصر

- المنار العميق في الصحيح والضعيف

أبو قيم الجوزية، تحقيق عبد الفتاح أبو عودة، ط ١٤٠٢ هـ، دار مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب - سوريا

- منهاج الأئمة في عقائد الملة

أبو رشيد (ت ٥٩٥ هـ) تحقيق - محمد قسم ط ٢ / مكتبة التجار المصرية بالقاهرة

- منهاج البحث عند مفكر الإسلام

د / علي سامي دار المعرف ط ١٩٧٨ م

- الملتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرافض والاشعرال، (وهو مختصر منهج لأبي

نعمية)

شمس الدين محمد الدهري، تحقيق محي الدين الخطيب

- المنطق الصوري والرياضي

د / عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية ط ١٩٦٨ م

- منهاج السنة النبوية

أحمد ابن نعيم (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق د / محمد رشاد سليم ط ١٤٠٦ هـ، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية

الرياض

-مقاصد المتكثفين فيما يتعد به لرب العالمين

د/ صر الأشقر، مكتبة الفلاح ط ١/١٠١٠ هـ، الكويت

-منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد

عشر بن هني حسن، مكتبة الرشد - الرياض - ط ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

-منهج الإمام الشوكاني في العقيدة

د عبدالله دويرك، مكتبة د/ فهد الرياض

-منهج إمام الحرمين دراسة للعقيدة عرض ونقد

د أحمد بن عبداللطيف آل عبداللطيف، ط ١/١٤١٤ هـ، مطبعة مركز الملك فيصل، الرياض

-منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة

خالد عبداللطيف ط ١/١٤١٦ هـ، نشر مكتبة الغرياء الجيزة - المدينة المنورة

-منهج ودراسات الآيات والاسماء والصفات

محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) { ١٤٠١ هـ، انجمنه الإسلامية بالمدينة المنورة

-مناقب الإمام أحمد بن حنبل

عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق د/ عبدالله التركي، ط ١/١٣٩٩ هـ، مكتبة الغمامي - مصر

-موسوعة أعلام الفلسفة (العرب والأجانب)

روبي ثني الله، ط ١/١٤١٦ هـ، نشر دار الكتب العلمية بيروت

-موسوعة الفرق والجماعات

د/ عبدالسم الخفي، ط ١/١٤١٣ هـ، دار إرشاد، القاهرة

-مواقفة صريح المعقول لصحيح المعقول

أحمد ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ط ١/١٤٠٥ - ١٩٨٥ م، دار الكتب العلمية - بيروت

-النواقب في علم الكلام

عبد الشير الأوسي (ت ٧٥٦ هـ) عالم للكتب، وشرحه للشريف الترجاني (ت ٨١٦ هـ) ط ١/ دار الطباعة

القاهرة

-موقف ابن تيمية من فلسفة ابن رشد

د / الطباطبائي محمود سعد، مطبعة الأمانة - مصر - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

-موقف الإمام ابن تيمية من الأشاعرة

د عبدالرحمن بن صالح العنود، ط ١/١٤١٥ هـ، نشر مكتبة الرشد - الرياض

-الموضوعات

عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ط ٢/ ٤٠٧ هـ، مكتبة ابن تيمية

القاهرة

-الموطأ

الإمام مالك بن أنس _ (ت ١٧٩ م) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ط ١/ دار الحديث

-سيران الاعتدال

لدهي، (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق علي محمد فيجاوي، وتقدمة علي الجوازي، دار الفكر العربي

-المحيط بالكتايب

عبدالجبار بن أحمد ابن الهمداني (ت ٤٦٥ هـ) { جمع للصبين بن مكي

تحقيق د / صر عزمي المؤسسة المصرية للكتايب والنشر بالقاهرة

-المرشد العظيم في المنطق الحديث والقديم

عوض الله حجازي، الطبعة الرابعة - دار الطبعة المحمدية بالآفريقية بالقاهرة

-المقالي في أبواب التوحيد والعقل

إسلام عبدالجبار بن أحمد الهمداني، تحقيق د / محمد مصطفى حشوي و د / أبو الوفاء الضيفي د / عبدالجبار

محمود، مطبعي دبي - المؤسسة المصرية العامة للكتايب والنشر

- معيار نظم في المسطق

أبو حامد محمد بن محمد الخزاز ، تحقيق محمد مصطفى أبو العلا
- المباحث المشرقية في علم الآلهة والطبيعية (جزء ١)
الإمام فخر الدين محمد صدر الخزازي - مكتبة الأسد بدمشق ١٩٦٦ هـ

- مجموعة الرسائل والمعاني

بن تيمية ، ط ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية - بيروت

- مجموعة الرسائل والمعاني والتجدي

محمد بن عبد الوهاب ، مكتبة الحرم المكي / ٢١٤ م ر

- المجموعة العلمية السعودية

عبدالله بن محمد بن حميد ، ط ١٣٩١ هـ مطبعة النهضة للنسبة - مكة المكرمة - مكتبة الحرم / ٢٠٢١ م ج م

- معاني القرآن وأعماله

إبراهيم بن سري الزجاج ، تحقيق د/ عبد الجليل شامي ، ط ١٤٠٨ هـ ، عالم الكتب - بيروت

- معاني القرآن

سعيد بن مسعدة القليبي الاخشري ، تحقيق د/ الأمير ، ط ١٤٠٥ هـ ، عالم الكتب - بيروت

- معاني القرآن

يحيى بن روهة القزويني ، ط ١٤٠٣ هـ ، عالم الكتب - بيروت

- معجم مقاييس اللغة

أبو فارس - أبو الحسين أحمد ، تحقيق عبد السلام هارون ط ١٣٦٦ هـ القاهرة

- منطق أرسطو

أرسطو قديم - تقيسوف الفيضاني المعروف ٢٢٢ ق م تحقيق عبد الرحمن بدوي - دار القلم بيروت هـ

١٩٨٠ م

- مواقف أبو البركات البغدادي من الفلسفة المشائية

رسالة متكررة - مكتبة كلية أصول الدين - القاهرة

- محاضرات في الفلسفة الإسلامية

د/ يحيى هويدي - مكتبة النهضة المصرية

- المعقولات

علاء بن عبد الله القلق ، دار النهضة - الرياض

- المعقولات بين القديم والحديث

محمد تقي ، دار الكتب العلمية ، ط ١٤٠٨ هـ دار الأرقم برسجد ، مكتبة الدكتور تقي

- سقنح اللجنة في الاحتجاج بالسنّة

الحافظ جلال الدين السيوطي الجمعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٠٩ هـ

- مقدمة في أصول التفسير

بن تيمية ، تحقيق محمود محمد نصار مكتبة التراث الإسلامي القاهرة

- مقدمة عقائد السلف

د/ علي سامي ، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧٨ م

- مجموع فتاوى ورسائل

محمد بن صالح العثيمين ، جمع عبد بن ناصر السليمي ، دار الفکر - الرياض ط ١٤١٢ هـ

- المعقولات ومشكلة الحرية الإنسانية

د/ محمد عسرة دار الفکر - مصر

- مختصر للعقائد العظمى

الحافظ شمس الدين الذهبي ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الإسلامية ط ١٩٨١ م تحقيق

- المنطق الصوري والرباطي

عبد الرحمن بدوي - ط ١٩٨١ م وكالة المطبوعات - الكويت

- المنطق الأرسطي القديم -

د / طلعت غنم - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٩ م

- مقتضات وأبحاث تمهيدية في العقيدة الإسلامية -

محمد نور الخطيب دار العربية - بيروت لبنان ط ١/١٤٠٢ هـ - ١٩٨٩ م

- المشاهدات للعصومية عند خير خير البرية

محمد سلطان المعصومي العمري - رئاسة إدارة البحوث العلمية - السعودية

المدرسة السلفية

د / محمد عبدالستار احمد نصار - جامعة الأزهر - مكتبة كلية أصول الدين ١٣٩٢ هـ

- مسائل العقيدة الإسلامية بين التفويض والتأويل

د / عبدالعزيز سيف النصر جامعة الأزهر - مكتبة طائفة أصول الدين ١١٦ - عام ٢٩٧ هـ

- التبريرات

شيخ الإسلام ابن تيمية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٨٦ هـ

- نتائج أبحاث أثارت فيها تأملات من التعلقات

الإمام الحسن بن عبدالمحسن أبو عتبة - مخطوط مكتبة الأزهر تحت رقم ٥١٧

- النجاة في الحكمة السطيفية والطبيعية والإلهية

ابن علي الحسين بن عبد الله ابن سب (١٤٢٨ هـ) ط ١/١٣٦١ هـ - مطبعة السعادة - بمصر - مكتب تحقيق التراث

مكي - دار الفلاح الجديد - بيروت ط ١/١٤٠٠ هـ - ١٩٨٢ م

- الانحراف في الاعتقاد وأسابله ومظاهره وعلاجه في الإسلام

مطهر بن محمد سعيد توفيق - جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي رقم ١١٨٩

- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام

علي سامي القنطار دار المعرف - ط ٧/١٩٧٧ م القاهرة

- نقد تعاليم الأتباعي على شرح الطحاوية

بسماعيل محمد الانصاري مكتبة الإمام الشافعي الرياض السعودية ط ١/١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

- نقض أبي سعيد عثمان الدارمي على بشر المروسي

الدارمي (ت ٢٨٠ هـ) حسن مؤلف (المسلم) نشر ٥٠ على سامي النشر وعمران حمص الطالب مشاء المعارف
بالاسكندرية

- نقض المنطق

لحد من دسمة (ت ٧٢٨ هـ) تصحيح محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية القاهرة

- نهاية العقول في دراية الأصول

محمد بن نصر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) مخطوط بدار مكتب المصرية تحت رقم ٧٤٨ عدم الكلام ميكرو فلم ٢٩٣٨٣

- النهاية في غريب الحديث والأثر

بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) تعليق طاهر أحمد قرطبي، ومحمود محمد الطنحني دار الإحياء الكتب العربية
القاهرة

- نواقض الإيمان القولية والعملية

أحمد بن عبد العزيز محمد علي عبد الكريم، ط ١/١٤١٤ هـ دار الوطن الرياض مكتب الحرم ١٧، ٣١٤ ع ع ق

- نيل الأوطار

الشرعاني ت ١٢٥٠ هـ، تحقيق به عبد الرؤوف سعد مصطفى محمد الهروي - مكتبة الكتاب المؤثرة

- الهدية المسبية

لشيخ سليمان بن محمد التجدي، نقل : محمد رشيد رضا - دار الفتاوى - مكة المكرمة - الشهر ١٣٨٤ هـ -
١٩٧٣م

- هذه هي التصوفية

عبد الرحمن شوكيل - مكتبة لسنة رياضات ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥

- قواعد التصيب من الكلام الطيب

أبي القاسم (ت ٧٥١ هـ) تحقيق مصطفى بن الحدي ط ١٤١٠ هـ دار الصحابة للنشر

- التواجد الحق

د حسن هويدي - مكتب الاسكندرية ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م

- وفيات الأعيان

بن خلدون (ت ٦٨١ هـ) تحقيق : محمد عثمان ، دار صادر - بيروت

- ولاء الأسماء الحسنى فادعو بها

جسرين محمد مخلوف دار المعارف ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م

فهرس الموضوعات

- شكر وتقدير
 - المقدمة
 - تمهيد منهج أهل السنة والجماعة في الإيمان بالله تعالى ١ - ٥٢
 المبحث الأول : منهج أهل السنة والجماعة في تقرير العقائد ٢ - ٢٧
 المطلب الأول معنى أهل السنة والجماعة ٢
 معنى السنة في اللغة وفي الاصطلاح ٣
 معنى السلف بصاح ٨
 معنى أهل الحديث ١٠
 معنى الجماعة ١١
 معنى أهل السنة والجماعة ١٤
 المطلب الثاني فهم دعائم أهل السنة والجماعة في تقرير العقائد ١٧
 المبحث الثاني واجبات الإيمان بالله ورسوله ٢٨ - ٥٢
 المطلب الأول أول الواجبات عند متكلمي ٢٩
 المطلب الثاني - أول الواجبات عند أهل السنة والجماعة ٣٦
 - الفصل الأول مفهوم الأثرية والأبدية ٥٣ - ٨٦
 المبحث الأول - معنى الأثرية والأبدية في اللغة ٥٤ - ٥٥
 المطلب الأول معنى الأثرية في اللغة ٥٤
 المطلب الثاني معنى الأبدية ٥٥
 المبحث الثاني - معنى الأثرية والأبدية في الاصطلاح ٥٦ - ٨٦
 المطلب الأول معنى الأثرية والأبدية عند الفلاسفة ٥٧
 رأي المتأخرين للأثرية والأبدية ٦٠
 تحليل وتعقيب ٦٣
 رأي المتأخرين والثانوية للأثرية والأبدية ٧٠
 تحليل وتعقيب ٧١
 المطلب الثاني معنى الأثرية والأبدية في اصطلاح

- المتكلمين ومناقشتهم ٧٣
 معنى الأزلية والأبدية في اصطلاح المتكلمين ٧٤
 تحليل وتعقيب ٧٧
 الفصل الثاني : عقيدة أهل السنة والجماعة في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى ٨٧ - ٢٠٤
 تمهيد : الأفعال الإلهية وموضوعها ٨٧
 أولا : علاقة الأفعال الإلهية بالأزلية والأبدية ٨٧
 ثانيا : معنى الأفعال في اللغة ٨٨
 ثالثا : معنى الإلهية في اللغة ٨٨
 رابعا : معنى الأفعال الإلهية في الاصطلاح ٨٩
 خامسا : موضوع الأفعال الإلهية ٩١
 المبحث الأول : عرض الأدلة القرآنية وآراء المفسرين ٩٤ - ١٦٥
 المطلوب الأول : عرض بعض أفعال الله تعالى الواردة
 في القرآن الكريم ٩٥
 وجه الدلالة ١٠٤
 المطلوب الثاني : عرض بعض آراء المفسرين لأفعال
 الله تعالى
 رأي الإمام الطبري ١٠٥
 رأي الإمام البغوي ١١٣
 رأي الإمام ابن الجوزي ١١٩
 رأي الإمام أحمد بن حنبل ١٢٥
 رأي الإمام ابن قيم الجوزية ١٣٩
 رأي الإمام ابن كثير ١٤٥
 رأي الإمام الشنيطي ١٥٣
 المبحث الثاني : عرض الأدلة النبوية وآراء شراح الحديث لها ١٦٦ - ٢٠٤
 المطلوب الأول : عرض الأدلة النبوية ١٦٧
 وجه الدلالة ١٧٧
 المطلوب الثاني : آراء شراح الحديث ١٧٨
 تحليل وتعقيب ١٩٢
 الفصل الثالث : اختلاف الفرق في أزلية وأبدية أفعال الله تعالى ٢٠٥ - ٣٩٥

المبحث الأول : أصل الإذعان في هذا الباب ٢٥٧ - ٢٥٥

المطلب الأول : السلسل التاريخي لظهور فئة الخوض

في أفعال الله تعالى ٢٥٥

المسألة الأولى : عهد صدر الإسلام ٢٥٦

المسألة الثانية : بداية ظهور فئة الخوض

في أفعال الله ٢١٠

المسألة الثالثة : استقلال بعض الشخصيات

في تسي الفرق العقائدية ٢١٣

المسألة الرابعة : نتائج كثرة الفرق ٢١٧

ظهور فرقة المعتزلة وأهم

وجعها لأقرب ٢٢٠

المسألة الخامسة : من أهم ما تتميز به

هذه الفرقة ٢٢٩

ظهور فرقة الأشاعرة وأهم

وجعها لأقرب ٢٣١

المسألة السادسة : الأسباب التي أدت

لنشر مذهب الأشاعرة ٢٥٥

المبحث الثاني : رأي الفلاسفة في أفعال الله تعالى ٢٥٨ - ٢٧٦

تمهيد : أفعال الله تعالى عند فلاسفة الإغريق ٢٥٩

المطلب الأول : أفعال الله تعالى عند الفلاسفة الإسلاميين ٢٦١

المطلب الثاني : مناقشة الفلاسفة في كزلة أفعال الله تعالى ٢٦٨

المبحث الثالث : رأي المعتزلة في كزلة وأبدية أفعال الله تعالى ٢٧٧ - ٣٢٥

تمهيد : المعتزلة بين كزلة وأبدية أفعال الله تعالى وبين حدودها ٢٧٨

المطلب الأول : رأي القائلين بشيئة المعظم ٢٨٠

المطلب الثاني : مناقشة هذا الرأي ٢٨٢

المطلب الثالث : رأي القائلين بحدوث أفعال الله تعالى ٢٨٧

المطلب الرابع : مناقشة هذا الرأي ٢٩٩

المبحث الرابع : عرض رأي الأشاعرة ومناقشة أدلتهم ٣٢٦ - ٣٩٥

المطلب الأول : عرض رأي الأشاعرة ٣٢٧

| | |
|---|-----------|
| المطلب الثاني : مناقشة رأي الأشاعرة | ٣٤٨ |
| المسألة الأولى : الصفات السبعة وعلاقتها | |
| بأفعال الله تعالى أبدا وأزلا | ٣٤٨ |
| المسألة الثانية : الأدلة النقلية والعقلية على | |
| قيام الأفعال الاختيارية ببدنات | |
| الله تعالى أزلا وأبدا | ٣٧٦ |
| المسألة الثالثة : مدى صحة استدلال النفاذ | |
| بالأدلة العقلية لنفس حصول | |
| الحوادث بذاته الله | ٣٨٦ |
| الفصل الرابع : السلسل وعلاقته بأفعال الله تعالى | ٣٩٦ - ٤٩٢ |
| المبحث الأول : معنى السلسل في اللغة والاصطلاح | ٣٩٧ - ٤٠٤ |
| المطلب الأول : معنى السلسل في اللغة | ٣٩٧ |
| المطلب الثاني : معنى السلسل في الاصطلاح | ٣٩٧ |
| المطلب الثالث : التحليل والمناقشة | ٤٠٥ |
| المبحث الثاني : عرض رأي المنتقدين لشيخ الإسلام أحمد بن حنبل | |
| ومناقشة آرائهم | ٤١٩ - ٤٢٧ |
| المطلب الأول : عرض رأي المنتقدين لشيخ الإسلام أحمد | |
| بن حنبل في السلسل | ٤٢٤ |
| المطلب الثاني : التحليل والمناقشة | ٤٢٨ |
| الفصل الخامس : أبدية أفعال الله تعالى عند المتكلمين وعند أهل السنة والجماعة ٥٠٨ - | |
| المبحث الأول : رأي أهل السنة والجماعة في أبدية الجنة والنار | ٤٦٥ - ٤٩٦ |
| أبدية الجنة والنار في القرآن والسنة | ٤٦٧ |
| أدلة القائلين ببقاء النار | ٤٧٥ |
| أدلة القائلين بقاء الجنة والنار | ٤٧٧ |
| إخلاصة في أبدية النار | ٤٨٨ |
| المبحث الثاني : رأي المتكلمين في أبدية الجنة والنار ومناقشتهم | ٤٩٧ |
| المطلب الأول : عرض رأي المتكلمين في أبدية الجنة والنار | ٤٩٨ |
| المطلب الثاني : مناقشة رأي المتكلمين | ٥٠١ |
| الخاتمة | ٥٠٩ |

| | |
|---------|----------------|
| ٥٧٢-٥١٦ | الفهارس |
| ٥١٦ | فهرس الآيات |
| ٥٣١ | فهرس الأحاديث |
| ٥٣٥ | فهرس الآثار |
| ٥٣٧ | فهرس الأعلام |
| ٥٤٦ | فهرس الفرق |
| ٥٤٩ | فهرس المراجع |
| ٥٧٢ | فهرس المطبوعات |

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين